

احفاف الحق

وازهاق الباطل

تأليف

القاضي السيد نور الله الحسيني الكشي الشيرازي

الشيهد

مع تعليقات تقيته هامة

للعامة المحترمة آية الله العظمى

الشيهد العلامة نور الله الحسيني الكشي الشيرازي دام ظله
الوارث



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

الحمد لله الذي جعل

العلم نوراً والفضل نورا
والحكمة هدى والهدى نوراً

العلماء على العلوم والهدى والهدى نوراً

والحكمة هدى والهدى نوراً

القاضي السيد محمد بن الحسين المرعشي النجفي

الشيخ

في دار الحديث

بالحمد لله

والحمد لله رب العالمين

العلماء الذين هم نوراً

والحكمة هدى والهدى نوراً

والحمد لله رب العالمين

BP
194
.55
1983
c. 1
v. 3

اِحْتِفَافُ الْاِحْوَانِ

وَازْهَاقُ الْبَاطِلِ / Ihtāg al-haqq
wa-izhāq al-bātil /
تأليف

العلافة في العلوم العقلية والنقلية
مكتبة الشيعة نابغة الفضل والادب

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي الشيرازي

الشهيد

في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثالث

مع تعليقات نفيسة هامة

للعلافة المحترمة السيد المرعشي الشيرازي

الشهيد السيد المرعشي الشيرازي المرعشي الشيرازي

باهتمام السيد محمد المرعشي

مديره از كتابخانه عمومی آية الله العظمى
مرعشي نجفی قم بكتابخانه

فهرس مسائل المجلد الثالث

من احقاق الحق

في سرد بقية الايات النازلة في شأن امير المؤمنين علي و سائر أهل البيت عليهم السلام وذكر مداركها من كتب العامة

| الصفحة | موضوعات البحث |
|--------|--|
| ٢ | • الآية الرابعة • قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى |
| ٣٣ | • الآية الخامسة • « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله |
| ٤٦ | • الآية السادسة • « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم |
| ٧٦ | • الآية السابعة • « فتلقى آدم من ربه كلمات |
| ٨٠ | • الآية الثامنة • « إنني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي |
| | • الآية التاسعة • « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل |
| ٨٢ | لهم الرحمن وداً |
| ٨٨ | • الآية العاشرة • « انما انت منذر ولكل قوم هاد |
| ١٠٤ | • الآية الحادية عشر • « وقفوهم إنهم مسئولون |
| ١١٠ | • الآية الثانية عشر • « ولتعرفنهم في لحن القول |
| ١١٤ | • الآية الثالثة عشر • « والسابقون السابقون اولئك المقربون |
| ١٢٢ | • الآية الرابعة عشر • « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام |
| | • الآية الخامسة عشر • « يا ايها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقد موأ |
| ١٢٩ | بين يدي نجواكم صدقة |
| ١٤٤ | • الآية السادسة عشر • « واسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا |
| ١٤٧ | • الآية السابعة عشر • « وتعيها اذن واعية |

| الصفحة | موضوعات البحث |
|--------|--|
| | « الآية الثامنة عشر » قوله تعالى : هل أتى على الانسان حين من الدهر |
| ١٥٧ | لم يكن شيئاً مذكوراً ، إلخ |
| ١٧٧ | « الآية التاسعة عشر » ، ، والذي جاء بالصدق وصدق به |
| | الإشارة إلى مناظرة المأمون مع أبي العتاهية في أفضلية أمير المؤمنين |
| ١٨٤ | علي عليه السلام |
| ١٩٤ | « الآية العشرون » قوله تعالى : هو الذي أبدك بنصره و بالمؤمنين |
| ١٩٦ | « الآية الحادية والعشرون » ، ، يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين |
| ١٩٧ | « الآية الثانية والعشرون » ، ، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه |
| ٢٠٣ | كلام ابن العربي في عصمة الأئمة وأعقابهم ومن يختص بهم كسلمان |
| ٢٠٥ | تشكيك فخر الدين الرازي في دلالة الآية |
| ٢١٢ | كلام ابن العربي في المهدي قائم آل محمد <small>عليه السلام</small> |
| ٢١٩ | دفع تشكيك الرازي في دلالة الآية |
| | « الآية الثالثة والعشرون » قوله تعالى : والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك |
| ٢٤٣ | هم الصديقون |
| | « الآية الرابعة والعشرون » ، ، الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار سراً |
| ٢٤٦ | و علانية |
| | « الآية الخامسة والعشرون » قوله تعالى : إن الله وملائكته يصلون على النبي |
| ٢٥٢ | يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً |
| ٢٧٤ | « الآية السادسة والعشرون » ، ، مرج البحرين يلتقيان |
| | تزيوج فاطمة من علي عليهما السلام في السماء نقلاً عن كتاب |
| ٢٧٨ | المقدس الشافعي |

| الصفحة | موضوعات البحث |
|--------|---|
| ٢٨٠ | • الآية السابعة والعشرون • قوله تعالى : ومن عنده علم الكتاب |
| ٢٨٥ | • الآية الثامنة والعشرون • • • يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه |
| ٢٨٧ | • الآية التاسعة والعشرون • • • ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية |
| | • الآية الثلاثون • • • هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً |
| ٢٩٤ | وسهراً |
| ٢٩٦ | • الآية الحادية والثلاثون • • • وكونوا مع الصادقين |
| ٣٠٤ | • الآية الثانية والثلاثون • • • إخواناً على سرر متقابلين |
| | • الآية الثالثة والثلاثون • • • وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم |
| ٣٠٧ | و أشهدهم على أنفسهم |
| ٣٠٨ | مدارك قوله تعالى : أنا ربكم ونجى نبيكم وعلي أميركم |
| ٣١١ | • الآية الرابعة والثلاثون • قوله تعالى : وصالح المؤمنين |
| ٣٢٠ | • الآية الخامسة والثلاثون • • • اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي |
| ٣٣٦ | • الآية السادسة والثلاثون • • • والنجم اذا هوى |
| ٣٤٢ | • الآية السابعة والثلاثون • • • والمعاديات ضجعا ، الخ |
| ٣٤٧ | • الآية الثامنة والثلاثون • • • أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستويون |
| ٣٥٢ | • الآية التاسعة والثلاثون • • • أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه |
| ٣٥٩ | • الآية الأربعون • • • فاستوى على سوقه |
| ٣٦٠ | • الآية الحادية والأربعون • • • يسقى بماء واحد |
| ٣٦٣ | • الآية الثانية والأربعون • • • من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه |
| ٣٦٦ | • الآية الثالثة والأربعون • • • ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا |
| ٣٦٨ | • الآية الرابعة والأربعون • • • أنا ومن اتبعني |

| الصفحة | موضوعات البحث |
|--------|---|
| ٣٦٨ | « الآية الخامسة والاربعون » قوله تعالى : أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق |
| | « الآية السادسة والاربعون » « للم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا |
| ٣٦٩ | وهم لا يفتنون |
| ٣٧١ | « الآية السابعة والاربعون » « رشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى |
| ٣٧٢ | « الآية الثامنة والاربعون » « ويؤت كل ذي فضل فضله |
| | « الآية التاسعة والاربعون » « فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق |
| ٣٧٢ | إذ جاءه |
| ٣٧٣ | « الآية الخمسون » « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل |
| ٣٧٦ | « الآية الحادية والخمسون » « وكفى الله المؤمنين القتال |
| ٣٨٠ | « الآية الثانية والخمسون » « واجعل لى لسان صدق فى الآخرين |
| ٣٨٢ | « الآية الثالثة والخمسون » « والعصر إن الانسان لفى خسر |
| ٣٨٥ | « الآية الرابعة والخمسون » « وتواصوا بالصبر |
| ٣٨٦ | « الآية الخامسة والخمسون » « والسابقون الأولون |
| | « الآية السادسة والخمسون » « وبشر المحبتين إلى قوله تعالى و ممّا |
| ٣٨٩ | رزقناهم يفتقون |
| ٣٩٠ | « الآية السابعة والخمسون » « إن الذين سبقت لهم ممّا الحسنى |
| ٣٩١ | « الآية الثامنة والخمسون » « من جاء بالحسنة |
| ٣٩٣ | « الآية التاسعة والخمسون » « فاذن مؤذن بينهم |
| ٣٩٤ | « الآية الستون » « إذا دعاكم لما يحببكم |
| ٣٩٦ | « الآية الحادية والستون » « فى مقعد صدق عند مليك مقتدر |
| ٣٩٧ | « الآية الثانية والستون » « ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون |

| الصفحة | موضوعات البحث |
|--------|--|
| ٤٠٦ | إفراط القوم في بغض علي <small>عليه السلام</small> ودفعهم آيابه عن مقامه الذي نصبه الله تعالى فيه |
| ٤١١ | إضرار النار في بيت علي <small>عليه السلام</small> من قبل القوم وسب معاوية وابعاقه وخطباتهم |
| ٤١٣ | آيابه على المنابر |
| ٤١٦ | « الآية الثالثة والستون » قوله تعالى : « ومن خلقنا ما يهدون بالحق وبه يعدلون » |
| ٤١٧ | « الآية الرابعة والستون » « و تريمهم ركعا سجداً » |
| ٤١٧ | « الآية الخامسة والستون » « و الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا » |
| ٤١٩ | « الآية السادسة والستون » « و اولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمؤمنات » |
| ٤٢٢ | « الآية السابعة والستون » « و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق » |
| ٤٢٤ | « الآية الثامنة والستون » « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولوا الأمر منكم » |
| ٤٢٧ | « الآية التاسعة والستون » « و أذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » |
| ٤٤٠ | « الآية السبعون » « طوبى لهم و حسن مآب » |
| ٤٤٤ | « الآية الحادية والسبعون » « فامّا نذهبن بك فانا منهم منتقمون » |
| ٤٤٧ | « الآية الثانية و السبعون » « هل يستوى هو و من يأمر بالعدل » |
| ٤٤٩ | « الآية الثالثة و السبعون » « سلام على آل ياسين » |
| ٤٥١ | « الآية الرابعة و السبعون » « و من عنده علم الكتاب » |
| ٤٥٤ | « الآية الخامسة و السبعون » « و نزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين » |
| ٤٥٥ | قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لعلمي : فاطمة أحب إلي منك و أنت أعز علي منها |
| ٤٥٦ | « الآية السادسة و السبعون » « يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » |

| الصفحة | موضوعات البحث |
|--------|---|
| ٤٥٧ | « الآية السابعة والسبعون » قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله |
| ٤٥٨ | « الآية الثامنة والسبعون » « كمشكاة فيها مصباح |
| ٤٦٠ | « الآية التاسعة والسبعون » « ولا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحيمًا |
| | « الآية الثمانون » « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم |
| ٤٧١ | مغفرة و أجرًا عظيمًا |
| | « الآية الحادية والثمانون » « والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله |
| ٤٧٤ | و إنا إليه راجعون |
| | قول ابن عباس : ما في القرآن آية إلا ادعيت رأسها وقائدها وشريفها وأميرها |
| | ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد ﷺ في القرآن و ما ذكر علياً إلا بخير |
| | وما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي ﷺ وعن مجاهد نزل في علي |
| ٤٧٦ | سبعون آية |
| ٤٨٢ | « الآية الثالثة والثمانون » « فاسئلوا أهل الذكر |
| ٤٨٤ | « الآية الرابعة والثمانون » « عم يتساءلون عن النبأ العظيم |
| ٤٩٠ | نقل ما ذكره الرازي في تفسير هذه الآية الشريفة |
| ٤٩٢ | رد تخبطه الرازي مع التحقيق التام في هذا المقام |
| | ذكر لطيفة مما ذكره صاحب الكشاف والقاضي البيضاوي وغيرهما في شأن |
| ٤٩٥ | نزول الآية |
| ٤٩٦ | قول رسول الله ﷺ : اللهم إني أبرء إليك مما فعله خالد |
| | تحقيق في أن المراد من قوله تعالى : (ليستخلفنهم في الأرض) هو مهدي أهل البيت |
| ٥٠١ | عليهم السلام لا جميع الأمة |

فهرس تعاليق الكتاب

- (١١) صدر الحفاظ الكنجي الشافعي
 ٦ في « كفاية الطالب » بسندين
 ٧ (١٢) القاضي البيضاوي في « تفسيره »
 (١٣) العلامة محب الدين الطبري
 ٧ في « ذخائر العقبي » بسندين
 ٧ (١٤) العلامة النسفي في « تفسيره »
 ٧ « ١٥ » العلامة الحموي
 ٨ « ١٦ » صاحب كتاب المناقب الفاخرة
 ٨ نظام الدين النيسابوري
 (١٨) العلامة ابوجيان في
 ٨ « البحر المحيط »
 (١٩) العلامة الحافظ ابن كثير
 ٨ الدمشقي في « تفسيره » بسندين
 (٢٠) العلامة الحافظ ابوبكر الهيثمي
 ١٠ في (مجمع الزوائد)
 (٢١) العلامة الشيخ علاء الدين
 المهامي الهندي في « تفسير تبصير
 ١٠ الرحمن »
 (٢٢) العلامة ابن حجر العسقلاني في
 « الكافي الشاف » بثلاثة اسانيد ١١
- في نقل نزول قوله تعالى قل لا اسئلكم
 عليه اجراً في حق الخمسة الاطهار
 عن (اثنين و خمسين) من فطاحل
 العامة وارباب مداركهم ٢
 (١) الحافظ أحمد بن حنبل في
 (فضائل الصحابة) ٢
 (٢) الحافظ البخاري في (صحيحه) ٣
 (٣) الحافظ المورخ الطبري في
 « تفسيره » بثلاثة اسانيد ٣
 (٤) العلامة الحاكم في « المستدرک » ٣
 (٥) العلامة الزمخشري في « الكشاف » ٢
 (٦) اخطب خوارزم في « مقتل
 الحسين » ٤
 (٧) العلامة ابن الاثير في « جامع
 الاصول » ٥
 (٨) العلامة فخر الدين الرازي في
 « تفسيره » ٥
 (٩) العلامة ابن بطريق في « العمدة » ٦
 (١٠) العلامة كمال الدين محمد بن
 طلحة في « مطالب السؤول » ٦

- (٣٣) العلامة المذكور في «المواهب»
١٦
- (٣٤) الشيخ عبدالله الشبراوى في
١٤ «الإتحاف» بثلاثة أسانيد
- (٣٥) العلامة الشيخ محمد الصبان في
١٤ «اسعاف الراغبين» بثلاثة أسانيد
- (٣٦) القاضي الشوكاني في «فتح القدير»
١٤ ستة أسانيد
- (٣٧) العلامة اللوسى في «روح المعاني»
١٥ بأربعة أسانيد
- (٣٨) صاحب كتاب أرجح المطالب
١٥
- (٣٩) العلامة القندوزى في «ينابيع المودة»
١٥ بشمانية أسانيد
- (٤٠) الحافظ جمال الدين البرزندى
١٦
- (٤١) الطبرانى
١٦
- (٤٢) أحمد بن حنبل في «المناقب»
١٦
- (٤٣) ابن أبي حاتم في «التفسير»
١٦
- (٤٤) الحاكم في «المناقب»
١٦
- (٤٥) الواحدى النيسابورى في
١٦ «الوسيط»
- (٤٦) صاحب تفسير جامع البيان
١٦
- (٤٧) الحقانى
١٦
- (٤٨) العلامة الشبلنجى في
١٤
- (٣٣) العلامة ابن الصباغ المالكي
١١ في «الفصول المهمة»
- (٣٤) العلامة السيوطى في
١١ «الدر المنثور» بثلاثة أسانيد
- (٣٥) العلامة المذكور في «الاكليلى»
١١ بتسعة أسانيد
- (٣٦) العلامة المذكور في «أحياء الميت»
١٢ بأربعة أسانيد
- (٣٧) المورخ غياث الدين بن همام
١٣ في «حبيب السير»
- (٣٨) ابن حجر الهيثمى في «الصواعق
المحرقة» بثلاثة أسانيد
١٣
- (٣٩) العلامة الخطيب الشربيني
١٣ في «السراج المنير»
- (٤٠) العلامة البركوى في (الأربعين)
١٣ العلامة المير محمد صالح الترمذى
في «مناقب مرتضى»
١٣
- (٣١) العلامة المحلى في «الحدائق
الوردية»
١٤
- (٣٣) العلامة المولى حسين الكاشفى
١٤ في «روضة الشهداء»

- ٢٤ بأربعة اسانيد
(٣) الحاكم في «المستدرک» ونقل
- ٢٥ ايات لعلي عليه السلام في ليلة المييت
(٤) الذهبي في «تلخيص المستدرک»
(٥) العلامة التعلبي في «تفسيره»
- ٢٦ بسندين
(٦) الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في
(٧) قدوة العرفاء أبو حامد محمد
الغزالي في «احياء العلوم»
- ٢٧
(٨) العلامة موفق بن أحمد «علي
ما في اللوامع» بسندين
- ٢٧ (٩) العلامة فخر الدين الرازي في
«تفسيره»
- ٢٧ (١٠) العلامة عز الدين الجزري
المعروف بابن الاثير في «اسد الغابة»
- ٢٨ (١١) العلامة سبط بن الجوزي في
«التذكرة»
- ٢٨ (١٢) العلامة الكنجي الشافعي في
«كفاية الطالب» عن أربعة رجال
وباسنار متصل
- (١٣) العلامة القرطبي في «الجامع
- ١٦ «نور الابصار»
(١٤) العلامة السيد صديق حسن
خان في «هداية السائل في ادلة
المسائل» بسندين
- ١٧ (١٥) العلامة شهاب الدين الحضرمي
في «رشفة الصادق»
- ١٧ (١٦) الفاضل التونسي في «السيف
المسلول»
- ١٧ (١٧) العلامة السيد علوي الحداد
في «القول الفصل» عن سبعة
عشر محدثاً
- ١٧ في انكار ما اشتهر من عدم دخول
المستثنى المنقطع في المستثنى منه
و بيان ما يستفاد من الفضيلة في
حق قربي رسول الله صلى الله عليه وآله من
الاية الشريفة
- ١٩ في نقل نزول قوله تعالى ومن
الناس من يشرى نفسه في شأن
أمير المؤمنين علي عليه السلام عن (٢١) من
فطاحل العامة وارباب كتبهم
- ٢٤ (١) أحمد بن حنبل في «مسنده»
- ٢٤ (٢) العلامة الطبري في «تفسيره»

| | | | |
|----|------------------------------------|----|---------------------------------------|
| ٣٢ | المعاني « | ٣٠ | لاحكام القران « |
| | (٣٦) العلامة السيد أحمد زيني | | (١٤) العلامة الحموني على ما في |
| ٣٧ | دحلان في « السيرة النبوية » | ٣٠ | اللوامع |
| | (٣٧) العلامة الشيخ السيد سليمان | ٣٠ | (١٥) العلامة النيشابوري في « تفسيره » |
| | الرضوى الحنفي في « ينابيع المودة » | | (١٦) العلامة أبو حيان المغربي في |
| ٣٢ | عن عدة | ٣٠ | « البحر المحيط » |
| | (٣٨) الشيخ عز الدين الحنبلي (على | | (١٧) العلامة الشيخ محمد الكازروني |
| ٣٣ | ما في البحار) | ٣٠ | في « السيرة المحمدية » |
| | (٣٩) صاحب كتاب فضائل الصحابة | | (١٨) العلامة ابن الصباغ المالكي |
| ٣٣ | (على ما في البحار) | ٣١ | في « انصول المهمة » |
| | (٤٠) ابن عقب في « الملحمة » | | (١٩) العلامة ملامعين الدين الكاشفي |
| ٣٣ | (على ما في البحار) | ٣١ | في « معارج النبوة في مدارج الفتوة » |
| | (٤١) ابو السعادات في « فضائل | | (٤٠) العلامة القسطلاني في |
| ٣٣ | العترة » | ٣١ | « المواهب اللدنية » |
| | في تعيين غايات افعال الانسان | ٣١ | (٤١) صاحب كتاب المجمع والمباني |
| | بحسب الشرف والخسة على احدي | | (٤٢) المورخ الشهير غياث الدين |
| ٣٤ | عشر مرتبة وبسطها | ٣١ | مام |
| | في تعيين مراتب ما يبذله الإنسان | | (٤٣) العلامة الشاه عبدالحق الدهلوي |
| ٣٧ | لتحصيل تلك الغايات على ست مراتب | ٣٢ | في « مدارج النبوة » |
| | في تليق مراتب الغايات مع مراتب | | (٤٤) العلامة الترمذي في « مناقب |
| | ما يبذله الانسان في الوصول اليها | ٣٢ | مرتضوى . |
| | وتعيين اعلى جميع المراتب المتحصلة | | (٤٥) العلامة الألوسي في « روح |

- من تليفها اعني المرتبة الملققة
 من المرتبة الاعلى في كلا الجانبين
 وهي بذل النفس له مجرد تحصيل
 مرضاة الله ، وكون آية ومن الناس
 من يشري مشتملة على اثبات
 ذلك في حق أمير المؤمنين علي
 عليه السلام
 ٣٨
 في ترجمة صهيب الرومي
 في نقل قصة ليلة المبيت من كتاب
 الخرائج والجرائح
 ٤٤
 في نقل نزول آية المباهلة في حق
 الخمسة الاطهار عن «ثمانية وخمسين»
 من فطاحل العامة و ارباب
 مداركهم
 ٤٥
 (١) الحافظ أبو عبدالله مسلم بن
 حجاج في « صحيحه »
 ٤٦
 (٢) الحافظ أحمد بن حنبل في
 « المسند »
 ٤٧
 (٣) العلامة الطبري في « تفسيره »
 بخمسة أسانيد
 ٤٧
 (٤) العلامة أبو بكر الجصاص في
 « أحكام القرآن »
 ٤٨
 (١٢)
- (٥) الحافظ الحاكم في « المستدرک » ٤٨
 (٦) العلامة الثعلبي في « تفسيره » ٤٦
 (٧) الحافظ أبو نعيم في « دلائل
 النبوة » ٤٩
 (٨) العلامة الواحدي في « اسباب
 النزول » سندين ٥٠
 (٩) العلامة ابن المغازلي الواسطي ٥٠
 (١٠) العلامة البغوي في « معالم
 التنزيل » ٥٠
 (١١) العلامة المذكور في « مصابيح
 السنة » ٥٠
 (١٢) العلامة الزمخشري في
 « الكشاف » ٥١
 العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله
 المعروف بابن العربي في « احكام
 القرآن » ٥١
 (١٣) العلامة فخر الدين الرازي في
 « تفسيره » ٥١
 (١٤) العلامة مبارك بن الاثير في
 « جامع الاصول » ٥٢
 (١٥) العلامة شمس الدين الذهبي
 في « تلخيصه » ٥٢

- ٥٥ في « البحر المحيط »
 (٣٠) الحافظ عماد الدين اسماعيل
 ٥٥ ابن كثير في « تفسيره »
 (٣١) الحافظ المذكور في كتاب
 ٥٦ « البداية والنهاية » بسندين
 (٣٢) العلامة المولى عز الدين في
 ٥٦ « مبارق الازهار »
 (٣٣) الحافظ احمد بن حجر العسقلاني
 ٥٦ في « الاصابة »
 (٣٤) الحافظ المذكور في « الكافي
 الشاف » بسندين
 ٥٦ (٣٥) العلامة ابن الصباغ في
 « الفصول المهمة »
 ٥٦ (٣٦) العلامة المولى حسين الكاشفي
 ٥٧ في « تفسير المواهب »
 (٣٧) العلامة المولى معين الدين
 الكاشفي في « معارج النبوة »
 ٥٧ (٣٨) العلامة السيوطي في « الدر المنثور »
 بسبعة اسانيد
 ٥٧ (٣٩) العلامة المذكور في « تاريخ
 الخلفاء »
 ٥٨ (٤٠) العلامة المذكور في « الاكليل »
 ٥٨ (٤١) العلامة المذكور في « تفسير الجلالين »
 ٥٨ (٤٢) العلامة أبو حيان الاندلسي
- (١٣)

(١٦) الشيخ محمد بن طلحة الشامي في

٥٢ « مطالب السؤول »

(١٧) العلامة الحافظ عز الدين

٥٢ الشبير بابن الاثير في « اسد الغابة »

(١٨) العلامة سبط بن الجوزي في

٥٣ « التذكرة »

(١٩) العلامة القرطبي في « الجامع

٥٣ لا احكام القرآن »

٥٣ (٢٠) العلامة البيضاوي في « تفسيره »

(٢١) العلامة محب الدين الطبري

٥٣ في « ذخائر العقبى »

(٢٢) العلامة المذكور في « الرياض

٥٤ النضرة »

٥٤ (٢٣) العلامة النسفي في « تفسيره »

(٢٤) العلامة المهامبي في « تبصير

٥٤ الرحمان وتيسير المنان »

(٢٥) العلامة الخطيب التبريزي في

٥٤ « مشكاة المصابيح »

(٢٦) العلامة الخطيب الشربيني

٥٤ في « السراج المنير »

(٢٧) العلامة النيشابوري في

٥٤ « تفسيره »

٥٥ (٢٨) العلامة الخازن في « تفسيره »

(٢٩) العلامة أبو حيان الاندلسي

| | |
|---|--|
| (٥٤) الفاضل المعاصر الشيخ محمد | (٤٣) العلامة ابن حجر الهيتمي في |
| ٦١ محمود الحجازي في ' تفسير الواضح ' ٦١ | ٥٨ ' الصواعق المحرقة ' ٥٨ |
| (٥٤) العلامة ابن المغازلي في ' المناقب ' ٦١ | (٤٣) العلامة أبو مسعود افندي في |
| ٦١ | ٥٩ ' تفسيره الشهير ' ٥٩ |
| (٥٥) العلامة الحموي في | (٤٤) العلامة الحلبي في |
| ٦١ (٥٦) العلامة السيد صدق حسن | ٥٩ ' السيرة المحمدية ' ٥٩ |
| ٦١ خان في ' حسن الاسوة ' ٦١ | (٤٥) العلامة الشاه عبدالحق |
| (٥٧) العلامة السيد أحمد زيني دحلان | ٥٩ الدهلوي في ' مدارج النبوة ' ٥٩ |
| ٦١ في ' السيرة النبوية ' ٦١ | (٤٦) العلامة امير محمد صالح الكشفي |
| (٥٨) السيد محمد رشيد رضا في | ٥٩ الترمذي في ' مناقب مرتضوي ' ٥٩ |
| ٦٢ ' تفسير المنار ' ٦٢ | (٤٧) العلامة الشيرازي في ' الاتحاف |
| ٦٣ في نقل كلام للطبرسي في الاحتجاج | ٥٩ بحب الأشراف ' ٥٩ |
| في بيان معنى الاستقف وانها منزلة | (٤٨) العلامة الشوكاني في ' فتح القدير ' ٥٩ |
| من منازل النصارى ونقل كلام ابن | (٤٩) العلامة الاوسى في ' روح المعاني ' ٦٠ |
| الانير في ذلك ٦٥ | ٦٠ |
| في ترجمة الدارقطني | (٥٠) العلامة الطنطاوي في |
| في ان ' كفرسى رهان ' عن الامثال | ٦٠ ' تفسير الجواهر ' ٦٠ |
| السائرة والاشارة الى هاسيجي | (٥١) السيد أبوبكر العلوي الحضرمي |
| من كون حديث أناد أبوبكر كفرسى | ٦١ في ' رشفة الصادي ' ٦١ |
| ٦٧ رهان من الموضوعات | (٥٢) العلامة المعاصر في ' التاج |
| في تعيين محل الحديث المذكور | ٦١ الجامع للاصول ' ٦١ |
| ٦٧ في المتن عن مستدرك الحاكم | (١٤) |

- ٧٩ في «ينايع العودة»
في تعيين موضع الكلام المنقول في
- ٧٩ المتن عن الكشاف
في نقل ماورد في حق علي عليه السلام
في تفسير قوله تعالى إنني جاعلك
للناس اماماً عن (مؤلفين) من
- ٨٠ فطاحل العامة وأرباب مداركهم
(١) الحافظ ابن المغازلي في
- ٨٠ «المناقب»
(٣) العلامة المير محمد صالح الكشفي
- ٨٠ في «مناقب مرتضوى»
في توضيح ان سبق الكفر بنا في
- ٨١ الامامة
في نقل نزول قوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمان دة في شأن أمير المؤمنين
علي عليه السلام عن (سبعة عشر) من
- ٨٢ فطاحل العامة و ارباب مداركهم
(١) العلامة الثعلبي في «تفسير»
- ٨٢ (٣) العلامة الزمخشري في «الكشاف»
(٣) العلامة سبط بن الجوزي في
- ٨٣ «التذكرة»
- في ترجمة سيف الدين علي بن
محمد بن سالم الشافعي
في نقل كلام الفلقشندي حول بني حمدان
- ٧٠
في ترجمة أبي سعيد النيلي
في نقل ان المراد من الكلمات في
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه الخمسة الطاهرة
عن (ثمانية) من فطاحل العامة
وارباب مداركهم
- ٧٦ (١) العلامة البيهقي في «دلائل
النبوة»
- ٧٦ (٣) العلامة ابن عساكر في كلا مسنده
- ٧٧ (٣) العلامة ابن المغازلي في «المناقب»
- ٧٨ (٤) العلامة النطنزي في «الخصائص»
- (٥) العلامة السيوطي في الدر المنثور
- ٧٨
(٦) العلامة المذكور في «جمع الجوامع»
- ٧٨
(٧) العلامة المولى معين الكاشفي
في «معارج النبوة»
- ٧٨ (٨) العلامة الشيخ سليمان القندوزي

- (٤) العلامة الكنجي الشافعي في
 ٨٣ « كفاية الطالب »
- (٥) العلامة أبو عبد الله القرطبي في
 ٨٣ « الجامع لاحكام القرآن »
- (٦) العلامة محب الدين الطبري في
 ٨٤ « ذخائر العقبى »
- (٧) العلامة المذكور في « الرياض
 ٨٤ النضرة »
- (٨) العلامة النيشابوري في « تفسيره » ٨٤
- (٩) العلامة الاديب أبو حيان الاندلسي
 ٨٤ في « البحر المحيط »
- (١٠) العلامة ابن الصباغ في « الفصول
 ٨٥ المهمة »
- (١١) العلامة السيوطي في « الدر المنثور »
 ٨٥
- (١٢) العلامة الميرغيات الدين المعروف
 ٨٥ بخواند مير في « حبيب السير »
- (١٣) العلامة الهيثمي في « الصواعق
 ٨٥ المحرقة »
- (١٤) العلامة الثرمذي في « مناقب
 ٨٥ مرتضوي »
- (١٥) العلامة الشوكاني في « تفسيره » ٨٦
- (١٦) العلامة الالوسي في « روح
 ٨٦ المعاني »
- (١٧) العلامة السيد أبو بكر بن شهاب
 ٨٦ الدين في « رشفة الصادي »
- ٨٧ في كلمة « الدست »
- في نقل نزول قوله تعالى ولنكل قوم
 هاد في شأن علي عليه السلام عن « تسعة عشر »
- من فطاحل العامة و ارباب مداركهم ٨٨
- (١) العلامة الحافظ الحاكم في
 ٨٨ « المستدرک »
- (٢) العلامة الذهبي في « تلخيصه » ٨٨
- (٣) العلامة فخر الدين الرازي في
 ٨٨ « تفسيره »
- (٤) العلامة ابن كثير في « تفسيره » ٨٩
- (٥) العلامة ابن الصباغ المالكي
 ٨٩ في « الفصول المهمة »
- (٦) العلامة الكنجي الشافعي في « كفاية
 ٨٩ الطالب »
- (٧) العلامة الطبري في « تفسيره » ٩٠
- (٨) العلامة أبو حيان الاندلسي في
 ٩٠ « البحر المحيط »
- (٩) العلامة النيشابوري في « تفسيره » ٩٠

- ٩٠ (١٠) صاحب كتاب «فتح البيان»
- ٩١ (١١) صاحب كتاب «ترجمان القرآن»
- ٩١ (١٢) العلامة الشيخ على المتقى الهندي
في (منتخب كنز العمال)
- ٩١ (١٣) العلامة الحمونى في «فرائد
السمطين»
- ٩١ (١٤) العلامة خواندمير في «حبيب
السير»
- ٩١ (١٥) المير محمد صالح الترمذى في
«مناقب مرتضى»
- ٩١ (١٦) العلامة الشوكانى في «تفسيره»
- ٩١ (١٧) العلامة الآلوسى في «روح
المعاني»
- ٩٢ (١٨) العلامة الشبلنجى في «نور
الأبصار»
- ٩٢ (١٩) الشيخ سليمان القندوزى في
«ينابيع المودة»
- ٩٣ من الموضوعات
ككون حديث اصحابى كالنجوم
- ٩٥ (١) العلامة ابن حجر الهيتمى في
«الصواعق المحرقة»
- (٢) العلامة الشيخ عز الدين
- ٩٦ وسعيد بن المسيب
- ٩٧ في ترجمة البزار و ابن عدى
في ترجمة ابي حمزة النصيبى
- ٩٨ و نافع و ابن عمر و البيهقى
- ٩٩ في ترجمة الحافظ زين الدين العراقى
في الاشارة الى قتال علي عليه السلام مع
- ١٠١ القاسطين و الناكثين و المارقين
تصريح ابن حجر بكون الحسن عليه السلام
- ١٠٢ يطالع اللوح المحفوظ
في الاشارة الى جهل الشيخين
- ١٠٢ و الارجاع الى ما تقدم و ما ياتى
في الاشارة الى بعض الموارد
- ١٠٢ التي قال فيها عمر لولا علي لهلك عمر
- في ترجمة و الدال شارح العلامة
- ١٠٣ القاضي «قده»
- في نقل كون المسؤول عنه في
قوله تعالى قفوهم انهم مسئولون
- ولاية علي عليه السلام عن (اربعة عشر)
- ١٠٤ من فطاحل القوم و ارباب مداركهم

- عبدالرزاق الحنبلى ١٠٤
 (٣) العلامة الآلوسى في «تفسيره» ١٠٤
 (٤) العلامة الميرمحمد صالح الكشفى
 الترمذى في «مناقب مرتضى» ١٠٥
 (٥) العلامة سبط بن الجوزى في
 «التذكرة» ١٠٥
 (٦) صاحب كتاب ارجح المطالب ١٠٥
 (٧) الديلمى في «الفردوس» ١٠٥
 (٨) الشيخ الكبير أبوبكر بن
 مؤمن الشيرازى في «رسالة
 الاعتقاد» ١٠٥
 (٩) العلامة ابن شيرويه الديلمى
 في «الفردوس» ١٠٥
 (١٠) العلامة أبو نعيم الإصفهانى ١٠٦
 (١١) العلامة الجبرى ١٠٦
 (١٢) العلامة المشتهر بدرويش
 برهان في «بحر المناقب» ١٠٦
 (١٣) العلامة الشيرازى ١٠٦
 (١٤) العلامة الشيخ سليمان القندوزى ١٠٧
 في ترجمة الديلمى ١٠٧
 في ترجمة الواحدى ١٠٨
 في ترجمة أبى سعيد الخدرى ١٠٩
 (١٨)
- في نقل ان المناقبين يعرفون
 بيفض علي بن أيطالب عن
 (سبعة عشر) من فطاحل العامة
 و أرباب مداركهم ١١٠
 (١) الحافظ أحمد في «كتاب
 الفضائل» ١١٠
 (٢) الحافظ المذكور في محل
 آخر من كتاب الفضائل ١١١
 (٣) الحافظ ابن عبدالبر في
 «الاستيعاب» ١١١
 (٤) الحافظ الذهبى في «تاريخ
 دول الإسلام» ١١١
 (٥) العلامة ابن الاثير في «جامع
 الاصول» ١١١
 (٦) العلامة ابن الاثير الجزرى في
 «اسد الغابة» ١١١
 (٧) العلامة الكنجى في «كفاية
 الطالب» ١١١
 (٨) العلامة محب الدين الطبرى
 في «الرياض النضرة» ١١٢
 (٩) العلامة الشيخ على المتقى
 الهندى في «كنز العمال» ١١٢
 (١٠) العلامة المذكور في

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ١١٥ | (٤) العلامة ابن كثير الدمشقي في "تفسيره" | ١١٢ | "منتخب كنز العمال" |
| ١١٦ | (٥) العلامة السيوطي في "الدر المنثور" | ١١٢ | (١١) الحافظ النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" |
| ١١٦ | (٦) العلامة ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" | ١١٣ | (١٤) العلامة الهيتمي في "الصواعق المحرقة" |
| ١١٦ | (٧) العلامة السيد عطاء الله الدشتكي في "روضة الأحياء" | ١١٣ | (١٣) العلامة الشيخ عبدالرؤوف المناوي في "الكواكب الدريّة" |
| ١١٦ | (٨) العلامة الترمذي في "مناقب مرتضوى" | ١١٣ | (١٤) العلامة الترمذي في "مناقب مرتضوى" |
| ١١٧ | (٩) صاحب كتاب ارجح المطالب (١٠) العلامة الشوكاني في "فتح القدير" | ١١٣ | (١٥) العلامة الشوكاني في "فتح القدير" |
| ١١٧ | (١١) العلامة الآلوسي في "روح المعاني" | ١١٣ | (١٦) العلامة السيوطي في "الدر المنثور" |
| ١١٨ | (١٢) العلامة القندوزي في "ينابيع المودة على التفصيل" | ١١٣ | (١٧) العلامة الآلوسي في "روح المعاني" |
| ١٢٠ | (١٣) محمد بن العباس عن أحمد بن محمد | ١١٣ | في نقل ان سابق هذه الامة علي <small>عليه السلام</small> عن (ستة عشر) من فطاحل القوم و أرباب مداركهم |
| ١٢١ | (١٤) عمرو بن محمد الوراق (١٥) ابن مردويه | ١١٤ | (١) العلامة ابن المغازلي |
| ١٢١ | (١٦) محمد بن العباس عن الحسن بن علي | ١١٤ | (٣) العلامة سبط بن الجوزي في "التذكرة" |
| ١٢١ | (١٩) | ١١٥ | (٣) العلامة محب الدين الطبري في "الرياض النضرة" |

- في نقل نزول قوله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج في علي عليه السلام عن
(تسعة عشر) من فطاحل العامة
وأرباب مداركهم ١٢٢
- (١) العلامة الطبري في « تفسيره » ١٢٢
- (٢) العلامة الثعلبي في « تفسيره » ١٢٣
- (٣) العلامة الواحدي في « اسباب النزول »
١٢٣
- (٤) العلامة الخازن البغدادي في
« تفسيره » ١٢٣
- (٥) العلامة البغوي في « معالم التنزيل »
١٢٤
- (٦) العلامة ابن المغازلي الشافعي في
« مناقبه » ١٢٤
- (٧) العلامة ابن الأثير في « جامع
الاسول » ١٢٤
- (٨) العلامة فخر الدين الرازي في
« تفسيره » ١٢٥
- (٩) العلامة الكنجي في « كفاية الطالب »
١٢٥
- (١٠) العلامة القرطبي في « تفسيره » ١٢٥
- (١١) العلامة النيشابوري في « تفسيره »
١٢٥
- (١٢) العلامة ابن كثير في « تفسيره » ١٢٦
- (١٣) العلامة ابن الصباغ المالكي
في « الفصول المهمة » ١٢٦
- (١٤) العلامة السيوطي في « الدر المنثور »
١٢٦
- (١٥) العلامة المذكور في « لباب النقول »
١٢٧
- (١٦) العلامة الترمذي في « مناقب
مرتضوي » ١٢٧
- (١٧) العلامة الشبلنجي في « نور الابصار »
١٢٧
- (١٨) العلامة الشوكاني في « فتح القدير »
١٢٧
- (١٩) العلامة القندوزي في « ينابيع المودة »
١٢٨
- في ترجمة طلحة ١٢٨
- في كون كلام القاضي في المتن
اشارة إلى مثل معروف ١٢٩
- في نقل تفرّد علي عليه السلام بالعمل بآية
المناجاة و حصول التخفيف به عن

- هذه الامة عن «ثمانية وعشرين» من
فطاحل القوم وأرباب مداركهم
(١) الحافظ العلامة النسائي في
«الخصائص» ١٢٩
(٢) العلامة الطبري في «تفسيره» ١٢٩
(٣) العلامة الجصاص الحنفي في
«احكام القرآن» ١٣١
(٤) العلامة الشيخ هبة الله في «الناسخ
والمسوخ» ١٣١
(٥) الحاكم في المستدرک ١٣١
(٦) العلامة الواحدي في «اسباب النزول»
١٣١
(٧) العلامة ابن المغازلي في «مناقب
الكاشي» ١٣١
(٨) العلامة الخطيب الخازن في
«تفسيره» ١٣٢
(٩) العلامة الثعلبي في «تفسيره» ١٣٢
(١٠) العلامة جار الله في «ربيع الابرار»
١٣٢
(١١) العلامة البغوي في «معالم التنزيل»
١٣٢
(١٢) الحافظ ابن العربي الاندلسي
- في «احكام القرآن» ١٣٣
(١٣) العلامة ابن الاثير في «جامع
الاصول» ١٣٤
(١٤) العلامة فخر الدين الرازي في
«تفسيره» ١٣٤
(١٥) العلامة سبط بن الجوزي في
«التذكرة» ١٣٤
(١٦) العلامة الكنجي الشافعي في
«كفاية الطالب» ١٣٥
(١٧) أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي
في «الجامع لاحكام القرآن» ١٣٦
(١٨) العلامة البيضاوي في «تفسيره» ١٣٦
(١٩) العلامة الطبري في «الرياض
النضرة» ١٣٦
(٢٠) العلامة النيشابوري في «تفسيره»
١٣٦
(٢١) العلامة أبو حيان في «البحر المحيط»
١٣٧
(٢٢) العلامة ابن كثير في «تفسيره» ١٣٧
(٢٣) العلامة ابن الصباغ في «فصول
المهمة» ١٣٨
(٢٤)

- (٤٤) العلامة السيوطي في «لباب النقول»
١٣٨
- (٤٥) العلامة الترمذي في «مناقب
مرتضوي»
١٣٨
- (٤٦) العلامة الشوكاني في «فتح القدير»
١٣٨
- (٤٧) العلامة الالوسي في «روح المعاني»
١٣٩
- (٤٨) العلامة القندوزي في «بنايع
المودة»
١٣٩
- في ترجمة ابن المرتضى
١٤٠
- في تعيين محل الكلام المنقول في
المتن عن الزمخشري في الكشف ١٤١
في كون كلام القاضي «قدم» في المتن
إشارة إلى مثل سائر
١٤٣
- في تعيين محل الكلام المنقول عن
النيشابوري في تفسيره
١٤٣
- في كون كلام القاضي «قدم» إشارة
إلى حديث نبوي شهير قد تقدم
مداركه
١٤٤
- في نقل سؤال النبي من الانبياء ليلة
أسرى به إلى السماء عن ولاية علي
(٤٤)
- عنه عن (اربعة) من فطاحل القوم
١٤٤
- (١) الحافظ أبو نعيم في «حلية الاولياء»
١٤٥
- (٢) العلامة الحموي عن ابن عباس ١٤٥
(٢ مكرر) العلامة المذكور في
«فرائد السمطين» عن ابن مسعود ١٤٥
- (٣) العلامة النيشابوري في «تفسيره»
١٤٥
- (٤) العلامة القندوزي في «بنايع
المودة»
١٤٥
- في توضيح ارتباط الآية بالتفسير
المذكور في الرواية
١٤٦
- في معنى كلمة «الزيف»
١٤٧
- في نقل نزول قوله تعالى و تعبها
اذن واعية في علي بن ابي طالب
عليه السلام عن (احد وعشرين) من فطاحل
القوم و ارباب مداركهم
١٤٧
- (١) العلامة الطبري في «تفسيره» ١٤٧
- (٢) الحافظ أبو نعيم في «حلية الاولياء»
١٤٨

- (٣) العلامة الواحدى فى « اسباب النزول » ١٤٨
- (٤) العلامة الزمخشرى فى « الكشاف » ١٤٩
- (٥) العلامة الشيخ عبدالرؤف المناوى فى « الكواكب الدرّية » ١٤٩
- (٦) عبدالعزيز الدهلوى فى « تفسيره » ١٤٩
- (٧) العلامة الثعلبى ١٤٩
- (٨) العلامة فخر الدين الرازى فى « تفسيره » ١٤٩
- (٩) العلامة الكنجى فى « كفاية الطالب » ١٥٠
- (١٠) العلامة النيشابورى فى « تفسيره » ١٥٠
- (١١) العلامة أبو عبدالله القرظى فى « تفسيره » ١٥٠
- (١٢) العلامة المتقى الهندى فى « منتخب كنز العمال » ١٥١
- (١٣) العلامة أبو حيان الاندلسى فى « تفسيره » ١٥١
- (١٤) العلامة ابن كثير فى « تفسيره » ١٥٢
- (١٥) العلامة ابن الصباغ فى « الفصول المهمة » ١٥٢
- (١٦) العلامة السيوطى فى « الدر المنثور » ١٥٢
- (١٧) العلامة المذكور فى « لباب النقول » ١٥٣
- (١٨) العلامة الترمذى فى « مناقب حضرت موسى » ١٥٣
- (١٩) العلامة الالوسى فى « روح المعانى » ١٥٣
- (٢٠) العلامة الشبلنجى فى « نور الابصار » ١٥٣
- (٢١) العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى « ينابيع المودة » ١٥٤
- فى تعيين المراد بابى القاسم المذكور فى المتن وذكر شطر من ترجمته ١٥٥
- فى ترجمة زر بن حبيش ١٥٥
- فى نقل حديث فى فضل العالم عن مختصر جامع بيان العلم والمعرفة ١٥٦
- فى الاشارة الى بعض موارد استفناء عمر عن علي عليه السلام ١٥٧
- فى نقل نزول سورة هل اتى فى

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ١٦٥ | (١٠) العلامة النيسابورى فى "تفسيره" | ١٥٧ | شان على و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام عن (سبعة وثلاثين) من فطاحل العامة و ارباب كتبهم |
| ١٦٦ | (١١) العلامة ابو حيان فى "البحر المحيط" | ١٥٨ | (١) العلامة الزمخشرى فى "الكشاف" |
| ١٦٦ | (١٢) العلامة الخازن فى "تفسيره" المنثور | ١٥٩ | (٢) العلامة الواحدى فى "اسباب النزول" |
| ١٦٦ | (١٣) العلامة الترمذى فى "مناقب مرتضى" | ١٥٩ | (٣) العلامة البغوى فى "معالم التنزيل" |
| ١٦٦ | (١٤) العلامة الشوكانى فى "فتح التقدير" | ١٥٩ | (٤) العلامة فخر الدين الرازى فى "تفسيره" |
| ١٦٦ | (١٥) العلامة الالوسى فى "روح المعانى" | ١٥٩ | (٥) العلامة سبط بن الجوزى فى "التذكرة" |
| ١٦٨ | (١٦) العلامة البيضاوى فى "تفسيره" المودة | ١٦٠ | (٦) العلامة الكنجى فى "كفاية الطالب" |
| ١٦٩ | (١٧) ابوصالح فى "تفسيره" مجاهد فى "تفسيره" | ١٦١ | (٧) العلامة القرطبى فى "تفسيره" اورده تفصيلا |
| ١٦٩ | (١٨) الضحاك فى "تفسيره" الحسن فى "تفسيره" | ١٦٤ | (٨) العلامة محب الدين الطبرى فى "ذخائر العقبى" |
| ١٦٩ | (١٩) عطاء فى "تفسيره" القتادة | ١٦٥ | (٩) العلامة ابن ابى الحديد فى "شرح النهج" (٣٤) |

- ١٦٩ وعشرة ايام و اربعين يوماً سنة كاملة
 و ذكر عدة من الكتب والارجاع في
 ذلك اليها ١٧١
 في تفسير العفو في قوله تعالى ماذا
 ينفقون قل العفو بأفضل المال
 وأطيبه و نقله عن تفسير ابن كثير
 و تعيين موضعه ١٧٦
 في تعيين موضع الرواية المذكورة في
 المتن عن الجامع الصغير ١٧٦
 في نقل كون المراد من قوله تعالى
 الذي جاء بالصدق و صدق به
 علياً عليه السلام عن (سبعة) من فطاحل
 القوم و ارباب مداركهم ١٧٧
 (١) العلامة ابن المغازلي في
 «المناف» ١٧٧
 (٢) العلامة الكنجي في «كفاية
 الطالب» ١٧٧
 (٣) العلامة القرطبي في «الجامع
 لأحكام القرآن» ١٧٨
 (٤) العلامة ابوحيان في «البحر
 المحيط» ١٧٨
- (٤٥)
- (٤٥) المقال
 (٤٦) الليث
 (٤٧) ابن عباس
 (٤٨) ابن مسعود
 (٤٩) ابن جبير
 (٥٠) عمرو بن شعيب
 (٤١) الحسن بن مهران
 (٤٢) النقاش
 (٤٣) القشيري
 (٤٤) الخطيب المكي في «الاربعين»
 (٤٥) ابوبكر الشيرازي في «نزول
 القرآن في أمير المؤمنين»
 (٤٦) الأشتبي في «اعتقاد أهل السنة» ١٧٠
 (٤٧) ابوبكر محمد بن احمد النحوي
 في «العروس في الزهد» ١٧٠
 في «النقشبندية» و ذكر وجه
 تسميتهم بذلك و بيان طبقات سلسلتهم
 و ذكر انه قد الف كتب في تراجم
 مشاهير النقشبندية، و اسنادهم في
 تحمل الرياضيات و مشاق الجوع
 و العاش اموراً غريبة الى اقطابهم، و عن
 ذلك تحمل الجوع ثلاثة ايام و سبعة ايام

- (٥) العلامة السيوطى فى « الدر المنثور » ١٧٨
- (٦) العلامة الترمذى فى « مناقب مرتضى » ١٧٨
- (٧) العلامة الآوسى فى « روح المعانى » ١٧٨
- فى كون كلام القاضى « قدس »
إشارة إلى مثل شهر ١٧٩
- فى ان عدم عبادة على عليه السلام لصنم قط مما انفقت عليه الفريقان، والارجاع فى ذلك إلى عدة من كتب العامة ١٨١
- فى استفادة عبادة أبى بكر للأونان بأزيد من اربعين سنة من كلام ابن عبدالبر فى « الاستيعاب » ١٨١
- فى اسلام على عليه السلام وقد بلغ سنه خمسة عشر ١٨٢
- فى ترجمة العاقولى شارح المصابيح ١٨٢
- فى كون المراد من المغيرة المذكور فى المتن هو مغيرة بن مقسم الضبى و ذكر ترجمته ١٨٣
- فى نقل مناظرة مأمون مع يحيى بن أكرم قاضى القضاة و اربعين فقيهاً (٣٦)
- غيره ممن يحسن الجواب فى امامة على عليه السلام وايضاحه الحق لهم وافحامهم فى مقالاتهم الباطلة بوجه لطيف قل نظيره و ندر مثله محتو على مطالب شامخة و مسائل غزيرة عن كتاب « عقد الفريد » ١٨٤
- فى ان الاشعار المشار إليها فى المتن مذكورة فى التذكرة و منتخب كنز العمال و تعيين موضعه منهما ١٩٣
- فى الارجاع إلى المجلد الثانى من الكتاب فى كون الحسن عليه السلام يطالع اللوح المحفوظ ١٩٣
- فى نقل انه مكتوب على العرش لاله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدى و رسولى ايده بعلى بن ابيطالب عن (ثلاثة) من فضايل العامة و ارباب مداركهم ١٩٤
- (١) العلامة الكنجى الشافعى فى « كفاية الطالب » ١٩٤
- (٣) العلامة السيوطى فى « الدر المنثور » ١٩٤
- (٣) العلامة الشيخ سليمان القندوزى

- ١٩٤ في « ينابيع المودة »
 في نقل نزول قوله تعالى حسبك
 الله و من اتبعك من المؤمنين عن
 « مناقب مرتضى » للمحدث
 الحنبلى ١٩٦
 في ترجمة عز الدين عبدالرزاق
 المحدث الحنبلى ١٩٦
 في نقل نزول قوله تعالى فسوف
 يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه عن
 (ستة) من فطاحل القوم و ارباب
 مداركهم ١٩٨
 (١) العلامة الحاكم في «المستدرك»
 ١٩٨
 (٣) العلامة الثعلبى في «تفسيره» ١٩٨
 (٣) العلامة فخر الدين الرازى في
 « تفسيره » ١٩٨
 (٤) العلامة النيشابورى في «تفسيره»
 ١٩٩
 (٥) العلامة ابوحيان الاندلسى
 في « البحر المحيط » ١٩٩
 (٦) العلامة المتقى الهندى في
 «كنز العمال» ١٩٩
- في الارجاع الى اوائل هذا الجزء
 من الكتاب في ترجمة طائفة همدان ١٩٩
 في نقل سلمان منا اهل البيت عن
 المستدرك و الصواعق و سفينة البحار ٢٠٠
 في نقل تزويج سلمان من بنى كندة
 في المدائن و ذكر ترجمته ٢٠٠
 في نقل حديثين في فضل سلمان ٢٠٢
 في توضيح كلام المتن ٢٠٣
 في نقل حديث في فضل سلمان
 عن ابي نعيم الاصبهاني و ابن
 عبدالبر في كتابيهما ٢٠٣
 في ترجمة اويس ٢٠٣
 في نقل الحديث المذكور في
 المتن في فضل سلمان عن تفسير
 الرازى ٢٠٤
 في تعيين موضع الكلام المنقول
 في المتن عن تفسير الرازى ٢٠٤
 في نقل كون الحديث المذكور في
 كلام الناصب موضوعاً عن العلامة
 الفتنى ٢٠٧
 في الرد على الناصب في كون
 حديث الراية من الآحاد ، وان
 كتب القوم مشحونة من هذا

- الحديث والارجاع في ذلك الى
 تعاليفنا عند تعرض المصنف له ٢٠٩
 في كون سند ما روده في كون
 ابي بكر محباً لله و لرسوله
 مشتملاً على عدة من الوضاعين
 المشهورين والارجاع في ذلك
 الى كتب القوم ٢٠٩
 في الاشارة الى ان حديث التجلى
 من الموضوعات ٢١٠
 في تعيين موضع ما نقله في المتن
 عن النيشابورى في تفسيره ٢١٠
 في ان مسألة الرجعة تدل
 عليها روايات كثيرة و عدة من
 الايات ، و ذكر ان الشيعة كانوا
 معروفين بالقول بالرجعة كاشتبهارهم
 بالقول ببطلان القياس ٢١١
 في تعيين المراد من ناصر الشريعة
 و شيخ الموحدين الذين ذكرهما
 في المتن ٢١٢
 في تعيين موضع الكلام المنقول
 في المتن عن الفتوحات المكيّة ٢١٢
 في نقل كلام مفصل للعارف
- المورخ الشهير السيد عبد الوهاب
 الشعرانى في «اليواقيت والجواهر»
 في شأن المهدي قائم آل محمد بمناسبة
 نقل كلام صاحب الفتوحات في المتن ٢١٣
 في الاشارة الى مصطلح علماء
 البلاغة في كلمة المجازاة ٢١٩
 في معنى كلمة «السائر» ٢١٩
 في معنى كلمة «هاج» ٢٢٠
 في كون كلام المتن ايماماً الى
 نسب الرازى ٢٢٠
 في شطر من ترجمة مالك بن نويرة
 ٢٢١
 في ترجمة اشعث بن قيس ٢٢٢
 في كون ما ذكره في المتن عن
 الامثال المولدة يضرب بها في حق من
 لاجدوى في مصاحبته ٢٢٣
 في مضرب مثل نبت العرش ثم
 انقش ٢٢٥
 في كون النبي صلى الله عليه وآله ما موراً بالفزو
 بالطرق والاسباب العادية ٢٢٦
 في تصريح الواقدي في «المغازي»
 و ابن عبد ربه في «عقد الفريد»

- ٢٣٠ نقلة كونه من الكباير من المحدثين
٢٢٧ بان علياً عليه السلام قتل في البدر اكثر
نصف عسكر الكفار وحده وشارك
الغير في بقية النصف
٢٢٨ في ذكر عدة من طرق حديث
ضربة على يوم الخندق افضل من
عبادة الثقلين
٢٣٢ في نقل فرار أبي بكر في غزوة
خيبر وحنين عن الهيمى في «مجمع
الزوائد» والعلامة المتقى في «كنز
العمال» و شارح «المواقف»
٢٣٥ وابن قتيبة في «المعارف» وملا
معين الدين الكاشفى في «معارض
النبوة» والعلامة الكشفى في
«مناقب مرتضى» والمحافظ ابو
عوانة في كتابه
٢٣٦ علم البيان
٢٣٧ في ايماء القاضى «قده» في كلامه
الى وقوع مورد تعرض الحساد
من علماء دولة الهند
٢٣٨ في تعيين قائل الكلام المذكور في المتن
في نقل ورود قوله تعالى ولسوف
يرضى في حق ابي ذر او ابي
الدحداح عن «اسباب النزول»
و «تجريد اسماء الصحابة»
٢٢٩ في تعيين موضع البيت المذكور
في المتن لابن ابي الحديد عن
القوائد العلويات
٢٢٩ في الاشارة الى أن الفرار من الجهاد
احدى الكباير عند اصحابنا وعند
اكثر العامة والاشارة الى كثرة

- الدين الفيروز آبادى الشافعى ٢٣٩
 فى نقل الشهادة بموضوعية الحديث
 المذكور فى المتن فى فضل أبى بكر
 المشتمل على منكر القول من
 نسبة التجلى الى الله تعالى شأنه
 عن جماعة، منهم الحافظ السيوطى
 فى « اللثالى » ، و العلامة ابن
 الجوزى كما فى « انتقاد المعنى »
 لحسام الدين القدسى ، و العلامة
 محمد بن مرتضى الجانى فى ايشار
 الحق ، و العلامة الشيخ محمد طاهر
 ابن على الفتنى فى « تذكرة
 الموضوعات » ، و العلامة صاحب
 القاموس فى « سفر السعادة » ٢٤١
 فى نقل الشهادة بموضوعية حديث انا
 وابوبكر كفرسى دهان تنميماً لمن
 نقلنا عنه فيما مر من الكتاب عن
 صاحب القاموس فى خانمة سفر
 السعادة و فى كتابيه « الخلاصة »
 و « المختصر » على ما فى تذكرة
 الفتنى و عن الفتنى نفسه فى كتاب
 « الموضوعات » و العلامة ابن
 الجوزى على ما نقله فى « الانتقاد »
 ٢٤٢
 فى نقل شهادة موضوعية حديث
 « إن الله اختار روح ابى بكر »
 عن جماعة ، منهم الحافظ السيوطى
 فى « اللثالى » ، و صاحب الميزان
 و صاحب القاموس فى خانمة « سفر السعادة »
 و العلامة الفتنى فى « الموضوعات »
 ، و العلامة ابن المرتضى اليماني
 فى « تلخيص العواصم » ٢٤٢
 فى نقل نزول قوله تعالى والذين
 آمنوا بالله و رسوله اولئك
 هم الصديقون فى شأن علي عليه السلام
 عن (احد و اربعين) من فطاحل
 العامة و ارباب كتبهم ٢٤٣
 (١) احمد بن حنبل فى « فضائل
 الصحابة » ٢٤٣
 (٢) العلامة الثعلبى فى « تفسيره » ٢٤٤
 (٣) الفقيه ابن المغازلي « على ما
 فى العمدة » ٢٤٤
 (٤) العلامة الرازى فى « تفسيره » ٢٤٤

- (٥) العلامة ابن حجر الهيتمي في
« الصواعق » ٢٤٤
- (٦) العلامة المير محمد صالح الترمذى
في « مناقب مرتضى » ٢٤٥
- (٧) العلامة القندوزي في « ينابيع المودة » ٢٤٥
- (٨) العلامة الواحدى في « اسباب
النزول » ٢٤٦
- (٩) العلامة ابو نعيم الاصبهاني في
« ما نزل في شأن علي » و في
كتاب « منقبة المطهرين »
- (١٠) السيد علي الهمداني في
« المودة في القربى »
- (١١) ابن المغازلي
- (١٢) ابن فورك
- (١٣) ابراهيم الحموينى
- (١٤) صاحب خصائص علوى ٢٤٧
- (١٥) الماوردى
- (١٦) القشيري
- (١٧) الثماني
- (١٨) النقاش
- (١٩) القفال
- (٢٠) عبدالله الحسين
- (٢١) العلامة الثعلبي في « تفسيره » ٢٤٧
- (٢٢) العلامة الزمخشري في « الكشاف »
- (٢٣) العلامة فخر الدين الرازي في
« تفسيره »
- (٢٤) العلامة الخازن في « تفسيره »
- (٢٥) العلامة ابن الاثير في « اسد العابة »
٢٤٨
- (٢٦) العلامة محب الدين الطبري في
« ذخائر العقبى »
- (٢٧) العلامة سبط بن الجوزي في
« التذكرة »
- (٢٨) العلامة الكنجي في « كفاية الطالب »
- (٢٩) العلامة المذكور في « الرياض النضرة »
٢٤٩
- (٣٠) العلامة القرطبي في « تفسيره »
- (٣١) العلامة ابن كثير في « تفسيره »
- (٣٢) العلامة غياث الدين بن همام في
« حبيب السير »
- (٣٣) العلامة ابو حيان في « البحر المحيط »
٢٥٠
- (٣٤) ابن ابي الحديد في « شرح النهج »

- (٣٥) العلامة الهيثمي في «مجمع الزوائد»
٢٥٠
- (٣٦) العلامة السيوطي في «الدر المنثور»
«
- (٣٧) العلامة المذكور في «لباب النقول
في اسباب النزول»
٢٥١
- (٣٨) المير محمد صالح الكشفي الترمذي
في «مناقب مرتضى»
«
- (٣٩) العلامة الشوكاني في «فتح القدير»
«
- (٤٠) العلامة الفاضل الشبلنجي في
«نور الابصار»
«
- (٤١) العلامة الشيخ سليمان القندوزي
في «ينابيع المودة»
«
- في نقل تعليم رسول الله ﷺ كيفية الصلاة
عليه وعلى آله عن «اربعين» من فطاحل
العامة وارباب مداركهم
٢٥٢
- (١) أبو عبد الله الشافعي في «مسنده»
٢٥٢
- (٢) الحافظ البخاري في «صحيحه»
٢٥٣
- (٣) الحافظ المذكور في «تاريخه الكبير»
«
- (٤) الحافظ الحاكم في «المستدرک»
٢٥٤
- (٥) الحافظ المذكور في «معرفة
علوم الحديث»
٢٥٤
- (٦) الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في
«اخبار اصفهان»
٢٥٥
- (٧) الحافظ الاندلسي في «تجريد التمهيد»
٢٥٥
- (٨) الحافظ أبو بكر الخطيب في
«تاريخ بغداد»
٢٥٦
- (٩) العلامة الواحدى في «اسباب
النزول»
٢٥٧
- (١٠) العلامة البغوي في «معالم التنزيل»
«
- (١١) الثعلبي
«
- (١٢) الحمويني
«
- (١٣) أبو نعيم في «حلية الاولياء»
٢٥٨
- (١٤) الديلمي في «كتاب الفردوس»
٢٥٨
- (١٥) السمعاني في «مناقب الصحابة»
٢٥٨
- (١٦) الحافظ أبو بكر المعروف
بابن العربي في «احكام القرآن»
«
- (١٧) العلامة فخر الدين الرازي
في «تفسيره»
٢٥٩

- (١٨) الذهبي في « تلخيص المستدرک »
٢٥٩
- (١٩) العلامة القرطبي في « تفسيره »
٢٦٠
- (٢٠) العلامة مجب الدين الطبري في
« ذخائر العقبى »
٢٦٠
- (٢١) العلامة النووي في « رياض
الصالحين »
٢٦١
- (٢٢) العلامة الطبري في « تفسيره »
٢٦١
- (٢٣) العلامة النيشابوري في « تفسيره »
٢٦١
- (٢٤) العلامة أبو حيان المغربي في
« البحر المحيط »
٢٦١
- (٢٥) ابن كثير في « تفسيره »
٢٦١
- (٢٦) العلامة الدشتكي في « روضة الاحباب »
٢٦٢
- (٢٧) العلامة الشيخ محمد إدريس الهندي
في « التعليق الصحيح في شرح المصاييح »
٢٦٣
- (٢٨) العلامة المحدث السيد إبراهيم
نقيب مصر في « البيان والتعريف »
٢٦٣
- (٢٩) الخازن في « تفسيره »
٢٦٤
- (٣٠) العلامة جلال الدين السيوطي
في « بغية الوعاة »
٢٦٤
- (٣١) العلامة المذكور في « الدر المنثور »
٢٦٥
- (٣٢) العلامة الهيثمي في « الصواعق المحرقة »
٢٦٨
- (٣٣) العلامة المولى محمد بن پير علي افندي
في « الاربعين حديثاً »
٢٦٨
- (٣٤) العلامة المولى محمد الاكرماني في
« شرح اربعين البكوى »
٢٦٨
- (٣٥) المير محمد صالح الترمذي في
« مناقب مرتضوي »
٢٦٩
- (٣٦) العلامة الشوكاني في « فتح القدير »
٢٦٩
- (٣٧) العلامة الآلوسي في « روح المعاني »
٢٦٩
- (٣٨) العلامة السيد أبو بكر العلوي في
« رشفة الصادي »
٢٧٠
- (٣٩) العلامة السيد علوي الحداد في
« القول الفصل »
٢٧٤
- في نهى النبي ﷺ عن الصلاة البتراء، ٢٧٤
- (٤٠) القاضي عياض في « الشفاء »
في نقل كون المراد من البحرين
علي وفاطمة ومن اللؤلؤ والمرجان

- الحسن و الحسين في قوله تعالى
 مرج البحرين يلتقيان يخرج منهما
 اللؤلؤ والمرجان عن (ستة) من
 فطاحل العامة وأرباب مداركهم ٢٧٤
 (١) العلامة سبط بن الجوزي في
 « التذكرة »
 (٢) العلامة الخوارزمي في المقتل « ٢٧٥
 (٣) العلامة السيوطي في « الدر المنثور »
 (٤) العلامة آلوسي في « روح المعاني »
 (٥) العلامة المير محمد صالح الترمذي في
 « مناقب مرتضوي »
 (٦) العلامة القندوزي في « ينابيع المودة »
 ٢٧٦
 في نقل كلام لشارح الفصوص في
 أن المراد من البرزخ في الآية
 الانسان الكامل
 في ترجمة الشيخ عز الدين عبدالسلام
 المقدسي الشافعي ٢٧٧
 في الاشارة الى عدة من مدارك
 حديث من اراد ان ينظر إلى آدم
 الحديث ٢٧٩
 في نقل ان المراد بقوله تعالى ومن
- عنده علم الكتاب علي ^{عليه السلام} عن
 (خمسة) من فطاحل العامة
 وارباب مداركهم ٢٨٠
 (١) العلامة القرطبي في « تفسيره » ٢٨٠
 (٢) العلامة السيد عطاء الله الدشتكي
 في « روضة الاحباب »
 (٣) الحافظ عبدالرحمان السيوطي
 في « الاتقان »
 (٤) المير محمد صالح الترمذي في
 « مناقب مرتضوي »
 (٥) الشيخ سليمان القندوزي في
 « ينابيع المودة » ٢٨١
 في ان الآية مكينة وابن سلام قد
 اسلم بالمدينة فلا يجوز نزول هذه
 الآية فيه ٢٨٣
 في تعيين موضع للكلام المنقول عن
 تفسير النيشابوري ٢٨٣
 في ذكر المير محمد صالح الترمذي
 ما نقله في المتن عن تفسير الثعلبي ٢٨٤
 في تعيين موضع الكلام المنقول
 في المتن من معالم التنزيل
 في نقل نزول قوله تعالى يوم لا يخزي الله

- النبي والذين آمنوا معه عن المير
 محمد صالح الترمذي في « مناقب مرتضى »
 ٢٨٥
- في تعيين موضع ذكر مدارك الاحاديث
 المذكورة في المتن عن المجلدات
 السابقة من الكتاب ٢٨٦
- في نقل نزول قوله تعالى « إن الذين
 آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم
 خير البرية » عن (ثمانية عشر) من
 فطاحل العامة وارباب مداركهم ٢٨٧
- (١) العلامة سبط بن الجوزي في
 « التذكرة »
 (٢) العلامة الكنجي في « كفاية الطالب »
 (٣) ابراهيم الاصبهاني في « مانزل
 من القرآن في علي » ٢٨٩
- (٤) أبوبكر الشيرازي في « نزول
 القرآن في « شأن أمير المؤمنين »
 (٥) ابوالمؤيد موفق بن أحمد
 (٦) أبو اسحاق الحسكاني في
 « شواهد التنزيل »
- (٧) الخطيب الخوارزمي في « المناقب ٢٨٩
 (٨) أبو نعيم الإصبهاني
 (٩) العلامة الطبري في « تفسيره » ٢٩٠
 (١٠) ابن الصباغ في « الفصول المهمة »
 (١١) العلامة السيوطي في « الدر المنثور »
 (١٢) الهيثمي في « الصواعق المحرقة ٢٩١
 (١٣) العلامة الترمذي في « مناقب
 مرتضى »
 (١٤) العلامة الشوكاني في « فتح القدير »
 (١٥) العلامة الآلوسي في « روح المعاني »
 ٢٩٢
- (١٦) العلامة الشبلنجي في « نور الابصار »
 (١٧) الشيخ سليمان القندوزي في
 (ينابيع المودة)
 (١٨) الشيخ المذكور في موضع آخر
 من كتابه ٢٩٣
 في معنى كلمة (الاقماح)
 في تعيين موضع الكلام المنقول في
 المتن عن كشف الغمة

| | | |
|-----|--|---|
| ٢٩٣ | في ترجمة ابن مردويه | (٣) العلامة الكنجى في « كفاية |
| ٢٩٤ | في ترجمة ابن سيرين | الطالب » ٢٩٧ |
| | في نقل نزول قوله تعالى: هو الذي خلق من الماء بشراً وصهراً في النبيّ وعلي حين تزوج فاطمة عن (خمسة) من فطاحل العامة وأرباب مداركهم ٢٩٤ | (٣) العلامة سبط بن الجوزى في « التذكرة » |
| | (١) العلامة القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ٢٩٤ | (٤) العلامة صاحب كتاب شرف النبيّ |
| | (٣) العلامة ابوحيان في « البحر المحيط » ٢٩٥ | (٥) العلامة الخركوشى في « شرف المصطفى » |
| | (٣) ابوبكر بن مؤمن الشيرازى في « رسالة الاعتقاد » | (٦) العلامة ابويوسف يعقوب بن سفيان ٢٩٨ |
| | (٤) العلامة الثعلبي | (٧) العلامة اخطب خوارزم في « فضائل علي » |
| | (٥) العلامة الشيخ سليمان القندوزى في « ينابيع المودة » | (٨) العلامة السيوطى في « الدر المنثور » |
| | في الارجاع الى ماسبق من الكتاب في تعيين موضع الحديث المشار اليه في المتن ٢٩٦ | (٩) المير محمد صالح الترمذى في « مناقب مرتضى » |
| | في نقل نزول قوله تعالى: كونوا مع الصادقين عن (خمسة عشر) من فطاحل العامة و ارباب مداركهم | (١٠) العلامة الشوكانى في « تفسيره » |
| | (١) العلامة الثعلبي في تفسيره ١٩٧ | (١١) العلامة الآلوسى في « روح المعانى » |
| | | (١٢) العلامة الشيخ سليمان القندوزى في « ينابيع المودة » ٢٩٩ |
| | | (١٣) صاحب كتاب ارجح المطالب |

- (١٤) العلامة ابواليقطان في «صفوة
الزلال المعين» ٢٩٩
- (١٥) العلامة المير محمد صالح الترمذى
في «مناقب مرتضى»
في ان المراد من أفضل المحققين
في المتن هو المحقق الطوسى ٣٠٣
في نقل نزول قوله تعالى اخواناً على
سرر متقابلين عن (سقة) من فطاحل
العامة و ارباب مداركهم ٣٠٤
- (١) الحافظ احمد بن محمد بن حنبل
في «كتاب الفضائل»
(٣) العلامة القرطبي في «الجامع
لاحكام القرآن»
(٣) العلامة النيشابورى في «تفسيره»
٣٠٥
- (٤) العلامة الشوكانى في «تفسيره»
(٥) العلامة الآلوسى في «تفسيره»
(٦) العلامة القندوزى في «الينايع»
في ترجمة سعيد بن زيد بن نفيل ٣٠٦
في نقل كون تسمية علي عليه السلام علياً
قبل خلق آدم و نفخ الروح فيه
عن صاحب كتاب الفردوس ٣٠٧
- في الارجاع الى الجلد الاول من
الكتاب في معنى مثل ٣٠٨
في نقل احاديث من مشكاة المصابيح
في استخراج ذرية آدم من صلبه
كالذر و اخذ الميثاق عنهم ٣٠٩
في ترجمة السيد مهتسى بن سنان
الحسينى المدنى ٣١٠
في نقل كون المراد من صالح
المؤمنين في الاية علياً عليه السلام عن
(احد عشر) من فطاحل العامة
و ارباب كتبهم ٣١١
- (١) العلامة الثعلبى في «تفسيره»
(٣) العلامة الكنجى في «كفاية
الطالب»
(٣) العلامة القرطبى في «الجامع»
٣١٢
- (٤) العلامة المغربى في «البحر
المحيط»
(٥) العلامة سبط بن الجوزى في
«التذكرة»
(٦) العلامة غياث الدين في
«حبيب السير» ٣١٣

- (٧) العلامة ابوالفداء ابن كثير
في «تفسيره» ٣١٣
- (٨) العلامة السيوطي في «الدر المنثور»
(٩) العلامة الكشفي الترمذي في
«مناقب مرتضوى»
(١٠) العلامة الآلوسي في «روح
المعاني» ٣١٤
- (١١) العلامة الشوكاني في «فتح
القدير»
في ترجمة اسماء بنت عميس ٣١٥
في ترجمة ابي يوسف
في تعيين المراد عن ابي مالك المذكور
في المتن والاحالة في ترجمته الى عدة
من كتب التراجم ٣١٦
في ترجمة عمر بن العلاء
في ترجمة اوس بن حجر
في ترجمة النابغة ٣١٧
في ترجمة زهير
في ترجمة مالك بن الحارث ٣١٨
في ترجمة ابي علي الفارسي ٣١٩
في نقل نزول قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم يوم عديبر خم حين قال رسول
(٣٨)
- الله ﷺ لعلي عليه السلام : من كنت مولاه
فعلي مولاه عن (تسعة) من فطاحل
العامة و ارباب كتبهم ٣٢٠
- (١) العلامة ابن كثير في «تفسيره»
(٢) العلامة الخوارزمي في «المقتل»
(٣) صاحب كتاب ترجمان القرآن ٣٢١
(٤) صاحب كتاب ارجح المطالب
(٥) الديلمي
(٦) ابونعيم
(٧) ابن المغازلي
(٨) الصالحاتي ٣٢٢
(٩) الآلوسي في «روح المعاني»
مستدرك ماوردناه من اسانيد حديث
الغدير و طرقه المتواترة في اواخر
الجزء الثاني فزيد عليها من وقفنا
عليه ممن حدثه من محدثي القوم
و ارباب مداركهم وهم (خمسة عشر)
مؤلفاً في كتبهم ٣٢٢
- (١) العلامة ابن كثير في «تفسيره»
(٢) العلامة الخوارزمي في «المقتل»
(٣) صاحب كتاب ترجمان القرآن
(٤) صاحب كتاب ارجح المطالب

- ٣٢٦ « شرح النهج » ٣٢٢ (٥) الديلمي
 (١٢) العلامة ملاً معين الكاشفى « (٦) ابونعيم
 ٢٢٦ في « معارج النبوة » (٧) ابن المغازلى
 (١٣) العلامة المتقى في « منتخب (١) الحافظ احمد بن حنبل في
 ٣٢٧ كثر العمال « (٢) الفضائل « (بثلاثة عشر) سنداً
 (١٤) العلامة الهيمى في « مجمع (٣) العلامة ابن ماجة في « سنن المصطفى
 ٣٢٧ الزوائد « ٣٢٤ « بسندين »
 (١٥) العلامة الشوكانى في « فتح (٣) العلامة ابن عبد ربه في « عقد
 ٣٢٧ القدير « الفريد «
 في الارجاع الى ما مر في كون (٤) العلامة الطبرانى في « المعجم الصغير
 الحديث نصاً في الامامة والزعامة ٣٢٥ « بسندين »
 الالهية ٣٢٧ (٥) العلامة الثعلبى في « تفسيره
 في ذكر بعض اسانيدنا الى عاصم « بسندين »
 الكوفى على اختلاف طرقه ٣٢٩ (٦) العلامة الكازرونى في « السيرة
 في ذكر من أروى عنه في علم ٣٢٦ المحمدية
 القرائة والتجويد ٣٣٠ (٧) العلامة العسقلانى في « لسان
 « منهم » العلامة الشيخ يوسف الميزان
 ٣٣٠ الدجوى « (٨) امام الحرمين في الإرشاد
 « ومنهم » العلامة العارف الشيخ داود (٩) ابن قتيبة في « مختلف الحديث
 ٣٣٠ ابن محمد عبدالله المرزوقى (١٠) الحافظ شمس الدين في « دول
 « ومنهم » العلامة الشيخ محمد بهجة البيطار ٣٢٦ الاسلام
 ٣٣١ (١١) العلامة ابن ابى الحديد في

- « ومنهم » العلامة الفقيه المحدث
المتكلم الشيخ محمد بن خيثم ٣٣١
- « ومنهم » العلامة الشيخ ابراهيم
الجبالي المصري رئيس الجامع الازهر
في الأسيوط ٣٣١
- « ومنهم » العلامة السيد إحمد بن محمد
مقبول الأهدلى نزيل زبيد ٣٣١
- « ومنهم » العلامة السيد محمد بن الصديق
البطاح ٣٣١
- « ومنهم » العلامة مؤرخ البلاد اليمينية
السيد محمد بن زبارة ٣٣٢
- « ومنهم » النحرير في علم التجويد
والقرائة الشيخ نور الدين الشافعى
٣٣٢
- « ومنهم » العالم الواعظ القارى المحدث
المفسر الشيخ عبدالسلام الكردي ستانى
الشافعى ٣٣٣
- « ومنهم » جمال الاسرة العلوية
وفخر العصابة الفاطمية نسابة آل رسول
الله الآية الباهرة مولاي الوالد السيد
شمس الدين محمود الحسينى ٣٣٣
- « ومنهم » العلامة البهائى المتتبع
(٤٠)
- حجة الاسلام السيد احمد المشتهر
بالسيد آقا ٣٣٤
- في كون كلام المتن اشارة الى مثل
مشهور ٣٣٥
- في نقل نزول النجم من السماء في
منزل على بن ابي طالب بعد قول النبي
من انقض هذا النجم في منزله فهو
الوصى من بعدى عن (ثمانية) من
فطاحل العامة و أرباب مداركهم
٣٣٦
- (١) العلامة الكنجى في « كفاية
الطالب » ٣٣٧
- (٢) ابن المغازلى في المناقب ٣٣٧
- (٣) ابوالحسن احمد بن صالح
الهمدانى ٣٣٨
- (٤) ابن سعيد (كما في البحار) ٣٣٩
- (٥) القطان (كما في البحار) ٣٣٩
- (٦) فضل بن شاذان (كما في البحار)
٣٣٩
- (٧) جعفر بن احمد ٣٣٩
- (٨) المير محمد صالح الترمذى في
« مناقب مرتضى » ٣٣٩

- ٣٤٠ في ترجمة ابي حامد
في وجه تسمية الناصب في المتن
بالتصبي والمارقى
- ٣٤١ في وجه تسمية غزاة السلسلة
في تعيين موضع الرواية المذكورة في
المتن عن كشف الغمة نقلا عن
- ٣٤٢ ابن مردويه او ابن المغازلي
في أهل الصفة و نقل كلام ابي نعيم
في حقهم
- ٣٤٤ في بنى سليم و نقل كلام القلقشندي
فيهم
في ذكر المراد من العاديات في الاية
في معنى كلمة الاعوج
- ٣٤٥ في نقل ابيات الشافعي المذكورة في
المتن مع زيادة عن كتاب مناقب
مرتضى
- ٣٤٦ في ترجمة ابي نواس
في نقل كون المراد من المؤمن في
قوله تعالى أفمن كان مؤمناً كمن
كان فاسقاً امير المؤمنين علي عليه السلام
عن (خمسة عشر) من فطاحل العامة
- و أبواب مداركهم
- ٣٤٧ (١) الحافظ احمد في «الفضائل»
(٢) الحافظ ابونعيم في «ما نزل من
القرآن في علي» (بسبعة أسانيد)
(٣) الحافظ ابن العربي المعافري في
« احكام القرآن »
- ٣٤٨ (٤) العلامة البغوي في « تفسيره »
(٥) العلامة الطبري في « تفسيره »
(٦) العلامة الكنجي الشافعي في « كفاية
الطالب »
(٧) العلامة محب الدين الطبري في
« ذخائر العقبى »
- ٣٤٩ (٨) العلامة الخازن في « تفسيره »
(٩) العلامة غياث الدين بن همام في
« حبيب السير »
- ٣٥٠ (١٠) العلامة ابن كثير في « تفسيره »
٣٥٠ (١١) العلامة سبط بن الجوزي في
« التذكرة »
- ٣٥٠ (١٢) العلامة القرطبي في « تفسيره »
(١٣) العلامة ابوحيان في « البحر
المحيط »

- (١٤) العلامة الترمذى في مناقب مرتضى ٣٥١
- (١٥) العلامة الشوكانى في فتح القدير ٣٥١
- في نقل ان المراد من الشاهد في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد على الكتاب عن (اربعة عشر) من فطاحل العامة و ارباب مداركهم ٣٥٢
- (١) الثعلبى في تفسيره (بثلاثة اسانيد) ٣٥٣
- (٢) العلامة البغوى في معالم التنزيل ٣٥٣
- (٣) العلامة فخر الدين الرازى في تفسيره ٣٥٤
- (٤) العلامة الطبرى في تفسيره
- (٥) العلامة القرطبى في تفسيره
- (٦) العلامة سبط بن الجوزى في التذكرة
- (٧) العلامة الكنجى في كفاية الطالب ٣٥٥
- (٨) العلامة النيشابورى في تفسيره ٣٥٥
- (٩) العلامة الخازن في تفسيره ٣٥٥
- (١٠) صاحب فتح البيان ٣٥٥
- (١١) ابوحيان في البحر المحيط ٣٥٥
- (١٢) العلامة السيوطى في الدر المنثور ٣٥٥
- (١٣) العلامة الآلوسى في روح المعانى (بثلاثة اسانيد) ٣٥٦
- (١٤) العلامة القندوزى في بنايع المودة (بسبعة اسانيد) ٣٥٦
- في ترجمة الحافظ ابى نعيم ٣٥٧
- في ترجمة عبدالله بن الاسدى
- في ترجمة الفلكى
- في ترجمة مجاهد
- في ترجمة عبدالله بن شداد بن الهاد ٣٥٨
- في ذكر شطر من طرق قوله الكتاب
- لعلي الكتاب أنت منى و أنا منك ٣٥٩
- في نقل نزول قوله تعالى فاستوى على سوقه في شأن علي الكتاب اى
- (٤٣)

- استوى على سوقه بعلي عن (اربعة) من فطاحل العامة وارباب مدار كههم
- ٣٥٩
- (١) الزمخشري في «الكشاف»
- (٢) النيشابوري في «تفسيره»
- (٣) السيوطي في «الدر المنثور»
- (٤) الآلوسي في «روح المعاني» ٣٦٠
- في نقل قول رسول الله ﷺ «الناس من شجر شتى وانا و أنت يا على من شجرة واحدة» عن (اربعة) من فطاحل العامة وارباب مدار كههم
- ٣٦٠
- (١) العلامة السيوطي في تاريخ الخلفاء»
- ٣٦٠
- (٢) العلامة ابن حجر في «الصواعق المحرقة»
- ٣٦١
- (٣) العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»
- ٣٦١
- (٤) العلامة السيوطي في «الدر المنثور»
- في ترجمة جابر بن عبد الله ٣٦٢
- في نقل نزول قوله تعالى : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في علي عليه السلام عن (خمسة) من فطاحل العامة وارباب مدار كههم ٣٦٣
- (١) العلامة ابن الصباغ في «الفصول المهمة»
- (٢) العلامة الخازن في «تفسيره»
- (٣) العلامة البقوي في «معالم التنزيل» ٣٦٤
- (٤) العلامة الحافظ ابن مردويه في «المناقب»
- ٣٦٤
- (٥) العلامة الترمذي في «مناقب مرتضوي»
- في ترجمة مصعب بن عمير
- في ترجمة حمزة بن عبدالمطلب
- في ترجمة أنس بن النضر ٣٦٦
- في كلمة «عليث»
- في نقل كون المراد من قوله تعالى تم أورثنا الذين اصطفينا من عبادنا هو علي عليه السلام عن الحافظ ابن مردويه في «المناقب» والعلامة المير محمد صالح الترمذي في «مناقب مرتضوي» ٣٦٦
- في نقل كون المراد من قوله تعالى :

- ٣٧٢ كما في كشف الغمة
في نقل أن المراد من قوله تعالى
فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب
بالصدق اذ جاءه ، من رد قول
رسول الله ﷺ في علي عليه السلام ،
في نقل قول عمر في حق النبي ﷺ ان
الرجل ليهجر عن كتاب شرح العين
على البخاري و تاريخ ابن الاثير
٣٧٣ وكتاب الذهبي وفتح الباري
في نقل نزول قوله تعالى : حسبنا الله
ونعم الوكيل في شأن علي عليه السلام
عن (ثلاثة) من فطاحل القوم
وأرباب مداركهم
٣٧٤ (١) الحافظ أبو بكر بن مردويه في
« المناقب »
(٢) العلامة السيوطي في « الدر المنثور »
(٣) العلامة الترمذي في « مناقب
مرتضوي »
في ترجمة أبي رافع
في قبيلة خزاعة
في ان المراد من البدر الصغرى غزوة
- أفمن يعلم انما انزل إليك من ربك
الحق عن الحافظ ابن مردويه في
« المناقب »
٣٦٨ في نقل نزول قوله تعالى : الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
و هم لا يفتنون في علي عليه السلام عن
الحافظ أبي بكر ابن مردويه في
« المناقب » والعلامة المير محمد صالح
الترمذي في « مناقب مرتضوي »
٣٦٩ في الاشارة إلى أن جماعة من
المفسرين ذكروا ان الفتنة في
الاية بمعنى الإمتحان
٣٧٠ في تعيين المراد من بعض العارفين
المذكور في المتن
٣٧١ في نقل نزول قوله تعالى وشاقوا
الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى
في امر علي عليه السلام عن ابن مردويه
في « المناقب » والكشفي الترمذي
في « مناقب مرتضوي »
٣٧١ في نقل كون المراد من قوله تعالى
ويؤت كل ذي فضل فضله علياً عليه السلام
عن ابن مردويه في « المناقب »
(٤٤)

- ٣٧٨ الدمياطي في اتحاف فضلاء البشر
 « في ترجمة جلال الدين البلقيني »
- ٣٧٩ في ذكر ارباب القراءات السبع
 « في ذكر ارباب القراءات الثلاث »
- ٣٨٠ في ترجمة الأعمش
 « في ترجمة يحيى بن وثاب »
 في نقل ان المراد من قوله تعالى
 واجعل لي لسان صدق في الآخرين
 علي عليه السلام عن الحافظ أبوبكر بن
 مردويه في « المناقب » و العلامة
- ٣٨١ الترمذي في « مناقب مرتضوى »
 في الانكار على الناصب ابن روز
 بهان في سلوكه في المسائل العلمية
 « مسلك السفلة الرعاع »
 في نقل أن المراد من قوله تعالى
 إلا الذين آمنوا في سورة العصر
 علي عليه السلام عن (اربعة) من فطاحل
 العامة و ارباب مداركهم
- ٣٨٢ (١) الحافظ ابوبكر بن مردويه
 في « المناقب »
- ٣٨٣ (٢) العلامة المير محمد صالح الترمذي
 في « مناقب مرتضوى »
- بدر الاخيرة و أنها تسمى أيضاً
 بدر الموعد و بدر الثالثة
 ٣٧٥ في نقل نزول قوله تعالى و كفى الله
 المؤمنين القتلا، في شأن علي عليه السلام
 عن (ثمانية) من فطاحل العامة
 و ارباب مداركهم
- ٣٧٦ (١) العلامة الكنجي في « كفاية الطالب »
 ٣٧٦ (٢) العلامة أبوحيان المغربي في
 « البحر المحيط »
 (٣) العلامة ملا معين الكاشفي
 في « معارج النبوة »
 (٤) العلامة السيوطي في « الدر المنثور »
 (٥) العلامة الترمذي في « مناقب مرتضوى »
- ٣٧٧ (٦) العلامة أبوبكر بن مردويه في
 « المناقب »
 (٧) العلامة الألوسي في « روح المعاني »
 (٨) العلامة القندوزي في « ينابيع
 المودة »
 في الإشارة إلى ان ممن صرح بانقسام
 القراءة إلى متواتر و آحاد و شاذ

- (٣) العلامة السيوطى في «الدر المنثور» ٣٨٣
- (٤) العلامة الآلوسى في «روح المعانى»
- في ترجمة مقال
- في نقل ان المراد من قوله تعالى و تواصلوا بالصير على عليه السلام عن (ثلاثة) من فطاحل العامة و ارباب مداركهم ٣٨٥
- (١) العلامة الاندلسى القرطبى في « تفسيره »
- (٢) العلامة الترمذى في « مناقب مرتضى »
- (٣) الحافظ ابوبكر بن مردويه في « المناقب »
- في نقل ان المراد من قوله تعالى السابقون الادلون على و سلمان عن « ثمانية » من فطاحل العامة و ارباب مداركهم ٣٨٦
- (١) العلامة الثعلبى في « تفسيره »
- (٤) العلامة موفق بن احمد في «المقتل» ٣٨٦
- (٣) العلامة أبو عبدالله القرطبى في « تفسيره »
- (٤) العلامة الهيثمى في « الصواعق » ٣٨٧
- (٥) العلامة غياث الدين المعروف بخواند مير في « حبيب السير »
- (٦) العلامة الهيثمى في « مجمع الزوائد »
- (٧) العلامة ابن تيمية في « رسالة رأس الحسين »
- (٨) الحافظ ابن مردويه في « المناقب »
- في تعيين موضع الكلام المنقول في المتن عن تفسير الفخر ٣٨٨
- في نقلان عليهما عليهما السلام من المخبتين المذكور في قوله تعالى و بشر المخبتين عن أبى عبدالله القرطبى و الحافظ أبى بكر بن مردويه في كتابيهما ٣٨٩
- في نقل ان المراد من قوله تعالى الذين سبقت لهم منا الحسنى على عليها السلام عن (ستة) من فطاحل العامة

- وارباب مداركهم ٣٩٠
- (١) العلامة ابن كثير في « تفسيره » ،
- (٢) العلامة المغربي في « البحر المحيط »
- (٣) العلامة الترمذي في « مناقب مرتضوى » ٣٩١
- (٤) العلامة آلوسى في « روح المعانى » ،
- (٥) العلامة البيضاوى في « تفسيره » ،
- (٦) العلامة السيوطى في « الدر المنثور » ،
- فى نقل ان المراد بالحسنة فى قوله تعالى من جاء بالحسنة حبا أهل البيت عليهم السلام عن الحافظ أبى بكر بن مردويه ، و العلامة الترمذي الحنفى ، و العلامة الشيخ سليمان القندوزى (باربعة أسانيد) ٣٩١
- فى نقل ان المراد من قوله تعالى فأذن مؤذنا بينهم على عيسى عليه السلام عن (أربعة) من فطاحل العامة وأرباب مداركهم ٣٩٣
- (١) الحافظ أبوبكر بن مردويه فى « المناقب » ،
- (٢) العلامة درويش برهان الحنفى فى « بحر المناقب » ،
- فى نقل قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام ان فيك مثلا من عيسى احبته قوم و ابغضه قوم عن (ثمانية عشر) (٤٧)
- (٢) العلامة المير محمد صالح الترمذي فى « مناقب مرتضوى » ٣٩٣
- (٣) العلامة آلوسى فى « روح المعانى » ،
- (٤) العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى « ينايع المودة » (باربعة أسانيد) ،
- فى نقل ان المراد من قوله تعالى إذا دعاكم لما يحييكم ولاية على ابن أيبطال عليه السلام عن الحافظ أبى بكر بن مردويه و العلامة المير محمد صالح الترمذي فى « مناقب مرتضوى » ٣٩٥
- فى نقل ان المراد من قوله تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر على عليه السلام عن (اثنين) من فطاحل العامة وأرباب مداركهم ٣٩٦
- (١) الحافظ أبوبكر بن مردويه فى « المناقب » ،
- (٢) العلامة درويش برهان الحنفى فى « بحر المناقب » ،
- فى نقل قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام ان فيك مثلا من عيسى احبته قوم و ابغضه قوم عن (ثمانية عشر) (٤٧)

- ٤٠٠ (١٣) سفيان بن وكيع
 (١٤) أبو عمرو نقلا عن ابن عقدة
 (١٤) عبدالله بن أحمد نقلا عن
 ٤٠١ شريح بن يونس
 (١٥) ابن ائصت
 (١٦) الوكيع
 (١٧) أحمد بن القاسم
 (١٨) الشيخ سليمان القندوزي في
 " يبيع المودة "
 ٤٠٢ في ترجمة عبدالله بن الزبيري
 في تعيين موضع الكلام المنقول
 ٤٠٢ في المتن عن تفسير الفخر
 في تعيين موضع الحديث المنقول
 ٤٠٣ في المتن عن مسند أحمد
 في ترجمة الشيخ عبدالواحد
 ٤٠٣ الامدي التميمي
 في تعريف خصوصيات كتاب جواهر
 الكلام
 ٤٠٤ في ترجمة ابن عبدربه
 في تعيين موضع الكلام المنقول
 في المتن عن ابن عبدربه في
 العقد الفريد
 في الإشارة إلى بعض خصائص
- ٣٩٨ من فطاحل العامة وأرباب مداركهم
 (١) الحافظ أحمد بن حنبل في
 " فضائل الصحابة "
 ٣٩٨
 (٣) الحافظ النسائي في " الخصائص "
 ٣٩٨
 (٣) العلامة محب الدين الطبري
 ٣٩٨ في " ذخائر العقبي "
 (٤) العلامة ابن عبدربه الاندلسي
 ٣٩٩ في العقد الفريد
 (٥) الحافظ أبو بكر بن مردويه في
 " المناقب "
 ٣٩٩
 (٦) العلامة ابن حجر الهيثمي في
 " الصواعق "
 (٧) العلامة السيوطي في " تاريخ
 الخلفاء "
 (٨) العلامة المتقى الهندي في
 " منتخب كنز العمال "
 ٤٠٠
 (٩) العلامة الترمذي في " مناقب
 مرتضوى "
 (١٠) عبدالله بن عبدالله العزيز
 (١١) سعيد بن الحسن

| | |
|--|--|
| (١) الحافظ ابن حجر العسقلاني | علي <small>عليه السلام</small> واخباراته بالغيب ومعجزاته |
| ٤٠٧ في «فتح الباري» | ٤٠٥ الباهرة |
| (٢) العلامة ابن الجوزي في | ٤٠٥ في طائفة النصيرية |
| ٤٠٧ «تذكرة الخواص» | في نقل كلام خليل بن أحمد في |
| (٣) الحافظ الكبير الحاكم | ٤٠٦ المعجز عن الاقدام بمدح علي <small>عليه السلام</small> |
| ٤٠٧ النيسابوري في «المستدرک» | في نقل بقية مدارك قول النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> |
| (٤) الحافظ المحدث شمس الدين | <small>عليه السلام</small> لعلي <small>عليه السلام</small> إن فيك مثلاً من |
| ٤٠٨ الذهبي في «تلخيص المستدرک» | عيسى الخ عن (خمسة) اخرى |
| (٥) العلامة المعاصر السيد حداد | غير ما تقدم |
| ٤٠٨ العلوي | (١) الحافظ أبو عبد الله أحمد بن |
| (٦) العلامة الحافظ ابن حجر | ٤٠٧ حنبل في «مسنده» |
| ٤٠٨ الهيثمي في «الصواعق المحرقة» | (٢) الحافظ أبو عبد الله الحاكم |
| (٧) الحافظ أبو عبد الله مسلم بن | ٤٠٧ النيسابوري |
| ٤٠٨ الحجاج | (٣) الحافظ محب الدين الطبري |
| (٨) الحافظ الترمذي في «صحيحه» | ٤٠٧ في «الرياض النضرة» |
| ٤٠٨ (٩) العلامة ابن الأثير في «اسد الغابة» | (٤) الحافظ المذكور في «ذخائر |
| (١٠) الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب» | ٤٠٧ العقبى» |
| ٤٠٨ | (٥) العلامة القندوزي في «بنايع |
| (١١) محب الدين الطبري في | ٤٠٧ المودة» |
| ٤٠٩ «الرياض النضرة» | في نقل سببهم لعلي <small>عليه السلام</small> على المنابر |
| ٤٠٩ (١٢) الطبري في «تاريخه» | عن (ثلاثة عشر) من فطاحل |
| (١٣) ابن عساكر في «تاريخ دمشق» | ٤٠٧ العامة وارباب مداركهم |

- ٤١٤ في ترجمة زاذان الكندي
في نقل نزول قوله تعالى : تريهم
ركعاً سجداً في علي عليه السلام عن
(مؤلفين) من فطاحل العامة
- ٤١٦ وأرباب مداركهم
(١) المير محمد صالح الترمذي في
(مناقب مرتضوي)
- ٤١٦ (٢) العلامة الالوسي في (روح المعاني) ٤١٦
في تعيين موضع الكلام المنقول
في المتن عن افضل المحققين في
التجريد
- ٤١٧ في نقل نزول قوله تعالى والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا في علي عليه السلام عن (ستة) من
فطاحل العامة وارباب مداركهم
- ٤١٧ (١) العلامة القرطبي في (الجامع
لأحكام القرآن)
- ٤١٧ (٢) العلامة البيضاوي في (تفسيره) ٤١٧
(٣) الحافظ أبو بكر بن مردويه
في (المناقب)
- ٤١٨ (٤) المير محمد صالح الترمذي الحنفي
في (مناقب مرتضوي)
- ٤١٤ في الإنكار على ابن حجر الهيتمي
في تأليفه « تطهير الجنان » والالوسي
والملا أحمد الكردي في (المدرس ،
والشيخ محمد المردوخ الكردي في
رسائله « دانش ودين » و« نالء اسلام »
و (نداء اتحاد) حيث تكلفوا
بالاعتذار عن ذلك مع ان النبي
صلى الله عليه وآله قال : من سب علياً فقد سبني ٤٠٩
في كلمة (الخشاش) ٤١١
في ترجمة الفرزدق ٤١١
في نقل ان المراد من قوله تعالى
وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يدلون علي عليه السلام وشيعته عن
(أربعة) من فطاحل العامة
وارباب مداركهم ٤١٣
(١) العلامة السيوطي في (الدر المنثور)
٤١٣
(٢) الترمذي في (مناقب مرتضوي) ٤١٣
(٣) الشيخ سليمان القندوزي في
(ينابيع المودة) ٤١٣
(٤) الحافظ أبو بكر بن مردويه في
(المناقب) ٤١٤

- ٤٢٤ العامة وأرباب مداركهم
 (١) العلامة المغربي في «البحر المحيط»
 (٢) العلامة النيشابوري في «تفسيره»
 (٣) العلامة الترمذي في «مناقب
 مرتضوي»
 (٤) العلامة أبو بكر بن مؤمن
 ٤٢٥ الشيرازي في «رسالة الاعتقاد»
 (٥) الشيخ سليمان القندوزي في
 ٤٢٥ «ينابيع المودة»
 (٦) الشيخ المذكور في موضع
 آخر من الينابيع بثلاثة اسانيد
 في نقل ان المؤذن في قوله تعالى
 وَاذِّنْ لَهُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ
 (سنة وأربعين) من فطاحل العامة
 ٤٢٧ وارباب مداركهم
 (١) الحافظ أحمد في «الفضائل»
 (٢) الحافظ المذكور في «مسنده»
 ٤٢٨ بثلاثة اسانيد
 (٣) الحافظ المذكور في «الفضائل»
 ٤٢٩ أيضاً بسندين
 (٤) الحافظ أبو عبد الرحمن
 النسائي في «الخصائص» بثلاثة
 (٥١)
- (٥) العلامة الخازن في «تفسيره» ٤١٨
 (٦) العلامة الواحد في (اسباب النزول)
 ٤١٨
 في نقل أن المراد من قوله تعالى :
 وَاُولَئِكَ هُمُ الرِّجَالُ الَّحْسَنَاتُ الَّتِي
 فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
 هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْمِيرْثَدِ
 الترمذي الحنفي في «مناقب مرتضوي»
 والحافظ أبي بكر بن مردويه في
 «المناقب»
 ٤١٩
 في ترجمة محمد بن عبد الله بن الحسن
 في نقل نزول قوله تعالى و بشر الذين
 آمنوا ان لهم قدم صدق في ولاية
 علي بن أبي طالب عن الحافظ أبي بكر بن
 مردويه في «المناقب»
 ٤٢٣
 في تعيين موضع الكلام المنقول
 في المتن عن الطبرسي في «جمع
 الجوامع»
 ٤٢٣
 في نقل ان اول اولى الأمر
 المذكورة في قوله تعالى : اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول واولى الأمر
 منكم علي بن أبي طالب عن (سنة) من فطاحل

| (ج ٣) | فهرس تعاليق الكتاب | (نب) |
|-------|--|---|
| ٤٣٤ | المحيط | ٤٢٩ اسانيد |
| | (١٧) العلامة ابن الصباغ المالكي | (٥) العلامة الثعلبي في « تفسيره » ٤٣٠ |
| ٤٣٥ | في « الفصول المهمة » | (٦) القاضي ابوبكر الباقلاني في |
| | (١٨) العلامة ملامعين الدين | « التمهيد » ٤٣٠ |
| | الكاشفي في « معارج النبوة » | (٧) العلامة الخازن البغدادي |
| | (١٩) العلامة ابن أبي الحديد في | في « تفسيره » |
| | « شرح النهج » | (٨) العلامة البغوي في « معالم التنزيل » |
| | (٢٠) العلامة الدهلوي في « مدارج | (٩) العلامة فخر الدين الرازي في |
| | النبوة » | « تفسيره » |
| | (٢١) العلامة البيضاوي في « تفسيره » | (١٠) العلامة ابن كثير في « تفسيره » |
| | (٢٢) العلامة سبط بن الجوزي في | ٤٣١ بخمسة أسانيد |
| | « التذكرة » | (١١) العلامة المذكور في « البداية |
| | (٢٣) العلامة الهيثمي في « مجمع | والنهاية » بأربعة أسانيد ٤٣٢ |
| ٤٣٦ | الزوائد » | (١٢) ابن الأثير الجزري في |
| | (٢٤) العلامة السيوطي « في الدر المنثور » | « جامع الاصول » في موضعين |
| | (٢٥) العلامة الترمذي في « مناقب | (١٣) العلامة النيشابوري في « تفسيره » |
| | مرتضوي » | ٤٣٣ |
| | (٢٦) القاضي الشوكاني في « فتح | (١٤) العلامة الطبري في « تفسيره » |
| | القدير » بثلاثة اسانيد | « بثلاثة اسانيد |
| | (٢٧) العلامة المحدث السيد | (١٥) العلامة محب الدين الطبري |
| ٤٣٧ | إبراهيم في « البيان والتعريف » | في « ذخائر العقبي » بأربعة اسانيد ٤٣٤ |
| | (٢٨) العلامة الطنطاوي في « تفسيره » | (١٦) العلامة أبوحيان في « البحر |

- (٣٩) العلامة القندوزي في «ينابيع
المودة» ٤٣٧
- « (٣٠) ماجيلوبه عن عمه
« (٣١) الطالقاني
« (٣٢) أحمد بن محمد بن إسحاق
الدينوري ٤٣٨
- « (٣٣) علي بن محمد
« (٣٤) علي بن العباس البجلي
« (٣٥) صاحب كتاب الصراط المستقيم
« (٣٦) البلاذري في كتابه
« (٣٧) الواقدي في كتابه
« (٣٨) الشعبي في كتابه
« (٣٩) القشيري في كتابه
« (٤٠) السمعاني في كتابه
« (٤١) الموصلي في كتابه
« (٤٢) ابن بطة في كتابه
« (٤٣) ابن إسحاق في كتابه
« (٤٤) الاعمش في كتابه
« (٤٥) ابن السماك في كتابه
« (٤٦) ابن الأثير في الكامل
في نقل كلام من كتاب الشافي
في جواب مثل ما ذكره الناصب
- من أن عادة العرب ان لا يحل ما
عقده الرئيس ٤٣٩
- في نقل ان المراد من طويبي في
قوله تعالى طويبي لهم وحسن مأب
شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي
عن (ثمانية) من فطاحل العامة
وارباب مداركهم ٤٤٠
- (١) العلامة أبو عبد الله القرطبي في «الجامع
لاحكام القرآن» ٤٤١
- (٢) العلامة الطبري في «الرياض
النضرة»
- (٣) الحافظ الخطيب البغدادي
في «تاريخ بغداد»
- (٤) العلامة ابن حجر الهيتمي في
«الصواعق المحرقة» ٤٤٢
- (٥) العلامة السيوطي في «الدر المنثور»
« (٦) العلامة الترمذي في «مناقب
مرتضى»
- (٧) العلامة الشيخ علي المتقي في
«منتخب كنز العمال» ٤٤٣
- (٨) العلامة الشيخ سليمان القندوزي
في «ينابيع المودة»

- ٤٤٨ في « المناقب »
 في نقل ان المراد من آل ياسين
 في قوله تعالى سلام على آل ياسين
 آل محمد عليهم السلام عن (عشرة)
 من فطاحل العامة وأرباب مداركهم ٤٤٩
 (١) العلامة فخر الدين الرازي
 في « تفسيره »
 (٢) العلامة القرطبي في « تفسيره »
 (٣) العلامة أبوحيان المغربي في
 « تفسيره »
 (٤) العلامة ابن كثير الدمشقي في
 « تفسيره »
 (٥) العلامة الهيثمي في « الصواعق
 المحرقة »
 (٦) العلامة السيوطي في (الدر المنثور)
 ٤٤٩
 (٧) العلامة الترمذي في « مناقب
 مرتضوى » ٤٥٠
 (٨) العلامة الشوكاني في « فتح القدير »
 (٩) العلامة آل لوسي في « روح المعاني »
 (١٠) العلامة الحضرمي في « رشفة الصاري »
 ٤٥٠
- في نقل قول النبي ﷺ عند نزول
 قوله تعالى فاما نذهب بك فانامهم
 منتقمون بعلي بن ابيطالب عن
 (أربعة) من فطاحل العامة
 و أرباب مداركهم ٤٤٤
 (١) العلامة النيشانوري في « تفسيره »
 (٣) العلامة السيوطي في « الدر المنثور »
 ٤٤٥
 (٣) العلامة الترمذي في « مناقب
 مرتضوى »
 (٤) العلامة القندوزي في « بنايع
 المودة »
 في تعيين موضع الرواية المنقولة
 في المتن عن مجمع البيان
 في تعيين موضع الكلام المنقول
 في المتن عن أفضل المحققين ٤٤٦
 في ترجمة ابن نوبخت و ذكره
 نوبخت ٤٤٧
 في نقل ان المراد من قوله تعالى
 هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل
 وهو على صراط مستقيم علي بن أبي طالب
 عن الحافظ أبي بكر بن مردويه
 (٥٤)

- ٤٥٦ يعجب الزراع ليغيب بهم الكفار
علي عليه السلام عن العلامة الآلوسي
البغدادي في «روح المعاني»
بسندين
- ٤٥٦ في نقل ان المراد من الناس في
قوله تعالى ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله اهل
البيت عليهم السلام عن (اربعة) من
٤٥٧ فطاحل العامة وأرباب مداركهم
(١) العلامة ابن المغازلي الشافعي في
«المناقب»
- ٤٥٧ (٢) العلامة شيخنا الحضرمي في
«رشفة الصاري»
- ٤٥٧ (٣) العلامة الهبتمي في «الصواعق»
- ٤٥٧ (٤) العلامة القندوزي في «بناييع
المودة»
- ٤٥٨ في نقل ان المراد من المشكاة في
قوله تعالى كمشكاة فيها مصباح
فاطمة عليها السلام و من المصباح
الحسن و الحسين عليهما السلام
عن (ثلاثة) من فطاحل العامة
وارباب مداركهم
- ٤٥١ في تعيين موضع الكلام المنقول
في المتن عن الصواعق
- ٤٥١ في نقل ان المراد من قوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب علي عليه السلام
عن العلامة الثعلبي بسندين
- ٤٥٢ في ترجمة الشيخ الأعمش أبي جعفر
الطوسي
- في نقل قرائة النبي صلى الله عليه وآله قوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من عل
إخواناً علي سرر متقابلين في حق
علي وفاطمة والحسن و الحسين
وعقيل و جعفر عن (اربعة) من
٤٥٤ فطاحل العامة وأرباب مداركهم
(١) العلامة الخوارزمي في «مقتل
الحسين»
- (٢) العلامة المحدث السيد إبراهيم
النقيب في «البيان والتعريف»
- (٣) العلامة الكشفي الترمذي في
«مناقب مرتضى»
- (٤) العلامة القندوزي البلخي في
«بناييع المودة» بثلاثة اسانيد
- في نقل ان المراد من قوله تعالى

- (١) العلامة ابن المغازلي الشافعي
في « المناقب » ٤٥٨
- (٣) السيد أبوبكر الحضرمي في
« رشفة الصادي » ٤٥٩
- (٣) صاحب كتاب المناقب الفاخرة
في نقل ان المراد من قوله تعالى
لا تقتلوا أنفسكم النهى عن قتل
أهل البيت عليهم السلام عن الحافظ
ابن المغازلي في كتاب « المناقب » ٤٦١
- في ذكر أن قتلى ذرية أهل البيت
تربو على الالوف ، و الارجاع في
ذلك الى كتاب « مشجرات آل
الرسول » للسماحة الاستاذ آية الله
المحشى دام ظله ، و نقل اسماء
(مائة وعشرين) منهم عن الكتاب
المذكور ٤٦٢
- في نقل نزول قوله تعالى وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
في علي عليه السلام عن الحافظ أبي بكر
ابن مؤمن الشيرازي ٤٧١
- في ترجمة الحاكم أبي القاسم
الحسكاني ٤٧٣
- في ذكر مؤيدات من آيات سورة
الحديد للرواية المذكورة في
المتن في شأن نزول الآية المتقدمة ٤٧٣
- في نقل نزول قوله تعالى و الذين
إذا اصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا
إليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
في علي عليه السلام عن الحافظ محمد
ابن شهر آشوب في المناقب
و الحافظ المجلسي في البحار ٤٧٤
- في ترجمة النقاش ٤٧٥
- في نقل قول ابن عباس انه ما في
القرآن آية إلا وعلي رأسها وقائدها
وشريفها وأميرها عن (أربعة عشر)
من فطاحل العامة و أرباب
مداركهم ٤٧٦
- (١) الحافظ أحمد بن حنبل في
« فضائل الصحابة » ٤٧٦
- (٣) الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في
« حلية الأوتياء » ٤٧٦
- (٣) العلامة محب الدين الطبري
في « ذخائر العقبى » ٤٧٦
- (٥٦)

| | | | |
|-----|------------------------------------|-----|--|
| ٤٧٩ | وأرباب مداركهم | ٤٧٧ | (٤) العلامة الكنجي الشافعي في |
| | (١) جلال الدين السيوطي في | | « كفاية الطالب » |
| ٤٧٩ | « تاريخ الخلفاء » | | (٥) العلامة الطبري المذكور في |
| ٤٧٩ | (٣) العلامة الهيثمي في « الصواعق » | ٤٧٧ | « الرياض النضرة » |
| | (٣) الشيخ عبدالرزوق المناوي | | (٦) العلامة سبط بن الجوزي في |
| ٤٧٩ | في « الكوكب الدرية » | ٤٧٧ | « التذكرة » |
| | في نقل كلام مجاهد أنه نزل في | | (٧) العلامة الشبلنجي في « نورالابصار » |
| ٤٨٠ | علي سبعون آية | ٤٧٨ | |
| | في نقل كلام ابن عباس أنه نزلت | | (٨) العلامة غياث الدين بن همام |
| | في علي ثلاثمائة آية عن (أربعة) | ٤٧٨ | في « حبيب السير » |
| ٤٨٠ | من فطاحل العامة وأرباب مداركهم | | (٩) الترمذي في « مناقب مرتضوي » |
| ٤٨٠ | (١) العلامة الهيثمي في « الصواعق » | | (١٠) العلامة الهيثمي في موضعين |
| | (٣) العلامة السيوطي في « تاريخ | ٤٧٨ | من « الصواعق » |
| ٤٨٠ | الخلفاء » | | (١١) العلامة السيوطي في « تاريخ |
| | (٣) العلامة غياث الدين بن همام | ٤٧٨ | الخلفاء » |
| ٤٨٠ | في « حبيب السير » | | (١٣) العلامة القندوزي في « ينابيع |
| | (٤) الشيخ سليمان القندوزي في | ٤٧٨ | المودة » |
| ٤٨١ | « ينابيع المودة » في موضعين | ٤٧٩ | (١٣) القاسم بن حماد |
| | في تعيين التفاسير الاثنى عشر | ٤٧٩ | (١٤) الحافظ أحمد في « مسنده » |
| ٤٨٢ | المشار إليها في المتن | | في نقل قول ابن عباس انه ما نزل |
| | في نقل ان المراد من اهل الذكر | | في أحد من كتاب الله ما نزل في |
| | في قوله تعالى فاستلوا أهل الذكر | | علي عن (ثلاثة) من فطاحل العامة |

- ٤٨٨ إلى السامع
في الإشارة إلى أن ما نقله الناصب في
- ٤٩٠ المتن من مختلفات الموضوعات
في الإنكار على الناصب في نسبة
الإستخلاف بالوصف إلى النبي
من غير تعيين ٤٩١
في انحصار القول في طريق ثبوت
الامامة عند جميع فرق المسلمين
في وجهين لاثالث لهما وهما النص
من الله واختيار الامة ٤٩٣
في الارجاع إلى كتاب « منهاج
العابدين » للعلامة الغزالي في
انه لا مساغ في تفويض امر الامامة
إلى البشر ٤٩٤
في طائفة بني المصطلق ٤٩٥
في طائفة بني خزيمة ٤٩٦
في نقل فرار أبي بكر وعمر في الغزوة
عن (تسعة) من فطاحل العامة
وأرباب مداركهم ٤٩٧
(١) أبوداود الطيالسي في « مسنده » ٤٩٧
(٣) الطبري في « تفسيره » ٤٩٧
(٤) الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٤٩٧
- أهل البيت عليهم السلام عن (سبعة)
من فطاحل العامة و أرباب
مداركهم ٤٨٢
(١) العلامة الطبري في « تفسيره »
(٣) العلامة الثعلبي
(٣) العلامة ابن كثير في « تفسيره »
(٤) العلامة القطان في « تفسيره » ٤٨٣
(٥) الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي
في « المستخرج من التفسير
الاننى عشر »
(٦) العلامة الآلوسي في « روح المعاني »
٤٨٣
(٧) العلامة القندوزي في « ينابيع المودة »
في نقل المراد من النبا العظيم
في سورة النبا عن أبي بكر بن
مؤمن الشيرازي ٤٨٤
في كلمة « كسرى » ٤٨٦
في تعيين موضع الكلام المنقول
في المتن عن تفسير النيشابوري ٤٨٧
في ذكر جماعة من فحول الاصوليين
قد صرحوا بان شرط حصول العلم
بالخير المتواتران لا يسبق شبهة
(٥٨)

| | | | |
|--|-----|-----|--|
| الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون وهم (سبعة و عشرون) | ٥٠٢ | ٤٩٧ | (٤) شارح المواقف |
| (١) الحاكم النيشابوري في «المستدرک» | ٥٠٢ | ٤٩٧ | (٥) ابن قتيبة في « المعارف » |
| (٢) الطبراني في « الاوسط » | ٥٠٢ | ٤٩٧ | (٦) ملا معين الكاشفي في « المعارج » |
| (٣) صاحب ترجمان القرآن | ٥٠٣ | ٤٩٧ | (٧) المير محمد صالح الترمذي في « مناقب مرتضوي » |
| (٤) صاحب تفسير فتح البيان | ٥٠٣ | ٤٩٧ | (٨) الشيخ علي المتي الهندي في « منتخب كنز العمال » |
| (٥) الحقاني في « تفسيره » | ٥٠٣ | ٤٩٧ | (٩) الطبري في « تفسيره » |
| (٦) ابن المغازلي في « المناقب » | ٥٠٣ | ٤٩٧ | في ذكر دقيقة اديّة في اختصاص قوله تعالى و عملوا الصالحات في الآية في علي <small>عليه السلام</small> دون واحد من الخلفاء الثلاثة |
| (٧) الحموي في « درر السمطين » | ٥٠٣ | ٤٩٨ | في تعيين موضع الكلام المنقول عن تفسير النيشابوري |
| (٨) الحافظ أبو نعيم في « نزول القرآن في علي » بسبعة اسانيد | ٥٠٣ | ٥٠٠ | في ان الآية المذكورة في المتن مختصة بالمهدي <small>عليه السلام</small> بحسب المروي عن اهل البيت عليهم السلام |
| (٩) العلامة الثعلبي في « تفسيره » | ٥٠٣ | ٥٠٢ | في الاستدراكات في مستدرک ما أوردناه (ج ٢ ص ٣٩٩) من مدارك الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى : إنما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا |
| (١٠) العلامة رزين في « الجمع بين الصحاح » | ٥٠٥ | | |
| (١١) العلامة فخر الدين الرازي في « تفسيره » في موضعين | ٥٠٥ | | |
| (١٢) العلامة ابن المغازلي في « المناقب » بخمسة اسانيد | ٥٠٦ | | |
| (١٣) العلامة أخطب خوارزم بسندين | | | |

- (١٤) العلامة البيضاوي في «تفسيره» ٥٠٦
 (١٥) العلامة الكنجي في «كفاية الطالب»
 « باربعة اسانيد
 (١٦) العلامة النيشابوري في «تفسيره»
 ٥٠٨ بثلاثة اسانيد
 (١٧) محيي الدين الأعرابي في
 « تفسيره »
 (١٨) العلامة محب الدين الطبري
 في « ذخائر العقبي »
 (١٩) العلامة المذكور في « الرياض
 النضرة » ٥٠٩
 (٢٠) العلامة سبط بن الجوزي
 في « التذكرة » في موضعين ٥٠٩
 (٢١) العلامة غياث الدين بن همام
 في « حبيب السير » ٥١٠
 (٢٢) العلامة السيوطي في « لباب
 النقول في اسباب النزول » بخمسة
 اسانيد
 (٢٣) العلامة المذكور في « الإكليل »
 ٥١٠
 (٢٤) العلامة الهيثمي في « مجمع الزوائد »
 ٥١٠
- (٢٥) العلامة الهندي في « منتخب كنز
 العمال » ٥١١
 (٢٦) العلامة الشبلنجي في « نور الأَبصار »
 ٥١١
 (٢٧) العلامة الشوكاني في « فتح القدير »
 ٥١١ بخمسة أسانيد
 في مستدرک ما أوردناه (ج ٢ ص
 ٤١٥) من مدارك الأخبار الواردة
 في شأن نزول قوله تعالى يا أيها
 الرسول بلغ ما أنزل إليك من
 ربك وهم (خمسة) ٥١٢
 (١) العلامة ابن الصباغ في
 « الفصول المهمة » ٥١٢
 (٢) صاحب كتاب فتح البيان ٥١٢
 (٣) صاحب كتاب المظهري ٥١٢
 (٤) العلامة غياث الدين بن همام
 في « حبيب السير » ٥١٢
 (٥) العلامة القندوزي في « ينابيع
 المودة » بثلاثة أسانيد ٥١٣
 مستدرک ما أوردناه (ج ٢ ص
 ٥٠٢) من مدارك الأخبار الواردة
 في شأن نزول قوله تعالى : إتما

- يريد الله لينهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيراً وهم
(خمسة وعشرون) ٥١٣
- (١) الحافظ أحمد في «الفضائل»
بتسعة أسانيد ٥١٣
- (٢) الحافظ أبو عبدالله البخاري
في كتاب «التاريخ الكبير» ٥١٦
- (٣) العلامة الطبراني في «المعجم
الصغير» ٥١٧
- (٤) الحاكم في «المستدرک» ٥١٧
- (٥) الذهبي في «تلخيص المستدرک» ٥١٨
- (٦) الحاكم المذكور في مجلد
آخر من المستدرک بسنتين ٥١٨
- (٧) العلامة البيهقي الشافعي في
«مصايح السنة» ٥١٨
- (٨) العلامة الرازي في «تفسيره» ٥١٩
- (٩) العلامة ابن الأثير الجزري
في «اسد الغابة» ٥١٩
- (١٠) العلامة سبط بن الجوزي
في «التذكرة» ٥١٩
- (١١) العلامة الكنجي الشافعي
في «كفاية الطالب» في موضعين ٥١٩
- (١٢) الحافظ أبو زكريا النووي
- ٥١٩ في «تهذيب الأسماء واللغات»
(١٣) العلامة محب الدين الطبري
- ٥١٩ في «الرياض النضرة»
- (١٤) شمس الدين الذهبي في
«تاريخ الإسلام» ٥٢١
- (١٥) العلامة ابن عبد ربه الاندلسي
في «عقد الفريد» ٥٢١
- (١٦) العلامة الخوارزمي في
«مقتلة» على نحو التفصيل ٥٢١
- (١٧) الشيخ محمد الكازروني في
«السيرة المحمدية» ٥٢٦
- (١٨) العلامة النيشابوري في
«تفسيره» ٥٢٦
- (١٩) الحافظ الطحاوي في «مشكل
الآثار» بثلاثة عشر سنداً ٥٢٦
- (٢٠) العلامة المحدث أبو عبدالله
المرزباني ٥٢٩
- (٢١) صاحب كتاب شرف النبي ٥٣٠
- (٢٢) العلامة الهيثمي في «مجمع
الزوائد» ٥٣٠
- (٢٣) العلامة غياث الدين بن همام
في «حبيب السير» ٥٣٠

- ٥٣٠ (٣٤) القاضي بهجت أفندي في « تاريخ آل عهد »
- ٥٣٠ (٤٥) العلامة السيد صديق حسن خان في « حسن الاسوة » بأربعة أسانيد
- ٥٣٠ في مستدرك ماوردناه في (ج ٣ ص ١) من مدارك الأخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى وهم (اننان) ٥٣١
- ٥٣١ (١) العلامة الخوارزمي في «المقتل» ٥٣١
- (٢) العلامة محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ٥٣١
- ٥٣١ في مستدرك ما أوردناه (ج ٣ ص ٨٨) من مدارك الأخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى إنّما أنت منذر و لكل قوم هاد عن السيوطي في « الدر المنثور » بأربعة أسانيد ٥٣١
- ٥٣١ في مستدرك ما أوردناه (ج ٣ ص ١٠٤) من مدارك الأخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى
- ٥٣٣ قفوهم إنهم مسئولون عن العلامة الكنجي في كفاية الطالب ٥٣٣
- ٥٣٣ في المستدرك لما ذكره المصنف «قده» من الآيات النازلة في شأن أمير المؤمنين عليّ و أهل البيت عليهم السلام و هي « أربع وتسعون » آية ٥٣٣
- (١) قوله تعالى إهدنا الصراط المستقيم ذكره الثعلبي و وكيع ابن جراح ٥٣٤
- (٢) قوله تعالى: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إننا نحن مستهزون ، ذكره الثعلبي و الهذيل و المجاهد و الكنجي ٥٣٥
- (٣) قوله تعالى: بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذكره الجبري و الحسين بن حكم ٥٣٥
- (٤) قوله تعالى: استعينوا بالصبر و الصلاة و إنها لكبيرة إلاّ على الغاشعين، ذكره الحسين بن الحكم ٥٣٦

- ٥٣٩ «روح المعاني»
 (١٠) قوله تعالى: أفان مات أو قتل انقلبتم
 على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
 فلن يضر الله شيئاً ، ذكره الحموي
 و ابن شهر آشوب من طرق العامة ٥٤٠
 (١١) قوله تعالى: الذين استجابوا لله
 و الرسول من بعد ما أصابهم القرع
 للذين احسنوا منهم و اتقوا أجر
 عظيم ، ذكره الفلكي ، و ابن
 شهر آشوب مع التزامه الرواية
 عن العامة ٥٤١
 (١٢) قوله تعالى: يا أيها الذين
 آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا
 و اتقوا الله لعلكم تفلحون ، ذكره
 الحسن بن مساعد من طرق المخالفين ٥٤٢
 (١٣) قوله تعالى: و من يطع الله
 و رسوله فاولئك مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين و الصديقين
 و الشهداء و الصالحين ، ذكره
 أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في
 «رسالة الاعتقاد»
 (١٤) قوله تعالى: ولوردوه الى
- (٥) قوله تعالى: ادخلوا في السلم
 كافة ، ذكره جعفر الفزاري ،
 و القندوزي ٥٣٦
 (٦) قوله تعالى: تلك الرسل
 فضلنا بعضهم على بعض ، ذكره
 ابن أبي الحديد في «شرح النهج» ٥٣٧
 (٧) قوله تعالى: إن الله اصطفى
 آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل
 عمران على العالمين ، ذكره الثعلبي
 في «تفسيره» ٥٣٧
 (٨) قوله تعالى: إن الله يرزق
 من يشاء بغير حساب ، ذكره
 البيضاوي في «تفسيره» ، و السيوطي
 في «الدر المنثور» ، و الآلوسي في
 «روح المعاني» ٥٣٧
 (٩) قوله تعالى: و اعصموا بحبل الله
 جميعاً و لا تفرقوا ، ذكره الثعلبي ،
 و العلامة الهيثمي في «الصواعق
 المحرقة» ، و العلامة السيد أبو بكر
 الحضرمي في «رشفة الصادي» ،
 و العلامة القندوزي في «ينابيع
 المودة» ، و العلامة الآلوسي في

- الرسول و الى اولى الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، ذكره
التسمي ٥٤٢
- (٣٠) قوله تعالى : وما رميت إذ رميت
ولكن الله رمى ، ذكره الحموي
و الثعلبي ٥٤٥
- (٣١) قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم ، ذكره المير محمد صالح
الترمذي الحنفي في « مناقب مرتضوي » ٥٤٥
- (٣٢) قوله تعالى : واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة ، ذكره العلامة
النيسابوري في « تفسيره » ٥٤٦
- (٣٣) قوله تعالى : و يحلفون بالله
بما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر ،
ذكره أبو جعفر الطبري اسنده الى
ابن عباس ٥٤٦
- (٣٤) قوله تعالى : قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا ، ذكره العلامة الكنجي
في « كفاية الطالب » و الخطيب في
« تاريخه » و ابن عساكر في « كتابه » ٥٤٦
- (٣٥) قوله تعالى : فلعلك تارك بعض
ما يوحي اليك و ضائق به صدرك ،
ذكره العلامة المير محمد صالح الترمذي
في « مناقب مرتضوي » ٥٤٧
- (٣٦) قوله تعالى : ألا بذكر الله تطمئنن
٥٤٥
- (١٥) قوله تعالى : يا أيها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله
لكم ، ذكره سبط بن الجوزي في
التذكرة ٥٤٢
- (١٦) قوله تعالى : ان الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ، ذكره العلامة
أبو بكر بن مؤمن الشيرازي ٥٤٣
- (١٧) قوله تعالى : وان هذا صراطي
مستقيماً فاتبعوه ، ذكره الشيرازي
من اعيان العامة ، و ابراهيم الثقفي
- (١٨) قوله تعالى : وعلى الأعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم ، ذكره
الهيتمي في « الصواعق المحرقة »
و العلامة القندوزي في « ينابيع المودة »
باربعة اسانيد ٥٤٤
- (١٩) قوله تعالى : و نارى اصحاب
الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ، ذكره
العلامة الترمذي الحنفي في « مناقب
مرتضوي » ٥٤٥

و العلامة الآلوسى في «روح المعاني» ٥٤٩

(٣٣) قوله تعالى : اما تعرضن عنهم

ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل

لهم قولاً ميسوراً ، ذكره الشيخ الكبير

أبو بكر بن مؤمن الشيرازي

(٣٣) قوله تعالى : جاء الحق و زهق

الباطل ان الباطل كان زهوقاً ، ذكره

العلامة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في

« نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين »

٥٥٠

(٣٤) قوله تعالى : و اني لفغار لمن

تاب و آمن و عمل صالحاً ، ذكره العلامة

الهيتمي في « الصواعق » و الشيخ

سليمان القندوزي في « ينابيع المودة »

بثلاثة طرق و السيد أبو بكر الحضرمي

في « رشفة الصادي » ٥٥١

(٣٥) قوله تعالى : و من اعرض عن

ذكرى فان له معيشة ضنكاً ، ذكره

أبو صالح عن ابن عباس

(٣٦) قوله تعالى : فستعلمون من اصحاب

الصراط السوى و من اهتدى ، ذكره

الاعمش

القلوب ، ذكره العلامة الآلوسى في

« روح المعاني » ، و ابن بطريق في

« المستدرک » ٥٤٧

(٣٧) قوله تعالى : اذ لم يروا انانأتى

الارض ننقصها من أطرافها ، ذكره

العلامة ابن شهر آشوب من طريق العامة

و الزعفراني عن المزني عن الشافعي ٥٤٨

(٣٨) قوله تعالى : يثبت الله الذين

آمنوا بالقول الثابت ، ذكره الحسين

ابن الحكم مفعناً عن ابن عباس

و الجبري عنه أيضاً

(٣٩) قوله تعالى : ألم تر الى الذين

بدلوا نعمة الله كفوفاً و احلوا قومهم

دار البوار ، ذكره مجاهد

(٤٠) قوله تعالى : و أقسموا بالله جهد

ايمانهم لا يبعث الله من يموت ، ذكره

أبو بكر بن أبي شيبه

(٤١) قوله تعالى : و آت ذا القربى

حقه ، ذكره ملامعين الدين الكاشفي

في « معارج النبوة » ، و العلامة

الثعلبي في « تفسيره » ، و العلامة

القندوزي في « ينابيع المودة » بسندين

- (٣٧) ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار، ذكره العلامة الترمذي في «مناقب مرتضوى» ٥٥٢
- (٣٨) قوله تعالى: هذان خصمان اختصموا في ربهم، ذكره البخاري في «صحيحه» سندين وأبو عبد الله مسلم بن حجاج النيشابوري في «صحيحه» والعلامة الحاكم في «المستدرک» بثلاثة أسانيد، و العلامة الواحدي في «اسباب النزول»، و العلامة فخر الدين الرازي في «تفسيره»؛ و العلامة الطحاوي في «مشكل الآثار» بثلاثة أسانيد، و العلامة القرطبي في «تفسيره» و العلامة الاديب أبو حيان في «البحر المحيط» و العلامة ابن كثير في «تفسيره» و العلامة ابن الأثير في «جامع الاصول» و العلامة الكنجي في «كفاية الطالب» و العلامة النيشابوري في «تفسيره» و العلامة
- الهيتمي في «الصواعق» و العلامة السيوطي في «لباب القول» بثلاثة طرق و العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» و «الرياض النضرة» ٥٥٧
- (٣٩) قوله تعالى: ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون، ذكره المير محمد صالح الترمذي في «مناقب مرتضوى» و الشيخ سليمان القندوزي في «بنايع المودة» ٥٥٧
- (٤٠) قوله تعالى: في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، ذكره السيوطي في « الدر المنثور» و الالوسي في «روح المعاني» ٥٥٨
- (٤١) قوله تعالى: وإذا دعوا الى الله والى رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون، ذكره النيشابوري في «تفسيره»
- (٤٢) قوله تعالى: ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون، ذكره جعفر بن

- محمد بن بشرويه ٥٥٩
 (٤٣) قوله تعالى : يوم تشقق السماء
 بالغمام و نزل الملائكة تنزيلاً ،
 ذكره المير محمد صالح الترمذي في
 « مناقب مرتضوي »
- (٤٤) قوله تعالى : و يوم بعض الظالم
 على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
 الرسول سبيلاً ، ذكره محمد بن عبد الله
 الطبراني ، و صاحب كتاب الصراط
 المستقيم ٥٥٩
- (٤٥) قوله تعالى : و الذين يقولون
 هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرّة
 اعين و اجعلنا للمتقين اماماً ،
 ذكره أبو بكر بن مؤمن الشيرازي
 في « رسالة الاعتقاد » ٥٦٠
- (٤٦) قوله تعالى : و انذر عشيرتک
 الاقربين ، ذكره أحمد في
 « مسنده » ، و العلامة الطبري
 في « تفسيره » ، و سبط بن الجوزي
 في « التذكرة » و العلامة المتقي
 في « كنز العمال » ، باربعة طرق ،
 و الرغب الاصبهاني في « المفردات »
- و العلامة القندوزي في « ينابيع
 المودة » بطريقتين ٥٦٠
 (٤٧) قوله تعالى : امن يجيب
 المضطر إذا دعاه و يكشف السوء ،
 ذكره انس بن مالك ٥٦٣
- (٤٨) قوله تعالى : افمن وعدناه
 وعداً حسناً فهو لآقيه ، ذكره العلامة
 معب الدين الطبري في « الرياض
 النضرة » و « ذخائر العقبى »
 و العلامة القندوزي في « ينابيع
 المودة » ٥٦٣
- (٤٩) قوله تعالى : و ربك يخلق
 ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة
 ذكره علي بن الجعد ، و المحافظ
 محمد بن مؤمن الشيرازي في
 « المستخرج من التفاسير الاثني عشر » ٥٦٤
- (٥٠) قوله تعالى : تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علواً في
 الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتقين ،
 ذكره أبو الحسن ابن المغازلي في
 « مناقبه » ٥٦٥
- (٥١) قوله تعالى : و وصينا الانسان
 (٦٧)

- بوالديه حسناً حملته امه كرهاً
و وضعته كرهاً و حمله و فصاله
ثلثون شهراً ، ذكره محمد بن العباس ٥٦٥
(٥٤) قوله تعالى : ومن يسلم وجهه
إلى الله فهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى ، ذكره الشيخ
سليمان القندوزي في « ينابيع المودة »
وابو المؤيد موفق بن أحمد ، و ابن
ساذان في « المناقب » ٥٦٥
(٥٣) قوله تعالى : فمنهم من قضى
نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا
تديلاً ، ذكره العلامة سبط بن الجوزي
في « التذكرة » ، و الكنجي في
« نهایة الطالب » و القندوزي في
« ينابيع المودة » بطريقتين ٥٦٧
(٥٤) قوله تعالى : إن الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة
و أعد لهم عذاباً مهيناً ، ذكره أبو حيان
في « البحر المحيط » ٥٦٧
(٥٥) قوله تعالى : اننا عرضنا الامانة على
السموات و الأرض و الجبال فأبين ان
يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان
(٦٨)
- انه كان ظلوماً جهولاً ، ذكره أبو بكر
الشيرازي في « نزول القرآن في علمي » ٥٦٧
(٥٦) قوله تعالى : وما يستوي الأعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور ، ذكره مالك بن
أنس ٥٦٧
(٥٧) قوله تعالى : ام نجعل الذين
آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في
الأرض ام نجعل المتقين كالفجار ،
ذكره العلامة اللوسي في « تفسيره »
و ابن شهر آشوب نقلاً عن تفسير أبي
يوسف ٥٦٧
(٥٨) قوله تعالى : وإذا مس الإنسان
ضر دعاربه منيباً إليه ، الآية ، ذكره
النيشابوري في « روضة الواعظين »
(٥٩) قوله تعالى : افمن شرح الله
صدره للإسلام فهو على نور من ربه
ذكره العلامة الواحدى في « اسباب
النزول » و « الوسيط » ، و العلامة
البيضاوى في « تفسيره » ، و العلامة
أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى
في « تفسيره » ، و العلامة الطبرى في

- ٥٧٣ ابن المغازلي الشافعي
(٦٦) قوله تعالى: وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها و اتبعون ، ذكره
العلامة الهيثمي في « الصواعق
المحرقة»
- ٥٧٣ (٦٧) قوله تعالى : فما بكت عليه
السماء والارض وما كانوا منظرين
ذكره جعفر بن محمد الزراري ، والتعلبي
في « تفسيره »
- ٥٧٤ (٦٨) قوله تعالى : ام حسب الذين
اجتروا السيئات ، الاية ، ذكره
خطيب خوارزم في « المناقب » ،
و العلامة سبط بن الجوزي في
« التذكرة »
- ٥٧٤ (٦٩) قوله تعالى : فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض
و تقطعوا ارحامكم الاية ، ذكره
التعلبي في « تفسيره » ، ومحمد بن
العباس ، وصاحب كتاب الصراط
المستقيم بأربعة طرق
- ٥٧٤ (٧٠) قوله تعالى : لقد رضي الله
عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت
الشجرة ، ذكره الكنجي الشافعي
- « الر ياض النضرة » ، وذخائر العقبي ٥٦٩
(٦٠) قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون الاية ، ذكره
ابو علي الطبرسي
- ٥٧٠ (٦١) قوله تعالى : ان تقول نفسي
يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله
وان كنت لمن الساخرين ، ذكره
محمد بن إبراهيم ، وصاحب كتاب
« المناقب الفاخرة »
- ٥٧٠ (٦٢) قوله تعالى : و قال الذين
كفروا ربنا انا الذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الأسفلين ،
ذكره صاحب كتاب الصراط المستقيم
وعكرمة
- ٥٧٢ (٦٣) قوله تعالى ومن يقترف حسنة
نزله فيها حسناً ، ذكره الآلوسي
والعلامة القندوزي بطريقتين
- ٥٧٢ (٦٤) قوله تعالى : وجعلها كلمة
باقية ، ذكره الشيخ سليمان القندوزي
في بنايع المودة
- ٥٧٣ (٦٥) قوله تعالى : وانه لذكر لك
وتقومك وسوف تسألون ، ذكره

- في «كفاية الطالب» ، و العلامة
الترمذي في «مناقب مرتضوي» ٥٧٥
(٧١) قوله تعالى : انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اولئك هم الصادقون
ذكره محمد بن العباس ٥٧٥
(٧٢) قوله تعالى : و كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وبالا سحارهم
يستغفرون ، ذكره أبو بكر بن
مؤمن الشيرازي في «رسالة
الاعتقاد» ٥٧٦
(٧٣) قوله تعالى : ان المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق عند
ملك مقتدر ، ذكره المير محمد
صالح الترمذي في «كتاب مناقب
مرتضوى» و العلامة القندوزي في
«بنايع المودة» ٥٧٧
(٧٤) قوله تعالى : وانزلنا الحديد
فيه بأس شديد و منافع للناس ،
ذكره السدي في «تفسيره» ٥٧٧
(٧٥) قوله تعالى : ما يكون من
(٧٠)
- نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ،
ذكره أبو جعفر الطبري ٥٧٨
(٧٦) قوله تعالى : ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ذكره محمد بن العباس ٥٧٨
(٧٧) قوله تعالى : لا يستوى اصحاب النار
و أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم
الفائزون و رواه أبو المؤيد موفق بن أحمد ٥٧٨
(٧٨) قوله تعالى : ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفاً
كانهم بنيان مرصوص ، ذكره محمد
ابن العباس ، والجبري ٥٧٩
(٧٩) قوله تعالى : و اذارأ و اتجارة
أولموا و انفضوا إليها و تركوك
قائما ، ذكره مجاهد ٥٨٠
(٨٠) قوله تعالى : فأمنوا بالله
و رسوله و النور الذي انزلنا ،
ذكره أبو جعفر الطبري ٥٨٠
(٨١) قوله تعالى : افمن يمشى
مكبأ على وجهه أهدي لمن يمشى
سويأ على صراط مستقيم ، ذكره
عبدالله بن عمر ٥٨٠

- ٥٨٣ الاعتقاد «
 (٨٨) قوله تعالى: ويطعمون الطعام
 على حبه، ذكره محب الدين
 الطبري في «الرباض النضرة» ٥٨٣
 (٨٩) قوله تعالى: ان الذين أجرموا
 كانوا من الذين آمنوا يضحكون
 ذكره الآلوسى فى «روح المعانى»
 ٥٨٣ وأبو القاسم العلوى
 (٩٠) قوله تعالى: فاليوم الذين
 آمنوا من الكفار يضحكون،
 ذكره المير محمد صالح الترمذى
 فى «كتاب مناقب مرتضى» ٥٨٤
 (٩١) قوله تعالى: لتسئلن يومئذ
 عن النعيم، ذكره الشيخ سليمان
 القندوزى فى (ينابيع المودة)
 ٥٨٥ والالوسى فى (روح المعانى)
 (٩٢) قوله تعالى: إنا أنزلناه فى
 ليلة القدر، ذكره العلامة ابن الأثير
 فى (جامع الأصول) ٥٨٥
 (٩٣) قوله تعالى: ولسوف يعطيك
 ربك فترضى، ذكره الهيمى فى
 (الصواعق المحرقة)، و السيد
- (٨٣) قوله تعالى: فلما رأوه زلفة
 سيئت وجوه الذين كفروا و قيل
 هذا الذى كنتم به تدعون، ذكره
 الحاكم الحسكاني، و الشيخ
 سليمان القندوزى ٥٨١
 (٨٤) قوله تعالى: ن والقلم و ما
 يسطرون، ذكره الطبرسى، وابن
 شهر آشوب ٥٨١
 (٨٤) قوله تعالى: فستبصروا وبصرون
 بايكم المفتون، ذكره محمد بن
 العباس ٥٨٢
 (٨٥) قوله تعالى: سأل سائل بعذاب
 واقع، ذكره ابن الصباغ المالكي
 فى «الفصول المهمة»، والشبلنجي
 فى «نور الأبصار» ٥٨٢
 (٨٦) قوله تعالى: ومن يعرض عن
 ذكر ربه، ذكره محمد بن أحمد
 المدائنى ٥٨٢
 (٨٧) قوله تعالى: إن الأبرار
 يشربون من كأس كان مزاجها
 كافورا، ذكره الشيخ الكبير أبو بكر
 ابن مؤمن الشيرازى فى «رسالة

- | | |
|---|--|
| <p>٥٨٧ الزعفرانى فى التنبيه على أن المنقب فى كتب القوم ومسفوراتهم يجد أكثر ممّا ذكرنا، و ذم من قلد السلف من غير روية، و ترجى انتباههم من نومة الغفلة و اشهاد الله تعالى فى اتمام الحجّة عليهم</p> | <p>أبو بكر العلوى الحضرمى فى « رشفة السّاوى » والترمذى فى كتاب مناقب مرتضى، و الحموينى فى (فرائد السمطين)، و ابن المغازلى فى (كتاب الفضائل) ٥٨٦ (٩٤) قوله تعالى : فلا افتحم العقبه ذكره محمد بن الصباح</p> |
|---|--|

مصادر الكتاب و التعليقات

- | | |
|--|-------------------------|
| للعلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي | (١) الاتحاف بحب الاشراف |
| للعلامة الشيخ محمد الصبان المصري | (٢) اسعاف الراغبين |
| للعلامة أبي عبدالله الرازي | (٣) ارجح المطالب |
| للعلامة الطبراني | (٤) المعجم الاوسط |
| للعلامة الشيخ عز الدين ابن الأثير الجزري | (٥) اسد الغابة |
| للعلامة الجصاص الرازي | (٦) أحكام القرآن |
| للعلامة الواحدي النيسابوري | (٧) أسباب النزول |
| للعلامة الحافظ ابن العربي | (٨) أحكام القرآن |
| للعلامة ابن حجر العسقلاني | (٩) الاصابة |
| للعلامة المولى حسن الكاشي المقري | (١٠) الاربعين |
| للعلامة شيخنا الطبرسي | (١١) الاحتجاج |
| للعلامة الحافظ ابن عبد البر الاندلسي | (١٢) الاستيعاب |
| للعلامة المعاصر حسام الدين القدسي | (١٣) انتقاد المغني |
| للعلامة أبي نعيم الاصفهاني | (١٤) اخبار اصفهان |
| للعلامة المولى محمد بن بيرعلي افندي البركوي | (١٥) الأربعة عشر حديثاً |
| للعلامة أبي اليمان القاضي مجير الدين الحنبلي | (١٦) الانس الجليل |
| للعلامة جلال الدين السيوطي | (١٧) الاتقان |
| لامام الحرمين الجويني | (١٨) الارشاد |
| للحافظ محمد الجزري الشافعي القاري المقري | (١٩) أسنى المطالب |

| | |
|---|---|
| للعلامة النسفي | (٢٠) الاصول |
| للعلامة أبي الفرج الاصفهاني | (٢١) الاغانى |
| للعلامة فقيه الشيعة شيخنا الطوسي | (٢٢) الاستبصار |
| للعلامة الديباضي المصري | (٢٣) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر |
| للعلامة أبي العباس شهاب الدين القسطلاني | (٢٤) ارشاد السارى |
| للعلامة الابشهري | (٢٥) اعتقاد السنة |
| للخطيب المكي | (٢٦) الأربعة |
| للعلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي | (٢٧) الايقاظ |
| للعلامة جلال الدين السيوطي | (٢٨) الاكليل |
| لابن حجر العسقلاني | (٢٩) أبناء الفجر |
| للعلامة السيوطي | (٣٠) إحياء الميت |
| للبلاذري | (٣١) أنساب الاشراف |
| للعلامة السمعاني | (٣٢) الانساب |
| للعلامة أبي حيان الاندلسي | (٣٣) البحر المحيط |
| للمحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي | (٣٤) البداية والنهاية |
| للعلامة المشتهر بدرويش برهان | (٣٥) بحر المناقب |
| للعلامة الحافظ مولانا المجلسي | (٣٦) بجزائر الانور |
| للعلامة المحدث السيد إبراهيم النقيب الدمشقي | (٣٧) البيان والتعريف |
| للعلامة السيوطي | (٣٨) بغية الوعاة |
| للعلامة الواحدى النيسابوري | (٣٩) البسيط |
| للعلامة السيد هاشم البحراني | (٤٠) البرهان |

- (٤١) بلوغ الارب للعلامة السيد محمود الآلوسي
 (٤٢) التفسير للعلامة محب الدين الاعرابي
 (٤٣) التفسير للعلامة الحقاني (نقل عنه بالواسطة)
 (٤٤) التفسير للعلامة الهذيلي " " "
 (٤٥) تعليقة المعالم للعلامة الوحيد البهبهاني
 (٤٦) التعليقة على شرح المختصر للعلامة الشريف الجرجاني
 (٤٧) التعليقة على شرح المختصر للعلامة جلال الدين الدواني
 (٤٨) التجريد للعلامة المحقق الطوسي
 (٤٩) التفسير للعلامة البيضاوي
 (٥٠) التفسير للعلامة الخازن البغدادي
 (٥١) التفسير للعلامة نظام الدين النيسابوري
 (٥٢) التفسير للعلامة فخر الدين الرازي
 (٥٣) التمهيد للعلامة القاضي أبي بكر الباقلاني
 (٥٤) التفسير للعلامة أبي الفداء ابن كثير الدمشقي
 (٥٥) التفسير للعلامة محمد بن جرير الطبري الشافعي
 (٥٦) التذكرة للعلامة سبط ابن الجوزي
 (٥٧) التفسير للعلامة الشيخ طنطاوي الجوهري المعاصر
 (٥٨) التفسير للعلامة محمد بن سيرين (نقل عنه بالواسطة)
 (٥٩) التفسير للعلامة الاندلسي القرطبي
 (٦٠) تاريخ بغداد للعلامة الخطيب البغدادي
 (٦١) التبيان للعلامة مولانا شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي
 (٦٢) التهذيب " " "

- (٦٣) تاريخ دمشق للعلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي
- (٦٤) التعليقة لعمدة الطالب للعلامة الاستاذ دام ظلّه العالي
- (٦٥) تاريخ الخلفاء للعلامة جلال الدين السيوطي
- (٦٦) التفسير للعلامة القطان (نقل عنه بالواسطة)
- (٦٧) التاج الجامع للاصول للعلامة المعاصر الشيخ منصور على ناصف
- (٦٨) التاريخ للعلامة محمد بن جرير الطبري
- (٦٩) تاريخ آل محمد عليه السلام للعلامة القاضي محمد بهلول بهجت أفندي
- (٧٠) التفسير للعلامة ابن فورك الاصفهاني
- (٧١) تجريد اسماء الصحابة للعلامة الحافظ الذهبي
- (٧٢) التاج المكلل للعلامة السيد صديق حسن خان ملك (بهوبال)
- (٧٣) التفسير للعلامة المجاهد (نقل عنه بالواسطة)
- (٧٤) التفسير للعلامة الضحاك
- (٧٥) التفسير للعلامة الحسن
- (٧٦) التفسير لعطاء
- (٧٧) التفسير لقتادة
- (٧٨) التفسير لمقاتل
- (٧٩) التفسير لليث
- (٨٠) التفسير لابن عباس
- (٨١) التفسير لابن مسعود
- (٨٢) التفسير لابن جرير
- (٨٣) التفسير لعمر بن شعيب

| | | |
|--------------------|--|------------------------------------|
| (نقل عنه بالواسطة) | لابن مهران | (٨٤) التفسير |
| • • • | للقاش | (٨٥) التفسير |
| • • • | للقشيري | (٨٦) التفسير |
| | للعامة الخواجه محمد الهندي | (٨٧) تذكرة العرفاء |
| | للعامة الشيخ عبدالعزيز الدهلوي | (٨٨) التفسير |
| | للعامة ابن حجر العسقلاني | (٨٩) التقريب |
| | نقل عنه بالواسطة | (٩٠) تحبير التفسير |
| | للعامة الشيخ محمد إدريس الهندي الكاندهلوي | (٩١) التعليق الصريح في شرح المصايح |
| | للعامة أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي | (٩٢) تاريخ جرجان |
| | نقل عنه بالواسطة | (٩٣) ترجمان القرآن |
| | للمحدث البخاري الشهير | (٩٤) التاريخ الكبير |
| | للعامة الشيخ يوسف بن عبدالعزيز النمري الاندلسي | (٩٥) تجريد التمهيد |
| | للعامة الحافظ الذهبي | (٩٦) تلخيص المستدرک |
| | للعامة شمس الدين الذهبي | (٩٧) تاريخ دول الاسلام |
| | للعامة أبي زكريا النووي | (٩٨) تهذيب الاسماء واللغات |
| | للعامة شيخنا السعيد الشهيد الثاني | (٩٩) التعليقة |
| | للعامة المهامي الهندي | (١٠٠) تبصير الرحمان |
| | للعامة السيوطي | (١٠١) تفسير الجلالين |
| | للعامة أبي السعود أفندي | (١٠٢) التفسير |
| | للعامة المعاصر السيد محمد رشيد رضا المصري | (١٠٣) تفسير المنار |
| | للعامة محمد بن المرتضى الحسنی اليماني | (١٠٤) تلخيص العواصم |
| | للعامة الشيخ محمد طاهر الفتني | (١٠٥) تذكرة الموضوعات |

| | |
|---|-----------------------------|
| للعلامة الثعلبي | (١٠٦) التفسير |
| لابن أبي حاتم (نقل عنه بالواسطة) | (١٠٧) التفسير |
| للفاضل المعاصر محمد محمود الحجازي | (١٠٨) الواضح |
| للعلامة السيد أبي القاسم الرضوي اللاهوري | (١٠٩) اللوامع |
| للعلامة النسفي الحنفي | (١١٠) التفسير |
| للعلامة السيد آقا التستري الجزائري من مشايخ | (١١١) تعويد اللسان |
| العلامة الاستاذ دام ظله في التجويد | |
| للعلامة الذهبي | (١١٢) تاريخ الاسلام |
| للعلامة السيوطي | (١١٣) الجامع الصغير |
| لشيخنا العلامة الطبرسي | (١١٤) جوامع الجامع |
| للعلامة الآمدي التميمي | (١١٥) جواهر الكلام |
| للعلامة ابن الأثير الجزري | (١١٦) جامع الاصول |
| للعلامة القرطبي | (١١٧) جامع البيان |
| للعلامة السيوطي | (١١٨) جمع الجوامع |
| لحافظ ابن عبد البر الاندلسي | (١١٩) جامع البيان |
| للعلامة أبي الحسن رزين البغدادي | (١٢٠) الجمع بين الصحاح الست |
| للعلامة الحميدي الاندلسي | (١٢١) الجمع بين الصحيحين |
| للعلامة أبي نعيم الاصفهاني | (١٢٢) حلية الاولياء |
| للعلامة غياث الدين المعروف بخواند مير | (١٢٣) حبيب السير |
| للعلامة السيد صديق حسن خان ملك (بهوپال) | (١٢٤) حسن الاسوة |
| للعلامة حميد بن أحمد المحلي اليمني | (١٢٥) الحدائق الوردية |

| | |
|---|------------------------|
| للعلامة السيوطي | (١٢٦) حسن المحاضرة |
| للعلامة النسائي | (١٢٧) الخصائص |
| للعلامة الخزرجي | (١٢٨) الخلاصة |
| للعلامة صاحب القاموس | (١٢٩) الخلاصة |
| للعلامة النطنزي | (١٣٠) الخصائص العزمية |
| للعلامة الخزاز الكوفي | (١٣١) الخرائج |
| للعلامة السيوطي | (١٣٢) الدر المنثور |
| للحافظ أبي نعيم الاصفهاني | (١٣٣) دلائل النبوة |
| للعلامة البيهقي | (١٣٤) دلائل النبوة |
| لابن حجر العسقلاني | (١٣٥) الدرر الكامنة |
| للعلامة محب الدين الطبري | (١٣٦) ذخائر العقبي |
| للعلامة السيوطي | (١٣٧) ذيل تذكرة الحفاظ |
| للعلامة الفتحال النيسابوري الشهيد | (١٣٨) روضة الواعظين |
| لابي بكر بن مؤمن الشيرازي | (١٣٩) رسالة الاعتقاد |
| للعلامة محب الدين الطبري | (١٤٠) الرياض الصرة |
| للعلامة أبي الثناء السيد محمود الآلوسي | (١٤١) روح المعاني |
| للعلامة السيد أبي بكر بن شهاب العلوي | (١٤٢) رشفة الصاري |
| للعلامة السيد جمال الدين عطاء الله الشيرازي الهرودي | (١٤٣) روضة الأحياء |
| للعلامة جاز الله الزمخشري | (١٤٤) ربيع الأبرار |
| لابن تيمية الحراني | (١٤٥) رسالة رأس الحسين |
| للعلامة المولى حسين الكاشفي | (١٤٦) روضة الشهداء |

- | | |
|--|---------------------------------|
| للعلامة الميرزا محمد الاسترابادي | (١٤٧) الرجال الوسيط |
| للعلامة شيخنا أبي عمرو الكشي | (١٤٨) الرجال |
| للعلامة محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي | (١٤٩) رياض الصالحين |
| للعلامة المولى حسين الكاشفي | (١٥٠) الرشحات |
| للعلامة الميرزا محمد علي المدرس الخياباني التبريزي | (١٥١) الریحانة |
| للعلامة ابن حجر المكي | (١٥٢) الزواجر في اقتراف الكبائر |
| للمحدث ابن ماجة | (١٥٣) سنن المصطفى |
| للشيخ محمد الكازروني الشافعي | (١٥٤) السيرة المحمدية |
| للسيد محمد مبارك شاه | (١٥٥) سيرة الاولياء |
| لابي حيان المغربي الاندلسي | (١٥٦) السيرة المحمدية |
| للعلامة السيد أحمد زيني دحلان الشافعي | (١٥٧) السيرة النبوية |
| مفتي مكة | |
| للاحافظ البيهقي الشافعي | (١٥٨) السنن |
| للعلامة الحلبي | (١٥٩) السيرة المحمدية |
| للعلامة المحدث المعاصر الحاج الشيخ عباس | (١٦٠) سفينة البحار |
| القوي قدس سره | |
| للعلامة الشيخ نجم الدين محمد بن يعقوب | (١٦١) سفر السعادة |
| الفيروز آبادي | |
| للملا | (١٦٢) السيرة |
| للعلامة عبد الكافي الحسنی التونسي | (١٦٣) السيف المسلول |
| للعلامة الخطيب الشريني | (١٦٤) السراج المنير |

| | |
|---|---------------------|
| للعلامة النسابة أبي نصر البخاري | (١٦٥) سر السلسلة |
| للعلامة ابن الحاجب | (١٦٦) شرح المختصر |
| للعلامة التفتازاني | (١٦٧) شرح المختصر |
| للعلامة ابن همام الحنفي | (١٦٨) شرح المختصر |
| لمولانا العلامة الشريف علم الهندي المرتضى | (١٦٩) الشافي |
| للعلامة المولى علي القوشجي | (١٧٠) شرح التجريد |
| للحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبدالله الحسكاني | (١٧١) شواهد التنزيل |
| للعلامة السيد محمد صاحب المدارك | (١٧٢) شرح القوائد |
| للعلامة ابن وهب الحنبلي | (١٧٣) الشذرات |
| (نقل عنه بالواسطة) | (١٧٤) شرف النبي |
| للعلامة الخركوشي (نقل عنه بالواسطة) | (١٧٥) شرف المصطفى |
| “ “ “ “ “ “ | (١٧٦) الشعب |
| للعلامة الشيخ حسن المقرئ الكاشي | (١٧٧) شرف النبي |
| للعلامة السيد شريف الجرجاني | (١٧٨) شرح المواقف |
| للعلامة الشيخ شمس الدين محمد الاصفهاني | (١٧٩) شرح الطوالع |
| للعلامة القاضي عياض المغربي اليحصبي | (١٨٠) الشفاء |
| للعلامة المولى عبدالرحمان الجامي | (١٨١) شرح الفصوص |
| للعلامة القيصري | (١٨٢) شرح الفصول |
| للعلامة الشهير العارف المولى محمد بن بير علي | (١٨٣) شرح الأربعين |
| الشهير بالبركوي | |
| للمحافظ محمد بن اسماعيل البخاري | (١٨٤) الصحيح |

- (١٨٥) الصحيح للحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري
- (١٨٦) الصراط المستقيم للعلامة البيضاوي
- (١٨٧) الصواعق المحرقة للشيخ ابن حجر المكي الهيثمي
- (١٨٨) صفوة الزلال المعين للعلامة أبي الحسن أحمد الرازي (نقل عنه بالواسطة)
- (١٨٩) الضوء اللامع للعلامة الشيخ شمس الدين السعادي
- (١٩٠) طبقات الفقهاء للعلامة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي
- (١٩١) العمدة للعلامة النسابة الحسن بن الداودي
- (١٩٢) العمدة لابن رشيقي أبي علي الحسن القيرواني
- (١٩٣) العمدة للعلامة ابن بطريق الحلبي
- (١٩٤) العبر للعلامة ابن خلدون المغربي
- (١٩٥) العقد الفريد للعلامة ابن عبد ربه الأندلسي
- (١٩٦) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للشيخ بدر الدين أبي محمد محمود ابن أحمد العيني
- (١٩٧) غاية المرام للعلامة مولانا السيد هاشم الموسوي البحراني
- (١٩٨) غاية النهاية للعلامة الشيخ شمس الدين محمد الجزري القاري المقري
- (١٩٩) الفضائل للعلامة الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي
- (٢٠٠) العروس في الزهد لابي بكر محمد بن أحمد بن الفضل المحوي (نقل عنه بالواسطة)
- (٢٠١) فتح البيان (نقل عنه بالواسطة)
- (٢٠٢) فتح القدير للعلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني اليمني

| | |
|--|---|
| للعلامة ابن الصبّاغ الجالكي | (٢٠٣) فضائل العترة |
| للعلامة الحموي | (٢٠٤) الفصول المهمة |
| للعلامة ابن شيرويه الديلمي | (٢٠٥) فرائد السمطين |
| للعلامة ابن حجر العسقلاني | (٢٠٦) فردوس الاخبار |
| للعلامة السيد | (٢٠٧) فتح الباري |
| للعلامة شيخنا الفضل بن شاذان | (٢٠٨) فلك النجاة |
| للعلامة الشيخ محمد حسين | (٢٠٩) الفوائد |
| للمولى احمد الهروي | (٢١٠) الفصول في الاصول |
| للشيخ محيي الدين العربي | (٢١١) الفوائد في العلوم المختلفة |
| لابراهيم الاصفهاني | (٢١٢) الفتوحات المكيّة |
| للعلامة السيد علوي بن طاهر بن عبدالله الهداد | (٢١٣) في ما نزل في علي <small>عليه السلام</small> من القرآن |
| الحدّاد الحضرمي | (٢١٤) القول الفصل |
| للعلامة الفيروز آبادي الزبيدي | (٢١٥) القاموس |
| للعلامة المحقق القمي | (٢١٦) القوانين |
| للعلامة عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي | (٢١٧) القصائد العلويات السبع |
| للعلامة علي بن عيسى الاربلي | (٢١٨) كشف الغمة |
| للعلامة محمد بن واقد الواقدي | (٢١٩) كتاب الفتوح والمغازي |
| (نقل عنه بالواسطة) | (٢٢٠) كتاب الشعبي |
| نقل عنه بالواسطة | (٢٢١) كتاب القشيري |
| • • • | (٢٢٢) كتاب الموصلي |

| | |
|---|------------------------|
| نقل عنه بالواسطة | (٢٢٣) كتاب ابن بطة |
| ، ، ، | (٢٢٤) كتاب ابن اسحاق |
| ، ، ، | (٢٢٥) كتاب الأعمش |
| ، ، ، | (٢٢٦) كتاب ابن سماك |
| للعلامة ابن الأثير الجزري | (٢٢٧) الكامل |
| للعلامة محمد تقي بن علي الدزفولي الخمولي | (٢٢٨) كفاية الخصام |
| للعلامة الكنجي الشافعي | (٢٢٩) كفاية الطالب |
| للعلامة الشيخ عبدالرزوق المناري | (٢٣٠) الكواكب الدرية |
| للعلامة جارالله الزمخشري | (٢٣١) الكشاف |
| للعلامة المحدث المعاصر الحاج الشيخ عباس القمي | (٢٣٢) الكنى والألقاب |
| للكاتب الجلي | (٢٣٣) كشف الظنون |
| للعلامة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني | (٢٣٤) الكافي الشاف |
| للعلامة الشيخ حسام الدين علي المتقي الهندي | (٢٣٥) كنز العمال |
| للعلامة محمد بن اسحاق المطليبي (نقل عنه بالواسطة) | (٢٣٦) كتاب المغازي |
| للعلامة شيخنا ابن قولويه القمي الرازي | (٢٣٧) كامل الزيارات |
| للعلامة النطنزي | (٢٣٨) كشف الاسرار |
| للعلامة السيوطي | (٢٣٩) لباب النقول |
| للعلامة السيوطي | (٢٤٠) اللثالي المرفوعة |
| للعلامة المحدث الشيخ محمد بن سند | (٢٤١) اللثالي الثمينة |
| للعلامة ابن حجر العسقلاني | (٢٤٢) لسان الميزان |
| للعلامة الطبراني | (٢٤٣) المعجم الصغير |

| | |
|--|--|
| للعلامة ابن قتيبة | (٢٤٤) مختلف الحديث |
| للعلامة المولى معين الدين الكاشفي | (٢٤٥) معارج النبوة |
| للعلامة الشيخ نور الدين الهيثمي | (٢٤٦) مجمع الزوائد |
| للعلامة الخطيب الخوارزمي | (٢٤٧) مقتل الحسين |
| للعلامة الطحاوي | (٢٤٨) مشكل الآثار |
| لأبي داود الطيالسي | (٢٤٩) المسند |
| للعلامة ابن قتيبة | (٢٥٠) المعارف |
| للعلامة المحافظ ابي نعيم الاصفهاني | (٢٥١) ما نزل في شأن علي <small>عليه السلام</small> |
| للعلامة التسطلاني | (٢٥٢) المواهب اللدنية |
| نقل عنه بالواسطة | (٢٥٣) المجمع والمباني |
| للعلامة الشيخ عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي | (٢٥٤) مدارج النبوة |
| للعلامة ابن عقب نقل عنه بالواسطة | (٢٥٥) الملحمة |
| للعلامة البغوي الشافعي | (٢٥٦) معالم التنزيل |
| للعلامة البغوي أيضاً | (٢٥٧) مصايح السنة |
| للعلامة الشيخ ولي الدين الخطيب التبريزي | (٢٥٨) مشكاة المصابيح |
| للعلامة المولى عز الدين الشهير بابن الملك الحنفي | (٢٥٩) مبارق الازهار |
| للعلامة ابن المغازلي | (٢٦٠) المناقب |
| للعلامة القاضي عضدالدين الايجي | (٢٦١) المواقف |
| للعلامة ابن عساكر الدمشقي | (٢٦٢) المسند |
| للعلامة الكشفي الترمذي | (٢٦٣) مناقب مرتضوي |
| للعلامة الميداني | (٢٦٤) مجمع الامثال |

| | |
|---|---|
| للعلامة الراغب الاصفهاني | (٢٦٥) المفردات |
| نقل عنه بالواسطة | (٢٦٦) مجمع الفوائد |
| نقل عنه بالواسطة | (٢٦٧) المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة |
| للعلامة المولى حسن الكاشي المقرئ | (٢٦٨) المناقب |
| للعلامة العارف السيد علي الهمداني | ٢٦٩* مودة القربي |
| للمحافظ الحاكم أبي عبدالله النيسابوري | ٢٧٠* المستدرک |
| للعلامة الشيخ علي المتقي الهندي | ٢٧١* منتخب كنز العمال |
| لامام الشافعية محمد بن إدريس القرشي | ٢٧٢* المسند |
| للمحافظ الحاكم أبي عبدالله النيسابوري | ٢٧٣* معرفة علوم الحديث |
| للعلامة السمعاني نقلنا عنه بالواسطة | ٢٧٤* مناقب الصحابة |
| للحافظ أبي عمرو يوسف بن عبدالبر الاندلسي | ٢٧٥* مختصر جامع بيان العلم وفضله |
| للعلامة الحاكم النيسابوري | ٢٧٦* المناقب |
| للعلامة الطبراني | ٢٧٧* المعجم الكبير |
| للعلامة ابن حزم الاندلسي الظاهري | ٢٧٨* المحلي |
| للعلامة الخطيب الخوارزمي | ٢٧٩* مقتل الحسين <small>عليه السلام</small> |
| للعلامة الجليل الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشامي | ٢٨٠* مطالب السؤون |
| لامام الشافعية محمد بن إدريس القرشي | ٢٨١* المناقب |
| للعلامة المولى حسين الكاشي | ٢٨٢* المواهب |
| للعلامة محمد طاهر الفتني الهندي | ٢٨٣* الموضوعات |
| لصاحب القاموس | ٢٨٤* المختصر |

| | |
|---|--------------------------------------|
| للعلامة المحقق الطبرسي | ٢٨٥» مجمع البيان |
| لابن مردويه | ٢٨٦» المناقب |
| للعلامة الحاج الشيخ عبدالله المامقاني النجفي | ٢٨٧» منتهى المقال |
| استاذ الاستاذ العلامة دام ظله | |
| لامام العنابلية أحمد بن حنبل | ٢٨٨» المسند |
| للعلامة الغزالي | ٢٨٩» المستصفى |
| « « | ٢٩٠» منهاج العابدين |
| للعلامة المورخ أبي الفرج الاممقاني | ٢٩١» مقاتل الطالبين |
| للعلامة الاستاذ دام ظله العالي | ٢٩٢» المشجرات |
| « « « « | ٢٩٣» مزارات العلويين |
| لوالد الاستاذ المرحوم العلامة السيد شمس الدين | ٢٩٤» مشجرات العلويين |
| محمود الحسيني المرعشي النجفي | |
| للعلامة النسابة السيد محمد رضا استاذ الاستاذ | ٢٩٥» المشجرات |
| العلامة في علم النسب | |
| لابن زهرة النسابة الصادقي الحلبي | ٢٩٦» المشجرات |
| للعلامة محمد بن شهر آشوب السروي الطبرسي | ٢٩٧» المناقب |
| للعلامة شيخنا المحقق صاحب الشرايع | ٢٩٨» المستخرج من التفاسير الاثني عشر |
| للعلامة الشيخ حسن صاحب المعالم | ٢٩٩» المعارج |
| للعلامة ابن حزم الاندلسي الظاهري | ٣٠٠» المعالم |
| للعلامة الخطيب الخزرجي | ٣٠١» المحلى |
| | ٣٠٢» المناقب |

| | |
|---|--|
| للعلامة القاضي عبد الجبار المعتزلي | ٣٠٣* المغني |
| للمحافظ شمس الدين محمد البخاري | ٣٠٤* المقاصد الحسنة |
| للعلامة النسفي | ٣٠٥* مدارك التنزيل |
| للعلامة الشيخ شمس الدين الهروي الأصل | ٣٠٦* النقود والرود |
| للعلامة القلقشندي | ٣٠٧* نهاية الأرب |
| للعلامة أبي بكر الشيرازي | ٣٠٨* نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small> |
| للعلامة السيد محمد مؤمن الشبلنجي | ٣٠٩* نور الأبصار |
| للعلامة الشيخ هبة الله | ٣١٠* الناسخ والمنسوخ |
| للعلامة المحقق مولانا الشريف الرضي | ٣١١* نهج البلاغة |
| للعلامة السيوطي | ٣١٢* نظم العقيان |
| للمولى عبدالرحمان الجامي | ٣١٣* نفحات الأنس |
| للعلامة المحقق مولانا الشيخ محمد بن الحسن | ٣١٤* وسائل الشيعة |
| الحرم العاملي | |
| للعلامة الواحدي النيسابوري | ٣١٥* الوسيط |
| للعلامة القاضي شمس الدين ابن خلكان | ٣١٦* وفيات الأعيان |
| للعلامة السيد صديق حسن خان ملك (بهوبال) | ٣١٧* هداية السائل |
| للعلامة السيد سليمان الرضوي القندوزي البلخي | ٣١٨* ينابيع المودة |
| للشيخ العارف الشعراني | ٣١٩* اليواقيت والجواهر |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفقنا بولاه أولياته والشكر على تواتر نعمائه والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وسند الأصفياء مقدم السفراء المقربين وقدوة المرسلين وعلى آله أئمة المسلمين هداة البرية أجمعين واللعن على من نأواهم وعاداهم من الأولين والآخرين .

و بعد فقد من الله علينا باتمام التعاليق على الجزء الثالث من كتاب (احقاق الحق) للعلامة السعيد الشهيد نور الله مرقدته وحشره مع جده سيد الشهداء في بحاب الجنة وم . يلزم علينا ذكره في المقام والتنبيه عليها امور :

(١) قد بعث إلينا العالم الجليل امام الجمعة وابن ائمتها حجة الاسلام السيد عز الدين الزنجاني نجل المرحوم العلامة المحقق في فنون العلوم الاسلامية آية الباري الحاج السيد محمود الزنجاني الامام (قدس) نسخة من كتاب الاحقاق مخطوطة مصححة بخط العلامة المولى محمد ابن المولى أسد الله الاصفهاني وتاريخ كتابتها ١١٢٠ ، وقد صححها العلامة الميرزا علي ابن العلامة آقا رضي الدين القزويني الفاضل المشهور (٢) و بعث نسخة أخرى العالم التقي الحجة الشيخ حسن التبريزي الاهرامي نزيل تهران مخطوطة بخط المولى علي بن الحاج شمس الدين علي الطبسي وقد فرغ من كتابتها سنة ١٠٩٢ بمشهد الرضا عليه آلاف التحية والثناء في المدرسة الفاضلية وقد صححها وعلق عليها العلامة المولى محمد بن محمد فصيح المرعشي النجفي و فرغ من التصحيح سنة ١٢٠٩ .

(٣) و أرسل إلينا نسخة من الكتاب أيضاً الخطيب المصنع الاستاذ في شئون التبليغ والتذكير الواعظ الشهير الفاضل النحرير الحاج الميرزا عباس قلي التبريزي الجرندي

(٤) قد أُلح علينا بعض الافاضل أن نورد في المقدمة أسماء بعض من تعامل علينا معاشر الشيعة في هذه الايام و حيث لم نجد بداً من إسعاف مأموله نذكر ما وقفنا عليه في خلال نشر هذا الجزء فنقول :

من تلك الجنائيات والسموم الضارية ما ذكره الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقدمته لكتاب قواعد آل محمد عليه السلام للسيد محمد بن الحسن الحسيني اليماني المتوفى في أوائل القرن الثامن وقد نشره السيد عزت العطار الدمشقي

« و منهم » الاستاذ المعاصر محمد سعيد الافغاني في كتابه (عايشة والسياسة) في فصل عقده لذكر وقعة الجمل وقد نشرته لجنة التأليف والترجمة و النشر الكائنة في شارع الكرداس عابدين بالقاهرة

« و منهم » الفاضل المعاصر الشيخ محمد العربي ابن التبانى السطيفي المدرس بمدرسة الفلاح والحرم المكي الشريف في كتاب (إتحاف ذوى النجابة في فضائل الصحابة) نشره التاجر الكتبي مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ، فيا ليت راجعته حتى ترى كيف صدرت منه لدغات و لسعات في حق شيعة آل الرسول المتمسكين بولاه أهل البيت زملاء القرآن و من نزل في بيوتهم الوحي الالهي و سلك منهج الرعا و السفلة في بذائه اللسان والوقية عامله الله بما يستحقه

« و منهم » الاستاذ المعاصر المحامي البغدادي في كتابه (الدول التي حكمت في العراق) و كتاب البكتاشية

« و منهم » العالم المعاصر الشيخ عبدالله الشامي الأصل نزيل الهند في كتابه تلخيص منهاج السنة لابن تيمية الحراني المبدع الشهير إلى غير ذلك ممن سنذكره في مة دمات الاجزاء التالية إن شاء الله

(٥) قد وقفنا في خلال التعليق على هذا الجزء وما يليه على خيانات صدرت من

أفاضلهم المتأخرين بالتحريف والدس قد نشروا كتب الحديث و التفسير و الكلام
و أسقطوا منها ما كانت في الفضائل و المطاعن بل و زادوا من أنفسهم أشياء بحيث
زالت الطمأنينة و السكون عن المراجعة إليها و من أراد الخبرة في ذلك فعليه
بتطبيق الطبقات القديمة حتى يظهر له صحة ما قلناه و هي كثيرة. و من ذلك ما فعلوه من
التحريف في كتاب (السياسة و الامامة) لابن قتيبة الدينوري و كتاب (الاموال)
لابي عبيد القاسم بن سلام و كتاب تفسير (مفاتيح الغيب) للإمام الرازي الطبعة
الاخيرة بالتزام عبدالرحمان محمد المصري إلى غير ذلك من الموارد و سنشير إلى عدة
منها في مقدمات الاجزاء التالية و يعجبني ما رأيته في كتاب (اكفاء القنوع بما هو
مطبوع) للدكتور ادوارد فنديك حيث قال في ص ١٦٠ : مكارم الأخلاق لرضي الدين
أبي نصر بن امين الدين أبي علي فضل الله الطبرسي طبع في بولاق عام ١٣٠٠ و هي
قواعد للسلوك في الحياة الدنيا مبنية على الحوادث التاريخية فلذا فيها فائدة و لذة
تاريخية و كان الطبرسي هذا على مذهب الشيعة و لما لم يخلو الاصل الخطي من
تدييدات على أهل السنة استحسن المصححون وقت الطبع في بولاق أن يتقوه منها ، الخ
فبالله عليك افيبقى محل للركون على منشورات هذا العصر بعد ما لعبت بها الايادي
الخائنة بمصر و سوريا و العراق و لبنان فالمرجو منهم أن يتركوا هذه الشنشة السيئة
المنتنة و أن يسلكوا سبيل الامانة في النقل عن السلف كان لهم أو عليهم كيف و هي
تراث الماضين و رثوها امانة و هل يخون الودعي و ان خان كما عرفت فهل يستأمن
بعد ذا لا والله رب الكون .

(٦) لا يذهب عليك أيها القاري الكريم ان ما نقلناه من كتبهم في التعاليق على الكتاب
و استخرجناه من أحاديثهم كلها من صحاح الأخبار لديهم سنداً و صراحها دلالة
مذكورة في كتبهم التي يعتمدون عليها و يستندون إليها و أسانيدنا إلى أرباب تلك

الكتب موصولة متصلة نروبها باجازات من مشايخ القوم وهم عدة
 « منهم » العلامة الاستاذ السيد ابراهيم الراوي الشافعي البغدادي امام جامع
 السيد سلطان علي ببغداد و صاحب حلقتي الارشاد و التدريس به و ناسق التأليف
 الكثيرة كرسالة القواعد المرعية وغيرها .

« و منهم » العلامة الشيخ محمد بغيت بالباء الموحدة والخاء الموحدة المطيعي
 الحنفي مفتي الديار المصرية سابقاً صاحب كتاب (الدرر الحسان او الكلمات الحسان
 في كيفية جمع القرآن) وغيره من الآثار

« و منهم » العلامة الشيخ محمد ابراهيم الجبالي شيخ الجامع الا زهر الا سبق
 « و منهم » العلامة الشيخ عبدالسلام الكرديستاني صاحب التأليف
 « و منهم » العلامة السيد أحمد مقبول الا هدي الحضرمي الزبيدي
 « و منهم » العلامة الشيخ نور الدين المشتهر بالنوري الشافعي القاري
 الموجود المقري

« و منهم » العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي صاحب كتاب
 (نقد عين الميزان) وغيره

« و منهم » العلامة المحدث المفسر المتكلم المورخ النسابة الفقيه السيد
 علوي الحداد العلوي الصادقي الحضرمي نزيل جاده صاحب كتاب القول الفصل وغيره
 « و منهم » العلامة المجاهد المحدث التحرير خريت علمي الرجال والديابة
 امام علماء القوم السيد محمد بن عقيل المتوفى سنة ١٣٥٠ و يظن أنه مات مسموماً ،
 وهو صاحب الكتب النافعة كالعتب الجميل على أهل الجرح و التعديل الذي ترجمه
 بالفارسية الاخ العالم الفاضل المحجة الميرزا حسن الفغاري التبريزي أحد شركاه
 لجنة تصحيح الكتاب و مقابلته ادام الله توفيقه و من آثار ابن عقيل هذا كتاب

النصائح الكافية لمن يتولى معاوية و كتاب تقوية الايمان و كتاب الفصل الحاكم
و كتاب ثمرات المطالعة وغيرها مما جاد به قلمه و أفاد
« و منهم » ابنه الفقيه السعيد السيد علي بن محمد بن عقيل نزيل بلدة
(الحنيدة) من مراسى اليمن

« و منهم » العلامة الشيخ عز الدين يوسف الدجوي الضربير البصير نزيل
عزبة النخل من ضواحي القاهرة صاحب كتاب (القول المنيف في الرد على من قال
بالتحريف) و كان أحد أركان جمعية كبار العلماء بمصر
« و منهم » العلامة السيد ياسين أفندي الحنفي المفتي بالعلقة الفيحاء ثم
في كربلاء المقدسة

« و منهم » العلامة السيد علي أفندي الحنفي خطيب النجف

« و منهم » العلامة السيد محمود شكري أفندي البغدادي الحنبلي

« و منهم » العلامة المولوى الحافظ أحمد الهندي الدهلوى الاصل

« و منهم » العلامة الشيخ محمد أمين بقرى بضم الباء الموحدة و سكون القاف
الحنفي من علماء تركستان الصين نزيل تركيا أحد أركان جامعة المؤتمر الاسلامي
« و منهم » العلامة الشيخ داود النقشبندى البغدادي الحنفي و غيرهم من
أجله محدثيهم و المفسرين و المتكلمين على تنوع مذاهبهم من الشوافع و الموالك
والاحناف و الحنابلة و الظاهرية و منذ ذكر بعونه تعالى لو ساعدنا التوفيق الرباني في
أول الجزء الرابع طرق هؤلاء المذكورين إلى مشايخ الحديث و كتبه التي نقلنا عنها
الروايات في تعليقات الكتاب فجميع ما رويناه أحاديث معنفة مسلسلة و اجدة لشرائط
القبول لديهم من إحراز الصدور و تسلّم الظهور و جهة الصدور و عدم المعارض
و عدم اعراض السلف عنه ، و لا أظن أن يبقى للناظر فيها ريب في جلالة مولانا

أمير المؤمنين وخلافته و شرف أهل بيته و عترته الميامين و نبالتهم ، و أيم الله رب
الكائنات أني ما نقلتها إلا خلياً من العصية مريداً تنبيه علماء القوم و أفاضلهم حتى
يدعوا ربة التقليد على عمياء و ظني الحسن أن ينتبهوا من الغفلة في هذا الزمان
عصر العلم و البصارة و أزجو من سماحتهم أن يتأملوا في هذه المرويات حق التأمل
و أن يهدبوا نفوسهم عن هواجس العناد و يطفئوا نار التعصب الموقدة في الأفتدة
و فقههم الله و جميع المسلمين لسلوك سبيل النجاة و التمسك بأذيال آل النبي الأكرم
الذين أوجب الله مودتهم و جعلهم قرناء القرآن و ورثة العلم النبوي آمين آمين
و قد فرغ العبد المستكين أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي
من تحرير هذه الكلمات عشية ليلة الأربعاء من أولي الجمادين سنة ١٣٧٨
ببلدة قم المشرفة حرم الأئمة الأطهار و عش آل محمد صلى الله عليه و آله

لشاعر آل الرسول الشيخ عبد المحسن بن محمد الصوري

الدمشقي المتوفى سنة ٤١٩

انكرت معرفتي لما حكم حاكم الحب عليها لي بدم
فبدت من ناظرها نظرة ادخلتها في دمي تحت التهم
وصبت بعد اجتناب صب ووة بدت من قولها لا بنعم
وفقدت الوجد فيها والاسى فتألمت لفقدان الالم
مالعيني و فؤادي كلما كتمت باح وإن باحت كتم
طال بي خلفهم فاتهمت لي هموم في الرزايا و ختم
يا بني الزهراء ما اذا كنتسبت فيكم الأيام من عتب و ذم
أي عهد يرتجى الحفظ له بعد عهد الله فيكم والذمم
لا تسأيت و أنوار لكم غشيتها من بني حرب ظلم
ركبوا بحر ضلال ساموا فيه والإسلام فيه ما سلم
ثم صارت سنة جارية كل من أمكنه الظلم ظلم
وعجيب إن حقاً بكم قام في الناس و فيكم لم يقم
والولاء فهو لمن كان على قول عبد المحسن الصوري قسم
وأيكم و الذي وصى به لأبيكم جدكم في يوم خم
لقد احتج على أمته بالذي نالكم باقي الأمم

من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم - ايران

احْفَافُ الْحَوَائِجِ

وَأَزْهَاقُ الْبَاطِلِ

تأليف

العلامة في العلوم العقلية والنقلية
مكلم الشيعة نابغة الفضل والآداب

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي الشيرازي

الشهيد

في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثالث

مع تعليقات نفيسة هامة

للعلامة المحترمة آية الله العظمى
السيد ميرزا محمد حسين المرعشي الشيرازي دام ظلته
الوارف

بإتمام السيد محمود المرعشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الرابعة قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى (١) ،
روي (٢) الجمهور في الصحيحين و أحمد بن حنبل في مسنده و التعلیمی في تفسيره

(١) الشوری : الآية ٢٠ .

(٢) وهم عدة كثيرة من المفسرين و المتكلمين و المحدثين ونحن نورد أسماء جماعة من
أرباب التفسير و مشاهیر علوم القرآن الشریف : و قد آلینا الجهود فی الاستقصاء
والتقیب فنقول :

«منهم» الحافظ أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ في (فضائل الصحابة) (ص ٢١٨

مخطوط تظن كتابتها في المائة السادسة)

حرب بن الحسن الطحان ، قال : حدثنا حسين الاشقر عن قيس عن الاعمش عن سعيد بن

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٣)

جبير عن عامر قال : لما نزلت قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ، قالوا يا رسول الله : من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام وقالها ثلاثاً .

«ومنه» الحافظ البخاري المتوفى سنة ٢٥٣ وقيل ٢٥٦ في (صحيحه) (ج ٦ ص ١٢٩ ط مصر المأخوذ من الاميرية) حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت طاووساً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله : الا المودة في القربى ؛ فقال سعيد بن جبير قري آل محمد ﷺ

«ومنه» الحافظ المورخ المفسر المتكلم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ في (تفسيره) المشهور (ج ٢٥ ص ١٥ و ١٤ ط البيهية بمصر) حدثني يعقوب ، قال : ثنا مروان عن يحيى بن كثير عن أبي العالية عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ، قال : هي قري رسول الله ﷺ

حدثني محمد بن عمارة الاسدي و محمد بن خلف قالوا : ثنا عبيد الله ، قال : اخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق ، قال : سألت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل : قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ، قال : قري النبي ﷺ

حدثني محمد بن عمارة ، قال : ثنا اسماعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المرى عن السدي عن أبي الديلم ؛ قال لما جرى بعلي بن الحسين رضي الله عنهما فاقم علي درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرني الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه : أقرأت القرآن ؟ قال نعم ، قال : أقرأت آل حم ؟ قال : قرأت القرآن و لم اقرأ آل حم ، قال : إنما قرأت قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ، قال : وانكم لانتم هم ، قال : نعم .

«ومنه» العلامة الحاكم في (المستدرک) المتوفى سنة ٤٠٥ (ج ٣ ص ١٧٢)

ط حيدرآباد الدكن)

حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقبى الحسنی ، ثنا اسماعيل

(٤) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

ابن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، حدثني عمي علي بن جعفر ابن محمد حدثني الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، قال : خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله و أنشئ الى أن قال : وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ؛ و أنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم ؛ فقال تبارك و تعالی لنبيه ﷺ : **قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ؛ و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً ، فاقراف العسنة مودتنا أهل البيت .**

الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرک (ج ٣ ص ١٧٢ بهامش المستدرک الطبع المذكور) أورد الحديث المتقدم عن المستدرک .

> و منهم « العلامة الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨هـ في (تفسير الكشاف) (ج ٣

ص ٤٠٢ ط مصر مصطفى محمد)

وروي أنها لما نزلت ؛ قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال علي وفاطمة و ابناهما .

وروي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال : اما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين الخ رواه الكريمي عن ابن عائشة بسنده عن علي رضي الله ، و رواه الطبراني من حديث أبي رافع تخريج الكشاف و عن النبي ﷺ : **حرمت الجنة علي من ظلم ، أهل بيتي و آذاني في هنرتي (رواه الثعلبي من حديث علي رضي الله عنه - تخريج الكشاف)**

وقال رسول الله من مات علي حب آل محمد مات شهيداً الى آخر ما نقلنا سابقاً في المجلد الثاني من الكتاب . (رواه الثعلبي أخبرنا عبدالله بن محمد بن علي البلخي حدثنا يعقوب ابن يوسف بن اسحاق حدثنا محمد بن اسلم حدثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن قيس عن جرير - تخريج الكشاف)

« و منهم » أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المتوفى

سنة ٥٦٨هـ في كتابه (مقتل الحسين) (ص ١ ط النجف)

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٥)

روى نزول الآية في الخمسة بعين العبارة المتقدمة عن ابن عباس
« ومنهم » العلامة ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ في (جامع الاصول)
(ج ٢ ص ٤١٥ ط مصر) اخرج البخارى والترمذى عن ابن عباس . سئل عن قوله تعالى
الا المودة في القربى ، فقال سعيد بن جبير قرئ آل محمد .
« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ في تفسيره (ج ٢٧ ص
١٦٦ ط مصر التزام عبدالرحمن محمد) روى صاحب الكشاف : أنها لما نزلت هذه
الآية ، قيل يا رسول الله : من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : على
و فاطمة وابناهما .

وروى الحديث المتقدم عن (الكشاف) من مات على حب آل محمد الح .
ثم قال : وأنا أقول : آل محمد عليهم السلام هم الذين يؤول أمرهم اليه ، فكل من كان أمرهم
اليه أشد وأكمل كانوا هم الال ، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ؛ فوجب أن
يكونوا هم الال (الى أن قال :) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعة مني يؤذي من
يؤذيها ، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وآله أنه كان يحب علياً والحسن والحسين وإذا
ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله : « و اتبعوه لعلكم تهتدون » و لقوله
تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، و لقوله سبحانه : لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة .

(الثاني) أن الدعاء للال منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة
و هو قوله : اللهم صل على محمد و على آل محمد وارحم محمد و آل محمد ، وهذا
التعظيم لم يوجد في غير الال ، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب ، وقال
الشافعي رضى الله عنه .

واهتف بساكن خيفها والناهض

فيضاً كما نظم الفرات الفاض

وليشهد الثقلان أنى رافضى

يارا كبا قف بالمحصب من منى

سحر إذا فاض العجيج الى منى

ان كان رفضاً حب آل محمد

(٦) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

« ومنهم » العلامة ابن بطريق (في العمدة) من علماء المائة السادسة (ص ٢٣ ط تبريز) من مسند أحمد ؛ حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد ، قال : وفيما كتبنا لينا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي يذكر أن الحارث بن الحسن الطحان حدثنا ، قال : حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة بعين العبارة المتقدمة .

و من تفسير الثعلبي ، أخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل حدثنا برهان بن علي الصوفي حدثنا محمد بن عبدالله بن علي بن سليم الحضرمي حدثنا حارب بن الحسن الطحان حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة بعين العبارة المتقدمة .

وأنبأني عقيل بن محمد ، أخبرني المعافي بن المبتلى ، حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا اسماعيل بن أبان ، حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم ، روى حديث علي بن الحسين عليه السلام بعين العبارة المتقدمة لنزول الآية في أهل البيت عليهم السلام .

« ومنهم » العلامة الجليل الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة ٦٥٤ في كتاب (مطالب السؤل) (ص ٨ ط طهران) قال ما لفظه : أما كونهم ذوى القربى فقد صرح ثقله الاخبار المقبولة وأوضح حملة الأئمة المنقولة في مسانيد ما صححوه وأساليب ما أوضحوه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى قل لا أستلکم الخ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال عليه السلام علي وفاطمة وبناتها ،

ومن جملة من نقل ذلك : الإمامان الثعلبي والواحدى ، وكل واحد منهما رفعه بسنده . روى الثعلبي أن رسول الله نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حارب لبن حاربتهم وسلم لمن سالمتم .

« ومنهم » صدور الحفاظ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ في (كفاية الطالب) قال ما لفظه : أخبرنا يوسف ، أخبرنا ابن في الباب العادى عشر ص ٣١

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٧)

أبي زيد؛ أخبرنا محمود، أخبرنا ابن فاذ شاه، حدثنا الطبري، حدثنا الطبراني، حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا حرب بن الحسن، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت، الحديث وأخرجه الطبراني في (معجمه الكبير) في ترجمة الحسن كما أخرجه سواء.

(١) أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي بالموصل، أخبرنا أبو طاهر حيدر بن زيد بن محمد البخاري، ببغداد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة قدم حاجاً قيل له: أخبرك أبو علي حسن بن محمد جوانشير، حدثنا أبو زيد علي بن محمد بن الحسين، حدثنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا أبو العباس أحمد بن عقدة العافظ، حدثنا علي بن الحسين ابن عبيد؛ حدثنا اسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف عن أبي الطفيل قال خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة أبيه، وذكر أمير المؤمنين أباه عليهما السلام، ومن كلامه عليه السلام في هذه الخطبة: و أننا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قل لا أسئلكم . الآية،

« و منهم » القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي

البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٣ في تفسيره (ج ٤ ص ١٢٣ ط مصر بمطبعة مصطفى محمد) روى أنها لما نزلت الى آخر ما قدمنا نقله عن ابن عباس .

« و منهم » العلامة محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري المتوفى سنة

٦٩٤ في كتاب (ذخائر العقبى) (ص ٢٥ ط مصر منشورة مكتبة القدسي) عن ابن عباس نقل نزول الآية في الخمسة بعين العبارة المتقدمة .

وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله جعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي و اني سأئلكم غداً عنه ، أخرجه الملافي سيرته .

« و منهم » العلامة النسفي المتوفى سنة ٧٠١ في تفسيره (ص ٩٥ بهامش تفسير الخازن).

روى أنه لما نزلت ؛ قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما

« و منهم » العلامة الحموي المتوفى سنة ٧٢٣ (كما في كفاية الخصام

(١) أخبرنا العلامة حجة العرب أبو البقاء يعيش بن علي بعلب

(٨) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

ص ٣٩٦ ط طهران) روى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » صاحب مناقب الفاخرة في انعثة الطاهرة (ص ٣٩٦ كما في كفاية الخصام ط طهران) روى بسنده عن ابن عباس ، نزول الآية في الخمسة .

« و منهم » نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفى سنة ٧٢٨ في (تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري ج ٢٥ ص ٣١ ط مصر بمطبعة الميمنية)

عن سعيد بن جبير لما نزلت هذه الآية ، قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقرايتك ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما .

وقد ذكر في ذيل هذه الآية أحاديث نذكرها تيمماً للقائمة فقال :

ان علياً رضي الله عنه شكأ الى رسول الله ﷺ حسد الناس فيه فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وازواجنا عن أبماننا وشاملنا و ذرياتنا خلف أزواجنا .

وعنه ﷺ : حرمت الجنة علي من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي الحديث

وكان يقول : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها (أيضاً ج ٢٥ ص ٤٩)

وثبت بالتواتر أنه كان يحب علياً والحسن والحسين

قال بعض المذكورين : ان النبي ﷺ قال : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

« ومنهم » العلامة أبو حيان المتوفى سنة ٧٥٤ في تفسير «البحر المحيط»

(ج ٧ ص ٥١٦ ط مصر بمطبعة السادة) قال ابن عباس : قيل يا رسول الله من قرأبتك الذين أمرتنا بمودتهم ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما .

« و منهم » العلامة الحافظ ابن كثير الدهشقي المتوفى سنة ٧٧٤

في تفسيره (ج ٤ ص ١١٢ ط مطبعة مصطفى محمد بمصر)

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا رجل ساء حدثنا حسين الاشقر عن قيس

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٩)

عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية « قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى » قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بودتهم؟ قال : فاطمة وولدها رضى الله عنهم .

وقال أبو اسحاق السبعي سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى قل لا أسئلكم الآية فقال : قري النبي ﷺ

قال السدى عن أبي الديلم قال : لما جىء بعلى بن الحسين رضى الله عنه اسيراً فاقم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له على بن الحسين رضى الله عنه : أقرأت القرآن؟ قال : نعم : قال : أقرأت ال حم ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرء ال حم قال : إنما قرأت قل لا أسئلكم ؟ الآية قال وانكم لانتم هم ؟ قال : نعم .

وقد ذكر فى ذيل هذه الآية فضائل ونحن نقلها

وقال الامام أحمد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أبي حيان التيمى حدثنى يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحسين بن ميسرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم رضى الله عنه فلما جلسنا اليه ، قال حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه . حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال يا ابن أخي كبر سننى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفوني ، ثم قال رضى الله عنه : قام رسول الله ﷺ يوماً غطياً فبينما به يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ﷺ : أما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربي فاجيب ، و انى تارك فيكم الثقيلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله فاستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال ﷺ : وأهل بيتى اذكر كم الله فى أهل بيتى الخ

وقال أبو عيسى الترمذى حدثنا على بن المنذر الكوفى حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن أرقم رضى الله

عنه قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما اعظم من الاخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض و الاخر عترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .
وقال الترمذي أيضاً حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي حدثنا زيد عن جعفر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجة يوم عرفة و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول : أيها الناس اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

قال الترمذي أيضاً : ثنا أبو داود سليمان الاشعث حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن عبدالله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن ابيه عن جده عبدالله بن عباس رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم احبوا الله تعالى لما يقدركم من نعمه ؛ واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي بحبي .

و قال الحافظ أبو يعلى ، حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبدالله عن ابي اسحاق عن حنش قال سمعت أباذر رضى الله عنه وهو آخذ بحلقة الباب يقول : يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا أبوذر سمعت رسول الله ﷺ يقول : انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .

« ومنهم » العلامة الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ في (مجمع الزوائد) (ج ٦ ص ١٦٨ ط مصر سنة ١٣٥٣) روى الطبراني عن ابن عباس قال : لما نزلت « قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » قالوا يا رسول الله و من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ابناهما .

وروى أيضاً عن الطبري عن ابن عباس (ج ٧ ص ١٠٣ ، الطبع المذكور) « ومنهم » العلامة الشيخ علاء الدين علي بن أحمد المهابي الهندي الناتى الكوكنى المتوفى سنة ٨٣٥ في (تفسير تبصير الرحمان ج ٢ ص ٢٤٧ ط مصر سعادة حسين بك)

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١١)

روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء؟ قال: علي و فاطمة و ابناهما .

> و منهم احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٣ في (الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف) (س ١٤٥ ط مصر مصطفى محمد) أخرج الطبراني و ابن ابي حاتم والحاكم في مناقب الشافعي من رواية حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين و حبت علينا مودتهم؟ قال: علي و فاطمة والحسن والحسين و ابناهما

> و منهم العلامة علي بن محمد بن أحمد ابن الصباغ المالكي المتوفى سنة ٨٥٥ في (الفصول المهمة) (س ١١ ط النجف) روى الامام أبو الحسين البهوي في تفسيره برفعه بسنده الى ابن عباس نزول الاية في الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة .

> و منهم العلامة السيوطي في تفسير (الدر المنثور) المتوفى سنة ٩١١ (ج ٦ س ٧ ط)

اخرج ابن المنذر و ابن ابي حاتم و الطبراني و ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير نزول الاية في الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة .
وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم حديث علي بن الحسين المتقدم .

و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس و من يقترف حسنة قال : المودة لال محمد .
وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا استلکم عليه أجراً الا المودة في القربى أن تحفظوني في أهل بيتي و تود و هم بي .

> و منهم العلامة المذكور أيضاً في كتاب الاكليل (س ١٩٠ ط مصر) روى نزول الاية في الخمسة ع ابن ابي حاتم بسنده المنتهى الى

ابن عباس .

وأخرج مسلمو الترمذى والنسائى عن زبدين أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذكركم الله فى اهل بيتى

وأخرج الترمذى و حسنه و ابن الانبارى فى المصاحف عن زبدين أرقم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : انى تارك فىكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعمى ، أحد هما اعظم من الاخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على العوض ، فانظروا كيف تخلفونى فىهما.

وأخرج الترمذى وحسنه و الطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يفتدوكم به من نعمه واحبوني لىب الله و احبوا اهل بيتى لىبى .

وأخرج البخارى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : ارقبوا محمداً ﷺ فى اهل بيته .

وأخرج ابن عدى عن ابن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

وأخرج الطبرانى عن الحسن بن على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبيضنا احدولا بعدنا أحد الاذيد يوم القيامة بسياط من نار .

وأخرج أحمد و ابن حبان والحاكم عن أبى سعيد قال قال «ص» : والذى نفسى بيده لا يبيضنا أهل البيت رجل الا ادخله الله النار .

وأخرج الخطيب من طريق أبى الضحى عن ابن عباس قال : جاء العباس الى رسول الله «ص» وقال يا رسول الله انا لنعرف الضغائن فى اناس من قومنا من وقائع اوقمتها فقال : أما والله انهم لن يبلغوا خيراً حتى يعجوكم لقرابتى ترجوا سليم شفاعتى ولا يرجوها بنو عبدالمطلب .

«ومنه» العلامة المذكور فى كتاب (احياء البيت) (ص ١١٠ ، المطبوع بهامش الاتعاف ط مصر بمطبعة البابى العلبى) .

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١٣)

أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه في تفسيرهم والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة ع بين العبارة المتقدمة > ومنهم > المؤرخ الشهير غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير المتوفى سنة ٩٤٢ في (حبيب السير) (ص ١١ ط مطبعة الحيدري بطهران)

روى عن ابن عباس أنه سئل بعد نزول قوله تعالى : قل لا أسئلكم عن المراد من القرى فذكر الخمسة ع .

> ومنهم > ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ في كتاب (الصواعق المعرقة) (ص ١٠١ ط مصر ١٣١٢)

أخرج أحمد والطبراني و ابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة بين العبارة المتقدمة.

وروى أبو الشيخ وغيره عن علي ما تقدم بين العبارة

و أخرج البزار والطبراني من الحسن خطبته بين العبارة المتقدمة .

> ومنهم > العلامة الشيخ الخطيب الشريني المتوفى سنة ٩٧٧ في تفسيره المسمى (بالسراج المنير) (ج ٣ ص ٤٦٣ ط مصر بمطبعة الخيرية)

روى الكلبي عن ابن عباس في حديث : ونزول قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه الخ ، أى على الايمان أجراً الا المودة في القرى أى لا تؤذوا قرابتي وعترتي واحفظوني فيهم .

> ومنهم > العلامة العارف الدولي محمد بن بير علي الشهير بالبركوي المتوفى سنة (٩٨١) من علماء الدولة العثمانية في شرح كتابه الاربعين حديثاً ص ٤٠٢ فراجع > ومنهم > العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في (مناقب مرآضوى) (ص ٤٩ ط ببئى) بمطبعة معدى.

روى عن كشف الغمة و فصل الخطاب و هداية السعداء نزول الآية في الخمسة.

(١٤) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

« ومنهم » العلامة حميد بن أحمد المحلي في كتاب (الحدائق الوردية) (في أوائله مخطوط)

وروينا عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة وعن ابن عباس في قوله تعالى سلام على آل يسن قال : على آل محمد ، و عنه في قوله و من يقترف حسنة نزلت فيها حسناً ، قال: الموالاة لال محمد ﷺ

« ومنهم » العلامة المولى حسين الكاشفي في (روضة الشهداء) في مغاطبة الرجل الشامي مع علي بن الحسين عند المسجد الجامع بعين ماتقدم في السابق .

« ومنهم » العلامة المذكور في كتاب (المواهب) (ج ٢ ص ٢٤٣) روى نزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي المتوفى سنة ١١٧٢ في كتاب « الاتعاف » ص ٥ ط مصر ب مطبعة الحلبي .
أخرج الامام أحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس نزولها في الخمسة الطاهرين .

وروى البزاز والطبراني خطبة الحسن عليه السلام و فيها نزول الآية فيهم وفي رواية عن ابن عباس ؛ لما نزلت هذه الآية ، قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين و جبت مودتهم علينا ؛ الى آخر ما تقدم « ص ١٣ »
« ومنهم » العلامة الشيخ محمد الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ في كتاب (اسعاف الراغبين) (ص ١١٥ ، المطبوع بهامش نور الابصار . ط مصر بمطبعة العامرة العثمانية)

روى الطبراني و ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أنها لما نزلت الى آخر الحديث المتقدم عنه .

« ومنهم » القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١٥)

الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٠ في تفسير (فتح القدير) (ج ٤ ص ٥٢٢
بمطبعة مصطفى البابي)

أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم والطبراني و ابن مردويه من طريق
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة .
وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله
ﷺ : **قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** : أي تحفظوني في
أهل بيتي تودونهم بي .

> ومنهم > العلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي المتوفى سنة
١٢٧٠ في تفسير (روح المعاني) (ج ٢٥ ص ٢٩ ط مصر)

أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم والطبراني و ابن مردويه من طريق
ابن جبيرة عن ابن عباس قال ، لما نزلت هذه الآية : **قل لا أسئلكم الخ** قالوا
يا رسول الله من قرابتك الذين و جيت مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ولدها .
أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال : لما جيء بعلي بن الحسين الي
آخر ما قلناه عن تفسير الطبري .

ثم قال : الي غير ذلك مما لا يعصى كثرة من الاخبار الي أن قال : قال
مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجى و من تخلف عنها هلك .

> ومنهم > صاحب كتاب (أرجح المطالب) (ص ٦٢) بسنده عن زاذان
و غيره عن علي قال : فينا أهل البيت في حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن
ثم قرء **قل لا أسئلكم الآية**

> ومنهم > العلامة الشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة)
(ص ١٠٦ ط اسلامبول)

أخرج أحمد في مسنده بسنده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما
نزول الآية في الخمسة .

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير ايضاً نزول الآية في الخمسة

- وأخرج ابن أبي حاتم أيضاً في تفسيره نزول الآية في الخمسة .
 - وأخرج الحاكم في المناقب أيضاً نزول الآية في الخمسة .
 - وأخرج الواحدى في الوسيط أيضاً نزول الآية في الخمسة .
 - وأخرج أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء أيضاً نزول الآية في الخمسة .
 - وأخرج الثعلبى في تفسيره أيضاً نزول الآية في الخمسة .
 - وأخرج الحمونى في فرائد السمعين نزول الآية في الخمسة .
- « ومنهم » الحافظ جمال الدين البرزلى (على ما في فلك النجاة
ص ٣٧ ط لاهور) أنه لما نزلت الآية سألت اصحاب عن النبى من هم ؟
فأجاب أنهم على و فاطمة و ابناهما .

« ومنهم » الطبرانى (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)

• روى بذلك المضمون .

« ومنهم » أحمد بن حنبل في كتاب المناقب (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)

« ومنهم » ابن أبي حاتم في التفسير (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)

بهذا المضمون

« ومنهم » الحاكم في المناقب (على ما فيه أيضاً ص ٤٧) بهذا المضمون

« ومنهم » الواحدى التيسابورى في الوسيط (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)

• بهذا المضمون .

« ومنهم » صاحب تفسير جامع البيان (على ما فيه أيضاً ص ٤٦) بهذا المضمون .

« ومنهم » صاحب تفسير جامع البيان (على ما فيه أيضاً ص ٤٦)

« ومنهم » الحقانى (على ما فيه أيضاً ص ٤٦)

« ومنهم » العلامة الشبلنجى المدعو بمؤمن في كتاب (نور الابصار)

(ص ١٥٠ مضر ب مطبعة العامرة الثمانية)

قال : روى أنها لما نزلت ، الحديث .

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١٧)

« ومنهم » العلامة السيد صديق حسن خان الحميني الهندي امير بهوبال في كتابه « هداية السائل في أدلة المسائل » « ص ٧٥ » روى عن أبى الشيخ و ابن حبان بسندهما عن على أنه قال فينا : قل لا أسئلكم عليه الخ وكذا في كتابه « الفرع النامى من الاصل السامى » « ص ٢ ط بهوبال » ما لفظه : فى « خطبة الصلاة » : وعلى آله الذين سأل الله عن عبادته مودتهم وجعل ركن الايمان محبتهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و اختارهم لشفاة يوم كان شره مستطيراً .

« ومنهم » العلامة أبوبكر بن شهاب الدين العلوى الحميني الشافعى

الحضرمى فى كتاب « رشفة الصادى » (ص ٢١ ط مصر سنة ١٣٠٣) .
أخرج الملا فى « سيرته » حديث أن الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى وانى سألتمكم عنهم غداً .

أخرج أحمد فى المناقب والطبرانى فى الكبير وغيرهما .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزلت هذه الآية قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة فى القربى ، قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال على وفاطمة وابناهما .

ونقل البغوى فى تفسيره والتعلبى وجزم به عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزل قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة فى القربى قال قوم فى نفوسهم : ما يريد الا أن يحسنا على أقاربه فأخبر جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم أنهم اتهموه فأنزل : أم يقولون افتقرى على الله كذباً الآية ، فقال القوم يا رسول الله تشهد أنك صادق فنزل وهو الذى يقبل التوبة عن عبادته .

أخرج الطبرانى فى الاوسط والكبير عن أبى الطفيل خطبة الحسن عليه السلام فيها : وأنا من أهل البيت الذين افترض الله سبحانه مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة فى القربى .

(١٨) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

وفي رواية وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وأنزل فيهم : قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ، واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

وروى السدي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً قال : المودة لال محمد ﷺ

«ومنههم» محمد محمود الحجازي في تفسيره الواضح (ج ٢٥ ص ١٩ ط مصر بمطبعة دار الكتاب محمد حلمي) قال ما لفظه : وقيل : هم علي وفاطمة وابناهما ، الى أن قال : وروى هذا المعنى عن رسول الله وهو المبين عن الله عز وجل .

«ومنههم» الفاضل المعاصر عبد الكافي الحسني التونسي في كتابه «السيف المسلول» أو العارم البتار ص ٩ طبع مصر يظهر منه تسلم نزول الآية في حق الغمسة فراجع «ومنههم» العلامة السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي في كتاب «القول الفصل» (ص ٤٨٢ طبع) .

روى أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي هاشم الرماني وهو من رجال الصحيحين روى له السنة وقال ابن عبد البر : اجمعوا على أنه ثقة من زاذان أبي عبد الله ، روى له البخاري في الادب المفرد ومسلم في صحيحه والاربعة عن علي كرم الله وجهه قال : فينا في ال حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرء : قل لا اسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى .

وأخرج الطبراني في الاوسط والكبير باختصار والبزاز ونحوه وبعض طرقهما حسان عن أبي الطفيل خطبة الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وقد تقدم نقلها فيما مر رواه الحافظ جمال الدين الزرندی عن أبي الطفيل وجمفر بن حبان .

ورواه أبو بشر الدولابي من طريق الحسن بن زيد بن حسن بن علي عن أبيه . واخرجه الحاكم في مستدرکه .

واخرج ابن جرير والطبراني عن أبي الديلم عن علي بن الحسين عليهما السلام قدمه منته فيما مر .

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١٩)

عن ابن عباس رحمه الله قال : لما نزلت : قل لا أسئلكم عليه أجرآ الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله ﷺ من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ابناهما ، ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة « انتهى » .

قال الناصب حَقَّقَهُ

أقول : اختلفوا في معنى الآية فقال بعضهم : الاستثناء (١) منقطع ، والمعنى : لا أسئلكم

واخرج أحمد والطبراني في الكبير وابن أبي حاتم في تفسيره وقد التزم أن يخرج أصح ما ورد ، والحاكم في مناقب الشافعي والواحدى في الوسيط وابن مردويه كلهم من رواية حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنزول الآية في الخمسة .

(١) ما ذكره من المعنى للآية على تقدير كون الاستثناء منقطعاً غلط واضح لم يذكره أحد من المفسرين ، فان المستثنى عند كون الاستثناء منقطعاً وان كان غير مخرج عن المستثنى منه الا أنه يثبت له خلاف ما ثبت للمستثنى منه من الحكم ، فمعنى الآية على ما ذكره الناصب قل لا أسئلكم عليه أجرآ وأسألکم سعبي واجتهادى في هدايتكم وتبليغ الرسالة ، فيلزم سؤاله عن فعل نفسه (منه)

هذا ما وجد بخط مولينا القاضي الشهيد في هامش الكتاب وأقول :

اعلم ان ما اشتهر بين القوم من كون المستثنى المنقطع غير داخل في المستثنى منه لا يتلقاه النظر الصحيح بالقبول على اطلاقه توضيحه : أن المستثنى ان لم يكن داخلاً في المذكور كان استثناءه عنه لغواً غير صالح لان يذكر في كلام العقلاء ، فالمستثنى عند انقطاع الاستثناء أيضاً داخل في المذكور بنحو من الدخول ، وليس الاستثناء الا اخراج ما لولاه لدخل ومعلوم أن الاخراج فرع الدخول بالضرورة العقلية والبداية الاولى . فالاستثناء في قولهم : جائنى القوم الاحماراً لاجل شمول الحكم بالمجىء على توابع القوم فان القوم والقبيلة اذا جاءوا يكون معهم مراكبيهم ومواليهم أيضاً لا محالة فهى

على تبليغ الرسالة أجراً لكن المودة في القربى حاصل بيني وبينكم ، فلهذا أسمى وأجتهد في هدايتكم وتبليغ الرسالة إليكم ، وقال بعضهم : الاستثناء متصل ، والمعنى لا أسئلكم عليه أجراً من الأجور إلا مودتكم في قرابتي ، وظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبي ﷺ ولو خصصناه بمن ذكر لا يدل على خلافة علي عليه السلام بل يدل على وجوب مودته ، ونحن نقول : إن مودته واجبة على كل المسلمين ، والمودة تكون مع الطاعة ، ولا كل مطاع يجب أن يكون صاحب الزعامة الكبرى

توابع تقوم والحكم عليهم بالمجىء بحكم عليها أيضاً بالتبع فاستثناء الحمار عنهم اخراج عن الحكم بالمجىء بعد شموله عليه بالتبع ، والذي هو الفارق بين المتصل والمتقطع من الاستثناء بعد اشتراكهما في دخول المستثنى في المستثنى منه دخوله فيه على نحو الحقيقة في المتصل وبنحو من انحاء الدخول غير الدخول على نحو الحقيقة في المنقطع . فتحصل أن مصحح الاستثناء دخول المستثنى في المستثنى منه بنحو الدخول والا فلا يسوغ في قانون المحاورات العرفية استثناءه عنه فلا بد لمن يريد فهم مفاد كريمة : قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ، بحسب المحاورات العرفية أن يعادل التفهم والتفحص عن مصحح استثناء المودة في القربى عن أجر الرسالة . والذي لا ينكره ذو نظر سليم وفهم مستقيم غير منحرف عن جادة الانصاف أنه بعد قيام القرائن الخارجية على أن النبي ﷺ لا يطالب من الناس أجراً لرسائله لكونه يحملها لاجراء الرسالة خالصاً لوجه الله الكريم ورضائه ان المصحح لاستثناء المودة في القربى عن أجر الرسالة دخولها في اجر الرسالة شأناً ، وان المودة في قربي رسول الله ﷺ أجرت لرسالته لولا ان الرسالة لا تقبل الاجر عن الناس فتبين أن مفاد الآية أن أجر الرسالة لولاكون مقام الرسالة أجل من أن يؤدي الشاكرون ما يحاذيها من العوض ، وكون مقام النبي ﷺ أرفع من سؤال الاجر على تحمل الرسالة وأسنى من تنزبل شأن الرسالة الى حيث يقابلها الناس بشيء مما يقدرون عليه من الاعواض والابدال ، وبني الامر على ما هو

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٢١)

و العجب من هذا الرجل أنه يستدل على المطلوب و كلامه في غاية البعد من الاستدلال وهو لا يفهم هذا « انتهى » .

اقولُ

الظاهر أن دعوى الاختلاف اختلاق من الناصب الذي ليس له خلاق لماتقر عند المحققين من أهل العربية والأصول أن الاستثناء المنقطع مجاز واقع على خلاف الأصل ، وأنه لا يحمل على المنقطع إلا لتعذر المتصل ، بل ربما عدلوا عن ظاهر اللفظ الذي

طريقة العقلاء من مطالبة الاعواض بازاء المنافع الواصلة منهم الى الناس ، لا يكون مما طلبه النبي ﷺ بازاء رسالته الا المودة في قرباه . وقد أمره الله بهذه المطالبة تنبيهاً لجماعة المسلمين على أمرين : الاول أن الاهتمام بالمودة في قربي رسول الله ﷺ أشد عند الله من سائر الحسنات طراً بحيث كانت هي التي تنبئ مطالبتها أجراً للرسالة . الثاني بيان شدة محبة النبي ﷺ والقرباء بحيث لو بنى على مطالبتهم من الناس أجراً على رسالته لم يطالب عنهم أجراً الا المودة في قرباه والاحسان اليهم فتبأثم تعافى فريق قد ارتكبوا في حق ذراري رسول الله ﷺ من المظالم ما لو عكس في مسؤوله وأمر بيفض القريبى وعداوتهم لم يأتوا بأكثر منها وهذه المظلمة الخطيرة باقية بين أتباعهم في الاعصار المتتالية عصراً بعد عصر . وهل تكون مظلمة أشد من استقرار سيرتهم على رفض عتره رسول الله ﷺ وعلومه المودعة عندهم والاخذ بمنديات جماعة نسبوا أنفسهم الى العلم والفقہ ، مستندين الى الاقيسة والاراء والاستحسان والمصالح المرسله مع أنه قد تواتر عنه ﷺ : انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى لن تضلوا ما تسكتم بهما « وقوله ﷺ : مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »

ثم اعلم أنه تعالى شأنه العزيز جعل أجر الرسالة شيئاً مقدوراً لكافة البرية ولم يجعله من الاعواض والعروض حتى تختص القدرة عليها بالاغنياء والمثريين فلا عذر لمن

هو المتبادر إلى الذهن مخالفين له لفرض الحمل على المتصل الذي هو الظاهر من الاستثناء كما صرح به الشارح العضدي (١) حيث قال : واعلم أن الحق أن المتصل أظهر ، فلا يكون مشتركاً (٢) ولا للمشارك (٣) بل - حقيقة فيه ومجاز في المنقطع ، ولذلك لم يحماه علماء الأئمة على المنفصل إلا عند تعذر المتصل ، حتى عدلوا للحمل على المتصل عن الظاهر وخالفوه ، ومن ثم قالوا في قوله : له عندي مائة درهم إلا نوباً. وله على إبل إلا شاة : معناه إلا قيمة نوب أو قيمة شاة ، فيرتكبون الاضمار وهو خلاف الظاهر ليصير متصلاً ، ولو كان في المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفة ظاهر حذراً عنه « انتهى » وأما ما ذكره من أن ظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبي ﷺ فمسلم لكن الحديث الصحيح خصصها بعلي و فاطمة وابناهما عليهم آلاف التحية والثناء كما مر (٤) بلا حاجة أحدها إلى تكلف التخصيص بمجرد الاحتمال فقول الناصب : ولو خصصناه اه ليس على ما ينبغي فافهم .

لا وداد له بالنسبة إلى ذوى القربى قرناء الكتاب وقد ظهر مما تلى عليك ان أصحابنا شيعه آل الرسول ﷺ هم الذين نالوا هذه الشرافة واستعدوا بها وهم الذين لم يهلكوا بالبغض لهم ولا بالنفوس في حقهم هم الذين تمسكوا بالثقلين ولم يتركوهما هم الذين ركبوا سفينة النجاة هم الذين لم يعرفوا غير أبوابهم هذا ما وقفنا الله تعالى لذكره في المقام وهناك مباحث ومسائل حول الآية الشريفة كالبحث عن أقسام المودة وأنواعها ودرجاتها وكذا الاجر قد طوينا عنه كشفاً روماً الاختصار والضيق المجال ونسأل الله سبحانه حسن الغائمة وأن يديم لنا توفيق ودادهم عليهم السلام انه القدير على ذلك .

(١) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ٤٧) .

(٢) لفظاً .

(٣) معناً .

(٤) وقد أسلفنا ذكر الاحاديث المخصصة قريباً .

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٢٣)

وأما ما ذكره : من أنه لا يدل على خلافة علي عليه السلام ، فجهالة صرفة ، أو تجاهل محض ، لظهور دلالة الآية على أن مودة علي عليه السلام واجبة بمقتضى الآية حيث جعل الله تعالى أجر الإرسال إلى ما (١) يستحق به الثواب الدائم مودة ذوي القربى ، وإنما يجب ذلك ، مع عصمتهم ، إذ مع وقوع الخطأ عنهم يجب ترك مودتهم لقوله تعالى : لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حاد الله ورسوله (٢) الآية وغير علي عليه السلام ليس بمعصوم بالاتفاق ، فتعيّن أن يكون هو الامام ، وقد روى (٣) ابن حجر (٤) في الباب الحادي عشر من صواعقه عن إمامه الشافعي شعراً في وجوب ذلك برغم أنه الناصب وهو قوله :

(شعر)

يا أهل بيت رسول الله حببكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنتم من لم يصل عليكم لا صلاة له

على أن إقامة الشيعة للدليل على إمامة علي عليه السلام على أهل السنة غير واجب بل تبرعي ، لاتفاق أهل السنة معهم على إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، غاية الأمر أنهم ينفون الوساطة وأهل السنة يثبتونها ، والدليل على المثبت دون النافي كما تقرر في موضعه ، إلا أن يرتكبوا خرق الإجماع بانكار إمامته مطلقاً ، فحينئذ يجب على الشيعة إقامة الدليل والله الهادي إلى سواء السبيل .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

الخامسة قوله تعالى : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله (٥)

(١) والانسب بما يستحق .

(٢) المجادلة . الآية ٢٢ .

(٣) (ص ١٤٦ ط مصر سنة ١٣٧٥) .

(٤) قد مرت ترجمته (ج ٢ ص ٢٢٢) .

(٥) البقرة . الآية ٢٠٧ .

(٢٤) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

قال الثعلبي (١) : رواه ابن عباس أنها نزلت في علي (عليه السلام) لما هرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

(١) روى نزولها في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) عدة من اعلام القوم غير الثعلبي

ونحن نذكر ما وقفنا عليها من مؤلفيهم وتتبعها ما نقلها بالواسطة .

«فمنهم» أحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ ص ٣٣١ ط الاول بمصر) قال :

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة ، ثنا أبو بلج ؛ ثنا عمرو ابن ميمون ، قال : اني لجالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا أبا عباس :

اما أن تقوم معنا واما أن تغلونا هؤلاء قال فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال فابتدئوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول : اف وتف وقعوا في رجل له عشر فعد العشرة وقال : و شري على نفسه

لبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

فجاء أبو بكر وعلي نائم ، قال : وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ، قال : فقال يا نبي الله ،

قال : فقال له علي : ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه ، قال : فانطلق أبو بكر

فدخل معه الغار ، قال : وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور

قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا انك للثيم كان

صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك الحديث .

«ومنهم» العلامة الطبري في تفسيره . (ج ٩ ص ١٤٠ ط اليمينية بمصر) قال :

حدثنا محمد بن عبدالاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومقسم في قوله

تعالى : واذا يمكر بك الذين كفروا ، الاية قالا تشاوروا فيه ليلة وهم بسكة ، فقال

بعضهم : اذا أصبح فأرتقوه بالوثاق ، وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم بل أخرجوه

فلما أصبحوا رأوا علياً رضي الله عنه فرد الله مكرهم .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرني أبي عن

عكرمة ، قال : لما خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو بكر الى الغار أمر علي بن أبي طالب فنام في

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٢٥)

مضجعه ، فبات المشركون يحرسونه فإذا رأوه نائماً حسبوه أنه النبي ﷺ فتركوه ، فلما أصبحوا ثاروا اليه وهم يحسبون أنه النبي ﷺ ، فاذا هم بعلي ، فقالوا ابن صاحبك قال : لا أدري ؛ قال فركب الصعب والذلول في طلبه .

حدثني المشني ، قال : حدثنا عبدالرزاق عن معمر ، قال : أخبرني العثمان الجريري أن مقسماً مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس في قوله الى أن قال فاطلع الله نبيه علي ذلك فبات علي رضي الله عنه علي فراش النبي ﷺ تلك الليلة الحديث .

حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي ﷺ بعدما أسلمت الانصار وفرقوا ان يتعالى أمره اذ وجد ملجأ لجا اليه فجاء ابلis في صورة رجل من أهل نجد فدخل معمر في دار الندوة ، فلما انكروه قالوا : من أنت فوالله ما كل قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا ؛ قال : أنا رجل من أهل نجد أسمع من حديثكم واشير عليكم ، فاستحبوا فخلوا عنه فقال بعضهم خذوا محمداً اذا اضطجع علي فراشه فاجعلوه في بيت يتربص به ريب المنون ، الي أن قال : قال أبو جهل وكان أولاهم بطاعة ابلis: بل نعد الي كل بطن من بطون قريش فنخرج منهم رجلاً فنطيطهم السلاح فيشدون علي محمد جميعاً فيضربونه ضربة رجل واحد فلا تستطيع بنو عبدالمطلب أن يقتلوا قريشاً فليس لهم الا الدية ، قال ابلis : صدق وهذا الفتى هو أجودكم رأياً فقاموا علي ذلك ، وأخبر الله رسوله ﷺ فنام علي الفراش وجعلوا عليه العيون فلما كان في بعض الليل انطلق هو وأبو بكر الي الغار ونام علي بن أبي طالب علي الفراش الحديث .

«ومنه» العلامة الحافظ الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ٤ ط حيدرآباد الدکن)

قال :

قد حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ، ثنا عبيد بن قنفذ البزار ، ثنا يحيى بن عبدالحيد العماني ، ثنا قيس بن الربيع ، ثنا حكيم بن جبير عن علي بن الحسين قال :

(٢٦) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

ان اول من شري نفسه ابتغاء مرضاة الله على بن ابي طالب ، وقال علي عند مبيته على فراش رسول الله ﷺ :

وقيت بنفسي خيرا من وطني ، الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر
رسول الله خاف أن يمكروا به فنجاه ذوالطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم ولم يتهمونني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
الذهبي في تلخيص المستدرک (ج ٣ ص ٤ ط حيدرآباد الدکن)

اورد الحديث المتقدم عن المستدرک .

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره على ما في تفسير اللوامع (ج ٢ ص ٣٧٦ ط لاهور) . وكما في العمدة للعلامة ابن بطريق ص ١٢٤ وكما في مناقب الكاشي المخطوط روى باسناده عن السدي ، قال ابن عباس .

ومن الناس من يشري نفسه ، الاية نزلت في علي بن ابي طالب حين هربا لنبى من المشركين الى الغار مع ابي بكر و نام على علي فراش النبى ﷺ .

وروى باسناده أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وأمره ليلة الخروج الى الغار وقد أحاط المشركون بالدار، ونام على فراشه فقال يا علي اتشح بيرد الحضرمي ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك مكروه ان شاء الله وفعل ذلك على رضى الله عنه ، فأوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الاخر وأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كلاهما الحياة ، فأوحى الله اليهما ألا كتتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد ﷺ فنام على فراشه يغبه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ، فقال جبرئيل يخ بخ من منلك يا بن ابي طالب يباهى الله بك الملائكة ، فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي : ومن الناس من يشري نفسه الاية .

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٢٧)

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو نعيم الإصهاني في كتاب « ما نزل في شأن

علي » (علي ما في تفسير اللوامع ج ٢ ص ٣٧٥)

روى بإسناده عن ابن عباس قال : بات علي بن أبي طالب ليلة خرج النبي ﷺ إلى
الغار على فراشه ونزلت ومن الناس من يشري نفسه الآية

« ومنهم » العلامة قدوة العرفاء والاخلاقيين الشيخ أبو حامد محمد

الغزالي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ في كتاب « احياء العلوم » قال :

ان ليلة بات علي بن أبي طالب ؛ فساق الحديث بنحو ما تقدم عن الثعلبي .

« ومنهم » العلامة موفق بن أحمد خطيب خوارزم (علي ما في اللوامع ج ٢ ص

٣٧٥ ط لاهور)

روى بإسناده عن علي بن الحسين : ان أول من شري نفسه ابتغاء رضوان الله

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وقال علي عند مبيته علي فراش رسول الله :

وقيت بنفسى الى آخر ما تقدم .

وروى بإسناد آخر قريباً من ذلك ،

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٥ ص ٢٢٣ ط

البيهة بمصر)

أورد نزول الآية في علي حيث بات علي فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه

إلى الغار .

ويرفون أنه لما نام علي فراشه قام جبرئيل ع عند رأسه و ميكائيل عند رجليه

و جبرئيل ينادى : يخ يخ من مثلك يا ابن ابيطالب يباهى الله بك الملائكة

ونزلت الآية .

« ومنهم » العلامة عز الدين الجزري المعروف بابن الاثير في (اسد

الغابة) (ج ٤ ص ٢٥ ط جمعية المعارف بمصر) قال :

أبنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الدزداري بإسناده إلى الاستاذ أبي

(٢٨) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المفسر قال : رأيت في بعض الكتب أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج الى الفار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام علي فراشه و قال له : اتشح بيردى الحضرمي الاخضر فإنه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فأوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل ع اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤمر صاحبه بالحياة ، فاختارا كلاهما الحياة فأوحى الله عز وجل اليهما أفلا كنتم اعمى بن أبي طالب آخيت بيننا وبين نبي الله ﷺ فإرشه يفتديه بنفسه و يؤثره بالحياة امبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي و ميكائيل عند رجليه و جبرئيل ينادى بيخ بيخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عزوجل بك الملائكة فانزل الله عزوجل على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله « ومنهم » العلامة سبط بن الجوزي في « التذكرة » (ص ٢٠٨ ط النجف)

أورد خطبة الحسن ع قال : و بات أمير المؤمنين يحرس رسول الله ﷺ من المشركين و فداءه بنفسه ليلة الهجرة حتى أنزل الله فيه : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله .

« ومنهم » العلامة التمنجي الشافعي في « كفاية الطالب » (ص ١١٤ ط

النرى) قال :

ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ومن الناس الاية : أن النبي لما أراد الهجرة الى المدينة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و أداء الودائع التي كانت عنده و أمر ليلة خرج الى الفار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام علي فراشه و قال له : اتشح بيردى الحضرمي الاخضر و نم علي فراشي فإنه لا يصل منهم اليك مكروه ان شاء الله

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٢٩)

تعالى ، ففعل ذلك علي عليه السلام فأوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل : اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى اليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي يخ بخ من مثلك يا علي بن أبي طالب يباهي الله تبارك وتعالى بك الملائكة ، فأنزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي عليه السلام ومن الناس من يشري ، الآية قال ابن عباس نزلت في علي حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين الى الغار مع أبي بكر ونام علي فراش النبي هذا لفظ الثعلبي في تفسيره .

وذكره ابن جرير بطرق شتى انها نزلت في علي عليه السلام علي ما ذكره .

ورواه الطبراني أن علياً عليه السلام نام علي فراش النبي حين هرب الى الغار وفداه بنفسه .

ورواه ابن سبع المغربي في شفاء الصدور في بيان شجاعة علي عليه السلام .

وقال : ان علماء العرب أجمعوا على أن نوم علي عليه السلام علي فراش رسول الله أفضل من خروجه معه ، وذلك أنه وطن نفسه على مفاداته لرسول الله وآثر حياته على حياته وأظهر شجاعته بين أقرانه .

أخبرنا القاضي العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ؛ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا أبو عوامة ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمرو بن ميمون قال : اني جالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فذكر ابن عباس لهم عشرة فضائل لعلي ومنها قال : وشري علي (ع) نفسه

(٣٠) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

لبس ثوب النبي ثم نام مكانه الى آخر الحديث.

«ومنه» العلامة القرطبي في «الجامع لا كام القرآن» (ج ٣ ص ٣٤٤ ط مصر

سنة ١٩٣٦).

نقل نزولها في علي رضي الله عنه حين تركه النبي ﷺ على فراشه ليلة خرج الى الغار

«ومنه» العلامة الحموي في «اللوامع» (ج ٢ ص ٣٧٧

ط لاهور).

روى عن علي بن الحسين: ان اول من شري نفسه ابتغاء رضوان الله وأنشد عند ميته

علي فراشه وقت بنفسي خير من وطئ الحصى علي بن ابي طالب

«ومنه» العلامة النيشابوري في «تفسيره» (ج ٢ ص ٢٠٨ بهامش تفسير

الطبري ط البسنية بمصر) قال:

يروى أنه لما نام علي فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي

بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة و نزلت: ومن الناس من

يشري الاية.

«ومنه» العلامة أبو حيان المغربي الاندلسي المتوفى سنة ٧٥٤

في كتاب «البحر المحيط» (ج ٢ ص ١١٨ ط مطبعة السعادة بمصر) قال:

نزلت في علي حين خلفه رسول الله ﷺ بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع وامره بميته

علي فراشه ليلة خرج مهاجراً ﷺ

«ومنه» العلامة الشيخ محمد الكازروني في «الحيرة المحمدية»

(مخطوط عند التمرض لواقعة الهجرة) قال:

وأورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد الفزالي في كتاب «احياء العلوم» أن ليلة

بات علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي فراشه رسول الله ﷺ اوحى الله تعالى الى جبرئيل

وميكائيل، وساق الحديث بنحو ما قدمنا عن الثعلبي والاحياء.

(ج ٣) مدارك نزول آية و من الناس من بشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٣١)

> ومنهم > العلامة ابن صباغ المالكي في (الفصول المهمة) (ص ٣٠)

ط النجف) قال :

أورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد الفزالي في كتاب « احياء العلوم » ان ليلة العديت .

> ومنهم > العلامة ملا معين الدين الكاشفي في « معارج النبوة في مدارج

الفتوة » (ج ١ ص ٤ ط لكهنو) قال :

انزلها الله تما لي في حق علي ^{عليه السلام} وذكر جبرئيل و ميكائيل و بغبختهماله
بنعوما تقدم .

> و منهم > العلامة القسطلاني في « المواهب اللدنية » علي ما في

تفسير اللوامع (ص ٣٧٧ ط لاهور) قال :

فلما كان الليل اجتمعوا علي بابہ يرصدونه حتى ينام فيشوا عليه فأمر علياً فنام
مكانه و تغطى ببرد أخضر ، فكان أول من شرى و في ذلك يقول : و قيت
بنفسى الخ .

> و منهم > صاحب كتاب المجمع والمباني (علي ما في اللوامع

ج ٢ ص ٣٧٧ ط لاهور) .

روى عن ابن عباس نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب حين هرب النبي
عن المشركين الى الغار و نام علي علي فراش النبي و نزلت الآية بين مكة
و المدينة .

وروى انه لما نام علي علي فراشه ، قام جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند
رجليه و جبرئيل ينادى بخ بخ من مملك يا ابن ابي طالب يباهى الله بك
الملائكة .

> ومنهم > المورخ الشهير غياث الدين هماد المعروف بخواند

مير في « حبيب السير » (ج ٢ ص ٢ : ط تهران) قال

ذكر في كثير من كتب التواريخ و السير نزول قوله تعالى : و من الناس

(٣٢) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين عليّ (ج ٣)

من يشري نفسه ، في عليّ ^{عليه السلام} ، حيث بات على فراش النبي ^{صلى الله عليه وآله} الخ .
> ومنهم < العلامة شاه عبد الحق الدهلوي في كتاب « مدارج

النبوة » (ص ٧٩ ط لكنهو) .

أورد نزول الآية في علي ليلة المبيت .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب

المرتضوى » (ص ٣٣ ط محمدى جيبى) .

حيث نقل نزول الآية في حق علي ^{عليه السلام} بعد ما نام على فراش النبي و أسنده
الى كتاب ابن الاثير الجامع بين الكاشف والكشاف الى تفسير الثعلبي بأسانيدهما
عن عبدالله بن عباس بالمضمون الذي قد مر في نقل كلام الخطيب الكازروني
في السيرة المحمدية فراجع .

> ومنهم < العلامة الالوسي في « روح المعاني » (ج ٢ ص ٨٣

ط النيرية بمصر) قال :

قال الامامية و بعض منا أنها نزلت في علي كرم الله وجهه حين استخلفه النبي
علي فراشه بمكة لما خرج الى الغار .

> ومنهم < العلامة السيد أحمد زيني دحلان في « السيرة النبوية »

(ج ١ ص ٣٠٦ ط مصر بهامش السيرة الحلبية) .

أورد تفصيل الحديث فقال : فكان علي رضي الله عنه أول من شرى نفسه ابتغاء
مرضات الله و أورد الايات المذكورة

> ومنهم < العلامة الشيخ السيد سليمان الرضوي النوبختي المذهب

الهندوزي الاصل في بتاييح المودة (ص ٩٢ ط اسلامبول)

روى موفق بن احمد بسنده عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال :
ان اول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن ابي طالب .

روى الحموي أيضاً بعينه .

< ج ٢ >

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٣٣)

روى الثعلبي عن ابن عباس وأبو نعيم الحافظ بسنده عن ابن عباس قال : بات علي على فراش رسول الله ليلة خروجه من مكة ، ونزلت : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله .

وروى الثعلبي في تفسيره وابن عتبة في ملحته وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة والغزالي في الاحياء بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وعن هند بن أبي هالة ربيب النبي ﷺ أمه خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها أنهم قالوا : قال رسول الله ﷺ أرحى إلى جبرئيل وميكائيل بعين ما تقدم فيما رآني أن قال : فانزل الله : ومن الناس من يشري . الآية .

> و منهم < الشيخ عز الدين عبدالرزاق المحدث الحنبلي (علي ما في

البحار ج ٩ ص ٩١ ط كمياني) قال :

نزلت في مبيت علي (عليه السلام) على فراش رسول الله ﷺ

« ومنهم » صاحب كتاب « فضائل الصحابة » (علي ما في البحار ج ٩ ص

٩٢ ط أمين الضرب)

روى عن عبدالملك العكبري و عن أبي المظفر السمعاني باسنادهما عن علي بن الحسين عليه السلام قال : أول من شري نفسه لله علي بن ابيطالب الحديث

« ومنهم » ابن عقب في (الملحمة) (علي ما في البحار ج ٩ ص ٩٢

ط كمياني) .

أورد نزول الآية في علي (عليه السلام)

« ومنهم » أبو السعادات في « فضائل العترة » (كما في البحار ج ٩

ص ٩٢ طبع أمين الضرب) .

أورد نزول الآية في علي (عليه السلام)

هذا ما وفقنا الله لايراده في المقام من كلمات القوم في نزول هذه الآية الكريمة ولانستل

(٣٤) مدارك نزول آية و من الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

من المشركين الى الفار خلفه لقضاء ديونه وردّ ودايعه ، فبات على فراشه و أحاط المشركون بالدار ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام و ميكائيل إني قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأبيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؛ فاختار كل منهما الحياة ، فأوحى الله تعالى إليهما ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ؛ آخيت بينه و بين محمد ﷺ ، فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا و كان جبرئيل عليه السلام عند رأسه و ميكائيل عليه السلام عند رجله فقال جبرئيل : بخّ بخّ من مثلك يا بن أبي طالب ، يساهي الله تعالى بك الملائكة (١) انتهى .

عما حل بنا من المتاعب في البحث و التنقيب و المراجعة الى المآت من كتبهم على تنوعها و اختلاف شئونها .

وليت شعري هل بعد ذلك لآخواننا السنة عذر يوم الحشر لدى النبي الاكرم ﷺ كلا ثم كلا كيف و هذه أحاديث صراح في الدلالة صحاح في السند كما هو واضح لمن راجع كتبهم التي الفوها في الرجال و الاسانيد و البحث عن حال الرواة من الصحابة و التابعين و كذا ما زبروها في التراجم و ارجوم سماحة علمائهم أن يعنوا النظر في ذلك و يتركوا تقليد السلف من غير روية و ان لا يطفئوا سراج الفطنة الوقادة التي هي وديعة الله سبحانه في بني آدم اعاذنا الله و اياهم من ذلك و السلام على من اتبع الهدى . (١) اعلم ان ادراك كنه الفضيلة التي تنبى عنها القرآن في هذه الكريمة النازلة في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام بتوقف على تعيين مراتب غايات أفعال الانسان بحسب الشرف و الخسة ؛ و مراتب نفس تلك الافعال بحسب كثرة ما يبذله من نفسه في ايجاده و قلته و نحن نعرض له اجمالاً :

تعيين مراتب غايات الافعال

ان غايات أفعال العقلاء التي هي محط أغراضهم من اصدارها و هي الماتز بين أفعالهم

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من بشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٣٥)

وأفعال السفهاء والمجانين على مراتب بحسب الشرف والضعفة ونحن نتعرض لتعيينها بادياً من الاخص الى الاشرف ومن الادنى الى الاعلى على الترتيب ليعلم نسبة كل مرتبة مع مرتبة اخرى ودرجات الفرق بينهما . ولا يخفى عليك أن ما نتصدي له من التعيين انما هو بحسب ملاحظة كل واحدة من المراتب بنفسها استقلالاً من دون ملاحظة ما يقترن بها في الوجود بالملازمة أو اتفاقاً والا فقد تنرقى درجتها لوقوعها في طريق الوصول الى مرتبة اعلى منها أو تنزل لمنافاتها للوصول الى مرتبة اخرى بل قد تنزل عن اخس المراتب وتصل الى مادونها

« المرتبة الاولى » تحصيل النسب الاعتبارية بينه وبين سائر الموجودات و هي نسب عادمة للحقيقة قائمة بالقوة المتخيلة وليس بعدا لها شيء في الخارج ، وعمدتها التي تتعلق بها الغرض غالباً أمران : **المالكية** ، وهي نسبة اعتبارية بينه وبين غيره من الاشياء لا توجد بها أية نسبة حقيقية بين المالك والمملوك تحصل بها مزية حقيقية خارجية تغتمس بالمالك دون غيره من الاشخاص ولهذا القسم انواع متكثرة متصاعدة متنازلة قد طوينا عن ذكرها كسحاً احالة الى مظان التحقيق في ذلك ، **والرئاسة** وهي نسبة اعتبارية بينه وبين سائر الاشخاص ، وتلك المرتبة الاعتبارية أخس أغراض الانسان وغاياته في شئون افعاله واعماله اذا لوحظت بذاتها من دون ما يقارنها احياناً

« **المرتبة الثانية** » تحصيل نسب نفسانية في نفوس غيره من أفراد الانسان كتوليد اعتقاد الفضل والفضيلة في حقه ؛ وهذه المرتبة فوق المرتبة المتقدمة لكون متعلق القصد فيها اموراً حقيقية نفسانية وان كانت أخس من غيرها لكون النسب المذكورة اذا لوحظت بما هي مع قطع النظر عن أثر ترتب عليها ليست نفعاً عادماً الى من يقوم به ولا فضلاً واقعياً بالنسبة الى من يعتقد الفضل في حقه بل مجرد تصويره في حقه الحاصل في نفوس الناس وليس الفضل والفضيلة الا هي التي تكون له واقعاً سواء اعتقد غيره بوجودها فيه ام لا .

(٣٦) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

> **المرتبة الثالثة** > سوق النفس الى مقتضى فطرة الحب والبغض لبعض الاشياء بذاتها

من دون ملاحظة جرائمها الى نفسه او غيره ولا دفع الشرع عنها

> **المرتبة الرابعة** > تحصيل ما يتوقف عليه تلذذاته الجسمانية

> **المرتبة الخامسة** > تحصيل ما يتوقف عليه دفع الالام الجسمانية عنه

> **المرتبة السادسة** > ايجاد صفات تبيل اليها الانسان وتستحسنها نفسه بمقتضى ما جبلت

في فطرته الطبيعية كالجمال

> **المرتبة السابعة** > اقبال النفع الى الخير بمقتضى بعض الفطريات كفطرة الرحم .

وهذه المرتبة اعلى من المراتب السابقة لكون الانسان في هذه المرتبة من عوامل الخير

ويخرج بها وجوده عن حد الاستواء مع العدم بالنسبة الى غيره من الموجودات .

> **المرتبة الثامنة** > تحصيل ما يستحسنها العقل من الاوصاف الكمالية التي ترتقى بها

النفس الى ذروة الكمال في هذه النشأة كعلمه وسائر الملكات الفاضلة ، وثبوت هذه المرتبة

لها انما هي اذا كانت قد ارادها في هذه النشأة بما هي فقط والا فلو اريد بها الوصول

الى الكمال في الحياة الدائمة فترقى مرتبتها الى احدى المراتب العالية منها . هذه

مراتب الاغراض الدنيوية وهي على اختلاف درجاتها يشترك جميعها في أنها متعلقة بالحياة

الزائلة التي لا تبقى الا مدة بسيرة . فهي اخس لامحالة من مراتب الغايات والاعراض

الاخروية التي تتعلق بالحياة الدائمة التي همها لا ينفد و نعيمها لا يزول و تلك الاعراض

الاخروية لها ثلاث مراتب نذكرها على حذو المراتب السابقة من الادنى الى الاعلى حتى

تنتهي الى غاية هي اعلى الغايات وغرض هو اسنى الاعراض

> **المرتبة التاسعة** > جلب اللذائذ في النشأة الاخرة والحياة الابدية والوصول الى النعم

الدائمة الغير الزائلة .

> **المرتبة العاشرة** > دفع الالام في تلك النشأة والتحرز عن العذاب الابدي .

> **المرتبة الحادية عشر** > تحصيل مرضاة الرب جلت عظمته والقرب الى جنابه ، وهذا

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من بشرى نفسه في أمير المؤمنين علي (٣٧)

غاية كمال الممكن ولا كمال اعلى له من القرب الى الواجب تعالى شأنه الذي ذات الممكن عين التعلق له والتعلق له هو حيشية وجوده ، كما هو المقرر في العلوم العقلية ولا لذة ألد للمخلوق من التعجب الى خالقه و تحصيل مرضاته ، وهذه المرتبة هي الغاية القصوى من اغراض الانسان ومقاصده ، وهي التي ملأت قلب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وافرغته عن غيرها من مراتب أغراض البشر بعذافيرها وقطع العلائق عن قلبه حتى الوصول الى نعيم الجنة والتحرر عن عذاب الآخرة وجعلها معلقة الى مرضاة ربه وعقدتها بحجة مولاه .

قال عليه السلام في دعائه المعروف بعد كلام طويل له مع مولاه : هبني صبرت على حر نارك فكيف اصبر على فراغك ، وبالجملة على اشتاقت الجنة اليه وزفت له . وهو قد اشتاق الى وجه الله الكريم ولم يعبد الله الا خالصاً لوجهه قال عليه السلام : ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك بل رجوتك أهلاً للمعبادة

تعيين مراتب الأفعال

وأما تعيين مراتب ما يبذله الانسان لتحصيل تلك الغايات فنقول انها على ست مراتب :
> المرتبة الاولى < بذل متعلقاته الاعتبارية ، اعني ما اضيف اليه اعتباراً من غير ربط حقيقي بينهما : وهو بذل المال وما يحذو حذوه من المتعلقات الاعتبارية .

> المرتبة الثانية < بذل متعلقاته الحقيقية ، اعني ما اضيف اليه حقيقة وحصل بينهما ربط حقيقي وازافة حقيقية ، ومن هذا القبيل بذل الولد والايخ وما يحذو حذوهما وهذه المرتبة اشق عليه من المرتبة المتقدمة

> المرتبة الثالثة < بذل الصفات والاعراض الجسمانية كبذل استقامة مزاجه وصحة بدنه

> المرتبة الرابعة < بذل شئ من اجزائه كاليد والرجل وغيرها من اعضائه .

> المرتبة الخامسة < بذل شئ من الصفات النفسانية

قَالَ النَّاصِبُ بِخُضْعِهِ

أقول : اختلاف المفسرون أن الآية نزلت فيمن؟ قال كثير منهم: نزلت في صهيب الرومي (١)

> المرتبة السادسة < بذل النفس و افتائها في طريق الغاية و هي اعظم ما يبذله الانسان في طريق الوصول الى مقصده بل لا يبقى هناك باذل يبذل لكون البذل هو نفس البازل وعينه اذا عرفت مراتب الغايات و مراتب ما يبذله الانسان في طريق الوصول اليها من شؤونه تغف على ما يحصل هناك من المراتب بحسب تليق كل مرتبة من مراتب الغايات مع كل مرتبة من مراتب ما يبذله الانسان في طريق وصولها ، و اعلى جميع تلك المراتب المتكررة الذي لا يتصور فوقه مرتبة هو ملققة المرتبة العليا من كلا الطرفين اعنى بذل النفس لمجرد تحصيل مرضاة الله و هي مرتبة شامخة لا يرقى اليها الطير و ينحدر عنها السيل ينسب عنها كلام البارى سبحانه و هو من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله في حق امام المسلمين و سيد العابدين و قدوة الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، و قد اعرض عن الدنيا و اعراضها الدنية حتى انه عليه السلام كما في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦٥) كان يقول على المنبر من يشتري منى سيفي هذا فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته فقام اليه رجل فقال نسلحك ثمن ازار قال عبد الرزاق و كانت بيده الدنيا كلها الا ما كان من الشام ، و كان تورعه عن أهواء الملك بحيث قال لابن عباس حين خضعت له الرقاب و ذلت له اماراة المسلمين و قد أشار الى نعله حين يصلحه بيده: ما تعدل امارتكم عندي نملى هذه (انتهى) ، و قد جاهد في الله و لم يجعل لشيء من الاغراض الى نياته سبيلا و كان الله نصب عينيه في جميع احواله و قد روى انه لما جلس على صدر عمرو بن عبدود يوم الخندق ليقتله ألقى عمرو البصاق على وجه الشريف قام عن صدره و تنهى عنه ثم عاد الى ان يقتله فسله عمرو عن ذلك قال ^{قلت} لقد هاج في نفسى شيء فخفت ان يختلط ما اردت من مرضاة الله بشيى من هو بها .

هذا ماجرى به القلم حال التحرير ؛ و للكلام في هذا المضمار شؤون و ما أوردناه نبيذ يسير من ذلك، و نعتذر من القراء الكرام حيث خرجنا عن وضع التعليقة و العذر لديهم مقبول . (١) هو أبو يحيى النمرى سبته الروم فابتاعته (كلب) فقدمت به مكة فابتاعه ابن جدعان

(ج ٣) مدارك نزول آية و من الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين عليّ (٣٩)

وأنه كان رجلاً غريباً بمكة ، فلما هاجر رسول الله ﷺ قصد الهجرة ، فمنعه قريش من الهجرة ، فقال : يا معشر قريش إنكم تعلمون أنني كثير المال ، وإني تركت لكم أموالاً فدعوني أهاجر في سبيل الله ولكم مالي ، فلما هاجر وترك الأموال أنزل الله هذه الآية ، فأجاب دخل صهيب على رسول الله ﷺ وقرأ عليه الآية قال له نربح البيع ، وأكثر المفسرين على أنها نزلت في الزبير (١) بن عوام ومقداد بن الأسود (٢)

التي هي فأعتقه وهو صحابي مشهور ، شهد بدرأ ، مات سنة ثمان وثلاثين وقيل ثمان وثمانين ٨٨ هكذا في الاستيعاب (ج ١ ص ٢١٤ طبع حيدرآباد) وفي خلاصة الخزرجي (ص ١٤٨ طبع القاهرة)

(١) هو ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن تميم القرشي الاسدي أبو عبد الله امه صفية بنت

عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله ﷺ هكذا في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٠١ طبع حيدرآباد) وقال : انه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة قتل سنة ٣٦ في منصرفه من وقعة الجمل

وقبره بوادي السباع من البصرة كما في خلاصة الخزرجي ص ١٠٣ .

(٢) هو المقداد بن الاسود بن سبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري وقيل

في نسبه المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن

سعد البهراوى من بهراء بن عمرو بن العاف بن قضاة ، وقيل بل هو كندى من كندة ،

وقال أحمد بن صالح المصري : المقداد حضرمي وحالف أبوه كندة فينسب اليها وحالف

هو بنى زهرة ، هكذا في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٧٩ طبع حيدرآباد) الى أن قال : ان

أول من اظهر الاسلام سبعة منهم المقداد ، و كان من الفضلاء النجباء الكبار الغيار بن

أصحاب النبي ﷺ ونقل بسنده عنه ﷺ أنه قال انه لم يكن نبي الا اعطى سبعة

نجباء و وزراء و رفقاء و اني اعطيت أربعة عشر و عد منهم المقداد ، شهد المقداد فتح

مصر ومات في ارضه بالجرف ، فحمل الى المدينة ودفن بها سنة ٣٣ ، روى عنه من كبار

التابعين ، طارق بن شهاب وعبيد الله بن عدى بن الغيار وعبد الرحمن بن أبي ليلى الى

(٤٠) مدارك نزول آية ومن الناس من بشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

لما بعثهما رسول الله ﷺ لينزلوا خبيب بن عدي (١) من خشبة

أن قال : وروى سليمان وعبدالله ابنا بريدة عن أبيهم ما قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي و أخبرني أنه يحبهم ؛ فقبل يارسول الله من هم ؟ قال : علي و المقداد وسلمان وأبوذر الخ ، و قال الخزر جي في (الغلصة) (ص ٣٤١ ط مصر) ما ملخصه : انه كان فارس المسلمين يوم بدر و هاجر الى الحبشة وشهد المشاهد الخ

قال العلامة الرجالي الميرزا محمد الاسترآبادي في (الرجال الوسيط) ما لفظه : قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتد الناس الا ثلاثة نفر ؛ سلمان وأبوذر و المقداد الى أن قال : والروايات في جلالة قدره أكثر من أن يسعها المقام و فضله بين الخواص و العوام أشهر من أن يحتاج الى البيان انتهى

وبالجملة أمر الرجل في النبالة و التثبيت فوق ما تحوم حوله العبارة و قد عده جماعة من أدباب الرجال و التراجم من حوارى مولانا أمير المؤمنين وأخصائه ، وله عقب مبارك فيهم العلماء و الشعراء و المحدثون و الفقهاء ، قد ذكر بعضهم في كتب الرجال و معاجم التراجم ؛ و قد أوردنا مشجرة بعض ذراريه في كتابنا المعد لذكر أنساب غير العلويين فليراجع .

(١) هو خبيب بن عدي المعجمة ابن عدي الانصاري من بني عوف بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ، قال في الاستيعاب (ج ١ ص ١٦٢ ط حيدر آباد) ما لفظه : شهد بدرأ و اسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرتد بن أبي مرتد و عاصم بن ثابت و خالد بن البكير فقتلوا وذلك في سنة ثلاث ، و اسر خبيب و زيد بن الدثنة فانطلق المشركون بهما الى مكة فباعوهما ، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر ، و كان خبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر الى أن قال : ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال : دعوني اصلى ركعتين ، فكان أول من صلى ركعتين عند القتل ، ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، ثم قال :

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٤١)

التي صلب عليه ، فكان صلب بمكة وحوله أربعون من المشركين ، فهدى بانفسهم ما حتى أنزله فأنزل الله الآية ولو كان نازلاً في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام فهو بدل على فضله واجتهاده في طاعة النبي صلى الله عليه وآله ، وبذل الروح له وكل هذه مسلمة (١) ، لا كلام لا حد فيه ، ولكن ليس (٢) هو بنصر في إمامته كما لا يخفى (انتهى) .

شعر

فلست ابالي حين اقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي
و ذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شلو منزل
و صلب بالتنعيم ، وكان الذي تولى صلبه عقبه بن العارث وأبو هيرة العبدري ، الى أن قال : و روى عمرو بن امية الضمري قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله الى خبيب بن عدى لانزله من الخشبة ، فصعدت خشبته ليلاً ، فقطعت منه وألقيته فسمعت وجبة خلفي ، فالتفت فلم أر شيئاً ، الى آخر ما قال .

(١) فبالله عليك أيها المنصف أفبعد تسليم هذه الفضائل و اجتماعها في شخص هل يبقى ريب وشك في زعامته وتقدمه وأنه ممن جعله الله تعالى خليفة لرسوله و نائبه في إبقاء شرعه كلام تم كلا .

(٢) اعلم ان دلالة الايات النازلة في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام على امامته الالهية وزعامته الربانية من وجهين ، فانها مضافاً الى دلالة خاصة في بعضها تختص بها في الدلالة على الامامة دلالة عامة عليها بنسب واحد في جميع الايات ، و هي دلالتها على صفى البرهان الذي نبه المصنف (قده) لكبريها عند الشروع في البحث ، أعني دلالة بديهة العقول على قبح تقديم المفضول على الفاضل وقد اتفقت عليه قاطبة العقلاء ولم يخالفهم في ذلك الا من انسلخ عن الفطرة العقلانية وقام بانكار حكم العقل بالحسن والقبح في العالم رأساً ، وقد تقدم بسط الكلام في توضيح الكبرى المذكور متناً وها مشأ فلم يبق

اقول

روى (١) فخر الدين الرازي (٢) ونظام الدين النيشابوري (٣) في تفسيريهما : أن الآية نزلت في شأن علي عليه السلام كما رواه المصنف ، ورووا أيضاً نزوله في شأن صهيب عن سعيد بن المسيب (٤) وهو شقي فاسق من أعداء أهل البيت عليهم السلام كما يستفاد من كتب الجمهور أيضاً ، ومن جملة آثار عداوته ما روى أنه لم يصل على جنازة علي بن الحسين عليه آلاف التحية والثناء ، مع إخبار غلامه له بذلك ، وخطاب الشقي إياه علي وجه منكر مذكور في موضعه ، مع أنه لا ارتباط لهذه الرواية بمدلول الآية ، لأن مدلولها بذل النفس والروح ، ومدلول الرواية بذل المال ، وأين هذا من ذلك ؟ وهذا أيضاً من جملة إماراة عداوة الشقي ، حيث لم يرض بصرف الرواية المتضمنة لمنقبة علي عليه السلام إلى حر قرشي بل صرفها عنه إلى عبد سودرومي ، علم أنه أيضاً من أعداء أهل البيت عليهم السلام ، ولعل الناصب لما تفتن بعدم الارتباط وضعها من تلقاء نفسه في شأن الزبير والمقداد علي وجه يرتبط بالمراد والله الهادي للسداد .

في البين الا ضم الصغرى اليها ، اعني فضيلة علي عليه السلام على غيره وهي التي تتكفل الايات المفردة بفضائله عليه السلام لا نباتها واما الدليل على ذلك من السنة و الاخبار النبوية التي تحتوي عليها كتب القوم فيجىء أنها اكثر من أن تحصى ، وبما نيهنك عليه في المقام يسقط ما أورده الناصب على الاستدلال بالايات في ذيل كثير منها

(١) فراجع ماتقدم من الاخبار التي نقلناها في ذيل الآية الشريفة .

(٢) قد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ١١٠)

(٣) قد تقدمت ترجمته (ج ٢ ص ٢٣٣)

(٤) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن ابن أبي وهب بن عمرو بن حنبل بن مغزوم

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من بشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٤٣)

واما قوله : ولكن ليس هو بنص في إمامته ، فمكابرة صريحة لأنه إذا قال له جبرئيل في هذه القضية : من مثلك يا بن أبي طالب ؟ وقد دل هذا على انتفاء مثل له في العالم ولا أقل في أصحاب النبي ﷺ ، فقد صار نصاً في تعيينه للإمامة دون من لا يمانته في شيوخه كما هو صريح الكلام ، و تفضيل المفضول باطل كما مر بيانه ، ولنعم ما أشار

المخزومي المدني الاعور ، قال الخزرجي في الخلاصة (ص ١٢٦ ط مصر) انه ولد سنة ١٥ ومات سنة ٩٣ وعن الواقدي سنة ٩٤ ، يروي عن أبي هريرة وغيره ، وهو من مشاهير التابعين .

و في الرجال الوسيط للعلامة الثبت الثقة الرجالي مولانا الميرزا محمد الاسترابادي نقلا عن شيخنا العلامة أبي عمرو الكشي أن سعيداً كان من حوارى على بن الحسين عليهما السلام قال الفضل بن شاذان أنه رباه أمير المؤمنين الى أن قال : وأما سعيد بن المسيب فنجان من ذلك أى القتل وذلك أنه كان يفتى بقول العامة الى آخره

وقال في الوسيط أيضاً : روى عن بعض السلف أنه لما مر بجنازة على بن الحسين انجفل الناس أى مضوا ؛ فلم يبق في المسجد الا سعيد بن المسيب ، فوقف عليه خشم مولا أشجع فقال يا أبا محمد ألا تصلى على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ قال : اصلى ركعتين في المسجد أحب الى أن اصلى على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح الخ

وروى مولانا آية الله العلامة الحلبي في (الخلاصة) رواية الحواريين وقال فيها توقف وقال شيخنا سعيد العلامة الشهيد الثاني « قد » في (تعليقه) على المقام ما لفظه : أما من حيث السند فظاهر وأما المتن فليبعد هذا الرجل من مقام الولاية لزين العابدين فضلا عن أن يكون من حواريه ، وانى لاعجب من ادخاله في القسم الاول مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الاحكام الشرعية المخالفة لاهل البيت ، ولقد كان بطريفة أبي هريرة أشبه وحاله بروايته أدخل ، ولقد روى الكشي في كتابه له أقاصيص و مطاعن وقال المفيد : وأما ابن المسيب فليس يدفع نصبه ، وما اشتهر عنه من الرغبة عن الصلاة

(٤٤) مدارك نزول آية ومن الناس من بشرى نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

بعض فضلاء شعرائنا إلى تفصيل فضيلة تسكن علي (عليه السلام) على فراش النبي (ص) في تلك الليلة بقوله

(شعر)

نيسمت در بحث إمامت معتبر قول فضول

در شب هجرت که خوابیده است در جای رسول؟!

على زين العابدين ، وروى عن مالك أنه كان خارجياً أباضياً انتهى .
(١) وتفصيل قصة المبيت على الفراش على ما فى كتاب (الخرايمج والجرائح) : أنه لما كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله ﷺ الى الغار ، كانت قریش اختارت خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطناً كان فيهم أبو لهب من بنى هاشم ليفترق دمه ﷺ في بطون قریش فلا يمكن لبنى هاشم أن يأخذوا بطناً واحداً فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات فقال النبي ﷺ لأصحابه : لا يخرج ليلة أحد من داره ، فلما نام الرسول ﷺ قصدوا باب عبدالمطلب ، فقال لهم أبو لهب : يا قوم فى هذه الدار نساء بنى هاشم و بناتهم و لا نأمن أن تقع يد خاطئة اذا وقعت الصبحة عليهن ، فبقى ذلك علينا مسبة وعاراً الى آخر الدهر فى العرب ، ولكن اقموا بنا جميعاً على الباب نحرس محمداً فى مرقده ، فاذا طلع الفجر تواتبنا الى الدار فضر بناه ضربة رجل واحد وخرجناه فالى أن يجتمع الناس قد أضاء الصبح فيزول عنا العار عند ذلك ، فقموا بالباب يحرسونه قال على (عليه السلام) فدعسانى رسول الله ﷺ ، فقال ان قریشاً دبرت كبت و كبت فى قتلى فتم على فراشى حتى أخرج من مكة فقد أمرنى الله بذلك فقلت له السمع والطاعة فتمت على فراشه وفتح رسول الله ﷺ الباب وخرج عليهم وهم جميعاً جلوس ينتظرون الفجر وهو يقول : وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون ، ومضى وهم لا يرونه . فلما طلع الفجر تواتبوا الى الدار وهم يظنون أنى محمد ﷺ فوثبت فى وجوههم وصحت بهم ، فقالوا : على ، قلت : نعم ، قالوا : و أين محمد ؟ قلت خرج من بلدكم ، قالوا ،

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٤٥)

والى ابن خريج ؟ قلت : الله اعلم فتركونى رغماً لانوفهم وخرجوا ، وقال صاحب كتاب مطالب السؤول : انه بات على عليه السلام في المضجع والمشركون مجمعون على أخذه وقتله ولم يضطرب لذلك قلبه و لا اكثر بهم ، فلما أصبح ناروا اليه فرد الله كيدهم فقالوا ابن صاحبك ؟ قال : لا أدري ، و أقام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث ليال بأيامها يرد الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا فرغ منها ولم يبق بمكة من المسلمين احد في الاسلام سواه الا من هو معذب مجبوس عليه ثم خرج على عليه السلام طالباً أن يلتحق بالنبى صلى الله عليه وآله وحده فأقام وحده بمكة بينهم ثم خرج وحده من مكة مع شدة عداوتهم وطلب المدينة فوصلها فنزل مع رسول الله صلى الله عليه وآله والى عليه السلام على كلثوم بن هرم فلو لم يكن الله تعالى قد خص قلبه بقوة وجنانه بثبات ونفسه بشهامة لا اضطرب في هذا المقام وان كان آمنه ان أذاهم في ميته لقول النبى صلى الله عليه وآله لم يخلص (يصل خ ل) اليك منهم أمرتكرهه ، فان النفوس البشرية قد يتيقن عدم الخوف والاذى ومع ذلك يظهر عليها الخوف والاضطراب من رؤية المخوف فان موسى صلى الله عليه وآله مع درجة النبوة وقد أخبره الله تعالى بأن اختاره ولما أمره بالقاء عصاه فالقاها فلما صارت حية خاف وولى مدبراً فقال الله تعالى : اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ، فلم يمكنه أن يخالف الامر وكان عليه كساء فلف طرف الكساء على يده ليأخذها فقال مالك يا موسى ؟ رأيت لوأذن الله تعالى لها في اذك أراد عنك كساءك فقال : لا ، ولكنى ضعيف ومن ضعف خاقت ، فالنفس البشرية هذا طبعها وكذلك ام موسى عليه السلام لما أمرها الله تعالى بالقاء ولدها في اليم ونهاها عن الخوف والحزن وأخبرها أنه يرد اليها فلما ألقته في اليم داخلها الاضطراب في النفس البشرية حتى كادت لتبدي به وتفضح أمرها لولا أن ربط الله على قلبها فلم ينطق مع اضطراب القلب ، فلولا أن الله تعالى منح علياً عليه السلام قلباً متصفاً بالقوة الثابتة التي هي الشجاعة لكان مع امتثال أمر النبى صلى الله عليه وآله وأمنه من تطرق الاذى اليه لقول النبى صلى الله عليه وآله يضطرب بالنفس البشرية فان مبيت واحد بين الزمر من الاعداء قاصدين الفتك به معاندين لدينه مظهرين عداوته ثم اقامته بينهم

(٤٦) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَنَّ رَحْمَتَهُ

السادسة آية المباهلة (١) أجمع المفسرون (٢) على أن أبنائنا إشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام و نساءنا إشارة إلى فاطمة عليها السلام ، وأنفسنا إشارة إلى علي عليه السلام ، فجعله الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وآله والمراد المساواة : و مساوي الأكملة

بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله ثلاث ليال بأيامهن ثم خروجه من بلدتهم في شعابها وطرقاتها بين جبالها المختلفة مقدماً على مسيره في أراضى الاعداء وحده مهكثرتهم من أوضاع الأدلة وأرجح الحجج على شجاعته ودخسه الله بها و شهامة منحه الله تعالى إياها « منه قد » (١) آل عمران . الآية ٦١ .

(٢) لا يخفى أن نزول آية المباهلة في حق الخمسة الأطهار اليمامين الفردما لا يعوم حواره انشك و الارتباب بل هو في الوضوح والاشتهار بمثابة كادت تعد في الضروريات الاولية فكلم من مفسر ومحدث ومورخ و فقيه ذكروه في أسفارهم و زبرهم وأرسلوه ارسال المسلمين حتى يبالي انى وقتت على كتاب لبعض علماء القوم في خصوص هذا الشأن وقد استوفى الكلام فيه وأشبع ونحن نسرده ما وقفنا عليه من المدارك والآخذ وما لم تقف عليه اكتفينا بالنقل عنها بالواسطة، ومن راجعنا كتابه ووقفنا على مقاله جم غفير من مشاهير القوم و أبنائهم .

» منهم « الحافظ أبو عبدالله مسلم بن حجاج النيسابورى في صحيحه (ج ٧ ص ١٢٠ ط محمد على صبيح بمصر)

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالوا حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل) عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ؛ قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال مامنعك أن تسب أبا القراب ، فقال : اما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه لان تكون لى واحدة أحب الى من حمر النعم الى أن قال ولما نزلت هذه الآية : فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم دعا رسول الله

علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي

« ومنهم » الحافظ أحمد بن حنبل في كتاب «المسند» (ج ١ ص ١٨٥ ط مصر) حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول له وخلفه في بعض مغازبه الى أن قال : ولما نزلت هذه الآية ندع أبناءنا وأبنائكم دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٣ ص ١٩٢ ط الميمنية بمصر) حدثنا ابن حميد قال : ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن زيد بن علي في قوله : تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ، الآية قال : كان النبي ﷺ و علي و فاطمة والحسن والحسين .

حدثنا محمد بن الحسين قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي فممن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم ، الآية فأخذ النبي ﷺ بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي : اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ النصارى الحديث .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله : فممن حاجك . الآية ، قال قتادة : لما أراد النبي ﷺ أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة : اتبعينا فلما رأى أعداء الله رجعوا .

حدثني يونس ؛ قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ثنا ابن زيد ، قال : قيل لرسول الله ﷺ : لولا عنت القوم بمن كنت تأتي حين قلت : أبناءنا وأبنائكم ، قال : حسن وحسين . حدثني محمد بن سنان ، قال : ثنا أبو كريب الحنفى ، قال : ثنا المنذر بن ثعلبة ، قال : ثنا علي بن أحمد البشكري ، قال : لما نزلت هذه الآية : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم ، الآية ، قال : أرسل رسول الله ﷺ الى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلا عنهم ، فقال شاب من اليهود : ويعحكم أليس

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٤٩)

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره كما في «العمدة» لابن بطريق (س ٩٥

ط تبريز) قال مالفظه : ومن تفسير الثعلبي قال : قال مقاتل والكلبي لما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة ، قالوا له حتم نرجع وننظر في أمرنا و نأتيك غداً ، فخلا بعضهم الى بعض الى أن قال فأتى رسول الله ﷺ محتضناً الحسن واخذ بيد الحسين و فاطمة تمشي خلفه و على خلفها وهو يقول لهم : اذا نادعوت فامنوا فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً بوسأوالله أن يزبل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة الحديث .

« ومنهم » الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني في كتاب « دلائل

النبوة » (س ٢٩٧ ط حيدر آباد)

وروى عن سليمان بن أحمد قال ثنا أحمد بن داود المكي و محمد بن زكريا الفلابي قال ثنا بشر بن مهرا ن الخصاف قال ثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر قال قدم على النبي العاقب والطيب الى أن قال فقد ا رسول الله فاخذ بيد على و فاطمة الى آخر ما تقدم

وروى أيضاً عن ابراهيم بن أحمد قال ثنا أحمد بن فرج قال ثنا أبو عمر الدورى قال ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي (النسابة الشهير) عن أبي صالح عن ابن عباس ان وفد نجران من النصارى قدموا الى آخر ما تقدم (س ٢٩٨ ط حيدر آباد)

« ومنهم » العلامة الواحدي النيسابورى في «أسباب النزول» (س ٧٤ ط

الهندية بصر)

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرهجاني ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، قال حدثنا حسين ؛ قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن ، قال : جاء راهبا نجران الى النبي الى أن قال : ونزل القرآن ذلك

(٥٠) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

فتلوه عليك ، الى قوله : تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ، فدعاهما رسول الله ﷺ الى الملاعة وقال : رجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده الحديث .
أخبرني عبدالرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته ، حدثنا أبو حفص عمر ابن أحمد الواعظ ، حدثنا عبدالرحمن بن سليمان بن الأشعث ؛ حدثنا يحيى بن حاتم العسكري ، حدثنا بشر بن مهران ؛ حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبدالله ، قال : قدم وفد نجران على النبي ﷺ العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فدعاهما الى الملاعة فوعدها علي أن يغادياها بالفداء ، فدعا رسول الله ﷺ ، فأخذ بيد علي وفاطمة ويبيد الحسن والحسين فاقراله بالخراج ، فقال النبي ﷺ : و الذي بعثني بالحق لو فذلا لمطر الوادي نادياً ، قال جابر : فنزلت هذه الآية : قل تعالوا الآية قال الشعبي : أبناءنا الحسن والحسين ، ونسائنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن ابي طالب .

« و منهم » العلامة ابن المغازلي الواسطي كما في العمدة للعلامة ابن

بطريق (ص ٩٦ ط تبريز) قال مالقظه : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن اسماعيل الوراق قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى ابن حاتم العسكري قال : حدثنا بشر بن مهران قال : حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي سعيد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله قال : قد وفد نجران على النبي ﷺ العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام الحديث .

« و منهم » العلامة البقوي صاحب معالم التنزيل قال فيه (ج ١ ص ٣٠٢)

أبناءنا الحسن والحسين ، ونسائنا فاطمة ، وأنفسنا عنى نفسه و علياً الى أن قال : فاتوا (نصارى نجران) الى آخر الرواية .

« و منهم » العلامة المذكور في كتاب (مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠٤ ط

المطبعة الخيرية) قال : من الصحاح عن سعد بن أبي وقاص «رض» قال : لما نزلت هذه الآية : ندع أبناءنا وأبنائكم ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥١)

هؤلاء أهل بيتي .

« ومنهم » العلامة الزمخشري في تفسير «الكشاف» (ج ١ ص ١٩٣ ط مصطفى محمد)

روى أنهم لما دعاهم الى المباهلة ، الى أن قال : وأبى رسول الله ﷺ قد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن و فاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول : اذا أنا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً لو شاء الله أن يزبل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة ؛ الى أن قال : والذى نفسى بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران و لو لاعنوا لمسخوا قرده وخنابير ولاضطرم عليهم الوادى ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا .

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن

أحمد المعروف بابن العربي المأقري الاندلسى المالكي المتوفى سنة ٤٢٢ هـ فى كتاب «أحكام القرآن» (ج ١ ص ١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر)

روى المفسرون أن النبى ﷺ ناظر أهل نجران حتى ظهر عليهم بالدليل والحجة ، فابوا الاتقياد والاسلام فانزل الله هذه الاية ، فدعا حينئذ علياً و فاطمة والحسن والحسين ثم دعا النصارى الى المباهلة .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازى فى تفسيره (ج ٨ ص ٨٥ ط

البيهة بمصر)

روى أنه ﷺ لما أورد الدلائل على نصارى نجران قال ﷺ : ان الله أمرنى ان لم تقبلوا الحججة أن اباهلكم الى أن قال : وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين واخذ بيد الحسن و فاطمة تمشي خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها ، وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران انى لارى وجوهاً لو سألوا الله

(٥٢) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

أن يزبل جبلا من مكانه لازاله بهافلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة الى أن قال : قال رسول الله : ولولا عنوا المسخو قرده وخنزير ولا ضطم عليهم الوادى ناراً ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا .

« ومنهم » العلامة مبارك بن الاثير في «جامع الاصول» (ج ٩ ص ٤٧٠ ط مطبعة السنة المحمدية بمصر)

أخرج مسلم و الترمذى : لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة وحسنا وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى .

وكذا هو فيه أيضاً (ج ١٠ ص ١٠٠ الطبع المذكور) الحديث .

« ومنهم » الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه (المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ ط حيدر آباد)

روى بسنده عن حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه بعين ما تقدم نقله عن الحاكم .

« و منهم » الشيخ محمد بن طلحة الشامى فى (مطالب السؤل ص ٧ ط طهران) قال ما لفظه :

أما آية المباهلة فقد نقل الرواة التقاة و النقلة الاثبات نزولها فى حق على و فاطمة والحسن والحسين الى آخر ما قال .

« ومنهم » العلامة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى الشهير بابن الاثير فى كتاب «اسد الغابة» (ج ٤ ص ٢٥ ط الاول بمصر) حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال أمر معاوية سعدا فقال ما يمنك أن تسب أبا تراب الى أن قال سعد وانزلت هذه الآية قل تمالوا ندع أبناءنا وأبنائكم و نسائنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم دعا

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الغمسة الاطهار عليهم السلام (٥٣)

رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي .
« ومنهم » العلامة سبط بن الجوزي في «الذكرة» (ص ١٧ ط النجف)
قال جابر بن عبد الله فيما رواه عنه أهل السير : قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ الى آخر
ما تقدم عن الكشاف .

وذكر أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره أن رسول الله ﷺ غدا محتضناً فذكر ما تقدم الى
أن قال : وقال رسول الله ﷺ اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر
النصارى انى لارى وجوهاً لوسألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لآزاله فلا تبتهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض الا مسلم الخ .

« و منهم » العلامة القرطبي في «الجامع لاحكام القرآن» (ج ٣ ص ١٠٤ ط
مصر سنة ١٩٣٦) قال : ان النبي ﷺ جاء بالحسن والحسين وفاطمة تمشى خلفه
وعلى خلفها وهو يقول لهم : ان أنادعوت فأمنوا . الخ .

« ومنهم » العلامة البيضاوى في تفسيره (ج ٢ ص ٢٢ ط مصطفى محمد بمصر)
روى أنهم لمادعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر الى أن قال : فأتوا رسول الله ﷺ
وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها
وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقفهم يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً لوسألوا
الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لآزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ، فأذعنوا الرسول الله ﷺ
وبذلوا له الجزية ألفى حمره و ثلاثين درعاً من حديد فقال عليه الصلاة والسلام :
والذى نفسى بيده لو تباهلوا لمسخوا قرده و خنازير ولا ضطرم عليهم الوادى ناراً ولا ستأصل
الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٢٥ ط

مصر سنة ١٣٥٦)

روى عن أبي سعيد رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ الى آخر ما تقدم ،

(٥٤) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

أخرجه مسلم والترمذى .

« ومنهم » العلامة المذكور في «الرياض النضرة» (ص ١٨٨ ط محمد امين

الغانجى بمصر)

أخرج مسلم والترمذى : لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة النسفى في تفسيره (ج ١ ص ١٣٦ ط عيسى العلبى بمصر)

روى أنه عليه السلام لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى ننظر الى أن قال : وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا الى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة المهامى في «تبصير الرحمن وتيسير المنان» (ج ١

ص ١١٤ ط مطبعة بولاق بمصر)

روى أنه عليه السلام قرء الآية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة الى أن قال : فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضناً الحسين وآخذاً بيد الحسن الى آخر الحديث .

« ومنهم » العلامة الخطيب التبريزى في «مشكاة الصايح» (ص ٥٦٨

ط الدهلئ)

روى مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى .

« و منهم » العلامة الخطيب الشيرينى في تفسير «سراج المنير» (ج ١

ص ١٨٢ ط مصر)

« و منهم » العلامة النيشابورى في تفسيره (ج ٣ ص ٢٠٦ بهامش تفسير

الطبرى ط البيهية بمصر)

روى أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم أسروا على جهلهم

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥٥)

الى أن قال : وقد خرج وعليه ^{عليه السلام} مرط من شعر أسود و كان ^{عليه السلام} قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام خلفها وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران يامعشر النصارى انى لارى وجوها لودعت الله أن يزيل جبلا من مكانه لازلاله بها فلاتباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة . الحديث .

وذكر فى ذيل هذه الآية كلام محمود بن الحسن الحمصى وأقره عليه وبؤكده ما يروى المخالف والموافق أنه ^{عليه السلام} قال من أراد أن يرى آدم فى علمه و نوحاً فى طاعته و ابراهيم فى خلته وموسى فى قربته وعيسى فى صفوته فلينظر الى على بن ابيطالب .

« ومنهم » العلامة الخازن المتوفى سنة ٧٤٦ فى تفسيره الشهير (ج ١ ص ٣٠٢ ط مصر) أورد نزول الآية فى الخمسة .

« ومنهم » العلامة الاديب ، الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى

سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة فى حق النبى وعلى وفاطمة والحسن والحسين سلام الله على

البحر المحيط (ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر)

وأورد أيضاً نزوله فى كتابه المسمى بالنهر الماد من البحر فى شأن الخمسة المذكورين سلام الله عليهم أجمعين فى هامش تلك الصفحة .

« ومنهم » الحافظ عماد الدين أبو الفداء احمد اعيل بن كثير القرشى

الدمشقى فى تفسيره (ج ١ ص ٣٧٠ ط مصطفى محمد بمصر) بعد أن أجال القلم فى شأن نزول الآية فى حق أصحاب الكساء قال ما لفظه :

قال أبو بكر بن مردويه : حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن داود المكي ، حدثنا بشر بن مهران ، حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن جابر نزول الآية فى حق الخمسة الى أن قال : قال جابر (انفسنا وانفسكم) رسول الله وعلى بن ابيطالب (وابنائنا) الحسن والحسين (ونسائنا) فاطمة .

(٥٦) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

ثم نقل ما أورده الحاكم في (المستدرک) .
ونقل عن البيهقي في (دلائل النبوة) ايضاً .

« و منهم » الحافظ المذكور في كتاب « البداية والنهاية » (ج ٥ ص

٥٢ ط مصر)

روى عن البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ، قالا :
ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير عن سلمة
ابن يسوع عن أبيه عن جده نزول الآية في الخمسة .
وروى بسند آخر (ص ٥٤ ط مصر) الحديث .

« و منهم » العلامة المولى عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز الشهير بابن الملك

المتوفى سنة ٧٩٧ في كتابه « مبارق الازهار » في شرح مشارق الانوار للصفاني (ج ٢
ص ٣٥٦ طبع الاستانة) .

« و منهم » الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني في « الاصابة » (ج ٢ ص

٥٠٣ ط مصطفى محمد بصر)

وأخرج الترمذى بسند قوى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه فذكر الحديث الى
أن قال : وانزلت هذه الآية : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ، دعارسل الله صلى الله
عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً الخ .

« و منهم » الحافظ المذكور في كتابه « الكاف الشاف في تخريج أحاديث

الكشاف » (ص ٢٦ ، المطبوع في آخر الكشاف ط مصطفى محمد) قال :

أخرج أبو نعيم في (دلائل النبوة) من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبى عن
أبي صالح عن ابن عباس الحديث المتقدم نقله عن الكشاف .
وأخرج أبو نعيم نحوه عن الشعبي مرسل .

« و منهم » العلامة ابن الصباغ في (الفصول المهمة ص ١٠٨ ط النجف)

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥٧)

نقل نزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » العلامة المفسر المولى حسين الكاشفي في تفسير «المواهب» (ج ١ ص

٧١ ط طهران)

روى الحديث بنحو ما تقدم .

« ومنهم » العلامة ملامعين الدين الكاشفي في كتاب «معارج النبوة» (ج ١

ص ٣١٥ ط لکنهو)

أورد قصة المباهلة الى أن قال : قال رسول الله ﷺ : لو لاعنوا لمستخوا خنازير

ولا ضرر الوادي عليهم ناراً .

« ومنهم » العلامة السيوطي في «الدر المنثور» (ج ٤ ص ٣٨ ط مصر)

أخرج البيهقي في (الدلائل) من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده : أن

رسول الله ﷺ كتب الى أهل نجران الى أن قال : فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد

ما أخبرهم الخبر أقبل . شتملا على الحسن والحسين في خيملة له وفاطمة - مشى خنف ظهره

للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة ، فقال شرحبيل لصاحبه : انى أرى أمراً مقبلاً ان كان هذا

الرجل نبياً مرسلًا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الاهلك ، فقالا له :

ما رأيك ؟ فقال رأيت أن احكمه ، فاني أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً . فقالا له : أنت

وذاك ، فتلقى شرحبيل رسول الله ﷺ ، فقال انى رأيت خيراً من ملاعنتك ، قال : وما هو ؟

قال : حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز الخ .

و أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم عن جابر قال : قدم رسول الله ﷺ

العاقب والسيد الى آخر ما تقدم من المستدرك .

و أخرج الحاكم وصححه عن جابر أن وفد نجران أتوا النبي فقالوا : ما تقول في عيسى

الى آخر ما تقدم عن المستدرك .

و أخرج أبو نعيم في (الدلائل) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن وفد

(٥٨) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم الى آخر ما تقدم من الدلائل .

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي ، قال : كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولا في عيسى بن مريم ، فكانوا يجادلون النبي ﷺ فيه ؛ فأنزل الله هذه الايات في سورة آل عمران ان مثل عيسى عند الله الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، فامر بملاعتهم ، فواعدوه لعد ، فعدا النبي ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة فأبوا أن يلاعنوهم وصالحوه على الجزية الخ .

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الاية : قل تعالوا . الاية زعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهلي

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر الشكري ، قال : لما نزلت هذه الاية : قل تعالوا الاية ، أرسل رسول الله ﷺ الى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا ، فاتتهوا .

« ومنهم » العلامة المذكور في تاريخ الخلفاء (ص ١١٥ ط لاهور)

أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الاية : فدع ابنائنا الى آخر ما تقدم « ومنهم » العلامة المذكور في كتاب (الاكليل ص ٥٣ ط مصر) قال ما لفظه : قوله تعالى ، قل تعالوا ، الاية ، فيه مشروعية المباهلة و أن الحسن والحسين أبناء رسول الله ، ويستفاد منه تسلم ارادة الحسين من الابناء في الاية .

« ومنهم » العلامة المذكور في تفسير « الجلائن » (ج ١ ص ٣٣ ط مصر)

روى نزول الاية في الخمسة عليهم السلام .

« ومنهم » العلامة احمد بن حجر الهيتمي في (المصراع المحرقة)

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥٩)

(ص ١١٩ ط المحمدية بمصر)

أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله الى آخر ما تقدم
> ومنهم < العلامة أبو السعود أفندي شيخ الاسلام في الدولة العثمانية المتوفى

سنة ٩٨٢ في تفسيره الشهير (ج ٢ ص ١٤٣ ط مصر)

روى نزول الآية في الخمسة عليهم السلام .

> ومنهم < العلامة الحلبي في كتاب (السيرة المحمدية) (ج ٣ ص ٣٥

ط مصر) نقل الحديث ونزول الآية في الخمسة .

> ومنهم < العلامة المفسر الشهير أبو السعود محمد أفندي العماد المتوفى سنة ٩٨٢

في تفسيره المعروف (ج ١ الطبع الجديد) وفي المطبوع بهامش تفسير الرازي (ج ٢
ص ١٤٣) .

> ومنهم < العلامة الشاه عبدالحق الدهلوي في كتاب (مدارج النبوة

ص ٥٠٠ ط بمبئي) أورد نزول الآية في الخمسة المذكورة .

> ومنهم < العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في كتاب < مناقب

مرتضوى > (ص ٤٤ ط بمبئي بمطبعة محمدي)

روى عن الصواعق المحرقة و الكشاف أن المراد من الآية الخمسة الطاهرون بين
الضمون المتقدم .

> و منهم < العلامة الشبراوي في (الانحاف بحب الاشراف ص ٥ ط

مصطفى الحلبي) قال الزمخشري : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء
وهم : علي وفاطمة والحسنان ، لأنها لما نزلت دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضن
الحسين وأخذ بيد الحسن الى آخر ما تقدم .

> ومنهم < العلامة الشوكاني في < فتح القدير > (ج ١ ص ٣١٦ ط مصطفى

الحلبي بمصر) .

(٦٠) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأقطار عليهم السلام (ج ٣)

و أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه و أبو نعيم في (الدلائل) عن جابر قال : قدم على النبي العاقب والسيد ، فدعاهما الى الاسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد ، فقال : كذبتما ان شئتما أخبرتكما الى أن قال : ففدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل اليهما فأبيا أن يجيباه و أقراله فقال : و الذي بعثني بالحق لو فعلا لامطر الوادى عليهما ناراً ، قال جابر : فيهم نزلت تعالوا ندع ابنائنا الآية : قال جابر : أنفسنا و أنفسكم رسول الله ﷺ و علي ، و ابنائنا الحسن والحسين ، و نسائنا فاطمة اخرج مسلم و الترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : قل تعالوا ، الآية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال اللهم هؤلاء أهلي .

> و منهم « العلامة الآلوسی فی > تفسير روح المعاني < (ج ٣ ص ١٦٧ ط

المنيرة بمصر)

أخرج في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن وفد نجران من النصارى قدموا ، الى أن قال : و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة الحديث .

وروي أن أسقف نجران لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ومعه علي وفاطمة والحسن قال : يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً لوسألوا الله تعالى أن يزيل جلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا وتهلكوا .

« و منهم » العلامة الطنطاوى في تفسير الجواهر (ج ٢ ص ١٢٠ ط مصطفى

البابى العليى بمصر)

وروى أنهم لمادعوا الى المباهلة الى أن قال : فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها و هو يقول : اذا دعوت فأموتوا ، فقال أسقفهم : يا معشر النصارى : انى لارى وجوها لوسألوا الله تعالى أن

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٦١)

بزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا الحديث .

« و منهم » السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في « رشفة الصادى » (ص ٣٥

ط الاعلامية بمصر)

قال ما لفظه : قال العلامة الرازى في تفسير هذه الاية الكريمة : روى أنه عليه الصلاة والسلام الى آخر ما نقلنا عنه سابقاً الى أن قال :

وقال فى (الكشاف) : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء لانها لما نزلت دعاهم ^{للتكليم} الى آخر الحديث كما مر تفصيله سابقاً .

« و منهم » العلامة المعاصر الشيخ فى كتاب « التاج الجامع للاصول »

(ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر على ما فى كتاب المباهلة) روى الحديث عن سعد بن الوقاص فى نزول الاية فى الخمسة .

« و منهم » الفاضل المعاصر الشيخ محمد محمود الحجازى فى تفسير الواضح

(ج ٣ ص ٥٨ طبع مصر) يظهر منه تسلم نزول الاية فى حق الخمسة الاطهار عندهم

« و منهم » العلامة ابن المغازلى فى « المناقب » (كما فى كفاية الخصام ص ٣٨٨

ط طهران)

روى بسنده عن جابر بن عبدالله الانصارى : نزول آية المباهلة فى الخمسة .

« و منهم » العلامة الحموينى (كما فى كفاية الخصام ص ٣٩٠ ط طهران)

روى بسنده عن ابن جريح نزول آية المباهلة فى الخمسة .

وروى أيضاً عن عامر بن سعد عن أبيه .

« و منهم » العلامة السيد صديق حسن خان فى كتاب « حسن الاسوة »

(ص ٢٢ الجواب بقسطنطينية)

روى مسلم والترمذى : لما نزلت هذه الاية دعا النبى فاطمة الى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة السيد أحمد زيني دحلان الشافى مفتى مكة المكرمة فى

(٦٢) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

والأولى بالتصرف ، أكمل وأولى بالتصرف ، وهذه الآية من أدل دليل على علو مرتبة مولينا أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه تعالى عينه في استعانة النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء ، وأي فضيلة أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسل به ولمن حصلت هذه المرتبة؟ انتهى.

قَالَ النَّاصِبُ تَخْفِضُهُ

أقول : كان عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم وقراباتهم لتشمل البهلة ساير أصحابهم ، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله أولاده ونسائه ، والمراد بالأفس ههنا الرجال كأنه أمر بأن يجمع نسائه وأولاده ورجال أهل بيته ، فكان النساء فاطمة ، والأولاد الحسن والحسين ، ورجال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلي ، وأما دعوى المساواة التي ذكرها فهي باطلة قطعاً ، وبطلانها من ضرورات الدين ، لأن غير النبي صلى الله عليه وآله من

« السيرة النبوية » (المطبوعة بهامش السيرة العليية ج ٣ ص ٤ ط مصر)

أورد فيه الحديث ونزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » السيد محمد رشيد رضا في تفسير « المنار » (ج ٣ ص ٣٢١ ط مصر)

أورد الحديث ونزول الآية في الخمسة .

هذا ما ساعدتنا سواعد التوفيق الالهي في نقلها من كتبهم وما خذهم في فنون العلوم الاسلامية و من تأملها وحكم الانصاف رأى تلك الاحاديث متواترة معنوية لولم ندع التواتر اللفظي بحسب السند صريحة الدلالة واضحة المؤدى والفاذ جلية الدلائل بحيث لا يرتاب فيها الا من انسلك في السوفسطائية المنكرين للضروريات فيما اخواني ابعث اجتماع الشروط المعتبرة في الخبر من الصدور والظهور ووجهة الصدور وهم المعارض شك لا ورب الناقيات وداحي المدحوات فما عذرهم يوم تلتف الساق بالساق و الى ربك المساق الى متى هذا التعصب وحتى متى الغيضة في حق العترة البررة اللهم اني اتهمت عليهم الحجة وأوضحت لهم المحجة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٦٣)

الأمة لا يساوي النبي أصلاً ، ومن ادعى هذا فهو خارج عن الدين ، وكيف يمكن المساواة؟ والنبي ﷺ نبي مرسل خاتم الأنبياء أفضل أولي العزم ، وهذه الصفات كلها مفقودة في علي عليه السلام ، نعم لا مير المؤمنين علي عليه السلام في هذه الآية فضيلة عظيمة وهي مسلمة ، ولكن لا نصيردالة على النص بامامته « انتهى » .

اقول

يتوجه عليه وجوه من الكلام منها أنه إذا كان عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم وقراباتهم لتشمل البهالة سائر أصحابهم كما اعترف به الناصب دون من يعتقد مزيد عناية الله تعالى فيهم ، فام خالف النبي ﷺ هذه العادة ولم يجعل البهالة شاملة لجميع قراباته وأصحابه من بني هاشم قاطبة؟ بل خص من النساء فاطمة ، ومن الرجال علياً عليه السلام ، ومن الأولاد سبطيه ، وحيث خالف العادة المألوفة وخص الأربعة بالبهلة ، علم أن الباقي من قراباته لم يكونوا في مكان القرب من الله و مزيد عناية فيهم ، وأيضاً لو كانت العادة الشمول والتعميم كما ذكره الناصب الزنيم (١) ، لاعترض عليه النصارى الذين كانوا طرف المباهلة بمخالفته لما جرت عليه العادة ، ولاحتجوا عليه بذلك وأما قوله : والرُّجال رسول الله وعلي عليه السلام ، فقد قصد فيه حمل لفظ الأنفس على حقيقة الجمع عند بعضهم ، ولم يعلم أن النبي ﷺ في مثل هذا الخطاب لا يدخل تحت الأمر كما تقرر في الأصول ومنها أن ما ذكر من أن مساواة الولي للنبي ﷺ خروج عن الدين خروج عن الحق واليقين ، وذهول عن معونة معرفة أمير المؤمنين (٢) وسيد الوصيين وأخي سيد المرسلين ، وأما ما تمسك

(١) الزنيم قد جاء بمعان ، والمراد به ههنا اللئيم المعروف بلومه أو شره .

(٢) روى شيخنا العلامة الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن محمد بن عمر (أبي عمير خ ل) الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : قلت : ما يقدمون على أولي العزم احداً ، فقال

(٦٤) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

به في الاستبعاد عن ذلك من أنه كيف يمكن المساواة والنبى ﷺ نبي مرسل خاتم
الانبياء أفضل أولى العزم ؟ ففيه أن هذا كناية عن غاية الاختصاص والقرب
والمحبة ، لأنه إذا كملت المحبة بين اثنين يقال : انهما متحدان معنى وإن اختلفا
صورة ، وغاية ما يلزم من ذلك ، المساواة في الدرجة ، لا في النبوة ، ومن اليبس
أنه لو لم يكن لعلي عليه السلام مدانة ومقاربة على الحد المذكور ، لما جرى الله تعالى عليه أنه
نفس الرسول ، ولما كان علي عليه السلام ولداه الصغيران عليهم السلام أولى من أخيه
جعفر وعقيل مثلاً لتساويهم في القرابة ، فاندفع بهذا أيضاً ما ذكره الناصب : من
أن عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم وقراباتهم والحاصل أن النبي
ﷺ لما كان عارفاً بجلال الله سبحانه خائفاً منه عاية الخوف استعان في المباهلة
التي هي الدعاء ، من الجانبين بهلاك الآخر وبالبعد عن رحمة الله تعالى بجماعة يتقن
بهم فضيلة . منزلة عند الله تعالى ندعاهم في المباهلة ، فإن كثرة الأفاضل أدخل في
الاستجابة كما علم من سنة النبي ﷺ أيضاً ، فترك دعوة من يساويهم في الفضل
عند الله تعالى من النبي ﷺ إخلال بشدة الاهتمام في أمر الدين ، والنبي ﷺ
منزه عنه ، ومما يدل على استعانتهم بهم في المباهلة قوله : ثم نبتهل ، بصيغة الجمع
وما ذكره (١) القاضي البيضاوي (٢) في تفسيره وغيره في غيره من أن رسول الله ﷺ

أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : وكتبنا له في الألواح
من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء ؛ وقال لعيسى عليه السلام : وليبين لكم بعض الذي
تختلفون فيه ؛ ولم يقل كل شيء ؛ وقال لصاحبكم أمير المؤمنين علي عليه السلام : قل كفى
بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل : ولا رطب ولا يابس
إلا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده .

(١) ذكره في (ج ٢ ص ٢٢ ط مصر) وكذا ابن حجر في الصواعق (الطبع الجديد

بمصر ص ١٥٣)

(٢) قدمت ترجمته (ج ١)

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٦٥)

قد عندما محتضنا (١) بالحسين (الحسين خ ل) ، آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها ، وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمنوا .

وكذا ما قال أسقف (٢) النصارى وهو المسمى بأبي الحارثة حين تقدم رسول الله ﷺ وجنى على ركبته والله جثا لا نبياء للمباهلة ، يامعشر النصارى ، إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا ، إلى آخر ما رواه القاضي وغيره ، ويؤيد دلالة الآية على أفضلية علي عليه السلام ما في كتاب الصواعق (٣) المحرقة لابن حجر رواية عن الدار (٤) قطني : أن علياً عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها

(١) حضن حضناً وحضانة واحتضن الصبي : رباه وضه الى صدره. المنجد

(٢) الاسقف عالم النصارى ورئيسهم في الدين وهو فوق القسيس ودون المطران ، جمعه أساقفة وأساقف وأسقف كما يستفاد من القاموس .

وقال العلامة ابن أثير الجزري في كتاب « اسد الغابة » (ج ١ ص ٧٤ ط القديم بمصر) في ترجمته ما لفظه : ان أسقف نجران قال أبو موسى لا أدري اسلم أم لا :

روى صلة بن زفر عن عبدالله قال : ان أسقف نجران جاء الى النبي ﷺ فقال : ابث معي رجلاً أميناً حق أمين ، فقال النبي ﷺ : لا بئس معك رجلاً أميناً حق أمين فاستشرف لها أصحاب محمد ﷺ فقال النبي ﷺ لا بئس عبيدة بن الجراح اذهب معه .

قلت : قول أبي موسى : أسقف نجران فجعله اسماً عجيباً ، فانه ليس باسم ، وانما هو منزلة من منازل النصرانية كالشماس والقس والمطران و البترك والاسقف ، واسمه أبو حارث بن علقمة ، أحد بني بكر بن وائل ولم يسلم ، ذكر ذلك ابن اسحاق . انتهى ما رمنا نقله من اسد الغابة .

(٣) راجع الى الصواعق (ص ١٥٢ ط عبدالوهاب عبداللطيف بالقاهرة)

(٤) هو العلامة الحافظ المحدث المفسر علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدار قطني الشافعي عنه أبو بكر برقاني وأبو الطيب الطبري وأبو تميم وله تأليف منها : المنن

(٦٦) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

فقال لهم : اُنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني
و من جعله نفسه و ابنه و ابنه و نسائه و نسائه غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، الحديث ،
و أيضاً نقول : ليس المراد من النفسية حقيقة الاتحاد ، بل المراد المساواة فيما
يمكن المساواة فيه من الفضائل و الكمالات ، لانه أقرب المعاني المجازية إلى
المعنى الحقيقي ، فيحمل عليها عند تعذر الحقيقة على ما هو قاعدة الأصول ، ولا شك
أن الرسول ﷺ أفضل الناس اتفاقاً و مساوي الأفضل أفضل ، و يمكن أن يقال
أيضاً : إن مراد المصنف بالمساواة المساواة في الصفات النفسية ، وحيث نقول :
إن أراد الناصب بكون نبينا ﷺ نبياً أمرسلاً خاتم النبوة بعثه على الوجه المذكور
فظاهر أن هذا ليس من صفات النفس كما صرح به الغزالي (١) في المنخول حيث
قال : ليست الأحكام للأفعال صفات ذاتية ، و إنما معناها ارتباط خطاب الشارع
بها أمراً و نهياً حتماً و زجراً ، فالمحرّم هو المقول فيه : لا تفعلوه ، و الواجب هو المقول
فيه : لا تتركوه ، و هو كما النبوة ليست ذاتية نفسية للنبي ﷺ ، ولكنها عبارة
عن اختصاص شخص بخطاب التبليغ « انتهى » و إن أراد به الصفة الكاملة النفسية
التي تنبعث عنه البعث على الوجه المذكور و يقتضي المساواة في الدرجة ، فلا يمتنع
أن تكون تلك الصفة و تلك الدرجة حاصلية لا مير المؤمنين ﷺ ، غاية الأمر أن
خصوصية خاتمية نبينا ﷺ منعت عن بعثه على الوجه المخصوص و عن إطلاق
الاسم عليه شرعاً ، كما قيل بمثله في منع إطلاق اسم الجوهر بمعنى الموجود لا في
موضوع على الله سبحانه ، و ليس هذا أبعد مما يرويه أصحاب هذا الناصب الشقي

المعروف (بسنن الدارقطني) طبع بهند ومنها (المختلف و المؤلف) وغيرها
من الآثار ، توفي سنة (٢٨٥) ببغداد و دفن في جوارقبر الكرخي المارف المعروف
فراجع الربعاة (ج ٢ ص ٦) .

(١) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ١٤٥) و كتابه المنخول معروف قد طبع مرات

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٦٧)

في شأن أبي بكر : من أن النبي ﷺ قال : أنا و أبو بكر كفرسي (١) رهان ، وفي شأن عمر أنه قال ﷺ : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواء في المشكوة عن الترمذي .

واما ما ذكره الناصب : من أن هذه الآية ليست دالة على النص بامامته ، فمردود بأن المصنف لم يحصر مطالب هذا الباب في النص على خلافة علي عليه السلام ، بل المدعى كما صرح به سابقاً في عنوان ما نحن فيه من البحث الرابع ، إقامة الدليل على الامامة أعم من أن يكون دالاً على نفسها ، أو شرائطها ولو ازمها من العصمة والأفضلية واستجماع الفضائل على وجه لا يلحقه غيره فيه ، وقد علم ذلك صاحب المواقف (٢) حيث قال : (٣) ولهم أي الشيعة في بيان أفضلية علي عليه السلام مسلكان ، الاول ما يدل على كونه أفضل إجمالاً وهو وجوه الاول آية المباهلة ، و الثاني خبر الطير (٤) اه المصنك الثاني ما يدل على كونه أفضل تفصيلاً : وهو أن فضيلة المرء على غيره ، إنما

(١) كما سيجيء في أوائل هذا الجزء في ذيل آية النجوى أن الكلام المذكور من الموضوعات على ما صرح به صاحب القاموس و ابن الجوزي و الفتنى الهندي و صاحب المغنى وغيرهم فليراجع .

(١ مكرر) هو من الامثال السائرة الدائرة قال البيهقي في مجمع الامثال ص ٥١١ طبع طهران يقال كفرسي رهان للمتناصبين .

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ١ من الكتاب ص ٢٤٧)

(٣) أورده في المواقف (طبع الاستانة ص ٦١٤) ونقل مولينا القاضي كلامه مزوجاً بكلام الشرح فراجع .

(٤) هو الخبر المستفيض بل المتواتر معناه بين الفريقين ؛ وقد أورده الحاكم في المستدرک (ص ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ من ج ٣ ط حيدرآباد) وسنقل انشاء الله عند ذكر المصنف لذلك الخبر الشريف عدة مصادر كثيرة له .

يكون بماله من الكمالات و قد اجتمع في علي منها ما تفرق في الصحابة وهي امور:
الاول: العلم و هو اعلم الصحابة لانه كان في غاية الذكاء نعم كابر صاحب
المواقف بعد ذلك و قال في الجواب عن المسلكين: بأنه يدل على الفضيلة، و اما
الافضالية فلا، كيف؟ و مرجعها إلى كثرة الثواب و الكرامة عند الله، و ذلك يعود
إلى الاكتساب للطاعات و الاخلاص فيها، و ما يعود إلى نصرة الاسلام و ما أثرهم في تقوية
الدين، و من المعلوم في كتب السير: أن أبا بكر لما اسلم اشتغل بالدعوة إلى الله
فأسلم على يده عثمان بن عفان و طلحة بن عبدالله و الزبير و سعد بن وقاص و عثمان بن
مظعون، و فتوى بهم الاسلام و كان دائماً في منازعة الكفار و إعلاء دين الله في حياة
النبي ﷺ و بعد وفاته، و اعلم أن مسألة الافضالية لا طمع فيها في العجزم و اليقين
إذ دلالة للعقل بطريق الاستقلال على الافضالية بمعنى اكثرية الثواب، بل مستندها
النقل و ليست هذه المسألة مسألة يتعلق بها عمل، فيكتفى فيها بالظن الذي هو
كافٍ في الأحكام العملية، بل هي مسألة علمية يطلب فيها اليقين، و التصوص
المذكورة بعد معارضتها لانفيد القطع على ما لا يخفى على منصف، لأنها بأسرها
إما آحاد أو ظنية الدلالة، مع كونها متعارضة أيضاً، و ليس الاختصاص بكثرة
الثواب موجبا للزيادة قطعاً، بل ظناً، لأن الثواب تفضل من الله كما عرفته فيما
سلف فله أن لا يشب المطيع و يشب غيره، و ثبوت الامامة وإن كان قطعياً لا يفيد القطع
بالافضالية بل غاية الظن كيف؟ و لا قطع بأن إمامة المفضل لا يصح مع وجود
الفاضل، لكننا وجدنا السلف قالوا بأن الافضل أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان،
ثم علي، و حسن ظننا بهم يقتضي بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه فوجب
علينا اتباعهم في ذلك القول، و تفويض ما هو الحق إلى الله تعالى، و قال الأهدى (١):

(١) هو سيف الدين علي بن محمد بن سالم الشافعي أو الحنبلي الامدي المتوفى سنة ٦٣١ له تصانيف أشهرها كتاب الاحكام في اصول الاحكام، و كتاب أبتكار الافكار و خلاصة

وقد يراد بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين عن الآخر ، إما بأصل فضيلة لا وجود لها في الآخر ، كالعالم والجاهل ، وإما بزيادة فيها ككونه أعلم مثلاً ، وذلك أيضاً غير مقطوع به فيما بين الصحابة ، إذ ما من فضيلة تبين اختصاصه بواحد منهم إلا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ، وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة أخرى ، ولاسيبيل إلى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون فضيلة واحدة أرجح من فضائل كثيرة ، إما لزيادة شرفها في نفسها أو لزيادة كميتها ، فلا جزم في الأفضلية بهذا المعنى أيضاً « انتهى » . وقال شارح العقائد النسفية (١) : وأما نحن فقد وجدنا دلائل الجانين متعارضة ، ولم نجد هذه المسألة مما يتعلّق به شيء من الأعمال ، أو يكون التوقف فيه مخالفاً بشيء من الواجبات ، و كان السلف كانوا متوقفين في تفضيل عثمان حيث جعلوا من علامات السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختتين

الابريز و غاية المرام في علم الكلام و غيرها تلمذ لدى الشيخ أبي القاسم بن فضلان الشافعي والشيخ أسعد الميهني والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ أبي الفتح نصر بن فتيان وابن المنى وغيرهم ، ومن شعره قوله :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له و خصوم
كضرائر الحسنات لوجهه حسداً و بغضاً انه لنميم

فراجع الربعانة (ج ١ ص ٢٩ ط تهران)

أقول و كتابه الذي سماه بالاحكام في اصول الفقه ، وكان مدار الافادة والاستفادة في الاعصار السابقة ، وقد شرحه جل من علماء الخاصة والعامة وعلقوا عليه تعاليق ، ولكن اليوم انصرفت الافئدة عنه و عن شرح المختصر للمعزدي ؛ ثم التأمدي نسبة الى بلدة آهد بكسر الهمزة وهي من ديار بكر ، و من الناس من ضبطه بضم الهمزة فراجع معاجم أسماء البلدان و كتب الجغرافيا .

(١) هو المحقق التفتازاني وقد مرت ترجمته في الجزء الاول .

(٧٠) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

والانصاف أنه ، إن أريد بالافضلية كثرة الثواب فالتوقف جهة ، وإن أريد كثرة ما بعده ذوالعقول من فضائل فلا « انتهى » وأقول : في الكل نظر ،
واما ذكره صاحب المواقف ، فلا أنه لا يخفى على من له أدنى عقل وتميز أن الكرامة والثواب الذي هو عوض عن العبادة على وجه التعظيم ؛ ليس غير الفضائل والكمالات التي لاشك في أنها أكثر تحققاً في علي عليه السلام وبعضها كان مخصوصاً به ، فلا معنى لأن يكون لغيره عزّة وكرامة وثواب أكثر أو مساو ،

واما ما ذكره من أن أبا بكر لما أسلم اشتغل بالدعوة و أسلم على يده عثمان اه ففيه أن جميع من أسلم قبل الهجرة لم يزيدوا على أربعين رجلاً ، أكثرهم قد أسلموا بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه و على تقدير إسلام هؤلاء الخمسة بيد أبي بكر ، كيف يقال : إنه اشتغل بالدعوة !! فإن هذا إنما يقال إذا أجاب دعوة الشخص جماعات كثيرة من الناس لا خمسة أو ستة بل لو صرح أحد بذلك لاستهزى به [لاستهزى به ظ] ، وعلى تقدير تسليم استقامة ذلك فقد أسلم على يد علي عليه السلام ألوف من العرب والمعجم ومنها طوائف همدان (١) من أهل يمن بأسرها حتى روي

(١) قال القلقشندي في النهاية (ص ٣٥٢ ط بغداد) ما لفظه : بنو همدان باسكان اليم
بطن من كهلان من القحطانية و هم بنو همدان بن مالك بن زيد بن عوس بن ربيعة بن
الجبار بن زيد كهلان الى أن قال : قال في العبر : وديار همدان له تزل باليمن من شرقه
و لما جاء الاسلام تفرق من تفرق و بقي من بقي باليمن ، قال : و كانت همدان شيعة
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض عند وقوع الفتن بين الصعابة ، قال البيهقي : ولم
يق لهم قبيلة بعد تفرقهم الا باليمن الخ .

أقول : وآل همدان ممن اشتهروا بالشيع والتفاني في حب أهل البيت ومن مشاهيرهم
الحارث الهمداني الذي خوطب بهذه الايات الشريفة :

يا حار همدان من يميت برني من مؤمن أو منافق قبلا الخ

(ج ٣) مدارك نزول آية المباحلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٧١)

(١) : أنه لما وصل خبر علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسلام همدان سرّ جداً (آخر ساجداً خل) ووقع في السجود شكر الله تعالى، قالوا: السلام على همدان، السلام على همدان مكرراً .
واما ما ذكره من منازعة أبي بكر للكفار فهو مجرد عبارة لأن المنازعة إنما تطلق فيما أمكن لكل من الطرفين مقاومة ، وكان أمر أبي بكر (٢) قبل الهجرة أن يربط الكفار بحبل ، و يضرب أو يصفع وينتف لعيبته كما سيجيء نقلاً عن أوليائه ، و بعد الهجرة نجوا من ذلك ، لكن لم يبارز أحداً قط في شيء من غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بل مداره الفرار عن الزحف ، فأين ما نسب إليه من منازعة الكفار وإعلاء الدين ؟
و اما ما ذكره : من أنه لا مطمع في الجزم بالأفضلية بمعنى كثرة الثواب ، فغير مسلم لما عرفت ، وعلى تقدير التسليم غير مفيد في مقصوده ، إذ كيف يتصور من العاقل أن يذهب إلى عدم أولوية إمامة من يكون متصفاً بهذه الصفات الكاملة بمجرد احتمال أن يكون غيره أفضل في الواقع ، إذ من الظاهر أن العاقل يقول : إن الآن في نظرنا هذا الشخص أفضل وأحق وأولى بالامامة ، إلى أن يثبت في غيره ، ضرورة أنه لامعنى لأن يقال : إن أخذ العلم مثلاً ممن لا يكون علمه معلوماً أولى وأحسن ممن يكون ذلك معلوماً منه ، وهذا ظاهر جداً عند العقل ، وقد ورد في النقل من القرآن والحديث أيضاً كقوله تعالى : **المن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون (٣)** ، يعني هل الذي يكون صاحب هداية

- واليه ينتهي نسب شيخنا العلامة بهاء الدين العاملي الشهير وغيره من النوابغ في العلوم .
(١) كما في كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ٥ ص ١٠٥ ط مصر) وتاريخ الطبري (ج ٢ ص ٣٩٠ ط مصر) و ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري (ص ١٠٩ ط مصر)
والكامل لابن الاثير (ج ٢ ص ٢٠٥ ط مصر)
(٢) وسنذكر هناك مستند ما يذكره مولانا القاضي في هذا الشأن .
(٣) يونس . الآية ٣٥ .

(٧٢) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

وعلم بالحق أحق وأولى بأن يمتدى به الخاق ويقتبس الحق من أنوار هدايته وعلمه ، أو الذي لا هداية له ولا علم إلى أن يتعلم العلم والهداية عن غيره ، فكيف تحكمون أتم أيها العقلاء ؟ يعني من المعلوم أن العقل يحكم بأن الأول أحق وأولى بمتابعة الخلق له واهتدائهم (به) واقتدائهم به وخلافه مكابرة وعناد لا يخفى على أولى النهى .

و ١٠١ ما ذكره من أن هذه المسألة ليست مسألة يتعلق بها عمل اه فقيه أنه كيف ينكر تعلق العمل بهامع إمكان تأديتها إلى الوقوع في تفضيل المفضول وتقديمه وتأخير من هو مقدم في نفس الأمر وهو إن لم يكن كفوراً لا أفلاً من أن يكون فسقاً ، لقوله تعالى : ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً (١) ، و العمى هو عدم تعلم الحق كما فسر وبالجملة كيف يحكم بأنه مما لا يتعلق به شيء من الأعمال مع أن أكثر المخالفات بين الشيعة و جمهور أهل السنة بحيث يلعن بعضهم بعضاً وقع من هذا ، فحينئذ وجب تحقيق هذه المسألة وتحصيل اليقين فيها ، ليعلم من يجب اتباعه ومن لا يجب حتى لا يقع في سخط الله تعالى .

واما ما ذكره عن أن النصوص متعارضة ، فغير مسلم لما بينا سابقاً : من أن النصوص الواردة في شأن علي عليه السلام مما اتفق عليه الفريقان ، بخلاف ما روي في شأن غيره من الثلاثة ، نعم ما روي في مطاعن الثلاثة معارض بما روي من مناقبهم فافهم (٢) .

وأما ما ذكره : من أنه ليس الاختصاص بكثرة الثواب موجباً لزيادته قطعاً بل ظناً ، لأن الثواب تفضل من الله تعالى كما عرفته فيما سلف ، فله أن لا يشيب المطيع ويشيب غيره ، فمدفوع بما أصلناه وأثبتناه سابقاً : من قاعدة الحسن والتبجح العقليين .

وأما ما ذكره من أن ثبوت الإمامة وإن كان قطعياً ، لا يفيد القطع بالأفضلية اه فمدفوع بأنه على تقدير عدم جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل ، كما يقتضيه

(١) الاسرى . الآية ٧٢ .

(٢) لعله إشارة إلى ان ما روي من مناقبهم غير نقي السند .

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٧٢)

العقل السليم ، تكون صحة الخلافة مبنية على الاتصاف بالافضية ، فالظن فيها يستلزم الظن فيه قطعاً ، واما قوله : ولا قطع بأن امامة المفضول لا يصح مع وجود الفاضل ، فهو مكابرة على ما يقطع به العقل السليم ، بناء على الالف بتحسين ما فعله السلف : من مخالفة مقتضى العقل في مسألة الامامة ، فلا يلتفت إليه .

واما ما ذكره بقوله : لكننا وجدنا السلف قالوا إلى آخره ، فمردود بأن ذلك السلف كانوا ممن لا يرحمهم الله ، ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم (١) ، بالتزام التقليد الذميمة الذي رد الله عليه في كتابه الكريم معاتباً للكفار بقوله حكاية عنهم : انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون (٢) ، و حسن الظن بهم لم ينشأ إلا من قلة الفطن و ضيق العطن ، و أنه من قبيل ، ان بعض الظن (٣) ، مع أن مجرد حسن الظن بهم ، لا يقتضي وجوب متابعتهم كما لا يخفى ، وبالجملة : أنهم بنوا الافضية على الترتيب الوجودي في الخلافة ، ولا طائل في ذلك ، لأننا علم أنهم لوجعلوا خمسين من الصحابة خلفاء قبل أمير المؤمنين عليه آلاف التحية و السلام لفضلوا جميع هؤلاء عليه ، و كيف يوجب الترتيب الوجودي في الخلافة الصوري مرتبة وفضيلة ، مع أن هؤلاء لكونهم صفر اليد عن الفضائل والعدد ، كانت نسبتهم إلى علي عليه السلام نسبة الأصفار إلى العدد ، فلا يورث تقدمهم الصوري عليه عليه السلام ، إلا زيادة ما كان له من المرتبة والمقام كما قال الشاعر (ره) :

از رتبه صوري خلافت مقصود جز عرض كمال أسد الله نبود
گر گشت رقم سه صفریش از الفی پیداست که در رتبه کمال که فرود (کدامین افزود)
وكان القوم مع جهلهم بعلم المنطق و حكمهم بتحريمه شبهوا امير المؤمنين عليه السلام بالشكل

(١) مقتبس من قوله تعالى في سورة البقرة الآية ١٧٤

(٢) الزخرف . الآية ٢٢ .

(٣) مقتبس من قوله تعالى في سورة الحجرات الآية ١٢ .

(٧٤) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

الرابع ، حيث أسقطه بعضهم (١) عن درجة الاعتبار ، لمخالفته الأول ، واعتبر جمهورهم الثاني بعد الأول لموافقته معه في أشرف المقدمتين عندهم . وهم غصب الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام ولهذا سمي بالعمرين ثم اعتبروا الثالث (٢) لموافقته معه في مقدمة أخرى وهي ترويح أحكام الأولين واقتفاء سيرتهما ، واعتبروا علياً عليه السلام في المرتبة الرابعة ، لأن طبعه عليه السلام كان مخالفاً للأول والثاني أصلاً ورأساً ، ولهذا لما قال له عبدالرحمن بن عوف يوم الشورى : (٣) أهدد يدك بأبيك بسيرة الشيخين ، امتنع عليه السلام عن ذلك ، وقال : بل بمقتضى الكتاب والسنة ، فعدل عنه عليه السلام إلى عثمان بالشرط المذكور قبل منه ذلك .

وأما ما ذكره الآمدي بقوله : إذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم إلا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ، ففيه نظر ظاهر ، إذ بعد ما فرض اختصاص فضيلة بواحد منهم ، كيف يمكن بيان مشاركة له غيره فيها ، اللهم إلا أن يراد الاشتراك في أصل أنواع تلك الفضائل ، لكن على نحو أن يدعى اشتراك الصبي القاري لصرف الزنجاني ونحوه مع معلمه المتبحر في العلوم العقلية والنقلية ، أو يدعى اشتراك من قلع باب خيبر وقتل عمرو بن عبدود وأمثاله ، مع من قلع باب بيته ، أو قتل نحو الضب والغارة في العلم والشجاعة ، وهذا في غاية الوهن والشناعة .

وأما ما ذكره : من أنه لا سبيل إلى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون الفضيلة الواحدة أرجح من فضائل كثيرة ، فمدخول بما مر من أننا لانحتاج في تعيين الامام إلا إلى الفحص عن حال من استجمع فيه شرائط الامامة والرياسة من الفضائل

(١) كالخوارج والنواصب .

(٢) أي ولان اعتبار الثالث لموافقته مع الأولين في اقتفاء سيرتهما واعتبار الرابع لمخالفته طبعه لهما لما قال الخ منة > قد >

(٣) ذكره ابن حجر في الصواعق (ص ١٠٤ ط الجديد بمصر)

والكلمات الظاهرة ، و أنه لا التفات للعاقل إلى احتمال كون غيره ممن لم يظهر منه شيء من هذه الفضائل ربما كان أفضل عند الله وفي نفس الأمر ، بل لو اعتبر مثل هذا الخيال الفاسد لتعذر الأمر على الناس في تعيين الرئيس والامام ، لاحتمال أن يكون كل حائك وحجام وسوقي ومجهول نشاء في شاطئ جبل أو بر وبحر ، أفضل من أشرف قوم مشهورين بالفضل والكرامة ، فيسند باب تعيين المتصف بالامامة وليقل أولياء الأمدي الذين يفرّون كفراره من محال إلى محال ، و يطرون من غصن إلى غصن ، أن اختياره من اختاراً بابكر الامامة ، ولوقع بشيء مما أوردناه من الفضائل الظاهرة التي نسبوها إليه في الأحاديث الموضوعة في شأنه ، أو لاطلاعهم على ما كان فيه من الفضائل الباطنية التي لم يظهر على أحد ، أو وقع في ذلك بمجرد البخت والاتفاق ومحض الشهوة والاتفاق من غير ملاحظة اتصافه بشيء من الفضائل الظاهرة والباطنية ، بل كان عبد أبي بكر مساوياً معه في نظرهم في استحقاق الخلافة فالتألك إزراء بجلالة قدر أبي بكر عندهم ، و الثاني ملحق بالمحال ، فتمين الأول وهو اعتبار العاقل في ذلك كثرة الفضائل ولم تتحقق الكثرة إلا في علي عليه السلام ، كما علم وسيعلم بعون الله الملك العلام .

وأما ما ذكره شارح العقائد ، فأكثر مقدماته مشترك مع ما نقلناه عن صاحب المواقف وأبطلناه ، إلا ما ذكره من المحاكمة المدلول عليها بقوله : والانصاف أنه إن أريد به وهذا مردود بأن الثواب الذي كانوا بسبب تخصيلهم له أفضل ان كان في مقابلة الطاعة كما نطق به الكتاب والسنة وبيناه سابقاً ، فلا شك أن من طاعته أكثر فثوابه أكثر فحينئذ من تأمل في أحوال الصحابة علم بديهية أن طاعة علي عليه السلام كان أكثر مراتب لأنه عبد الله تعالى مدة عمره ولم يقع منه عصيان قط ، وإن غيره إنما عبد الله تعالى بعد مضي أكثر عمره وزمانه في كفره وعصيانه كما قال أبو سعيد النبلي ره (١)

(١) هو أبو سعيد سعد بن أحمد النكعي النبلي من مشاهير الأدباء والشعراء وأكثر منظوماته

(٧٦) مداوك أن المراد بالكلمات في آية (فتلقى آدم) هم الخمسة أصحاب الكساء. (ج ٣)

شعر :

عبد الآله وغيره من جهله مازال معتكفاً على أصنامه (الأصنام نخل)
وإن لم يكن متابلاً للطاعة ، فليس بشواب ولا ببدلٍ على التعظيم و التفضيل ، لأن
كونه في مقابلة الطاعة هو الفارق بين الشواب و التفضيل ، فحينئذٍ أيضاً لا يكون لتوقفه
جهة فتوجهه ، فإنه غاية الشوط في هذا المضمار ، والله أعلم بحقايق الأسرار .

قَالَ الْمُصَنِّفُ زَنَعَ الشَّيْخَةَ

السابعة قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات ، (١) ، روى (٢) الجمهور
عن ابن عباس ، قال : سئل رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من
ربه فتاب عليه . قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ،
فتاب عليه « انتهى » .

في مديح أهل البيت ، توفي سنة ٥٦٢ و قيل ٥٩٢ ، والنبلي نسبة الى النبل بالعلّة ،
فراجع الربعانة (ج ٤ ص ٢٦٤) .

(١) البقرة . الآية ٣٧ وقال مولانا القاضي الشهيد في الهامش ما هذا لفظه : قال المصنف
في منهاج الكرامة : البرهان العاشر قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن ابن عباس قال : سئل النبي ﷺ عن
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
و الحسين عليهم السلام ، الا تبت علي فتاب عليه وهذه فضيلة لم يلحقه أحد من أصحابه
فيها . فيكون هو الامام مساواته للنبي ﷺ في التوسل الى الله تعالى « منه فده »
(٢) روى الحديث في شأن الآية الكريمة جماعة من اعظم القوم فهناك كلمات بعضهم
التي وفنا عليها حال التحرير

« ففهم » العلامة البيهقي في دلائل النبوة (على ما في تفسير اللوامع ج ١ ص ٢١٥ ط لاهور)
روى عن عمر بن الخطاب قال آدم استلك بحق محمد وآله الا غفرت لي الى قوله ﷺ

(ج ٣) مدارك ان المراد بالكلمات في آية (فتلقى آدم) هم الخمسة أصحاب الكساء (٧٧)

قَالَ النَّاصِبُ مُحَمَّدُ

أقول : اختلف المفسرون في هذه الكلمات ، فقال بعضهم ، هو التسييح و التهليل و التعميد ، وقال بعضهم : هي مناسك الحج فيها غفر ذنوب آدم ، وقال بعضهم : هي الخصال العشرة التي سميت خصال الفطرة ، وقد امر آدم بالعمل بها ليتوب الله عليه ، ولوصح مارواه عن الجمهور ، ولا تعرف هذا الجمهور لند علي فضيلة كاملة لعلي عليه السلام ونحن نقول بها ، ونعلم أن التوصل بأصحاب العباء من أعظم الوسائل وأقرب الذرائع إلى الله تعالى ، ولكن لا يدل على نص الامامة ، فخرج الرجل من مدعاه و يقيم الدلائل على فضائل علي عليه السلام من نص القرآن ، وكل هذه الفضائل مسلمة « انتهى » .

اقول

يتوجه عليه أن موافقة بعض المفسرين من جمهور أهل السنة مع الشيعة في أمثال ذلك يكفي في قيام الحجة للشيعة على الكل كما مر بيانه وللإشارة إلى هذه النقطة مع روم الاختصار اعتماداً على الأشتهار ، ترى المصنف قدس سره ربما يقتصر بقوله روى الجمهور ، ويطوي ذكر اسم الراوي . ثم القول : بأن المراد من الكلمات مناسك الحج وكذا القول : بأنها هي الخصال العشرة ، مع خفاء صدق الكلمات عليها غير مذكورة

ولولا هو ما خلقتك

« ومنهم » العلامة ابن عساكر في كلامه عليه على مافى تفسير اللوامع (ج ١) ص ٢١٥ ط لاهور)

روى عن عمر بن الخطاب قال قال آدم أسألك بحق محمد وآله الا غفرت لي الى قوله عليه السلام ولولا هو ما خلقتك

« ومنهم » العلامة ابن المفسر في المناقب على مافى (تفسير اللوامع ج ١ ص ٢١٥ ط لاهور)

روى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم ، فقال

(٧٨) مدارك ان المراد بالكلمات في آية (فتلقى آدم) هم الخمسة أصحاب الكساء (ج ٣)

سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ماتت علي فتاب عليه .

« ومنهم » العلامة النطنزي في الخصائص العلوية على ما في اللوامع (ج ١

ص ٢١٧ ط لاهور)

وروي بسنده عن مجاهد أن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه : اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه ؛ وزاد فلما اهبط آدم الى الارض صاغ خاتماً فنقش عليه محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ويكنى آدم بأبي محمد .
وروي عن ابن عباس : أن آدم لما اكتسب الخطيئة قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ١ ص ٦٠ ط مصر)

أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سألت بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علي قال : سألت النبي ﷺ عن قول الله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال : ان الله اهبط آدم الى ان قال : فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك و غافر ذنبك قل : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتاب علي انك أنت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم .

« ومنهم » العلامة المذکور في جميع الجوامع في باب جامع الدعاء

روي أن الكلمات التي تلقاها آدم : اللهم بحق محمد وآل محمد تبت علي انك أنت التواب الرحيم .

« ومنهم » العلامة المولى معين الكاشفي في معارج النبوة (ركن ٢ ص ٩ ط الهند)

عن الصادق رضي الله عنه في حديث طويل مشتمل علي فوائده أن الكلمات التي تلقاها آدم

(ج ٣) مدارك أن المراد بالكلمات في آية (فتلقى آدم) هم الخمسة أصحاب الكساء (٧٩)

في التفسير المشهورة ، ولعل الناصب قد حرف الكلمة عن مواضعها (١) كما هو دأبه
أوضح عنه نقبة الدعاء ، (الوعاء خ ل) فإن المفسرين ومنهم صاحب الكشاف (٢)
إنما ذكروا هذين القولين في تفسير قوله تعالى : واذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات (٣)
الآية ، وشأ اشتباه الناصب ذكر الكلمات في الآيتين ، وعدم مبالاة بأمر الدين وتحصيل اليقين
وأما ما ذكره الناصب الخارجى من خروج المصنف عن مدعاه ، فقد بينا سابقاً في
بيان أعمية المدعى ما يشهد عليه بخروجه عن طريق الصدق ، أو نسيانه عنوان المبحث
عن غاية الحيرة والبهت ، بل الاكثار من مجرد ذكره تعالى لعلي عليه السلام في القرآن

من ربه : يا محمود ويا على الاعلى ويا فاطمة ويا محسن ويا منك الاحسان .
بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين أن تغفرلى و تقبل توبتى
> ومنهم < العلامة الشيخ سليمان القندوزى البلخى العنقى فى بنايع المودة
(ص ٩٧ ط اسلامبول)

روى ابن المغازلى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سئل النبى صلى الله عليه وآله
عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتأب عليه ، قال سأله بحق محمد وعلى وفاطمة
والحسن والحسين فتأب عليه وغفر له

وروى فى المناقب عن المفضل قال سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل : واذا
ابتلى إبراهيم ربه بكلمات الآية ، قال هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه وهى أنه
قال : يارب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتأب الله
عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله فأتسمن ؟ قال
يعنى اتسمن الى القائم المهدي اتنى عشراماماً تسعة من ولد الحسين عليهم السلام .

(١) مقتبس من قوله تعالى فى سورة النساء الآية ٤٦ .

(٢) ذكره فى الكشاف (ج ١ ص ٩٢ ط مصطفى محمد بمصر)

(٣) البقرة . الآية ١٢٤ .

(٨٠) مدارك شأن نزول آية « إني جاعلك » في علي عليه السلام (ج ٣)

والتمثيل بحاله دون غيره ممن زعمه الناصب قريناً له عليه السلام ، يدل على أنه حبيب الله منظور له بنظرة رحيمة (١) ضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ، (٢) بل نقول : ذكر فضيلة واحدة له عليه السلام في تلك الفضيلة ندى غيره فيكون هو بتلك الفضيلة فاضلاً و غيره مفضولاً ، تأمل وتدبر .

قَالَ الْمُصَنِّفُ زَنَعَ دَرَجَتَهُ

الثامنة قوله تعالى : إني جاعلك للناس اماماً قال وهن ذريتي (٣) ، روى الجمهور (٤) عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتهت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحدنا قط الصنم ، فاتخذني نبياً واتخذ علياً (ولياً خ) وصياً « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة ، ولا أحد من المفسرين

(١) مقتبس من الحديث الشريف النبوي .

(٢) يس ، الآية ٧٨ .

(٣) البقرة . الآية ١٣٤ .

(٤) روى هذه الرواية جماعة

« منهم » الحافظ ابن المغازلي في المناقب على ما في تفسير اللوامع (ج ١

ص ٦٢٩ ط لاهور)

روى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتهت الدعوة إلى والي علي لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الترمذي الكشفي الحنفي في مناقب

مرتضوى (ص ٤١ ط بيبي بمطبعة محمدى)

روى عن الحميدى عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ترجمته انه قال : ان دعوة

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «إني جاعلك» في علي عليه السلام (٨١)

ذكر هذا ، و إن صحّت دلّ على أن علياً وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمة وليست هي نصّاً في الامامة كما ادعاه « انتهى »

اقولُ

هذه الرواية مما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب باسناده إلى عبد الله ابن مسعود ، فالانكار والاصرار فيه عناد ، وإلحاد ، و المراد بالدعوة المذكورة فيها دعوة إبراهيم و طلب الامامة لذريته من الله تعالى ، فدلّت الرواية على أن المراد بالوصاية الامامة وأن سبق الكفر وسجود الصنم (١) ينافي الامامة في ثاني الحال أيضاً كما أوضحناه سابقاً فينتفي إمامة الثلاثة ، و بصير نصّاً في إرادة الامامة دون ميراث العلم والحكمة .

ان قيل : لا يلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذ كما أن انتهاء الدعوة الى النبي صلى الله عليه وآله لا يدلّ على عدم نبيّ قباه فكذلك انتها الدعوة الى علي عليه السلام لا يدلّ على عدم إمام قبله ، بل اللازم من الرواية أن الامام المنتهي إليه الدعوة ، يجب أن لا يسجد صنماً قط ، ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضاً كذلك

قلت : قوله صلى الله عليه وآله انتهت بصيغة الماضي ، يدلّ على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي صلى الله عليه وآله

ابراهيم الامامة لذريته لاتصل الالمن لم يسجد لصنم قط ومن ثم جعلني الله نبياً وعلياً وصياً الى .
(١) وذلك لقداسة الامامة و الخلافة و كونها من المناصب الشامخة الالهية و المراتب السامية الربانية : فكيف يليق أن يتقصها من كان سنين من عمره و أعوام من دهره عاكفاً بفناء اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ولله درالمحققين من اصحابنا الاصوليين حيث حققوا هذا المعنى وأسفروا عن وجه الحق في مبحث المشتق من كتب الاصول وفي كتيبة ذلكم الاعلام العلامة سلطان عريشة التدريس وملك اقليم الافادة خريت الفن حبر الفقهاء والمجتهدين حجة الاسلام والمسلمين آية الله في الوري شيخ مشايخنا الكرام مولينا لاخوند ملا محمد كاظم الهروي الطوسي النجفي قدس سره الشريف في كتاب الكفاية .

(٨٢) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن وداً) في حق علي عليه السلام (ج ٣)

وسبق إمامة غير علي عليه السلام ينافي ذلك ، نعم لو قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : سينتهي الدعوة الخ لكان لذلك الاحتمال مجال ، وليس فليس ، فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين انتهائها إلى علي عليه السلام لا يقال : لو صححت هذه الرواية ، لزم أن لا يكون باقي الأئمة إماماً ، لأننا نقول : الملازمة ممنوعة ، فإن الانتهاء بمعنى الوصول ، لا الانقطاع و في هذا الجواب مندوحة عما قيل : إن عدم صحة هذه الرواية لا يضرنا إذ غرضنا الزامهم بأن أبابكر وعمر وعثمان لبسوا أئمة فتأمل هذا .

وبقرب من هذه الرواية ما رواه (١) النسفي الحنفي (٢) في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أمير المؤمنين أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مسائل إلى أن قال : قلت : وما الحق؟ قال : الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك « انتهى » و أقول : مفهوم الشرط حجة عند المحققين من أئمة الأصول ، فيدل على أن الإمامة والولاية قبل الانتهاء إليه باطل ، فيلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه كما لا يخفى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

التاسعة قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً (٣) روى الجمهور (٤) عن ابن عباس ، قال : نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام ، قال : الود المحبة في قلوب المؤمنين « انتهى »

(١) فراجع مدارك التنزيل للنسفي (ج ٤ ص ١٧٨ ط عيسى الحلبي و شركاه بصير)

(٢) قد مرت ترجمته (ج ١٣ ص ٢١٧)

(٣) مريم . الآية ٩٦ .

(٤) أورد هذه الرواية جم غفير من أعظم القوم ونحن نورد أسماء بعضهم على حسب ما وسعنا المجال فنقول :

« منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره كما في كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق

(ص ١٥١ ط تبريز) قال : أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق ، أخبرنا

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن وداً) في حق علي عليه السلام (٨٣)

أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد ؛ حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي وحدثنا اسحاق بن بشر الكوفي ، حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة عن أبي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يا علي قل : اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة ، فانزل الله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً

« ومنهم » العلامة الزهخشري في الكشاف (ج ٢٢ ص ٤٢٥ ط الادبي بمصر) .

قال : روى أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه : يا علي قل : اللهم اجعل لك عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فانزل الله هذه الآية .

« و منهم » العلامة سبط بن الجوزي في التذكرة (ص ٢٠ ط النجف)

قال ابن عباس هذا الود جعله الله لعلي في قلوب المؤمنين

وروى أبو اسحاق الثعلبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية

« ومنهم » العلامة الكنجي الشافعي (ص ١٢١ ط النجف)

روى الخوارزمي عن زيد بن علي عن آباءه عن علي بن ابي طالب قال : لقيني رجل فقال يا أبا الحسن أما والله اني احبك في الله فرجعت الى رسول الله ﷺ فساخبرته بقول الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : يا علي اصطنعت اليه معروفاً فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة قال : فنزل قوله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً .

« و منهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري الفرطبي

المتوفى سنة ٦٧١ هـ ؛ أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١١ ص ١٦١ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) رواية عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن ابي طالب : قل يا علي اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة ،

(١) قال والله ما اصطنعت اليه معروفاً

(٨٤) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن وداً) في حق علي عليه السلام (ج ٣)

فزلت الآية ، و ذكره التلبي الخ .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٩ ط مصر

سنة ١٣٥٦)

أخرج العافظ السلفي عن ابن الحنفية في قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن وداً .
الاية قال ، لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلى وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة المذكور في الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط محمد امين

الخانجي)

أخرج العافظ السلفي عن ابن الحنفية لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلى وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ١٦ ص ٧٤ المطبوع بهامش

تفسير الطبري ط اليمينية بمصر)

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلى يا على : قل اللهم اجعل لى هندك عهداً و اجعل لى فى

صدور المؤمنين مودة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربي المتوفى

سنة ٧٥٤ هـ . ورد نزول الآية الشريفة فى حق مولانا على بن ابيطالب عليه السلام : بقوله :

وذكر النقاش أنها نزلت فى على بن ابيطالب و قال محمد بن الحنفية : لا تجد مؤمناً

الا وهو يحب علياً وأهل بيته ، انتهى

ومن غريب هذا ما أنشدنا الامام اللنوى رضى الدين أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف

الانصارى الشاطبي رحمه الله تعالى لزيينابن اسحاق النصراني الرسفي

عدى وتيم لا حاول ذكرهم بسوء ولكنى محب لهاشم

وماتعترينى فى على ورهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم

يقولون ما بال انصارى تحبهم و أهل النهى من أعرب و أعاجم

قللت لهم : انى لاحب حبهم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن وداً) في حق علي عليه السلام (٨٥)

وذكر أبو محمد بن حزم : أن بغض علي من الكبار .

بحر المحيط (ج ٦ ص ٢٢١ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١٠٦ ط النجف)

ونقل أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه قال : بينما عبد الله بن عباس

إلى آخر ما نقلناه عنه بلا واسطة .

« و منهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٤ ص ٤٨٧ ط مصر)

و أخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : قل اللهم

اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك وداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فأنزل

الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً . قال

فنزلت في علي .

و أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب : ان

الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الآية قال محبة في قلوب المؤمنين .

« ومنهم » العلامة المير غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير

في حبيب السير (ج ٢ ص ١٢ ط العيدري بطهران)

روى عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال لعلي : يا علي قل اللهم اجعل لي

عندك عهداً ، واجعل لي عندك وداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فنزلت : ان

الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٧٠ ط المحمدية بمصر)

أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن العنفة انه قال في تفسيره هذه الآية لا يبقى مؤمن

إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(ص ٤٦ ط ببش مطبعة محمدي)

(٨٦) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن وداً) في حق علي عليه السلام (ج ٣)

روى عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام

وروى ابن مردويه في المناقب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : قل اللهم اجعل عندك عهداً واجملاً في صدور المؤمنين مودة فنزلت هذه الآية .

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد الشوكاني في تفسيره (ج ٣ ص ٣٤٢ ط

مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الآية ، قال : محبة في قلوب المؤمنين .

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : قل اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي عندك وداً و اجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فانزل الله الآية في علي عليه السلام .

« و منهم » العلامة الالوسي في تفسير روح المعاني (ج ١٦ ص ١٣٠ ط

المنيرية بمصر) .

أخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله تعالى وجهه قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجملاً في صدور المؤمنين وداً ، فانزل الله سبحانه هذه الآية ؛ وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول : لانجد مؤمناً الا وهو يحب علياً كرم الله تعالى وجهه و اهل بيته .

« ومنهم » العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين الملوي في كتابه « درشفة الصادى »

(ص ٣٥ ط مصر سنة ١٣٠٤)

أخرج الحافظ السدي عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن وداً قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي و اهل بيته رضوان الله عليهم .

قَالَ النَّاصِبُ خُصَّصَهُ

أقول : ليست هذه الرواية في تفسير أهل السنة وان صححت دلت على وجوب محبته وهو واجب بالاتفاق ، ولم يثبت به النص على الامامة وهو المدعى « انتهى » .

اقول

الرواية المذكورة في تفسير الرازي (١) و تفسير النيشابوري (٢) وكتاب الصواعق (٣) المحرقة لابن حجر المتأخر و فيه ما يزيد رغم أنف الناصب الشقي المنكر لفضائل علي عليه السلام ، فانه قال : و صح أن العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم و قطعهم حديثهم عند لقائهم ، فغضب صلى الله عليه وآله غضباً شديداً حتى احمر وجهه ، ودر عرق بين عينيه ، وقال : و الذي نفسي بيده : لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله وفي رواية صحيحة أيضاً : ما بال أقوام يتحدنون فاذا أرادوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله واطرابتهم مني « انتهى » وأما قوله : ولم يثبت به النص على الامامة ، فمدفوع بأن من يوقع الله تعالى محبته في قلوب المؤمنين و يذكرها في مقام الامتنان لا بد وأن يكون معصوماً وإذا ثبتت العصمة تم الدست (٤) .

- (١) قد تقدمت قبيل هذا في ذيل الاية فراجع .
- (٢) قد تقدمت أيضاً في تعاليقنا في ذيل الاية فراجع .
- (٣) وهو مذكور فيه أيضاً في (ص ١٧٠ الطبع الجديد الذي باشر طبعه عبداللطيف عبدالوهاب بمصر) فراجع الى تعاليقنا في ذيل الاية
- (٤) الدست : صدر البيت ؛ المجلس ، الوسادة ، جمعه دسوت ومنه الدستگاه بالفارسية والعبارة كناية عن تمامية المدعى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

العاشره قوله تعالى : انما انت منذر و لكل قوم هاد (١) ، نقل الجمهور (٢) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أنا المنذر وعلي الهادي ، و بك يا علي بهتدي المهتدون « انتهى » .

(١) الرعد . الاية ٧

(٢) أخرجه عدة كثيرة من حفاظ القوم وحملة آثارهم ونحن نورد بعضهم حسب ماوقفنا عليها فنقول :

« منهم » العلامة الحافظ الحاكم في كتاب « المستدرک » (ج ٣ ص ١٢٩

ط حيدر آباد الدكن)

قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبدالرحمان بن محمد بن منصور الحارثي ثنا حسين بن حسن الاشقر ثنا منصور بن أبي الاسود عن الاعمش عن المنهال ابن عمرو عن عباد بن عبدالله الاسدي عن علي انما انت منذر ولكل قوم هاد قال علي رسول الله ﷺ المنذروأنا الهادي ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه « و منهم » الذهبي في « تلخيص المستدرک » (ج ٣ ص ١٢٩ بهامش المستدرک

الطبع المذكور)

أخبرنا عثمان بن السماك ثنا عبدالرحمان بن محمد بن منصور ثنا حسين بن حسن الاشقر ثنا منصور بن أبي الاسود عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله الاسدي الحديث المتقدم عن المستدرک

« و منهم » العلامة فخرالدين الرازي في تفسيره (ج ١٩ ص ١٤ ط البهية بصر)

قال ابن عباس رضي الله عنه : وضم رسول الله ﷺ يده على صدره فقال أنا المنذر ، ثم أوما الى منكب علي رضي الله عنه وقال : أنت الهادي بك بهتدي المهتدون من بعدى .

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (٨٩)

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٥٠١ ط مطبعة مصطفى

محمد بمصر)

عن أبي جعفر بن جرير ، حدثني أحمد بن يحيى الصوفى ، حدثنا الحسن بن الحسين الانصارى
حدثنا معاذ بن مسلم ، حدثنا الهروى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنه ، قال : لما نزلت : **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ، قال : وضع
رسول الله ﷺ يده على صدره و قال : أنا المنذر و لكل قوم هاد ، و أوما بيده الى
منكب على فقال : أنت الهادى يا على ، بك يهتدى المهتدون من بعدى .
وفيه أيضاً عن ابن أبي حاتم ، حدثنا على بن الحسين ، حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا
المطلب بن زياد عن السدى عن عبد خير عن على (و لكل قوم هاد) قال : الهادى رجل
من بنى هاشم ، قال الجنيد : هو على بن أبيطالب رض وفيه أيضاً بسند آخر نحو ذلك ، قال
ابن أبى حاتم : وروى عن ابن عباس فى احدى الروايات ، و عن أبى جعفر محمد بن
على نحو ذلك .

« ومنهم » العلامة ابن صباغ المالكي فى فصول المهمة (ص ١٠٥ ط النجف)

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما نزل قوله تعالى : **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**
قال رسول الله ﷺ أنا المنذر وعلى الهادى ، وبك يا على يهتدى المهتدون .

« ومنهم » العلامة الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب (ص ١٠٩ ط القرى) قال :
أخبرنا شيخ الشيوخ تاج الدين عبدالله بن عمر بن على بن حمويه ، أخبرنا العافظ
أبو القاسم على بن الحسن الشافعى ، أخبرنا أبو طالب على بن عبدالرحمان ؛ أخبرنا
أبو الحسن الخلمى ، أخبرنا أبو محمد بن النحاس ؛ أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابى ، حدثنا
أبو العباس الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفى ، حدثنا الحسن بن الحسين
الانصارى فى مسجد حبة العرنى ، حدثنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : **إنما أنت منذر** . الآية قال النبي ﷺ

(٩٠) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (ج ٣)

أنا المنذر وعليّ الهادي ، بك يا عليّ بهتدي المهتدون .
قلت : هذا لفظه في تاريخه وذكره بطرق شتى وذكره غير واحد من أئمة التفسير عليّ نحو ما رواه في تاريخه ، منهم محمد بن جرير الطبري وأحمد بن محمد بن الثعلبي النيشابوري ، النقاش وغيرهم .

« و منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٣ ص ٦٣ ط اليمينية

بمصر) قال :

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، قال : ثنا الحسن بن الحسين الانصاري ؛ قال : ثنا معاذ بن مسلم تبع الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لما نزلت إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، وضع ^{الكتاب} يده على صدره فقال : أنا المنذر ولكل قوم هاد ؛ وأما يده الي منكب عليّ فقال : أنت الهادي يا عليّ بك بهتدي المهتدون من بعدي .

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٢ حيث أورد نزول الآية الشريفة في تفسيره المسمى بالبحر المحيط في حق عليّ بن أبي طالب ^{عليه السلام} وأنهى سنده الي ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال : أنا المنذر وأما يده الي منكب عليّ بن أبي طالب فقال : أنت الهادي يا عليّ ، بك بهتدي المهتدون من بعدي (ج ٥ ص ٣٦٧ ط مطبعة السعادة بمصر) .

« و منهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ١٣ ص ٧٣ بهامش تفسير

الطبري ط اليمينية بمصر) .

روى عن ابن عباس أن رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وضع يده على صدره فقال : أنا المنذر ، وأما الي منكب عليّ فقال : وأنت الهادي يا عليّ بك بهتدي المهتدون من بعدي .

« و منهم » صاحب كتاب فتح البيان (ج ٥ ص ٩٧ كما في الفلك) ذكر بعين ما تقدم عن السيوطي في الدر المنثور .

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عاينهما السلام . (٩١)

« ومنهم » صاحب كتاب ترجمان القرآن (ص ٨٣١ كما في الفلك) ذكر مثله .

« و منهم » العلامة الشيخ علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال

(بهامش المسند ج ٥ ص ٣٤ ط القديم بمصر)

الديلمي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : أنا المنذر و علي الهادي ، و بك

يهتدى المهتدون من بعدي .

« و منهم » العلامة العمري في فرائد السعطين (كما في كفاية الخصام

ص ٣٣٣ ط طهران)

روى بسنده عن أبي هريرة الاسلمي أن المراد من الهادي علي بعين ما تقدم .

« و منهم » العلامة الميرغيات الدين بن همام المعروف بخواند مير في

كتاب حبيب السبر (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدري بطهران)

قد ثبت بطرق متعددة أنه لما نزل قوله تعالى إنما أنت منذر و اكل قوم هاد ،

قال لعلي : أنا المنذر و أنت الهادي ، بك يا علي يهتدى المهتدون من بعدي .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب

مرتضوى (ص ٤٢ ط بهمنى بمطبعة محمدي)

روى عن المحدث الحنبلي في المسند و شبرويه في فردوس الاخبار و ابن مردويه في

المناقب أن المراد من الهادي علي عليه السلام بعين المضمون المتقدم .

« و منهم » العلامة الشوكاني في تفسيره (ج ٣ ص ٦٦ ط مصطفى الحلبي بمصر)

و أخرج ابن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و ابن عساکر

و ابن النجار عن ابن عباس قال : لما نزلت : إنما أنت منذر و اكل قوم هاد وضع

رسول الله ﷺ يده على صدره فقال : أنا المنذر و أوما بياه الي منكب علي فقال

أنت الهادي يا علي بك يهتدى المهتدون من بعدي ،

و أخرج ابن مردويه عن أبي برزة الاسلمي قال سمعت رسول الله فذكر نحوه .

(٩٢) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهم السلام (ج ٣)

و أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس مرفوعاً نحوه أيضاً .
و أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن أبي حاتم و الطبراني في الاوسط
و العاظم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب في الآية نحوه أيضاً .
« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ١٣ ص ٩٧ ط المنيرية ببصر)
وأخرج ابن جرير وابن مردويه والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما نزلت : انما انت
منذر ؛ الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال : أنا المنذر وأوما بيده الى
علي كرم الله تعالى وجهه فقال : أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي .
وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني والايوسط والعاظم
وصححه وابن عساكر أيضاً عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال في الآية رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم : أنا المنذر وأنت الهادي ، وفي لفظ رجل من بني هاشم يعني نفسه
« ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ، روى عن
ابن عباس رض قال : لما نزل قوله تعالى : انما أنت منذر لكل قوم هاد ؛ قال رسول الله
ﷺ : أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون .
(نور الابصار ص ١٠٥ ط العشانية ببصر)

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايخ المودة (ص ٩٩
ط اسلامبول)

أخرج الثعلبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل
قوله تعالى : انما انت منذر ولكل قوم هاد ؛ وضع ﷺ يده على صدره و قال
أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون .
و أخرج الثعلبي أيضاً عن السدي عن عبد خير عن علي كرم الله وجهه قال : المنذر
النبي ﷺ والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه .
وأخرج الحموي بسنده عن أبي هريرة الحديث بعينه .

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (٩٣)

قال الناصب حَفْصَةُ

أقول: ليس هذا في تفاسير السنة، ولو صحّ دلّ على أنّ علياً عليه السلام هادي، وهو مسلم، وكذا أصحاب رسول الله ﷺ هداة لقوله ﷺ: أصحابي كالنجوم (١) بأيّهم اقتديتم اهتديتم ولا دلالة فيه على النص « انتهى » .

اقولُ

هذا المذكور في تفسير إمام أهل السنة فخر الدين الرازي (٢)، مع تفصيل، حيث قال: وذكروا هيينا أقوالاً إلى أن قال: و الثالث المنذر النبي، والهادي عليّ، قال ابن عباس: وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأوما إلى منكب عليّ، وقال أنت الهادي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون بعدي « انتهى » .
وقد صنّف ابن عقدة (٣) كتاباً في هذه الآية، و روايات نزولها في شأن عليّ عليه السلام

وأخرج صاحب المناقب عن الباقر والصادق رضي الله عنهما نحوه .
و أخرج العاكم أبو القاسم الحسكاني بسنده عن العكم بن جبير عن بريدة الاسلمى قال: دعا رسول الله ﷺ ماء الطهور فأخذ بيد علي بعد ما تطهر، فألصق يده بصدره فقال: أنا المنذر، ثم رد يده الى صدر علي فقال: أنت لكل قوم هادي؛ ثم قال له: أنت مناد الانام وغاية الهدى وأمير المر المحجلين أشهد على ذلك أنك كذلك .

(١) قد مر في المجلد الاول أنه من الموضوعات (ص ٣٩) و سيأتي عن قريب تصريح جماعة من فطاحل القوم بكونه من المختلقات

(٢) فراجع تفسير الرازي (ج ٢١ ص ١٤ ط سنة ١٣٥٧)

وهكذا الى المستدرك (ج ٣ ص ١٣٠ ط حيدرآباد)

والى ينابيع المودة (ص ٨١ و ص ٢١)

(٣) قد مرّت ترجمته في (ج ٢ ص ٤٨٦)

(٩٤) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليه السلام (ج ٣)

و رواها (١) الثعلبي في تفسيره مسندة عن ابن عباس أيضاً بعين ما ذكره الرازي (٢) في تفسيره ، ورواها الثعلبي أيضاً مسندة إلى عليّ عليه السلام قال : قال المنذر النبي صلى الله عليه وآله والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه « انتهى » فانكار الثناصب كما ترى ، و أما قوله : ولو صح ، دلّ على أن عليّاً هادي ، وهو مسلم ففيه ، أن دلالة ليست مقصورة على أصل الهداية ومجرده ، بل على كمال الهداية ، بل على حصر الهادي من أمة محمد صلى الله عليه وآله فيه ، وبالجملة هذه الخصوصيات الزائدة مع خصوصية وقوعه ، مقابلاً للنبي صلى الله عليه وآله في إثبات أحدهما بالانذار و آخر بالهداية ، دليل على تقديمه على كل من نازعه الخلافة ، وأنه أحقّ بهامنه ، لأنّ انحصار مطلق الهداية فيه ، يقتضي كونه هادياً في سائر أوقانه ، وقد ثبت ذلك الأمر له بقول الله تعالى مجملاً ، وبقول الرسول صلى الله عليه وآله مبيناً ، كما عرفت ، واما ما رواه من حديث أصحابه كالنجوم ، ففيه من آثار الوضع والبطلان ما لا يخفى ، لأنّ ذلك القول لا يخالوإمّا أن قاله النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه وغيرهم ، أو قاله لأصحابه دون غيرهم ، أو قاله لغير أصحابه ، فإن قالوا : أنه قاله للصحابة وغيرهم ، أو قاله للصحابة دون غيرهم ، قلنا فهل يستقيم في الكلام الفصح المحكم أن يقول لأصحابه : أصحابي كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم ؟ وإن قالوا : إنه قاله لغير الصحابة ، قلنا لهم ، هل يعلم خير بهذا معروف مجمعه عليه أم هوشبي تنخرصونه باستحسان عقولكم وآرائكم ؟ لأنّ الصحابة هم الذين رووها ، بل إنما رواه عمر ، فلو كان قاله لغيرهم لكان قد ذكروا ذلك الخبر ، و كانوا يقولون ، أو يقول : إن الرسول قال لجميع من أسلم غير الصحابة أصحابي كالنجوم الخ ولما لم يكن في ثقلكم شبيء من هذا التخصيص ، بطل ادعائكم في ذلك ، و هذا

(١) قد تقدمت قبيل هذا في تعاليفنا في ذيل الآية .

(٢) قد تقدمت قبيل هذا أيضاً فراجع .

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (٩٥)

يكشف عن ذلك (١) ما ذكره شارح كتاب الشفا (٢) للقاضي عياض المالكي (٣)
حيث قال: اعلم أن حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه الدارقطني (٤)
في الفضائل ، وابن عبد البر (٥) في العلم من طريقه من حديث جابر ، وقال : هذا

(١) أي أن الحديث موضوع .

(٢) هو المولى علي بن سلطان محمد القارى الهروى الحنفى المكي المتوفى سنة ١٠١٤
وكان من مشاهير عصره فى الحديث والتفسير والكلام و اليه ينتهى أكثر اجازات علماء
القوم كما صرحوا به فى اجازاتهم لنا فى رواية كتبهم و له تأليف كثيرة منها كتاب
فى الاحاديث القدسية ؛ وشرح مشكوة المصاييح وشرح الشفاء للقاضى عياض فى مجلدات
والجمل التى نقلها مولانا القاضى هنا مذكورة فى شرح الشفاء (ج ٢ ص ٩١ ط مصر)
(٣) قد مرت ترجمته فى (ج ١ ص ٣٢٨ و ج ٢ ص ٢١٣ من الكتاب)

(٤) قد مرت ترجمته فى اوائل هذا الجزء .

(٥) هو الحافظ العلامة أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر الاندلسى القرطبى
المالكي الفروع ، الاشمعى الاصول ، البعانة الشهير فى علوم الحديث والتفسير والرجال
ويعبر عنه بحافظ المغرب ، ولد كما قال الذهبي فى التذكرة سنة ٣٦٨ ؛ له تأليف شهيرة
أشهرها كتاب الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ، وقد طبع مرات ، وهو أحد المصادر التى
نقلنا عنها كثيراً فى تعاليق الكتاب ، و من آثاره كتاب التمهيد لما فى المؤطأ من
المعانى والاسانيد ، وقد طبع فى هذه الايام ، و هو كتاب جليل القدر فى موضوعه ،
وكتاب الكافى فى فقه المالكية ، وكتاب مختصر جامع بيان العلم وفضله ، وقد
طبع سنة ١٣٢٠ وكتاب الدرر فى المنازى و السبر ، قيل : انه طبع على نفقة بعض
المستشرقين من هولندا ، و كتاب بهجة المجالس فى المحاضرات وغيرها ، توفى
سنة ٤٦٣ فى بلدة شاطبة من بلاد الاندلس ، و من غريب التصادف أن حافظ المشرق
أى الخطيب البغدادي مات فى هذه السنة أيضاً ، و من ثم اشتهرت تلك السنة بعام موت

(٩٦) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (ج ٣)

إسناد لا تقوم به حجة ، لأن الحارث بن غصين مجهول ، (١) ، ورواه عبد بن حميد (٢)

في مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد (٣) العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب (٤)

عن ابن عمر قال البزار (٥)

الحافظين فراجع الربعانة (ج ٦ ص ٢٦ طبع طهران) وغيره .

(١) صرح بذلك الحافظ ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله (ص ١٥٢ ط مصر

بمطبعة الموسوعات)

(٢) هو أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي المحدث المتكلم ، توفي سنة ٢٤٩ ذكره

الغزرجي في الخلاصة (ص ٢١٠ طبع مصر)

و قال انه يروي عن علي بن عاصم و محمد بن بشر العبدى و عبدالرزاق و النضر بن

شميل وغيرهم .

(٣) هو عبد الرحيم بن زيد العمى ، قال الغزرجي في الخلاصة (ص ٢٠١ طبع مصر)

ما لفظه : انه روى عن أبيه و عنه مرحوم العطار ، قال البخاري تركوه انتهى .

وقال في الهامش نقلا عن التهذيب ما لفظه : قال أبو بكر بن أبي عاصم مات سنة أربع

و ثمانين ومائة ١٨٤ .

(٤) قد مرت ترجمته قبيل ذلك وأن القوم ضعفوه و لا يعتمدون على رواياته

(٥) قال الحافظ بن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ص ١٥٢ ط مصر ما لفظه :

وعن محمد بن أيوب الرقي قال : قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار :

سألتهما عما يروى عن النبي مما في أيدي العامة يروونه عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} أنه قال : انما مثل

أصحابي كمثل النجوم أو أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتدوا اهتدوا ، قالوا هذا الكلام لا يصح عن النبي

^{صلى الله عليه وسلم} ، رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن

النبي وربما رواه عبد الرحيم عن أبيه عن ابن عمر ، و انما أتى ضعف هذا الحديث

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (٩٧)

منكر لا يصح ، و رواه ابن (١) عدي في الكامل من رواية حمزة بن أبي حمزة

من قبل عبدالرحيم بن زيدلان أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحدِيثه ، والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ **إلى أن قال** : هذا آخر كلام البزار ثم قال : قال أبو عمرو يعني نفسه قد روى أبو شهاب الخياط عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : **إنما أصحابي مثل النجوم ؛ فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم ، وهذا اسناد لا يصح ولا يرويه عن نافع من يعتج به ، إلى أن قال** : وقد روى في هذا الحديث اسناد غير ما ذكر البزار عن سلام بن سليم ، قال : حدثنا العارث بن غصين عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أصحابي النجوم بابهم اقتديتم اهتديتم قال أبو عمر : هذا اسناد لا تقوم به حجة ، لان العارث بن غصين مجهول ، وعن الحكم بن عتيبة قال : ليس أحد من خلق الله الا يؤخذ من قوله و يترك الا النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن أبي عمير قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : ليس أحد من خلق الله الا وهو يؤخذ من قوله و يترك الا النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبدالله بن وهب قال : سمعت سفيان يحدث عن عبدالكريم بن مجاهد مثله ، وعن الحسن بن محمد بن الصباح الزدفراني قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدالكريم عن مجاهد مثله أيضاً .

(٥ مكرر) هو العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالغالب البصري صاحب كتاب المسند قال الذهبي في التذكرة (ج ٢ ص ٢٠٤ طبع حيدرآباد) ما محصله : انه سمع هدبة بن خالد وعبدالاعلى بن حماد والحسن بن علي بن راشد وعبدالله بن معاوية الجعفي ومحمد بن يعقوب بن فياض الرماني وطبقة روى عنه عبدالباقي بن قانع ومحمد بن العباس بن نجيح ، أبو بكر الختلي وعبدالله بن الحسن وأبو الشيخ ، ارتحل في آخر عمره الى اصبهان والى الشام توفي بالرملة سنة ٢٩٢ وقال الدارقطني هو ثقة فيما يقول الخ . (١) هو العلامة أبو أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن مبارك الجرجاني

(٩٨) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (ج ٣)

النصيبي ، (١) ، عن نافع ، (٢) عن ابن عمر (٣) بلفظ بأيهم أخذتم ، بقوله :
بدل اقتديتم وإسناده ضعيف ، لأجل حمزة ، لأنه متهم بالكذب (٤) ، ورواه
البيهقي (٥) في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس ، ومن وجه آخر

ويعرف بابن القطان أيضاً ، له كتب أشهرها الكامل في الجرح والتعديل ؛ قال الذهبي
في التذكرة (ج ٣ ص ١٤٣ طبع حيدرآباد) ما ملخصه : انه ولد سنة ٢٧٧ وتوفي
سنة ٣٦٥ ، سمع عن جماعة منهم بهلول بن اسحاق الانباري ومحمد بن يحيى المروزي
و أبا خليفة الجمعي و أبا عبد الرحمن النسائي وغيرهم و عنه أبو العباس بن عقدة شيخه
وأبو سعيد السابني والحسن بن أمين وخلق

(١) هو حمزة بن أبي حمزة ميمون الجمفي الجزري النصيبي قال الخزرجي في الخلاصة
(ص ٧٩ طبع مصر) ما لفظه : هو يروي عن نافع و عنه بكر بن مضر قال البخاري : منكر
الحديث ، له عنده فرد حديث انتهى . وقال في التهذيب نقلا عن النسائي والدارقطني
متروك الحديث انتهى

(٢) الظاهر أن المراد به أبو عبد الله نافع المدوي مولاهم مملوك عبد الله بن عمر ،
يروى عن مولا ابن عمرو بن أبي هريرة وأبي لبابة وعائشة ، توفي سنة ١٢٠ ، واختلف
في قبول رواياته ، ويحتمل أن يكون المراد بنافع في الكتاب نافع بن جبير ، والاول
هندي أظهر لقرائن بطول بنا الكلام لوسردناها .

(٣) هو عبد الله أبو عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، توفي سنة ٧٤ ، و عنه بنوه سالم
وحمزة وعبيد الله وابن المسيب ومولا نافع .

(٤) و الشاهد على ذلك ما سلفنا نقله بعيد هذا من النسائي والدارقطني والبخاري فراجع .
(٥) هو العلامة أحمد بن الحسن (الحسين خ ل) بن علي بن موسى بن عبد الله الشافعي
الخروردي البيهقي له كتب في الحديث و التفسير ككتاب دلائل النبوة و المدخل
والمبسوط والسنن الصغير والسنن الكبير و شعب الايمان والاربعين وغيرها ، توفي

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (١٩٩)

مرسلاً وقال متنه مشهور ، وأسانيده ضعيفة ، لم يثبت منها في هذا الباب إسناد ، وقال ابن حزم (١) : إنه مكذوب موضوع باطل ، وقال الحافظ زين الدين العراقي (٢) وكان ينبغي للمصنف (للقاضي خ ل) ، أن لا يذكر هذا الحديث بصيغة

في بلدة نيشابور و نقل الى البيهق وبالجملة الرجل من أكابر القوم وعظماهم في فنون العلم فراجع الريعانة (ج ١ ص ١٩٢ طبع طهران)

فبالله عليك أيها المنصف النقاب الفواس في تيار الاخبار لا لتقاط صعاها هل بقي لك ريب بمد شهادة عدة من فرسان العلم وحفظه الحديث كابن حزم و البيهقي و ابن عبدالبر و البزار و زين الدين العراقي وغيرهم من أسلفنا اسماءهم سابقاً في كون رواية أصعابى النجوم من الموضوعات و من وليدات المرتزقة من خزنة الامراء الاموية و العباسية اختلقوها لجلب الحطام و نيل المرام خذلهم الله و أخزاهم كأنه لم يقرع آذانهم قول النبي الاكرم ﷺ من كذب علي فليتبوء مقعده من النار ، أعاذنا الله مما يسخط نبيه وويل لمن شغفاه خصماه .

(١) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ١٠١) وفي (ج ٢)

(٢) هو العلامة الحافظ الشيخ أبو زرعة و ابو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ابن عبدالرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي المذهب المحدث الفقيه الرجالي الشهير بالشيخ زين الدين العراقي تارة وصاحب الالفية اخرى ؛ والمراقي في كتب الحديث والرجال للقوم ينصرف اليه .

قال العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي في ذيل التذكرة (ص ٢٢٠ طبع مصر) : انه قدم أبوه من (رازيان) وهي من أعمال اربل الى القاهرة ، فولد له المترجم بها سنة ٧٢٥ ، أخذ العلم عن جم وروى عن خلق كثير كالسبكي والعلامي والبخاري والجاولي و ابن سمعون و ابن لاجين الرشيدى و شهاب الدين بن السمين و السراج العمهورى وغيرهم ، و له تأليف كثيرة سردها السيد أبو المعاسن في الذيل (ص ٢٢٠ طبع مصر)

(١٠٠) مدارك نزول آية (إنما أتت منذر) في حق النبي وعليّ عليهم السلام (ج ٣)

وكذا السيوطي في الذيل (ص ٣٧١ طبع مصر) وكذا في كتاب حسن المعاضرة (ص ١٥١
الطبع الاول بمصر) منها تخريج أحاديث الأحياء و تكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس
والنجم الوهاج في نظم المنهاج اى منهاج الاصول للبيضاوى ، و منظومة في غريب
القرآن والدور السنبة في نظم السير الزكية ، و نظم الاقتراح ، والكلام على الاحاديث
التي حكم عليها بالوضع ، وطرق حديث من كنت مولاه فعلى مولاه ، و الالفية
المنظومة في دراية الحديث وهو أهم آثاره التي سارت به الركبان و شرحها الكثير من
علماء القوم وقد طبعت مرارة فمن آياتها قوله في أقسام الحديث :

وأهل هذا الشأن قسموا السنن الى صحيح وضعيف و حسن

فالاول متصل الاسناد بنقل عدل ضابط الفؤاد

عن مثله من غير مسا شذوذ و علة قاذحة فتوزى

الى أن قال في تعيين أصح الاسانيد

و قيل زين العابدين عن أبيه عن جده وابن شهاب عنه به الخ

فراجعها (ص ٥ طبع دهلي)

وهو أحسن شروحها التي رأيت كتاب فتح الباقي في شرح ألفية العراقي ،

واروى هذه الالفية بالسند المتصل الى الناظم من طرق القوم الذين أجازوا لى ك العلامة

السيد ابراهيم الراوى البغدادي و العلامة الشيخ محمد بخيت بالغناء المعجمة المحدث

الفقيه مفتي الديار المصرية وعن العلامة السيد عمراهدلي الحضرمي وغيرهم .

ويروى عن العراقي جماعة كالعافظ ابن حجر المسقلاني وغيره ، توفي سنة ٨٠٦ و رثاه

جماعة من الاعيان منهم ابن حجر المذكور بقصيدة قافية أوردتها العناض السيوطي في

حسن المعاضرة (ص ١٥١ طبع مصر) منها قوله:

مصاب لم ينفس للفتاق أساد (اسال خل) الدمع جار للمآق

فروض العلم بعد الزهو زاو و روح الفضل قد بلغ التراقى

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليه السلام (١٠١)

العجز لما عرف من حاله عند علماء الفن وقد سبق له مثله مراراً « انتهى كلام شارح الشفا » وهو كاف شافٍ في الرد على أهل الشقاء ، ولو فرضنا صحته ، فليس على إطلاقه لأن من أصحابه الناكثين والقاسطين والمارقين (١) ونحوهم ، وقد عرفت ما جاء في حقهم وحق أتباعهم ، وإلا لكان المقتدى بمن يمرق من الدين مثلاً مهتدياً ، وأيضاً فإن من الناس من اقتدى في قتل عثمان بالصحابة إما بجميهم على خلاف أو ببعضهم وفاقاً ، فإن رضى الناصب بأنهم مهتدون في قتلهم عثمان ، فلا أرغم الله إلا أنه ، فمعين أن يكون المراد بالأصحاب المذكور فيه أفاضل الصحابة المتصفين بمزايا العلم والكمال ، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ، وقد صرح بمثل هذا التخصيص ابن حجر في صواعقه في توجيه ما روى (٢) من قوله : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ، ولولا إرادة الخاص لزم مفسد شتى أشرنا إلى بعضها هيئنا ، وذكرنا بعضها في أوایل الكتاب ، ونعم ما قيل في الفارسية :

(١) قال شيخنا المحدث القمي في كتاب سفينة البحار (ج ٢ ص ٥٣٥) ما لفظه : باب أمر الله رسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ح ٢٥٤ باب اخبار النبي بقتال المارقين وكفرهم ح نه ٥٩٦ ، النبوي فيمن قال له في تقسيم غنائم هوازن : لم أرك عدلت قال : دعوه فإنه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (و نه ٦١٢) قال في مج : المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستحلوا القتال من خليفة رسول الله ﷺ ومنهم عبدالله بن وهب وحر قوص بن زهير البجلي المعروف بنى الثدية وتعرف تلك الوقعة بيوم النهروان وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد انتهى ، وأورد العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ٦٩ ط النري في باب ٣٧) بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ حديثاً طويلاً منه هذه الجملة في وصف علي عليه السلام يقتل القاسطين والناكثين والمارقين الخ .

(٢) فراجع الصواعق (ص ٩١ ط اليمينية بمصر)

(١٠٢) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليه ما السلام (ج ٣)

(شعر)

صحابه گرچه جمله كالنجوم اند ولی بعض کواکب نحس وشومند
فليُنظر هذا الناصب الضال ، أن المتصف بهداية الأمة أهو من يطالع اللوح المحفوظ
بشهادة ابن حجر العسقلاني (١) في شرح صحيح البخاري كما مر ، ويقول : سلوني
عما دون العرش (٢) و نحو ذلك ؛ مما يدل على غزارة علمه؛ أو من لا يعرف معنى
الكلالة (٣) والأب من القرآن؛ أو من يعترف بأفقيية محدّرات النساء عنه (٤) ، ويقول
سبعين مرة لولا علي لم لك عمر (٥) : وهذه معضلة [٦] ولا أبا حسن فيها ، أفمن

(١) صرح بذلك العلامة ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في فضائل الحسن عليه السلام
في حالة الرضاء .

(٢) أورده العافظ محب الدين الطبري في كتاب ذخائر العقبى (ص ٨٣ ط مصر) .

(٣) قد سبقت مدارك هذا في (ج ١ ص ٥٢) و ستأتي في باب المطاعن أيضاً
ان شاء الله تعالى .

(٤) قد مر بيان مداركه في (ج ١ ص ٥٢) وسيأتي في باب المطاعن مفصلاً ان شاء الله تعالى

(٥) قالها عمر في موارد كثيرة حتى اشتهر بين المحدّثين انها سبعون مورداً فمنها ما
رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦١) وفي كتاب الجامع للعلم (ص ١٥٠) في مسألة

امره برجم المجنونة، وفي المرأة التي وضعت لسته اشهر و كذا ابن حجر في الاصابة
والطبري في الذخائر والكنجي في كفاية الطالب وأحمد بن حنبل في المسند وغيرهم

و بالجملة الامر مما لا يرتاب فيه الا المعاند عصمنا الله عن العصبية الباردة تراث الجاهلية
(٦) قد نقلت هذه الاستعاذة من عمر كثيراً فمن تلك الموارد ما ذكره ابن عبد البر

الاندلسي في كتاب الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦١ طبع حيدر آباد) قال ما لفظه : و قال
أحمد بن زهير حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا مؤمل بن اسماعيل حد ثنا سفيان

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (١٠٣)

يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى، فما لكم كيف تحكمون (١)
تكميل جميل ينبغي أن يعلم أنه إذا دل حديث مروى من طريق أهل السنة
على أفضلية عليّ عليه السلام أو على تفرده بفضيلة مخصوصة كما فيما نحن فيه
ثم وجد حديث آخر من طريقهم يدل على أفضلية غيره، أو تفرده بتلك الفضيلة
المخصوصة أو اشتراكه معها فيها، فالعقل السليم حاكم بصدق الأول، وكذب الثاني
كما أوضحه والدي الشريف (٢) روح الله روحه في بعض تعليقاته (٣) حيث قال:
لا يخفى على أولى النهى أن اجتماع النقيضين وارتفاعهما أيضاً محال، فلا يكون
في الواقع إلا أحدهما، فنقول حينئذ: إنا نجد كثيراً في الأحاديث المعتبرة عند
الجمهور ويزعمون أنها من الصحاح حديثين نقلهما ناقل واحد، أحدهما يدل دلالة
واضحة صريحة على أفضلية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، والآخر يدل على أفضلية من

الثورى عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها
أبو حسن انتهى .

وكذا في طبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ في علم على عليه السلام
وقضاوته قال وروى عن سعيد بن المسيب انه قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس
فيها أبو الحسن .

وكذا غيرها وسنذكر أشطراً من كلمات القوم في بيان فضائله عليه السلام النفسانية .

(١) يونس . الآية ٣٥

(٢) هو العلامة السيد محمد شريف بن العلامة المير نورالله الاول الحسينى المرعى
المعاصر لشيخنا البهائى، و كان من أجلة العلماء فى عصره وقد ذكرنا نبذاً من ترجمة
أحواله فى مقدمة الكتاب التى طبعت فى أول المجلد الاول فراجع ثم التعبير بالشريف
لا يخفى ما فيه من اللطف والايماة الى الجهتين الوصفية والعلمية .

(٣) على مختصر الاصول و على الشرح الجديد للتجريد .

(١٠٤) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (إنهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (ج ٣)

فضلوه عليه علي زعمهم الفاسد و رأيهم الكاسد ، فلا يكون الناقل في نقل الحديثين صادقاً لما بينهما من التناقض ، ولا يكون فيهما كاذباً لأن طرح الكل مخالف للأصول فيبقى أن يكون في أحدهما صادقاً وفي الآخر كاذباً . فان قالوا : إن ناقلهم فيما نقله في حق علي عليه السلام كاذب ، وفي حق غيره صادق ، منناه : لأن من تطرق الكذب في إحدى روايته لم يعتبر روايته الأخرى ، فو فيما نقل في حقه عليه السلام صادق وفي الآخر كاذب ، لكن لا من جهة مجرد نقل ناقلهم ، بل لأننا وجدنا أخباراً صحاحاً متواترة مروية عن المعصومين وعن كبار الصحابة المنتجبين الموثوقين يؤيد ما روى روايتهم ، ويوثق ما حكى ناقلوهم و تفاتهم ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الحادية عشر قوله تعالى : وقفوهم **انهم مسئولون** (٢) روى الجمهور (٣) عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : عن ولاية علي بن أبي طالب « انتهى » .

(١) البقرة . الآية ٢١٣ .

(٢) سورة الصافات . الآية ٢٤ .

(٣) قد صرح بذلك فطاحل من أعاضم القوم ونحن نسردها أسماء بعضهم روماً للاختصار فنقول
« منهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (١٤٧ ط
المحمدية بمصر)

أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : وقفوهم **انهم مسئولون**
عن ولاية علي .

« ومنهم » العلامة الشيخ عز الدين عبدالرزاق الحنبلي علي ما في كشف الغمة
(ص ٩٢) قوله تعالى : وقفوهم **انهم مسئولون** قال أبو سعيد الخدري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

« و منهم » العلامة الالوسي ذكر رواية بعض عن ابن جبير عن ابن عباس :

(ج ٣) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (إنهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (١٠٥)

يستلون عن ولاية علي كرم الله وجهه، وأيضاً عن أبي سعيد الخدري مثله .

«ومنه» العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في (مناقب مرتضوى)

نقل عن ابن مردويه في المناقب ، وأحمد بن حنبل في المسند ، عن أبي سعيد الخدري انه يستل في القيامة عن ولاية علي بن أبيطالب .

ونقل عن فردوس الاخبار عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري قال في قوله تعالى : يستلون عن الاقرار بولاية علي بن أبيطالب .

رزاد ان في بعض الكتب ان الانبياء قالوا لرسول الله في ليلة المعراج انا بعثنا على شهادة لاله الا الله والاقرار بنبوتك ، وولاية علي بن أبيطالب .

«ومنه» العلامة سبط بن الجوزي في التذكرة (ص ٢١ ط النجف)

قال مجاهد في قوله تعالى : قفوههم انهم مسئولون عن حب علي عليه السلام .

«ومنه» صاحب كتاب ارجح المطالب (ص ٦٣ كما في الفلك)

روى عن أبي سعيد وابن عباس في قوله تعالى قفوههم انهم مسئولون عن ولاية علي عليه السلام

«ومنه» الديلمي في الفردوس (كما في الفلك)

روى عن أبي سعيد وابن عباس مثله

«ومنه» صاحب كتاب ارجح المطالب (كما في الفلك)

روى عن أبي سعيد وابن عباس مثله .

«ومنه» الشيخ الكبير أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد

(كما في مناقب الكاشي مخطوط)

روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط ولا يجوز أحد الا ببرائة علي بن أبيطالب ومن لم يكن معه برائة أكبه الله في النار و هو

قوله تعالى: قفوههم انهم مسئولون

«ومنه» العلامة ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس (كما في كفاية

(١٠٦) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (إنهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (ج ٣)

الخصام ص ٣٥٩ ط طهران)

روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال في قوله تعالى : قفوهم انهم مسئولون أي عن ولاية علي بن ابيطالب

« و منهم » العلامة أبو نعيم الاصبهاني كما في كفاية الخصام (ص ٣٦٠

ط طهران)

روى بسنده عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى قفوهم انهم مسئولون ، أي عن ولاية علي بن ابيطالب

« ومنهم » العلامة الحبري في كتابه كما في كفاية الخصام (ص ٣٦١ ط طهران)

روى بعين ما تقدم عن أبي نعيم .

« ومنهم » العلامة المشهور بدرويش برهان في كتاب « بحر المناقب »

(ص ١٥٥ مخطوط)

قال في ذيل الاية الشريفة : ان ابن مردويه روى في المناقب عن ابن عباس أنهم مسئولون

عن ولاية علي بن ابيطالب عليه السلام ، وروى المحدث الحنبلي عن أبي سعيد الخدري صاحب

رسول الله أنهم مسئولون عن ولاية علي بن ابيطالب عليه السلام وروى شيرويه في فردوس

الاخبار عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري أنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قوله تعالى :

وقفوهم انهم مسئولون ، يستلون عن الاقرار بولاية علي بن ابيطالب عليه السلام .

« و منهم » العلامة الشيرازي في كتابه (كما في كفاية الخصام ص ٣٦٠

ط طهران) .

روى عن أبي معاوية ضرير عن الاعشى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رواية مفصلة وفيها يقول الله تعالى يوم القيامة : قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي

وحب أهل البيت .

وروى أيضاً أبو الحسن بن شاذان عن أبي سعيد الخدري .

(ج ٣) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (انهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (١٠٧)

قَالَ النَّاصِبُ خُصَّمَهُ

أقول : ليس هذا من رواية أهل السنة ولو صحّ دلّ على أنه من أولياء الله تعالى ،
والولي هو المحب المطيع ، وليس هو بمنصّب في الامامة « انتهى »

أقول

الانكار ناش عن الجهل والعناد ، فانه مذكور في الصواعق لابن حجر (١) عن الدبلي (٢)

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بتايح المودة (ص ١١٢ ط اسلامبول)

أخرج الدبلي في كتابه الفردوس بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية : انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب .

وأخرج أبو نعيم بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية ، قال : عن ولاية علي بن ابي طالب .

و أخرج محمد بن اسحاق المطلبى صاحب كتاب المغازلي والاعمش والعاكم وجماعة أهل البيت قالوا انهم مسئولون عن حب أهل البيت

و أخرج في المناقب عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الامن معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب .

و ذلك قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي .

(١) رواه في الصواعق عن أبي سعيد الخدري (ص ٨٩ ط القديم بمصر)

(١ مكرر) وفي البحار أنه رواه أبو نعيم عن الشعبي عن ابن عباس وأبو بكر بن مردويه في المناقب عن ابن عباس وابن شيرويه في الفردوس عن أبي سعيد الخدري والعز المحدث الحنبلي عن أبي سعيد الخدري ، فهذه أربع روايات غير ما رواه ابن حجر في صواعقه فكيف يدعى الناصب الاعمى في الاخرة و الاولى أنه ليس من رواية أهل السنة هكذا في هامش بعض النسخ المخطوطة .

(٢) هو العلامة العافظ شيرويه بن شهر داد (شهر دارخ ل) بن شيرويه بن فنا خسرو

و الواحدي (١)

الهمداني أبو شعاع المشتهر بالعافظ الديلمي تارة وبابن شيرويه اخرى من أكابر معدني القوم وهو الذي أكثروا النقل عنه في كتبهم واعتمدوا على مروياته ، وله تأليف كثيرة أشهرها كتاب فردوس الاخبار أورد فيه عشرة آلاف حديث ، وفيه عدة روايات صحيحة الاسناد صريحة الدلالة في فضائل مولانا امير المؤمنين وعترته الميامين ، وقد ألف العافظ السيوطي كتابه الجامع الصغير على نسخته ، وعنه استمد في تأليفه ،

ومن آثار المترجم كتاب رياض الانس في سيرة النبي والخلفاء وغيرهما ، توفي سنة ٥٠٩ كما في الريعانة (ج ٢ ص ٣٧ ط طهران)

ومن اعتمد في نقل الفضائل عليه العلامة المحب الطبري في ذخائر العقبي ، والعلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ، والطبري أيضاً في رياض النضرة ، وابن حجر المكي في الصواعق ، والشبراوي في الاتحاف بحب الاشراف ، والصبان في اسعاف الراغبين وابن الصباغ في الفصول المهمة وشيخنا في الاجازة العلامة السيد أبوبكر بن شهاب العلوي الحضرمي في رشفة الصادي والشبلنجي في نور الابصار ؛ والنبهاني في الشرف المؤبد ، والدملوي في المدارج وغيرهم مما يطول بنا الكلام لو سردنا أسماءهم .

(١) هو العلامة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه النيسابوري الواحدي كان من أجلة عصره في التفسير والحديث والعلوم الادبية ؛ ذاحظ عظيم عند الوزير نظام الملك ، وله كتب منها البسيط في التفسير ، الوجيز في التفسير ؛ الوسيط في التفسير وكتاب المغازي وكتاب نفى التحريف عن القرآن الشريف ، وشرح ديوان المتنبي وشرح الاسماء الحسنی وكتاب الاعراب في علم الاعراب ، وكتاب اسباب النزول وهو أشهر آثاره ، قد طبع مرات ، أخذ العلم و روى عن جماعة ، منهم الثعلبي صاحب التفسير الشهير وغيره ، توفي سنة ٤٦٥ وقيل ٤٦٨ ، وترجمته مذكورة في طبقات الشافعية

(ج ٣) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (إنهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (١٠٩)

قال: وأخرج السديلمي عن أبي سعيد الخدري (١) أن النبي قال: وقفوه
إنهم مسئولون، عن ولاية علي، و كان هذا مراد الواحددي بقوله:
روي في قوله تعالى: إنهم مسئولون أي عن ولاية علي عليه السلام وأهل البيت، لأن الله
تعالى أمر نبيه عليه السلام أن يعرف الخلق، انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجزاً إلا
المودة في القربى، والمعنى أنهم مسئولون هل والوهم حق الموالاتة!! كما أوصاهم
النبي عليه السلام أمأضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة «انتهى» وأما قوله:
ولو صح دل على أنه من أولياء الله والولي هو المحب المطيع الخ.

فمدخول، بأن ما يوجب التوقف والسؤال هو الولاية بمعنى الامامة المساوقة للنبوة
دون المحبة، فان المحبة لم يجعل بانفرادها أصلاً اعتقادياً يستل عنها، وإنما هي من
لوازم اعتقاد نبوة الشخص أو إمامته، فيكون نصاً على الامامة على رغم أنف الناصب الشقي

وتذكرة الحفاظ وفي الربعانة (ج ٤ ص ٢٦٥ ط تهران).

وما نقله في الصواعق عنه مذكور في تفسيره البسيط.

(١) هو أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن خدرة المشتهر بالابجرين
عوف بن العارث بن الخزرج الخدري الصحابي الجليل المشهور، قال الحافظ ابن عبد
البر في الاستيعاب (ج ١ ص ٥٥٣ ط حيدرآباد) انه مشهور بكنيته، أول مشاهده
الخدق، وغزى مع رسول الله عليه السلام اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله
عليه السلام سنناً كثيرة وروى عنه علماً جماً، وكان من نجباء الانصار وعلماهم وفضلاتهم؛
توفي سنة أربع وسبعين ٧٤، روى عنه جماعة من التابعين انتهى.

أقول: الرجل ممن أكثر في نقل فضائل أهل البيت موثوق بجلالته ووقفه،

قال مولينا العلامة العلي قدس سره في خلاصة الرجال في باب الكنى: أبو سعيد الخدري
من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين وأنه من الاصفياء و قال شيخنا العلامة
العائري أبو علي في رجاله: فيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام الولاية

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

الثانية عشر قوله تعالى : ولتعرفنهم في لحن القول (١) ، روى الجمهور (٢) عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري قال : يبغضهم علياً .

لاولياء أمير المؤمنين الذين مضوا على منهاج الرسول ولم يبدلوا ولم يغيروا بعد نبينهم وهم سلمان الفارسي وأبوذر جندب بن جنادة والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخالد بن سعيد وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبو سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم وفي رجال شيخنا العلامة الجبر في فنه أبو عمر الكشي : حمدويه قال : حدثنا أيوب عن عبد الله بن المغيرة قال حدثني ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام ذكر أبو سعيد الخدري فقال كان من أصحاب رسول الله وكان مستقيماً .

وفي جامع الاصول للعلامة ابن الاثير أن الخدري بضم الغاء المعجمة وسكون المهملة منسوب الى خدر واسمه الاجر انتهى وان شئت الوقوف على ترجمته الواسعة فراجع الاستيعاب ، و الاصابة ، و اسدالغاية ، والتجريد وغيرها .

(١) محمد . الاية ٣٠

(٢) هذه الرواية نقلها عدة من أعاظم القوم وحملة آثارهم ونحن نورد أسماء بعضهم حسب ما اقتضاه المجال فنقول :

« منهم » الحافظ أحمد في كتاب الفضائل (ص ٧٣ ، مخطوط تظن كتابته في

البأ السادسة)

حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال حدثني أبي قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا اسرايل عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : انما كنا نعرف المنافقين يبغضهم علياً .

« و منهم » الحافظ المذكور في الفضائل (ص ١٧١)

قال : عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا علي بن مسلم ، قال أخبرنا عبيدالله بن موسى قال : أخبرنا محمد بن علي السلمي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله ، قال : ما كنا نعرف منافقينا معشر الانصار الا يبغضهم علياً .

« و منهم » الحافظ ابو عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦٤ ط حيدرآباد الدكن) .
روى عمار النهدي عن ابي الزبير عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين الا يبغض علي بن ابي طالب ،

« و منهم » الحافظ شمس الدين ابو عبدالله الذهبي في كتاب « تاريخ دول الاسلام » (ج ١ ص ٢٠ ط حيدرآباد الدكن)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق .

« و منهم » العلامة ابن الاثير في جامع الاصول (ج ٩ ص ٤٧٣ ط المحمدية بمصر)
أخرج الترمذي عن ابي سعيد الغدري رضي الله عنه . قال : كنا لنعرف المنافقين يبغضهم علي بن ابي طالب .

و أخرج الترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن .

« و منهم » العلامة ابن الاثير الجزري في « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٩ ط جمعية المعارف بمصر) .

حدثنا محمد بن عيسى ؛ حدثنا قتيبة ، حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الغدري قال : كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار يبغضهم علي بن ابي طالب

« و منهم » العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ١١١ ط النوى)

أخبرنا عبدالمزيب بن بركات بن الغشوني بمسجد الربوة من غوطة دمشق ، أخبرنا علي

ابن الحسين بن هبة الله الشافعي المورخ ؛ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الجوزقي ، أخبرنا عمر بن الحسن بن علي ، حدثنا أحمد بن الحسن الخزاز ، حدثنا أبي ، حدثنا حصين بن الخليل بن لطيف عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل : ولتعرفنهم في لحن القول قال : قال يفضهم علي بن أيطالب .

فذكره ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام بطرق شتى كما أخرجه .

« و منهم » العلامة محب الدين الطبري في الربايق النضرة (ص ٢١٤)

ط محمد امين الخانجي)

أخرج ابن شاذان عن ابي ذر رضي الله عنه قال : ما كنا نعرف المنافقين علي عهد رسول الله الا بثلاث بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة وبغضهم علي بن أيطالب .

« و منهم » العلامة الشيخ علي المتقي الهندي في كنز العمال (ج ٦ ص

١٥٢) « كما في فلك النجاة » .

روى عن ابي سعيد الخدري قال : كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن أيطالب

« و منهم » العلامة المذكور في منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥

ص ٣٦ ط القديم بمصر)

عن أبي ذر قال : كنا لانعرف المنافقين علي عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة وبغضهم علي بن أيطالب .

« و منهم » ائحافظ ابوزكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى

سنة ٦٧٦ هـ « تهذيب الاسماء واللغات » (ص ٢٤٨ ط المنيرية بمصر)

نقل عن الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في « الصواعق المحرقة » (ص ١٧٢ ط المحمدية

بمصر) .

أخرج أحمد والترمذي عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علياً .
وأخرج احمد مرفوعاً : من ابغض اهل البيت فهو منافق .

« ومنهم » العلامة الشيخ عبدالرؤوف المناوي في « الكواكب الدرية »

(ص ٣٩ ط مطبعة الازهر بمصر)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي القرمزي الحنفي في مناقب

مرتضوى (ص ٦١ ط بمبئي بمطبعة مجدي) .

قال : ولتعرفنهم في لحن القول ببغض علي بن ابيطالب .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في فتح القدير (ج ٥ ص ٣٩ ط مصطفى

العلبي بمصر) .

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله : ولتعرفنهم في لحن
القول ، قال : ببغضهم علي بن ابيطالب

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٦٦ ط مصر)

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد لخدري رضي الله عنه في قوله : ولتعرفنهم
في لحن القول قال : ببغضهم في علي بن ابيطالب

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما كنا نعرف المنافقين علي عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم علي بن ابيطالب .

« ومنهم » العلامة الالوسي في « روح المعاني » (ج ٢٦ ص ٧١ ط

المنيرية بمصر)

ذكروا من علامات النفاق بغض علي كرم الله وجهه ، فقد أخرج ابن مردويه عن ابن

قَالَ النَّاصِبُ مُخَصِّمُهُ

أقول : ليس في تفسير أهل السنة ، وإن صح دل على فضيلته ، لانس على امامته « انتهى »

أَقُولُ

قد ذكر ذلك الحافظ أبو بكر موسى بن مردويه (١) في كتاب المناقب (٢) في جملة ما ذكره من الآيات النازلة في شأن علي عليه السلام وهي مذكورة في كتاب كشف الغمة (٣) ووجه الاستدلال به على المطلوب : أن من جعل الله تعالى بغضه دليل النفاق والكفر في دين الله لا يكون الا نبياً أو اماماً ، ولا أقل من أن يكون أفضل الخلق بعد النبي عليه السلام .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

الثالثة عشر قوله تعالى : **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** (٤) ، روى الجمهور (٥) عن ابن عباس قال : سابق هذه الامة علي بن ابي طالب « انتهى » .

مسعود : ما كنا نعرف المنافقين تلى عهد رسول الله عليه السلام الا يبغضهم علي بن ابي طالب

و أخرج هو وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري ما يؤيده .

(١) قد مرت ترجمته (ج ٢ ص ٢١٥) فراجع .

(٢) صرح بذلك العلامة الالوسي في تفسير روح المعاني كما مر بعيد هذا و كذا ابن عساكر كما مر .

(٣) هو كشف الغمة للعلامة الجليل الوزير علي بن عيسى الاربلي ، و قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ٢٩) فراجع .

(٤) الواقعة . الاية ١٠ .

(٥) روى الحديث جم غفير من أعظم القوم ونحن نذكر كلمات جماعة من مخرجي الحديث « منهم » العلامة ابن المغازلي المتوفى سنة ٤٨٣ كما في كتاب العمدة

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (١١٥)

للعامة ابن البطريق قال : أخبرنا أحمد بن محمد عبد الوهاب اجازة : أخبرنا عمر بن عبدالله بن شاذب قال : حدثنا محمد بن أحمد بن منصور قال : حدثنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا زكريا قال : حدثنا أبو صالح عن الضحاك قال : حدثنا سفيان بن عبدالله عن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : السابقون السابقون قال : سبق يوشع ابن نون آل موسى سبق موسى آل فرعون وصاحب ياسين آل عيسى وسبق علي آل محمد و . بالاسناد المتقدم قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الفرج بن الأزهري البغدادي ، قدم علينا واسط قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عروة بن لؤلؤ ، قال : حدثني عمر بن محمد الملاقاني قال : حدثني محمد بن خلف الحداد قال : حدثني عبد الرحمن بن قيس بن معاوية قال : حدثني عمر بن ثابت عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سعد مولى أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة على علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره .

> ومنهم < العلامة سبط بن الجوزي في التذكرة (ص ٢١ ط النجف)

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي عليه السلام وفيه نزلت هذه الآية .

> ومنهم < العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ص ١٥٨)

ط محمد أمين الغانجي بمصر .

أخرج ابن الضحاك في الاحاد والمثاني عن ابن عباس قال : السابق ثلاثة ، سبق يوشع ابن نون الى موسى ؛ وصاحب ياسين الى عيسى ، وعلي الى النبي صلى الله عليه وآله .

« و منهم » العلامة ابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج ٤ ص ٢٨٣ ط مصر)

عن ابن نجيع عن مجاهد عن ابن عباس قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ، ومؤمن آل ياسين سبق الى عيسى ، وعلي بن أبي طالب سبق الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن أبي حاتم عن محمد بن هارون الفلاس عن عبدالله بن اسماعيل المدائني البرازي

(١١٦) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (ج ٣)

عن سفيان بن الضحاک المدائني عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجیح به .
« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ١٥٤ ط مصر)
أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : **والسابقون السابقون**
قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ، و مؤمن آل يس سبق الى عيسى ، و علي بن
أبيطالب سبق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : **و السابقون** ، قال : نزلت في
حزقيل مؤمن آل فرعون ، و حبيب النجار الذي ذكر في يس ، و علي بن أبيطالب ، و كل
رجل منهم سابق امته و علي أفضلهم سبقاً .

« ومنهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق (١٢٣ ط المجدية بمصر)
أخرج الديلمي أيضاً عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس : أن النبي ﷺ
قال : السابق ثلاثة ، فالسابق الى موسى يوشع بن نون ، والسابق الى عيسى صاحب يس
والسابق الى محمد علي بن أبيطالب .

« ومنهم » العلامة السيد عطاء الله الحسيني الدشتكي الشيرازي الهروي
المتوفى سنة ٩٠٣ قال : في كتاب (روضة الاحباب علي ما في ترجمته التركيبية ج ٣
ص ١٠ ط العامرة بالاستانة) ما تعريبه ملخصاً : وقال قوم : ان أول من أسلم علي بن
أبيطالب كرم الله وجهه ، وهذا القول مروى عن أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد
و خباب و جابر بن عبد الله الانصاري وأبي أيوب الانصاري وزيد بن أرقم وأنس بن
مالك ، و في رواية اخرى عن ابن عباس : السابق ثلاثة ، السابق الى موسى عليه السلام
يوشع والسابق الى عيسى عليه السلام صاحب ياسين والسابق الى محمد صلى الله عليه وسلم
علي بن أبيطالب .

وروى عن أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ من
بد علي بن أبيطالب فقال : ان هذا أول من آمن بي و قد مر في أول هذا الكتاب في

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (١١٧)

المقصد الاول في باب تزويجه عليه السلام فاطمة عليها عليها السلام قال لهما ملخصه : اني قد
زوجتك بأول من آمن بي وعرفني وساعدني .

وقال خزيمة بن ثابت في مديح علم المرتضى كرم الله وجهه آياتاً وهذا منها
أليس أول من صلى لقبلتهم و أعلم الناس بالقرآن والسنن
ويؤيد هذا ما روى عن علي المرتضى كرم الله وجهه من قوله

سبقتكم الى الاسلام كلا غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وقال بعض فصحاء العرب (نظم)

قل لابن ملجم والاقدار غالبية هدمت وملك للاسلام أركاناً

قتلت أفضل من يشي على قدم و أول الناس اسلاماً و ايماناً

والصحيح عند المحققين ان أول من آمن برسول الله عليه السلام خديجة الكبرى و بعدها علي
المرتضى و بعده زيد بن حارثة و بعده أبو بكر و بعده بلال رض الت

> و منهم < العلامة الميرزا محمد صالح الكشفي التريزى في (مناقب مرتضى)

(ص ٤٩ ط ببني بمطبعة محمدى)

نقل عن الخطيب في المناقب والاربلى في كشف الغمة عن ابن عباس ماتقدم .

> و منهم < صاحب كتاب ارجح المطالب (ص ٨٣ كما في فلك النجاة)

اخرج الضحاك والطبرانى وابن مردويه

قال رسول الله عليه السلام : سبق يوشع بن نون الى موسى عليه السلام ؛ وسبق صاحب ياسين

الى عيسى عليه السلام ، وسبق على بن ابيطالب الى محمد بن عبدالله عليه السلام .

> و منهم < العلامة الشوكاني في (فتح القدير) (ج ٥ ص ١٤٨ ط مصطفى

الحلبى بمصر)

اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون السابقون

قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ؛ ومؤمن آل ياسين سبق الى عيسى ؛ و على بن

(١١٨) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي ومن سبق اسلامه (ج ٣)

أيطالب سبق الى رسول الله ﷺ

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال : نزلت في خرقيل مؤمن آل فرعون
وحبيب النجار الذي ذكر في ياسين وعلى بن أيطالب

> ومنهم < العلامة الالوسي في نفـير روح المعاني (ج ٢٧ ص ١١٤ ط المنيرية : عمر)
اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في خرقيل مؤمن آل فرعون و حبيب
النجار الذي ذكر في ياسين و علي بن ايطالب كرم الله وجهه و كل رجل منهم سابق
امته و علي أفضلهم .

> ومنهم < العلامة الشيخ سليمان الحسيني البلخي القندوزي في بتايح
المودة (ص ٦٠ ط اسلامبول) .

ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : والسابقون السابقون
قال : سبق يوشع بن نون الى آخر ما تقدم .

موفق بن احمد أيضاً أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس .

وفي ص (١١٤) اخرج العموي بن بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً في مسجد
المدينة في خلافة عثمان أن جماعة من المهاجرين والانصار يتذاكرون فضائلهم و علي ما كت ؛
فقالوا يا أبا الحسن نكلم فقال يا معشر قریش والانصار أسألکم ممن اعطاكم الله هذا الفضل
أبأنفسکم أم بغيرکم ؟ قالوا اعطانا الله ومن علينا بمحمد ﷺ قال : اني واهل بيتي كنا
نوراً ؛ می بین بدی الله تعالی قبل ان یخلق الله عزوجل آدم بأربعة عشر آلاف سنة ،
فلما خلق الله آدم ﷺ وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الارض ، ثم حمله في السفينة
في صلب نوح عليه السلام ، ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ؛ ثم لم يزل الله
عزوجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة من الالباء والامهات لم يكن
واحد منا على سفاح قط ، فقال اهل السابقة و اهل بدر واحد نعم قد سمعناه ، ثم قال :
انشدكم الله ان تعلمون ان الله عزوجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (١١٩)

ولم يسبقني احد من الامة في الاسلام ، قالوا نعم ، قال : فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت : والسابقون السابقون اولئك المقربون ، سئل عنها رسول الله ﷺ فقال انزلها الله عزوجل في الانبياء و اوصيائهم فاننا افضل انبياء الله ورسله وعلى وصيى افضل الاوصياء قالوا نعم ، قال : انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ؟ وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون ؛ وحيث نزلت لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ؟ وامر الله عزوجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفرلهم من الولاية كما فرلهم من صلاتهم و زكاتهم و حجهم فنصبتني للناس بغير خم فقال : ايها الناس ان الله جل جلاله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس يكذبني فأوعدني ربي ، ثم قال : اتعلمون ان الله عزوجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا واولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال آخذاً بيدي : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، فقام سلمان و قال : يا رسول الله ولاء على ماذا ؟ قال : ولاءه كولاى من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه فنزلت : أليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً ، فقال ﷺ : الله أكبر على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضاه ربي برسالتى وولاية على بعدي ؛ قالوا يا رسول الله هذه الايات فى على خاصة ؟ قال : بلى فيه و فى اوصيائى الى يوم القيامة ، قالوا بينهم لنا ، قال على أخى و وارثى و وصيى و ولى كل مؤمن بعدي ، ثم ابني الحسن ثم الحسين ، ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقههم حتى يردوا على الحوض ، قال بعضهم : قد سمعنا ذلك و شهدنا و قال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا ا خيارنا و افاضلنا ثم قال : اتعلمون ان الله أنزل انصايريد الله ليذهب عنكم

(١٢٠) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (ج ٣)

الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، فجمعني وفاطمة وابني حسناً و حسبنا ثم ألقى علينا كساءاً ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي لحمهم لحمي يؤلمني ما يؤلمهم و يجرحني ما يجرحهم ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة وأنا يارسول الله ، فقال : انك الى خير ، فقالوا نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك ، ثم قال : انشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، فقال سلمان ، يارسول الله هذا عامة أم خاصة ، قال : أما الأمورون فعامة المؤمنين ، وأما الصادقون فخاصة أخي علي وأوصيائي من بعده الى يوم القيامة ؟ قالوا : نعم ، فقال : انشدكم الله أتعلمون أنني قلت لرسول الله في غزاة تبوك : خلفتني حلى النساء والصبيان فقال : ان المدينة لا تصاح الا بى أوبك ، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟ قالوا : نعم ، قال انشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج : يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل في الدين عليهم من حرج ملء ابراهيم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة ، قال سلمان : بينهم لنا يا رسول الله ، قال : أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال في خطبته في مواضع متعددة وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها : أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما ان تضلوا فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد الى أنهما لن يفترقا حتى يردا على العوض ؟ فقال كلهم نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك ، انتهى ما مرنا نقله من ذلك الكتاب .

« ومنهم » محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الكاتب عن أحمد بن الربيع عن حسين بن الحسن الأشعري عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عامر عن ابن عباس نزولها في علي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٤ ط كنياني)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (١٢١)

قَالَ النَّاصِبُ خَفِضَهُ

أقول : هذا الحديث جاء في رواية أهل السنة ، ولكن بهذه العبارة : سبّاق الأمم ثلاثة ، مؤمن آل فرعون و حبيب النجار ، و علي بن أبيطالب ، ولا شك في أنّ علياً عليه السلام سابق في الاسلام ، و صاحب السّابقة والفضائل التي لا تحصى ، (تخفى خل) ولكن لا تدلّ الآية على نصّ بامامته ، وذلك المدعى « انتهى » .

أقول :

قد وقع في آخر هذه الرواية سيّما فيما رواه (١) فخرالدّين الرازي في تفسير قوله

« و منهم » عمرو بن محمد الوراق عن علي بن العباس عن حميد بن زياد عن محمد بن تسنيم عن الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحّاك عن ابن عباس نزولها في علي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كيباني)

« و منهم » ابن مردويه عن ابن عباس مثله (كما في البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كيباني)
« و منهم » محمد بن العباس عن الحسن بن علي التيمي عن سليمان بن داود الصرمي عن أسباط عن أبي سعيد المدايني نزولها في علي عليه السلام (كما في البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كيباني)

(١) رواه فخرالدّين الرازي في تفسيره الكبير (ج ٢٧ ص ٥٧ ط الجديد) فانه نقل هناك رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وقال ما لفظه في ذيل المسألة الاولى من مسائل قوله تعالى وقال رجل مؤمن الآية : وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون الذي قال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؛ والثالث علي بن أبيطالب وهو أفضلهم انتهى

وفي الرياض النضرة للطبري (ص ١٥٨ طبع مصر) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله السابق ثلاثة سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب ياسين الي عيسى و علي الي النبي

(١٢٢) مدارك شار نزول آية (أجعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (ج ٣)

تعالى : و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه (١) الآية قوله عليه السلام : وهو أفضلهم ، و كتبه الناصب الشقي عداوة لأمر المؤمنين واحترازاً عن أن يظهر بذكر ذلك كونه أفضل من باقي هذه الأمة كما هو مطلوب المصنف فافهم .

قَالَ الْمُصَنِّفُ زَعَمَ اللَّهُ رَجَبَهُ

الرابعة عشر قوله تعالى : اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام إلى قوله تعالى ان الله عنده اجر عظيم (٢) ، روى الجمهور (٣) في الجمع بين الصحاح الستة أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لما افتخر طلحة بن شيبه والعباس ، فقال طلحة : أنا أولى بالبيت : لأن المفتاح بيدي ، وقال العباس : أنا أولى ، أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، فقال علي عليه السلام : أنا أول الناس إيماناً و أكثرهم جهاداً ، فانزل الله تعالى هذه الآية لبيان أفضليته عليه السلام . انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : هذا صحيح من رواية الجمهور من أهل السنة وقد عدّها العلماء في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله أكثر من أن تحصى ، وليس هذا محل الخلاف كما مر ، حتى يقيم عليه الدلائل ، بل الكلام في النص على إمامته و هذا لا يدل عليه « انتهى » .

خرجه ابن الضعك في الاحاد والمثاني .

(١) غافر . الآية ٢٨ .

(٢) التوبة . الآية ١٩ .

(٣) رواه من اعلام القوم و حملة آثارهم عدة كثيرة ونحن نتعرض الى ما وقفنا من كلماتهم في ذلك الباب حسب ما اقتضته الفرصة فنقول :

« منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٠ ص ٥٩ - ٦٠ ط اليمينية بصر)

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عن أبي صخر ، قال : سمعت محمد

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (أجعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (١٢٣)

ابن كعب القرظي افتخر طلحة بن شيبه من بني عبدالدار وعباس بن عبدالمطلب وعلي بن ابيطالب ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت مع مفتاحه لوأشاه بتفيه ، وقال عباس ، أنا صاحب السقاية والقائم و لوأشاه بتفي المسجد ، وقال علي ما أدري ما تقولان لقد صليت الى القلعة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فانزل الله : **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، الآية كلها .**

حدثني محمد بن الحسن ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي / **أجعلتم سقاية الحاج .** الآية قال : افتخر علي وعباس وشيبه بن عثمان ، فقال العباس أنا أفضلكم ، أنا أسقى حجاج بيت الله ؛ وقال شيبه : أنا أعمر مساجد الله وقال علي : أنا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاهدته في سبيل الله ، فانزل الله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى نعيم مقيم .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن عمرو عن الحسن قال : نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبه تكلموا في ذلك الحديث .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة عن اسماعيل عن الشعبي ، قال : نزلت في علي والعباس تكلموا في ذلك

« و منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في العمدة لابن بطريق ص ٩٨

ط تبريز)

قال : و بالاسناد القدم قال الثعلبي : قال الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي : نزلت هذه الآية في علي بن ابيطالب عليه السلام و عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه وطلحة بن شيبه و ذلك أنهم افتخروا ، الحديث .

« و منهم » العلامة الواحدى في أسباب النزول (ص ١٨٢ ط الهندية بمصر)

قال الحسن و الشعبي و القرظي : نزلت الآية في علي و العباس الى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة الخطيب الخازن البغدادي في تفسيره (ج ٣ ص

٥٧ ط مصر)

(١٢٤) مدارك شأن نزول آية (أ جعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي : نزلت في علي بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب وطلحة بن شيبه افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت ، بيدى مفتاحه ، وقال العباس : وأنا صاحب السقاية والقيام عليها ، وقال (يعني علي) ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فانزل الله هذه الآية .

« ومنهم » العلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٣ ص ٥٦ ط مصر) أورد الرواية بين ما تقدم من تفسير الخازن .

« و منهم » العلامة ابن المغازلي الشافعي في مناقبه (كما في الامدة للعلامة ابن بطريق ص ٩٨ ط تبريز) قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز اذنا قال : حدثنا محمد بن حمدوية المروزي قال : أخبرنا أبو المرج قال : حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن اسماعيل بن غابر قال : نزلت هذه الآية أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، في علي والعباس عليهما السلام وبالاسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي قال : حدثنا أبو محمد يوسف بن سهل بن الحسيني القاضي قال : حدثنا الغضرمي قال : حدثنا هناد بن أبي زياد قال : أخبرنا موسى بن عبيدة البريدي قال : قال علي عليه السلام للعباس رضي الله عنه : لو هاجرت الى المدينة قال : أولست في أفضل من الهجرة الحديث .

« و منهم » العلامة ابن الاثير في جامع الاصول (ج ٩ ص ٤٧٧ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج رزين عن محمد بن كعب القرظي ، قال : افتخر طلحة بن شيبه بن عبد الدار وعباس ابن عبدالمطلب وعلي بن ابيطالب ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت ومعى مفتاحه ، وفي رواية ومعى مفتاح البيت ، ولو اشاء بت فيه ، وقال عباس : أنا صاحب السقاية ولو اشاء بت

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (أجعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (١٢٥)

في المسجد ، وقال علي ما ادرى ما تقولان ، لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس
انا صاحب الجهاد ، فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد
الحرام . الاية

وفي رواية قال علي : انا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية .

«ومنهج» العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٦ ص ١٠ ط البهية بمصر)

اورد نزول الاية في علي عليه السلام بنحو ما تقدم .

«ومنهج» العلامة التتجى في كفاية الطالب (ص ١١٣ ط الفرى)

اخبرنا القاضى العلامة ابونصر محمد بن هبة الله بن قاضى القضاة ابى نصر محمد بن
هبة الله بن محمد الشيرازى ، اخبرنا محدث الشام أبو القاسم على بن الحسن الشافى ،
اخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة ، اخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن سوار العبسى ؛
اخبرنا أبو عبدالله الحسين بن اسحاق ، حدثنا أبو على أحمد بن محمد البيرونى ، حدثنا
خيرون بن عيسى بن يزيد البلوى بمصر ، حدثنا يعقوب بن سليمان عن أبى معمر عباد بن
عبد الصمد عن أنس أنه قال : قدم عباس وشيبة صاحب البيت بفتخران فساق الحديث الى
أن قال ، فانطلقوا ثلاثتهم الى النبى فأخبر كل واحد منهم بمفخره فما أجابهم النبى بشيء
فانصرفوا منه فنزل جبرئيل بالوحي بعد أيام فيهم فأرسل النبى اليهم ثلاثهم حتى أتوه
فقرء عليهم : اجعلتم سقاية الحاج الى آخر العشر .

رواه ابن جرير الطبرى و ذكره من طرق شتى ؛ و هذا سياق محدث الشام فى
تاريخه معتمداً .

و منهم « العلامة القرطبى فى تفسيره (ج ٨ ص ٩١ ط مصر سنة ١٣٥٦)

ذكر السدى : افتخر عباس بالسقاية وشيبة بالعمارة وعلى بالاسلام والجهاد فصدق الله
علياً وكذبهما .

« و منهم » العلامة النهساپورى فى تفسيره (ج ١٠ ص ٦٠ بهامش

(١٢٦) مدارك شأن نزول آية (أ جعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (ج ٣)

تفسير الطبري ط اليمينية بمصر)

ويروي عن الحسن والشعبي أن طلحة قال : أنا صاحب البيت الى آخر الحديث المنقول
عن تفسير الطبري .

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٢٤١ ط مصطفى محمد بمصر)
قال عبدالرزاق : أخبرنا ابن عيينة عن اسماعيل عن الشعبي قال : نزلت في علي والعباس
رضي الله عنهما بما تكلمنا في ذلك .

وقال ابن جرير : حدثني يونس ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر ،
قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يقول : افتخر طلحة بن شيبه الى آخر الحديث
المذكور فيما تقدم .

وقال عبدالرزاق ، أخبرنا معمر عن عمرو عن الحسن قال : نزلت في علي وعباس
وشيبه الحديث .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ المالكي في فصول المهمة (ص ١٠٦ ط النجف)
ونقل الواحدى في كتابه المسمى بأسباب النزول فذكر الحديث بعين ما نقلناه عنه بلا واسطة
« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٣ ص ٢١٨ و ٢١٩ ط مصر)
أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال : افتخر الى آخر الحديث
المذكور في المتن .

وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة و ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال ، قعد عباس
وشيبه صاحب البيت يفتخران فقال له العباس رضي الله عنه : أنا أشرف منك ؛ أنا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصى آية وساقى الحجيج ، فقال شيبه : أنا أشرف منك
أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ائتمنتك كما ائتمنتني فاطلع عليهما على رضي الله عنه
فأخبراه بما قالاه ، فقال علي رضي الله عنه : أنا أشرف منكما ، أنا اول من آمن وهاجر
فانطلقوا ثلاثهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فما اجابهم بشيء ، فانصرفوا ، فنزل عليه الوحي

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية « أجعلتم سقاية الحاج » في علي عليه السلام (١٢٧)

بعد ايام فأرسل اليهم فقرأ عليهم ، أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما : أجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام الآية ، نزلت في علي بن ابيطالب والعباس (الذى كان ساقى الحاج)
وأخرج عبدالرزاق وابن ابي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم و ابوالشيخ عن
الشعبى رضى الله عنه قال : نزلت هذه الآية أجعلتم سقاية الحاج فى العباس و على
رضى الله عنهما تكلموا فى ذلك .

وأخرج ابن مردويه عن الشعبى رضى الله عنه قال : كانت بين على والعباس رضى الله عنهما
منازعة ، فقال العباس لعلى رضى الله عنه : انا عم النبى صلى الله عليه وسلم وانت ابن عمه
والى سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، فانزل الله : أجعلتم سقاية الحاج ، الآية
وأخرج عبدالرزاق عن الحسن قال : نزلت فى على والعباس الخ

« ومنهم العلامة المذكور فى » لباب النقول فى اسباب النزول « (ص ١١٥)
ط الهندية بمصر) .

أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى ، قال : افتخر طلحة وشيبة والعباس وعلى
الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضى
(ص ٤٠ ط ببئى بمطبعة محمدى)

وروى نزول الآية عن الواحدى فى اسباب النزول بعين المضمون المتقدم

« ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجى المدنى و بهؤمن ، قال فى كتابه
السمى ؛ (نور الابصار ص ١٠٥ ط الثمانية بمصر) : نقل عن الواحدى فى اسباب النزول
عن الحسن والشعبى والقرطبى ان الآية الشريفة نزلت فى شأن على بن ابيطالب عليه السلام
« ومنهم » العلامة الشوكانى فى تفسيره « فتح القدير » (ج ٢ ص ٣٠٣ ط

مصطفى العلبى بمصر)

اقول

الآية مع الرواية تدل على أفضليته عليه السلام وهو محل الخلاف كما مر ، وجه الدلالة: أن كلاً من عباس وطلحة (١) كانا يدعيان أولويتهما بالبيت بالنسبة إلى غيرهم من الأئمة فرد عليهما علي عليه السلام بأن الأولي بذلك هو لا غير ، وصدق الله تعالى في ذلك بموجب الرواية فيكون أولى بالبيت خصوصاً البيت المعنوي ، و يكون أفضل من الكل وأولى

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي حديث تفاخر العباس وشيبة مع علي و نزول الآية فيه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال : نزلت في علي والعباس .

«ومنها» العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بتاييع المودة (ص ٩٢ ط اسلامبول)
روى في صحيح النسائي قال : حدثنا محمد بن كعب القرطبي قال : افتخر طلحة بن شيبة إلى آخر ما تقدم

روى أيضاً ابن المغازلي والعمويني وأبو نعيم الحافظ و المالكي في فصول المهمة هذا الحديث في كتبهم .

(١) هو من مشاهير بني شيبة الذين كان بيدهم مفتاح الكعبة انتقلت إليه السدانة بعد عثمان بن شيبة وينتهي نسبهم إلى شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبدالدار من بني عدنان قال القلقشندي : ان من بني شيبة قوم بصعيد مصر انتهى .

أقول : وسدانة البيت الشريف إلى هذا اليوم بيد آل شيبة وقد نبغ فيهم عدة من الأدباء والعلماء ، وكثيراً ما يشته في كتب التراجم الشيبى بالشيبى ؛ وقد اطلعنا على هذه الغفلة في موارد كثيرة .

والشيبى أسرة اجلاء فمنهم بيت بالنجف الاشرف فمن اعلامهم الفقيد المرحوم حجة الاسلام الشيخ محمد الجواد الشيبى الازيب النابتة الشهير وانجاله الكرام وهم معالي رب القلم

بالامامة و أبصر بما يتعلق بالبيت ، فان صاحب البيت أبصر بما في البيت (١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ زَنَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

الخامسة عشر آية المناجاة (٢) لم يفعلها غير (٣) علي عليه السلام ، قال ابن عمر: كان

والبيان الاستاذ المعاصر الشيخ محمد الرضا صاحب الانار القبية والشاعر الاديب الشيخ

باقر و اخوتهما الكرام بيت جلاله ورفعة ونبالة .

(١) اشارة الى المثل السائر الدائر : صاحب البيت أدري بما في البيت أو رب البيت

أدري بما فيه .

(٢) المجادلة . الاية ١٢ .

(٣) أقول : ان الرواية مما كثرت في حقه النقلة فراجع كتب القوم من التفاسير والسير

والاخبار والانار تراها مصرحة بهذه الرواية وأكثر مخرجي الحديث أو ردوها في زبره

ونحن نشير الى سيرمنها حسب ما وقفنا عليها ونحن على جناح الاستمجال فنقول :

« منهم » الحافظ العلامة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى

سنة ٢٠٣ في « الخصائص » (ص ٥٦ ط النجف)

أخبرني محمد بن عبد الله بن عمار ؛ قال : حدثنا قاسم الحرمي عن سفيان عن عثمان وهو

ابن المغيرة عن سالم عن علي بن علقمة عن علي عليه السلام قال : لما نزلت : يا أيها الذين

آمءوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ، قال رسول الله

لملي : مرهم أن يتصدقوا ، قال : بكم يا رسول الله ؛ قال : بدبنار ، قال : لا يطبقون ،

قال : فبنصف دينار ، قال : لا يطبقون ، قال : فبكم ؛ قال : بشميرة ، فقال رسول الله

ﷺ : انك لزميد ، فأنزل الله : عاشفتهم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الاية ،

وكان علي عليه السلام يقول : خفف بي عن هذه الاية .

« و منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٢٨ ص ١٤ ط البينية بمصر)

حدثني محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى

وحدثني العارث قال : ثنا الحسن ؛ قال : ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : **فقدموا بين يدي نجويكم صدقة** ، قال : نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجيه الا علي بن ابيطالب رضي الله عنه ؛ قدم ديناراً فتصدق به ، ثم انزلت الرخصة في ذلك .

حدثنا محمد عبيد بن محمد المعاري ، قال : ثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد ، قال : قال علي رضي الله عنه : ان في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي : **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة** ، قال فرضت ثم نسخت .

حدثني موسى بن عبدالرحمان السروقي ، قال : ثنا ابواسامة عن شبل عن عباد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله : **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الاية** قال نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجيه الا علي بن ابيطالب رضي الله عنه قدم ديناراً صدقة تصدق به ثم انزلت الرخصة .

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن ادريس قال : سمعت ليثاً عن مجاهد قال : قال علي رضي الله عنه : آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان عندى دينار فصرفته بعشرة دراهم ، فكنت اذا جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم ، فنسخت فلم يعمل بها أحد قبلي : **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة** .

حدثنا ابن حبيد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن أبي الذفيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الانصاري عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ماترى ديناراً قال لا يطيقون ، قال نصف دينار ؛ قال : لا يطيقون ، قال ماترى ؛ قال : شميرة ، فقال له النبي عليه السلام : انك لزهيد ، قال : قال علي رضي الله عنه : ففى خفتت عن هذه الامة وقوله اذا ناجيتم الرسول الاية ، فنزلت : **ما أشفقتهم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات**

« ومنهم » العلامة الجصاص الحنفى المتوفى سنة ٣٧٠ في « أحكام القرآن »

(ج ٣ ص ٥٢٦ ط مصر التزام عبدالرحمان محمد)

روى ليث عن مجاهد قال : قال علي : ان في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى كان عندى دينار فصرفته فكنت اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم ثم نسخت .

حدثنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، قال : أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن مجاهد فى قوله : اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوابكم صدقة الاية قال على رضى الله عنه : ما عمل بها أحد غبرى حتى نسخت و ما كانت الا ساعة .

« ومنهم » العلامة الشيخ هبة الله بن سلامة المتوفى سنة ٤١٠ فى كتاب

النسخ والمنسوخ (ص ٢٩٨ بهامش أسباب النزول ط الهندية بمصر)

روى عن على بن ابيطالب قال : فى كتاب الله آية ما عمل بها احد قبلى الخ

« ومنهم » الحاكم فى المستدرک (ج ٢ ص ٤٨١ ط حيدر آباد الدكن)

اخبرنى عبدالله بن محمد الصيدلانى ، ثنا محمد بن أيوب ، أنبأنا يحيى بن المغيرة السعدي ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبدالرحمان بن أمى ليلى ، قال : قال على بن ابيطالب رضى الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى كتاب الله لاية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعدى ، آية النجوى : اذا ناجيتم . الاية ، قال كان عندى دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبى صلى الله عليه وسلم قدمت بين يدي نجواى درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد .

« ومنهم » العلامة الواحدى فى أسباب النزول (ص ٣٠٨ ط الهندية بمصر)

قال على بن ابيطالب : ان فى كتاب الله لاية الى آخرها تقدم عن المستدرک .

« ومنهم » العلامة ابن المغازلى (كما فى مناقب الكاشى)

اورد اختصاص على عليه السلام بالعمل بهذه الاية .

« ومنهم » العلامة الخطيب الخازن في تفسيره (ج ٧ ص ٤٤ ط مصر)
 عن مجاهد : نهوا عن المناجات حتى يتصدقوا فلم يناجيه الا على رضى الله عنه تصدق
 بدينار وناجاه ، ثم نزلت الرخصة ، فكان على رضى الله عنه يقول : آية لم يعمل بها
 أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى وهى آية المناجاة .

« و منهم » العلامة الثعلبى في تفسيره (كما فى مناقب الكاشى مخطوط)
 روى اختصاص على عليه السلام بالعمل بهذه الاية بين ما تقدم .

« ومنهم » العلامة جارا لله فى ربيع الابرار (كما فى مناقب الكاشى مخطوط)
 ذكر تفرد على عليه السلام بالعمل بهذه الاية .

« ومنهم » العلامة البهوى فى معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير العازن
 (ج ٧ ص ٤٦ ط مصر)

أورد الرواية المذكورة فى تفسير العازن عن مجاهد

« و منهم » العلامة الثعلبى فى تفسيره كما فى كتاب العمدة لابن البطريق
 (ص ٩٣ ط تبريز) قال : قال مجاهد : نهى عن مناجات النبى صلى الله عليه و سلم
 حتى يتصدقوا فلم يناجيه الا على بن أيطالب رضي الله عنه فقدم ديناراً الى آخر ما قدمناه من
 الرواية .

و قال ابن عمر : كان لعلى بن أيطالب رضي الله عنه ثلاثة لو كانت لى واحدة منهم كانت أحب
 الى من حمر النعم الخ

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلى الواسطى بالاسناد المتقدم قال : أخبرنا أبو طالب
 محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا أبو عمر بن محمد بن العباس بن حيوية الطراز
 ذنا قال : حدثنا على بن عبد الله قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
 الاشجى عن سفيان بن سعيد بن عثمان بن مغيرة الثقفى عن سالم بن أبي الجعد عن على
 ابن علقمة عن على بن أيطالب رضي الله عنه قال : لما نزلت : يا أيها الذين آمنوا إذا

فاجتتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم ترى ديناراً ؟ قلت : لا يطبقونه ، قال فكم ترى ؟ قلت شميرة ، الى آخر الرواية بعين
ما قدمناها .

و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثالث من أجزاء ثلثة في تفسير
سورة المجادلة قال : قال أبو عبد الله البخارى : قوله تعالى : اذا فاجتتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ، قال على بن أبي طالب عليه السلام : ما عمل بهذه الآية
غيري وبى خفف الله تعالى عن هذه الامة أمر هذه الآية .

قال يحيى بن الحسن : واعلم أن هذه الآية ثبوتها بذكر أمير المؤمنين و اثباتها لكونها
منقبة له خاصة ، لان الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل مؤمن طريقاً الى العمل بهذه الآية
الا الاول ، لانه سبحانه وتعالى ما جعل للصدقة التي تقدم بين يدي نجوى الرسول عليه السلام
حداً مقدراً ، فيقال : انه يعجز عنه الفقير ويتأني ذلك من الموسر وانا جعل ذلك بحسب
الامكان على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بحيث لو أراد أكثر أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه العمل بذلك لقدروا عليه ولم يكن ذلك عليهم متعذراً ، فترك الكل لاستعمال
هذه الآية ، دليل على أن الله سبحانه وتعالى جعلها منقبة له خاصة ليشتم بها من غيره ،
والدليل على كونها منقبة أنه عليه السلام تمدح بها وبفعلها بدليل قوله عليه السلام : هذه
الاية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى وبى خفف الله تعالى عن هذه الامة أمر
هذه الآية ويزيد بياناً وايضاحاً أن النسخ بعكم هذه الآية انما حصل عقيب فعل أمير المؤمنين
عليه السلام ، فحصله عقيب فعله يدل على أنها انما كانت لاظهار منقبة من قبل الله تعالى
ويزيده بياناً أن أحداً لا يدعيها لغيره عليه السلام كافة اهل الاسلام وحصول الاجماع من أدل
دليل أيضاً .

ذى العالى فليعلوا من تعالى هكذا هكذا و الا لا

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

(١٣٤) مدارك شأن نزول آية المناجاة في علي عليه السلام (ج ٢)

ابن أحمد المعروف بابن العربي المصنف في التاريخ المسمى بالملكى المسمى في سنة ٥٢٢
أورد في كتاب (أحكام القرآن ج ١ ص ٢٤٠ ط مطبعة السعادة بمصر)

رواية عن علي بن علقمة الانصارى عن علي بن ابيطالب قال : لما نزلت يا ايها الذين
آمنوا اذا ناجيتم ، الى آخره بنحو ما تقدم .

« ومنهم » العلامة ابن الاثير في جامع الاصول (ج ٢ ص ٤٥٢ ط السنة
المعمدية بمصر)

أخرج الترمذى عن علي بن ابيطالب لما نزلت : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول الآية قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماترى ديناراً ؟ قلت لا يطيقونه ، قال :

فانصف ديناراً ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال : فكم ؟ قلت : شعيرة قال : انك لرهيد ، قال :

فنزلت عاشفتكم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال فبى خفف الله عن هذه الامة
« و منهم » العلامة نخر الدين الرازى في تفسيره (ج ٢٩ ص ٢٧١ ط
البيهة بمصر)

وروى عن علي عليه السلام أنه قال : ان فى كتاب الله لاية ماعمل بها أحد قبلى الى آخر
ما تقدم .

وروى ابن خريج والكلبي وعطاء عن ابن عباس أنهم نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا
فلم ينجاه أحد الا على عليه السلام تصدق بدينار ثم نزلت الرخصة .

وروى عن علي بن ابيطالب انه قال : لما نزلت هذه الاية دعا نى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : ماتقول فى دينار الى آخر ما تقدم

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢١ ط النجف)
قال علماء الفريقين : نزلت فى علي عليه السلام ، تصدق بدينار ثم ناجى الرسول الخ

قال ابواسحاق الثعلبي عن ابن عباس : سأل الناس رسول الله و احفوه فى المسألة ،
فأدبهم رسول الله بهذه الاية .

حكى الثعلبي عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا فلم يناجيه الا على بن ابيطالب قدم ديناراً فتصدق به .

وقال علي عليه السلام : ان في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي و تلا هذه الاية .

و في رواية عنه : لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما ترى ديناراً ؟ قلت : لا يطيقونه الي آخر ما قدمناه فيما مر .

وكان ابن عمر يقول : كانت لعلي عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كان أحب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطائه الراية وآية النجوى .

« و منهم » العلامة الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ في كفاية الطالب

(ص ١٢٠ ط الغرى)

ذكر ابن جرير وتابعه الخوارزمي في قوله عز وجل : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الاية . قال المفسرون : سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم و اكثروا فامروا بتقديم الصدقة على المناجاة ؛ فلم يناجيه الا على ، قدم ديناراً فتصدق به ، ثم نزلت الرخصة وقد ذكرت سنده في غير هذا الباب .

وفي ذلك الكتاب (ص ٥٢) .

اخبرنا علي بن المقير النجار الازجي بدمشق عن المبارك بن الحسن بن أحمد ، اخبرنا أبو الحسن بن أحمد ، حدثنا أبو اسحاق المفسر ، اخبرنا عبدالله بن حامد ، اخبرنا أحمد ابن اسحاق الفقيه ، حدثنا علي بن ظفر بن نصر ، حدثنا علي بن عبد الحميد ، حدثنا أبو عبد الرحمن الاشجعي عن سفيان بن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الانباري عن علي بن ابيطالب عليه السلام قال : لما نزلت يا ايها الذين آمنوا دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : ما ترى ديناراً ؟ الي آخر ما تقدم عن علقمة الانباري فيما نقلناه عن تفسير الطبري .

« و منهم » أبو عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ اورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٧ ص ٣٠٢ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات دالة على أن هذه الآية نزلت في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال : روى الترمذى عن علي بن علقمة الانصارى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : لما نزلت : يا ايها الذين آمنوا الخ قال لى النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى ديناراً ؟ الى آخر الرواية .

وروى أبىضاعن مجاهد : أن أول من تصدق في ذلك على بن أبي طالب رضى الله عنه و ناجى النبي صلى الله عليه وسلم ، روى أنه تصدق بغناتم ،

وذكر القشيري وغيره عن علي بن أبي طالب أنه قال : في كتاب الله آية ماعمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى وهى : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الخ وقال ابن عمر : لقد كانت لعلى رضى الله عنه ثلاث لو كانت لى واحدة منهن كانت أحب الى من حمر النعم الى آخر الرواية .

« ومنهم » العلامة البيضاوى في تفسيره (ج ٤ ص ١٩٣ ط مصطفى محمد بمصر) عن علي كرم الله وجهه : ان فى كتاب الله آية ماعمل بها أحد غيرى الحديث .

« ومنهم » العلامة هجيب الدين الطبرى فى الرياض النضرة (ص ٢٠٠ ط محمد امين الغانجى بمصر)

أخرج ابن الجوزى فى اسباب النزول عن علي عليه السلام أنه قال : آية فى كتاب الله لم يعمل بها أحد بعدى ، آية النجوى الى آخر ما تقدم

« ومنهم » العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ٢٨ ص ١٨ بهامش تفسير الطبرى ط البسنية بمصر)

وعن علي رضى الله عنه : لما نزلت الآية دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما تقول فى دينار ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : حبة أو شميرة ، قال : انك لزهيد

أى انك لقليل المال فقدرت على حسب مالك .

و عنه عليه السلام ان فى كتاب الله آية ماعمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى ،
كان لى دينار ، فاشترت به عشرة دراهم ، فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم .

قال الكلى تصدق به فى عشر كلمات سألهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المفرى المتوفى

سنة ٧٥٤ ، أورد نزول الآية الشريفة فى حق على عليه السلام بقوله : وقال على كرم الله
وجهه : ماعمل به أحد غيرى ، أردت المناجاة ولى دينار ، بنحو ما تقدم ، البحر المحيط
(ج ٨ ص ٢٣٧ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن كثير فى تفسيره (ج ٤ ص ٣٢٦ ط مصطفى محمد بمصر)

قال ابن نجيب عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبى صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا
فلم يناجها الا على بن أبيطالب قدم ديناراً الحديث بعين ما تقدم فيما مر .

قال ليث بن أبي سليم عن مجاهد ، قال على رضى الله عنه : آية فى كتاب الله لم يعمل بها
أحد قبلى بعين ما تقدم فيما مر .

قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن
سالم بن أبي الجعد عن على بن علقمة الانبارى عن على رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم
ما ترى ديناراً ، بعين ما تقدم فيما مر .

ورواه الترمذى عن سفيان بن وكيع عن يعقوب بن آدم عن عبيد الله الاشجعى عن سفيان
الثورى عن عثمان بن المغيرة الثقفى عن سالم بن أبي الجعد عن على بن علقمة
الانبارى عن على بن أبيطالب رضى الله عنه بعين الحديث السابق .

ورواه أبو يعلى عن أبى بكر بن أبى شيبه عن يعقوب بن آدم به .

وروى عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن مجاهد قال على : ماعمل بها أحد غيرى
حتى نسخت .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١٠٥ ط النجف)

لقيل الواحدى فى تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضى الله عنه

كان مع على بن ابيطالب اربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

٦ و منهم « العلامة السيوطى فى > لباب النقول فى أسباب النزول > (ص

٢١٣ ط الهندية بمصر)

و أخرج الترمذى وغيره عن على : لما نزلت هذه الآية ، قال لى النبى الى آخر ما نقله

الطبرى عن ابن حميد بسنده عن علقمة الانمارى عن على .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى > مناقب

مرتضى > (ص ٣٥ ط محمدي بيئى) روى نزول الآية عن الثعلبى بما تقدم مضمونه .

> و منهم > العلامة الشوكانى فى تفسيره > فتح القدير > (ج ٥ ص ١٨٦

ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج ابن ابي شيبه وعبد بن حميد و الترمذى وحسنه وأبو يعلى و ابن جرير وابن المنذر

والنحاس وابن مردويه عن على بن ابيطالب قال : لما نزلت : يا ايها الرسول اذا

ناحيتم . الآية قال النبى : ماترى فساق الحديث بنحو ما تقدم الى أن قال : فبى خفف الله

عن هذه الامة .

وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد و ابن المنذر و ابن ابي حاتم وابن مردويه عن على

قال : ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى ؛ آية النجوى كان عندى دينار الى

آخر الحديث الذى تقدم نقله .

وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص قال : نزلت اذا ناحيتم الرسول

الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك لزهيد ، فنزلت الآية الاخرى ءأشفتكم ان

تقدموا بين يدى نجاكم صدقات

« ومنهم » العلامة اللوسى في « روح المعاني » (ج ٢٨ ص ٢٨ ط المنيرية بمصر)

لم يعمل بهذه الآية على المشهور غير على كرم الله وجهه .

واخرج الحاكم وصححه وابن المنذر و عبد بن حميد وغيرهم عنه كرم الله تعالى وجهه
أنه قال : ان في كتاب الله تعالى لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، آية
النجوى : يا ايها الذين آمنوا الآية ، كان عندي دينار فبعته بمشرة دراهم ، فكنت
كلما ناجيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت بين يدي نجواي درهماً ثم نسخت فلم
يعمل بها أحد فنزلت : « اشفقتم الآية

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٠٠

ط اسلامبول)

وروى رزين البدرى في الجمع بين الصحاح ، قال : قال أبو عبد الله البخارى بين ما
نقلناه عن البخارى .

وروى ابن المغازلى عن على بن علقمة عن على كرم الله وجهه نحوه .

وروى ابن المغازلى أيضاً عن مجاهد عن على كرم الله وجهه نحوه .

وروى رزين بن أحمد بن الحسن بن عباس عن مجاهد عن على كرم الله وجهه نحوه .

وروى أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس نحوه .

وروى موفق بن أحمد عن على كرم الله وجهه أنه قال : ان في كتاب الله لآية ما عمل بها

أحد قبلي ولا يعمل أحد بعدي و هي : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيت الرسول فقدموا

بين يدي نجويكم صدقة ، ثم نسخت .

وروى في المناقب عن مكحول عن على عليه السلام قال : والله ما عمل بهذه الآية احد غيري

فنزلت : « اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية .

لعلي عليه السلام ثلاثة لو كانت لي واحدة منها لكانت أحب إلي من حمر النعم ، تزويجه بفاطمة عليها السلام وإعطاءه الرأية يوم خيبر ، وآية النجوى « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ مَخْضَمُهُ

أقول : هذا من رواية أهل السنة وأن آية النجوى لم يعمل به إلا علي عليه السلام ، ولا كلام في أن هذا من فضائله التي عجزت الألسن عن الاحاطة بها ، ولكن لا يدل على النص على امامته « انتهى » .

أَقُولُ

إنما استدل المصنف به على الأفضلية ووجه الاستدلال : أنه سبق ساير الصحابة إلى العمل بمضمونها ، وبعد عمله بها نسخت (١) عنهم ، فيكون نزولها بياناً لأفضليته عليهم و مسارعته إلى قبول أوامر الله عز وجل ، والعمل بها قبلهم ، فيكون أفضل ، ولهذا تمناها ابن عمر (٢) ، وربما يستدل من هذا على كذب ما يدعيه أهل السنة من أن أبا بكر كان ذاملاً ، وأنه كان بصرف ماله في سبيل الله وذلك ، لأنه إذا بغل أبو بكر بدرهم أو درهمين يقدمه بين يدي نجوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفارق النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنظر إلى وجهه الكريم وما يفيد خطابه الفهم مقدار عشرة ليال ، كما نقله ابن المرتضى (٣)

(١) كما تقدم في تعاليفنا على كلام المصنف في المقام فراجع

(٢) وقد ذكرنا مدارك صدور هذا الكلام من ابن عمر فراجع .

(٣) هو العلامة السيد عز الدين محمد بن ابراهيم الوذيري ابن علي المرتضى بن المفضل ابن النصور الحسني اليماني الفقيه المحدث المتكلم الاصولي ولد في « شطب من جبال اليمن » سنة ٢٢٥ و توفي بالطاؤون في اليمن سنة ٨٤٠ ، ومن الغريب أنه ترك مذهب الزيدية مسلك أسلافه وتسنى وجادلهم وكتب الرد عليهم ، وكان زايد في الجدل ، له كتب منها المواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم أربعة اجزاء في الرد على الزيدية

من أهل السنة في تفسيره والزعمشيري (١) حتى ينزل قرآن بالعتب على ذلك ، محال أن ينفق مثل ذلك المال الذي رووه لأحد كما لا يخفى ، هذا

وكتاب الروض الباسم مختصر المواسم طبع بمصر وكتاب العزلة و قبول البشري في التيسير لليسي وكتاب التأديب الملكوتي مختصر ذكر فيه المعجائب والغرائب وكتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرايع ، فرغ من تصنيفه سنة ٨٠١ وكتاب تنقيح الانظار في علم الدراية فرغ منه سنة ٨١٣ ، وكتاب ايثار الحق على الخلق فرغ منه سنة ٨٣٧ و طبع بمصر أيضاً تحامل فيه كل التعامل و سأت عصيته قلته الى كل مساق ، وكتاب تفسير القرآن كبير والظاهر انه لم يتمه و مجمع الحقائق والرفائق في مباح خير الخلائق هو ديوان شعره وفتح الخالق شرحه وكتاب الحسام المشهور في الذب عن الامام المنصور اى جده المذكور في عمود النسب و غيرها ، وأورده الحافظ ابن حجر في انباء العرفي ترجمة اخيه الهادي وكذا السخاوي في الضوء وكذا العلامة شيخنا في الرواية السيد محمد بن زبارة الحسنى في كتاباته وكذا العلامة ملك بهوبال في التاج وغيرهم .

ثم ليعلم ان ابن المرتضى يطلق على جماعة منهم المترجم ويقال له : ابن الوزير أيضاً ومنهم الشريف النسابة الموسوى من ذرية سيدنا الجليل علم الهدى .

و منهم المولى محمد بن المرتضى الهروى المحدث و من الكلمات الدائرة السائرة ان لا اعتداد بشبهات ابن المرتضى اليماني في الكلام ولا بطاعن ابن المرتضى النسابة في النسب لتسره في الطعن ولانتضيفات ابن المرتضى الهروى حتى انه كاد ان ينكر الروايات المتواترة لفظاً فكيف بغيرها فتدبر .

(١) يدل عليه كلامه في الكشاف (ج ٤ ص ٧٦ ط مصطفى محمد بمصر)

وكذا يدل عليه كلام الغازن في تفسيره و كلام البغوى في هامش تفسير العازن (ج ٧

وقد كابر القاضي عبدالجبار (١) في هذا المقام ، فقال : هذا لا يدل على فضيلة علي دون أكابر الصحابة ، لأن الوقت لعله لم يتسع للعمل بهذا الفرض « انتهى » .
 و أقول : فساده ظاهر ، لا اتفاق الأصوليين سوى من جوز التكليف بما لا يطاق على أنه تعالى لا يجوز أن يكلف العبد باتباعه بفعل في زمان يقصر عن فعله فيه ، وإيضاً يدفع هذا الاحتمال دلالة رواية ابن المغازلي في كتاب المناقب ، والبقوي (٢) في معالم التنزيل عن علي عليه السلام : « إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان لي دينار فاشتريت عشرة دراهم ، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم ، فان هذه الرواية صريحة (٣) في اتساع الوقت ، وكذا يدعه مارواه (٤) الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس ، قال : « إن الله حرم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا بتقديم الصدقة و بخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه ، وتمدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين ، وإيضاً يدل على أنهم لم يكفروا معدودين (معدودين خل) في هذا قوله تعالى : فاذلم تفعلوا و تاب الله عليكم (٥) فان ذكر التوبة يدل على توجه العتاب إليهم بسبب الإهمال في الامتثال ، ولو كان الزمان مضيقاً كما ذكره القاضي ، لما توجه ذلك ، وإيضاً يدل على أنه انتهى ابن عمر إياه كما مر هذا ، وقد زاد الرأزي في الطنبور نعمة

(١) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ٢٧٧) وهذا الكلام مذكور في كتابه الذي سماه (بالغنى)
 (٢) المطبوع بهامش تفسير الغازن و كذا الغازن في (ج ٧ ص ٤٤ طبع مصر بطبعة مصطفى محمد) وغيرها .

(٣) وأنا أقول : لو لم يتسع الوقت للعمل بهذا الفرض ، فكيف عمل به على عليه السلام عشر مرات . منه .

أقول وقد تقدم نقل كلام الزمخشري والغازن والبقوي في ان المدة كانت عشر ليال فراجع

(٤) قد تقدم نقله عن الينابيع وغيره من كتبهم في ذيل الآية الكريمة فراجع .

(٥) المجادلة . الآية ١٣ .

الزنبور (١) فقال: سلمت (سلمنا لـ خ) أن الوقت قد وسع، إلا أن الإقدام على هذا العمل مما يضيّق قلب الفقير الذي لا يجد شيئاً وينفر الرجل الغني، فلم (ولم خ ل) يكن في تركه مضرة، لأن الذي يكون سبباً للألفة أولى عمّا (مما خ ل) يكون سبباً للوحشة، وإيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة أما المناجات فليست بواجبة ولا مندوبة، بل الأولى ترك المناجاة لما بيننا من أنها كانت سبباً لسامة النبي عليه السلام « انتهى » .

و اجاب عنه الفاضل النيشابورى (٢) في تفسيره بقوله : قلت هذا الكلام لا يخ عن تعصّب ما ومن أين يلزمنا أن ثبت مفضولية علي كرم الله وجهه في كل خصلة، ولم لا يجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة، فقد روى عن ابن عمر كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم : تزويجه بفاطمة (فاطمة خ ل) رض، واعطائه الراية يوم خيبر، وآية النجوى، وهل يقول منصف : إن مناجاة النبي عليه السلام نقيصة؟ على أنه لم يرد في الآية النهي (نهي خ ل) عن المناجاة، وإنما ورد تقديم الصدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين، من جهة سدّ خلّة بعض الفقراء، ومن جهة محبة نجوى الرسول عليه السلام ففيها القرب منه وحل المسائل العويصة، وإظهار أن نجواه أحب إلى المناجى من المال « انتهى » .

واقول : يتوجه على الرأى فوق ما أورده النيشابورى عايه، أن علّة تشريع الصدقة عند النجوى إنما هو سدّ خلّة الفقراء والرفق بهم، ومع ذلك هم معذورون في ذلك شرعاً وعرفاً خارجون عن حكم الآية ضرورة، فلا يلزم انكسار قلوبهم كما لا يخفى، على أن ما ذكره جابر في تشريع الزكاة والحج ونحوهما مما يتوقف وجوبه أو

(١) اشارة الى المثل السائر الدائر (زاد في الطنبورنفة) وهو من الامثال المولدة ثم

في اضافة النعمة الى الزنبور لطف تعبير كما لا يخفى على اهل الذوق .

(٢) في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٢٨ ص ١٨ ط الاولي بمصر)

(١٤٤) مدارك أن بعث الانبياء كان على التوحيد والاقرار بنبوة نبينا وولاية علي (ج ٣)

نذبه على المال ، فجاز أن يقال على قياس ما ذكره إن الأولى عدم شرعية الزكاة مثلاً ، لأنه مما يضيّق قلب الفقير الذي لا يجد النصاب ، وينفر الرجل الغني ، وهو كفر ، أدفي حد الكفر بالله تعالى ، وايضاً قد أطلق الله تعالى لفظ الصدقة ولم يحد لها مقداراً معيناً ليقل : إن أبا بكر أو غيره من الفقراء ربما عجزوا بل يتأني ذلك على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ولو بتمر أو بشفة ، (١) وكذا منع كون نجوى الرسول مندوبة في حد الكفر وقد تعرض له النيشابوري بإشارة فافهم .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

السادسة عشر روى ابن عبد البر (٢) وغيره من السنة في قوله تعالى (٣) : و اسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا (٤) ، قال : إن النبي ﷺ ليلة أُسرى به جمع الله بينه وبين (١) اشارة الى الحديث النبوي الشهير ، وقد مر في (ج ١) بيان مداركه و نزيد هنا ان ممن رواه الخطيب البغدادي العافظ أورد في ج ١٦٣ و ج ٤ ص ١٢٤ و ج ٧ ص ١٢٩ و ج ١٦٤ و ج ٧ ص ١٦٩ و ج ٧ ص ١٧٠ و ج ٧ ص ١٧١ فليراجع ثم ليعلم أن هناك عدة أحاديث في شق التمرة قد ورد بعضها في اطعام الفقير وبعضها في افطار المؤمن الصائم .

ومن الاخبار في الباب ما نقله الحافظ شمس الدين محمد السخاوي المصري القاهري في كتابه المقاصد الحسنة (ص ٢٠ طبع القاهرة رقم ٢٤) قوله ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمره ، رواه عن الشيخين عن عدى بن حاتم وعن الحاكم عن ابن عباس وعن أحمد عن عائشة وعن الديلمي بزيادة فانها تقيم العوج وتسد الخلل وتدفع مبة السوء وتقع من

الجائع موقعها من الشبعان الى غير ذلك من الروايات .

(٢) قد مرت ترجمته في المجلد الثاني ص (٣٤٤) .

(٣) الزخرف . الاية . ٤٥ .

(٤) رواه من اعلام القوم عدة

(ج ٣) مدارك أن بعث الأنبياء كان على التوحيد والاقرار بنبوة نبينا وولاية علي (١٤٥)

الأنبياء ، ثم قال له : سلمهم يا محمد على ماذا بعثتم ؟ قالوا بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ لِخَصْمِهِ

أقول : هذا ليس من رواية أهل السنة ، وظاهر الآية آب عن هذا ، لأن تمام الآية :
و اسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ،

« منهم » العافظ أبو نعيم في حلية الاولياء (على ما في اللوامع) عن ابن مسعود و ابن عباس سأل رسول الله الانبياء علام بعثتم فقالوا كلهم على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي

« ومنهم » العلامة الحموي كما في كفاية الخصام (ص ٣٤٨ ط طهران)

روى عن ابن مسعود بعين ما تقدم .

« ومنهم » العلامة المذكور في فرائد السطيين (على ما في اللوامع) عن ابن مسعود وابن عباس بعين ما تقدم عن العلية .

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٢٥ ص ٥٨ المطبوع بهامش الطبري ط الميمنية)

روى الثعلبي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : أتاني ملك فقال يا محمد : سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علام بعثوا ، قال علي ولايتك وولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه « ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع الودعة (ص ٨٢

ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد والحموي وأبو نعيم العافظ بأسانيدهم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لما خرج بي الى السماء الى ان قال : فقلت معاشر الرسل الى ماذا بعثتم ربي قبلي ؟ فقالت الرسل : عن نبوتك وولاية علي بن أبي طالب وهو قوله تعالى واسئل من ارسلنا . الآية .

(١٤٦) مدارك أن بعث الأنبياء كان على التوحيد والافرار بنبوة نبينا وولاية علي (ج ٣)

والمراد أن اجماع الانبياء واقع على وجوب التوحيد و نفى الشرك ، هذا مفهوم الآية ، وهذا النقل من المناكير وإن صح فلا يثبت به النص الذي هو المدعى لما علمت أن الولاية تطلق على معان كثيرة « انتهى » .

اقول

الرّواية المذكورة بأدنى تغيير في اللفظ في تفسير النيشابوري (١) عن الثعلبي ، حيث قال : وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : اتاني ملك فقال : يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا علم بعثوا ، قال : قلت : على م بعثوا ، قال : على ولايتك وولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام ، رواه الثعلبي ولكنه لا يطابق قوله سبحانه أجعلنا الآية انتهى وقد ظهر (٢) بما نقلناه أن الرّواية من روايات أهل السنة وأن المناقشة التي ذكرها الناصب قد أخذها من النيشابوري ، وهي مع وصمه الانتحال ضعيفة ، إذ يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستفهامية بمعنى الحكم ، كما صرح به النيشابوري آخرأ ، ويكون الجملة حكاية عن قول الرسول ﷺ ، وتأكيذاً لما اضمر في الكلام من الافرار ببعثهم على الشهادة المذكورة ، بأن يكون المعنى أن الشهادة المذكورة لا يمكن التوقف فيها ، إلا لمن جعل من دون الرحمن آلهة يعبدون (٣) ، ونظير هذا

(١) فراجع الى تعاليقنا في ذيل الآية فانها مذكورة عن الطبري وغيره من الاعلام

(٢) فان مقتضى عبادة الله وحده اطاعة اوليائه وأنبيائه دون من عداهم منه « قوله »

اقول : الاظهر في الجواب ان يقال : ان الاقرار بنبوة محمد عليه السلام و ولاية علي عليه السلام من لوازم التوحيد و نفى الشرك ، فصح ارتباط قوله تعالى : أجعلنا الخ بما قبله على التفسير المروي على أنه لا يبعد تعميم الالهة بحيث يشمل كل ماعبد من دون الله فيشمل صنمى قريش أيضاً ، فيكون دالة على بطلان الاختيار في الامامة . فافهم

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الزخرف . الآية ٥٥

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية وتعيها اذن واعية في علي عليه السلام (١٤٧)

الاضمار (١) واقع في القرآن في قوله تعالى أنا انبئكم بتأويله فارسلون ، يوسف أيها الصديق أفتنا (٢) ، فان المراد كما ذكره ، النيشابوري وغيره ، فأرسلوني إليه لا سأله ومروني باستعباره فأرسلوه إلى يوسف ، فأتاه فقال يوسف الآية ، غاية الامر أن يكون مانعاً فيه من الآية لخفض القرينة على تعيين المحذوف من المتشابهات التي لا يعلم معناها إلا بتوفيق من الله تعالى على لسان رسوله ، وهذا لا يقدر في مطابقة قوله سبحانه : اجعلنا الآية لما روي في شأن النزول ، فلا مناقشة ولا شيء من المناكير ، وإنما المنكر هذا الشقي التاهق الذي يذهب إلى كل زيف (٣) زاهق ، و ينطق (٤) مع كل ناعق يلحس فضلات المتأخرين ، و يزعم أن ما ذكره آخر كلام في مقاصد الدين .

قال المصنف رَفَعَهُ اللهُ رَحْمَةً

السابعة عشر قوله تعالى : وتعيها اذن واعية (٥) ، روى (٦) الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام « انتهى » .

(١) ونظيره في العرف أن تقول لعيرك : هل تعرف واجبات الصلاة ، فيقول : أعرف ،

أست مسلماً ؛

(٢) يوسف : الآية ٤٦

(٣) زيف الدراهم : زافها ، الرجل : حقره ، والزيف : المحقر .

(٤) نطق - نطقاً ونطقاً ونطقاً ونطقاً : صاح ورفع صوته .

(٥) العاقبة . الآية ١٢ .

(٦) رواها من أعلام القوم و نقله آثارهم عدة كثيرة ونحن نشير الى بعض منها حسب

ما اقتضته الفرصة فنقول :

« منهم » العلامة الطبري في « تفسيره » (ج ٢٩ ص ٣١ ط اليمينية بمصر)

حدثنا علي بن سهل ، قال : ثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال : سمعت مكحولاً

(١٤٨) مدارك شأن نزول آية «وتعيبها اذن واعية» في علي عليه السلام (ج ٣)

يقول : قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيبها اذن واعية ، ثم التفت الى علي فقال : سألت الله أن يجعلها اذنك ، قال علي رضي الله عنه : فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته حدثني محمد بن خلف ، قال : ثنا بشر بن آدم ؛ قال ثنا عبد الله بن الزبير ، قال : ثنا عبد الله بن رستم ؛ قال سمعت بريدة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : يا علي ان الله أمرني أن ادنيك ولا أقصيك وأن اعلمك وأن تمى ، وحق على الله أن تمى ، قال : ونزلت اذن واعية .

حدثني محمد بن خلف ، قال : ثنا الحسن بن حماد ، قال : ثنا اسماعيل بن ابراهيم أبو يحيى التيمي عن فضيل بن عبد الله عن أبي داود عن داود عن بريدة الاسلمي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يقول لعلي : ان الله أمرني أن اعلمك وأن ادنيك ولا أجفوك ولا أقصيك ثم ذكر مثله .

« ومنهم » العلامة الحافظ ابو نعيم في « حلية الاولياء » (ج ١ ص ٦٧ ط

مطبعة السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن عمر بن سلم ، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه محمد عن أبيه عمر بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ان الله أمرني أن ادنيك واعلمك لتمى وانزلت هذه الآية : «وتعيبها اذن واعية ، فأتت اذن واعية لعلي

« ومنهم » العلامة الواحدى النيسابورى في « أسباب النزول » (من ٣٣٩ ط

ط الهندية بمصر)

حدثنا أبو بكر التيمي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ؛ أخبرنا الوليد بن أبان ، أخبرنا العباس الدورى ، أخبرنا بشر بن آدم ، أخبرنا عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت صالح بن هشيم يقول : سمعت بريدة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله أمرني أن

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «وتعياها اذن واعية» في علي عليه السلام (١٤٩)

ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزلت : **وتعياها اذن واعية** «ومنها» العلامة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» (ج ٤ ص ١٣٤ ط مصر) وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الآية سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ، قال علي رضي الله عنه : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .
«ومنها» العلامة الشيخ عبدالرؤوف المناوي في «الكواكب الدرية» (ص ٣٩ ط مطبعة الازهر بمصر)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : ان الله أمرني أن ادنيك واعلمك لتعي .
«ومنها» عبدالعزير الدهلوي في تفسيره (ج ١ ص ٣٨٨) «كما في ذلك النجاة»
أورد الرواية بعين ما تقدم .

«ومنها» العلامة الثعلبي كما في كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٤١ ط تبريز) قال في تفسير قوله تعالى : **وتعياها اذن واعية** ، قال : أخبرني ابن منجويه ، قال : حدثنا ابن جبان اسحاق بن مجة حدثنا أبي ، حدثنا ابراهيم بن عيسى ، حدثنا علي بن علي ، حدثني أبو حمزة الثمالي ، حدثني عبدالله بن الحسين قال : حين نزلت هذه الآية **وتعياها اذن واعية** ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت الله عز وجل أن يجعلها اذنك يا علي ، الحديث أقول : ابن منجويه في السند هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن منجويه بالميم المفتوحة ثم النون الساكنة ثم الجيم المضمومة ثم الواو المفتوحة ثم الياء المشددة التحتانية الساكنة ، الاصبهاني البردي ، نزيل نيسابور ، المتوفى سنة (٤٢٨) هـ في بعض الكتب من ضبط منجويه بالفاء بدل الجيم وهم كما لا يظني .
«ومنها» العلامة فخر الدين الرازي في «تفسيره» (ج ٣٠ ص ١٠٧ ط البهية بمصر)

وعن النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ، قال علي : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى .

« ومنهم » العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ١١١ ط الفري)

اخبر فاصدر الشام قاضي القضاة أبو المفضل يحيى بن أبي المعالي محمد بن علي القرشي بدمشق والحافظ يوسف بن خليل بعلم والحافظ محمد بن محمود بيهداد ، قالوا جميعاً : أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندي ؛ أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا بشر بن آدم ، حدثنا عبد الله بن الزبير الاسدي عن صالح بن ميثم ، قال : سمعت بريدة الاسلمى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله أمرني أن ادنك ولا اقصيك وأن اعلمك وان تعي وحق علي الله أن تعي ، قال : ونزلت : وتعيها اذن واعية

هذا سياق حافظ العراق وتابعه محدث الشام

وقل الطباطبائي في التعليقة نحوه عن أبي نعيم الاصبهاني بسند آخر .
وقال في (ص ٤٠) من ذلك الكتاب .

اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن المتوكل علي الله عن محمد بن عبيد الله بن الراغوثي أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحافظ ، حدثنا أحمد بن ابراهيم المفسر ، حدثنا ابن فنجويه ، حدثني عبد الله بن الحسن قال حين نزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ، قال علي عليه السلام فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى - قلت وقد رواه الطبراني مرفوعاً في معجمه بطول الكتاب بذكر سنده « ومنهم » العلامة النيشابوري في « تفسيره » (ج ٢٩ ص ٣٠١ بهامش الطبري

ط اليمينية بصمر)

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول الآية : سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ، قال علي رضي الله عنه : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى .

« ومنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد اللصاري القرطبي المتوفي

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «وتعيها اذن واعية» في علي عليه السلام (١٥١)

سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٨ ص ٢٦٤ ط القاهرة ١٣٥٧) روايات دالة على أن المراد باذن واعية اذن علي بن ابيطالب عليه السلام .
منها قوله : وروى مكحول أن النبي صلى الله عليه وآله قال عند نزول هذه الآية : سألت ربي أن يجعلها اذن علي ، الخ وذكره الماوردي وعن الحسن نحوه
وقوله : ذكره الثعلبي قال : لما نزلت : وتعيها اذن واعية ؛ قال النبي صلى الله عليه وآله : سألت ربي أن يجعلها اذنك يا علي ، الى آخر الرواية
وقوله : وقال أبو برزة الاسلمي قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي : ان الله امرني ان ادنك الى آخر الرواية .

« ومنهم » العلامة المتقي الهندي في « منتخب كنز العمال » (بهامش
المسند ج ٥ ص ٤٨ ط القديم بمصر)

(حل) عن علي في قوله : وتعيها اذن واعية ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ، فاسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنبهته (ض) وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه .

(كر) عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : ان الله امرني ان ادنك ولا اقصيك وأن اعلمك أن تمى وأنه حق على الله أن تمى ونزلت : وتعيها اذن واعية قال : اذن عقلت عن الله .

(حل) عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ان الله أمرني أن ادنك واعلمك لتمى ، وانزلت هذه الآية : وتعيها اذن واعية .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى

سنة ٧٥٤ ، أورد في شأن نزول الآية الشريفة أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي : انى دعوت الله تعالى أن يجعلها اذنك يا علي بنحو ما قدمنا .

البحر المحيط (ج ٨ ص ٣٢٢ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن كثير في « تفسيره » (ج ٤ ص ٤١٣ ط مصطفى

معهد بصر)

قد قال ابن أبي حاتم ، حدثنا أبو زرعة الدمشقي ، حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي ، حدثنا زيد بن يحيى ، حدثنا علي بن حوشب ، سمعت مكحولاً يقول : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربي أن يجعلها اذن علي قال مكحول : فكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فنسيته .

ورواه ابن جرير عن علي بن سهل عن الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب به .

وقد قال ابن أبي حاتم أيضاً : حدثنا جعفر بن محمد بن عامر ، حدثنا بشر بن آدم ، حدثنا عبدالله بن الزبير أبو محمد يعني والد أبي أحمد الزبيري ، حدثني صالح بن هشيم ، سمعت أبي مرة الاسلمي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : اني اريد أن ادنك ولا اقصيك وأن اهلك و ان تمى وحق لك ان تمى قال : فنزلت هذه الآية : وتعيها اذن واعية ورواه ابن جرير عن محمد بن خلف عن بشر بن آدم به .

ثم رواه ابن جرير من طريق آخر عن داود الاعشى عن بريدة به .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ في « فصول المهمة »

عن مكحول عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى : وتعيها اذن واعية قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ، ففعل ، فكان علي عليه السلام يقول : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً الا وعيته وحفظته ولم انه

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٦٠ ط الاولى بصر) قال :

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال : لما نزلت : وتعيها اذن واعية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربي ان يجعلها اذن علي ، قال مكحول : فكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنسيته . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدى وابن مردويه وابن عساكر وابن النجارى

عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصبك وأن اعلمك وان تمى وحق ان تمى ، فنزلت هذه الآية : **وتعيها اذن واعية**
وأخرج ابونعيم في العلية عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتمى ، فانزلت هذه الآية ، فانت اذن واعية لعلي .
« و منهم » العلامة المذكور في « لباب النقول » (ص ٢٢٥ ط مصطفى
العلبي بمصر)

أخرج ابن جرير وابن حاتم والواحدى عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي بن ابيطالب انى امرت ان ادنيك واقتصبك وان اعلمك وان تمى وحق لك ان تمى
قال : فنزلت هذه الآية : **فتعيها اذن واعية**
« و منهم » العلامة المير محمد صالح الترمذى في « مناقب مرتضى »
(ص ٣٦ ط معمدى بمبئى)

روى عن صحيح الترمذى عن علي عليه السلام
و روى عن المناقب لابن مردويه وتفسير الثعلبي واسباب النزول للواحدى عن بريدة
الاسلمى نزول الآية فى علي عليه السلام بعين المضمون المتقدم
« و منهم » العلامة الالوسى فى تفسير « روح المعانى » (ج ٢٩ ص ٤٣
ط المنيرية بمصر)

ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله تعالى وجهه : انى دعوت الله ان يجعلها اذنك يا على
قال على كرم الله تعالى وجهه : فما سمعت شيئاً فنسيته وما كان لى ان انسى ، و فى جعل
الاذن واعية وكذا جعلها حافظة ومتذكرة .

« و منهم » العلامة الفاضل ، الشيخ الشبلنجى المدعى به من ، روى عن مكحول
عن علي بن ابيطالب عليه السلام فى قوله تعالى : **وتعيها اذن واعية** قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : سألت ان يجعلها اذنك يا على : الخ (نور الابصار ص ١٠٥ ط المشانية بمصر)

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : روى المفسرون : أنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك ، قال علي : فمانسيت بعد هذا شيئاً ، وهذا يدل على علمه وحفظه وفضيلته ، ولا يدل على النص بامامته « انتهى » .

اقول

روى (١) الواحدى (٢) في أسباب نزول القرآن عن بريدة ، روى (٣) أبو نعيم في

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١٢٠

ط اسلامبول)

أخرج موفق بن احمد الخوارزمى عن زر بن حبيش عن على كرم الله وجهه قال : ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : امرنى ان ادنك الى آخر ماتقدم .

وأخرج الثعلبى عن صالح بن هيثم عن بريدة الاسلمى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لعلى : امرنى ربي الى آخر ماتقدم .

وأخرج ابو نعيم العافظ عن عمر بن على بن ابي طالب عن ابيه .

وأخرج ابو نعيم والمالكى اخرجاه عن مكحول عن على كرم الله وجهه .

و اخرج موفق الخوارزمى عن ميمون بن برهان عن ابن عباس عن النبى قال : سألت ربي ان يجعلها فى اذن على ، قال على : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً الا وعيته وحفظته ولم انه .

و ذكر فى شرح المواقف : اكثر المفسرين على انه على .

(١) فى أسباب النزول (ص ٤٢٩ ط مصر بمطبعة الهندية) كما تقدم فى التمايق

(٢) هو الشيخ الامام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى وقد مرت ترجمته فى الجزء الاول وسأيتى أيضاً

(٣) حلية الاولياء للعافظ أبى نعيم الاصفهانى (ص ٦٧ ج ١ ط مصر بمطبعة السعادة)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية « وتعيها اذن واعية » في علي عليه السلام (١٥٥)

الحلبة عن علي و أبو لقاسم (١) بن حبيب في تفسيره ، عن زر بن (٢) حبش عن علي

وقد ذكرنا في تعاليفنا مفصلاً .

(١) يمكن ان يكون المراد به عبد الملك بن حبيب المالكي السلمي ثم المراد اسي الاندلسي القرطبي الفقيه المحدث المنسب اليه الشهير ، ولد بعد سنة ١٧٠ وتوفي سنة ٢٢٩ و قيل : سنة ٢٢٨ أخذ عن عبد الملك بن ماجشون واصبغ بن الفرج و زياد سطون ومصصة بن سلام ، له تأليف كثيرة في فنون العلم ذكره الذهبي في التذكرة (ج ٢ ص ١٠٧ طبع حيدرآباد) و قتل عن سحنون الاندلسي المالكي المشهور أنه لما قيل مات ابن حبيب قال مات عالم الاندلس بل والله عالم الدنيا و قتل عن أحمد بن محمد بن عبد البر أن ابن حبيب هو أول من أظهر الحديث بالاندلس ، ويحتل بيده أن يكون المراد به محمد بن حبيب أبو جعفر البغدادي المنسب اليه المحدث الفقيه المفسر المورخ صاحب كتاب المحبر وغيره هذا ؛ و الاظهر في نظري عاجلاً أن المراد به ابن حبيب النيسابوري المفسر المحدث الشهير الذي ينقل عنه الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان والله أعلم

(٢) هو زر بن حبش بن خباشة بن أوس بن هلال بن بلال الاسدي من بني ا-د بن خزيمه يكنى أبا مريم ، وقيل يكنى أبا مطرف ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وهو من جملة التابعين من كبار اصحاب ابن مسعود ، وهن روى عن مولينا علي عليه السلام والعباس وروى عنه الشعبي و ابراهيم النخعي ، وكان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً ، توفي سنة ٨٣ وهو ابن مائة وعشرين سنة ، بعد في الكوفيين ؛ وقيل انه مات سنة ٨٩ ، والاول أصح ، لانه مات بدير الجماجم وكانت وقعة الجماجم في شعبان سنة ٨٣ ، هكذا أفاد في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٠٦ طبع حيدرآباد) وقال الغزرجي في الخلاصة (ص ١١١) : انه روى عنه المنهال بن عمرو وعاصم بن بهدلة القاري ، و ضبط كلمة حبش بضم المهملة وفتح الموحدة وآخره منجبة واللفظة خباشة بمجتمتين بينهما موحدة بعدها ألف فراجع أقول : وقد روى عدة أحاديث في الفضائل سند كرها في ذيل الايات الشريفة والاخبار

واللفظ له : قال : قال علي بن ابيطالب ضمنني رسول الله ، وقال أمرني ربي أن ادنك ولا اقصيك ، وأن تسمع وتعي ، وفي تفسير الثعلبي في رواية بريدة وأن أعلمك وتعي بحق علي الله أن تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية « انتهى » و بعضهم روى ما رواه الناصب ، ففي إطلاق قوله : روى المفسرون ما يفسر عن تعصبه كما لا يخفى ، وقال صاحب الكشاف وفخر الدين الرازي بعد ذكر الرواية التي رواها الناصب في شأن علي فان قيل : لم قال اذن واعية على التوحيد والتسكير ؟ قلنا : للإيدان بأن الوعاة فيهم قلة ، وتويخ الناس بقلة من يعي فيهم ، والدلالة على أن الأذن الواحدة إذا عت وعقلت عن الله تعالى فهو السواد الأعظم عند الله ، وأن ما سواه لا يلتفت إليهم ، وإن امتلاء العالم منهم « انتهى » .

ثم أقول : فقد دلت الآية بما كشف علامة المعتزلة (١) : إمام الأشاعرة (٢) عن أسرارها على اختصاص علي عليه السلام في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك لما صرحوا باستجابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه عليه السلام وعلى تويخ غيره ، وأنه لا النفات إليهم ، فيكون هو الأحق بالامامة كما هو المدعى ، و ما ينبغي أن يمهّد ههنا ليحال عليه فيما يأتي ، أن من تأمل في القرآن والحديث ، علم أن التفضيل لا يكون إلا بالعلم ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٣) : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، وقال الله : انما يخشى

التي يشير اليها في المتن ان شاء الله تعالى .

(١) المراد به الزمخشري صاحب الكشاف .

(٢) اراد به فخر الدين الرازي .

(٣) قال العافظ ابو عمر يوسف بن عبد البر الاندلسي القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه (مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١٧ طبع القاهرة) في باب تفضيل العلم على العبادة ما لفظه : وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله فضل العالم على العابد كفضلي على امتي ، وعنه صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة ، وكتب القوم مشحونة

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأبطال (١٥٧)

الله من عباده العلماء (١) ، فإن معناه حصر الخشية و التقى على العلماء ، مع أنه قال : ان اكرمكم عند الله أتقاكم (٢) ولا شك أن علياً كان أعلم من باقي الصحابة لأن استفتائهم عنه مشهور (٣) ، وإقرارهم بجهلهم في تلك المستفتيات مذكور ، حتى صار قول عمر : لولا علي لهلك عمر (٤) ، كالمثل السائر بين أمة خير البشر ، وهذا دليل على أن علياً ~~كان أعلم~~ ، وأما أن كل من كان أعلم فهو أفضل ، فقد ثبت بالنص كما أسلفناه ، وبعد ثبوت الصقري والكبرى على هيئة الشكل الأول فنتيجته بديهية ، وانكاره مكابرة ومعاذة فلا يلتفت إليه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَعَا اللَّهَ دَرَجَتَهُ

الثامنة عشر سورة هل أتى ، روى (٥) الجمهور كافة أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ﷺ (جدّهما خ ل) وعامة العرب ، فنذر علي صوم ثلاثة أيام

من الروايات النبوية الدالة على فضل العلم على العبادة

وأما أصحابنا شيعة أهل البيت عليهم السلام فقد رووا روايات كثيرة عن ائمة الهدى اودعوها في جوامعهم الحديثية وغيرها .

(١) فاطر . الآية ٢٨ .

(٢) الحجرات . الآية ١٣ .

(٣) كما رجع عمر الى قوله عليه السلام : في التي وضعت لسته أشهر وفي المجنونة التي زنت وكما رجع اليه عليه السلام عثمان عن حجب الاخ بالجد ، أشار الى ذلك العافظ ابن عبدالبر في كتاب جامع بيان العلم (ص ١٥٠ ط مصر) وغيرها من الموارد الكثيرة التي رجع فيها الصحابة اليه عليه السلام وسند كرم بعض تلك الموارد عند ذكر المصنف العلامة (قده) فضائله عليه السلام النفسانية ان شاء الله .

(٤) قد مر نقل هذه العبارة عن عمر في (ج ١ ص ٥٣) وفي هذا الجزء قريباً

(٥) لا يخفى أن مما تظاهر في نقله النقلة من أدب التفسير والحديث على تشعب كتبهم

وتفتننا ؛ نزول هذه السورة الكريمة في حق أهل بيت النبوة والسفارة الالهية ، كيف لا وهم الذين أطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً وبتأوا جوعاً ، وهم الذين لم يسألوا الاجر من السائل والمحرور ، وهم الذين خافوا من ربهم يوماً عبوساً قمطريراً وهم الذين لقاهم ربهم في ذلك اليوم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ونعم ما قال

امام الشوافع محمد بن ادريس المطلبي الشافعي

شعر

الى م الى م و حتى متى اعاتب في حب هذا الفتى

و هل زوجت فاطم غيره و في غيره هل أتى هل أتى

و لنذكر ما وقفنا مع كمال الاستمجال وتشتت البال و تهاجم الاحزان والاهوال أسماء عدة من أعلام القوم ونبلائهم الاثبات الذين يستشهدون بكلامهم واعتمدوا على مروياتهم وهم جم غفير ورهط كثير ؛

« منهم » العلامة الزمخشري في الكشاف (ج ٤ ص ١٦٩ ط مصطفى

محمد بمصر)

أنه قال : وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين مرضا فمادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برء آما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام ، فشفيا ومامهم شيء ، فاستقرض علي بن شمعون الخبيري اليهودي ثلاث أصوع من شبير ، فطعنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراس على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعمو نى اطعمكم الله من وراء الجنة ، فأثروه و بانوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صائماً ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك ، فلما أصبحوا اخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بصروهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : ما اشد ما يسوء نى ما ارى بكم ؛ و قام

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة (هل أنى) في حق الخمسة الأطهار (١٥٩)

فانطلق معهم ، فرأى فاطمة في محرابها قدالتصق ظهرها بيطنها و غارت عينها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فافقرهه السورة .

« ومنهم » العلامة الواحدى في أسباب النزول (ص ٣٣١ ط الهندية بمصر)
قال عطاء عن ابن عباس ان على بن ابيطالب رضى الله عنه نوبة آجر نفسه يستقى نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فساق الحديث بنحو ما تقدم

« و منهم » العلامة البغوى في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٧ ص ١٥٩ ط مصر)

روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أنها نزلت في على بن ابيطالب وأورد الرواية مفصلاً بنحو ما تقدم عن الزمخشري .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازى في تفسيره (ج ٣ ص ٢٤٣ ط البهية بمصر)

قال : ذكر الواحدى في البسيط أنها نزلت في حق على عليه السلام .
روى صاحب الكشاف عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله الى آخر ما تقدم عن الكشاف .

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزى في التذكرة (ص ٣٢٢ ط النجف)
اخبرنا أبوالمجد محمد بن أبي المكارم القزوينى بدمشق سنة اثنتين وعشرين و ستائة ، قال ، اخبرنا أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد العطارى ، اخبرنا الحسين بن مسعود البغوى ، اخبرنا أحمد بن ابراهيم الخوارزمى اخبرنا أبو اسحاق أحمد بن محمد ابراهيم التعلبى ، اخبرنا عبدالله بن حامد ؛ اخبرنا أبو محمد أحمد بن عبدالله العزنى ، اخبرنا أحمد بن محمد بن سهيل الباهلى ، حدثنا عبدالرحمان بن محمد بن هلال ، حدثنى القاسم ابن يحيى عن أبي على العزى عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس .

وروى أيضاً مجاهد عن ابن عباس قال في قوله تعالى : يوفون بالذم مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة التنجي في « كفاية الطالب » (ص ٢٠١ ط الفري)

أخبرنا أبو طالب عبداللطيف بن محمد بن القبيطي البضادي بها ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان ، أخبرنا العافظ محمد بن أبي نصر الحميدي ، أخبرنا أبو علي الحسن بن عبدالرحمان المعروف بالشافعي بمكة ؛ أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد السقطي ، أخبرنا أبو عمر بن احمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك ، أخبرنا عبيد الله بن ثابت ، حدثنا أبي عن هذيل بن حبيب عن أبي عبد الله السمرقندي عن محمد بن كثير الكوفي عن الأصمغ بن نباتة قال : مرض النبي فساق الحديث بنحو ما تقدم الى أن قال : ثم أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر اليهما يقومان ويقعان من شدة الجوع ضمهما الى صدره و قال : واغوثاه ما لقي آل محمد ، فحمل واحداً الى عنقه والاخر على صدره ، ثم دخل على فاطمة عليها السلام ونظر الى وجهها متغيراً من الجوع فبكت وبكى لبيكها ، ثم قال : ما يبكيك يا بنية ، قالت يا أبتاه ما طعمت انا ولا ولداي ولا علي منذ ثلاثة أيام ، قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال : اللهم أنزل على آل محمد كما أنزلت على مريم بنت عمران ثم قال : ادخلي مخدمك فانظري ما ذا ترين ، قال فدخلت ومعها علي ولداها ثم تبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جفنة تفور مملوءة تريداً و عراقاً مكللة بالجواهر يفوح منها رائحة المسك الاذفر ، فقال : كلوا بسم الله فاكلوا منها جماعة ثم سبعة أيام ما انتقص منها لقمة ولا بضعة ، قال : فخرج الحسن ويده عرق فلقته امرأة من اليهود تدعى سامار فقالت : يا أهل الجوع من ين لكم هذا فاطمئني ، فمد الحسن يده ليناؤها فاخترت الاكلة وارتفعت القصعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سكتوا

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأبطال (١٦١)

لاكلوا منها الى أن تقوم الساعة ، وهبط الامين جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد : ان ربك يقربك السلام و يقول لك خذ هناك الله في اهل بيتك ، قال : وما آخذ؟ قال قتلا جبرئيل : ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، الى قوله سعيكم مشكورا .

ورواه الحافظ ابو عبدالله الحميدى في فوائده .

ورواه الحاكم أبو عبدالله في مناقب فاطمة عليها السلام

ورواه ابن جرير الطبري أطول من هذا في سبب نزول هل أتى .

« ومنهم » العلامة القرطبي في تفسيره (ج ١٩ ط مصر سنة ١٣٥٦)

قال : ذكر الثعلبي في تفسيره . وقال أهل التفسير : نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما وجارية لهما اسمها فاطمة .

وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما . رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل « يوفون بالنذر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً ، و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً » قال مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن - ورواه جابر الجعفي عن قنبر مولى علي ، قال : مرض الحسن والحسين حتى عادهما اصحاب رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا ابا الحسن رجح الحديث الى حديث ليث بن أبي سليم . لو نذرت عن ولدك شيئاً ، فقال رضي الله عنه : ان برء ولد اى صمت لله ثلاثة أيام شكراً . وقالت جارية لهم نوية : ان برء سيد اى صمت لله ثلاثة أيام شكراً ، و قالت فاطمة مثل ذلك وفي حديث الجعفي ، فقال الحسن والحسين : علينا مثل ذلك فألبس القلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي الى شمعون بن حاربا الخيبري وكان يهودياً فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء به فوضعه ناحية البيت ، فقامت فاطمة الى صاع فطعمته واختبرته ،

و صلى على مع النبي ﷺ ؛ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه .
 وفي حديث الجعفي : فقامت الجارية الى صاع من شعير فتجزت منه خمسة أقراص لكل
 واحد منهم قرص ، فلما مضى صيامهم الاول وضع بين أيديهم الخبز و الملح الجريش
 إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد - في حديث الجعفي
 أنا مسكين من مساكين أمة محمد ﷺ وأنا والله جامع ، أطمعوني أطمعكم الله من مواعد
 الجنة . فسمعه على رضى الله عنه فانشأ يقول :

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| فاطم ذات الفضل و اليقين | يا بنت خير الناس أجمعين |
| أما تربن البائس المسكين | قد قام بالباب له حنين |
| يشكو الى الله و يستكين | يشكو الينا جامع حزين |
| كل امرئ به بكسه رهين | و فاعل الخيرات يستبين |
| موعدنا حنة عليين | حرمها الله على الضنين |
| و للبخيل موقف مهين | تهوى به النار الى سجين |
| شرا به العجيم و النسلين | من يفعل الخير يقم سمين |

و يدخل الجنة اى حين

فانشأت فاطمة رضى الله عنها تقول :

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| امرك عندى يا بن عم طاعة | ما بى من لوم و لا وضاعة |
| غدبت فى الغزاة صناعة | اطعمه و لا ابالى الساعة |
| أرجو اذا اشبعت ذا المجاعة | ان الحق الاخير والجماعة |

و أدخل الجنة لى شفاعة

فاطموه الطعام ، و مكثوا يومهم وليلتهم له يدوقوا شيئاً الا الماء القراح ، فلما أن كان
 فى اليوم الثانى قامت الى صاع فطعمته و اختبرته ، و صلى على مع النبي ﷺ ، ثم
 أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيم فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأبطال (١٦٣)

يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة . أطمعوني أطمعكم الله من مواعد الجنة فسمعه علي فأنشأ يقول :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| فاطم بنت السيد الكريم | بنت نبي ليس بالزنيـم |
| لقد أتى الله بندي اليتيم | من برحه اليوم يكن رحيم |
| و يدخل الجنة اى سلبه | قد حرم الغلـد على اللثيم |
| الايجوز الصراط المستقيم | يزل في النار الى الجحيم |

شرا به الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة رضى الله عنها تقول

| | |
|------------------------|------------------------|
| اطعمه اليوم و لا ابالي | و اوثر الله على عيالي |
| أمسوا جاعاً وهم اشبالي | اصغرهم يقتل في القتال |
| بكر بلا يقتل باغتيال | يا ويل للقاتل من وبال |
| تهوى به النار الى سفال | وفي يديه الغل والاخلال |

كبولة زادت على الاكبال

فأطمعوه الطعام ومكثوا يومين و ليلتين ، لم يدوقوا شيئاً الا الماء القراح ، فلما كانت في اليوم الثالث قامت الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته ، وصلى على مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ، اذ أناهم أسير فوقف بالباب فقال . السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا ؟ أطمعوني فأنشأ يقول :

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| فاطم يا بنت النبي أحمد | بنت نبي سيد مسود |
| و سماه الله فهو محمد | قد زانه الله بحسن اغيد |
| هذا أسير للنبي المهتد | مقل في غله مقيد |
| يشكوا الينا الجوع قد تمدد | من يطعم اليوم بجده في غد |

عند العلي الواحد الموحد

ما يزرع الزارع سوف يحصد

أعطيه لا لا تجعله اقدم

فانشأت فاطمة رضى الله عنها تقول :

| | |
|-------------------------|-----------------------|
| لم يبق مما جاء غير صاع | قد ذهبت كفى مع الذراع |
| ابنای والله هما جباع | يا ربلا تتركهما ضياع |
| ابوهما للخير ذواصطناع | بصطنع المعروف بابتداء |
| عبل الذراعين شديد الباع | و ما على رأسى من قناع |

الا قناعاً نسجه انساع

فاعطوه الطعام و مكثوا ثلاثة أيام و لباليها لم يدوقوا شيئاً الا الماء القراح ؛ فلما ان كان فى اليوم الرابع ، وقد قضى الله الذراع يد به اليمنى الحسن و بيده اليسرى الحسين و أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع ، فلما أبصرهم رسول الله صلى الله عليه و سلمه قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءنى ما أرى بكم انطلق بنا الى ابنتى فاطمة ، فانطلقوا اليها و هى فى محرابها ، و قد لصق بطنها بظهرها ، و غارت عيناها من شدة الجوع ، فلما آراها رسول الله صلى الله عليه و سلم و عرف المجاعة فى وجهها بكى و قال : واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعاً ، فهبط جبرئيل عليه السلام و قال : السلام عليك ربك يقرمك السلام يا محمد خذ هنيئاً فى أهل بيتك

قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه : « هل أتى على الانسان حين من الدهر » الى قوله : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و اسيراً ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » .

« و منهم » العلامة محب الدين الطبرى فى « ذخائر العقبى » (ص ١٠٢ ط

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق الخمسة الاطهار (١٦٥)

عن ابن عباس في قوله تعالى: **ويطعمون الطعام على حبه الاية**
قال: **آجر على نفسه نخلا بشيء من شعير الرملة حتى أصبح، فلما أصبح قبض الشعير**
وطحن منه الى آخر ما تقدم.

وقال أيضاً في (ص ٨٨) من ذلك الكتاب: **عن ابن عباس في قوله تعالى: ويطعمون**
الطعام، الاية نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

« **ومنهم** » العلامة **ابن أبي الحديد** في شرح النهج (ج ١ ص ٧ ط مصطفى
العلبي بمصر)

ذكر نزول الاية الشريفة في حقه عليه السلام.

« **و منهم** » العلامة **النيشابوري** «في تفسيره» (ج ٢٩ ص ١١٢ بهامش
الطبرى ط الميمنية بمصر).

يروى عن ابن عباس أن الحسن و الحسين مرضا فعادها رسول الله ﷺ في
ناس معه، فقال: يا ابا الحسن لو نذرت علي ولدك، فنذر علي و فاطمة و فضة جارية
لهما ان ابراهما الله ان يصوموا ثلاثة ايام، فشفا وما معها شيء، فاستقرض علي من
شمعون الخبيري اليهودي ثلاث اصوع من شعير فطحن فاطمة منها صاعاً واختبرت خمسة
اقراص على عددهم، فوضعها بين ايديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام
عليكم يا أهل محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة
فآثروه و باتوا ولم يذوقوا (اللاظ) الماء فأصبحوا صياماً فلما مساوا و وضعوا الطعام بين ايديهم
وقف عليهم يتيم فآثروه و وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ
علي رضي الله عنه بيد الحسن و الحسين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم
و هم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم، فقام
و انطلق معهم فرآى فاطمة في محرابها قد لصق ظهرها بيطنها و غارت عيناها فسامه
ذلك، فنزل جبرائيل و قال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فآقره السورة.

(١٦٦) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق الخمسة الاطهار (ج ٣)

ويروى أن السائل في الليالي جبرائيل أراد بذلك ابتلائهم باذن الله سبحانه الحديث
« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى
سنة ٧٥٤ حيث نقل في البحر المحيط (ج ٨ ص ٣٩٥ ط مطبعة السعادة بمصر) أن هذه
السورة نزلت في حق علي بن أبيطالب عليه السلام وذكر النقاش في ذلك حكاية طويلة
الى آخر ما قدمنا .

« ومنهم » العلامة الخطيب الخازن في تفسيره (ج ٧ ص ١٥٩ ط مصر)
روى عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبيطالب عليه السلام وذلك أنه عمل ليهودي
بشيء من شمر الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٩٩ ط الاولى بمصر)
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : وَيُطْعَمُونَ الطعام على حبه الآية قال :
نزلت هذه الآية في علي بن أبيطالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » العلامة المبره محمد صالح الكشفي الترهذي الحنفي في مناقب
مرتضى (ص ٦٤ ط بمبي بمطبعة محمدى)

نقل عن تفسير بحر الموج والحافظي والحسيني : اتفاق جمهور المفسرين على أن سبب
نزول الآية الشريفة ما تقدم نقله منا .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في تفسيره « فتح القدير » (ج ٥ ص ٣٣٨ ط
مصطفى الحلبي بمصر)

نزلت هذه الآية في علي بن أبيطالب وبنت رسول الله ﷺ

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٢٩ ص ١٥٧ ط المنيرية بمصر)
من رواية عطاء عن ابن عباس أن الحسن و الحسين مرضا فعادهما جدما محمد ﷺ
ومعه أبكر وعمر رضي الله عنهما و عادهما من عادهما من الصحابة فقالوا لعلي كرم الله
وجه : يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك ، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برآ

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق الخمسة الاطهار (١٦٧)

مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكراً ، فألبس الله تعالى الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ؛ فانطلق على كرم الله وجهه الى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء بها فقامت فاطمة رضى الله تعالى عنها الى صاع فطحته وخبزت منه خمسة أقراس على عددهم ، وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف بالباب سائل فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم ، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من مواعد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً الا الماء وأصبحوا صياماً ، ثم قامت فاطمة رضى الله تعالى عنها الى صاع آخر فطحته وخبزته وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف يتيم بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتيم من اولاد المهاجرين اطعموني اطعمكم الله تعالى من مواعد الجنة ، فآثروه و مكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح واصبحوا صياماً ، فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة رضى الله تعالى عنها الى الصاع الثالث وطحته وخبزته وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف اسير بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا اسير محمد صلى الله عليه وسلم ، اطعموني اطعمكم الله ، فآثروه و باتوا و لم يذوقوا الا الماء القراح ، فلما اصبحوا اخذ على كرم الله تعالى وجهه الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و رأه يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع قال : يا ابا الحسن ما اشد ما يسوء نى ما ارى بكم وقام فانطلق معهم الى فاطمة رضى الله تعالى عنها فرآها فى محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فرق لذلك صلى الله عليه وسلم وساءه ذلك فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: خذها يا محمد، هناك الله تعالى فى اهل بيتك ، قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه : هل أتى على الانسان السورة ، وفى

(١٦٨) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق الحمسة الاطهار (ج ٣)

رواية ابن مهران فوثب النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على فاطمة فأكب عليها يبكي فهبط جبرئيل ^{عليه السلام} بهذه الآية : ان الابرار يشربون الى آخره .

و في رواية عن عطاء ان الشعير كان عن اجرة سقى نخل وانه جعل في كل يوم نلت منه حصيدة فآثروا بها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه : **ويطعمون الطعام الخ** نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه و فاطمة بنت رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} ولم يذكر القصة والخبر مشهور بين الناس وذكره الواحدى في كتاب البصيرت من نقل هذه الاشعار

الى الم الى م وحتى متى اعاتب في حب هذا الفتى

و هل زوجت غيره فاطم و في غيره هل أتى هل أتى

وذكر الالوسى بعد ذلك كله ،

ومن اللطائف أنه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وانما صرح عز وجل بولدان مغلدين رعاية لحرمة البتول وقررة عين الرسول لثلاث ثور غيرتها الطبيعية اذا احست بضرة وهى فى أفواه الطباع البشرية ولو فى الجنة مرة، ولا يغفى عليك أن هذا زهرة ربيع ولا تتحمل الفرك، ثم التذكير على ذلك أيضاً من باب التغليب .

> و منهم < العلامة البيضاوى فى < تفسيره > (ج ٤ ص ٢٣٥ ط مصطفى

معهد مصر)

عن ابن عباس رضى الله عنه أن الحسن والحسين رضى الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك بالنحو المذكور فىامضى الى أن قال : فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه السورة وقال : خذها يا محمد هناك الله فى أهل بيتك .

> و منهم < العلامة الشيخ سليمان الفوزى فى < ينابيع المودة > (ص

٩٣ ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد أخرجه بسنده عن مجاهد و عن أبي صالح و عن الضعك هم
جميعاً عن ابن عباس بعين ماتقدم عن البيضاوي
وروى الحموي عن مجاهد عن ابن عباس بعينه .

وروى في تفسير البيضاوي وروح البيان ولسان المصطفى نحو ذلك .

ونقل بواسطة كتاب البحار عدة من الاعلام (ج ٩ ط الكمباني)

« منهم » أبو صالح في تفسيره .

« ومنهم » مجاهد في تفسيره .

« ومنهم » الضعك في تفسيره .

« ومنهم » الحسن في تفسيره .

« ومنهم » عطاء في تفسيره .

« ومنهم » القنادة في تفسيره .

« ومنهم » المقاتل في تفسيره .

« ومنهم » الليث في تفسيره .

« ومنهم » ابن عباس .

« ومنهم » ابن مسعود في تفسيره .

« ومنهم » ابن جبير في تفسيره .

« ومنهم » عمرو بن شعيب في تفسيره .

« ومنهم » الحسن بن مهران في تفسيره .

« ومنهم » النقاش في تفسيره .

« ومنهم » القشيري في تفسيره .

« ومنهم » الخطيب المكي في « الاربعين »

« ومنهم » أبو بكر الشيرازي في « نزول القرآن في أمير المؤمنين »

(١٧٠) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق الخمسة الاطهار (ج ٣)

وكذا أمهما فاطمة وخادمتهم فضة كذلك لئن بره آ، فبره آ فليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير ، فاستقرض أمير المؤمنين ثلاثة أصوع من شعير ، وطحنت فاطمة منها صاعاً فخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصاً وصلى علي المغرب ، فلما أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار أتاهم مسكين ، و سألهم فأعطاه كل منهم قوته ، ومكثوا يومهم وليلتهم ، لم يذوقوا شيئاً ، ثم صاموا اليوم الثاني ، فخبزت فاطمة صاعاً آخر فلما قدم بين أيديهم للافطار أتاهم يتيم وسألهم القوت ، فأعطاه كل واحد منهم بقوته فلما كان اليوم الثالث من صومهم وقدم الطعام للافطار أتاهم أسير ، و سألهم القوت ، فأعطاه كل واحد منهم قوته ولم يذوقوا في الأيام الثلاثة سوى الماء فرآهم النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الرابع ، وهم يرتعشون من الجوع ، و فاطمة قد التصق بطنها بظورها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فقال : واغوثاه يا الله أهل بيت محمد بهوتون جوعاً ، فهبط جبرئيل ، فقال : خذما هناك الله تعالى به في أهل بيتك ، فقال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه هل أتى « انتهى » .

فَالنَّاصِبِ حُفْصَةُ

أقول : ذكر بعض المفسرين في شأن نزول السورة ما ذكره ، ولكن أنكر علي هذه الرواية كثير من المحدثين وأهل التفسير وتكلموا في أنه هل يجوز أن يبالي الإنسان في الصدقة الى هذا الحد و يجوع نفسه وأهله حتى يشرف على الهلاك ، وقد قال الله تعالى : ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ، والعفو ما كان فاضلاً من نفقة العيال ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الصدقة ما يكون صنواً عفواً وإن صح الرواية لا تدن على النص كما علمته « انتهى » .

« ومنهم » الاشتباه في « اعتقاد أهل السنة »

« ومنهم » أبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في « العروس في الزهد » .

اقول

قال (١) فخر الدين الرازي في تفسيره : إن الواحدى من أصحابنا ذكر في كتاب البسيط أنها نزلت في علي ، وصاحب الكشاف من المعتزلة ذكر هذه القصة ، فروى عن ابن عباس : أن الحسن و الحسين مرضا الخ و الذى لم يذكر من المفسرين أنها نزلت في علي ^{عليه السلام} ابقى الآية على عمومها لعدم وصول سبب النزول إليه ، أو لقصده إخفاؤه عداوة لاهل البيت عليهم السلام ، لا أنه ذكر نزوله في شأن جماعة مخصوصة غيرهم ، كما يشعر به ظاهر كلام الناصب ، وأما ما ذكره من انكار كثير من المحدثين و المفسرين لهذه الرواية و تكلمهم في جواز المبالغة في الصدقة إلى هذا الحد ، فالظاهر أنه من تشكيكات نفسه دون أحد من المحدثين و المفسرين ، و لو كان لذلك أصل لذكره فخر الدين الرازي المشكك في تفسيره و من العجائب أن أصحاب هذا الرجل و منهم الرازي المذكور و النيشابورى في تفسيرهما يذكران (٢) أن قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين (٣) نزل في شأن الذين شدوا أنفسهم على السواري ، و يسلمون ذلك ولا ينكرونه ولا يتكلمون عليه بانه : هل يجوز رياضة النفس في هذا الحد بل يذكران من جوع مشايخهم و متصوفهم من النقشبندية (٤) وغيرهم ما يتجاوز عن ذلك ، بل ذكر الناصب نفسه سابقاً في مبحث نفى حلول الله

(١) ذكره في تفسيره الكبير (ج ٣٠ ص ٢٤٣ ط الجديد بمصر) و ذكرنا تمام عبارته

في تعالينا على الآية فراجع .

(٢) ذكره النيشابورى في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ١١ ص ٣٨ ط

مطبعة التبينة بمصر) .

(٣) التوبة . الآية ١١٩ .

(٤) قد مر أنهم جماعة من الصوفية اشتهروا بالنقشبندية لانها سلسلتهم إلى العارف الشيخ

(١٧٢) سلسلة النقشبندية وما عزی إليهم من غرائب الاديان من الجوع والمطش (ج ٣)

الخواجه بهاء الدين محمد المتوفى سنة ٧٩١ النقشبند وهو اخذ التصوف عن الامير السيد كلال وهو عن الخواجه محمد بابا السامى وهو عن الخواجه على الراستينى وهو عن الخواجه محمود الخير وهو عن الخواجه عارف الريبوكرى وهو عن الخواجه عبدالغالى النجدوانى ومن اجله تطلق على هذه السلسلة « سلسلة خواجه كان » أيضاً وهو اخذ التصوف عن الخواجه يوسف الهمدانى وهو عن الخواجه أبى على الفرامدى وهو عن أبى القاسم الكركانى وهو عن أبى الحسن الخرقانى وهو عن أبى يزيد البسطامى هكذا ساق السلسلة الكاشفى فى كتاب الرشحات « ص ٥ طبع نول كسورفى لكهنو » فهذه الطريقة من طرقهم يقال لهم النقشبندية لانتسابهم الى بهاء الدين المذكور فى السلسلة والخواجه كى لانتسابهم الى الفجدوانى وتلقب من بعده بالخواجه فلا تغفل .

ولهذه الفرقة اورداد واذكار وشرائط فى الانسلاک معهم والقوا كتباً فى تراجم مشاهيرهم وورسائهم كالرشحات للكاشفى والنفحات للمولى عبدالرحمن الجامى وتذكرة الرفاه للخواجه محمد الهندى و كاشف الاسرار للنطنزى وغيرها مما يطول بنا الكلام لو ذكرنا اسمائها .

ثم انهم ذكروا فى رياضات أقطابهم وتحملهم مشاق الجوع والمطش والمتاهب فى الامرین اموراً غريبة وسنشير الى بسير من كثير ذلك حتى يعلم أن ما أشار اليه مولينا القاضى الشهيد موجود فى كتبهم مصرح به .

فمن ذلك ما نقله المولى فخر الدين على بن الحسين الكاشفى المشتهر بالصفى فى كتاب (الرشحات) ص ١٩٤ فى ترجمة المولى شمس الدين محمد الروجى من أقطاب النقشبندية من أنه كان لا ياكل ولا يشرب ثلاثة أيام بل أزيد وقد تكرر منه هذا العمل .

ومن ذلك ما نقله فى ترجمة العارف الشيخ عبدالكبير البمنى فى ص ١٩٨ قال ما لفظه :
وقتی که مولانا محمد عليه الرحمة در مکه مبارکه زادها الله شرفاً و کرامتاً مجاور بودند حضرت شيخ (بنى الشيخ عبدالكبير) ملازمت بسیار کرده اند مى فرمودند که شيخ بغایت عالى

(ج ۳) سلسله النقشبندیه و معازی الیهیم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (۱۷۳)

مشرب و بزرگوار بودند و در زمان خود قبله مشایخ حرم از بسیار مردم تقه در آن دیار استماع افتاد که چون ایشان از جانب یمن بمکه آمدند مدت یکسال متصل هیچ طعام و شراب نخوردند و نیاشامیدند و از طواف حرم نیارامیدند و در آن مدت یک سال از پای نه نشستند مگر در قعود تشهد

و من ذلك ما قال العارف السيد محمد مبارك شاه المشتهر بامير خوردا الحشتي الكرمانى الاصل الخواجوى فى كتابه (سبر الاولياء) فى ترجمة قطب الدين بختيار فى ص ۶۷ طبع دهملى : و سه روز چیزی نخورد سوم روز در وقت افطار مردی

چندان آورد شیخ شیوخ العالم دانست که از غیب است بدان افطار کرد الخ و قال أيضاً بعد اسطر ما لفظه : شیخ فرمود که مسعود بعد سوم روز اطعام خماری افطار کردی .

و قال أيضاً فى ص ۱۴۵ فى حق بعض العرفاء و المتصوفة ما لفظه : که چهل سالت نه طعام سبر خورده است و نه آب سلطان الخ

و قال أيضاً فى ص ۱۵۴ ما لفظه : از نقل سلطان المشایخ چهل روز طعام گذاشته بود بوی طعام نمی کشید گریه بعدی مستولی شده بود . که یک ساعت چشم مبارک از آب دیده نمی ایستاد الخ .

و قال أيضاً فى ص ۲۴۱ فى ترجمة بعض الصوفية ما لفظه : از غایت مجاهده ده روز چیزی نخورده بودم الخ .

و قال أيضاً فى ص ۲۶۵ فى ترجمة بعض الصوفية ما محصله ان جماعة منهم لم يأكلوا ولم يشربوا اباما الخ .

و من ذلك ما قاله العارف عبدالرحمن الجاهى فى نفعات الانس طبع نول كشور فى بلدة لكهنو ص ۴۵ فى ترجمة العارف ابراهيم السنبتى الهروى ما لفظه : و چند روز در بادیه هیچ نخورد و هیچ نیاشامید الخ .

(١٧٤) سلسلة النقشبندية وما عزی اليهم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (ج ٣)

تعالی فی غیره : أن أبایزید البسطامي (١) ترك شرب الماء سنة تاديباً لنفسه ، واستحسنه

و قال فی ص ١٤٣ فی ترجمة ابي العباس الارزبزی (الاززینی خ ل) ما لفظه شیخ الاسلام كفت كه وی كفته كه ابوالحسين عبادانی كفته كه من بادرویشی بیصره آمدم
شش روز برآمد چیزى نخوردیم روز هفتم شخصی در آمد دو باره زر آورد
بکی مرا داد وبکی بار مرا الخ

الى غير ذلك من القضايا المنقولة عنهم فراجع كتب القوم كالكوكب الدرية للمناوى
و تریاق المحیین للواسطی و السمط المجید للشاشی و الاكسیر للرفاعی و الطرائق
للشیرازی و جامع الاولیاء للكمشخانوی و طبقات الصوفیة علی اختلاف طرقهم و ما
نقلوه من اربعیناتهم فی الارتياض و انت اذا دريت ما نقلناه عنهم علمت انه لا وقع
لاستبعاد الناصب ما نقل عن حال أهل بیت الوحي والرحمة و ابنارهم الفقير والیتیم وابن
السبیل علی انفسهم فهل من منصف يقول لهذا المنكر كيف حكمت بصحة ما نقل عن
الصوفیة النقشبندیة ارباب طریقتك وتنكر ما اتفق الاعلام من الفريقین علی صحته كيف
وهم قوم اغتدوا بلبان العصمة وتربوا فی حجر الطهارة ان ذكر الكرم كانوا اوله
واصله ومدنه و مأواه ومبدأ ومنتها وان ذكرت العواطف كانوا مقدم كتیبتها الاجواد
الاکرام الفطارفة الميامین الذین سبقت عطایاهم مسألة السائلین لهم یجب من سألهم ولم
یأس من قصدهم ما قالوا لا الا فی تشهدهم فانظر ایها الرجل العنید الی صنیع مولانا
أمیر المؤمنین علیه السلام بایتام الکوفة وأراملها وكذا ما نقله الانبات من العامة والخاصة
فی حق بنیه الطاهرین ، سادات الوری ، فهل استبعادك الا من نار عصبیتك الموقدة فی
باطنك ؛ تراث النصاب الماضین ، أعادی آل الرسول ومبغضی قوم مودتهم أجر للرسالة
حشرك الله معهم ، وأذاک ما أذاقهم ، اللهم امتنا علی ولاء الفترة قرناء کتابك الکریم
واحینا واحشرنا علیها انك الجواد الوهاب آمین آمین .

(١) هو أبویزید طیفور البسطامي وقد مررت ترجمته فی (ج ١ ص ١٧٩) فنزید هنا

(ج ٣) سلسلة النقشبندية وما عزی اليهم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (١٧٥)

مع أن ذلك منهم تعمّل ضرر من غير إيصال نفع منهم إلى الغير ثم ينكرون رياضة جوع أهل البيت عليهم السلام و إشارهم المسكين و اليتيم و الأسير على أنفسهم من غابة الجود والكرم ، مع نبوت الرواية هيئنا اتفاقاً ، وثبوت أن السائل عنهم في الليالي الثلاث إنما كان جبرئيل (عليه السلام) قد جاءهم امتحاناً من الله تعالى ، و لنعمة ما قال المحصفي (١) في الرد على الثالث في ذلك حيث أنشد :

(شهر)

قوم أتى في مدحهم هل أتى ما شكّ في ذلك إلا ملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد

من غرائب الفرية وعجائب الاختلاق في هذا الباب تعلم ابي يزيد هذا عن مولينا الامام أبي عبدالله الصادق عليه السلام و خدمته له مع أن من المسلم لدى أهل التحقيق تاخر ولادة أبي يزيد عن وفاة الامام عليه السلام ، فمن ثم وقعوا في حيص بيص فهن العرفاء من ذهب الى تعدد أبي يزيد ولم يثبت و على الفرض فأبو يزيد الذي أخذ عنه الخرقاني هو الذي ولد بعد وفات الامام فيبقى الاشكال على حاله كما لا يخفى .

ومنهم كالكاشفي التزم بتكلف عجيب يبعد صدوره عن مثله ، قال في الرشحات « ص ٥ طبع نول كشور » ما لفظه : وبنقل صحيح ثابت شده كه ولادت شيخ أبو يزيد نيز بعد از وفات حضرت امام صادق است پس تربيت حضرت امام رضى الله عنه ايشان را بحسب روحانيت ومعنى بوده است نه بحسب ظاهر و صورت الخ .

ومما يضعك التكلّي أنه لم يكنف بذلك والتزم بهذه النساجة في حق أبي يزيد بالنسبة الى أبي القاسم الكركاني أيضاً حيث رأى اتفاق ارباب التراجم على تاخر ولادة الكركاني عن موت البسطامي .

فبالله عليك ايها النصف التابع لال الرسول تأمل في هذه النسبجات والالفاظ حق التأمل (١) هو الفقيه الاديب يحيى بن سلام (سلامة خ ل) بن حسين بن محمد معين أبو الفضل

(١٢٦) سلسلة النقشبندية وما عزی اليهم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (ج ٣)

وأما ما توهّمه : من منافاة قوله تعالى : **ويستلونك ما إذا ينفقون قل العفو الآية**
لذلك ، فمدفوع بأن العفو كما فسّر بما ذكره النّاصب كذلك فسّر بأفضل المال (١)
وأطيبه ، ويؤيده قوله تعالى : **لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون (٢)** ،
وما رواه من قوله **خير الصدقة ما يكون صنواً عفواً** ، مهارض لقوله (٣) خير

الخطيب الحصكفي من اجلة عصره فقهاً وادباً وخطابة ، تلمذ عند العلامة الخطيب
التبريزي في بغداد ثم انتقل الى (ميافارقين) وكان من وجوه علماء الشيعة و له قصائد
في مديح الائمة عليهم السلام اشهرها القصيدة الدالية التي نقل مولينا القاضي الشهيد
بيتين منها هي هنا ؛ ولد في حدود سنة ٤٦٠ في « طنزه » من ديار بكر وتوفي في سنة ٥٥١ وقيل
٥٥٣ في ميافارقين ، يروي عنه العلامة السمعاني صاحب الانساب جميع مسموعاته بالاجازة
وله ديوان شعر وكتاب خطبة وكتاب في رساله .

فراجع (الريحانة ج ١ ص ٣٢٩ طبع طهران والى ابن خلكان و الشذرات و غيرها)
و بالجملة المترجم من الشعراء المجاهرين بعبهم عليهم السلام ، ومن شعره في النفل
على طريقة الترشيع عند علماء المعاني :

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| اشكوا الى الله من نارين واحدة | في وجنتيه و اخرى منه في كبدي |
| و من سقامين سقم قد احل دمي | من الجفون و سقم حل في جسدي |
| و من نومين دمي حين اذكره | يذيع سرى و واش منه في الرصد |
| و من ضعفين صبري حين اذكره | ووده و يراه الناس طوع يدي |

(١) كما في تفسير ابن كثير القرشي (ج ١ ص ٢٥٦) حيث قال **دوعن الربيع أيضاً**
افضل مالك واطيبه «

(٢) آل عمران : الآية ٩٢

(٣) رواه العافظ السيوطي في الجامع الصغير (ج ١ ص ٥٤٥ طبع مصر) عن ابن

(ج ٣) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (١٧٧)

الصدقة ما أبت غنى ، ولوتنزلنا عن ذلك ، فنقول : إنما يلزم المنافات لو لم ينفق عيال علي عليه السلام معه في الصدقة على ذلك الوجه ، وأما إذا أتى صاحب العيال مماوجب عليه من النفقة وهم باختيارهم آثروا اليتيم والأسير والمسكين على أنفسهم باعطاء كل واحد منهم حصّة قوتهم لهم ، فلا منافاة كما لا يخفى .

قال المصنف رحمته الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

التسعة عشر قوله تعالى : والذي جاء بالصدق وصدق به (١) ، روى الجمهور (٢) عن مجاهد ، قال : هو علي بن أبي طالب « انتهى »

عباس و ذكر ذبلا للحديث وهو قوله عليه السلام واليد العليا خير من اليد السفلى وابدء بمن تعول.

(١) الزمر الآية ٣٣

(٢) رواها من أنلام القوم ونبلائهم جم غفير ورهط كثير ونحن نسرّد أسماء بعضهم حسب

ما اقتضاه المجال فنقول :

ص ٢٨٩
> منهم < العلامة ابن المقازلي في المناقب (كما في فلك النجاة)

أخرج عن مجاهد في قوله تعالى : والذي جاء بالصدق : رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق به : على عليه السلام .

> ومنهم < العلامة ابن عساكر (كما في فلك النجاة) ص ٢٨٩

أخرج عن مجاهد في قوله تعالى : والذي جاء بالصدق : رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق به : على عليه السلام

« ومنهم » العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٠٩ ط النري)

أخبرنا القاضي العلامة أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، أخبرنا محدث الشام علي بن الحسن ، أخبرنا أبو البركات الانماطي ، أخبرنا محمد بن المظفر الشامي ، أخبرنا أحمد ابن محمد العتيقي ، أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني ، حدثنا محمد بن عمرو العقيلي ؛ قال حدثني محمد بن محمد الكوفي ، حدثنا محمد بن عمرو السوسي ؛ حدثنا نصر بن

(١٧٨) مدارك أن المراد بالصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (ج ٣)

مزاحم عن عمر بن سعيد عن ليث عن مجاهد في قوله عز وجل : والذي جاء بالصدق
وصدق به قال : الذي جاء بالصدق محمد ، والذي صدق به علي بن أبي طالب .

ذكره ابن عساكر في تاريخه ، و رواه عن جماعة من أهل التفسير بطرقه

« و منهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي
المتوفى سنة ٦٧١ ؛ روى عن مجاهد أن المراد بالذي جاء بالصدق النبي . وأن
المراد بمن صدق به علي عليه السلام . فراجع تفسير (الجامع لاحكام القرآن ج ١٥
ص ٢٥٦ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ)

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المقرئ المتوفى
سنة ٧٥٤ ، أورد في شأن نزول الآية الشريفة أنها نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام
بقوله : وقال أبو الاسود ومجاهد وجماعة : الذي صدق به هو علي بن أبي طالب عليه السلام الخ
البحر المحيط (ج ٧ ص ٤٢٨ ط مطبعة السعادة بصر)

« و منهم » العلامة الصيوطي في « الدر المنثور » (ج ٥ ص ٣٢٨ ط مصر)
أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة : والذي جاء بالصدق ، قال : رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وصدق به قال : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى
(ص ٥١ ط ببني بطبعة محمدي)

نقل عن ابن مردويه عن مجاهد و المحدث العنبل عن الامام الباقر عليه السلام : والذي
جاء بالصدق محمد وصدق به علي .

« و منهم » العلامة الالوسي « في روح المعاني » (ج ٣٠ ص ٣ ط المنيرية بصر)
قال أبو الاسود ومجاهد وجماعة من أهل البيت وغيرهم ، الذي صدق به هو علي كرم الله
تعالى وجهه .

وأخرجه ابن مردويه عن أبي هريرة مرفوعاً الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(ج ٣) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي بن أبي طالب (١٧٩)

قال الناصب عليه السلام

أقول : جماهير أهل السنة على أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق ، وإن صح نزولها في علي المرتضى ، فهو من فضائله ولا تدل على النقص « انتهى » .

أقول

قد نقل صاحب كشف الغمة (١) الرواية التي ذكرها المصنف عن الحافظ أبي بكر (٢) موسى بن مردويه وروى الحافظ (٣) أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام ، وأما نزول ذلك في شأن أبي بكر كما ادعاه الناصب ، فهو شبيه ، قد تفرد به فخر الدين الرأزي ، لمجرد ملاحظة مناسبة التصديق المذكور في الآية ، لما وضع (٤) أولياء أبي بكر من لقب الصديق عليه ، وهذا دأب الرجل في تفسير كثير من الآيات كما لا يخفى على المتتبع البصير ، ولا ينبغي مثل خبير (٥) ، ولو حاولوا إثبات وجود هذه الرواية في شيء من كتب المتقدمين على الرأزي بلا استعمال كذب وهين ، لرجعوا بخفي حنين (٦) ، ومن وقاحات الرأزي أنه لم يكف في ذلك بالكذب على الله

(١) قد تقدم قبيل هذا نقل العلامة الالوسي في روح المعاني عن ابن مردويه فراجع .

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٢١٥)

(٣) فراجع تفسير الالوسي أيضاً .

(٤) وذكروا في تلقبه به وجهاً فراجع كلماتهم في سيرته واحواله .

(٥) اقتباس من قوله تعالى في سورة الفاطر الآية ١٤

(٦) إشارة الى المثل الشهير رجع بخفي حنين قال الميداني في المجمع (ص ١٧١ طبع

القاهرة) ما لفظه : قال أبو عبيدة أصله ان حنيناً كان اسكافاً من أهل الحيرة فساومه

أعرابي بخفي فاختلصا حتى أغضبه فاراد غيظ الأعرابي فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين

أحد خفيه وطرحه في الطريق ، ثم القى الأخر في موضع آخر فلما مر الأعرابي بأحدهما

(١٨٠) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (ج ٣)

تعالى حتى وضع ذلك على لسان علي عليه السلام قاصداً به سد باب تجويز الناظرين كون ذلك وارداً في علي عليه السلام ثم لدفع التهمة التي غلبت على ظن الخائفين الخائف ، نسب ذلك إلى المفسرين على الاجمال ، ولكن الزكي الفطن لا يخفى عليه حقيقة الحال ، ويدل على عدم ورود الرواية في شأن أبي بكر وعلى وصول الرواية الدالة على أن المراد بالآية هو علي عليه السلام إلى الرأزي ، ما ذكره بعد ذلك حيث قال : إن هذا يتناول أسبق الناس إلى التصديق وأجمعوا على أن الأسبق الأفضل ، إما أبو بكر وإما علي لكن هذا اللفظ على أبي بكر أدل ، لأن علياً عليه السلام كان في وقت البعث صغيراً ، فكان كالولد الصغير الذي يكون في البيت ، ومعلوم أن إقدامه على التصديق لا يفيد لمزبدة قوة وشوكة في الاسلام ، فكان حمل اللفظ على أبي بكر أدل ، انتهى ، ووجه دلالة على ما ذكرناه من الأثرين : أنه لو كان هناك رواية في شأن أبي بكر لما احتاج إلى تكلف الاستدلال ، ولا إلى ذكره عالياً عليه السلام فيه ولو على سبيل الاحتمال ، على أن الاستدلال المذكور كسائر تشكيكاته ظاهر البطلان ، لأن درجة النبوة أعلى من مرتبة الاسلام وإذا جاز نبوة الصبي كان صحة إيمانه أجوز ، وقد قال تعالى في شأن يحيى : وآتيناها الحكم صبياً (١) ، وقال حكاية عن عيسى في صباه : انى عبد الله آتاني

قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذه و مضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول وعمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الياض من العاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلاً شديداً ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف ، فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال : يا عم أنا أسد بن هاشم ؛ فقال عبد المطلب لا و ثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك ، فارجع ، فرجع فقالوا : رجع حنين بخفيه فصار مثلاً انتهى

(١) مريم . الآية ١٢

(ج ٣) مدارك أن المراد بالصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (١٨١)

الكتاب و جعلني نبيا (١) وقال في شأن يوسف عليه السلام في حال صباه عند إلقائه في غيابت الجب : وأوحينا إليه لتبيننهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون (٢) ، وقال سبحانه : ففهمناها سليمان وكلا آتيناها حكماً وعلماً (٣) وكان عمره عند ما جعل نبياً إحدى عشرة سنة (٤) ، وإذا جاز أن يكون الصبي صاحب النبوة والوحي جاز أن يكون صاحب الإيمان بطريق أولى ، وأيضاً كما لا يقال لمن تولد مؤمناً و في فطرة الاسلام : أنه آمن لأنه تولد عليه ، وكذا في علي عليه السلام لأنه تولد في حضرة الرسول ولم يمبد صنماً قط (٥) لكن أبوبكر قد عبد الاصنام ازيد من أربعين سنة من عمره (٦) ، فكان عليه الايمان بالايمان بعد ما لم يكن مؤمناً ، وأيضاً عند أصحابنا أن

(١) مريم . الاية ٣٠

(٢) يوسف . الاية ١٥

(٣) الانبياء . الاية ٧٩

(٤) و أوضح من ذلك نبوة سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام و يعجب بن ذكرها بنص القرآن الشريف ، والعجب من مولانا القاضي له يشر اليهما .
ثم ان اتصاف سليمان بالنبوة في ذلك المبلغ من العمر مما صرح به في كتب قصص الانبياء و بعض التفاسير ، فللبحانة النقاب أن يراجع اليها .

(٥) هذا مما اتفقت عليه الفريقان و أجمعوا على أن أمير المؤمنين علي عليه السلام لم يمبد الصنم قط ولذلك ترى الجمهور يعظمونه بلفظ كرم الله وجهه اشارة الى تلك الفضيلة ، و صرحوا بذلك في الكتب ، فراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد والينايع للعلامة القندوزي والعلية لابي نعيم و كفاية الطالب للكنجي والرياض النضرة والذخائر للمحب الطبري وغيرها وسيأتي ما يدل على ذلك ان شاء الله .

(٦) قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب (ج ٢ ص ٦٢٦ ط حيدرآباد)

ما لفظه : أبوبكر الصديق هو عبدالله بن أبي قحافة الى أن قال : روى حبيب

(١٨٢) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (ج ٣)

علياً عليه السلام حين آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عمره خمسة عشر سنة ، (١) وقيل أربعة عشر ،
والرّ وإيتان قد جاءت أيضاً من طريق الخصم ، ذكر ذلك شارح (٢) الطوالح عن
أصحابه في شرحه ، والعاقولي (٣) في شرحه للمصاييح ، قال : روى الحسن البصري

ابن اشهد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبى بكر :
من أكبر أنا أو أنت ؟ فقال : بل أنت أكبر وأكرم وخير منى وأنا أسن منك الخ
ولارب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث بتبليغ الديانة المقدسة و عمره قد بلغ أربعين عاماً ،
وكان اسلام أبي بكر بعد سنين مضافاً الى ما أفاده قدمه من عبادة ابي بكر الاصنام ازيد
من أربعين سنة

(١) أورد العلامة العافظ ابن عبدالبر في (ج ٢ ص ٤٥٨ ط حيدر آباد) رواية تدل
على أن اسلام على عليه السلام بعد بلوغه الى خمسة عشر سنة قال مالفظه : وأخبرنا
خلف بن قاسم بن سهل قال : حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن اسماعيل الطوسي قال :
حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم السراج قال : حدثنا محمد بن مسعود قال :
حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن قال : أسلم على وهو أول من أسلم وهو
ابن خمس أوست عشرة سنة .

وأورد أيضاً رواية اخرى بقوله : قال الحسن الحلواني وحدثنا عبدالرزاق قال : حدثنا
معمر عن قتادة عن الحسن قال : أسلم على رض وهو ابن خمس عشرة سنة .
وفي الرياض النظرة ص ١٥٧ مالفظه و عن الحسن اسلم على وهو ابن خمسة عشر
سنة أوستة عشر وقيل أربعة عشر الخ

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٩)

(٣) هو العلامة الشيخ محمد بن محمد الواسطي البغدادي المدرس بالمدرسة المستنصرية
وكان من أجلاء عصره في الحديث والفقة ، له كتب منها كتاب شرح مصاييح السنة للبهوي
وغيره من الانار ، والعاقولي نسبة الى دير العاقول من أعمال بغداد ، توفي سنة ٨٣٣

(ج ٣) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (١٨٣)

أن عمره كان خمسة عشر سنة عند إسلامه ، وأما شارح الطوابع ، فروى أربعة عشر سنة وهذا على ما جاء في صحيح البخاري (١) ، وقد تجاوز البلوغ لأنه روى عن المغيرة (٢) : أنه قال : احتلمت وأنا ابن اثنتي عشرة سنة ، و أيضا

ثم قد يطلق الماقولي على خالد الماقولي وقد يطلق على ابنه علي بن خالد الماقولي وقد يطلق على بعض علماء القرن العاشر من الحنفية وقد يطلق على الحافظ ابي يحيى عبدالكريم بن الهيثم البغدادي القطن الذي جال وساح في طلب الحديث توفي سنة ٢٧٨ كما في تاريخ الخطيب ولكن المراد به هنا الاول فلا تغفل .

(١) في « صحيح البخاري » (ج ٣ ص ١٧٧) في باب بلوغ الصبيان حيث قال بعد قوله تعالى وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا ما لفظه : قال مغيرة : احتلمت وأنا ابن اثنتي عشرة سنة انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري » (ج ٥ ص ٣١١) ما لفظه في مقام الشرح : جاء مثله عن عمرو بن العاص فانه ذكروا انه لم يكن بينه وبين عبدالله بن عمرو في السن سوى اثنتا عشرة سنة انتهى .

(٢) المراد به مغيرة بن مقسم الضبي الفقيه الاعشى الكوفي كما أفاده العلامة أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٢٣ في كتابه (ارشاد السارى في شرح البخاري ج ٤ ص ٤٨٤ طبع القاهرة)

وقال الغزرجي في الخلاصة (ص ٣٣٠ طبع القاهرة) ما لفظه : المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الاعشى الفقيه عن ابراهيم (اى النخعي) والشعبي وجماعة وعنه شعبة والثوري وزائدة وخلق الى ان قال : وثقه عبدالملك بن ابي سليمان والمجلى وابن معين قال أحمد توفي سنة ١٣٣ انتهى .

وقال العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرمانى المشتهر بشمس الائمة المتوفى سنة ٧٨٦ في كتابه (الكواكب الدرارى شرح البخاري

(١٨٤) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (ج ٣)

فقد رووا (١) : ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام و هو لا بدعو الى الاسلام
إلا من يصح منه ذلك ، كما قاله المأمون حين ناظر أبا العتاهية (٢)

ج ١٠ ص ١٩٤ طبع القاهرة) ان المغيرة بضم الميم و كسرهما باللام و دونها ابن
مقسم بكسر الميم الخ

و ذكر العلامة الشيخ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ في
كتابه (عمدة القارى فى شرح البخارى ج ١٤ ص ٢٤٠) مثل كلام ابن حجر فى فتح
البارى وان ابن العاص كان كالمغيرة فراجع .

(١) كما سيأتى نقله فى مناظرة المأمون مع الفقهاء عن قريب

(٢) و ممن نقل نظير تلك المناظرة أوهى بعينها العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن
محمد القرطبي الاندلسى المروانى النسب المالكي المذهب المتوفى سنة ٣٢٨ فى كتابه
< العقد الفريد > (ج ٣ ص ٣١ طبع المطبعة الشرفية سنة ١٣١٦) فىها من مناظرة
لعطيفة قل نظيرها و ندر مثلها و حيث كانت محتوية على مطالب شامخة و مسائل غزيرة
نقلناها برمتها قال :

احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل علي عليه السلام و خلافته

اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال : بعث الى يعقوب بن أكثم و الى
عدة من أصحابى و هو يومئذ قاضى القضاة فقال : ان أمير المؤمنين أمرنى أن احضر معى
غدأ مع الفجر أربعين رجلا كلهم فقيه يفته ما يقال له و يحسن الجواب فسوا من تظنون
يصلح لما يطلب أمير المؤمنين ، فسمينا له عدة و ذكر هو عدة حتى تم العدد الذى أراد ،
و كتب تسمية القوم و أمر بالبكور فى السجود و بعث الى من لم يحضر فأمره بذلك ، فغدونا
عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه و هو جالس ينتظرنا ؛ فركب و ركبتنا معه
حتى صرنا الى الباب ، فاذا بخادم واقف فلما نظر إلينا قال : يا أبا محمد أمير المؤمنين

ينتظر فادخلنا فامرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة و عمامته فوقنا وسلمنا فرد السلام وأمرنا بالجلوس فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا ، فقال انما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك أما الخبز يمنع من غلته علة من قد عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فاعرفه بها ومدرجه وقال : انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيا لستكم ؛ قال : فأمسكنا ، فقال لنا يحيى : انتهوا الى ما أمركم به أمير المؤمنين فتنعينا فنزعنا أخفافنا وطيا لستنا وقلانسنا ورجعنا ، فلما استقر بنا المجلس

قال : انما بعثت اليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شيء من الغيبين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول ، فمن أراد منكم الخلاه فهناك وأشار بيده فدعونا له ، ثم ألقى مسألة من الفقه فقال : يا أبا محمد : قل وليقل القوم من بعدك ، فأجاب به يحيى ثم الذي يلي يحيى ثم الذي يليه حتى أجاب آخرنا في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى يحيى فقال : يا أبا محمد أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطيء بعضنا و صوب بعضنا حتى أتى على آخرنا ، ثم قال : اني لم أبعث فيكم لهذا ولكنني أحببت ان أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرته في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به ، قلنا ، فليقل أمير المؤمنين وفقه الله ، فقال ان أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسوله عليه السلام وأولى الناس بالخلافة له قال اسحاق فقلت يا أمير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة ، فقال يا اسحاق : اختر ان شئت سئلتك اسألك وان شئت أن تسأل فقل ، قال اسحاق فاغتمتها منه فقلت بل أسألك يا أمير المؤمنين ؛ قال سل ، قلت : من أين ؛ قال أمير المؤمنين : ان علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده ، قال يا اسحاق خبرني عن الناس

بم يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان، قلت: بالأعمال الصالحة قال: صدقت
قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المفضول عدل بعد
وفاة رسول الله بأفضل من عدل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به؟ قال: فأطرقت
فقال لي يا اسحاق لا تقل نعم فانك ان قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر
منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاة وصدقة فقلت: أجل يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضول
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل أبداً، قال يا اسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك
ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب فقس عليها ما أتوك
به من فضائل أبي بكر فأون رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل انه افضل منه
لا والله ولكن قس الى فضائله ما روى لك من فضائل أبي بكر وعمر فان وجدت لهما
من الفضائل ما لعلي وحده فقل انهما افضل منه لا والله، ولكن قس الى فضائل
أبي بكر وعمر وعثمان فان وجدتها مثل علي فقل انهم افضل منه لا والله ولكن قس
بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدتها تشاكل
فضائله فقل انهم افضل منه، قال يا اسحاق اى الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله
قلت: الاخلاص بالشهادة، قال اليس السبق الى الاسلام؟ قلت: نعم قال:
اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: السابقون السابقون اولئك المقربون انما
عنى من سبق الى الاسلام فهل علمت أحداً سبق علياً الى الاسلام؟
قلت يا أمير المؤمنين: ان علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم و أبو بكر أسلم
وهو مستكمل يجوز عليه الحكم. قال: أخبرني أيهما أسلم قبل ثم انا ظرك من بعده
في العداة والكمال؛ قلت على أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريعة، فقال نعم فأخبرني
عن اسلام علي حين أسلم لا يظلم من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى
الاسلام أو يكون الهامن الله، قال: فأطرقت، فقال لي يا اسحاق لا تقل الهامناً فتقدمه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي دعاه الى الاسلام حتى اتاه جبرئيل

من الله تعالى ، قلت : أجل بل دعاء رسول الله الى الاسلام قال يا اسحاق فهل يغلو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاه الى الاسلام من أن يكون دعاء بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟ قال فاطرقت ؛ فقال يا اسحاق لا تنسب رسول الله الى التكلف فان الله يقول : و ما انا من المتكلمين ، قلت : أجل يا أمير المؤمنين بل دعاء بأمر الله ، قال : فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟ قلت أعوذ بالله ، فقال : افتراء في قياس قولك يا اسحاق ان علياً أسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون ، فهل يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء و لا يجوز عليهم حكم الرسول ، له السلام ، أنرى هذا جزأً عذاك ان تنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : أعوذ بالله قال : يا اسحاق : فأراك انما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على هذا الخلق ابانه بها منهم ليعرفوا فضله ، ولو كان الله امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً ، قلت : بلى قال : فهل بلغك ان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا احداً من الصبيان من أهله وقربته لثلاث تقول : ان علياً ابن عمه ، قلت لا اعلم و لا ادري فعل اولم يفعل قال : يا اسحاق : ارايت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟ قلت لا ، قال : فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك ، قال : ثم اى الاعمال كانت افضل بعد السبق الى الاسلام ؟ قلت : الجهاد في سبيل الله ، قال : صدقت ، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد لعلي في الجهاد ؟ قلت نى أى وقت ؟ قال : فى أى الاوقات شئت ، قلت : بدر ، قال : لا اريد غيرها ، فهل تجد لاحد الا دون ما تجد لعلي يوم بدر ؟ أخبرنى كم قتلى بدر ؟ قلت : نيف وستون رجلاً من المشركين قال : فكم قتل على وحده ؟ قلت لا أدرى ؟ قال : ثلاثة وعشرين أو اثنين و عشرين والاربعون لسائر الناس ، قلت يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عريشه ، قال : يصنع ماذا ؟ قلت : يدبر ، قال : ويحك يدبر دون رسول الله أو

معه شريكاً أم افتقاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رأيه، أي الثلاث أحب إليك، قلت: أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار إلى رأيه، قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك، أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس؟ قلت: يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً، قال صدقت، كل مجاهد ولكن الضارب بالسيف المعامى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة و كلاً وعد الله الحسنی و فضل الله المجاهدين على القاعدین أحرراً عظيماً . قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين، قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المتهد؟ قلت: نعم، قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل ابي بكر وعمر، قلت: اجل؛ قال يا اسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأه على هل أتى على الانعام حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، فقرأت منها حتى بلغت يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً إلى قوله: ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً، قال علي رسلك فيمن انزلت هذه الايات؟ قلت في علي؛ قال: فهل بلغت ان علياً حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال: انما نطعمكم لوجه الله، وهل سمعت الله وصف في كتابه احداً بمثل ما وصف به علياً؟ قلت: لا قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته، يا اسحاق الست تشهد ان العشرة في الجنة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: ارايت لوان رجلاً قال: والله ما ادري هذا الحديث صحيح أم لا ولا ادري ان كان رسول الله قاله أم لم يقله أكان عندك كافراً؟ قلت: أعوذ بالله، قال: ارايت لو أنه قال: ما ادري هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافراً؟ قلت: نعم، قال: يا اسحاق ارى بينهما فرقاً يا اسحاق

(ج ٣) احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (١٨٩)

أتروى الحديث ؟ قلت : نعم ، قال : فهل تعرف حديث الطير ؟ قلت : نعم ، قال : فحدثني به ، قال : فحدثته الحديث ، فقال : يا اسحاق اني كنت اكلمك وأنا اظنك غير معاند للحق فأما الان فقد بان لي عنادك انك توقن ان هذا الحديث صحيح ؟ قلت : نعم رواه من لا يمكنني رده ، قال : أفرأيت أن من أيقن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه ، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه ، وكان المفضل أحب إليه ، أو أن يقول : ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضل ، فأى الثلاثة أحب إليك أن تقول ؟ فاطرقت ، ثم قال : يا اسحاق لا تقل منها شيئاً فانك ان قلت منها شيئاً استبتك ؛ وان كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله ، قلت : لا أعلم ، وان لا يبكر فضلاً قال : أجل ، لولا ان له فضلاً لما قيل ان علياً أفضل منه فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟ قلت قول الله عز وجل : ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الى صحبته ، قال يا اسحاق اما اني لا أحملك على الوعر من طريقك اني وجدت الله تعالى نسب الى صحبة من رضيه ورضى عنه كافرأ وهو قوله : فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكننا هو الله ربى ولا اشرك بربى أحداً قلت : ان ذلك صاحباً كان كافرأ وأبو بكر مؤمن ، قال فاذا جازان ينسب الى صحبة من رضيه كافرأ جازان ينسب الى صحبة نبيه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثانى ولا الثالث ، قلت يا أمير المؤمنين : ان قدر الآية عظيم ان الله يقول : ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال : يا اسحاق تأبى الان الا ان اخرجك الى الاستقصاء عليك ، أخبرني عن حزن أبى بكر أكان رضا أم سخطاً ؟ قلت : ان أبابكر انما حزن من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً عليه وغماً أن يصل الى رسول الله شياً من المكروه قال : ليس هذا جوابي ، انما كان جوابي أن تقول رضى أم سخط ؟ قلت : بل كان رضاه ، قال :

فكان الله جل ذكره بعث رسولا ينهى عن رضا الله عز وجل وعن طاعته ، قلت : أعوذ بالله
قال : أوليس قد زعمت ان حزن أمي بكر رضائي ، قلت : بلى قال : أولم تجد أن القرآن
يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تحزن نبياً له عن الحزن قلت : أعوذ بالله
قال : يا اسحاق ان مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق ويدل بك عن الباطل
لكثرة ما تستعبد به ، وحدثني عن قول الله فأنزل الله سكينة عليه من عنى بذلك
رسول الله ام ابابكر؟ قلت : بل رسول الله ، قال : صدقت : قال : فحدثني عن قول الله
عز وجل : ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الى قوله : ثم أنزل الله سكينة على
رسوله و على المؤمنين ، أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟
قلت : لا أدري يا أمير المؤمنين ، قال : الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة نفر من بني هاشم : علي بضرب سيفه بين يدي رسول
الله والعباس آخذ بلجام بثلة رسول الله والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح
القوم شياً حتى أعطى الله لرسوله الظفر فالؤمنون في هذا الموضع على خاصة ثم من
حضره من بني هاشم قال : فمن أفضل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك الوقت أم من انهزم عنه و لم يره الله موضعاً لينزلها عليه ؟ قلت : بل من انزلت
عليه السكينة ، قال : يا اسحاق من أفضل من كان معه في النار أم من نام على فراش
ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة ؟ ان الله تبارك
وتعالى أمر رسوله ان يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكى علي رضي الله عنه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا علي ؟ أجزعاً من الموت ، قال : لا ، والذي بعثك
بالحق يا رسول الله ولكن خوفاً عليك أفتسلم يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : سمعاً
وطاعة وطيبة نفسى بالفداء لك يا رسول الله ؟ ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بثوبه
وجاء المشركون من قريش فحفوا به لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشيون من البطون بطناً بدمه وعلى يسمع ما القوم فيه من اتلاف نفسه ولم يدهه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في النار و لم يزل على صابراً معتسباً ، فبعث الله ملائكته فمنعتهم من مشركى قريش حتى أصبح ، فلما أصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا : أين محمد ؟ قال : وما عمى بمحمد أين هو ؟ قالوا : فلا نراك الا مغرراً بنفسك منذ ليلتنا ، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه ، يا اسحاق هل تروى حديث الولاية؟ قلت : نعم يا امير المؤمنين، قال:اروه، ففعلت ، قال: يا اسحاق ارايت هذا الحديث هل اوجب على ابي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت : ان الناس ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وانكروا على علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال** : فى اى موضع قال هذا اليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟ قلت : اجل ، قال : فان قتل زيد بن حارثة قبل التدبير كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ اخبرنى لو رايت ابنالك قدأت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمى ايها الناس فاعلموا ذلك اكنت منكراً ذلك عليه تعريفه الناس مالا ينكرون ولا يجهلون ؟ قلت : اللهم نعم، قال: يا اسحاق افتنزه ابنك عمالاتنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجحهم لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم ان الله جل ذكره قال فى كتابه : **اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله** ، ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انهم ارباب ولكن امرهم فاطاعوا امرهم، يا اسحاق اتروى حديث : **انت منى بمنزله هارون من موسى ؟** قلت : نعم يا امير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صحبه وجعده ، قال: فمن اوثق عندك من سمعت منه فصحه او من جعده ؟ قلت : من صحبه قال : فهل يسكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزح بهذا القول ؟ قلت اعوذ بالله ، قال : فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟ قلت : اعوذ بالله قال : **افما تعلم ان هارون كان اخا**

موسى لاييه وامه ؟ قلت : بلى ؛ قال : فعلى اخو رسول الله لاييه وامه ؟ قلت : لا قال :
 اوليس هارون نبيا وعلى غير نبى ؟ قلت : بلى ؛ قال : فهذان العالان معدومان فى على
 وقد كانا فى هارون ، فما معنى قوله : أثبت منى بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت له :
 انما اراد ان يطيب بذلك نفس على لما قال المنافقون انه خلفه استقلالا له قال : فاراد
 ان يطيب نفسه بقول لامعنى له ؟ قال : فاطرقت قال : يا اسحاق له معنى فى كتاب الله
 بين قلت : وما هو يا امير المؤمنين ؟ قال : قوله عزوجل حكاية عن موسى : انه قال لاختيه
 هارون اخلفنى فى قومى واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت : يا امير المؤمنين
 ان موسى خلف هارون فى قومه و هو حى ومضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خلف عليا كذلك حين خرج الى غزاته قال : كلا ليس كما قلت اخبرنى عن موسى
 حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب الى ربه احد من اصحابه او احد من بنى اسرائيل ؟
 قلت : لا ، قال : او ايس استخلفه على جماعتهم ؟ قلت : نعم ، قال : فاخبرنى عن رسول
 الله صلى الله عليه و سلم حين خرج الى غزاته هل خلف الا الضعفاء و النساء و الصبيان
 فانى يكون مثل ذلك ، وله عندى تاويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر
 احد ان يحتج فيه ولا أعلم احداً احتج به وأرجوان يكون توفيقاً من الله ، قلت : وما هو
 يا امير المؤمنين ؟ قال : قوله عزوجل حين حكى عن موسى قوله و اجعل لى وزيراً
 من أهلى هارون أخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيراً
 و نذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً ، فأنت منى يا على بمنزلة هارون من موسى
 و وزيرى من أهلى وأخى شد الله به ازرى واشركه فى امرى كى نسبك كثيراً و نذكركه
 كثيراً فهل يقدر احد ان يدخل فى هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليبتل قول النبى صلى الله
 عليه وسلم وان يكون لامعنى له ؟ قال فطال المجاس وارتفع النهار ، فقال يعقوب بن
 اكنم القاضى يا امير المؤمنين قد اوضحت الحق لمن اراد الله به الخير واثبت ما لا يقدر
 <١٢٢>

(ج ٣) احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (١٩٣)

و ايضاً قد صح أنه كتب الى معاوية أياتاً (١) من جملتها قوله عليه السلام

شعر

سبقتكم إلى الاسلام طراً
غلاماً ما بلغت أوان حلمي

ولم ينكر عليه معاوية مع عداوته وتعنته ، فكيف يزيد (٢) عليه الرازي ، و هو من جماعته في ذلك ، و ايضاً مرجع الاسلام الى التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وأنه رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك من التكاليف العقلية و معلوم أن التكاليف بالعقليات إنما يتوقف على كمال العقل وإن كان الرجل ابن خمس سنين ، أو خمسين سنة ، و علي عليه السلام قد كان كمال عقله حين أسلم و البلوغ إنما هو شرط في التكاليف الشرعية الفرعية ، علي أنه لا يمتنع أن يكون من خصايصه لو كان صبيّاً صحّة إسلامه صغيراً ، كما أنه بطالع اللوح المحفوظ في حال رضاعه علي ما سبقت الاشارة إليه (٣) من كلام

احد ان يدفعه قال اسحاق فأقبل علينا و قال ما تقولون ؟ فقلنا : كلنا نقول بقول امير المؤمنين اعزه الله ، فقال والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا القول من الناس ، ما كنت لا قبل منكم القول ، اللهم قد نصحت لهم القول اللهم اني قد اخرجت الامر من عنق اللهم اني ادبنتك بالتقرب اليك بحب علي و ولايته

(١) اورد تلك الايات العلامة سبط ابن الجوزي البغدادي في كتاب « التذكرة » (ص ٦٢ ط طهران)

و كذا العلامة المتقي الشيخ علي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند

ابن حنبل (ج ٥ ص ٤٠ طبع مصر) رواها عن ابي عبيدة فراجع

(٢) فيه ابهام التناسب مع ذكر معاوية كما لا يخفى على الظريف الفطن .

(٣) قد سبق ذلك منه (قده) في اوائل الامامة المذكورة في (المجلد الثاني من هذا الطبع

ص ٣١٢) و اما نفس الرواية التي ذكرها هناك من حديث الصدقة فهي مذكورة في

« فتح الباري » (ج ٣ ص ٢٧٦ وفي ص ١٣٩ ج ٦ طبع مصر)

(١٩٤) مدارك أن المراد بالذي أيد النبي ﷺ في الآية هو علي بن أبي طالب (ج ٣)

ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح البخاري ، و بالجمله يجوز اختصاصه
بمزيد فضيلة في الخلقة أو جبت حصول البلوغ الشرعى قبل العدد ، و ماذاك
بعجب منه ص ٢٤٤ ، فإنه مظهر المعجائب ومنبع الغرائب .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُجَّتَهُ

العشرون قوله تعالى : هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين (١) عن ابى هريرة (٢)

(١) الانفال . الاية ٢٦ .

(٢) رواه عدة من اعلام القوم ونحن نسرده أسماء بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة الكنجى الشافعى فى « كفاية الطالب » (ص ١١٠ ط القرى)

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسين الصالحي بجامع دمشق ، أخبرنا أبو القاسم
الحافظ الدمشقى ، أخبرنا أبو الحسن على بن السلم الشافعى ، أخبرنا أبو القاسم بن
العلاء أبو بكر محمد بن عمر بن سليمان العرينى النصيبى ، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف
ابن خلاد ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المهري ، حدثنا عباس بن بكار ،
حدثنا خالد بن أبى عمر الاسدى عن الكلبى عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : مكتوب
على العرش : لا اله الا الله وحدى ، لا شريك لى و محمد عبدى ورسولى أيدته بعلى وذلك
قوله عز وجل فى كتابه الكريم : هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين ، على وحده .
ذكره ابن جرير فى تفسيره و ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة على عليه السلام .

« و منهم » العلامة السيوطى فى « الدر المنثور » (ج ٣ ص ١٩٩ ط مصر)

أخرج ابن عساكر عن أبى هريرة قال : مكتوب على العرش : لا اله الا انا وحدى
لا شريك لى محمد عبدى ورسولى أيدته بعلى ، وذلك قوله : هو الذى ايدك
بنصره و بالمؤمنين

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى بنابيع الوددة (ص ٩٤)

ط اسلامبول)

(ج ٣) مدارك أن المراد بالذي أيد النبي ﷺ في الآية هو علي بن أبي طالب (١٩٥)

قال : مكتوب على العرش لا إله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيده
بعلي بن أبي طالب عليه السلام انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ مُحْتَضِرُهُ

أقول : جاء هذا في روايات أهل السنة ، ولا شك أن علياً من أفاضل المؤمنين ومن
خلفائهم وأئمتهم ، ولما كان رسول الله ﷺ مؤيداً بالمؤمنين كان تأييده بعلي من باب
الأولى ، ولكن لا يدل على النص المدعى .

اقولُ

لا يخفى ما في كلام الناصب من التعمويه ، وذلك لأن كلام المصنف ليس في مجرد
التأييد الذي يشترك فيه سائر المؤمنين على ما توهمه الناصب ، بل في كتابة اسمه
عليه السلام بوصف تأييده للنبي ﷺ على العرش الاعظم في أزل الآزال ، وهذا يدل على
الأفضلية التي هي من جملة مدعيات المصنف كما مر مراراً ، على أن ما اعترف به
من كونه علياً أولى من جميع المؤمنين بتأييده للنبي ﷺ كاف في نبوت المدعى
أيضاً كما لا يخفى .

روى أبو نعيم العافظ بسنده عن أبي هريرة عن أبي صالح عن ابن عباس عن جعفر الصادق
رضي الله عنه في قوله تعالى : هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين ، قالوا نزلت في
علي ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت مكتوباً على العرش : لا إله الا الله
وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيده ونصرته بعلي بن أبي طالب .
وروى عن أنس بن مالك نحوه .

وروى في كتاب الشفا : روى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لما أسرى بي الى السماء اذا على العرش مكتوب : لا إله الا الله
محمد رسول الله أيده بعلي

(١٩٦) مدارك أن المراد بمن اتبعك في الآية هو علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعْتُ لِقَوْلِهِ

الحادية والعشرون قوله تعالى : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (١)
روى الجمهور (٢) أنها نزلت في علي عليه السلام انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ حُضْرُهُ

أقول : ظاهر الآية أنها نزلت في كافة المؤمنين ، ولو صح نزوله في علي عليه السلام يكون من فضائله ، ولا دلالة لها على النص المدعى . انتهى .

اقول

ظهور ما ذكره ممنوع ، إذ لو كان مراده تعالى كافة المؤمنين يقال : حسبك الله
والمؤمنون ، فلما قيد بمن اتبعه منهم دل على إرادة التخصيص ، وأما صحة الحديث
فكفى فيه كونه مروياً عن طريق أهل السنة ، وقد ذكرها صاحب كشف الغمة (٣)
عن كتاب عز الدين (٤) عبدالرزاق المحدث الحنبلي ، وأما وجه الدلالة على

(١) الانتقال . الآية ٦٤ .

(٢) رواه العلامة اليرمعي صالح الكشفي الترمذي في « مناقب رضوى » (ص ٥٤ ط
بمبني بمطبعة محمدي) نقل عن المحدث الحنبلي اتفاق المفسرين على أن من اتبعك
علي بن ابيطالب عليه السلام .

(٣) ذكره في (ص ٩٢ ط طهران) وترجمة الاربلي قد مرت في (ج ١ ص ٢١)

(٤) هو العلامة الشيخ أبو محمد عز الدين عبدالرزاق بن ذوق الله بن أبي بكر بن خلف بن
أبي الهيجاء الراسني الفقيه المحدث المفسر ، ولد (سنة ٥٨٩) برأس عين الغابور ، سمع
عن أبي المجد الفزوني وعبدالمزيب بن مينا وأبي الين الكندي وابن الحرستاني والغضير
ابن كامل والشيخ موفق الدين وأبي الفتوح ابن الجلاجلي والداهري وعمر بن كرم
والافتخار الهاشمي ، ولحق مشيخة دار الحديث بالوصل ، وكانت له حرمة وافرّة عند

(رج ٣) مدارك شأن نزول آية (فسوف يأتي الله بقوم) في علي عليه السلام (١٩٧)

المدعى فهو أن الله تعالى لما حصر كفاية الشر عن النبي صلى الله عليه وآله في جنبه سبحانه وفي علي عليه السلام ، وكذا حصر اتباع النبي صلى الله عليه وآله فيه عليه السلام بمقتضى الرواية دل ذلك على أفضليته عن سائر المؤمنين ، فيكون أمير المؤمنين .

قال المصنف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

الثانية والعشرون قوله تعالى : فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (١) قال

بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة ، له تفسير في أربع مجلدات ضخام سماه « رموز الكنوز » احتوى على فوائد حسنة ، يروى فيه الاحاديث باسناده ، وله « كتاب مصرع الحسين » ألفه باسم صاحب الموصل ، وله نظم حسن ، ومن نظمه : القصيدة النونية المشهورة في الفرق بين الظاه والباطن ، سمع عنه جماعة منهم أبو حامد محمد بن الصابوني وابنه أبو عبد الله محمد بن عبدالرزاق والده ياطي وأبو العالى البرقوهي وأبو الحسن البندنجي وذيئ بنت الكمال وأبو الفتح بن دقيق العيد وأخوه وأبوه ، وكان شديد المخالفة مع الشيعة الامامية كما نص على ذلك الشيخ زين الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الحنبلي المتوفى (سنة ٧٩٥) في كتابه الزيل على طبقات العنابلة (ص ٢٧٥ ط القاهرة) قال فيه : ان عزالدين عبدالرزاق الرسمى أنشد لنفسه :

و كنت اظن في مصر بعاراً

إذا ما جئتها اجد الورودا

فمسا ألفتها الا سرايباً

فحينئذ تيمت الصيدا

توفي بسنجار في رجب ؛ وعن ابن الفوطى : أن وفاته كانت (في ٢٧ ذى حجة سنة ٦٦٠) وذكره الذهبي : انه توفي (١٢ ربيع الاول سنة ٦٦١) انتهى . ويظهر من كلمات العلامة الاربلى في كشف الغمة : أن المترجم في غاية الجلالة والنبالة سيما في التفسير والحديث والادب .

الثعلبي (١) : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام « انتهى » .

(١) رواها سوى العلامة الثعلبي عدة كثيرة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ١٣٢ طحيدرآبادالذکن)

اخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، ثنا عبد الله بن

أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانه ، ثنا أبو بليج ، ثنا عمرو

ابن ميون ، قال : اني لجالس عند ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس

اما أن تقوم معنا و اما أن تخلو بنا من بين هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم

معكم الى أن قال : فجاء ينفخ ثوبه ويقول : اف وتف وقموا في رجل له بضع عشرة

فضائل ليست لاحد غيره و قموا في رجل قال له النبي : لا بعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً

يعب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها مستشرف فقال : ابن علي ، فقالوا

انه في الرحى يطحن ، قال : وما كان أحدهم ليطحن ، قال فجاء و هو أرمد لا يكاد أن

يبصر ، قال فنفت في عينيه ، ثم هز الرأية ثلاثاً فأعطاها اياه ، ، فجاء علي

بصفية بنت حنيفة قال ابن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً بسورة التوبة

فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها الا رجل هو مني وأنا منه الى آخر الحديث

« و منهم » العلامة الثعلبي كما في كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥١)

طبريز) قال في تفسير قوله تعالى : فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال

علي بن أبي طالب عليه السلام

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٢ ص ٢٠ ط

البيهة بمصر)

أورد مقالة قوم بنزول الآية في علي عليه السلام

وروي أنه عليه السلام لما دفع الراية الى علي يوم خيبر قال : لا دفن الراية غداً الى

قال الناصب بخصته

أقول ذهب المفسرون الى أنها نزلت في أهل اليمن ، وقيل : لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا القوم ، فضرب بيده على ظهر سلمان ، وقال هو وقومه والظاهر أنها كانت نازلة لقوم لم يؤمنوا بعد ، لدلالة سوف يأتي الله على هذا ، وعلي عليه السلام كان ممن آتاه الله من أول الاسلام ، فكيف يصح نزوله فيه ، وان سلمنا فهو من فضائله ولا يدل على النص المدعى « انتهى » .

اقول

من ذهب إلى أنها نزلت في أهل اليمن كفخر الدين الرازي والقاضي البيضاوي قد استند بما روى أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية أشار إلى أبي موسى الأشعري ، وقال هم قوم هذا ، واقول ، فيه بحث لأنه ان أراد بأهل اليمن من انتسب إلى بلاد اليمن ولولم يكونوا من الأشعرية كطائفة همدان (١) فهم لم يجاهدوا

رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٦ ص ١٤٣ بهامش الطبري ط اليمينية بمصر) روى أنه صلى الله عليه وسلم دفع الراية الى علي يوم خيبر وكان قد قال لا دفن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المقرئ المتوفى سنة ٧٥٤ حيث نقل نزول الآية الشريفة في حق علي عليه السلام عن بعض في تفسير بحر المحيط (ج ٣ ص ٥١١ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة الشيخ حسام الدين علي المتقي الهندي في كنز العمال (ج ٥ ص ٤٢٨ ط الثانية بعبدرآباد الدكن)

نقل عن ابن عمر وقايح الشورى و فيها قول علي عليه السلام لاصحاب الشورى : هل تعلمون ان جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ان الله يأمرك ان تحب علياً وتحب من يحبه فان الله يحب علياً ويحب من يحبه قالوا : اللهم نعم .

(١) قد مرأنهم من قبائل العرب وشعارهم التشيع لاهل البيت فراجع أوائل هذا الجزء .

(٢٠٠) مدارك شأن نزول آية (سوف يأتي الله بقوم) في علي عليه السلام (ج ٣)

الإمام علي عليه السلام في حروبه ، كما يعلم من كتب السير والتواريخ ، وإن أراد الأُشعرية كما يقتضيه سياق الرواية ، فهم أيضاً لم يدركوا مقاتلة أهل الردة (١) في زمان أبي بكر ، المهم إلا أن يراد به قتال بعضهم كأبي موسى ظاهراً مع علي عليه السلام في حرب صفين مع القاسطين المرتدّين ، وحينئذ يتحدّ مآله مع الرواية المتضمنة لكون الآية في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ، وإما من روى أنه عليه السلام قال ، المراد سلمان وذووه كما وقع في الكشاف وتفسير البيضاوي ، ففيه أن المتبادر من ذروه أي أصحاب سلمان مولينا أمير المؤمنين علي وسائر أهل البيت عليهم السلام لكونه منهم بمقتضى قوله عليه السلام : سلمان منا أهل البيت (٢) ، وإيضاً من المعلوم أن سلمان لم يشهد محاربة شي من أهل الردة ، وكذا لم يظهر من ذويه على تقدير أن يراد بهم أهل الفرس مجاهدة مع أهل الردة في زمان أبي بكر ، فتعين الحمل على ما ذكرنا ، وحينئذ يتحدّ أيضاً ما لهذه الرواية مع ما رواه الثعلبي (٣) و الامامية من أنها نزلت في شأن علي عليه السلام في قتال النساكئين والقاسطين والمارقين (٤) ، ولا يقدر في ذلك أن سلمان لم يعيش إلى زمان قتال الطوائف الثلاثة ، ولم يجاهد معهم ، إذ يكفي في صحته نسبة فعل إلى جماعة صدورهم من أكثرهم سيما وقد روى أن سلمان (٥)

(١) كما ذكرت مفصلاً فرق أهل الردة و كيفية ارتدادهم في تفسير الرازي (ج ١٢

ص ١٩ ط الجديد بمصر) فراجع .

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم (ج ٣ ص ٥٩٨ ط حیدرآباد الدکن) والاستیعاب

(ج ٢ ص ٥٥٧ ط حیدرآباد الدکن) و الصواعق (ص ٢٢٧ ط مصر)

وسفينة البحار للمحدث القمي (ص ٦٤٨ ط النجف)

(٣) كما مر في شأن نزول الآية نقل ذلك مفصلاً .

(٤) قد مر المراد بهم سابقاً .

(٥) صرح بهذا التزويج الحافظ أبو نعيم في الحلية (ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر)

و كذا غيره .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فسوف يأتي الله بقوم) في علي عليه السلام (٢٠١)

ثم سلمان هو أبو عبد الله الصعابي الشهير ، يعرف بسلمان الخير تارة ، وسلمان المحمدي
أخرى ، وسلمان ابن الإسلام ثالثة ، والفارسي رابعاً امره في الجلالة زهداً وورعاً وعلماً
وفهما وثقة فوق ان تحوم حوله عبارة امثالي ، والروايات في فضائله من طرق الفريقين
كثيرة ، قال الحافظ أبو نعيم في حقه في العلية (ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر) الكادح
الذي لا يبرح ، والزاهر الذي لا ينزح ، الحاكم العكبي العابد العليم ، ابن الإسلام ، رافع
الاولوية والاعلام ، الخ ، ولولم يكن في حقه الا اختصاصه بأهل البيت عليهم السلام وانسلاكه
فيهم لكفاه شرفاً وفخراً ونبلاً .

وأصله من فارس وتزوج من كنده ، وله عقب مبارك فيهم العلماء والمحدثون ،
أورد العلامة البهانة الشيخ منتجب الدين بن بابويه أسماء بعضهم في الفهرست وبعضهم
مذكورون في كتب الرجال فليراجع .

توفي علي الاصح (سنة ٣٦) وقبره بالمدائن مشهور يقصد للتبرك ، وألف شيخ مشايخنا
تفة الإسلام الاية النوري كتابه نفس الرحمن في سيرته وفضائله ومن احسن المراجع في
هذا الشأن كتاب الرجال لاستاذي العلامة المجهول قدره آية الله العجاج الشيخ عبد الله
المامقاني قدس سره القدوسي ، وكذلك المحب الطبري جمع في سيرته و كلماته كتاباً
حافلاً و ذكر أبو نعيم في العلية (ج ١ ص ١٥٨ الى ص ٢٠٨) ترجمة كافلة له فليراجع ،
وشهرة أمره تفنينا عن التصدي لذكر ترجمته .

يروى عنه جماعة منهم ابنا عباس و عمر و انس و أبو الطفيل و أبو عثمان النهدي
و شرجيل بن السمط : قال الخزرجي في الخلاصة ص ١٢٥ : انه كان أميراً على ثلاثين
ألناً يخطب بهم في عبادة يفترش نصفها ويلبس نصفها ؛ وكان يأكل من سعف يده الي
أن قال : قال أبو عبيدة توفي سنة ٣٦ عن ٣٥٠ سنة انتهى و في التهذيب عن جعفر بن
أحمد بن فارس قال : سمعت العباس بن يزيد يقول له محمد بن النعمان يقول اهل العلم
عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة . فاماماتين وخمسين سنة فلا يشكون فيه ، قال أبو نعيم

(٢٠٢) كلام ابن العربي في عصمة الأئمة و اعقابهم و من يخصهم كسلمان (ج ٣)

سكن مدينتين وتزوج هناك من بني كندة وحصل له أولاد كانوا في خدمة أمير المؤمنين
عليه السلام في بعض حروبه فكان النبي ﷺ لما لاحظ أن حسن صنيع الأبناء يكون
من زكاه طينة الأب نسب فعل الأبناء إليه رضي الله عنه ، قال الشيخ (١) الموحّد
محبّي الدين العربي في الفتوحات المكيّة : و لما كان رسول الله ﷺ عبداً محضاً
قد طهره الله و أهل بيته تطهيراً و أذهب عنهم الرجس ، و هو كل ما يشينهم ، فإن
الرجس هو القدر عند العرب هكذا حكى الفراء ، قال تعالى : انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً ، فلا يضاف إليهم إلا مطهر ، ولا بد
أن يكون كذلك ، فإن المضاف إليهم هو الذي يشبههم ، فما يضيفون لأنفسهم إلا
من له حكم الطهارة و التقديس ، فهذه شهادة من النبي ﷺ لسلمان الفارسي
بالطهارة و الحفظ الالهي و العصمة حيث قال (٢) فيه رسول الله ﷺ : سلمان منا
أهل البيت ، و شهد الله لهم بالتطهير و ذهاب الرجس عنهم ، وإذا كان لا يضاف إليهم
إلا مطهر مقدّس و حصلت العناية الالهية بمجرد الاضافة ، فما ظنك بأهل البيت
في نفوسهم ، فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ، ثم قال : و هم المطهرون بالنص

كان من المعمرين ، قيل انه ادرك وصي عيسى بن مريم و اعطى العلم الاول و الاخر
وقره الكتابين مات بالمدينتين انتهى .

(١) قد مرت ترجمته (ج ٢ ص ٢٢٢) فراجع

(٢) في الخلاصة للخزرجي (ص ٢٢٥) قال النبي صلى الله عليه و سلم : سلمان منا
أهل البيت ان الله يحب من أصحابي أربعة : علي و أبو ذر و سلمان و المقداد أخرجه (ت ق)
و روى العافظ الاندلسي في الاستيعاب (ج ٢ ص ٥٥٧ طبع حيدرآباد) عن امي البخترى
عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن سلمان فقال : علم العلم الاول و الاخر بحر لا ينزف
وهو منا أهل البيت .

(ج ٣) كلام ابن العربي في عصمة الأئمة وأعقابهم ومن يختص بهم كسلمان (٢٠٣)

فسلمان منهم بلا شك ، و أرجو أن يكون عقب علي (١) و سلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي أهل البيت ، فإن رحمة الله واسعة ، ثم قال : فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سرهم الواقفين عند مراسمه ، فشرفهم أعلى وأتم وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام ، ومن هؤلاء الأقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضى الله عنه من أعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لا أنفسهم والخلف عليهم من الحقوق وأقوامهم على أدائها وفيه قال رسول الله ﷺ (٢) : لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس وأشار إلى سلمان الفارسي « انتهى » ومن اللطائف قوله ﷺ لا يبي موسى : هم قوم هذا ، ولم يدخله في هذا الحكم ، لعلمه ﷺ لسوء عاقبته وانحرافه عن علي ﷺ ، لكن جماعة من أكابر أهل اليمن وأشرفهم وأفرادهم الذين يعد كل واحد منهم بالف قبيلة كانوا من شيعته ﷺ ومن جملتهم طائفة همدان بأسرهم وأويس القرني (٣) الذي

(١) أى عقب علي عليه السلام من غير فاطمة وهم بنو علي بقربنة قوله : كما لحقت أولاد الحسن والحسين من بنى فاطمة عليهم السلام . منه (قدمه)

(٢) رواه كثير من المحدثين .

« منهم » الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في الحلية (ج ٦ ص ٦٤ طبع مصر)

حيث قال : حدثنا أبو بكر ، ثنا الحارث ، ثنا هودة ، ثنا عوف عن شهر قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس رواه يزيد بن زريع وأبو عاصم عن عوف مثله الخ .

وروى الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٥٥٧ طبع حيدرآباد) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان الخ .

(٣) هو اويس بن عامر وقيل اويس بن انيس القرني المرادى من أكابر التابعين والزهاد الثمانية وقد عبر عنه بعض السلف بسيد التابعين ، وكان من حواري مولينا أمير المؤمنين

شهد بين يديه عليه السلام في وقعة صفين رضوان الله عليه وقوله (١) عليه السلام لسلمان رضي الله عنه : هذا وذوره فجعل قومه تمعاً له في هذا الحكم وعبر عن قومه بذويه إشارة إلى أن من اتصف به من معرفة الولاية و متابعة من فرض الله متابعتة ، فهو منه و داخل تحت هذا الحكم . وإلا فلا هذا . وقد ذكر فخر الدين الرازي (٢) القول بنزول الآية في شأن علي عليه السلام أيضاً لكن حيث أبرق و أورد على الامامية بالتشكيكات الناشئة عن العصبية رأينا أن نذكر كلامه مع ما يتوجه عليها من الشناعة و الملام صيانة للنظارين القاصرين عن الوقوع في مواقع الشكوك والأوهام فنقول : قال : وقال قوم إنها نزلت في علي عليه السلام ، و يدل عليه وجهان الاو : أنه عليه السلام لما دفع الرأية إلى علي عليه السلام يوم خيبر قال : لا دفعت الرأية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله

خصيصاً به ، قتل بين يديه سنة ٣٧ وقيل ٣٩ وقد رويت في فضائله عنه صلى الله عليه وآله أحاديث نقلها مؤلفوا الرجال والسير والتراجم .

ثم المرادى نسبة الى مراد قبيلة باليمن وهم من اعقاب مراد بن مذحج او مراد بن مالك ومن نسبة الى مراد محل بالاندلس فقد وهم .

والقرني بفتح القاف والراء المهمله نسبة الى (قرن) بطن من مراد . ومن زعم سكن الراء المهمله وانه منسوب الى قرن المنازل الذي هو من المواثيق قد اخطأ .

ثم ان باطراف (جرفادقان) بيت ينتمون الى اويس القرني ومنهم فضيلة العالم النبيل ثقة الاسلام مبلغ الانام بمواعظه الشافية الحاج الشيخ علي القرني الجرفادقاني نزيل بلدة قم المشرفة ادام الله توفيقاته . و بنواحي خراسان والهند و سوريا وغيرها طوائف قرانية ينتمون الى اويس وفيهم العلماء و الادباء ، بل توجد في كتب التراجم عدة من رجال العلم ينتهي نسبهم اليه فراجع .

(١) كما في تفسير الرازي (ج ١٢ ص ٢٠ الطبع الجديد بمصر) .

(٢) في (ج ١٢ ص ٢٠ الطبع الجديد) .

ويحبه الله ورسوله وهذا هو الصفة المذكورة في الآية، والوجه الثاني أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله: إنا ما وليكم الله دينه ولد والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، وهذه الآية في حق علي عليه السلام، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً في حقه فهذه إجملة الأقوال في هذه الآية، و لنا في هذه الآية مقامات، الأولى أن هذه الآية من أدل الدلائل على فساد مذهب الامامية من الرافض، وتقريره: أن مذهبهم أن الذين أقرؤا بخلافة أبي بكر وإمامته كلهم كفروا وصاروا مرتدين، لأنهم أنكروا النص الجلي على إمامة علي بن أبي طالب، فنقول: لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم إلى الدين الحق بدليل قوله تعالى: ومن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم إلى آخر الآية وكلمة (من) في معرض الشرط للعموم، فهي تدل على أن كل من صار مرتداً عن دين الإسلام، فإن الله تعالى يأتي بقوم يقهرهم ويبطل شوكتهم، فلو كان الذين نصبوا أبا بكر للخلافة كذلك لوجب بحكم الآية أن يأتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم، ولما لم يكن الأمر كذلك، بل الأمر بالضد، فإن الرافض هم المقهورون الممنوعون عن إظهار مقالاتهم الباطلة أبداً منذ كانوا علمنا فساد مقالاتهم ومذهبهم وهذا كلام ظاهر لمن أنصف

المقام الثاني أنا ندعى: أن هذه الآية يجب أن يقال: إنها نزلت في حق أبي بكر والدليل عليه وجهان الأول أن هذه الآية مختصة بمحاربة المرتدين وأبو بكر هو الذي تولى محاربة المرتدين على ما شرحناه، ولا يمكن أن يكون المراد هو الريرول عليه السلام لأنه لم يتفق له محاربة المرتدين ولأنه تعالى قال: فسوف يأتي الله بقوم وهذا للاستقبال لا للحال، فوجب أن يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب، فان قيل: هذا لازم عليكم، لأن أبا بكر كان موجوداً في ذلك الوقت. قلنا: الجواب من وجهين الأول أن القوم الذين قاتلهم أبو بكر من أهل الردة كانوا موجودين في الحال. والثاني أن معنى الآية: أن الله تعالى سوف يأتي

بقوم قادرين متمكّنين من هذا الحرب ، و أبو بكر وإن كان موجوداً في ذلك الوقت إلا أنه ما كان مستقلاً في ذلك الوقت بالحرب و الأمر والنهي ، فزال السؤال ، فثبت أنه لا يمكن أن يكون المراد هو الرسول ﷺ ولا يمكن أيضاً أن يكون المراد هو علي رضوان الله عليه ، لأن علياً رضي الله عنه لم يتفق له قتال مع أهل الردة فان قلت لانسلم أنه لم يتفق له قتال مع أهل الردة ، لأن كل من نازعه في الامامة كان مرتدّاً ، قلنا : هذا باطل من وجهين : الاول أن اسم المرتد إنما يتناول من كان تاركاً لشرايع الاسلام والقوم الذين نازعوا علياً عليه السلام ما كانوا كذلك في الظاهر وما كان أحد يقول إنه إنما يحاربهم لأجل أنهم خرجوا عن الاسلام ، وعلي عليه السلام لم يسمهم بالمرتدين ، فهذا الذي يقوله هؤلاء الروافض بهت على جميع المسلمين و علي عليه السلام أيضاً الثاني لو كان كل من نازعه في الامامة كان مرتدّاً لزم في أبي بكر و في قومه أن يكونوا مرتدين ، ولو كان كذلك لوجب بحكم ظاهر الآية : أن يأتي الله بقوم يقهرونهم ويردونهم إلى الدين الصحيح و لما لم يوجد ذلك ألبتة علمنا أن منازعة علي عليه السلام في الامامة لا تكون ردة وإذا لم تكن ردة لم يمكن حمل الآية على علي عليه السلام لأنها نازلة فيمن يحارب المرتدين ولا يمكن أيضاً أن يقال : إنها نازلة في أهل اليمن أو في أهل فارس ، لأنه لم يتفق لهم محاربة مع المرتدين و بتقدير أن يقال ؛ انفقت لهم هذه المحاربة ، لكنهم كانوا رعية وأتباعاً وأذئاباً ، فكان الرئيس الأمر المطاع في تلك الواقعة هو أبو بكر ، ومعلوم أن حمل الآية على من كان أصلاً في هذه القيادة ورئياً مطاعاً فيها أولى من حملها على الرعية والاتباع والأذئاب ، فظهر بما ذكرنا من الدليل الظاهر أن هذه الآية مختصة بأبي بكر الوجه الثاني في بيان أن الآية مختصة بأبي بكر هو أننا نقول : هب ان علياً عليه السلام كان قد حارب المرتدين ولكن محاربة أبي بكر مع المرتدين كانت أعلى حالاً و أكثر موقفاً في الاسلام من محاربة علي عليه السلام ، مع من خالفه في الامامة و ذلك ، لأنه علم بالتواتر أنه

لما نرى عليه السلام اضطربت الاعراب وتمردوا ، وأن أبابكر هو الذي قهرهم ومسيلمة وطلحة (طليحة خ ل) و هو الذي حارب الطوائف السبعة المرتدين و هو الذي حارب مانعي الزكاة ولما فعل ذلك استقر الاسلام وعظمت شوكته وانبسطت دولته اما لما انتهى الامر إلى علي عليه السلام فكان الاسلام قد انبسط في الشرق والغرب وصار ملوك الدنيا مقهورين. وصار الاسلام مستولياً على جميع الأديان و الملل ، فثبت أن محاربة أبي بكر أعظم تأثيراً في نصرة الاسلام و تقويته من محاربة علي عليه السلام ، و معلوم أن المقصود من هذه الآية تعظيم قوم يسعون في تقوية الدين ونصرة الاسلام ولما كان أبو بكر هو المتولي لذلك وجب أن يكون هو المراد بالآية .

المقام الثالث في هذه الآية وهو أننا ندعي دلالة هذه الآية على صحة إمامة أبي بكر و ذلك لأنه لما ثبت بما ذكرنا أن هذه الآية مختصة به فنقول : إنه تعالى وصف الذين أرادهم بهذه الآية بصفات : أولها أنه يحبهم ويحبونه ، فلما ثبت أن المراد بهذه الآية هو أبو بكر ثبت أن قوله : يحبهم و يحبونه وصف لأبي بكر ، و من وصفه الله تعالى بذلك يمتنع أن يكون ظالماً ، وذلك يدل على أنه كان محققاً في إمامته و ثابته قوله : أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وهو صفة أبي بكر أيضاً للدليل الذي ذكرناه ، ويؤكد ما روى في الخبر (١) المستفيض أنه قال عليه السلام أرحم امتي بامتني أبو بكر ، فكان موصوفاً بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشفقة مع الكفار ، ألا ترى أن في أول الامر حين كان الرسول عليه السلام في مكة وكان في غاية الضعف ، كيف كان يذب عن الرسول عليه السلام ؟ و كيف كان يلازمه و يخدمه ؟ و ما كان يبالي بأحد من جبابرة الكفار و شياطينهم وفي آخر الامر أعني وقت خلافته كيف لم يلتفت إلى قول أحد وأصر على أنه لا بد من المحاربة مع مانعي الزكاة حتى آل الامر إلى أن خرج

(١) هذه العلامة الفتنى من الموضوعات وعن بعض أنه وضعه أحد أعقاب ابي بكر واحفاده

إلى قتال القوم وحده حتى جاء أكابر الصحابة وتضرعوا إليه و منعوه من الذهاب ،
ثم لما بلغ بعث العسكر إليهم انهزموا وجعل الله ذلك مبدئاً لدولة الاسلام ، فكان
قوله : أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، لا يليق إلا به

وثالثها قوله : يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم ، فهذا مشترك فيه بين
أبي بكر وعلي ، إلا أن حظ أبي بكر منه أتم وأكمل ، وذلك لأن مجاهدة أبي بكر
مع الكفار كان في أول البعث وهناك الاسلام كان في غاية الضعف ، والكفر في غاية
القوة فكان يجاهد الكفار بمقدار قدرته ، و يذب عن رسول الله ﷺ بغاية وسعه
وإمام علي عليه السلام ، فإنه إنما شرع في الجهاد يوم بدر وأحد ، و في ذلك الوقت كان
الاسلام قويا ، و كانت العساكر مجتمعة ، نثبت أن جهاد أبي بكر كان أكمل من
جهاد علي عليه السلام من وجهين

الاول انه كان متقدماً عليه في الزمان فكان أفضل ، لقوله تعالى : لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح وقاتل .

والثاني أن جهاد أبي بكر كان في وقت ضعف الرسول ﷺ و جهاد علي كان في
وقت القوة ،

ورابعها قوله : ذلك فضل الله يؤتية من يشاء ، وهذا لا يفتق لا في بكر ، لأنه متأكد
بقوله : ولا يأتز اذلي الفضل منكم و السعة ، وقد بينا أن هذه الآية لا بد أن يكون
في أبي بكر ، و مما يدل على أن جميع هذه الصفات لا في بكر : إنا بينا بالدليل أن
هذه الآية لا بد وأن تكون في أبي بكر ، ومتى كان الأمر كذلك ، كانت هذه الصفات
لا بد وأن تكون صفات لا في بكر ، و اذا ثبت هذا وجب القطع بصحة إمامته ، إذ لو
كانت امامته باطلة لما كانت هذه الصفات لا يقته فان قيل : لم لا يجوز أن يقال :
إنه كان موصوفاً بهذه الصفات حال حياة الرسول ﷺ ثم بعد وفاته لما شرع في

الامامة زالت هذه الصفات وبطلت .

قلنا : هذا باطل قطعاً ، لأنه تعالى قال : فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فأثبت كونهم موصوفين بهذه الصفة حال إتيان الله بهم في المستقبل ، وذلك يدل على شهادة الله له بكونه موصوفاً بهذه الصفات حال محاربتهم مع أهل الردة و ذلك هو حال إمامته ، فثبت بما ذكرنا دلالة الآية على صحة إمامته .

أما قول الرضا رضي الله عنه في حق علي رضي الله عنه بدليل أنه عليه السلام قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وكان ذلك هو علي عليه السلام فنقول : هذا الخبر من باب الأحاديث (١) ، وعندهم لا يجوز التمسك به في العمل ، فكيف يجوز التمسك به في العلم ؟ وأيضاً أن أثبات هذه الصفة لعلي لا يوجب انتفاءها عن أبي بكر ، وبتقدير أن يدل على ذلك ، لكنه لا يدل على انتفاء ذلك المجموع عن أبي بكر ، ومن جملة تلك الصفات كونه كراراً غير فرار ، فلما انتفى ذلك عن أبي بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات له فكفى هذا في العمل بدليل الخطاب فاما انتفاء جميع تلك الصفات ، فلا دلالة في اللفظ عليه ، وأيضاً فهو تعالى إنما أثبت هذه الصفة المذكورة في هذه الآية حال اشتغاله بمحاربة المرتدين بعد ذلك ، فهم أن تلك الصفة ما كانت حاصلة في ذلك الوقت فلم يمنع ذلك من حصولها في الزمان المستقبل و لان ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن ، وما ذكره تمسك بالخبر المنقول بالأحاديث ، ولانه معارض بالأحاديث (٢) الدالة على كون أبي بكر محباً لله و لرسوله

(١) قف ايها النصف على عصبية الرجل المتسمى بالامام فكانه لم ير كتب أحاديث القوم حتى يراها مشحونة بعديد الراية وسند ذكر شرطاً من تلك الموارد عند تعرض مولينا القاضي الشهيد فده لرد هذا العنيد أوفى ذكر اخبار الفضائل فاصبر ان الصبر مفتاح الفرج .
(٢) بالله راجع باب فضائله التي ذكرها في كتبهم حتى يظهر لك أن هناك روايات شاذة نقلوها بهذا المضمون اشتملت أسانيداً على عدة من الرضا عين المشهورين ثم لاحظ

وكون الله محباً له وراضياً عنه ، قال تعالى في حق أبي بكر : ولسوف يرضى ، وقال (١)
 عليه الصلاة والسلام : إن الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة ، وقال : (٢)
 ما صب الله شيئاً في صدري إلا وصيبت في صدر أبي بكر ، وكل ذلك يدل على أنه كان
 يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

وأما الوجه الثاني وهو قولهم : الآية التي بعد هذه الآية دالة على إمامة علي عليه السلام
 فوجب أن تكون هذه الآية نازلة في علي ، فجوابنا أنا لا نسلم دلالة الآية التي بعد
 هذه الآية على إمامة علي وسنذكر الكلام فيه إن شاء الله ، فهذا ما في هذا الموضع من
 البحث والله أعلم « انتهى كلام الرازي »

و أقول بتوجهه عليه أنظار أما أولاً فلما أوردته النيشابوري (٣) على قوله : لو كان كذلك
 لجاء الله تعالى يقوم يحاربهم الخ بأن لنا صر مذهب الشيعة أن يقول : ما يدريك أنه تعالى
 لا يجي ، يقوم يحاربهم ؟ ولعل المراد بخروج المهدي جعل الله تعالى فرجه هو ذلك فإن
 محاربة من دان بدين الأوبل هي محاربة الأوبل « انتهى » ، ثم إن مع كونه شافعيًا أظهرًا
 وباطنًا كما هو صرح به في آخر تفسيره ، غير متهم في ذلك خاف عن المتعصبين من أهل

المذكورين في السند ثم راجع في تحقيق حالهم إلى الكتب المؤلفة في الإخبار بالموضوعة
 و كتب رجال القوم حتى يتبين لك أن هذا الرجل لا يملك نفسه و قلمه من شدة العصبية
 أعاذنا الله منها ووفقنا لاتباع الحق وهو الحق .

(١) حديث التجلي من المناكير الموضوعة و سيظهر لك ذلك من تعليقنا على كلام مولينا
 القاضي الشهيد قدس سره .

(٢) صرح بكونه موضوعاً لجماعة سنذكر أسماء بعضهم في التعليق إن شاء الله .

(٣) صرح به في تفسيره الشهير المطبوع مراراً و طابقتنا العبارة المذكورة هنا مع النسخة
 المطبوعة بهامش تفسير الطبري (ج ٩ و ١٠ طبع مصر القديم) .

نحلته ، فاعتذر بأن هذا إنما ذكرته بطريق (١) المنع ، لا لأجل العصية والميل ، فإن اعتقاد ارتداد الصحابة الكرام امر فظيع والله أعلم « انتهى »
 و اعترض عليه بعض الناظرين (٢) بأن الحق ما قاله ناصر الاسلام والامام العلامة فخر الدين الرازي ، و ما ذكره هذا الفاضل نصرته للشريعة كلام فاحش شنيع لا يابق بأحد من أهل الدنيا ، و ليت شعري ماذا يفيد محاربة المهدي في آخر الزمان بعد ذهاب أكثر أيام الدنيا و انقضاء عصر الصحابة و التابعين ومن بعدهم و ظهور أمارات القيامة ، ثم إنه لم يثبت انه يخرج لذلك « انتهى »

و اقول : بل الحق ما أجراه الله تعالى على لسان ناصر الشريعة مع كونه من المخالفين ، لأن الاتيان والانتقام بعد عصر الصحابة و التابعين المرتدين إنما ينافي مدلول الآية لو لم يحضر هناك أحد منهم ، ولكن قد تقرر عند الشيعة بناء على أصل الرجعة الثابت بالكتاب والسنة (٣) أنه يرجع إلى الدنيا عند ظهور المهدي عليه السلام جماعة من هؤلاء الصحابة المرتدين فيأتيهم المهدي عليه الصلاة والسلام و ينتقم منهم أشد الانتقام

(١) قد مر المراد بالمنع في مصطلح علم المناظرة .

(٢) هو المولى شمس الدين الهروى .

(٣) مسألة الرجعة من المسائل المعنوية في الكتب الكلامية ، واستدل على اثباتها من القرآن الكريم بعدة آيات ومن السنة بروايات تبلغ المائتين بل تربو كما نص عليه مولانا المحدث العاملى صاحب الوسائل فى الايقاظ و ألف أصحابنا الكرام فى اثباتها كتباً و رسائل ، فمن أشهرها كتاب الرجعة لمولانا العلامة المجلسى وصاحبى الحدائق والوسائل والوافى وغيرها . ومن الآيات التى تمسك بها قوله تعالى : **وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّوْحِيًا** و حيث بسط القول فيه فى البحار فلم تتحرى أن يراجع اليه . و يظهر من كتب القوم أن الشيعة كانوا معروفين بالقول بالرجعة كاشتهارهم بالقول ببطلان القياس و حلية المتعة و نحوها فراجع ، وبالجملة أصل الرجعة مما لا مساغ للكلام فيه .

ويؤيد ما ذكره (١) ناصر الشيعة ما ذكره شيخ الموحدين (٢) في الباب الستة والستين (٣) بعد ثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكية عند ذكر صفات المهدي على آباءه و عليه آلاف التحية والثناء و علامات ظهوره عليه السلام ، حيث قال : اعلم أيدنا الله أن الله خليفة يخرج و قد امتلأت الارض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً و عدلاً لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله عليه السلام من ولد فاطمة ، يواطى اسمه اسم رسول الله عليه السلام جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن و المقام يشبه رسول الله عليه السلام في خلقه بفتح الغاء و ينزل عنه في الخلق بضم الغاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله عليه السلام في أخلاقه و الله يقول فيه : وإنا لك لعلى خلق عظيم ، هو أجلي الجبهة أقرى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة بقسم المال بالسوية و يعدل في الرعية و يفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له : يا مهدي أعطني و بين يديه المال فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين ، يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن ، يمسى جاهلاً بخيال جباناً و يصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة بهشى النصر بين يديه ، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، يقفو إثر رسول الله عليه السلام لا يخطئ ، له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل و يقوى الضعيف في الحق و يقرب الضيف و يعين على نواب الحق يفعل ما يقول ، و يقول ما يعلم ، و يعلم ما يشهد بفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد اسحاق ، يشهد الملحمة العظمى هادبة الله يدرج الشام ، يبئد الظلم و أهله ، يقيم الدين بفتح الروح في الاسلام يعز

(١) المراد به نظام الدين النيسابوري صاحب التفسير المعروف .

(٢) المراد به قدوة العرفاء الشيخ محيي الدين ابن العربي وقد ترجمته (ج ٢ ص

٢٢٢) فراجع .

(٣) ذكره في (ج ٨ ص ٣٢٧ ط دار الكتب العربية الكبرى بمصر)

الاسلام به بعد ذلك ، ويحيا بعد موته ، يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن أبي قتل ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله ﷺ لحكم به ، يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعدائه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه عن الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أمتهم ، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه ، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم ، يبایعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي ، له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه ثم قال بعد ورقة : ولولا ان السيف بيده لا فنى الفقهاء بقتله ، كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه ، ولكن الله بظهوره بالسيف والكرم فيطمعون و يضافون و يقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه و يعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنه على ضلالة في ذلك الحكم ، لأنهم يعتقدون أن أهل الاجتهاد و زمانه قد انقطع ، و ما بقى مجتهد في العالم ، وأن الله لا يوجد بعد أمتهم أحداً له درجة الاجتهاد ، وأما من يدعي التعريف الإلهي بالأحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون إليه « انتهى » (١)

(١) أقول وحيث وصل البحث الى نقل كلام صاحب الفتوحات ناسب ايراد كلمات للمعارف السالك المؤرخ الشهير السيد عبدالوهاب الشعراني في كتابه (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر) قال فيه (ص ١٤٥ ج ٢ طبع القاهرة) ما لفظه :
البحث الخامس والستون في بيان أن جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة و ذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن وفتح سد يأجوج ومأجوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله ، قال الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته : وكل هذه الايات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله : ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف

يوم يعنى من أيام الرب المشار إليها بقوله تعالى : و ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون . قال بعض العارفين : وأول الالف محسوب من وفاة على بن أبيطالب رضى الله تعالى عنه آخر الخلفاء ، فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى الله عليه وسلم أن بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء الالف ، ثم تاخذ في ابتداء الاضمحلال الى أن يصير الدين غريباً كما بدأ ، وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضى ثلاثين سنة فى القرن العادى عشر ، فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام و هو من أولاد الامام الحسن العسكري و مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى أن يجتمع ببيسى بن مريم عليه السلام ، فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان و خمسين وتسعمائة ٩٥٨ سبعة وست سنين هكذا أخبرنى الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلى بمصر المحروسة على الامام المهدي حين اجتمع به وواقفه على ذلك شيخنا سبدي على الخوام رحهما الله تعالى

وعبارة الشيخ محبى الدين فى الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات : واعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلى الارض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً و عدلاً و لو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة و هو من عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضى الله عنها جده الحسين بن على بن أبيطالب و والده الحسن العسكري بن الامام على النقى بالنون ابن محمد النقى بالناء ابن الامام على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبيطالب رضى الله عنه يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخلق بفتح الغاء وينزل عنه فى الخلق بعضها اذلا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أخلاقه والله تعالى يقول : و انك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أفتى الانف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويمد فى الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي

اعطنى و بين يديه المال فيحشى له فى نوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزعم الله به مالا يزعم بالقرآن يمسى الرجل جاهلا و جبانا و بخيلا فيصبح عالما شجاعا كريما يمشى النصر بين يديه يعيش خمسا اوسبعاً او تسعاً يقفواثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئى؛ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحق بفعل مايقول و يقول ما يفعل و يعلم مايشهد يصلحه الله فى ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله يمرج الشام بييد الظلم وأهله يقيم الدين وينفخ الروح فى الاسلام يمز الله به الاسلام بعد ذله ويعييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ما هو عليه الدين فى نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً لحكم به فلا يبقى فى زمانه الا الدين الخالص عن الراى يخالف فى غالب احكامه مذاهب العلماء فيقبضون منه لذلك لظنهم ان الله تعالى ما يحدث بعد امتهم مجتهداً وأطال فى ذكره قايمه معهم ثم قال : واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم و عامتهم و له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتعلمون أقال المملكة و يعينونه على ما قلده الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقى دمشق متكأ على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره والناس فى صلاة العصر فينحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلى بالناس بأمر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يقبض الله المهدي اليه طاهراً مطهراً وفى زمانه يقتل السفينانى عند شجرة بغوطه دمشق ويخسف بجيشه فى البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته وقد جاء كم زمانه و اظلكم أوانه وقد ظهر فى القرن الرابع اللاحق القرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذى يليه ثم الذى يلي الثانى ثم جاءت بينهما فترات وحدثت امور و انتشرت أهواء و سفكت دماء فاخفى الى أن يجىء الوقت الموعود فشهداؤه خير الشهداء و امناؤه أفضل

الامناء قال الشيخ محيي الدين : وقد استوزر الله تعالى له طائفة خدام الله له فيمكنون
غيبه اطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق وما هو امر الله عليه في عبادته وهم على اقدم رجال
من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه و هم من الاعاجم ليس فيهم عربي لكن
لا يتكلمون الا بالعربية ، لهم حافظ من غير جنسهم ماعصى الله قط هو اخص الوزراء
و اعلم ان المهدي لا يفعل شيئاً قط برأيه وانما يشاور هؤلاء الوزراء فانهم هم العارفون
بما هناك واما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة و من شأن هؤلاء
الوزراء ان احدثهم لا ينهزم قط من قتال وانما يثبت حتى ينصروا وينصرف من غير هزيمة
الانراهم يفتجون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبير الاولي فيسقط ثلثها ويكبرون
الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتحونها من غير
سيف وهذا هو عين الصدق الذي هو النصر اخوان عليه السلام قال الشيخ وهؤلاء الوزراء دون
العشرة وفوق الخمسة لان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس
الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة
و ان كانوا سبعة عاش سبعة و ان كانوا تسعة عاش تسعة أعوام و لكل عام منها أهوال
(أهوال خ ل) مخصصة و علم يختص به ذلك الوزير فمهم أقل من خمسة و لا أكثر
من تسعة عليه السلام قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحداً منهم في مرج الشام في المأذبة الالهية
التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام عليه السلام قال الشيخ وذلك الواحد الذي
يبقى لا أدري هل هو من استثنى الله في قوله : ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله أو هو يموت في تلك النفخة عليه السلام قال الشيخ محيي الدين : وانما
شككت في مدة اقامة المهدي اماماً في الدنيا ولم اقطع في ذلك بشيء لانني ما طلبت من الله
ذلك أدباً معه تعالى أن أسأله في شيء من ذات نفسي قال ولما سلكت معه هذا الادب قبض
الله تعالى باحدهم من أهل الله عز وجل فدخل على وذكر لي عدده هؤلاء الوزراء ابتداءً وقال لي هم
تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فاني عليم بما

يحتاج اليه وزيره فان كان واحداً اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وزراءهم و ان كانوا أكثر من واحد فما يكون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله خمساً أو سبعة أو تسعاً يعني في اقامة المهدي تشجيعاً لخواص أصحابه ليطلبوا العلم ولا يقنعوا بالتقليد فانه قال : ما يعلمهم الاقليل فافهم . قال : وجميع ما يحتاج اليه وزراء المهدي في قيامهم تسعة امورا لا عشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند اللقاء و علم الترجمة عن الله و تعيين المراتب لولاة الامر و الرحمة في الغضب و ما يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة وغيرها و علم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة . فهذه تسعة امور لا بد أن تكون في وزراء المهدي من واحد فاكثر و أطال الشيخ في شرح هذه الامور بنحو عشرة أدواق ، ثم قال : و اعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من أشراف قرب الساعة كذلك خروج الدجال فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الفتن يتبعه الاثراك واليهود ويخرج ابيه من اصبهان وحدها سبعون ألفاً مطيليين وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كان عينه عنقه طافية مكتوب بين عينيه كاف فاه راء . قال الشيخ محيي الدين فلا أدري هل المراد بهذه الهجاء كفر من الافعال الماضية أو أراد به كفر من الاسماء ؟ الا أن الالف حذفت كما حذفتها العرب في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين اليم والنون (فان قلت) فما صورة ما يحكم به المهدي اذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد او بهما (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين أنه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك أنه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدي أنه يقفوا ترى لا يخطيء ، فمرنا صلى الله عليه وآله وسلم أنه متبع لا مبتدع وأنه معصوم في حكمه اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا أنه لا يخطيء ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطيء ، فانه لا ينطق

عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد أخبر عن المهدي انه لا يخطيء وجملة
 ملحقة بالانبياء في ذلك الحكم ❖ قال الشيخ فعلم انه يحرم على المهدي القياس مع
 وجود النصوص التي منحه الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض المحققين على
 جميع أهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشهوداً لهم فاذا شكوا
 في صحة حديث أو حكم رجعوا اليه في ذلك فأخبرهم بالامر الحق يقظة ومشافهة وصاحب
 هذا المشهد لا يحتاج الى تقليد أحد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال
 الله تعالى : قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واطال في ذلك ثم
 قال فللامام المهدي أيضاً الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى أن يعده
 من الشئون قبل وقوعها في الوجود ليستعد لذلك قبل وقوعها ، فان كان ذلك مفايه
 منفعة لرعية شكر الله عز وجل وسكت عنه ، وان كان مفايه عقوبة بنزول بلاء عام أو على
 أشخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع وتضرع اليه فصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضله
 ورحمته وأجاب دعائه و سؤاله (فان قلت) فاذا عمى الله تعالى عليه حكماً في نازلة
 ماذا يفعل (فالجواب) اذا عمى الله تعالى عليه حكماً في نازلة ولم يقع له بها تعريف ولا
 كشف العقبة في الحكم بالمباحات فيعلم بعد التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فانه
 معصوم من الراي والقياس في الدين اذا القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دينه بما لم يعلم
 فانه طردعة وما يدري العبد لعل الله لا يريد طردتك العلة ولو أنه كان أرادها لا بانها على
 لسان محمد صلى الله عليه وسلم و أبان بطردها واطال في ذلك ثم قال : و اعلم انه لم
 يلفنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الائمة بعده أن يقفوا اثره لا يخطيء
 الا المهدي خاصة فقد شهد له بعصمته في خلافته وأحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عبادته
 (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام فمتى يموت وكيف يموت (فالجواب)
 كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة أنه يموت اذا قتل الدجال وذلك أنه

وأما ثانياً فلان قوله : لو كان كذلك لجهاء الله بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردّهم إلى الدين الحق الخ . مردود : بأنّه لادلالة للآية على أنّ الله تعالى يأتي بقوم يحارب المرتدّين ويقهرهم بالسيف والسنان كما يشعر به كلام هذا المسمّى بالامام ، وانما صريح مدلول الآية : أنّه يأتي في مقابل المرتدّين بقوم راسخين في الدين مؤيدين بالحق واليقين أعمّ من أن يقع بينهما قتال أم لا ، فجاز أن يأتي الله تارة بقوم ينصرون الدين ويقاتلون المرتدّين بالسيف والسنان وتارة بقوم منصورين بالحجة والبرهان . نعم لما حمل أهل السنة الآية على ذلك أجابت الشيعة على سبيل مجازاة (١) الخصم بأنّه جاز أن يكون المراد بها علماً عليه آلاف التحية والثناء على هذا التقدير أيضاً لأنّه قاتل المرتدّين من الناكثين (٢) والقاسطين والمارقين فقوله : فهي تدلّ على أنّ كلّ من صار مرتدّاً عن دين الاسلام فإنّ الله يأتي بقوم يقهرهم ويبطل شوكتهم مردود كما ترى ، وكذلك قوله : لوجب بحكم الآية أن يأتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم لما عرفت أنّ حكم الآية أعمّ من ذلك اللهم إلا أن يراد بقهرهم وإبطال مذهبهم إقامة الحجة والبرهان دون استعمال السيف والسنان وهذا حاصل بحمد الله تعالى للشيعة أيدهم الله بنصره في سائر (٣) الأزمنة ، ولهذا ترى هذا المسمّى

يبوت هو وأصعابه في نفس واحد فيأتيهم ريح طيبة تأخذهم من تحت آباطهم فيجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر و أتاه في السحر العسيلة سميت بذلك لعلاوتها فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رعاك كفتاء السيل أشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة. انتهى ما همنا نقله من كلام العارف الشعرائي في اليواقيت وفيه كفاية لمن تيقظ وتدبر .

(١) إشارة إلى ما اصطلاح عليه علماء البلاغة وعبروا عنه بتعابير مختلفة : منها أنه عبارة عن بعض مقدمات الخصم كى يلزم ، ومنها ما عن بعض من أنه المداراة مع الخصم كى تتم عليه الحجة وتضييق المعجزة إلى غير ذلك من العباير .

(٢) قد مر المراد بهذه العناوين مراراً فراجع .

(٣) السائر هنا بمعنى الجميع مشتق من سور البلد لابعني الباقي المشتق من السور وقد

بالامام قد ماج عقله و هاج (١) بقله واختل كلامه و انحل زمامه (٢) عند تكلمه هيناً في رد استدلال الشيعة بهذه الآية الواحدة فسود ورقة ككلمها هذر و جلها شذر (٣) مذرو هو يعلم أنه محجوج لكن هوى الاصول (٤) الفاجرة بحمله على سوء المكابرة و أمائكا فلان ما ذكره من أن أمر الشيعة بالضد يدل على أنه لم يعرف معنى الضد إذ المضاة إنما يتحقق لو حكموا بارتداد الشيعة من حيث مخالفتهم لهم في مسألة الامامة و لم يحكم بذلك هذا الرجل و لا أحد من أهل نحلته (٥) فكيف يقولون بذلك مع أن مسألة الامامة عندهم من الفروع كما مر . و المجهتد المخالف في شئ من الفروع و كذا مقلده لا يكون فاسقاً فضلاً عن أن يكون مرتدأ ، فغاية أمر الشيعة أن يكونوا قوماً مقهورين للمستولين في زمانهم من أهل الردة ينتظرون حضور إمامهم و دنوا الوقت الذي وعده الله بقوله: فسوف يأتي الله بقوم الآية (٦) ولهذا قال الشيخ ابن العربي : إن أسعد الناس حالاً بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو شيعة الكوفة كما مر فافهم . و أما قوله إن الشيعة ممنوعون عن إظهار مقالاتهم ممنوع و لو سلم فقد جرت عادة الله على إيصال مقالاتهم و حججهم إلى الملحدين

نس على استعمال سائر بمعنى الجميع أبو على الفارسي في الامالي و الحريري في الدرّة .

(١) في القاموس هاج يهيج هيجا و هيجانا و هيجا بالكسر تار كاهتاج و تهيج انار ،

والابل عطشت و النبت يبست . ثم الجملة مثل مولد و قبل من الامثال الجاهلية ، يقال

فيمن بطلب حجته و ضعفت قوته و نفدت شوكته و زالت رياسته .

(٢) لا يخفى ان هذه الجملة من باب الاستمارة بالكناية المصطلحة لدى علماء البيان .

(٣) شذر مذرو قال في القاموس : يقال و تفرقوا شذرو مذرو بكر او لهما ذهبوا في كل وجه .

(٤) ايما و تلويح الى نسب الرازي اذ هو تيمي و عدوى أباً و أمأ .

(٥) في العدول عن الملة الى النحلة ما لا يخفى على اللبيب الفطن و وجهه .

(٦) البائدة . الآية ٥٤ .

المرتدين نصره للدين المبين كما أوصل هذه المقالة ونحوها إلى فخر الدين وفاء بما وعده بقوله : وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (١) و أما رابعاً فلأن ما ذكره في الوجه الثاني من المقام الثاني من ان أبابكر هو الذي تولى محاربة المرتدين غير مسلم و ما شرحه سابقاً مما لا ينشرح به صدر من له قلب ، وذلك لأننا انسلم أن الذين ارتكب أبوبكر قتالهم كانوا من أهل الردة لما سبق من ان من عددهم أبوبكر وأصحابه من أهل الردة كانوا قسمين (٢) قسم لم يؤمن قط كأصحاب مسيلمة (٣) و سجاح فهؤلاء كانوا كفاراً حربيين لم يسلموا قط فاطلاق الارتداد عليهم مخالف للعرف واللغة و الثاني قوم منعوا الزكاة من أن يدفعوها إلى أبي بكر و فرقوها على فقراء قومهم لاعتقادهم عدم استحقاق أبي بكر للخلافة وأن المنصوص عليه هو علي عليه السلام كما مر تفصيلاً و هذا لا يوجب الارتداد عن الدين كما لا يخفى .

و أما خامساً فلأن ما ذكره في الوجه الأول من الجواب عن الالزام اللازم له من أن القوم الذين قاتلهم أبوبكر من أهل الردة ما كانوا موجودين في الحال فبطلانه ظاهر لأن رئيس فرقة ممن سموهم مرتدين كان مسيلمة و سجاح وهم كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم و رئيس بني (٤) حنيف كان مالك (٥) بن نويرة و هو كان من

(١) الروم . الآية ٤٧ .

(٢) قد مر نقل هذه العبارة من كتاب المعلى لابن حزم الاندلسي فراجع .

(٣) قد مر ترجمتها في اوائل هذا المجلد .

(٤) قد مر المراد بهم في (ج ٢ ص ٣٩٤) .

(٥) هو مالك بن نويرة بن حمزة التميمي اليربوعي في التجريد ص ٥٣ ما لفظه : له وفادة

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وقضيته مشهورة قتله الخالد بن الوليد

ومن أبي بكر انتهى .

الصحابة وكذا الكلام في بني كنده (١) فان رئيسهم كان أشعث بن (٢) قيس الذي صار صهراً لأبي بكر بعد حكمه بارتداد .

وأما صادماً فلأنه يتوجه على ما ذكره من الوجه الثاني أنه إن أراد بالقدرة والتمكن من الحرب والاستقلال فيه قدرة أبي بكر و تمكنه بنفسه فهو لم يكن أبداً

أقول من العجائب الواقعة في الصدر الاول قضية قتله وما عومل بأهله وحرابه بعد امتناعهم من رد الزكاة لعمال الشخص الاول معللين بان المتقمص غير من نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تؤدي اليه الزكاة ورأيت بعض علماء القوم يتشبه في الذب عن العجاة بكل حشيش ولا غرو فقد قيل حب الشيء يعمى و بصم اعاز الله عباده من الانهماك في العصبية العمياء ونسأله أن يوفقهم باتباع الحق الحقيقي بالقبول .

(١) قد مر المراد بهم في (ج ٢ ص ٣٩٤)

(٢) هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدى الكندي في التجريد (ص ٣٤) : ما لفظه : اسمه معد يكرب أبو محمد وقد سنة عشر في قومه ، وكانوا ستين ركباً فاسلموا ثم ارتد فيمن ارتد فحوصر و اتى به الى الصديق اسيراً فقال استبقني لعربك وزوجني اختك فزوجه ، فلما زوجه دخل سوق الابل فاخترط سيفه فجعل لا يرى جملاً ولا ناقة الا عرقبه فصاح الناس كفر الاشعث ، فلما فرغ طرح سيفه و قال : ان هذا الرجل زوجني اخته و لو كنا ببلادنا لكانت لي وليمة غير هذه يا أهل المدينة انحروا و كوا الى أن قال : وكان ممن ازم علياً بالحكمين الخ .

و قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٣٣ طبع مصر) انه نزل الكوفة ، و عن الهيثم ذهبت عينه يوم اليرموك وولى آذر بايجان مات بعد أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين ليلة سنة ٤٠ عن ثلاث وستين انتهى .

أقول والرجل حاله معلوم وكذا بنوه وبناته عاملهم الله بسوء صنيعهم مع الال .

قادراً على أقل من ذلك أيضاً و إنما كان مرافقته مع عسكر الرسول كمصاحبة الحجر (١) الموضوع بجانب الانسان بل أدون حالاً ، لأنه كان يفرّ والحجر لا يفرّ وإن أراد التمكن والقدرة بمعونة غيره من المهاجرين والأ نصار فهذه القدرة كانت حاصلة للنبي ﷺ مع زيادة ، لأن القوم وهم أبوبكر وجماعة المهاجرين والأ نصار الذين قاتلوا المرتدين بإشارته كانوا موجودين في زمان النبي ﷺ حاضرين في خدمته ، فما معنى تخصيص الله تعالى إنذاره للمرتدين باتيان ذلك القوم بعد زمان النبي ﷺ كما يقتضيه سياق الكلام على أن هذا التوجيه لا يتمشى بالنسبة إلى قتال مانمي الزكاة فإن المنع منهم لم يتحقق في زمان نزول الآية حتى يصح أن يقال : إن أبابكر لم يكن في ذلك الزمان قادراً مستقلاً في قتالهم ، فإن القدرة والاستقلال على شيء فرع وجوده كما لا يخفى .

وأما سابقاً فلأن ما ذكره من أن اسم المرتد إنما يتناول من كان تاركاً لشرايع الاسلام الخ ، مردود بأن الناكثين والقاسطين والمارقين كانوا عند الامامية مرتدين فانكارهم للأصل الخامس من اصول الشرايع وهو الامامة وقد مرّ (٢) بيان اصالة هذه المسألة في أوائل هذا الباب فتذكر .

وأما ثامناً فلأن قوله : وما كان أحد يقول : إن علياً إنما يحاربهم لأجل أنهم خرجوا عن الاسلام ، إن أراد أن أحداً من أهل السنة لم يقل فمسلم ، ووجهه ظاهر ، لأنهم قرروا أن الامامة من الفروع كما مرّ لكن هذا لا يقوم حجة و إن أراد أن علياً وشيعته القائلين بان الامامة من الأصول لم يقولوا بذلك فممنوع والسند (٣) ماروي

(١) هذا مثل مولد يضرب في حق من لا أنر لوجوده ولا جدوى في مصاحبته .

(٢) ونزيد هنا أن النيسابوري في تفسيره روى عن الثعلبي بسنده عن ابن مسعود خيراً يدل على أن الامامة من الاصول ، ورواه العافظ الاندلسي وغيرها فتدبر .

(٣) كما مرّ الكلام مشعباً في أوائل البحث حول هذه الآية الكريمة .

عن علي عليه السلام من أنه قال يوم الجمل : ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم ويؤيده ما روى في صحيح البخاري ومسلم من حديث الحوض المشهور الدال على ارتداد بعض جماعة من الصحابة وسيذكرهما (١) المصنف بعد ذلك في الموضوع اللابق بهما وسأنبهك ان شاء الله تعالى في تحقيق حديث (٢) الطير على شيء مما تطلع به على الفئة التي وصفهم الله سبحانه في هذه الآية بالمحبة التي اشتق منها اسم حبيبه لتطاع على حقيقة النسبة التي هي بين النبي صلى الله عليه وآله والولي . ويظهر لك أن إنكار الامامة كانكار النبوة وإنكار النبوة كانكار الألوهية ، فهاهم أن معرفة الامام والاعتراف بحقه شرط الايمان ولولا ذلك لم يحكم الله سبحانه على منكرها بالارتداد، اذ محصل معنى الآية وعيد لمن أنكرها وارتد بذلك عن دين الاسلام ، باتيان فئة يعرفون صاحبها ويعترفون بحقه يحبهم الله ويحبونه لمحبتهم إياه والقيام بمودته والبرائة من أعدائه اللهم اجعلنا من زمرة الذين أنعمت عليهم بمحبة أحبائك والبرائة من أعدائك إنك على كل شيء قدير وبالاجابة والتفضل حقيق وجدير :

واما تاسعا فلأن ما ذكره في الوجه الثاني من أنه لو كان كل من نازعه في الامامة كان مرتدأ لزم النخ قد عرفت جوابه سابقاً مما ذكرناه ونقلناه عن النيشابوري .
واما عاشرآ فلان ما ذكره في بيان كون محاربة أبي بكر أعلى حالاً من المرتدين مردود بأن ذلك فرع ثبوت أن محاربتة كانت مع المرتدين وقد عرفت بطلانه ، وايضا كيف يكون ذلك أعلى حالاً مع أن علياً عليه السلام جاهد المرتدين من أكابر قریش الذين كانوا ذوى الشوكة والعدد بنفسه و أبو بكر كان قاعداً في قعر

(١) في سرد اخبار الفضائل بعد الفراغ عن سرد الايات .

(٢) حديث مشهور مروى من طرق الفريقين وسيأتي ذكر مداركه أيضاً في روايات الفضائل .

البيت يبعث جماعة من أصحاب النبي ﷺ إلى قتل المخذولين من أعراب البادية الذين كان ضعفهم ظاهراً كقوة الأصحاب وفضل الله المجاهدين على القاعدين أحراراً عظيماً (١).

وأما الحادي عشر فلأن قوله : لما فعل أبو بكر ذلك استقر الإسلام الخ غير مسلم وإنما استقر بذلك إمامته وسلطنته لأنهم كانوا ينكرون إمامته ويتوقفون في دفع الزكاة إليه وكانوا يشيرون عليه باقي القبائل بقولهم : إن الإمامة حق أهل البيت دونه كما مر .

وأما الثاني عشر فلأن قوله : ولما انتهى الأمر إلى علي عليه السلام فكان الإسلام انبسط الخ مدخول بأن المنبسط إنما كان إسلام العوام وأما الخواص من قريش ومن وافقهم وهم العمدة في عساكر الإسلام فالمفروض أنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ ، فكان الخطاب معهم أجل وأعظم وقتالهم أشد وأصعب كما لا يخفى على من اطلع على تفاصيل حرب الجمل وصفين وما ظهر فيها عن قريش من (٢) الداء الدفين

وأما الثالث عشر فلأن قوله : لأنه لما ثبت بما ذكرناه أن هذه الآية مختصة وقوله : فلما ثبت أن المراد بهذه الآية أبو بكر ثبت اه مجاب بما قيل : ثبت (٣) العرش ثم انقش ، وكذا الكلام فيما ذكره في الصفة الثانية .

وأما الرابع عشر فلأن استفاضة الخبر الذي ذكره للتأكيد ممنوعة ، ومن المعجب أن الخبر الذي نقله الشيعة إلزاماً لهم من كتبهم المحكوم عليها بالصحة عندهم يرد بأنه من باب الآحاد ، وهذا الخبر الذي ليس عنه في تلك الكتب عين ولا أثر يسمى

(١) النساء . الآية ٩٥ .

(٢) يطلق ذلك على الحقد الكامن والضغائن المضرة .

(٣) هو من الامثال المولدة الشهيرة السائرة يقال لمن أراد اثبات شيء مبتن على شيء

آخر والمبنى لم يثبت بعد .

مستفيضاً . ومن المضحكات قوله بعيد ذلك : إن أبابكر كان يذنب عنه الكفّار في مكة ، فإن النبي ﷺ لم يكن (١) يقدر على ذب الكفّار مادام في مكة فضلاً عن أبي بكر ، ولهذا أذن بعض المؤمنين بالمهاجرة إلى الحبشة وهو بنفسه هرب إلى الغار ومنه إلى المدينة ووفد على الأنصار ، نعم لم يكن أحد من قريش يتعرض لأبي بكر لعلمهم بنفاقه أولاً أنه كان معلّم (٢) صبيانهم في الجاهلية ، وأكثر شبانهم كانوا تلاميذه فيسألمونه رعاية لحقّ التعليم ، أو لأن وجوده وعدمه كان سواء في مقام الإباء والتسليم .

واما الخامس عشر فلأنّ قوله : كيف لم يلتفت إلى قول أحد وأصرّ على أنه لا بدّ من المحاربة مع مانعي الزكاة الخ مدفوع بأنّ عدم التفاته في ذلك إلى قول أحد وإصراره فيه إنّما كان لما ظنّه من أن إنكارهم يوجب الإخلال في خلافته وليس في هذا ما يوجب مدحه ، وكذا الكلام في إظهاره الخروج إلى قتال القوم وحده لأنّ إظهاره لذلك إنّما كان اعتماداً منه على غلبة ظنّه بأنّ الأصحاب يمنعون عن الخروج أولتيقنه أنه لو خرج لخرج معه أكثر المهاجرين والأَنْصار، لا بتلاميهم باطاعته وقبول خلافته و كان واقعاً بأنّ الأمر الذي حصل آخرأ بامرّة خالد بن الوليد مع سرية خفيفة يحصل مع ألوف من المهاجرين والأَنْصار من غير أن يحتاج إلى الفرار .

واما السادس عشر فلأنّ ما ذكره من أنّ قوله تعالى : يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم : مشترك بين عليّ وأبو(أبيخ) بكر فغيره سلم، فإنّ الخوف من لومة اللائم لم يكن متوهماً في قتال من ارتدّ من العرب في زمان أبي بكر حتّى يوصف

(١) لانه ﷺ كان مأموراً من قبل الله سبحانه وتعالى على التبليغ والنز و بالطرق والاسباب العادية ، ومن المعلوم أنه لم يكن له حينئذ عدة ولا عدة . وأما بغير السبل العادية فكان في منتهى القدرة البشرية والشهامة وكل ذلك من مواهب ربه الكريم .

(٢) قد مر في ج ١ مستند هذا وسيأتي في المطاعن أيضاً .

فاعله بعدم الخوف من ذلك ، وإنما كان يتوهم في قتال الناكثين و القاسطين و المارقين الذبن كان فيهم كثير من أصحاب سيد الأنام ومن المتظاهرين بالاسلام ، كيف وفي الطائفة الأولى طلحة و زبير من أكابر المشهورين بالصحة و فيهم عابشة زوجة رسول الله ﷺ ، وفي الطائفة الثانية معاوية خال المؤمنين ومعه ثلاثة عشر طائفة من طائفة قريش مع الأهل والأولاد ، والظاهر أن أكثرهم أيضاً كانوا من الصحابة . واما الفرقة الثالثة وهم الخوارج فكانوا في اعداد الصلحاء وأهل القرآن فكان محل اللوم ولكن ما كان هو وأصحابه يخافون من لومة أي لائم كان ، لأنهم كانوا على الحق (١) فلا يخافون غير الله ومن المضحكات نسبة الجهاد إلى أبي بكر في أول بعث النبي ﷺ وفي زمان إقامته بمكة اللهم إلا أن يراد بذلك الجهاد إنكاره للكفار بقلبه وهذا أيضاً في محل المنع عندنا .

و اما السابع عشر فلأن قوله : وأما عليّ عليه السلام فأنما شرع في الجهاد يوم بدر و احد وفي ذلك الوقت كان الاسلام قوياً وكانت العساكر مجتمعة الخ يدل على أنه ورت الأضغان البدرية عن أسلافه من أهل الجاهلية ، وذلك لأن العساكر من المهاجرين والأَنْصار كانوا في يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر وقتل عليّ عليه السلام نصف المقتولين (٢) من عسكر الخصم بنفسه وقتل الباقي باقي الأصحاب مع الملائكة (٣) المسومين وكانوا

(١) يدورون معه حينما دار و بصيرون ابن ماصار و سيأتي ما يدل على ذلك نقلاً من المآخذ المعتبرة لدى القوم التي عليها اعتمدوا والبها استندوا .

(٢) فان المقتولين في بدر عددهم سبعون ، وقبل أربعون ، وقيل غير ذلك ، وأباما كان قتل هو عليه السلام أكثر النصف وحده وشارك الغير في بقية النصف وقتل النصف الاخر سائر الاصحاب كما في المغازي للواقدي وفي عقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢) في مطاوى مناظرة المأمون العباسي مع الفقهاء فراجع .

(٣) مقتبس من قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٣ .

في احد أقل من ذلك وفي الاحزاب احتاجوا إلى حفر الخندق و التحصن به إلى أن فتح الله تعالى على يد علي عليه السلام بقتل عمرو بن عبدود . وقال (١) فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لضربة علي عليه السلام يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ، وكذا الحال في خيبر وحنين

(١) قد وردت في هذا الشأن روايات كثيرة وسنوردها عند تعرض المصنف للسنة ولنكتف

بالسير هنا فنقول ان ممن ذكر هذا الخبر عن النبي

العلامة البلخي المير محمد صالح الكشفي الترمذي في كتاب المناقب المرتضوية

(ص ٥٥ طبع ببني)

حيث قال : مؤلف گوید حدیث فضربة علی يوم الاحزاب خير من عبادة الثقلين بعداز

چنگ مرتضی علی با عمرو بن عبدود واقع شده .

وكذا العلامة الفاضل المحقق المعاصر القاضي محمد المشتهر ببهلول بهجت افندي

الزنگزوری في كتاب (تاريخ آل محمد) ص ٥٧ .

وكذا العلامة الثقة الامين السيد سليمان بن ابراهيم القندوزي البلخي في كتابه النفيس

(بنايع المودة) ص ١٣٧ في باب ٤٦ حيث قال : وفي المناقب عن حذيفة اليمان رضي الله

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضربة علي يوم الخندق افضل أعمال امتي

الى يوم القيامة . انتهى . والظاهر أن مراده بالمناقب كتاب الحافظ ابن مردويه أو الحافظ

ابن المغازلي الشافعي

و ممن ذكر الحديث الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ في

تاريخ بغداد جزء ١٣ ص ١٩ الطبع الاول حيث قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن

ابن شداد ، قال : حدثني محمد بن سنان الحنظلي ، حدثني اسحاق بن بشر القرشي عن

بهزين حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لبارزة علي بن

أبيطالب لعمر بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة .

وقد فر (١) أبو بكر في هذه الوقايع كما تدل عليه الأخبار ويشعر به كلام (٢) ابن

(١) وقد صرح بذلك جمع من القوم :

« منهم » الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٣ ط مصر)

« و منهم » العلامة المتقي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند

ج ص ٤٤ ط مصر) حيث صرح بفرار أبي بكر و عمر في غزوة احد و كذا فرارهما في غزوة خندق .

« و منهم » شارح المواظف في (ج ٢ ص ٤٧٥ ط الاستانة) صرح فيه بفرارهما

في غزوة حنين .

« و منهم » ابن قتيبة في كتاب المعارف (ص ٥٤ ط مصر) صرح بفرارهما

في غزوة حنين

« و منهم » العلامة ملا معين الدين الكاشفي في معارج النبوة (الركن الرابع

ص ٢٧٠ ط لكهنو)

« و منهم » العلامة العير محمد صالح الكشفي الترمذى في مناقب مرتضى (ص

٤١٠ ط بمبئي)

« و منهم » الحافظ أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائني المتوفى سنة ٣١٠

(ج ١ ص ٥٥ ط حيدر آباد)

(٢) فراجع القصائد العلويات السبع للعلامة عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي البغدادي

(ص ١٨ في القصيدة الثانية البيت ٢٧ طبع بيروت) وقد شرحها سيدنا العلامة صاحب

المدارك بشرح لطيف قد طبعه العلامة شرف العترة وجمال الاسرة نسابة آل الرسول

آية الله والذى المرحوم السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي المتوفى

سنة ١٣٣٨ قبل سنين في بلدة تبريز .

أبي الحديد المعتزلي في بعض الأشعار حيث قال
 و ليس ينكر في حين فراره ففى أحد قد فرخوفاً وخبيراً
 ولو كان الاسلام في تلك الأيام قوياً بكثرة أهل الاسلام وقلة أهل الكفر فقد كان
 فرار أبي بكر بالغاً غاية العار ونهاية العوار ، بل كانت (١) كبيرة مفضية إلى النار .
 واما الثامن عشر فلأن قوله : إن جهاد أبي بكر كان متقدماً على جهاد علي عليه السلام

(١) لكونه فراراً عن الزحف وهو إحدى الكبائر عند أصحابنا وعند أكثر العامة
 « منهم » الشيخ أحمد ابن حجر المكي في كتابه الذى سماه بالزواج فى اقرار
 الكبائر (ج ٢ ص ١٨٣) طبع مصر وعده الكبيرة الثامنة والتسعين بعد الثلاث مائة واخرج فى
 ذلك أحاديثه عن الشيخين والطبراني والبخارى والبيهقى وابن مردويه و ابن حبان
 واحمد وغيرهم . فمنها ما نقله عن أحمد أنه قال عن علي بن أبي طالب : خمس لهن كفارة ، الشرك
 بالله ، وقتل النفس بغير حق ، و بهت مؤمن ، والفرار من الزحف ، وبين صابرة يقنطع
 بها مالا بغير حق انتهى .

« ومنهم » العلامة الشيخ على المتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ فى كتابه كنز العمال
 (ج ٥ ص ٥١٩) فى حديث طويل من جملاته قوله عليه السلام : وان أكبر الكبائر عند الله
 يوم القيامة الشرك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار فى سبيل الله يوم الزحف
 وعقوق الوالدين ورمى المحصنة وتعام السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم الى غير ذلك
 من كلماتهم ورواياتهم وكفى فى كونه كبيرة عده فى سياق ما سمعت من الشرك وغيره
 اصف الى ذلك قوله تعالى : ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرفا لقتال أو متحيزاً الى فئة
 فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم وبئس المصير ، و ان رمت الوقوف على أكثر مما
 تلونا عليك فراجع كتاب نجات الغافلين للشيخ ضياء الدين أحمد الكمشغانوى و كتاب
 الطريقة المحمدية للشيخ محمد بن مصطفى الاكرمانى والسنن للبيهقى والكبائر لابن
 حجر المصقلانى وغيرها من كتب القوم

في الزمان فكان أفضل لقوله تعالى (١) : لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، إنما يتم لو ثبت أنه قاتل قبل علي عليه السلام وقد عرفت أن القتال و مبارزة الأقران لم يقع عن أبي بكر قط ولم يذكر له في الإسلام جريح فضلاً عن قتيل مدّة حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته . وكذا قد عرفت بطلان ما ذكره في الوجه الثامن من أن جهاد أبي بكر كان في وقت ضعف النخ و ستعرف (٢) أن نسبة الانفاق إلى أبي بكر إنما هي من موضوعات أهل النفاق فكيف يلزم التفضيل .

وأما التاسع عشر فلأن ما ذكره في الصفة الرابعة مما لا يخفى و هو أنه على من رجع إلى ما ذكره في موضع استدلاله على ذلك بقوله : ولا يأتل أولي الفضل منكم ، فإنه ذكر في تفسير هذه الآية أيضاً تشكيكات ومخالطات لا يندفع بها إلا حمقاء أهل نحلته (٣) ، ولذا ذكر يوماً للاختصار وتنبهها على صدق إظهارنا للرد والانكار عمدة ما بنى عليه هناك من المقدمات الفاسدة والدعاوي الكاذبة الكاسدة .

فقول قال : أجمع المفسرون على أن المراد من قوله : أولو الفضل ، أبو بكر ، وهذه الآية تدل على أنه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأن الفضل المذكور في هذه الآية ، إما في الدنيا وإما في الآخرة ، والأول باطل ، لأنه تعالى ذكره في معرض المدح ، والمدح بالدنيا من الله غير جائز ، ولأنه لو كان كذلك ، لكان قوله : والسمة تكريراً ، فتعين أن يكون المراد منه الفضل في الدين فلو كان غير مساو له في الدرجات في الدين ، لم يكن هو صاحب الفضل ، لأن المساوي للفاضل يكون فاضلاً ، فلما أثبت الله تعالى الفضل مطلقاً غير مقيد بشخص دون شخص وجب أن يكون أفضل الخلق ترك العمل به في حق الرسول صلى الله عليه وآله ،

(١) التحديد الآية ١٠ .

(٢) عند الكلام في آية النجوى .

(٣) قف على لطف التلويح في كلمة النحلة بدل الملة .

فيبقى العمل به في حق الغير، فان قيل: نمنع إجماع المفسرين على اختصاص هذه الآية بأبي بكر. قلنا: كل من طالع كتب التفسير و الأحاديث علم أن اختصاص هذه الآية بأبي بكر باغ إلى حد التواتر، فلوجازمنعه، لجازمنع كل متواتر « انتهى » و أقول: يتوجه عليه أولاً لأنسلم إجماع المفسرين من أهل السنة على ذلك فضلاً عن اتفاق مفسري الشيعة معهم، بل قد ذهب جماعة من أهل السنة أيضاً على أنها نزلت في جمع من الصحابة حلفوا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك ولا يواسوهم، و يؤيدهم لفظة « اولوا » بصيغة الجمع وعلى تقدير أنه ورد في قصة مسطح ومنع أبي بكر الصدقة عنه مع إياه لفظة « اولوا » بصيغة الجمع عنه كما أشرنا إليه، فلم لا يجوز أن يكون نزولها في شأن مسطح أصالة وأبي بكر بالعرض؟ وما الذي جعل القضية منعكسة؟ مع ظهور أن المقصود الأصلي من الآية المواساة مع مسطح وسد خلته والرّد على من خالف ذلك كما لا يخفى، وأما قوله: لو جاز منع هذا اجاز منع كل متواتر، ففيه أنه ان أراد تواتره لفظاً فتوجه المنع عليه ظاهر لا مدفع له، لأن النقصاد من أهل الحديث حصروا الأخبار المتواترة لفظاً في الواحد (١) أو الاثنين (٢) أو الثلاث (٣)، و ان أراد به التواتر المعنوي، فليس هنا روايات متعددة مستفيضة يكون القدر المشترك بينهما متواتراً، فلا يثبت التواتر المعنوي وثانياً أن ما قاله من أن الله تعالى ذكره في معرض المدح ممنوع، و لعلمه توهم

(١) و هو قوله ﷺ إنما الأعمال بالنيات عند بعض المحدثين او بشت لانتم مكارم الاخلاق

او قوله لا عمل الا بالنية عند آخر الى غير ذلك من الاقوال

(٢) وهما احدي المذكورات اولا وقوله لانكاح الا برلى عند بعض محدثيهم أو غير ذلك من الاقوال .

(٣) هي الاثنان المذكوران مع قوله ﷺ خلق الله الماء طهوراً عند عدة من المحدثين

الى غير ذلك من الاحتمالات والاقوال .

هذا من الوصف العنواني في الفضل والسعة ولم يعلم أن مثل هذا الوصف قد يعرض للكافر السخفي الذي له فضل حاجة و غنى وسعة ، بل قد يجتمع مع الذم ، فيقال : إن القوم الفلاني مع كونهم من أولوا الفضل والسعة يبخلون بما آتاهم الله تعالى ، ويقال : إن أبابكر وأضرابه من الأصحاب مع ما نسب اليهم من المال والانفاق قد بخلوا عند نزول آية السجوى عن تقديم صدقة ، بين يدي نجوى النبي ﷺ حتى نسخت الآية فافهم ، وذق انك أنت العزيز الكريم (١) ، ومن العجب انه ذكر قبيل هذا الكلام أن المراد من قوله : ولا يأتل ادلي الفضل ، لانقصوا في أن تستنوا ، فحمل الفضل على الاحسان والاعطاء ثم نسي ذلك بعد سطور و أصرفي أن المراد الفضل بمعنى زيادة الثواب أو العلم ، مع أن الفضل بهذين المعنيين لا يظهر لهما وجه ههنا إذ كثير من أهل الفضل بمعنى زيادة الثواب أو العلم لا يتقدرون على انفاق صلة الرحم وأقل من ذلك ، وكذا نمنع أن المدح من الله تعالى بالدنيا غير جاز ، كيف ؟ وقد وقع التمدح بها في القرآن بقوله : وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء (٢) الآية الى غير ذلك ، فإن التبوء في الأرض الذي هو من نعم الدنيا لو لم يكن ممدوحاً ، لما مكّن الله تعالى يوسف منه على نبينا وآله وعليه السلام منه بل نقول : الآية قاذحة في فضيلة أبي بكر ، لاشتمالها على نهيه تعالى عما أتى به أبو بكر من الحلف على أن لا ينفق مسطحاً ومن معه ، كما روي (٣) في شأن النزول ، فدلّت الآية على صدور المعصية من أبي بكر ، وما أجاب به هذا التسمي بالامام في أواخر هذا المقام : من أن التسمي لا يبدل على وقوعه قال الله تعالى لمحمد ﷺ

(١) الدخان . الآية ٤٩ .

(٢) يوسف . الآية ٥٦ .

(٣) وقد مر في صدر الكلام بيان شأن نزول الآية وما رواه القوم في هذا المضمار .

ولا تطع الكافرين (١) ولم يدل ذلك على أنه ~~لما~~ أطاعهم الخ مدخول بأن مجرد النهي وإن لم يدل على ذلك ، لكن مارواه هذا المجيب من شأن النزول سابقاً ، صريح في الوقوع حيث قال : لما نزلت آية الافك ، قال أبو بكر لمسطح و قرابته : قوموا فلستم مني ولست منكم ولا يدخلن على أحد منكم ، فقال مسطح : أنشدكم الله والاسلام وأنشدكم القرابة والرحم أن لا نخرجنا إلى احد ، فما كان لنا في أول الأمر من ذنب ، فلم يقبل عذره ، وقال : انطلقوا أيها القوم ، فخرجوا لا يدرون أين يذهبون ، وأين يتوجهون من الأرض الخ فانه صريح في ترك النفقة عنه ولو في يوم والانكار مكابرة ، على أن المنع عن الحلف الواقع قطعاً كان في ثبوت المعصية كما لا يخفى ، وحمل النهي على التنزيه من ترك الأولى كما ارتكبه من ضيق الخناق (٢) ، مردود بأن الأصل في النهي التحريم ، وحمله على التنزيه من باب ترك الأولى ، وفي شأن الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين إنما ارتكبه العلماء بمعونة قيام دليل عصمتهم ، وإذلا عصمة لأبي بكر يكون الحمل فيه محالاً .

وثالثاً أن ما توهمه من لزوم التكرار إنما يلزم لو كان الفضل بمعنى الزيادة على الحاجة في الدنيا متحداً في المعنى مع السعة ، وليس كذلك ، لأن معنى السعة أوسع مما يملكه الشخص زيادة على حاجته ، فلا يلزم التكرار .

و رابعاً أن ما ذكره من أنه لو كان غير مساو له في الدرجات لم يكن هو صاحب الفضل الخ فيه من الخبط ما لا يخفى ، لظهور أن مساواة فاضل لآخر في الدرجة ، إنما ينافي أفضليته عن ذلك الآخر ، لأنه ينافي صدق كونه فاضلاً ، أو صاحب فضل كما توهمه ، وقوه : فلما أثبت تعالى الفضل مطلقاً الخ بناء على مهدوم ، لما عرفت من انتفاء الاطلاق مطلقاً فافهم .

(١) الاحزاب . الآية ١ .

(٢) لكونه خلاف الاصل العقلاني بلا قرينة .

وأما العشرون : فلما في قوله : إنا ينسأ بالدليل أن هذه الآية لا بد وأن يكون في أبي بكر الخ من الاشتباه والالتباس والبناء على غير أساس .

وأما الحادي والعشرون : لأن ما ذكره من أن خبر يوم خيبر من باب الأحاد ، مسلم لكنه مستفيض ، بل يكاد أن يكون متواتر المعنى ، وما ذكره : من أن خبر الواحد لا يجوز التمسك به عند الامامية (١) في العمل ، فكيف يجوز التمسك به في العلم ؟ هدفوع : بأن القول بعدم اعتبار خبر الواحد ، قول شذوذ من الشيعة كما هو قول شذوذ (٢) من أهل السنة أيضاً على ما ذكر في كتب الأصول ، ولو سلم فجاز أن يكون التمسك به إلزامياً (٣) لجمهور أهل السنة القائلين بحجية خبر الواحد .

وأما الثاني والعشرون ، فلأن قوله : إثبات هذه الصفة لعلي عليه السلام لا يوجب انتفاءها عن أبي بكر ، لا يسمن ولا يفني من جوع (٤) ، لظهور فضل من ثبت له ذلك على من لم يثبت له وإن لم يقتض نفيه عنه في الواقع ، فإن عدم اقتضاء النفي أمر مشترك بين

(١) اخذ هذا الكلام عن ظاهر عبارات بعض القدماء ومادري مرمى القائل ومعزاه على ان الحق المنصور المتأيد بالادلة حجبة الخبر الموثوق به كان سببه اجتماع شرائط الصحة في السند والقرائن الداخلية أو الخارجية كما سنشير الى ذلك في قسم المسائل الاصولية ان شاء الله تعالى مضافا الى أن خبر خيبر كما سيأتي في الفضائل مما نقله جمع كثير من حفظة القوم و أثباتهم بحيث لا يبقى هناك ريب ولا شك الا عند من تعود بالمناقشة في البديهيات والضروريات ، عصمنا الله من اتباع الاهوية والديول الامارة ، القائمة السائفة أربابها الى الضلال آمين آمين .

(٢) من القائلين بينهم بعدم اعتباره ابن الملك البخارى على ما عرى اليه في كتاب القود والردود وسيأتي ان شاء الله تعالى في القسم الاصولي من الكتاب نقل كلامه .

(٣) قد مر المراد بالدليل الالزامي في مصطلح علم المناظرة فراجع .

(٤) مقتبس من قوله تعالى في سورة الفاشية . الآية ٧ .

أبي بكر وسابره من لا يدل اللفظ على ثبوت ذلك لهم حتى عبد أبي بكر ، على أن سوق الكلام صريح في الدلالة على انتفاء ذلك عن الغير مطلقاً ،

وأما ما ذكره بقوله : وبتقدير أن يدل على ذلك لكنه يدل الخ فمردود بأن تلك الصفات متلازمة ، فنفي بعضها ككونه كراً غير فرار يستلزم نفي الباقي وهو محبة الله تعالى ورسوله له ومحبة الله ورسوله ، لظهور أن محبة الشخص لله ورسوله وإخلاصه لهما ، يقتضى أن تهون عليه نفسه ، فلا يفر عن أعدائهما ويجاهد في الله حق جهاده ، وكذا محبة الله ورسوله يستلزم تأييده في الجهاد بعدم فراره ، خصوصاً إذا لم يكن المقاومة مع العدو فوق الطاقة البشرية كما كانت في القضية المذكورة ، بل الوصفان الأولان بمنزلة العلة الموصفين الآخرين ، فكان في الكلام تعريض (١) للرّجلين بأن فرارهما إنما كان لعدم محبتهم الله ورسوله وبالعكس ، فظهر أن اللفظ بمعونة الاستلزام والعلية المذكورين ، يدل على انتفاء جميع تلك الصفات عن سبق منه الفرار ، وسوق الكلام أيضاً دليل واضح على ذلك كما لا يخفى على من تأمل في مقتضيات الحال والمقام

وأما ما ذكره بقوله : و أيضاً فهو تعالى إنما أثبت هذه الصفة للمذكور في هذه الآية الخ فمدخول بأنه : لو سلم أن الآية بمجرد ما لا يمنع عن حصول تلك الصفة لأبي بكر في الزمان المستقبل ، لكن التواريخ (٢) و السير قد دلت على أنه لم تحصل تلك الصفة لأبي بكر قط في المستقبل من الزمان أيضاً ، اللهم إلا أن

(١) هو من أقسام الكناية عند علماء البيان ويقال له الكناية العرضية أيضاً ، لأن الكناية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور ، فمن ثم أطلق عليه التعريض لأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان و بفلان وإن شئت الوقوف على تفاصيل أقسام التعريض ومراتبها المختلفة وضوحاً وخفاء ودرجاتها المتفاوتة في العنن فإليك بالطول من كتب البيان والله العاصم .

(٢) إذ لم يذكر فيها اتصافه بتلك الصفة الفاضلة والكتبها هي بين يديك فراجع السير والمغازي والتواريخ والتراجم على تشعبها وتنوعها .

يقال : انه انصف بكونه غير فرار في الزمان المستقبل وأيام خلافته لقرانه في ذلك الزمان في بيته والتزامه للعافية وعدم خروجه عن المدينة لقتال ولاصيد صب ، وهذا مما لا يمكن انكاره كما لا يخفى .

و اما الثالث والعشرون فلا ن قوله : ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن ، وما ذكرناه تمسك بالخبر المتقول بالاحاد فغير مسلم لان الشيعة أيضاً تمسكوا بظاهر القرآن ، لكنهم جعلوا التمسك بالخبر أصلاً ودليلاً و الظاهر مؤيداً له ، ودعوى الظهور فيما ذهبوا اليه أظهر كما أوضحناه ، بل نقول : ليس ظهور الآية في دلالتها على القوم المعين بوجه ، يصاح الاحتجاج به لأن ما يمكن أن يتوهم منه ظهور ذلك لا يخلو ، أما أن يكون قوله تعالى : و من يرتدد فلا دلالة له على ذلك قطعاً ، لما ذكره هذا الرجل سابقاً : من أن كلمة « من » في معرض الشرط للعموم ، فهي تدل على أن كل من صار مرتدأ عن الاسلام ، فإن الله يأتي بقوم يقهرهم الخ فلا دلالة له على خصوص من قاتلهم أبو بكر ، إذ لا دلالة للعام على الخاص فضلاً عن ظهور دلالة على شئ ، واما أن يكون لفظ قوم في قوله تعالى : يأتي الله بقوم ، و لا ريب في أن مفهوم القوم أمر كلي يتساوى صدقه على أفراده كالانسان بالنسبة إلى أفراده ، فدعوى أنه ظاهر في الدلالة على أبي بكر ومن واقفه في قتال أهل الردة تحكماً لا يخفى ، واما الأوصاف فقد عرفت أن دعوى ظهور انطباقها على حال أبي بكر خارج عن الانصاف ، و لو فتح أبواب التفسير بمثل هذا الظهور لا يمكن دعوى ظهور دلالة قوله تعالى : يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم على إرادة إشاعة رجل اسمه نور الله ، (١) وكان له أعداء وحساد ، وكذا جاز دعوى

(١) لا يخفى ما فيه من لطف التلويح الى اسم مولينا العلامة القاضي الشهيد مؤلف هذا الكتاب الشريف وكان قد سره محسوداً لعلماء الدولة التيمورية الاكبرية والجهان كبرية وقضاتها سيما الاحناف منهم .

ظهور ما نقله (١) جلال الدين السيوطي (٢) الشافعي في كتاب الاتقان عن ابن فورك (٣) في تفسيره في قوله تعالى: ولكن ليطمئن قلبي، أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه أي ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رأها عياناً، انتهى مع أنهم عدوا مثل هذا التفسير من التفسيرات المنكرة التي لا يحل الاعتماد (٤) عليها، ولنعلم ما قال بعض العلماء (٥): إن في تفسير فخر الدين الرازي كاشي، إلا التفسير وأما الرابع والعشرون فلأننا لا نسلم أن قوله تعالى: واحوف يرضى ورد في حق أبي بكر، بل روى (٦) أنه ورد في حق أبي ذر أو أبي الدحداح (٧) كما نقله

(١) ذكره في الاتقان (ج ٢ ص ١٨٧ ط الجديد بمصر)

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٣٥).

(٣) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٢٠٦) فراجع.

(٤) كما في الاتقان وقد عقد فصلاً لذلك فليراجع.

(٥) القائل هو المولى أحمد الهروري حفيد المحقق التفتازاني ورح به في كتاب الفوائد في العلوم المختلفة والنسخة مخطوطة.

(٦) كما في أسباب النزول للمحافظ الواحدى الشيخ أبي الحسن على بن أحمد النيسابورى (ص ٣٣٥ ط المطبعة الهندية بالقاهرة) حيث نقل نزول الآية الشريفة في حق ابن الدحداح فراجع.

(٧) في تجريد أسماء الصحابة المنسوب إلى الحافظ الذهبي (ج ٢ ص ١٧٥) ما لفظه: أبو الدحداح الانصارى حليفهم الذى قال: يا رسول الله الله يريد منا القرض وقال واسع ابن حبان: هلك أبو الدحداح فاعطى رسول الله ميراثه ابن اخته ابالبابة (ب د ع) أبو الدرداء اسمه عوسر بن مالك من بنى الحارث من الخزرج كان حكيم الامة الخ ثم ان صاحب التجريد ذكره في (ص ٢٢٦ ج ٢) بعنوان ابن الدحداح والقول بنزولها في

شارح الطوالع (١) عن الواحدي (٢) في تفسيره ، وقد بينا في رسالتنا المعمولة لتحقيق هذه الآية ، أنه لا مناسبة بالآية للرواية التي اختلقوها لنزولها في أبي بكر فارجع إليها .

وأما الخامس والعشرون فلأن الحديثين الذين ذكرهما في معرض المعارضة من الموضوعات (٣) المشهورة الملوثة المدحورة عند محدثي أهل السنة أيضاً ، كما صرح به الشيخ المحدث مجد الدين (٤) الفيروز آبادي الشافعي في خاتمة كتابه الموسوم بسفر

حق أبي الدحداح المذكور في تفسير الخازن ج ٧ ص ١١٣ و كذا في معالي التنزيل في

هامش تفسير الخازن ج ٧ ص ١١٣

(١) قدمرت ترجمته في (ج ٢ ص ٩)

(٢) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

(٣) كما سنذكر عن قريب كلمات الفطاحل من القوم في كونهما من الموضوعات فاصبر ان الصبر مفتاح الفرج

(٤) هو العلامة اللغوي المحدث أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم عمر بن أبي بكر الصديقي الشيرازي الفيروز آبادي ، وأمره في الاحاطة بلفات العرب والتنقيب والبحث أشهر من أن يذكر ، له كتب متنوعة أعرفها كتاب القاموس في اللغة الذي عليه تدور رحى الافادة والاستفادة وتوجهت اليه الهمم بالتعليق عليه والشرح والنقد ، طبع مرات ؛ ومن تأليفه كتاب سفر السعادة ، و كتاب نزهة الازمان في تاريخ اصفهان ، و كتاب منح الباري في شرح صحيح البخاري ، و كتاب شوارق الارار العلية في شرح مشارق الانوار النبوية للصاغاني ، و كتاب بهائمردى التبييض في لطائف الكتاب العزيز ، و كتاب تحبير المؤمن فيما يقال بالسين والشين ، و كتاب المرقاة الارضية في طبقات الشافعية ، و كتاب الاحاديث الضعيفة ، و كتاب الاسعاد بالاصعاد الى درجة الاجتهاد ، الى غير ذلك من الانار ، تجول في أكثر البلاد الاسلامية

السعادة حيث قال: أشهر المشهورات من الموضوعات: إن الله (١) يتجلى للناس

الى أن سكن في بلدة (زيد) و صار قاضى القضاة فى البلاد اليمنية ، ثم نال رتبة مشيخة الاسلام ، بروى عن جماعة : منهم ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن جهول ؛ توفي سنة (٨١٦) أو (٨١٧) بزيد من بلاد يمن ، و دفن فى بقعة الشيخ اسماعيل الجبروتى ، فراجع الريحانة (ج ٣ ص ٢٣٦) والشذوات و غيرها .
ثم الفيروز آبادى نسبة الى فيروز آباد شيراز لا فيروز آباد يزد و لا فيروز آباد هرات و غيرها .

(١) صرح بوضع حديث التجلى جماعة .

« منهم » العافظ السيوطى فى اللالى (ج ١ ص ٢٨٦ طبع مصر) وقال ما لفظه: قال الخطيب : انه لا أصل له ، وضعه محمد بن عبد اسناداً ، رأيت له متابعاً ، أخرجه أبو العباس الوليد بن أحمد الزوزنى فى كتاب شجرة العقل ، قال : حدثنا أبو الحسن الاسوارى ، حدثنا محمد بن بيان ، حدثنا الحسن بن كثير ، حدثنى أحمد بن حنبل الشيبانى ، حدثنا عبد الرزاق به ، الحسن بن كثير مجهول و محمد بن بيان ان كان الثقفى فهومتهم بوضع الحديث انتهى . ثم نقل الخبر الموضوع بسند آخر فيه بنوس بن أحمد بن بنوس ، وقال : بنوس مجهول لا يعرف ، وكذا بسند آخر ؛ وفيه سرقة بن محمد بن عبد فحكم بأن فى السند أحدهم سرقة بن محمد بن عبد انتهى .

وكذا نقل خبر التجلى بسند آخر ، ثم قال : تفرد به محمد بن خالد وهو كذاب .
وقال الذهبى : الحديث مخرج من طريق الحتلى ، وأحسبه وضعه .
ونقل الحديث أيضاً عن الخطيب بسند فيه على بن عبده وأنه قال : على بن عبده يضع .
ونقل الحديث عن ابن عدى وأنه حكم ببطلانه .

عامّة ولأبي بكر خاصّة، وحديث (١) ما صبه الله في صدرى شيئاً الا وصيبت به في صدر أبي بكر

ونقل الحديث بسند فيه ابن عبده و حكي عن الميزان أنه قال صاحبه : أقطع بأنه من وضع ابن عبدة على القطان .

ونقل بسند فيه ابن حسنويه وحكي عن الخطيب : أن ابن حسنويه غير ثقة .

ونقل عن ابن حبان بسند فيه أحمد اليمامي وحكم بكونه كذاباً .

ونقله عنه أيضاً بسند فيه عبدالله بن واقد وحكم بكونه مثروكاً .

ونقله عن أبي الحسين بن المهدي بسند فيه محمد بن زياد وأنه كذاب .

اقول : وعبدالله بن واقد المذكور قريباً ممن ضعفه البخاري وأبرحانم أيضاً .

« و منهم » العلامة ابن الجوزي حيث حكم بكونه من الموضوعات القطعية

كما في انتقاد المغنى للفاضل المعاصر حسام الدين القدسي (ص ١٨ طبع دمشق)

« و منهم » العلامة محمد بن المرتضى العسني اليماني صاحب كتاب ايثار الحق

فانه مع شدة تعصبه ومحاماته للمتقصرين حكم بوضع الحديث بلا ريب فراجع تلخيص

العواصم ص ٤٩ .

« و منهم » العلامة الشيخ محمد طاهر بن علي الفتنى الهندى المتوفى سنة ٩٨٦

فى كتاب الموضوعات (ص ٩٣ طبع ببئى) قال : ان هذا نقل بطرق كلها اعلت انتهى

(١) صرح جمع من أعاضهم بكونه من الموضوعات الشهيرة ونذكر من وقفنا على كلامه

حال التحرير مع كمال الاستمجال فنقول

« منهم » الشيخ العلامة محمد طاهر بن علي الهندى الفتنى المتوفى سنة ٩٨٦ فى

كتاب تذكرة الموضوعات ص ٩٣ طبع ببئى .

« و منهم » العلامة صاحب القاموس فى خاتمة كتابه سفر السعادة ص ١٩٣ طبع دهلئ

« و منهم » العلامة ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات على ما نقله حسام الدين

القدسى فى كتابه : الافتقار ص ١٧ و حكى عنه أنه قال : لم أره أنراً ، بل هو مما

اشتهر بين العوام .

و حديث (١) أنا وأبو بكر كفرسى دهان ، و حديث (٢) إن الله لما اختار

(١) قد سبق مناقل كلمات جماعة من عظماء القوم في وضعه و نزيد هنا تنسيماً للفائدة

فتقول حكم بوضع هذا الحديث جماعة :

« منهم » صاحب القاموس في خاتمة سفر السعادة ص ١٩٣ طبع دهلي و في

كتابه الغلامه والمختصر على ما في تذكرة الفتنى ص ٩٢ .

« ومنهم » العلامة الفتنى نفسه في الموضوعات (ص ٩٢ طبع بمبئي)

« ومنهم » العلامة ابن الجوزي في الموضوعات على ما حكى عنه حسام الدين

القدسي في الانتقاد ص ١٧ طبع دمشق و انه قال : لم أره اثرأ في الصحيح بل هو مما

اشتهر بين العرب .

(٢) صرح بوضعه جماعة

« منهم » العافظ السيوطي في اللالي (ج ١ ص ٢٩١ طبع مصر) حيث نقل

الخبر عن الخطيب بسند فيه جماعة كابن بابشاذ و هارون بن أحمد و قال انه يروي

السناكير ويستدهالي الثقات .

« ومنهم » صاحب الميزان على ما في اللالي وقال في ترجمة هارون بن أحمد :

الاسناد باطل ، وقال في ترجمة ابن بابشاذ البصري أنه أتى في هذا النقل بطامة لانطيب .

« ومنهم » العلامة صاحب القاموس في خاتمة سفر السعادة (ص ١٩٣ طبع دهلي)

« ومنهم » أيضاً العلامة الفتنى الهندي الشيخ محمد طاهر في الموضوعات

(ص ٩٣ طبع بمبئي)

« ومنهم » العلامة ابن الجوزي عده في الموضوعات على ما نقله حسام الدين

القدسي في الانتقاد ص ١٧ و حكى عنه انه قال لم أر لهذه الاحاديث أثرأ في الصحيح

ولا في الموضوع وانا تسبح من العوام .

« ومنهم » العلامة ابن المرتضى البهائي في تلخيص المواسم (ص ٤٩)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية « اولئك هم الصديقون » في علي عليه السلام (٢٤٣)

الارواح اختار روح أبي بكر ، وأمثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل « انتهى كلامه » . وقد صرح بوضع الحديثين أيضاً مؤلف (١) كتاب تذكرة الموضوعات نقلاً عن الخلاصة (٢) والمختصر (٣) تأليف الشيخ المذكور .
و اما السادس والعشرون فلأننا قد أثبتنا سابقاً دلالة الآية التي بعد هذه الآية التي نحن فيها على امامة علي عليه السلام بوجه ، بوجوب اسقاط ما أشار اليه من المنع ، ولا يتوقف فيه من له فطرة سليمة وفطنة قويمة ، فتذكر رفان الذكرى تنفع المؤمنين (٤) فهذا غاية الشوط في هذا الضمار والله أعلم بحقايق الأسرار .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

الثالثة والعشرون قوله تعالى : و الذين آمنوا بالله و رسوله اولئك هم الصديقون (٥) روى (٦) أحمد بن حنبل نزلت في علي عليه السلام .

(١) ذكره في (ص ٩٣ ط ببئى) فراجع

(٢) هو كتاب لصاحب القاموس .

(٣) هو كتاب له أيضاً .

(٤) الذاريات . الآية ٥٥ .

(٥) الحديد . الآية ١٩

(٦) روى نزول هذه الآية الشريفة في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام عدة من إعلام القوم ونحن نورد أسماء بعضهم حسب ما وقفنا عليها حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أحمد بن حنبل في الفضائل (ص ١٥٦ منقطع نظن

كتابتها في المائة السادسة)

حدثنا محمد ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الانصارى ، قال : حدثنا عمر بن جميع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قال : قال رسول الله

(٢٤٤) مدارك شأن نزول آية « اولئك هم الصديقون » في علي عليه السلام (ج ٣)

عليه السلام : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين ، وحزقيل ، وهو مؤمن آل فرعون ، وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم .

وفيما كتبنا عبد الله بن عثمان الكوفي يذكر أن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى المكفوف حدثهم ، قال : أخبرنا عمر بن جميع البصري عن محمد بن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في العمدة للعلامة ابن بطريق ص ١١٢ ط تبريز) قال : وروى عبيد الله بن محمد عن العلاء عن منهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدى إلا كل مفتر ، صليت قبل الناس سبع سنين « ومنهم » العلامة الفقيه ابن الهيثم الواسطي (كما في العمدة للعلامة ابن بطريق ص ١١٣ ط تبريز) قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر بن عبد الله بن عمر بن شاذب سنة ثمان و ثلاثين و أربعمائة قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي ، قال : حدثنا محمد بن يونس أبو العباس الكرمي ، قال : حدثنا اسحاق بن عبد الرحمن الانصاري ، حدثنا عمر بن جميع عن أبي ليلى عن أخيه عيسى ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصديقون ثلاثة حبيب النجار ، الحديث .

« ومنهم » العلامة الرازي في تفسيره (ج ٢٧ ص ٥٧ ط الجديد بمصر) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : الصديقون ثلاثة ، حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون الذي قال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم .

« ومنهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق (ص ١٢٣ ط المحمدية بمصر) أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

قال الناصب عليه السلام

أقول : لاشك أن علياً من الصديقين والشهداء ، و الظاهر أن الآية نزلت في جماعة من الصديقين والشهداء ، و يمكن أن تكون نازلة في الخلفاء و ان صح نزولها في علي ، فهي من فضائله ، وليست دالة على مدعي النص « انتهى »

اقول

قد ذكرنا سابقاً أن علياً عليه السلام قال علي منبر الكوفة : أنا الصديق الأكبر ، و الكلي ينصرف الى الفرد الكامل ، فينصرف الصديق في الآية الى علي عليه السلام دون غيره فافهم واما احتمال نزول الآية في الخلفاء ، فانما يتم لو أريد من الشهداء الذين يشهدون عند الحاكم في الدنيا والاخرة .

و اما اذا كان المراد المقتولين في سبيل الله فلا ، لأن من الخلفاء أبابكر ، وقدمات حثف أنه ، و اما ما ذكره من أن هذه الآية لا تصلح دليلاً على مدعي النص فقد عرفت جوابه مراراً .

الصديقون ثلاثة ، حبيب النجار ومؤمن آل يس وعلي بن ابيطالب وهو افضلهم .
« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى
(ص ٥٥ ط ببني مطبعة محمدى) نقل عن المحدث العنبري قال : ان الآية نزلت
في شأن علي .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع الودعة (ص ١٢٤)
ط اسلامبول)

اخرج أحمد في مسنده ؛ و أبو نعيم و ابن المغازلي و موفق الخوارزمي بالاسناد عن
أبي بلبي و عن أبي أيوب الانصارى ، قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الصديقون ثلاثة ، الحديث .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الرابعة والعشرون قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلاية (١) ، روى الجمهور (٢) أنها نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم أنفق في الليل درهماً ، وبالنهار درهماً ، وفي السرّ درهماً ، وفي العلانية درهماً « انتهى » .

(١) البقرة . الآية ٢٧٤ .

(٢) روى نزول الآية الشريفه في حق أمير المؤمنين علي عليه السلام عدة كثيرة من أكابر القوم وحفاظهم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة الواحدى فى أسباب النزول (ص ٦٤ مطبعة الهندية بمصر)
 أخبرنا محمد بن يحيى بن مالك الضبى ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الجرجاني ، قال :
 حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس فى قوله :
 الذين ينفقون أموالهم . الآية ، قال : نزلت فى علي بن أبي طالب كان عنده أربعة
 دراهم ، فأنفق بالليل واحداً ، (وبالنهار واحداً) وفى السرّ واحداً ، وفى العلانية واحداً ،
 أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان ، قال : أخبرنا
 عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبو سعيد الأشج ، قال : حدثنا يحيى بن يمان عن
 عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال : كان لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه أربعة دراهم بنوعها تقدم
 قال الكلبي : نزلت هذه الآية فى علي بن أبي طالب رضى الله عنه لم يكن يملك الأربعة الخ
 « ومنهم » الحافظ ابو نعيم الاصبهاني فى « ما نزل فى شأن علي » و « منقبة

المطهرين » (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » السيد على الهمداني فى « المودة فى القربى » (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » ابن المغازلى (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » ابن فورك (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » ابراهيم الحوينى (على ما فى اللوامع)

- « ومنهم » صاحب خصائص علوي (على ما في اللوامع)
« ومنهم » الماوردي (على ما في اللوامع)
« ومنهم » القشيري (على ما في اللوامع)
« ومنهم » الثماني (على ما في اللوامع)
« ومنهم » النفاش (على ما في اللوامع)
« ومنهم » النفال (على ما في اللوامع)
« ومنهم » عبدالله الحسين (على ما في اللوامع)
« ومنهم » علي بن حرب الطائي (على ما في اللوامع)
« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في مناقب الكاشي ، مخطوط)
روى عن ابن عباس ، قال : كان عند علي بن ابيطالب أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .
« ومنهم » العلامة البغوي المتوفى سنة ٥١٦ في تفسيره : معالم التنزيل
المطبع بهامش تفسير الغازن (ج ١ ص ٢٤٩ ط مصر)
روى عن مجاهد عن ابن عباس رض قال : نزلت هذه الآية في علي بن ابيطالب رضي الله
تعالى عنه ، كانت عنده أربعة دراهم . الحديث
« ومنهم » العلامة الزمخشري في الكشاف (ج ١ ص ١٦٤ ط مصر)
عن ابن عباس أنها نزلت في علي رضي الله عنه ، لم يملك الا أربعة دراهم . الحديث
« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٧ ص ٨٩ ط البهية بصر)
قال : بعث علي رضي الله عنه بوسق من تمر ليليا ، فكان أحب الصدقين الى الله تعالى صدقته
فنزلت هذه الآية
و قال ابن عباس : ان علياً عليه السلام ما كان يملك الا أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم
ليلا ، وبدرهم نهاراً ، الى آخر ما قدمنا نقله عن غيره .
« ومنهم » العلامة الغازن في تفسيره (ج ١ ص ٢٤٩ ط مصطفى محمد)

(٢٤٨) مدارك شأن نزول آية (الذين ينفقون أموالهم) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال ابن عباس : هذه الآية نزلت في علي بن أبيطالب بنحو ما تقدم .

« ومنهم » العلامة ابن الأثير الجزري في « اسدالغابة » (ج ٤ ص ٢٥ ط جمعية

المعارف بمصر)

أنبأنا أبو محمد عبدالله بن علي بن سويدة التكريتي ، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أبي

الخير الميهني و الحسين بن الفرحان السناني ، قالوا : أنبأنا علي بن أحمد ، أنبأنا

أبو بكر التميمي ، أنبأنا أبو محمد بن حبان ، حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي ،

حدثنا محمد بن سهل الجرجاني ، حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد

عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : ينفقون أموالهم بالليل و النهار . الآية

قال : نزلت في علي بن أبيطالب كان عنده أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

ورواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أبوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله .

« و منهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصر سنة

١٣٥٦) روى عن ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينفقون . الآية . قال : نزلت

في علي بن أبيطالب ، كان معه أربعة ، الى آخر ما تقدم ، وزاد فقال له رسول الله : ما

حملك على هذا ؟ فقال : أن أستوجب على الله تعالى ما وعدني ربي ، فقال : ألا ان لك

ذلك ، فنزلت الآية الشريفة .

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ١٧ ط النجف الاشرف)

روى عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : كان مع علي أربعة دراهم الى آخر ما تقدم

« ومنهم » العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٠٨ ط الفرى)

أخبرنا شيخنا حجة الاسلام شافعي الزمان أبو سالم محمد بن طلحة القاضي بمدينة حلب

والحافظ محمد بن محمود المعروف بابن النجار ببغداد ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن المؤيد

ابن علي ، قال : أخبرنا عبدالجمار الخواري ، أخبرنا العلامة أبو الحسن علي بن أحمد

ابن محمد الواحدى ؛ حدثنا أبو بكر التميمي يعني أحمد بن محمد العارث ، أخبرنا

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (الذين ينفقون أموالهم) في علي عليه السلام (٢٤٩)

أبو محمد بن جبان (حسان - خ ل) حدثنا محمد بن يعقوب بن مالك الضبي ، حدثنا محمد بن اسماعيل الجرجاني ، حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينفقون الآية . قال : نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم الى آخر ما تقدم

وذكره ابن جرير الطبري ، و ذكر طرقة و غيره ، و رواه ابن عساكر في تاريخه و ذكر طرقة .

« و منهم » العلامة المذكور في الرياض النضرة (ص ٢٠٦ ط محمد امين الخانجي بمصر)

عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : الذين ينفقون . الآية نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت معه أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

ثم قال : وتابع ابن عباس مجاهدا وابن السائب ومقاتل وقيل : نزلت فيمن يربط الخيل في سبيل الله ، قاله أبو الدرداء وأبو أمامة

« و منهم » العلامة القرطبي في تفسيره (ج ٣ ص ٣٤٧ ط مصر سنة ١٩٣٦)

روى عن ابن عباس أنه قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت معه أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ١ ص ٣٢٦ ط مصطفى محمد)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، أخبرنا يعقوب بن يمان عن عبدالوهاب بن مجاهد عن ابن جبير عن أبيه ، قال : كان لعلي أربعة دراهم فانفق كما تقدم : فنزلت الذين ينفقون . الآية .

ورواه ابن جرير من طريق عبدالوهاب بن مجاهد .

ورواه ابن مردويه بوجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب .

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في حبيب السير

(٢٥٠) مدارك شأن نزول آية « الذين ينفقون أموالهم » في علي عليه السلام (ج ٣)

(ج ٢ ص ١٢ ط الحيدري بطهران)

ذكر في روضة الشهداء أنه كان لعلي عليه السلام أربعة دراهم ، فانفق بالليل واحدة ، الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الاديب أبو حيان أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي النرناطي المتوفى سنة ٧٥٤ قال في تفسيره : بحر المحيط ما لفظه : قال ابن عباس أيضاً والكلي : نزلت في علي كانت عنده أربعة دراهم قال الكلي لم يملك غيرها فتصدق الى آخر ما تقدم .

وقال ابن عباس أيضاً : نزلت في علي بعث بوسق تمر الى أهل الصفة ليلاً .
« و منهم » العلامة ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٧ ط مصطفى العلي بمصر)

روى المفسرون أنه لم يملك الا أربعة دراهم ، الى آخر الحديث .
البيضاوي (ج ١ ص ٢٦٧ ط مصطفى محمد بمصر)

ذكر في وجه نزوله في أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه لم يملك الا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً ودرهم نهاراً ودرهم سرأ ودرهم علانية .

« ومنهم » العلامة الهيتي في مجمع الزوائد (ج ٦ ص ٣٢٤ ط القاهرة)
روى الطبراني عن ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينفقون الابة ، نزلت في علي بن أيبطال ، كانت عنده دراهم . الحديث .

السيوطي في الدر المنثور (ج ١ ص ٣٦٣ ط)
أخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير و ابن المنذر وابن ابي حاتم و الطبراني و ابن عساکر من طريق عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرأ وعلانية . قال : نزلت في علي بن ايبطال كانت له أربعة دراهم فانفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وسراً درهماً وعلانية درهماً

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (الذين ينفقون أموالهم) في علي عليه السلام (٢٥١)

« ومنهم » العلامة المذكور في (لباب النقول في اسباب النزول) (ص ٤٢ ط مصطفى الحلبي بصر)

أخرج عبدالرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ، كانت معه أربعة دراهم ، الحديث .

« ومنهم » المير محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوى » (ص ٣٤ ط ببئى بطبعة محمدى)

روى نزول الآية في علي عليه السلام عن تفسير الثعلبي وأسباب النزول والكشاف ومناقب ابن مردويه وكتاب نهج الحق ومسند أحمد بن حنبل والصواعق المحرقة ،

« و منهم » العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ١ ص ٢٦٥ ط مصطفى الحلبي بصر)

أخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم والطبراني وابن عساکر من طريق عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في هذه الآية ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت له أربعة دراهم ، فانفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً ودرهماً سراً ودرهماً علانية . ورواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس .

« و منهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ، نقل عن الواحدى في تفسيره يرفعه الى ابن عباس رض قال : كان مع علي رض أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية ، فانزل الله تعالى الذين ينفقون ، الخ (نورالابصار ص ١٠٥ ط الثمانية بصر)

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى في « ينابيع المودة » (ص ٩٢ ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد و الحموبنى و الثعلبى و المالكى و أبو نعيم و العافظ بسندهم

(٢٥٢) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأئمة (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ الْمُتَضَمِّنُ

أقول : ذكر المفسرون من أهل السنة : ان الآية نزلت في علي وهو من فضائله ، ولا يثبت به مدعى النص « انتهى » .

أَقُولُ

إن الآية تدل على أنه (عليه السلام) لتفرد هذه الصدقة كان أسخى من ساير الصحابة ، فيكون افضل منهم وأحب الى الله تعالى ، وهذا ايضاً داخل في مدعى المصنف كما مر .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الخامسة والعشرون قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (١) في صحيح مسلم (٢) قلت : يا رسول الله

عن مجاهد عن ابن عباس انه قال : كان عند علي أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .
روى في جمع الفوائد في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قوله تعالى : الذين ينفقون اموالهم . الآية نزلت في علي رضي الله عنه ، ثم ذكر الحديث بعين ما تقدم .

(١) الاحزاب الآية ٣٣ .

(٢) أقول : ورود الصلاة على النبي وآله بهذه الكيفية المذكورة في المتن المتضمنة لذكر الال مما تواترت به الاخبار وتظافرت به الادلة ، وقد أورد أرباب الحديث وحفاظ القوم روايات في ذلك الباب ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ في

مسنده (ج ٢ ص ٩٧ ط مطبعة السعادة بصر) قال :

أخبرنا ابراهيم بن محمد ، أخيراً صفوان بن سليم عن أبي سنية بن عبد الرحمان عن

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وما لا يمكنه يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (٢٥٣)

أبي هريرة أنه قال : يا رسول الله كيف نصلى عليك ؟ فقال : تقولون : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ، ثم تسلمون على .

أخبرنا ابراهيم بن محمد ، حدثني سعد بن اسحاق عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

« ومنهم » الحافظ البخارى فى صحيحه (ج ٦ ص ١٢٠ ط مصر المأخوذ من

الاميرية)

حدثني سعيد بن يحيى ، حدثنا ابي ، حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه ، قيل يا رسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد : اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

حدثنا عبدالله بن يوسف ؛ حدثنا الليث ، قال : حدثني ابن الهاد عن عبدالله بن خباب عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قلنا يا رسول الله : هذا التسليم ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ، قال أبو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم .

حدثنا ابراهيم بن حمزة ، حدثنا ابن أبي حازم والدروردي عن يزيد ، و قال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم

« و منهم » الحافظ المذكور فى « تاريخه الكبير » (ج ٢ ، القسم الاول

(٢٥٤) مدارك شأن نزول آية (إن الله وما لا يحيط به بصولون) في حق النبي وآله الأقطار (ج ٣)

ص ٢٥١ ط حيدر آباد الدكن .

«و منهم» الحافظ الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ١٤٨ ط حيدرآباد الدكن)
حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ؛ ثنا أحمد بن زهير بن حرب ، ثنا أبو سلمة
موسى بن اسماعيل ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا أبو فروة ، حدثني عبد الله بن عيسى بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : لقيني كعب بن عجرة
قال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي ﷺ ؟ قلت : بلى ، قال : فاهدها الي ،
قال : سألتنا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت الي آخر
ما تقدم عن البخاري .

حدثنا أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشمراني ؛ ثنا جدي ، ثنا
أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي ، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك ، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر
المليكي عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ، قال : لما نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة قال : ادعوا لي ، ادعوا لي ، فقالت صفية من بارسول الله ؟
قال : أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين فجىء بهم : فألقى عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم كسائه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد
وأنزل الله عزه جل : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية ، هذا حديث صحيح
ولم يخرجاه وقد صحبت الرواية على شرط الشيخين انه علمهم الصلاة على أهل بيت كما
علمهم الصلاة على آله

« و منهم » الحافظ المذكور في كتاب « معرفة علوم الحديث » (ص ٣٢ ط
دارالكتب المصرية بمصر) حيث قال في بيان اقسام الحديث السلسل : والنوع السادس
من السلسل ما عدته من يدي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وقال لي : عدته من
يدي علي بن أحمد بن الحسين المجلي ، وقال لي : عدته من يدي حرب بن الحسن
الضحان ، وقال لي : عدته من يدي يحيى بن الساور الحنات ، وقال لي : عدته من

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأقطار (٢٥٥)

بدي عمرو بن خالد ، وقال لي : عدن في يدي زيد بن علي بن الحسين ، وقال لي : عدن في يدي علي بن الحسين ، وقال لي : عدن في يدي علي بن أبي الحسين بن علي ، وقال لي : عدن في يدي علي بن أبي طالب ، وقال لي : عدن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عدن في يدي جبريل ، وقال جبريل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم ترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم تحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، وقبض حرب خمس أصابعه وقبض علي بن أحمد العجلي خمس أصابعه وقبض شيخنا أبو بكر خمس أصابعه وعدن في أيدينا و قبض الحاكم أبو عبد الله خمس أصابعه و عدن في أيدينا و قبض أحمد بن خلف خمس أصابعه و عدن في أيدينا .

« ومنهم » الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في كتاب « اخبار اصفهان » (ج ١٣

س ١٣١ ط ليدن)

أورد حديث كعب بن عجرة بين ما تقدم .

« ومنهم » الحافظ الحجّة أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الاندلسي

المتوفى سنة ٤٦٤ في « تجريد التهيد » (س ١٨٥ ط مصر سنة ١٣٥٠)

روى عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجرى عن محمد بن عبد الله بن زيد الانصارى انه أخبره عن أبي مسعود الانصارى انه قال : انا نارسول الله في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله ، فكيف نصلى عليك ؟ قال فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأل ، ثم قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى

(٢٥٦) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (ج ٣)

آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمته .

< و منهم ، الحافظ أبو بكر الخطيب المتوفى سنة ٤٦٣ في تاريخ بغداد

(ج ٦ ص ٢١٦ ط مطبعة السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن بكر ، حدثنا اسماعيل بن زكريا أبو زياد عن الاعمش وعن مسعر بن
كدام وعن مالك بن مفول كلهم عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن

كعب بن عجرة عن النبي ﷺ : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد .

يوسف بن نفيس البغدادي ، حدث عن عبد الملك بن هارون بن عنترة الفزاري ،
روى عنه أبو جعفر مطين ، أخبرنا ابن الفضل أخبرنا جعفر الخلدی ؛ وأخبرني الأزهری
حدثنا علي بن عبد الرحمن البكائي بالكوفة ، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان
الحضرمي ، حدثنا يوسف بن نفيس البغدادي ، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة
عن أبيه عن جده عن علي ، قال : قالوا يا رسول الله كذب نصرى عليك؟ قال : قولوا :
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ؛ وفي حديث الزهری
كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

الحسين بن نصر البغدادي حدث عن يزيد بن هارون روى عنه أحمد بن حماد بن سفيان
الكوفي ، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن علي الجعواني أنبأنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي
حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان البزاز حدثنا الحسين بن نصر البغدادي ، قال : سمعت

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (٢٥٧)

يزيد بن هارون ، قال : أنبأنا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود الاعشى عن بريدة الخزاعي قال : قلنا يا رسول الله : قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك؟ قال : قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد (ج ٨ ص ١٤٣ ، الطبع المذكور)

» و منهم « العلامة الواحدي النيسابوري في أسباب النزول (ص ٢٧١ ط الهندية بمصر)

أخبرنا أبو سعيد عن ابن عمر النيسابوري ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الغلدي ، قال ، أخبرنا المؤمل بن الحسين بن عيسى ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا أبو حذيفة ، قال : أخبرنا سفيان عن الزبير بن عدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة بنحو ما تقدم ، فنزلت : ان الله وملائكته . الآية .

» و منهم « العلامة البقوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٥ ص ٢٢٥ ط مصر)

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس العميدي ، أنبأنا عبدالله بن محمد بن عبدالله العافظ ؛ أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ، أنبأنا موسى بن اسماعيل ؛ أنبأنا أبو سلمة بن عبد الواحد زياد ، أنبأنا أبو فروة حدثني عبدالله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : الرواية

ما فرويه بواسطة كفاية الخصام

» منهم « التلمبي روى عن كعب بن عجرة بعين ما تقدم .

وروى أيضاً بسنده عن ام سلمة .

» و منهم « العموني روى بسنده عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن هشام بن

(٢٥٨) مدارك شأن نزول آية (إن الله وما لا يكتنه يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (ج ٣)

حسان عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمان بن بشير بن مسعود عن ابن مسعود بعين ما تقدم .

وروى أيضاً بسنده عن يزيد بن أبي زياد عن كعب بن عجرة بعين ما تقدم .

وروى ايضاً بسنده عن أنس بن مالك .

وروى ايضاً بسنده عن عقبة بن عامر .

وروى ايضاً بسنده عن ابن مسعود .

وروى ايضاً بسنده عن وائلة بن الاصم .

« ومنهم » أبو نعيم في حاية الاولياء عن كعب بن عجرة .

وروى ايضاً عن عبدالله بن طلحة .

« و منهم » الديلمي في كتاب الفردوس

روى بسنده عن علي عليه السلام قال ما من دعاء الا وبينه وبين السماء حجاب الى أن يدعو

لمحمد وآل محمد .

« ومنهم » السمعاني في مناقب الصحابة ،

روى بسنده عن العارث وعاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام نحوه .

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن أحمد المعروف بابن العربي الهافري الاندلسي المالكي المتوفى

سنة ٥٤٤ .

اورد في كتاب أحكام القرآن (ج ١ ص ١٨٤ ط مطبعة السعادة بمصر) عدة روايات

تدل على أنها نزلت في حق النبي صلى الله عليه وسلم وآله الاطهار

منها قوله : روى مالك عن أبو مسعود الانصاري قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في مجلس سعد بن عباد الى آخر الرواية .

وهنها قوله : روى النسائي عن طلحة مثله باسقاط قوله : في العالمين وقوله والسلام

كما قد علمتم .

ومنها قوله : عن كعب بن عجرة ، قال عبد الرحمان بن أبي ليلى تلقاني كعب بن أبي عجرة

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأئمة (٢٥٩)

فقال : ألا اهدى لك هدية ، قلت بلى ، الى آخر الرواية .

و منها قوله : عن بريدة الخزاعي قال : قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ الى آخر الرواية .

ومنها : عن ابي سعيد الخدري ، قال : قلنا يا رسول الله ، الخ .

ومنها : من طريق علي بن ابي طالب رضی الله عنه : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت الخ .

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٢٥ ص ٢٢٦ ط مصر)

سئل النبي عليه السلام كيف نصلي عليك يا رسول الله ؟ فقال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

« ومنهم » الذهبي في تلخيص المستدرک (المطبوع بهامش المستدرک ج ٣

ص ١٤٨ ط حيدرآباد الدکن)

أقل الحديث الذي نقلناه عن المستدرک بعينه .

« ومنهم » العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي المتوفى

سنة ٦٧١ ، اورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات كثيرة دالة على لعوق الال بالنبي صلى الله عليه وسلم عند الصلاة عليه ، ونحن نذكر الرواة عنه صلى الله عليه وسلم وترك المتون مراعاة للاختصار ، روى مالك عن ابي مسعود الأنصاري قال : اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد ، فقال له بشير بن سعد ، الى آخر ما ذكرنا قبلا ،

ورواه النسائي عن طلحة مثله ، وروى عن كعب بن عجرة و ابي حميد الساعدي و ابي سعيد الخدري وعلى بن ابي طالب و ابي هريرة و بريدة الخزاعي و زيد بن خارجة و يقال ابن حارثة أخرجهما الترمذی و مسلم في صحيحهما وروى المسمودى عن عون بن عبد الله عن ابي فاخنة

(٢٦٠) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأطهار (ج ٣)

عن الاسود عن عبدالله ، الى آخره ، وروى أيضاً عن كتاب الشفا للقاضي عياض عن علي ابن أبي طالب عليه السلام مثله ، وقال أيضاً في ص ٢٣٦ : وذكر الدارقطني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين أنه قال : اوصليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته لرأيت أنها لاتتم ، وروى مرفوعاً عنه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم . والصواب أنه قول أبي جعفر ، قاله الدارقطني فراجع .

> و منهم ، العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٩ ط مصر سنة ١٣٥٦) عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، قال لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا اهدى لك الى آخر ما تقدم عن المستدرک .

> و منهم ، العلامة محيي الدين يحيى بن شرف النووي في كتابه (رياض الصالحين ص ٤٥٥ ط مصر) روى عن أبي محمد كعب بن عجرة قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله : قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، الى آخر الرواية .

> و منهم ، العلامة الطبري في تفسيره (ج ٢٢ ص ٢٧ ط الميمنية بمصر)

حدثنا ابن حميد ، قال ، ثنا هارون عن عنبسة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه ، قال : اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : سمعت الله يقول : ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد و بآرك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

حدثني معمر بن محمد الكوفي ، قال : ثنا يعلى بن الاجلح عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت : ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليمًا قمت اليه فقلت : السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله ؟ قال قل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (٢٦١)

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .
حدثنا ابو كريب ، قال : ثنا مالك بن اسماعيل ، قال : ثنا ابو اسراييل عن يونس بن جناب قال خطبنا بفارس فقال : ان الله وملائكته الاية ، فقال : أنبأني من سمع ابن عباس يقول : هكذا انزل ؛ فقلنا او قالوا يا رسول الله : قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .
> و منهم « العلامة النيسابورى فى تفسيره (ج ٢٢ ص ٣٠ بهامش الطبرى ط الميمنية بصر)

سئل النبي كيف نصلى عليك يا رسول الله ، قال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

> و منهم « العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ ، اورد نزول الاية الشريفة فى حق النبي المكرم وآله الاطهار صلوات الله عليهم بقوله : و روى انه لما نزلت هذه الاية قال قوم من الصحابة الى آخر ما تقدم ؛ البحر المحيط (ج ٧ ص ٢٤٨ ط مطبعة السعادة بصر)

ابن كثير فى تفسيره (ج ٣ ص ٥٠٦ ط مصطفى الحلبي بصر)

حدثنا سعيد بن يعقوب بن سعيد ، أخيرنا أبى عن مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال : قيل يا رسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة ؛ قال : قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

(٢٦٢) مدارك شأن نزول آية (ان الله وما لا مكانه يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (ج ٣)

وقال الامام أحمد ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن الحكم ؛ قال سمعت ابن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا اهدي لك هدية ، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قلنا يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة ؟ فقال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد :

و هذا الحديث قد اخرج به الجماعة في كتبهم من طرق متعددة عن الحكم وهو ابن عيينة زاد البخاري وعبدالله بن عيسى كلاهما عن عبدالرحمان بن أبي ليلى فذكره .

وقال ابن أبي حاتم ؛ حدثنا الحسين بن عرفة ، حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبي زياد ؛ حدثنا عبدالرحمان بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة بعين ما تقدم عن كعب بن عجرة قال البخاري : حدثنا عبدالله بن يوسف ، حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عبدالله بن جناب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بنحو ما تقدم عن كعب بن عجرة

و حدثنا ابراهيم بن حمزة ، حدثنا ابن أبي حازم عن يزيد يعني ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم واخرجه النسائي من حديث ابن الهاد به .

قال الامام احمد : قرأت على عبدالرحمان مالك عن عبدالله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرو بن سليم انه قال : اخبرني ابو حميد الساعدي انه قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؛ فذكر الصلاة على النذرية ايضاً .

وقد اخرج به بقية الجماعة سوى الترمذي من حديث مالك به .

« و منهم » العلامة السيد عطاء الله الدشتكي الشيرازي الهروي

المتوفى سنة ٩٠٣ قال في كتاب (روضة الاحباب في باب الصلاة على النبي) : واما كيفية الصلاة عليه فقد صرح عن كعب بن عجرة انه قال : سألت عن النبي ﷺ انه قد علمنا كيفية الصلاة عليك ، فقد علمنا كيفية الصلاة عليك ؛ فقال : قولوا اللهم صل على

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (٢٦٣)

محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الى آخر الرواية .
وقد ورد في الصحيحين وفي سنن ابي داود والترمذى وغيرها .

وقال الامام الشافعى افضل صيغ الصلوات ان يقول : اللهم صل على محمد و على آل
محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون .

ونقل عن بعض السلف انه قال ، كنا فى البحر على السفينة ، فاذا هب ريح يقال له افلاية
مشهورة بن الملاحين بان النجاة منه قليل نادر وقع الاضطراب بين اهل السفينة بحيث ارتفعت
الضجة منهم ، وكانوا يوادع كل منهم صاحبهم ؛ فبينما نحن كذلك فقلبنى نعاس فرايت
النبي ﷺ وهو ﷺ يقول : قل لاهل هذه السفينة ان يصلوا على بهذا النحو
مرة : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجيها بهامن جميع الاحوال
والافات وتضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك
اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة و بعد العماء ،
فاستيقظت من نومى واخبرت اهل السفينة بذلك ، فاشتغلنا على الصلاة عليه بهذه الكيفية
ولم يتم ثلاث مائة مرة حتى سكن الريح وسلمنا من هذه البلية .

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد ادريس الهنذى الكاندهلوى الحنفى

فى كتابه « التعليق الصبيح فى شرح المصاييح » (ج ١ ص ٤٠١ ، الى صفحة ٤٠٢)
اورد الحديث بأسانيد متعددة ومتون مختلفة كلها مشتملة على كيفية الصلاة عليه وعلى آله
« ومنهم » العلامة المحدث السيد ابراهيم نقيب مصر فى كتاب « البيان

والتعريف » (ج ٢ ص ١٣٤ ط حلب سنة ١٣٢٩) قال :

اخرج الامام احمد والائمة السنة سوى الترمذى عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله :
قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، الى آخر الحديث .

« ومنهم » الخازن فى تفسيره (ج ٥ ص ٢٢٦ ط مصر) عن عبدالرحمان بن ابي

(٢٦٤) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأطهار (ج ٣)

لبلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية ان النبي ﷺ خرج علينا الى آخر الحديث المتقدم .

عن ابي مسعود البدرى ، قال اتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عباد ، فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله ؛ فكيف نصلى عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ الحديث .

« و منهم » العلامة جلال الدين السيوطى الشافعى فى كتاب بنية الوعاة (ص ٤٤٢ ط مصر بتصحيح الشيخ احمد الشنقى) حيث اورد عدة روايات مسندة مسلسلة بالمد منها

قرات على الاصبلة الثقة الخيرة الفاضلة الكاتبة ام هانى بنت ابي الحسن الهورينى وعدتهن فى يدى ، قالت : انبأنا الامام النحوى معننا الى ان قال : عن زيد بن على وعدهن فى يدى قال : عدنه فى يدى جبرائيل عليه السلام قال جبرائيل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و ترحم على محمد و على آل محمد كما ترحمت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و ترحم على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و تحنن على محمد و على آل محمد كما ترحمت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و تحنن على محمد و على آل محمد كما تحننت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم وسلم على محمد و على آل محمد كما سلمت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، وروى ايضا بسند آخر انهاء الى ابن مسعود الانصارى أنه قال : اتانا رسول الله ﷺ فى مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد أمرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك؟ الحديث .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (٢٦٥)

« ومنهم » العلامة المذكور في الدر المنثور (ج ٥ ص ٢١٥ - ٢١٩ طمصر)
أخرج ابن جرير عن ابراهيم رضى الله عنه الحديث المذكور في المتن الى آخره و زاد
« انك حميد مجيد و بارك على محمد و فلى آل بيته كما باركت على آل ابراهيم
انك حميد مجيد ».

و اخرج ابن جرير عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال : ان الله و ملائكته
الاية ؛ قال : أنبأني من سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول هكذا انزل ، فقالوا
يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد و ارحم معبوداً
و آل محمد كما رحمت آل ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد
كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن ابي حاتم و ابن مردويه عن كعب بن عجرة
رضى الله عنه قال لما نزلت : ان الله و ملائكته على النبي الاية ، قلنا يا رسول الله قد علمنا
السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما
صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد
كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج عبدالرزاق من طريق ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من اصحاب
النبي ﷺ كان يقول : اللهم صل على محمد و على أهل بيته الحديث .

واخرج عبدالرزاق و ابن ابي شيبه و أحمد و عبد بن حميد و البخارى و مسلمه و أبو داود
و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و ابن مردويه عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : قال
رجل : يا رسول الله أما السلام عليك الى آخر ما تقدم نقله عن كعب .

و أخرج أبو داود و ابن مردويه و البيهقى فى سننه عن ابي هريرة رضى الله عنه عن
النبي ﷺ من سره أن يكتال بالمكيال الا دفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل :

(٢٦٦) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (ج ٣)

اللهم صل على محمد الى أن قال وذريته و أهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج ابن عدى عن على بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من سره الى آخر الحديث المتقدم ،

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن أبي عاصم والهيثم بن كليب الشاشي وابن مردويه عن طلحة بن عبيد الله قال : قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج ابن جرير عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن نظير ما نقلناه عن طلحة في الحديث السابق و زاد و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج ابن جرير عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ما نقلناه عنه بطرق كثيرة عن كعب . وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن أبي سعيد الغدري بعين ما تقدم عن كعب بن عجرة .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله : أمرنا الله أن نصلى عليك ؟ فسكت حتى تمنينا أنا لم نسأله ، ثم قال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الى آخر ما تقدم .

واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم .

واخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن أبي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ما نقلناه عن كعب بن عجرة .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (٢٦٧)

واخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام قال : قلت يا رسول الله كيف نصلى عليك ؟ الى آخر ما تقدم .

واخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد

واخرج ابن خزيمة والعاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابي مسعود عقبة بن عمرو أن رجلا قال يا رسول الله : نظير ما تقدم عن بشير بن سعد الانصارى .

واخرج البخارى فى الادب المفرد عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

من قال : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم وترحم على محمد و على آل محمد كما ترحم على ابراهيم و آل ابراهيم شهد له يوم القيامة بالشهادة و شفعت له .

واخرج ابن سعد وأحمد والنسائى وابن مردويه عن زيد بن ابي خارجة رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف نصلى عليك ؟ فقال : صلوا على واجتهدوا ، ثم قولوا : اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه ان رهطاً من الانصار قالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد و آل محمد الحديث .

واخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن بريدة رضى الله عنه قال : قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ الى آخر ما تقدم عن ابي هريرة

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد و ابن ماجة وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : اذا صليتم على النبي ، فاحسنوا الصلاة عليه قولوا : اللهم اجعل صلواتك الى أن قال اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم .

(٢٦٨) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (ج ٣)

و اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قلنا يا رسول الله الى آخر ما تقدم عن غيره .

« و منهم » العلامة البيهقي في الصواعق المحرقة (ص ١٤٤ ط الحمدية بمصر)
صح عن كعب بن عجرة ، قال : لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله الى آخر ما تقدم .
ويروى : لا تصلوا على الصلاة البتراء ، فقالوا و ما الصلاة ابتراء ؟ قال : تقولون :
اللهم صل على محمد و تسكون ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .
وروى مسلم : امرنا الله ان نصلى عليك فسكت النبي ﷺ حتى تمنينا اننا لم نسأله
ثم قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ، وزاد آخره والسلام كما قد علمتم
وصح ان رجلا قال يا رسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه الى آخر ما نقلناه فيما مر .
وقد أخرج الديلمي أنه ﷺ قال : الدعاء محبوب حتى يصل على محمد و أهل بيته
اللهم صل على محمد وآله .

« و منهم » العلامة المولى محمد بن پير على افندى البركولى من
علماء الدولة العثمانية المتوفى سنة ٩٨١ في كتاب « الاربعين حديثا » (ص ٢٦٤ ط الاستانة)
أورد الحديث بعين ما تقدم .

« و منهم » العلامة المولى محمد الاكرمانى القاضى بازى من علماء دولة
آل عثمان فى شرحه لاربعين البكوى (ص ٢٤٦ ط الاستانه) قال :
اخرج البخارى و مسلم و ابوداود و الترمذى و النسائى و ابن ماجة كلهم عن على بن
أبيطالب رضى الله عنه قال : عدن فى يدى رسول الله وقال عدن فى يدى جبرائيل الى
آخر ما مر من السند المسلسل بالمد عن كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم .
وكذا أخرجه عن على و ابن مسعود و ابن عباس .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضى
(ص ٤٥ ط ببئى به مطبعة محمدى)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأظهر (٢٦٩)

وروى عن الصواعق المحرقة ومستدرك الحاكم عن كعب كلام النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الآية قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد بين المضمون المتقدم .

وروى مرسل أن بعض الصحابة قال: وعلى آل محمد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذرق بيني وبين آل بيلى فليس من امتي .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ٤ ص ٢٩٣ ط مصطفى

محمد بصر)

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت ان الله وملائكته، الآية قلنا يا رسول الله: قد علمنا السلام عليك الى آخر الحديث المنقول فيما مره .

وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديثه بلفظ قال رجل يا رسول الله الى آخر ما تقدم . وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأحمد والنسائي من حديث طلحة بن عبيد الله، قال: قلت يا رسول الله: كيف الصلاة عليك؟ الى آخر الحديث المتقدم .

وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي حميد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ فقال رسول الله قولوا الى آخر الحديث .

وأخرج أبو مسعود عن ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه ان رجلا قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه الى آخر الحديث المتقدم وأخرج الشافعي في مسنده من حديث أبي هريرة مثله

« ومنهم » العلامة الألويسي في « روح المعاني » (ج ٢٢ ص ٢٢ ط المنيرية بصر)

أخرج عبدالرزاق و ابن أبي شيبة و الامام أحمد و عبد بن حميد و البخاري و مسلم و أبوداود و الترمذي و النسائي و ابن ماجة و ابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه الحديث المتقدم نقله عن الدر المنثور

وأخرج الامام مالك و الامام أحمد و البخاري و مسلم و أبوداود و النسائي و ابن

(٢٧٠) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (ج ٣)

ماجدة وغيرهم عن أبي حميد الساعدي الحديث المتقدم عن الدر المنثور .
واخرج الامام أحمد و البخاري و النسائي و ابن ماجة وغيرهم عن أبي سعيد الخدري ،
الحديث المتقدم نقله عن الدر المنثور
و اخرج الامام أحمد و عبد بن حميد و ابن مردويه عن ابن بريدة ، الحديث المتقدم
نقله عن الدر المنثور .

« ومنهم » العلامة السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٢٤
و ٢٩ ط الاعلامية بمصر)

عن عبدالرحمان بن أبي إيلى رضى الله عنه ، قال : لقيني كعب بن عجرة رضى الله عنه فقال
الاهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ قلت بلى بعين ما تقدم كرارا
> ومنهم < العلامة السيد علوي بن طاهر بن عبدالله الهدار الحداد
العلوي الجاربي المعاصر من مشايخ اجازتنا في رواية كتب النجوم قال في
كتاب (القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل ج ٢ ص ٢٧٢ ط مطبعة
لوشيفل) ما لفظه :

(السادس) وهو أن الله تعالى قال في حق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته كما
بينته السنة (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا وتسليما) فهذه صلاة عامة ، وقال في حق المؤمنين : (هو الذي يصل على عليكم
وهلائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) فهذه صلاة خاصة ، وقد اتفق العلماء
على أن الصلاة على النبي التي اخبر الله بها عنه و عن ملائكته و أمر المؤمنين بها ليست
كصلاته و صلاة ملائكته على سائر المؤمنين ، فماتدل عليه الآية الاولى مفارق لما تدل عليه
الآية الثانية وان جمعها مسمى الصلاة واسمها ، كما يجتمع الفرس وزيد في مسمى الحيوانية
وبفارق زيد الفرس بالانسانية .

ثم ان في ورود الامر بالصلاة على الال وأهل البيت عند ما سأل الصحابة رسول الله صلى الله

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وما لا اله الا هو الغني عما يشاء) في حق النبي وآله الاطهار (٢٧١)

عليه وآله وسلم عن كيفية الصلاة التي أمرهم الله بها اثبات لتبعتهم له صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الصلاة الخاصة ، وحينئذ فلاهل البيت من الصلاة نوع هو اعظم من الصلاة على مؤدى الزكاة وآل أبي أوفى وآل سعد بن عباد ، و الصلاة على الال مأمور بها شرعاً في سائر الازمان ومن كل أحد بخلاف الصلاة على مؤدى الزكاة ، فانما تكون من الامام أو عامله ، فلا تطلب من كل أحد ولا في كل وقت ، و كذلك الصلاة على آل أبي أوفى وآل سعد الى آخر ما قال .

وقال في (ص ١٨٤) من هذا الجزء : (٧) مسند الامام أحمد - قال : حدثنا عبدالله ، قال : حدثني ابي ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة : ائتينى بزوجه وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً أفديكياً ، قال : ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك و بركاتك على محمد و على آل محمد انك حديد مجيد ، وقد أخرجه الحافظ الطحاوى ، قال حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا حماد بن سلمة فذكره ، وأخرجه البيهقي بمثله ، وأخرجه الديلمي عن وائلة بن الاسقع . وله من جهة مالك بسند صحيح على شرط مسلم و الطحاوى و ابن عساكر بسند جيد عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة ، الخ وأخرجه الحاكم فى المستدرک ، قال : حدثنى أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى ، حدثنا جدى ، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة العزامى ، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبى فديك ، حدثنى عبدالرحمان ابن أبى بكر الملىكى عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن أبيه ، قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرحمة هابطة قال : ادعوا لى ، فقالت صفة : من يا رسول الله ، قال : أهل بيتى علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فجاء بهم فألقى عليهم النبي ﷺ كساءً ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلى فصل على محمد وآل محمد الى أن قال : وقد صحت الرواية على شرط الشيخين أنه علمهم الصلاة

(٢٧٢) مدارك شأن نزول آية (ان الله وما الا ما كتبه بصلون) في حق النبي وآله الا طهار (ج ٣)

أما السلام عليك ، فقد عرفناه ، وأما الصلاة عليك فكيف هي؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم « انتهى » .

قال الناصب حُضْرُهُ

أقول : كأنه نسي المدعى وهوانبات النص ، وأخذ بذكر فضائل علي وهذا أمر مسلم وانتفق العلماء على أنها نزلت فيهم آيات كثيرة ، ومن يظن أنه ينكر فضل محمد وآله فما ينكره إلا من ينكر ضوء الشمس والقمر « انتهى » .

اقول

قد مر أن الناصب نسي عنوان المبحث أو يتجاهل ترويحاً لكاسده ، فإن المصنف جعل المدعى هناك ذكرها هو أعم من أن يدل على النص على الامامة أو الأفضلية بل الفضيلة وإنبات أفضليته عليه السلام عن غيره ممن غصب الخلافة بمنزلة النص عليه ، لأنها من جملة شرايط الامامة كما بين فيما سبق ، وإذا ثبت ذلك فيه دون غيره ثبت المطلوب ، ولا ريب في أن الامر باقتران صلاة النبي صلى الله عليه وآله بصلاة آل دون الصلاة على غيرهم مع كون استتقاقها في مكان ومرتبة ، وقد ذهب القوم إلى أن تخصيص واحد بها في الذكر من خصائص النبوة يدل على الامامة لدى الانصاف ،

على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله ، ثم ساق الرواية عن كعب بن عجرة و فيها : فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت الى آخر الرواية .

وقد روى هذا الحديث باسناده وألفاظه حرفاً بعد حرف الامام محمد بن اسماعيل البخاري عن موسى بن اسماعيل في الجامع الصحيح ، وانما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والال جديبأهم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (٢٧٣)

كيف لا؟ والسر في ذلك على ما نطقن به السلطان الفاضل المعيد غياث الدين اولجايتو رحمه الله بنده (١) ان الله برهانه ان آل الانبياء السابقين لما لم يكونوا اوصيائهم في حفظ شريعتهم لتطرق النسخ على اديانهم وعدم الحاجة إلى محافظتها بعدهم يكون شربكا لهم في إصالتها على وجهها إلى من بعدهم ثم يستحقوا الصلاة ولم يجب اقتزان صلاة الانبياء بصلاتهم أصلا، ولما كان دين نبينا ﷺ مأموناً عن النسخ والتبديل وكان على آل وعترة الأوصياء المعصومين حفظه بعده إلى يوم القيامة أوجب مشاركتهم معه في حفظ الدين وإبلاغه إلى من بعده على وجه خال عن الخلل والتوهين، فشاركهم معه ﷺ في استحقاقهم الصلاة وتوجيهه اليهم كما إليه ﷺ وأيضاً الكلام حقيقة في أن الصلاة عليهم واجبة في الصلاة التي هي أفضل الاعمال البدنية ولا تصح بدونها، ومن كان هذا شأنه كان أفضل، وقد روى (٢) ابن حجر (٣) المتأخر في الباب العاشر من صواعقه عن الشافعي إمامه وإمام هذا النصاب الشقي شعرا في ذلك وهو قوله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لاصلاة

وقال عند الاستدلال بهذه الآية على كرامة أهل البيت: إنه ﷺ أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم، ومن ثم لما ادخل من مر في الكساء قال: اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك

(١) فدمرت ترجمته في مقدمة الجزء الاول من الكتاب ص ٧٠ التي سميناها بالالائي الثمينة

(٢) ذكره في الصواعق ص ٨٨ الطبع القديم .

(٣) قد مرت ترجمته في الجزء الثاني ص ٢٢٢ وان الرجل شديد التعصب والعناد وكان

متأخرا عن ابن حجر العسقلاني صاحب الاصابة وعليه لا يخفى لطف التعبير والتوصيف بالتأخر في حقه .

(٢٧٤) مدارك شأن نزول آية (مرج البحرين) في الخمس أصحاب الكساء (ج ٣)

وأمفرتك ورضوانك على وعليهم ، وقضية استجابة هذا الدعاء إن الله تعالى صلى عليهم معه ، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه ، و يروي (١) لانصلوا على الصلاة البتراء ، فقالوا وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقاؤون : اللهم صل على محمد و آله . تكون بل قولوا : اللهم صل على محمد و آل محمد انتهى .

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رَجُلًا

السادسة و العشرون قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان (٢) ، روى الجمهور (٣)

(١) لا يذهب عليك ان النهي عن الصلاة البتراء مما كثر نقله في كتب القوم الحديثية والكلامية والتفسيرية وقد أوردنا نبأ منها في ذيل الآية الكريمة و نزيد هنا فنقول : ان ممن روى ذلك ونس عليه العلامة أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٣٧ في كتاب تاريخ جرجان ص ١٤٨ طبع حيدرآباد في ترجمة الحسن بن الحسين الشاعر قال ما لفظه : حدثنا أبو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم العلوي بواسط ، حدثنا الحسن بن الحسين الجرجاني الشاعر ، حدثني أحمد بن الحسين حدثني الفضل بن شاذان النيسابوري باسناد له رفعه عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : ان الله فرض على العالم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم وقرننا به ، فمن صلى على رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم يصل علينا لقي الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه و ترك أوامره انتهى .

« ومنهم » القاضي عياض أبو الفضل البهصبي الاندلسي في كتاب الشفاء (ص ٥٥

طبع الاستانة)

(٢) الرحمن . الآية ١٩

(٣) رواه عدة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٤٥ ط النجف)

ذكر النعلبي في تأويل قوله تعالى : مرج البحرين عن سفیان الثوري وسعيد بن جبیر

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (مرج البحرين) في الخمس أصحاب الكساء (٢٧٥)

ان البحرين على وفاطمة والبرزخ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام

« ومنهم » العلامة الخوارزمي في المقتل (ص ١١٢ ط النجف)

اخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شهرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ، حدثنا الرئيس أبو الفتح بن عبدالله الهمداني كتابة ، حدثنا الامام عبدالله بن عبدان ، حدثنا أبو عبدالله نافع بن علي ، حدثنا علي بن ابراهيم القطان ، حدثنا أحمد بن حماد الكوفي ، حدثنا محمد بن زيدان الهاشمي ، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمان الموصلي ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان بن سعيد الثوري عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان ، قال علي وفاطمة ، بينهما برزخ لا يبغيان ، قال : ود لا يتباغضان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ١٤٢ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : مرج البحرين يلتقيان قال : علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان ، قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال : الحسن والحسين .

و أخرج ابن مردويه عن انس بن مالك في قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان ، قال : علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال : الحسن والحسين .

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٢٧ ص ٩٣ ط المنيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، قال : مرج البحرين يلتقيان ، علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما بينهما برزخ لا يبغيان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضي الله عنهما .

واخرج عن اياس بن مالك نحوه لكن لم يذكر فيه البرزخ .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب

(٢٧٦) مدارك شأن نزول آية (مرج البحرين) في الخمس أصحاب الكساء (ج ٣)

قال ابن عباس علي و فاطمة بينهما برزخ (١) لا يفيان النبي ﷺ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان : الحسن والحسين ، ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة « انتهى »

مرتضوى (ص ٧٠ ط ببئى بمطبعة محمدى)

نقل عن كتاب الشيخ شهاب الدين السهروردى وتفسير العمدة والدرر عن سفيان الثورى باسناده عن سعد و سلمان الفارسى : هرج البحرين ، على و فاطمة بينهما برزخ محمد المصطفى واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى بنايىح المودة (ص ١١٨)

ط اسلامبول)

اخرج أبو نعيم الحافظ والتعلبى و المالكى بأسانيدهم ، وروى سفيان الثورى هم جميعاً عن أبى سعيد الخدرى وابن عباس و أنس بن مالك رضى الله عنهم قالوا : على و فاطمة بجران عيقان لا يفيى أحدهما على صاحبه و بينهما برزخ هو رسول الله ﷺ يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان هما الحسن والحسين رضى الله عنهم .

وروى فى المناقب عن جعفر الصادق قال : كان أبوذر رضى الله عنه يقول : ان هذه الاية مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يفيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان نزلت فى النبي ﷺ و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فلا يجيبهم الا مؤمن ولا يفيضهم الا كافر ، فكونوا محبين بحبهم ولا تكونوا كفاراً يفيضهم فتلقون فى النار .

(١) شارح نص فصوص در شرح فص حكمة الهية فى كلمة آدمية گفته كه الانسان الكامل هو البرزخ بين البحرين و العاجز بين العالمين و اليه الاشارة بقوله سبحانه : مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يفيان ، انتهى ،

هكذا بخطه « قد » فى هامش الكتاب ، و نقله لعبارة شرح الفصوص تأييد لاطلاق البرزخ على الانسان الاكمل الاشرف وهو النبي الاكرم صلى الله عليه وآله .

قَالَ النَّاصِبُ حَفِظْتُهُ

أقول : هذا ليس من تفاسير أهل السنة ثم ما ذكره من أن النبي ﷺ برزخ بين فاطمة وعلي ، فلا وجه له وإن صح التفسير دل على فضيلته لأعلى النص المدعى « انتهى »

اقولُ

هذا مما نقله صاحب كشف الغمّة (١) عن الحافظ (٢) أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، عن أنس ، وهو المذكور في بعض التفاسير (٣) وأكثر كتب المناقب (٤) ، وقد أشار إليه الشيخ عز الدين (٥) عبد السلام المقدسي الشافعي في فصل من

(١) ذكره في ص ٩٥ فراجع اصف الى ذلك ما قدمنا نقله عن جماعة منهم في ذيل

الاية الكريمة الشريفة فراجع .

(٢) قد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ١١٥ وفي اوائل ج ٣)

(٣) كالدر المنثور وروح المعاني وغيرهما وتقدم النقل عنهما .

(٤) كتذكرة سبط ابن الجوزي ، والمناقب المرتضوية وبنابيع المودة ومقتل الخوارج

وغيرها مما تقدم النقل عنه .

(٥) هو العلامة الشيخ عز الدين عبدالسلام بن داود بن عثمان بن عبدالسلام بن عباس

الشافعي المحدث المفسر الاديب المورخ ، قال العلامة السيوطي في كتابه نظم العقيان ص ١٢٩

طبع ليدن) ما لفظه : ولد سنة (٧٩١) وسمع من الكمال بن عبد الحق وعمر البالي

والمحب بن منيع وفاطمة بنت المنجا وغيرهم ، واجازته السويداوي والعلوي ومريم

بنت الازدعي وغيرهم وبرع في الفقه وغيره ، وولي تدريس المدرسة الصلاحية ببيت المقدس

مات يوم الخميس خامس رمضان سنة (٨٥٠) ومن نظمه

اذا ما المواعيد مدت من غير خل و بقل

كانت كشيخ كبير عديم فهم وعقل ؛ انتهى

(٢٧٨) تزويج فاطمة من علي عليه السلام في السماء نقلا من كتاب المقدسي الشافعي (ج ٣)

بعض رسائله المعمولة في مدح الخلفاء حيث قال : فلما حملت خديجة رضى الله عنها بفاطمة عاينها السلام كانت فاطمة تحدّ نهما من بطنها وتؤنسها في وحدتها ، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبي يوما فسمع خديجة تحدّث فاطمة ، فقال لها : يا خديجة لمن تحدّنين (بمن تتحدّين خل) قالت : أهدّث الجنين الذى في بطني فإنه يحدّ ننى و يؤنسنى ، قال : يا خديجة ابشرى فانها أنثى و أنها النسلة الطاهرة الميمونة ، فان الله تعالى قد جعلها من نسلي ، وسيجعل من نسلها خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه ، فما برح ذلك النور يعلو و أشعته في الآفاق تنمو حتى جاءه الملك فقال : يا محمد أنا الملك محمود و أن الله بعثني أن أزوج النور من النور ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ممن ؟ قال : علي من فاطمة ، فان الله قد زوجها من فوق سبع سماوات و قد شهد ملاكها (١) جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في سبعين ألفاً من الكرويين و سبعين ألفاً من الملائكة الكرام الذين إذا سجد أحدهم سجدة لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة ، أوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن ارفعوا رؤسكم و اشهدوا ملك علي بفاطمة فكان الخطاب جبرئيل و الشاهد ان ميكائيل و اسرافيل ، ثم أمر الله عزّ و جل بحور العين أن يحضرن تحت شجرة طوبى و أوحى إلى شجرة طوبى ان انثرى ما فيك ، فنثرت ما فيها من جوز و لوز و سكر فاللوز من درّ و الجوز من باقوت ، و السكر من سكر الجنة فالتقطته حور العين ، فهو عند هنّ في الاطباق تتهادينه ، و يقلن هذا من نثار تزويج فاطمة بعلي ، فعند ذلك أحضر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، و قال : اشهدكم أنى زوجت فاطمة من علي عليه السلام ، فلما التقى البحران ، بحر ماء النبوة من فاطمة عليها السلام و بحر ماء الفتوة من علي عليه السلام ، هنالك مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

أقول : هو غير الشيخ عبدالسلام الكركى المقدسى الحنفى (المتوفى سنة ٨٩٧) الذى

أورده القاضى مجير الدين العنبلى فى انس الجليل (ج ٢ ص ٥٧٩) فلا تنقل .

(١) شهد ملكه و ملاكه بكسر الميم فيهما و بفتح الثانى بمعنى تزوجه أو عقده ، القاموس .

(ج ٣) تزويج فاطمة من علي عليه السلام في السماء نقلاً من كتاب المقدس الشافعي (٢٧٩)

برزخ التقوى لا يبغى عليّ علي فاطمة بدعوى ولا فاطمة علي علي بشكوى ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ : الحسن ، والمرجان : الحسين ، فجاء سبطين سيدين شهيدين حيين إلى سيد الكونين فهما روحاه وريحاناتاه ، كلما راح عليهما وارتاع اليهما يقول : هذا ريحانتاي من الدنيا ، وكلما اشتاق اليهما يقول : ولدای هذان سيداشباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، و فاطمة بضعة مني يربني مادابها ، و يؤذيني ما يؤذيها ، و يسرني ما يسرها ، قل لا اسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى « انتهى »

وبه ظهر أيضاً وجه كون النبي صلى الله عليه وآله برزخاً بينهما ، فإن وجوده صلى الله عليه وآله مؤكد لعصمتها وعدم صدور خلاف الأولى من أحدهما إلى الآخر
وأما قول الناصب : وإن صحّ التفسير دلّ على فضيلته لا على النقص ، فمردود بأنه قد دلّ على عصمته ولا أقل على أفضليته ، وهذا من جملة ما ادّعه المصنّف كما مرّ ، بل لودلّ على مجرّد الفضيلة ، لكان من متممات المدعى ، لأنّ ذكرها وذكر غيرها من جهات الفضيلة الحاصلة فيه عليه السلام يدلّ على حصر جهات الفضيلة فيه ، فيلزم منه أفضليته على من لم يستجمعها كما لا يخفى

وقد اعترف الناصب بذلك فيما بعد عند استدلال المصنّف في المطلب الرابع على علمه عليه السلام بما روى (١) من قوله صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده النخ حيث قال إنّ الجامع للفضائل أفضل ممّن تفرّق فيهم الفضائل « انتهى »

(١) وقد ذكره جماعة من أعلام القوم في كتبهم كابن الصباغ في الفصول المهمة والخوارزمي في المناقب وابن المغازلي في المناقب ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى وغيرهم في غيرها وسيأتي ذكر مدارك الحديث تفصيلاً عند تعرض المصنّف له في ذكر أدلة إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام من السنة .

(٢٨٠) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (ج ٣)

قال المصنف رَفَع اللهُ رُحَّتَهُ

السابعة و العشرون قوله تعالى : و من عنده علم الكتاب (١) ، روى الجمهور (٢)
هو علي « انتهى »

(١) ال عد . الاية ٤٣ .

(٢) لا يخفى على من راجع كتب القوم وتنقب في آثارهم أن الاية الشريفة نزلت في حق علي بن أبي طالب سلام الله عليه دون غيره من عبدالله بن سلام وأضرابه ، وانكار الناصب انكار بارد لا يلتفت اليه من له حظ من العلم والاحاطة بماورد في كتب الانار ونحن مضافاً الى ما ذكره القاضى الشهيد نسرذ اسماء بعض منهم القائل بنزول الاية الشريفة في حق مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ونقول :

« منهم » العلامة ابو عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ٩ ص ٣٣٦ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) عن عبدالله بن عطاء ما لفظه : قلت لابي جعفر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم زعموا أن الذى عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام ، فقال انما ذلك علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وكذلك قال محمد بن الحنفية .

« و منهم » العلامة السيد عطاء الله الدشتكى الشيرازى فى كتابه « روضة الاحباب » (ج ١) عند ذكر وقايح سنة التاسعة .

« و منهم » الحافظ عبد الرحمن جلال الدين السيوطى فى كتابه « الاتقان » (ج ١ ص ١٣ ط القاهرة) حيث قال : وقال سعيد بن منصور فى سننه حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر قال سألت سعيد بن جبيرة عن قوله تعالى (ومن عنده علم الكتاب) اهو عبدالله ابن سلام؟ فقال كيف وهذه السورة مكية .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضى (ص ٤٩ ط بمبئى مطبعة محمدى)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (٢٨١)

نقل عن المحدث الحنبلي أنه روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال : ان المراد من قوله تعالى : و من عنده علم الكتاب هو علي لشهادة قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

ونقل عن الثعلبي في تفسيره عن عبد الله بن سلام أنه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى و من عنده علم الكتاب قال ^{الكتاب} : انما هو علي

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودة » (ص ١٠٢)

ط اسلامبول

روى الثعلبي وابن المغازلي بسنديهما عن عبد الله بن عطاء ، قال : كنت مع محمد الباقر رضي الله عنه في المسجد ، فرأيت ابن عبد الله بن سلام ، فقلت هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ، قال : انما ذلك علي بن ابي طالب .

روى الثعلبي و أبو نعيم بسنديهما عن زاذان عن محمد بن الحنفية قال : من عنده علم الكتاب ، علي بن ابي طالب .

روى عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك وزير أخى سليمان بن داود عليه السلام وسأته عن قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم و من عنده علم الكتاب ، قال ذاك أخى علي بن ابي طالب .

روى فى المناقب عن أحمد بن محمد عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن ريد بن علي وعن محمد بن الحنفية و عن سلمان الفارسي و عن أبي سعيد الخدري و اسماعيل السدي أنهم قالوا فى قوله تعالى : قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم و من عنده علم الكتاب هو علي بن ابي طالب عليه السلام .

وسئل سعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام ؟ قال لا وكيف وهذه السورة سكية وعبد الله بن سلام أسلم فى المدينة بعد الهجرة .

(٢٨٢) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (ج ٣)

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من عنده علم الكتاب انما هو على لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ .

وروي عن محمد الحنفية رضي الله عنه قال عند أبي أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه علم الكتاب الاول والاخر .

وفي ذلك الكتاب قال بعض المحققين : ان الله تبارك وتعالى بعث خاتم أنبيائه وأشرف رسله وأكرم خلقه بمنه وفضله العظيم بسابق علمه ولطفه بعد أخذه العهد واليثاق على أنبيائه وعباده بمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله : لتؤمنن به ولتنصرنه ، ولما فتح الله أبواب السعادة الكبرى والهداية العظمى برسالة جيبه على العرب وقريش وخصوصاً على بني هاشم بقوله تعالى : وأنذر عشيرتک الاقربين ، ورهطك المخلصين اقتضى العقل أن يكون العالم بجميع أسرار كتاب الله لا بد أن يكون رجلاً من بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لانه أقرب من سائر قريش ، وأن يكون اسلامه اولاً ليكون واقفاً أسرار الرسالة وبدء الوحي وأن يكون جميع الاوقات عنده بحسن المتابعة ليكون خبيراً عن جميع أعماله وأقواله ، وأن يكون من طفولته منزهاً من أعمال الجاهلية ليكون متخلقاً بأخلاقه ومؤدباً بأدابه ونظيراً بالرشيد من أولاده ، فلم يوجد هذه الشروط لاحد الا في علي عليه السلام ، وأما عبدالله بن سلام لم يسلم الا بعد الهجرة فلم يعرف سبب نزول السور التي نزلت قبل الهجرة ، ولما كان حاله هذا لم يعرف حق تأويلها بعد اسلامه ، مع أن سلمان الفارسي الذي صرف عمره الطويل ثلاثمائة وخمسين سنة في تعلم أسرار الانجيل والتوراة والزابور وكتب الانبياء السابقين والقرآن لم يكن ممن عنده علم الكتاب لفقده الشروط المذكورة ، فكيف يكون من عنده علم الكتاب ابن سلام الذي لم يقره الانجيل ولم يوجد فيه الشروط ولم يصدر منه مثل ما صدر من علي يسوب الدين من الاسرار والحقايق في الخطبات مثل قوله : سلوني قبل أن تفقدوني ، فان بين جنبي علوماً كالبحار الزواجر ، ومثل ما صدر من أولاده الإمامة الهداة عليهم سلام الله

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (٢٨٣)

قال الناصب في حقه

أقول : جمهور المفسرين على أن المراد به علماء اليهود الذين أسلموا كعبدالله بن سلام وأضرابه ، وقيل المراد به أيضاً هو الله تعالى ، و يكون جمعاً بين الوصفين ، وأما نزوله في شأن علي فليس في التفسير وإن سلمنا لا يستلزم المطلوب « انتهى »

أقول

اعترض على القول بأن المراد عبدالله بن سلام وأضرابه بأن إنبات النبوة بقول الواحد والاثنتين مع جواز الكذب على أمثالهم لكونهم غير معصومين لا يجوز وعن سعيد ابن جبير (١) أن السورة مكية و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في تفسير النيشابوري (٢)

وبركاته من المعارف والحكم في تأويلات كتاب الله وأسراره .

(١) قد مرت ترجمته و أنه من الاجلة ومن حوارى آل الرسول و مصيبيهم ، فراجع (ج ٢ ص ٢١٧) و ذكره السيوطي في كتاب الايقان (ج ١ ص ١٣ ط مصر) فراجع الى تعاليفنا في ذيل الاية ما نقلنا عن السيوطي وعن العلامة المفسر المشهور أبي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي في (ج ٩ ص ٣٣٦ ط القاهرة) فتجد فيها شفاء الصدور قال : كيف يكون عبدالله بن سلام و هذه السورة مكية و ابن سلام ما أسلم الا بالمدينة ذكره النعلبي ، وقال ابن جبير : السورة مكية و ابن سلام أسلم بالمدينة بعد هذه السورة فلا يجوز أن تحمل هذه الاية على ابن سلام .

وقال الحافظ العلامة الشيخ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ في كتابه (عمدة القارى في شرح صحيح البخارى ج ١٦ ص ٢٧٤) في باب مناقب عبدالله بن سلام بتخفيف اللام : انه أحد الاحبار أسلم اذ قدم المدينة .

(٢) فراجع الى تفسير النيشابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ١٣ ص ٦٥ ط مطبعة اليمينية بمصر) فراجع .

(٢٨٤) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أبي المؤمنين (ج ٣)

وأنا أقول أيضاً : إن الكتاب يتبادر منه القرآن دون التوراة والانجيل مثلاً ، نعم المتبادر من أهل الكتاب اليهود والنصارى وأين هذا من ذلك ؟
وأما ما ذكره : من أن الرواية التي رواها المصنف ليس في التفسير ، فمردود بان الثعلبي رواها في تفسيره من طريقين (١) أحدهما : عن عبدالله بن سلام إن النبي ﷺ قال : إنما ذلك علي بن أبي طالب ، و رواها الشيخ جلال الدين السيوطي (٢) في كتاب الاتقان (٣) في معرفة علوم القرآن ، قال : قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر ، قال : سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب (٤) أهو عبدالله بن سلام؟ فقال : كيف وهذه السورة مكية « انتهى » وكذا رواه البغوي (٥) في معالم التنزيل ومن العجب أن صاحب الاتقان وصاحب المعالم والثعلبي رووا ذلك عن عبدالله بن سلام وخصوصاً الثعلبي (٦) رواه بصيغة الحصر ، ومع هذا ترى الناصب لا يبالي عداوة علي عليه السلام وإنكار فضائله عن النكال واللام

وأما ما ذكره : من أنه لا يستلزم المطلوب ، ففيه أنه إذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) رواه المير محمد صالح الحسيني الترمذي الكشفي عن تفسير الثعلبي (ص ٥٠ ط ببني)

(٢) قدمت ترجمته ص ٣٥ من الجزء الثاني فراجع .

(٣) ج ١ ص ١٣ طبع القاهرة .

(٤) الرعد الآية ٤٣ .

(٥) أورده العلامة البغوي في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير

الخازن (ص ٢٦ ج ٤ طبع مصر بمطبعة مصطفى محمد) .

(٦) نقله عن الثعلبي في بنابيع المودة في الباب الثلاثين ص ١٠٢ الطبع الأول بالاستانة

وكذا نقله في تلك الصفحة عن أبي نعيم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (لا يخزي الله النبي) في علي وأصحابه (٢٨٥)

عنده علم الكتاب ، كان حاجة الأمة إليه أمس في الاتباع وأخص في الانتجاع (١) ، لحاجتها إلى معرفة الحلال و الحرام والواجب و المندوب في جميع الأوامر والنواهي إلى غير ذلك مما يشتمل عليه الكتاب ، لأنه عليه السلام الميِّز لجميع ذلك ، والاتباع اطريق النجاة من الضلال و السلوك معجزة البيضاء ، لا يحصل إلا بأخذ البيان ممن هو موثوق به قد نبهه الله ورسوله عليه ، وفي الاتباع لغيره عكس جميع ذلك المذكور لعدم العلم به عقلاً وسمعاً ، فيكون هو أولى بإمامة الأمة .

قَالَ الْمُصَنِّفُ زَنَعَ دَرَجَتَهُ

الثامنة والعشرون قوله تعالى : يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا معه (٢) قال ابن عباس (٣) علي عليه السلام وأصحابه « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ لَخَفَّتْهُ

أقول : ظاهر الآية يدل على أنها في جماعة يكونون مع النبي عليه السلام في الآخرة وعلي من جملتهم ، لأن عدم الخزيان في القيامة لا يختص بالنبي عليه السلام وعلي ، بل خواص أصحابه داخلون في عدم الخزيان ، وإن سلم لا يثبت النص المطلوب « انتهى »

(١) يقال تنجع وانتجع واستنجع القوم الكلاء ذهبوا لطلبه في مواضعه .

(٢) التحريم الآية ٨

(٣) رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي عن المحدث الحنبلي أن هذه الآية

في شأن علي ومجيبه .

أقل عن ابن مردويه بسنده عن ابن عباس أن أول من يكتسى حلل الجنة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام لكونه خليل الرحمان ، ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاصطفاه الله آياه ، ثم علي وهو بينهما يمشون الى الجنة ؛ ثم قال : المراد من قوله : الذين آمنوا معه نورهم يسمى بين أيديهم ، الآية ، علي وأصحابه رضي الله عنهم .

اقول

لا شك أن ظاهر الآية ما ذكره من إرادة الجماعة ، لكن الرواية علي ما في نسخة المصنف متضمنة لذكر أصحاب علي عليه السلام معه كما ذكرناه ، والناصب حذف ذلك عن النسخة ليتسع له الاعتراض على المصنف بوجه

وأما ما ذكره : من أن خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله داخلون في عدم الخزيان ان أراد بهم خواص أصحابه الذين كانوا بعده من خواص أصحاب علي عليه السلام أيضاً كبني هاشم والمقداد و سلمان و أبازر و عمار و أمثالهم فهو مسلم ولا يفيد ، وان أراد خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ممن انحرف بعده صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام و غصب عنه الخلافة فلانسلم دخولهم في عدم الخزي ، بل انما ورد حديث الحوض المشهور (١) في شأن خزي هؤلاء كما لا يخفى ، وأيضاً الخزي له مراتب فكيف ينفي مطلق الخزي عن خواص أصحاب رسول الله مع إثبات أسلاف الناصب ذلك لئبي الله إبراهيم فيما سبق نقله عن الصحيحين (٢) : من أنه خاب يوم القيامة عن شفاعته من سأله من الخلق و اعتذر إليهم بان ربي قد غضب غضبا شديدا لم يغضب قبله ، ولن يغضب بعده ، و اني قد كذبت ثلاث كذبات (٣) الحديث فان في خيبته بسبب تلك الكذبات عن شفاعته الخلق و اعتذاره إليهم بذلك الوجه خزي (٤) لا يخفى

(١) قد مر بيان مداركه من صحيح البخاري و مسلم و مسند أحمد بن حنبل

(ج ١ ص ٧) فراجع .

(٢) قد مر بيان مداركه من صحيح البخاري و مسلم (ج ٢ ص ٢٤٨) فراجع

(٣) قد مر بيان مأخذه و مداركه من صحيح مسلم و البخاري (ج ٢ ص ٢٤٨) فراجع

(٤) ولاغرو من هذه الترهات ممن أعمى بصيرته المودعة الالهية ولم يلتزم بالمصمة التامة

في الانبياء و أنكر الحسن و القبح المقايين ، و أرجو من فضله تعالى أن يوفقنا و اخواننا

باتباع شرع الانصاف آمين

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في امير المؤمنين وشيعته (٢٨٧)

لكن تعالى الله ورسوله عما يقول الظالمون علواً كبيراً (١) ثم لا يخفى أن الخزيان على ما يعلم من كتب اللغة مشتق ، محمول على الشخص كيقظان و نومان لا مصدر فقول الناصب أخزاه الله : عدم الخزيان في القيامة وقوله داخلون في عدم الخزيان في القيامة لحن ورتانة كما لا يخفى

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

التاسعة والعشرون قوله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية (٢) ، روى الجمهور (٣) عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله

(١) الاسراء الاية ٤٣

(٢) البينة الاية ٧

(٣) رواه عدة من اعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة صبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٢ ط النجف)

قال مجاهد : هم على عليه السلام وأهل بيته ومحبوه

« ومنهم » العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ١١٨ ط النري)

اخبرنا ابراهيم بن بركات القرشي اخبرنا العافظ على بن الحسن الشافعي ، اخبرنا ابوالقاسم بن السمرقندي ، اخبرنا عاصم بن الحسن اخبرنا العافظ ابوالعباس ، حدثنا محمد بن أحمد القبطواني ، حدثنا ابراهيم بن أنس الانصاري ، حدثنا ابراهيم بن جعفر ابن عبدالله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل على بن أبي طالب ، فقال صلوات الله عليه قد أتاكم أخي ثم التفت الى الكعبة فضر بها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم انه أولكم ايماناً وأوفاكم بمهدائه وأقومكم بأمرائه وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله منزبة . قال : و نزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا أقبل على عليه السلام قالوا

(٢٨٨) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في امير المؤمنين وشيعته (ج ٣)

قد جاء خير البرية .

رواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى .

و ذكرها محدث العراق و مورخها عن زر عن عبد الله عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يقل على خير الناس فقد كفر .

وفي روايه له عن حذيفة قال : سمعت النبي يقول : على خير البشر من أبي فقد كفر .

و في رواية محدث الشام عن سالم عن جابر قال : سئل عن علي عليه السلام فقال ذاك خير البرية لا يفضله الا كافر .

وفي رواية لعائشة عن مطاء قال سألت عائشة عن علي فقالت ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر .

ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام في تاريخه في المجلد الخمسين وأخبرني المقرئ أبو اسحاق بن يوسف بن بركة الكتبي في مسجده بمدينة الموصل عن الحافظ أبي الملاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني عن أبي الفتح عبدوس عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى في داره باصهبان ، اخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك اخبرنا أحمد بن محمد بن السرى ، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر ؛ حدثني أبي حدثني عمى الحسين بن سعيد عن اسماعيل بن زيد البراز عن ابراهيم بن مهاجر ، حدثني يزيد بن شراحيل الانصارى كاتب علي عليه السلام قال : سمعت علياً يقول : حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا مسنده الى صدر فقال أى على ألم تسمع قول الله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئنا هم خير البرية ، أنت وشيعتك و موعدى و موعدكم الحوض ؛ اذا جيئت الامم للحسد تدعون غراً محجلين

ذكره الحافظ أبو الوئيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي في مناقب علي عليه السلام

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (٢٨٩)

« ومنهم » ابراهيم الاصبهاني في « منازل من القرآن في علي » (علي
ما في كفاية الخصام ص ٤٢٠ ط طهران)

روى بسنده عن أبي اسحاق عن العارث الاعور قال علي عليه السلام : نحن أهل بيت
لا يقاس بنا أحد ، ققام رجل الى أن قال ابن عباس : ان في علي نزلت هذه الآية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

« ومنهم » أبو بكر الشيرازي في « نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين »
(كما في كفاية الخصام ص ٤٢٠ ط طهران)

روى عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك قال : ان هذه الآية نزلت في
علي عليه السلام .

« و منهم » أبو المؤيد موفق بن أحمد في « كتاب المناقب » (كما في
كفاية الخصام ص ٤٢١ ط طهران)

روى بسنده عن يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلام عن علي كرم الله وجهه
قال سمعت يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض روحه : ألم تسمع قول الله
تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، هم أنت وشيعتك
« ومنهم » أبو اسحاق الحسكاني في كتاب « شواهد التنزيل »

روى بسنده عن يزيد بن شراحيل الانصاري ببطل ما تقدم .

« و منهم » الخطيب الخوارزمي في « المناقب » كما في كفاية الخصام
(ص ٤٢١ ط طهران)

روى الحديث الى أن قال : فكلمنا قد جاء علي يقال قد جاء خير البرية .

« ومنهم » أبو نعيم الاصبهاني كما في كفاية الخصام (ص ٤٢١ ط طهران)
روى بسنده عن ابن عباس : لما نزلت هذه الآية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي : هم أنت وشيعتك .

(٢٩٠) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (ج ٣)

« ومنهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٣٠ ص ١٤٦ ط اليمينية بمصر)
حدثنا ابن حميد ، ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن علي « اولئك هم
خير البرية ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنت يا علي وشيعتك

« ومنهم » ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١٠٥ ط النجف)
عن ابن عباس رضي الله عنه ، لما نزلت هذه الآية : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية ، قال لعلي : هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم راضون مرضيون
ويأتي أعدائك غضاباً مقمعين .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٣٧٩ ط مصر)
أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة
و نزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، فكان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية .
وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً : علي خير البرية .
وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : أنت وشيعتك يوم
القيامة راضين مرضيين .

و أخرج ابن مردويه عن علي قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم تسمع
قول الله : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، أنت وشيعتك
موعدى وموعدكم العوض اذا جئت الامم للحساب تدعون غرام مجلدين .

و أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله : من أكرم الخلق علي الله؟
قال : يا عائشة أما تقرين : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (٢٩١)

« ومنهم » الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٥٩ ط المحمدية بمصر)

أخرج الحافظ جمال الدين الدرندى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلى : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتى عدوك غضاباً مقهين .

أخرج ام سلمة رضى الله عنها قالت : كانت ليلتى و كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فأتته فاطمة فتبعها على رضى الله عنهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا على أنت وأصحابك فى الجنة أنت وشيعتك فى الجنة .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضى

(ص ٤٧ ط ببئى بمطبعة محدى)

نقل عن ابن مردويه فى المناقب و خطيب خوارزم عن زيد بن شراحيل الانصارى بعين ما تقدم عن مناقب خطيب خوارزم .

ونقل رواية عن جابر بن عبدالله الانصارى .

« ومنهم » العلامة الشوكانى فى « فتح القدير » (ج ٥ ص ٤٦٤ ط مصطفى

الحلبى بمصر)

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل على ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : و الذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا أقبل قالوا : قد جاء خير البرية .

وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبى سعيد مرفوعاً : على خير البرية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .

(٢٩٢) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (ج ٣)

وأخرج ابن مردويه عن علي مرفوعاً نحوه .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال يا عائشة أما تقرين؟ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

« و منهم » العلامة الالوسي في « روح المعاني » (ج ٣٠ ص ٢٠٧ ط

المنيرة بمصر)

أخرج ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تسمع قول الله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، هم أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض اذا جيئت الامم للحساب يدعون غراً محجلين .

وأخرج ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الاية ان الذين آمنوا الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .

« ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بهؤمن روى عن

ابن عباس رض قال : لما نزلت هذه الاية : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال النبي لعلي: أنت و شيعتك تأتي يوم القيامة، أنت وهم راضين مرضيين ويأتي أعدائك غضاباً مقمحين . (نورالابصار ص ١٠٥ ط مصر)

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٧٤

ط اسلامبول)

في المناقب بسنده عن عامرين واثلة قال : خطبنا علي رضي الله عنه الى أن قال ابن الكواء أخبرني عن قوله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، فقال : اولئك نحن و أتباعنا و في يوم القيامة غراء محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (٢٩٣)

عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَلِّيَ هُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتِكَ تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ
وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ غَضَابًا مَقْمَحِينَ (١) « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ بِمُحَمَّدٍ

أقول : هذه غير مذكورة في التفاسير ، بل الظاهر العموم وإن سلم ، فلا نص « انتهى »

أقول

إنَّ المصنّف لم يقل أنه مذكور في التفاسير ، وإنّما قال : إنه رواه الجمهور وهو مذكور في الصواعق المحرقة (٢) لابن حجر المتأخّر ، ونقله صاحب كشف الغمة (٣) عن الحافظ ابن مردويه (٤) و لو تتبعوا تفاسير المتقدمين من أهل السنة كالعليني

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٦٢ ط اسلامبول)

في المناقب عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي فقال : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة بمسها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية ، قال فنزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال : فكان الصحابة إذا قبل علي قالوا : قد جاء خير البرية :

(١) الاقحاح : رفع الرأس مع غض البصر ، يقال : أقمعه الفل أي ترك رأسه مرفوعاً لضيقه ، ومنه قوله تعالى فهم مقمحون .

(٢) كما تقدم قبيل هذا فراجع .

(٣) « ص ٨٨ في بيان ما نزل من القرآن من فضائله عليه السلام طبع طهران »

(٤) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى الاصفهاني العلامة في الحديث والرجال الشهير بابن مردويه المتوفى سنة (٤١٠) فما عن بعض الاجلة من ضبط وفاته (٣٥٢) نشأ من

(٢٩٤) مدارك شأن نزول آية (هو الذي خلق من الماء بشراً) في علي عليه السلام (ج ٣)

لوجوده فيها أيضاً ، و بالجملة الحديث و إن لم يكن نصاً في الامامة ، لكنّه نص صريح في الأفضلية و يلزم منه نفى إمامة غيره عليه السلام كما مر .

قال المصنف رَدَعُ دَرَجَتِهِ

الثلاثون قوله تعالى : هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً (١) ، قال ابن سيرين (٢) : نزلت (٣) في النبي عليه السلام وعليّ حين تزويج فاطمة عليها السلام .

الشركة في الاسم و اشتباهه بأحمد بن موسى الاصفهاني المحدث المتوفى سنة (٣٥٢) صاحب كتاب مغازي رسول الله .

(١) الفرقان الآية ٥٤ .

(٢) هو محمد بن سيرين البصرى أبوبكر الانصارى مولاهم كان من فقهاء التابعين روى عن أنس و زيد بن ثابت و أبي هريرة و عمران بن الحصين و عنه الشعبي و ثابت و قتادة و أبوب و مالك بن دينار و سليمان التيمي و خالد الحذاء و الاوزاعي و في روايته عن ابن عباس خلاف مات سنة (١١٠) أورد الخرجي في الخلاصة ص ٢٨٠ طبع مصر و نقل عن ابن سعد انه كان ثقة مأموناً عالياً ربيعاً فقيهاً اماماً كثير العلم ، و عن أبي عوانة رأيت ابن سيرين في السوق فما رآه أحد الا ذكر الله تعالى ، و عن المزني والله ما أدركنا من هو أروع منه و كان في مبادئ أمره من خواص الحسن البصرى اعقب من ابنه عبدالله بن محمد فقط و تحكى الفرائب من تفرساته و تنبهاته .

(٣) الناقل لهذا الحديث عدة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٣ ص ٦٠ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) في ذيل الآية الشريفة رواية عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن محمد بن اسامة بن زيد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت يا علي فغنتي وأبو ولدي وأنت مني وأنا منك .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (هو الذي خلق من الماء بشراً) في علي عليه السلام (٢٩٥)

« ومنهم » العلامة الأديب الشهير بابي حيان الاندلسي المغربي المتوفي سنة ٧٥٤ ، قال في تفسيره المشهور المسمى بالبحر المحيط (ج ٦ ص ٥٠٧ ط مطبعة السعادة بمصر) ما لفظه : وقال ابن سيرين : نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم و علي ، لانه جمعه معه نسب وصهر ، الخ

« و منهم » أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي)

روى عن ابن عباس قال : سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أرى الله تعالى نوراً لادم ، فقال يا رب ماهذا النور ؟ قال : هذا نور ولدك محمد وعلى خلقت قبلك بخمسين ألف عام ، وكان على جبين آدم حتى انتقل الى حواء وكان ينتقل من الاصلاب النيرة الى الارحام الطاهرة حتى بلغ عبدالمطلب ثم جعل ذلك النور في ظهر عبدالمطلب سمين سهماً للرسالة وسهياً للولاية ، فانتقل الى عبدالله سهم الرسالة و الى أبي طالب سهم الولاية ، فذلك قوله تعالى : هو الذي خلق من الماء بشراً وصهراً

« و منهم » العلامة الثعلبي كما في العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥١ ط تبريز) قال في تفسير قوله تعالى : و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ؛ حكى عن ابن سيرين أنه قال : نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم و علي بن أبيطالب عليه السلام زوج فاطمة علياً عليهما السلام وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً و كان ربك قديراً .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٨ ط اسلامبول) أخرج أبو نعيم الحافظ وابن المغازلي أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء ، ثم قال : المراد من الماء نور النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قبل خلق الخلق ثم أودعه في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب الى صلب الى أن وصل صلب عبدالمطلب فصار جزئين ، جزء

(٢٩٦) مدارك، شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ حَفْصَةُ

أقول : ليس هذا من تفاسير أهل السنة وإن صحّ دلّ على الفضيلة وهي مسلمة ولا يثبت النص « انتهى »

أَقُولُ

حاصل ما يستفاد من الآية مع شأن نزوله : انه تعالى خلق علياً عليه السلام قريباً من النبي صلى الله عليه وآله من جهة النسب ومن جهة السبب ، وهذه فضيلة عظيمة لم يحصل لغير علي عليه السلام كما علم من حديث ابن عمر سابقاً (١) أيضاً ، فيكون أفضل ، و الأفضل أولى بالامامة ، وهذا ما أراده المصنف قدس سره .

قَالَ الْمُصَنِّفُ وَنَعَّ دَرَجَتَهُ

الحادية والثلاثون قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين (٢) ، روى الجمهور (٣)

الى صلب عبدالله فولد النبي صلى الله عليه وسلم وجزء الى صلب أبي طالب فولد علياً ، ثم ألف النكاح فزوج علياً بفاطمة فولد حسناً وحسيناً رضي الله عنهم .
أخرج الثعلبي وموفق بن أحمد الخوارزمي أخرجاه عن أبي صالح عن ابن عباس الحديث وروى ابن مسعود وجابر والبراء وأنس وام سلمة رضي الله عنهم قالوا : نزلت في الخمسة من أهل العباء :

(١) و قد مر في نقل تنبيه الثلاثة التي اعطيت لعلي عليه السلام احديها تزويجه بفاطمة .

(٢) التوبة : الآية ١١٩ .

(٣) روى نزول كريمة : كونوا مع الصادقين في علي أمير المؤمنين عليه السلام و كذا

نزول قوله تعالى : واركعوا مع الراكعين في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام

عدة من أعلام القوم ونقله آثارهم ونحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (٢٩٧)

« منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره المشهور (ص ٢١٩ مخطوط في حدود المائة السابعة) ، قال ابن عباس في هذه الآية : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين : مع علي بن أبي طالب وأصحابه .

« ومنهم » العلامة المنجى في « كفاية الطالب » (ص ١١١ ط النوى)

أخبرنا القاضي العلامة أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن محيل الشيرازي ، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا أبو العباس بن عقدة ، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد حدثنا حسين بن حماد عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، قال مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

رواه محدث الشام في تاريخه في ترجمة علي عليه السلام وذكر طرقة

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزي في « التذكرة » (ص ٢٠ ط النجف)

قال علماء السير معناه كونوا مع علي عليه السلام وأهل بيته ،

قال ابن عباس : علي عليه السلام سيد الصادقين

« و منهم » العلامة صاحب كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله كما (في

مناقب الكاشي)

روى عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين ، قال مع محمد وآله .

« ومنهم » العلامة الخركوشي في شرف المصطفى (علي مانقله ابن شهر آشوب

كما في كفاية الخصام ص ٣٤٨ ط طهران)

روى عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : كونوا مع الصادقين أي مع محمد وآل محمد .

(٢٩٨) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (ج ٣)

ورواه أيضاً الثعلبي في تفسيره .

« ومنهم » العلامة أبو يوسف يعقوب بن سفيان (علي مائتله ابن شهر آشوب

كما في كفاية الخصام ص ٣٤٧ ط طهران)

روى عن أنس بن مالك عن النافع عن ابن عمر في قوله تعالى : كونوا مع الصادقين

أى محمد وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة أخطب خوارزم في فضائل علي (كما في كفاية الخصام

ص ٣٤٧ ط طهران)

روى بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى : كونوا مع الصادقين ، أي علي

« ومنهم العلامة السيوطي في « الدر المنثور » (ج ٣ ص ٢٩٠ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

قال مع علي بن أبي طالب .

أخرج ابن عساکر عن أبي جعفر في قوله : وكونوا مع الصادقين ، قال مع علي بن أبي طالب

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوى

(ص ٤٣ ط ببئى بطبعة محمدي)

روى عن ابن مردويه و أخطب خوارزم في المناقب عن ابن عباس يعني : كونوا مع

علي وأصحابه .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في تفسيره (ج ٢ ص ٣٩٥ ط مصطفى العلبى

بمصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : كونوا مع الصادقين كونوا مع علي

ابن أبي طالب .

« ومنهم » العلامة الالوسى في « روح المعاني » (ج ١١ ص ٤١ ط

المنيرة بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (٢٩٩)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عساكر عن أبي جعفر: أن المراد كونوا مع علي كرم الله وجهه بالخلافة،

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « بنايع المودة » (ص ١١٩)

ط اسلامبول)

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الصادقون في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته.

وأخرج أبو نعيم الحافظ والحموي أخرجاه عن ابن عباس الحديث.

وأخرج أبو نعيم أيضاً عن جعفر الصادق رضي الله عنه الحديث.

وأخرج أبو نعيم أيضاً وصاحب المناقب عن الباقر والرضا رضي الله عنهما قالا: الصادقون هم الائمة من أهل البيت.

« ومنهم » صاحب كتاب أرجح المطالب (ص ٨٣ كما في تلك النجاة) قال:

أخرج الطبراني في الخصائص والحافظ أبو نعيم، و ابن الغزالي في المناقب وسبط

ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن مجاهد عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية:

أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين، في رسول الله وعلى خاصة

وهما أول من صلى وركع.

« ومنهم » العلامة أبو اليقظان في صفوة الزلال المعين (كما في مناقب الكاشي)

روى في قوله تعالى: اركعوا مع الراكعين، أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعلى خاصة وهما أول من صلى وركع.

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(ص ٥٣ ط ببئى بمطبعة محمدي)

نقل عن المحدث الحنبلي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه: أن الآية نزلت في حق

النبي صلى الله عليه وسلم وعلى.

(٣٠٠) مدارك شأن نزول آية (واركعوا مع الرَّاكِعِينَ) في عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (ج ٣)

أنتها نزلت في عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وكذا قوله : واركعوا مع الرَّاكِعِينَ أنتها نزلت في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَاك النَّاصِبِ الْمُخَفَّضِ

أقول : نزل قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين ، في الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك ، وأنتم صدقوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنجاهم الله وكذب المنافقون فهلكوا ، وأنزل الله تعالى كونوا مع الصادقين ، وخاطب المؤمنين حتى لا يهلكوا بالكذب كالمناققين وإن صح دل على الفضيلة ، لا على النص كسائر أخواته « انتهى »

اقول

قد ذكر فخر (١) الدين الرازي في تفسيره : أنه تعالى لما حكم بقبول توبة هؤلاء الثلاثة ذكر ما يكون كالزجر عن فعل ماضى وهو التخلف عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجهاد فقال : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، في مخالفة أمر الرسول وكونوا مع الصادقين بمعنى مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه في الغزوات ، ولا تكونوا متخلفين عنهم وجالسين مع المنافقين في البيوت « انتهى » و بهذا يعلم أن مقالة الناصب إن الآية نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا خلف باطل ، إذ مراد المصنف من كون الآية نازلة في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أن المعنى من الصادقين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابن عمه عليهما السلام المتصفين بالصدق ، وذلك كذلك كما علم من تفسير الرازي ، لا من كذب وتخلف وتاب ، نعم الزجر المستفاد من سياق الآية متعلق بهما ، وأين هذا من ذلك ؟ و أما ما ذكره الناصب : من أن هذا إن صح دل على الفضيلة لا على النص ، مدفوع بأنه دال على العصمة ، فيكون دالا على الامامة ، فيكون نصاً في الامامة ، ووجه

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (واركعوا مع الراكعين) في علي عليه السلام (٣٠١)

الدلالة ما ذكره الشارح الجديد (١) للتجريد ، حيث قال : (٢) مضمون الآية الكريمة هو الأمر بمتابعة المعصومين ، لأن الصادقين هم المعصومون و غير علي عليه السلام من الصحابة ليس بمعصوم ، بالاتفاق ، فالمأمور بمتابعته انما هو علي عليه السلام ثم قال : واجب بمنع المقدمات « انتهى » ، و أقول : في اثبات المقدمة الاولى : أن الأمر بمتابعة يقتضي أن يكون المأمور بمتابعته معصوماً إذ الأمر بمتابعة غير المعصوم قبيح لا يصدر عنه تعالى ، وفي اثبات الثانية : أن منعها مكابرة ، لأن أحداً لا يدعي عصمة غير علي عليه السلام من الثلاثة ، وفي إثبات الثالثة : أن متابعة الصادقين يتوقف على علمنا بأن ذلك الشخص صادق و العلم بكونه صادقاً يتوقف على العلم بكونه معصوماً ، والعلم بكونه معصوماً يتوقف على كونه معصوماً في الواقع لأن الصادقين هم المعصومون في الواقع ونفس الامر ، فالصادقون الذين نحن مأمورون بمتابعتهم هم المعصومون تأمل و من نفيس المباحث ما ذكره الرأزي أيضاً هي هنا حيث قال : إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ، و متى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين ، لان الكون مع الشيء ، مشروط بوجود ذلك الشيء ، فهذا يدل على أنه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت ، و ذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل ، فوجب إذا أطبقوا على شيء أن يكونوا محققين فهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة ، فان قيل : لم لا يجوز أن يقال المراد بقوله وكونوا مع الصادقين ، أي كونوا على طريقة الصالحين ، كما أن الرجل إذا قال لولده : كن مع الصالحين لا يفيد إلا ذلك ، لكن نقول : إن هذا الامر كان موجوداً في زمان الرسول فقط ، و كان هذا أمراً بالكون مع الرسول فلا يدل على وجود صادق في سائر الأزمنة ، سلمنا ذلك ، لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي تمتنع خلو زمان التكليف عنه كما يقوله الشيعة ، و الجواب عن الأول أن قوله : كونوا مع الصادقين أمر بموافقة الصادقين ونهى عن مفارقتهم ،

(١) قد مرت ترجمته في ص ٤٦٣ من المجلد الاول

(٢) في المقصد الخامس في بحث الامامة فراجع

(٣٠٢) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (ج ٣)

وذلك مشروط بوجود الصادقين، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فدلّت هذه الآية على وجود الصادقين، و قوله : إنه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين فنقول : إنه عدول عن الظاهر من غير دليل ، قوله : هذا الامر مختص بزمان الرسول ﷺ ، قلنا : هذا باطل لوجوه ، الاول : انه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ﷺ ان التكليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين إلى قيام القيامة فكان الأمر في هذا التكليف كذلك ، والثاني أن الصيغة تتناول الأوقات كلها بدليل صحة الاستثناء و الثالث لما لم يكن الوقت المعين مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حمليه على الباقي ، فاما أن لا يحمل على شيء ، فيفضي إلى التعطيل وهو باطل ، أو على الكل وهو المطلوب و الرابع و هو أنه قوله : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، أمر لهم بالتقوى وهذا الأمر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقياً ، و إنما يكون كذلك لو كان جازي الخطاء ، فكانت الآية دالة على أن من كان جازي الخطاء وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله تعالى بكونهم صادقين و ترتب الحكم في هذا يدل على أنه إنما وجب على جازي الخطاء كونه مقتدياً به ، ليكون مانعاً لجازي الخطاء ، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان فوجب حصوله على كل الأزمان ، قوله : لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان ؟ قلنا : نعم نعترف بأنه لا بد من معصوم في كل زمان ، إلا أننا نقول : إن ذلك المعصوم هو مجموع الأمة و أنتم تقولون : إن ذلك المعصوم واحد منهم ، فنقول : هذا الثاني باطل ، لأنه تعالى أوجب على كل من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين ، وإنما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأن ذلك الصادق من هو ؟ لأن الجاهل بأنه من هو لو كان مأموراً بالكون معه ، كان ذلك تكليف ما لا يطاق ، لانا لانعلم إنساناً معيناً موصوفاً بوصف العصمة والعلم بأنه لانعام هذا الانسان حاصل بالضرورة ، فثبت أن قوله : وكونوا مع الصادقين ، ليس أمراً بالكون مع شخص معين ، ولما بطل هذا ، بقي

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وإصحابه (٣٠٣)

أن المراد منه الكون مع مجموع الأمة وذلك يدل على أن قول مجموع الأمة صواب وحق ولأنه بقولنا الإجماع حجة إلا ذلك « انتهى كلامه »

وأقول : فيه نظر ، إذ لا دلالة للفظ الآية على وجوب تعدد الصادقين في كل وقت وزمان كما يشعره كلامه ، بل هو أعم من ذلك ومن وجوب وجود المتمدد من الصادقين موزعاً آحادها على اجزاء الوقت والزمان ، بأن يوجد في كل زمان صادق معصوم يكون إمام أهل زمانه كما قال به الشيعة ، فلا تدل الآية على وجوب وجود جماعة يتحقق لهم الإجماع في كل وقت ، لأن العام لا دلالة له على الخاص وأيضاً مجموع المجتمعين (المجمعين خ ل) في مقام الإجماع صادق واحد ، لا متعدد ، لما صرحوا بأن كلاماً من آحاد المجمعين جازي الخطأ ، وإنما المعصوم هو المجموع من حيث المجموع ، فتوصيف ذلك المجموع المأخوذ على وجه الوحدة بكونهم صادقين ، غير متجه ، وإنما يتجه لو كان كل واحد من آحاده متصفاً بالصدق أيضاً ، ألا ترى أن مجموع الجدران والسقف والعرصة يتصف بكونه بيتاً وحجرة وخزانة ونحو ذلك ، ولا يتصف كل واحد من أجزائه بذلك ، فلا يصح أن يكون المراد بالصادقين مجموع من حصل بهم الإجماع الشرعي ، فثبت أن المراد بالصادقين المعصومين الذين لا يخلو زمان التكليف عن واحد منهم ، كما ذهب إليه الشيعة الإمامية لا الإجماع الذي قاله أهل السنة ، وأما ما ذكره : من أننا لانعلم إنساناً معيناً موصوفاً بوصف العصمة فجوابه ما أفاده أفضل (١) المحققين قدس سره في التجريد بقوله : والعصمة تقتضي النص وسيرته عليه السلام التنصيص والمعامل أن العصمة وإن كان من الأمور الخفية التي لا يعلمها إلا عالم السرائر ، لكن يمكن العلم به بالنص

(١) المراد به المحقق الطوسي الخواجه نصير الدين قدس سره صرح بهذه الجملة في التجريد

(في أوائل مبعث الإمامة) فليراجع وقد مرت ترجمة هذا العبد الجليل والعلامة

(٣٠٤) مدارك شأن نزول آية (اخواناً على سرر متقابلين) في علي عليه السلام (ج ٣)

من الله ورسوله على الإمام الأول ، و بنص الإمام الأول على الثاني ، وهكذا وربما يعلم بظهور المعجزة مقارنة لدعوى العصمة والامامة كما بيّن في موضعه ، فلا يلزم تكليف ما لا يطاق كما توهمه إمام أهل النصب و التناق ، ولا ترتبط الآية بحجية الاجماع و الاتفاق ، و ظهر أنها صريحة في عصمته التنازلة فيه و استحقاقه للإمامة و وجوب الطاعة رغماً لأنف أهل السنة والجماعة ، والحمد لله رب العالمين

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَعَى الْقَدِيحُ

الثانية والثلاثون قوله تعالى : اخواناً على سرر متقابلين (١) ، في مسند أحمد ابن حنبل (٢) : أنها نزلت في علي عليه السلام انتهى .

(١) الحجر . الآية ٤٧ .

(٢) رواه غير أحمد من أعلام القوم عدة و نحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » أحمد في الفضائل (ص ١٠٦ ، النسخة المخطوطة)

حدثنا سفيان عن أبي موسى الجهني عن الحسن عن علي قال : فينا نزلت : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين .

حدثنا عبدالله قال حدثنا حسين بن محمد الدارع ، قال : حدثنا عبدالمؤمن بن عباد قال : حدثنا يزيد بن معن عن عبدالله بن شرجبيل عن زيد بن أبي أوفى ، قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله بين أصحابه الى أن قال قال لعلي عليه السلام : والذي بعثني بالحق أنت معي في قصر في الجنة مع فاطمة ابنتي و أنت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخواناً على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض .

« و منهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اخواناً على سرر متقابلين) في علي عليه السلام (٣٠٥)

التهوفي سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٠ ص ٣٣ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) في ذيل هذه الآية الشريفة : ان علياً عليه السلام قال : أرجو أن أكون أنا من هؤلاء .

« و منهم » العلامة النيشابورى في « تفسيره » (ج ١٧ ص ٥٩ بهامش تفسير الطبرى ط اليمينية بمصر)
روى أن علياً قرء هذه الآية وعد نفسه ممن دخل تحتها

« و منهم » العلامة الشوكاني في « تفسيره » (ج ٣ ص ١٣٠ ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج سعيد بن منصور و ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن الحسن البصرى ، قال : قال علي بن أبي طالب : فينا والله أهل الجنة نزلت : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً علي سرر متقابلين .

وأخرج ابن عساكر وابن مردويه عنه في الآية ، وكذا ابن أبي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء وكذا ابن مردويه و ابن عساكر من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية ما تضمن نزولها في علي .

« و منهم » العلامة الالوسى في « روح المعاني » (ج ١٤ ص ٥٣ ط المنيرية بمصر)

روى نزول الآية في علي عليه السلام

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى في ينابيع البودة (ص ١١٨

ط اسلامبول)

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده و ابن المغازلى في المناقب بسنديهما عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : فينا نزلت : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً علي سرر متقابلين

قال الناصب شخصته

أقول: صحّت الرواية عندنا عن أمير المؤمنين علي بعد وقعة جمل كان يقول: و أنا أرجو أن أكون أنا وطلحة و الزبير كما يقول الله تعالى: و نزينا ما في صدورهم من علّ إخواناً على سرر متقابلين، هكذا صح، و إن صح ما رواه فهو من الفضائل المسلمة ولا دليل على النص « انتهى » .

اقول

ما صح عندهم لا يصح عندنا، و إنما الصحيح عندنا ما رواه أحمد منهم لا أنه المتفق عليه بيننا و بينهم، ومع ذلك تقييد قول علي عليه السلام ذلك بما بعد وقعة الجمل من إضافات الناصب. ثم إن الرواية التي رواها المصنف عن أحمد، تدلّ على أن علياً عليه السلام كان من أهل الجنة ومن نزل القرآن على البشارة له بكونه من أهل الجنة أولى بأن يكون إماماً لا يقال: قد دلّ الحديث أيضاً على أن العشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله من أهل الجنة ومنهم الخلفاء الثلاثة. لانا نقول: هذا الحديث عندنا (١) موضوع، وباطل من وجوه، الاول ان راويه سعيد (٢) بن زيد بن نفيل وهو قد أدخل نفسه في العشرة ولا بد لدفع تهمة جلب النفع لنفسه من دليل و الثاني أن أكثر المهاجرين و الأ نصار قد شاركوا في دم عثمان، و لا يجوز اتفاق الجرم الغفير من هؤلاء الصحابة على قتل من ثبت عندهم أنه من أهل الجنة. الثالث أنه

(١) و الشاهد على ذلك مضافاً الى وقوع بعض الوضاعين في سنده ما سيأتي ذكره في

باب المطاعن انشاء الله تعالى .

(٢) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، كان فيمن شهد بدرأ و قيل لم يشهده،

روى عنه عمرو بن حريث و عمروة و أبو عثمان النهدي ذكره الخزرجي في الخلاصة ص ١٧

طبع مصر وقال: انعمت سنة (٥١) قال الواقدي بالعقيق فحمل الى المدينة انتهى .

(ج ٣) مدارك قوله تعالى (أنا ربكم ونعمتكم وعليّ أميركم) (٣٠٧)

لو كان له صحّة لاحتج به عثمان يوم الدار ، ولقال : إن من هو من أهل الجنة لا يكون ظالماً ، فانتهم ظالمون في تكليفي بخلع نفسي عن الخلافة إلى غير ذلك من الوجوه .

قال المصنّف رَفَعَهُ اللهُ رَجْتَهُ

الثالثة والثلاثون قوله تعالى : واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ، روى (١) الجمهور : قال رسول الله ﷺ : لو يعلم الناس

(١) روى الحديث بعض أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول .

« منهم » صاحب الفردوس في الباب الرابع عشر (على ما في اللوامع ج ٩ ص ٢٧٦ ط الهند)

ان حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لو علم الناس متى سمي على عليه السلام أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد

« و منهم » العلامة السيوطي في « الاكليل » (ص ٩٨ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حرب بن أبي الاسود ، قال : أرسل الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال : بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي قال : انه في كتاب الله ، قال قد قرأته من اوله الى آخره فلم أجده ، قال أليس تقرأ سورة الانعام « و من ذريته داود وسليمان حتى بلغ يحيى و عيسى » قال : بلى ، قال : أليس عيسى من ذرية ابراهيم وليس له أب ؟ قال صدقت .

وأخرج أبو الشيخ عن عاصم ، قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر قال : أنت الذي تزعم أن حسناً وحسيناً من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ، قال نعم ، قال ليسقطن رأسك اولتجيشن من ذا بخرج ، قال : ان الله قال : ومن ذريته داود الى قوله وعيسى فما بين عيسى و ابراهيم طول أو ما بين حسن ومحمد .

(٣٠٨) مدارك قوله تعالى (أنا ربكم ونعمتكم وعلي أميركم) (ج ٣)

حتى سمى علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح والجسد، قال عز وجل: و إذاخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالت الملائكة بلى، فقال الله تعالى: أنا ربكم ونعمتكم وعلي أميركم انتهى.

قَالَ النَّاصِبُ مُحْتَضَةً

أقول: هذا من تفاسير الشيعة و ليس من تفاسير المفسرين، و العجب أنه لم يتابع المعتزلة في هذه المسألة، فانهم ينكرون إخراج الذر من ظهر آدم ويقولون هذا تمثيل و تخيل لا حقيقة له، لأنه بنافي قواعدهم في نفى القضاء والقدر السابق، و إن صح النقل فيدل على أن علياً أمير المؤمنين، وهذا مسلم، لأنه كان من الخلفاء و لم يلزم منه نصر علي أنه أمير المؤمنين بعد النبي ﷺ حتى يثبت به مطلوبه انتهى.

اقول

هذا من تفاسير الشيعة والسنة (١)، وإنما لم يصرح المصنف بمأخذه اعتماداً على اشتها مأخذه وقس عليه نظايره. ثم إن تفاسير الشيعة داخل في تفاسير المفسرين فليس لقوله: و ليس من تفاسير المفسرين وجه، وأما ما أتى به من العجب، فعجيب لما سبق وسيجيء أن قضية المتابعة منعكسة، ومع هذا فالمعتزلة جماعة عقلاء مدققون ليس في متابعتهم عار متابعة الأشعري الذي لا يعرف من عدم الشعور أن أي طرفه أطول من الآخر (٢) وكان في أقواله ومقالاته تابعاً لما سمعه من القصص وأمثالهم وأخرج هو وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال: الخال والد و العم والد نسب الله عيسى إلى أخواله قال ومن ذريته حتى بلغ ويحيى وعيسى.

(١) كما مر ذكر كلمات مفسريهم في هذا الشأن قبيل هذا فراجع.

(٢) هذا مثل قد مر في المجلد الأول شرح ذلك في ص ٩٩ فراجع.

(ج ٣) مدارك قوله تعالى (أنا ربكم ونعمتنيكم وعلي أميركم) (٣٠٩)

كما سبق نقلاً عن الحكيم الشهرزوري (١) والسيد معين الدين الإيجي الشافعي (٢) فتذكر ، وأيضاً إنما ذكر المصنف الآية المذكورة بالتفسير المذكور المروي عن الجمهور إلزاماً لهم ، فلا يدل على عدم إنكاره لذلك ، و تحقيقه : ان الذي انكره الامامية والمعتزلة هو إخراج الذرية من صلب آدم عليه السلام كالذركما وقع في تفاسير الجمهور وأحاديثهم على ما في المشكوة (٣) وغيره من أن الله تعالى استخرج ذرية آدم من صلبه كالذر وأخذ عليهم الميثاق بما يجب عليهم من المعارف ثم أعادهم إلي صلبه عليه السلام حتى قال بعض متصوفهم : أن لذة ذلك الخطاب في أذني إلى الآن فإن هذا التفسير في غاية الاستبعاد كما صرح المصنف في جواب

(١) قد مرت ترجمته في المجلد الاول من ٩٩ فراجع .

(٢) قد مرت ترجمته في المجلد الاول من ٣٦ فراجع .

(٣) أورد العلامة الشيخ ولي الدين محمد بن الخطيب العمري التبريزي في الفصل الثالث من باب الايمان بالقدر من ٢٣ طبع دهلي بالمطبعة المجتباتية عدة احاديث متقاربة في هذا المعنى أحدها عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله تعالى آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الدر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم فقال للذي في بينه الى الجنة ولا ابالي وقال للذي في كتفه اليسرى الى النار ولا ابالي رواه أحمد وثانيتها عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفه فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنشرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم ، قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباءنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل البطلون، رواه أحمد، وغيرهما من الروايات والاحاديث المفصلة التي أوردها في هذا الفصل فليراجع .

(٣١٠) مدارك قوله تعالى (أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم) (ج ٣)

مسائل السيد مهنا بن سنان الحسيني (١) المدني قائلاً : إن جميع بني آدم لم يوجدوا من ظهر آدم عليه السلام ، وأيضاً فإن ما هو كالذر كيف يكلف أو يخاطب أو يتوجه إليه طلب الشهادة منه ؟ مع أن الله تعالى حكى أنه أخذ من ظهور بني آدم لا من ظهره عليه السلام و الوجه في ذلك : توجه الخطاب إلى العقلاء البالغين الذين عرفوا الله تعالى بما شهدوا من آثار الصانع تعالى في أنفسهم وفي باقي المقدمات انتهى

(١) هو العلامة المحدث المفسر النسابة المؤرخ السيد مهنا قاضي المدينة المشرفة ابن سنان قاضي المدينة ابن عبد الوهاب قاضي المدينة ابن نيلة بن محمد قاضي المدينة ابن ابراهيم قاضي المدينة ابن عبد الوهاب ابن أبي عمارة المهنا ابن أبي هاشم داود بن قاسم بن عبيد الله بن الطاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام كان من حسنات عصره و نوابغ زمانه علماً وعبلاً وأدباً وزهداً وشهامة ذكره العلامة ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٣٦٨) وقال في حقه : الامام قاضي المدينة اشتغل كثيراً وكان حسن الفهم جيد النظم ولامراء المدينة فيه اعتقاد كانوا لا يقطعون امرا دونه وكان كثير النفقة متحببا الى المجاورين ويحضر مواعيد الحديث الى أن قال مات سنة ٧٥٤ انتهى .

و هو صاحب المسائل عن مولينا آية الله العلامة الحلبي تعرف بالمسائل المهنائية و يروي عن جماعة منهم العلامة قدس سره و له عقب مبارك في ايران وغيره يعرفون ببني المهنا وهم غير بني المهنا بالحاء المهمله نسبة الى السيد محمد المهنا الحسيني الذي يقال انه ولد وكفاه مخصبان وله ذرية ببلاد العراق ومن أراد الوقوف على تفصيل اعقاب السيدين السنديين (المهنا) (والمهنا) فليراجع الى كتابنا الوحيد في باب مشجرات آل رسول الله الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

وليعلم ان اجازة مولينا العلامة الحلبي للسيد مهنا بن سنان المذكورة في مجلد الاجازات من بحار الانوار وهي اجازة شريفة ذات فوائد هامة .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١١)

ثم لا يخفى أنه لا ينافي هذا الحديث ولا الاستدلال به على مدعى المصنف ما ذهب إليه المعتزلة في تفسير الآية من التمثيل والتخييل لكفاية التقرير والإقرار التخييليين بالنسبة والإمامة في فضل النبي والوصي ، كما كان كافياً في إظهار جلال الله وعظمته تأمل . وأما ما ذكره : من أنه لم يلزم منه نص على أنه أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله الخ ففيه : أن دلالة على أنه سمي أمير المؤمنين قبل وجود آدم يقتضي أن يكون أولى من غيره بامارة المؤمنين في عالم الوجود ، وهذا كاف في مطلوب المصنف كما مر بيانه مراراً .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجْنَهُ

الرابعة و الثلاثون قوله تعالى : وصالح المؤمنين (١) ، أجمع المفسرون وروى الجمهور (٢) أنه علي عليه السلام ، انتهى .

(١) التحريم الآية ٤ .

(٢) روى نزول الآية الشريفة في علي عليه السلام وأن المراد بصالح المؤمنين هو عليه السلام عدة من أكابر القوم وثقله آثارهم ونحن نكتفي الى سرد أسماء بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة الثعلبي كما في كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥٢ ط تبريز) قال : وأخبرني ابن منجويه حدثنا أبو علي المقرئ ، حدثني أبو القاسم بن الفضل ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر ، حدثنا محمد بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثني رجل ثقة برفعه الى علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : وصالح المؤمنين ، قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

« و منهم » العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ٥٣ ط القرى) أخبرنا أبو الحسن البغدادي بدمشق عن المبارك الشهرزوري أخبرنا علي بن أحمد حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا ابن منجويه حدثنا أبو علي المقرئ ، حدثنا أبو القاسم

ابن الفضل ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن يحيى بن عمر ، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائهم عليهم السلام يرفعونه الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : قال رسول الله في قوله تعالى : و صالح المؤمنين قال : هو علي .

وأخبرنا بهذا عالياً مستنداً منصور بن السكن المراتبي ، أخبرنا أبو طالب مبارك بن علي بن محمد بن علي بن الخضير سنة تسع وخمسين وخمسائة ، أخبرنا علي ، أخبرنا أحمد ، حدثنا عبدالله ، حدثنا عمر بن الحسن ، حدثنا أبي ، حدثنا حسين عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن أسماء بنت عيسى قالت : سألت رسول الله عن قوله عز وجل : و صالح المؤمنين قلت من هو يا رسول الله ؟ فقال هو علي بن أبي طالب هكذا رأيت رواية أئمة التفسير عن آخرهم .

« ومنهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفي سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٨ ص ١٨٩ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) نقلاً عن بعض أن المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفي سنة ٧٥٤ ، أورد في عداد من نزلت هذه الآية الشريفة في حقه أن مجاهد قال : نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام . البحر المحيط (ج ٨ ص ٢٩١ ط مطبعة السعادة بمصر) « ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٦٧ ط النجف)

روى عن ابن أبي الدنيا أنه كان عند ابن زياد بن ارقم قال له : ارفع قضيبك فوالله لطلال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ، ثم جعل زيد يبكي ، فقال ابن زياد : أبكى الله عينيك الى أن قال : فنهض زيد وهو يقول : أيها الناس اتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة الى أن قال : قال يا بن زياد لاحدثك حديثاً أغلظ من هذا : رأيت رسول الله أقدم حسناً على فخذة اليمنى وحسيناً على

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١٣)

فخذة اليسرى ثم وضع يده على بافوخيهما ، ثم قال : اللهم انى استودعك اياهما وصالح المؤمنين
« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير فى حبيب

السير (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدرى بطهران)

قال مجاهد : ان صالح المؤمنين فى قوله تعالى : فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين على رضى الله عنه .

« ومنهم » العلامة المفسر الحافظ عماد الدين أبوالفداء اسماعيل بن كثير

القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤ ، قال فى تفسيره المشهور (ج ٤ ص ٣٨٩ ط
مطبعة مصطفى محمد بمصر) : ان المراد (بصالح المؤمنين) على بن أيطالب عليه السلام
كما هو قول ليث بن أبى سليم عن مجاهد أنه قال : هو على بن أيطالب .

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا على بن الحسين ، حدثنا محمد بن أبى عمر ، حدثنا محمد
ابن جعفر بن محمد بن الحسين قال : أخبرنى رجل ثقة برفعه الى على قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى « وصالح المؤمنين » قال : هو على بن أيطالب .

« ومنهم » العلامة السيوطى فى الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٤٤ ط مصر)

أخرج ابن أبى حاتم عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : وصالح
المؤمنين قال هو على بن أيطالب .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله : وصالح المؤمنين هو على
ابن أيطالب .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضى

(ص ٥١ ط ببئى بمطبعة محمدي)

نقل عن أحمد بن حنبل فى « المسند » عن مجاهد ،

ونقل عن تحفة والشارق عن عمرو عاص ،

ونقل عن ابن مردويه فى المناقب عن ابن عباس و أسماء بنت عيسى أن صالح المؤمنين
على بن أيطالب .

قال الناصب عليه السلام حفصته

أقول : هذه الآية في سورة التحريم وهي نازلة في شأن عائشة وحفصة ، واتفق المفسرون على أن المراد من صالح المؤمنين أبوبكر وعمر ، لأن صدر الآية هكذا : وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ، يعني إن تظاهر عائشة وحفصة على جذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نسائه فإن الله مولاه وجبريل بأن يخبر عن صنيعهما وصالح المؤمنين المراد أبواهما ، فإنهم ما كانا ينصحانها بترك الأفعال التي يكون للضررات ، وإن صح نزوله في أمير المؤمنين فلا شك أنه صالح المؤمنين ، ولكن لا يدل على النص المدعى « انتهى » .

أقول

الرواية التي ذكرها المصنف قد نقلها صاحب كشف الغمة (١) عن عز الدين

« ومنهم » العلامة الألوسي في روح المعاني (ج ٢٨ ص ١٣٥ ط النيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام .

و أخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عيسى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ٥ ص ٢٤٦ ط مصطفى الحلبي)

أخرج ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن عباس في قوله : وصالح المؤمنين علي ابن أبي طالب .

و أخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عيسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي مرفوعاً قال : هو علي بن أبي طالب .

(١) ذكره في (ص ٢٥) طبع طهران .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١٥)

عبدالرزاق المحدث الحنبلي (١) وعن الحافظ أبي بكر بن مردويه (٢) باسناده إلى أسماء بنت عميس (٣) وهو مذكور في تفسير أبي يوسف (٤) يعقوب بن سفيان الفسوي

(١) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء . فراجع .

(٢) قد مرت ترجمته في المجلد الثاني ص ٢١٥ . فراجع .

(٣) هي أسماء بنت عميس بن معبد بن العارث الخثعمية الصحابية الشهيرة الجلييلة من المهاجرات الاول واخت ميمونة لامها ، يروى عنها ابناها عبدالله وعون ابنا جعفر الطيار وجماعة ، هاجرت مع زوجها الى الحبشة ، ثم الى المدينة المنورة ، تزوجها بعد جعفر أبوبكر ، فتولدت له منها عدة اولاد منهم ام كلثوم وهي التي رباها أمير المؤمنين عليه السلام وتزوجها الثاني ، فكانت ربيته عليه السلام وبمنزلة احدى بناته ، و كان عليه السلام يخاطب محمداً بابن بنى وام كلثوم هذه بينتى ، فمن ثم سرى الوهم الى عدة من المحدثين والمؤرخين فكتم لهذه الشبهة من نظير ، و منشأ الاكثر الاشتراك في الاسم أو الوصف ، ثم بعد موت أبي بكر تزوجها مولانا علي عليه السلام .

قال صاحب التجريد (ص ٢٥٨ ط حيدرآباد ج ٢) ما لفظه : أنها كانت فاضلة جلييلة ، انتهى . وبالجملة هي ذات مكارم وخلال حميدة وخصال رفيعة ذكرها علماء الرجال والتراجم بالثناء الجميل .

(٤) هو الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان بفتح الجيم ثم الواو ثم الالف ثم النون الفارسي ، الفسوي المحدث المفسر الفقيه ، روى عن أبي عاصم والانصاري وأبي نعيم وعنه خلق ، ذكره الخزرجي في الخلاصة ص ٣٧٥ ط مصر قال ما لفظه : قال الحاكم : هو امام أهل الحديث بفارس ، قال ابن حبان كان ممن جمع وصف وأكثر مات سنة ٢٧٧ (بفسا) بلدة فارس ، انتهى .

أقول : ومن آثاره الشيخة الشهيرة وكتاب التفسير الذي نقل عنه في المتن .

(٣١٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (ج ٣)

بإسناده إلى ابن عباس ، و رواه السدي (١) في تفسيره عن أبي مالك (٢) وعن ابن عباس و رواه (٣) الثعلبي في تفسيره بإسنادين إلى غير ذلك ، و تحقيق كلام المصنف و توضيح استدلاله بالآية و الرواية أن المراد بصالح المؤمنين أصلح المؤمنين بدلالة العرف والاستعمال ، لأن الشخص إذا قل : فلان عالم قومه أوزاهد بلده يريد أنه أعلم وأزهد ، و يشهد بصحة ذلك ما روى عن عمر بن العلاء (٤) من قوله كان أوس بن حجر (٥)

(١) قد مرت ترجمته في المجلد الثاني من ٢٢٠ فراجع .

(٢) الظاهر أن المراد به أبو مالك كعب بن عاصم وهو الذي يعد في الشاميين و روى عنه شهر بن حوشب و أبوسلام مطور و عبدالرحمان بن غنم و أم الدرداء ، كما في التجريد (ج ٢ ص ٢١١ ط حيدر آباد) و ترجمته مذكورة في الاستيعاب و الإصابة و اسد الغابة فليراجع

(٣) قد مر النقل بواسطة كتاب العمدة فراجع

(٤) هو عمر بن العلاء المازني النحوي الاديب الشهير اخو أبي عمرو ، و روى عن نافع و عنه يحيى بن كثير العبدي و غيره ، و أورده العلامة صفى الدين الخزرجي في خلاصة التهذيب (ص ٢٤٢ طبع مصر) و ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في التهذيب و أتى عليه فراجع

و من أبواب كتب التراجم من اشبه عليه الامر و ضبط اسمه (عمرو) و الصحيح ما تقدم فلا تغفل .

(٥) هو أبو عمرو أوس بن حجر بفتح الحين الاسدي و يعرف بأبي عمرو بن العلاء ، قال الالوسي في بلوغ الارب (ج ٣ ص ١٠٤) ما لفظه : كان أوس فعل مضر حتى نشأ النابغة و زهير فاختلاه و كان زهير راوية اوس ، و من شعره الحسن قوله في المرتبة التي أولها :

أيتها النفس اجملی جزعا

ان الذى تجزعين قد وقعا الخ

الى آخر ما ذكر ، أقول و ديوانه مشهور معروف وله شروح لطيفة

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١٧)

شاعر مضر حتى نشأ النابغة (١) وزهير (٢) فطاطاً منه وهو شاتمهم في الجاهلية غير مدافع وإنما أراد بلفظ شاعر أشعر، لا غير، وكذا قولهم: فلان شجاع القوم لا يقال ذلك إلا إذا كان أشجعهم، فعلى هذا يسكون علي عليه السلام أصلح القوم وأفضلهم، ويدل على هذا أيضاً أنه لا يجوز أن يذكر الله تعالى عند ذكر ناصر نبيه عليه السلام إذا وقع التطاهر عليه بعد ذكره سبحانه وتعالى وذكر جبريل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرةً لنبيه وأمنعهم جانباً في الدفاع والذبح عنه، ولا يحسن ولا يليق بموضوع (بموضع خ ل) الكلام ذكر ضعيف النصرة ولا المتوسط فيها،

(١) هو زياد بن معاوية الديباني اشتهر بهذا اللقب لنبوغه، قال أهل الأدب: إنه أحسن الشعراء ديباجة شعر وأكثر رونق كلام وإن كلامه كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا تصف وبالجملة أمره أشهر من أن يذكر، حكى عن ابن ولاد أنه قيل له النابغة من نبغ الماء فكانه أريد أن له مادة من الشعر لا تنقطع كما أن للماء مادة، وقيل هو مشتق من نبغت العمامة إذا نبغت أو كان اشتهاره به لقوله «قد نبغت لنا منهم شئون» إلى غير ذلك وقد شرح بعض الأدباء ديوانه بشرح لطيف

(٢) هو زهير بن أبي سلمى بضم السين المهملة وتسكين اللام قيل ليس في العرب سلمى غيره، قال أهل الأدب في حقه: هو أحد الأربعة الذين وقع عليهم الاتفاق على أنهم أشعر العرب: امرء القيس، وزهير، والنابغة، والاعشى وقال بعضهم في مقام التفضيل، أشعر الناس امرء القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والاعشى إذا طرب، ونقل الالوسي في بلوغ الأرب (ج ٣ ص ٩٨ طبع بغداد) عن بعض الأدباء: إن زهيراً كان أجمع الناس للكثير من المعاني في القليل من الالفاظ واحسنهم تصرفاً في المدح والعيبة إلى أن قال: وكان أبوه شاعراً وخاله شاعراً واخته سلمى شاعرة واخته الغنساء شاعرة وابناء كعب و بجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعراً، وكعب ابنه هو ناظم قصيدة (بانت سعاد) في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم القصيدة الراققة الشهيرة.

(٣١٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (ج ٣)

و الحال هذه ، ألا ترى ؟ أن أحد الملوك لو هدد بعض أعدائه ممن ينازع سلطانه ويطلب مكانه ، فقال : لا تطمعوا فيّ ، ولا تحدّثوا نفوسكم بمغاليبي ، فإن أنصاري فلان فلا يحسن أن يدخل في كلامه إلا من هو الغاية في النصرة والمشهور بالشجاعة المعروف بحسن المدافعة ، ألا ترى أن معاوية حيث ذكر كثرة من معه من العدد هدد أمير المؤمنين عليه السلام بمالك الأشرحيث هو معروف بالشجاعة مشهور بحسن المدافعة عن علي عليه السلام لأنه قال في مالك (١) : كان لي كما كنت لرسول الله

(١) هو مالك بن العارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي في الخلاصة للخزرجي متناً وهامشاً (ص ٣١٣ طبع القاهرة) في حقه أحد الاشراف و يعرف بالاشتر مخضرم عن عمرو علي وكان أكبر امرائه ، شهد اليرموك وذهبت عينه يومئذ الي أن قال : وتقه العجلى وقال ابن يونس مات سنة (٣٧) وفي هامشه أنه يروى عن أبي ذر ايضاً ، وعنه ابنه ابراهيم وعلقمة ابن قيس وكنانة مولى صفية ، وأنه مات مسوماً بمصر لما ولاه علي انتهى وهمن نقل كلام الامير عليه السلام : كان لي كما كنت الخ القندوزي في الينايع (باب ٥٣ ص ٦٢ ط الاستانة)

قال مولينا العلامة في صه علي ما في منتهى المقال في حقه جليل القدر عظيم المنزلة كان اختصاصه بعلي عليه السلام اظهر من أن يخفى وتأسف أمير المؤمنين بموته و قال لقد كان لي كما كنت لرسول الله الخ

ونقل العلامة العارثي عن أهل السير أن معاوية لما بلغه موت مالك خطب الناس فقال : أما بعد فإنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان فقطعت احديهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشر وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج انه كان فارساً شجاعاً ريساً من أكابر الشيعة وعظماؤها ، شديداً التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره وقال فيه بعد موته : رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المنتهى و روى المحدثون حديثاً يدل علي فضيلة الاشر وهي شهادة قاطعة من

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١٩)

عليه السلام و لقد ظهر بما ذكرناه أولاً وحققناه وأوضحناه ثانياً ، كذب ما ذكره الناصب من اتفاق المفسرين علي أن المراد بصالح المؤمنين فاسقان من المؤمنين ، وظهر امتناع حمل ذلك علي غير أصلح المؤمنين ، وظهر وجه دلالة علي الأفضلية التي هي مطلوب المصنف « قدس سره » و ايضاً حمل لفظ صالح مفرداً علي رجلين إثنين مخالف للوضع ، وما ذكره فخر الدين الرازي هيئنا : من أنه يجوز أن يراد بلفظ صالح مفرداً الواحد و الجمع مستنداً بما قاله أبو علي الفارسي (١) : من أنه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه من المؤمنين ثم نقل قصة حضوره في تجهيز أبي ذر الخ و بالجملة الرجل من أجلاء أصحاب مولينا الامام أمير المؤمنين عليه السلام و من المتفانين في حبه و الذابين عنه و الروايات في مدحه كثيرة متوافرة متظافرة

وله عقب مبارك بيوت العلم و الادب و الطب ، فمن ذراريه علي المشهور فقيه الشيعة العلامة الاكبر خريت الاستنباط و أبو بجدته آية الباري سبحانه مولانا الشيخ جعفر النجفي صاحب كتاب كشف الغطاء قدس الله سره و أسرته الاجلاء الفحول

و من أعقاب المترجم بيت المالك الاطباء المشاهير **كالدكتور** الوجه النبيل سعيد خان المالك الطيب الشهر المعاصر و **الدكتور** الحبيب أبو الفتح المالك المعاصر و **الدكتور** أبو الفضل المالك المعاصر و غيرهم ادام الله توفيقاتهم في خدمة عبادته

و من أخلافه بيت المالكي في ضواحي مصر و كثيراً ما يشبهه المراد فيظن أنهم مالكيون منذهباً مع أنهم شوافع و نبغ فيهم عدة

و من نسل المترجم بيت الاشرى في بلاد ايران و فيهم العلماء و الادباء و الشعراء و اكثرهم من الموظفين في الدوائر ادام الباري سبحانه مجدهم آمين

(١) هو العلامة أبو علي حسن بن علي بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان المعتزلي الاصول الفسوى الفارسي النحوى الاديب الشهير **قال** في الريحانة ما محصله نقل عن الشذرات و غيره انه ولد سنة ٢٨٨ و توفي سنة (٣٧٧) في بغداد و دفن في

(٣٢٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) في علي عليه السلام (ج ٣)

قد جاء فعيل مفرداً يراد به الكثرة كقوله تعالى : و لا يمثل حميم حميماً (١) فضعفه ظاهر لأنّ قياس فاعل على فعيل بلا سند يعتد به غير مسموع ، ولو سلم فحميم إنّما أريد به الكثرة بقريئة وقوعه في حيز النفي المفيد للاستغراق ، وتنكيره الذي قد يكون للتكثير ، ودرّبما يتعيّن فيه بمعونة الحال والمقام ولا تنكير فيما نحن فيه ، فيكون قياس صالح ذلك على حميم قياساً مع الفارق كما لا يخفى .

قال المصنّف رَفَعَهُ اللهُ رَجَاءً

الخامسة والثلاثون قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم (٢) النخ الآية روى الجمهور (٣) عن أبي سعيد الخدري قال : إنّ النبي صلى الله عليه وآله دعى الناس

المقبرة الشونيزية من مقابرها المعروفة له كتب مشهورة كالاوليات والتذكرة والمسائل الشيرازيات والمسائل الكرمانيات والمسائل المجلسيات و المقصور والمدود والامالي والابضاح والامالي وغيرها فراجع ج ٣ ص ١٧١ من الريحانة والذي نقله مولينا القاضي الشهيد عنه في المتن المذكور في كتابه الامالي .

(١) المعارج الآية ١٠

(٢) المائدة ، الآية ٣

(٣) رواه عدة من اعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ١٤ ط مصطفى محمد بمصر) روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غد يرخم حين قال لعلى : من كنت مولاه فعلى مولاه ثم زواه عن أبي هريرة

« ومنهم » العلامة الخوارزمي في المقتل (ص ٤٧ ط النجف)

أخبرني سيد الحفاظ فيما كتب الي من همدان أخبرني الرئيس أبو الفتح كتابة ، أخبرني

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) في علي عليه السلام (٣٢١)

عبدالله بن اسحاق البغوي ، أخبرني الحسن بن علي الغنوي أخبرني محمد بن عمران الزارع أخبرني قيس بن حفص ، حدثني علي بن الحسين العبدى عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الغدرى أن النبي ص : دعا الناس الى علي في غد يرخم أمر بما كانت الشجرة من شوك قم فذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فأخذ بضبعه ثم رفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية : **اليوم اكملت لكم دينكم** وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتى و الولاية لعلى ثم قال : **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله** ، قال حسان بن ثابت الحديث

« ومنهم » صاحب كتاب ترجمان القرآن (ص ٨٢٢ كما فى الفلك)

روى عن ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الغدرى قال : لما بلغ النبي صلى الله عليه

وسلم حكم الولاية لعلى نزلت قوله تعالى : **اليوم أكملت لكم دينكم**

وروى ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة مثله

وروى ابن جرير عن ابن عباس

« ومنهم » صاحب كتاب أرجح المطالب (ص ٧٣. كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية علي

« ومنهم » الديلمى (كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية علي

« ومنهم » أبو نعيم . (كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية علي

« ومنهم » ابن النغازلى (كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية علي

(٣٢٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) في علي عليه السلام (ج ٣)

إلى علي عليه السلام في غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك ، فقم ، (١) فدعا علياً عليه السلام فأخذ بضبعه فرفعهما حتى نظر الناس إلى يفاض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية : اليوم أكملت لكم دينكم وأنتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله أكبر على اكمال الدين وإتمام النعمة ورضاه الرب برسالتي ، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام بعدي ، ثم قال : من كنت (٢) مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

« ومنهم » الصالحي (كما في الفلك)

روى نزول الآية في ولاية علي

« و منهم » العلامة الألوسي في روح المعاني (ج ٦ ص ٥٥ ط المنيرية بمصر)

عن أبي سعيد الخدري ان هذه الآية نزلت بعد أن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه في غدير خم : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام : الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاه الرب برسالتي وولاية علي بعدي

(١) قم البيت : كسوة والقمامة بالضم : الكناسة

(٢) قد تقدم نقل مأخذ هذا الحديث الشريف في اواخر الجزء الثاني مع البسط التام والاستيعاب الكامل و لنذكر ههنا ما فات عنا ذكره لتكميل البحث و الاستدراك فهناك من وقفنا على كلامه وهم عدة من اعلامهم

« منهم » الحافظ أحمد في الفضائل المعزوالى ابن حنبل (ص ٤٥ مخطوط

يظن كتابته في المائة السادسة)

حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت وليه فعلى وليه .

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال :
 حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سرحة أو زيد بن أرقم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه (ص ٥٥ ، النسخة المذكورة)
 حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا
 حبيش بن العارث بن لقيط النخعي عن رباح بن العارث عن رهط من الناس (ص ٦٠ ،
 النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا ابن
 أبي عقبة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة (ص ٨٣ ، النسخة المذكورة)
 حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا
 عبدالملك عن أبي عبدالرحيم الكنزي عن زاذان أبي عمر عن ثلاثة عشر رجلا (ص ٨٥ ،
 النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثنا عبدالملك بن
 عطية الوفي (ص ٨٦ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : حدثنا معمر عن
 ابن طووس عن أبيه عن بريدة الاسلمي (ص ٩٦ ، النسخة المذكورة)

حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت
 عن البراء وهو ابن عازب (ص ١٢٦ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا أبو عوانة
 عن الدنيرة عن أبي عبيدة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد بن أرقم . (ص ١٠٥ ، النسخة
 المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة
 عن أبي اسحاق ، قال : سمعت سعيد بن وهب عن خمسة أوستة (ص ١٠٨ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عدى بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب (ص ١٠٤ ،
النسخة المذكورة)

حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا ابراهيم بن اسماعيل ، قال : حدثنا أبي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن أبي ليلي الكندي انه حدثه قال : سمعت زيد بن أرقم (ص ١٣٣ ،
النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه بريدة (ص ٢٥١ ، النسخة المذكورة)

« و منهم » الحافظ العلامة محمد بن يزيد بن ماجة في سنن المصطفى

(ج ١ ط التازية بمصر)

حدثنا علي بن محمد ، ثنا أبو الحسين أخبرني حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب ، قال : اقبلنا مع رسول الله الى أن قال : فأخذ بيد علي فقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى ، قال : فهذا ولي من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه .

حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ، ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبدالرحمان عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً الى أن قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه .

« و منهم » العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد ربه في عقد الفريد (ج ٣

ص ٣٤ ط مصر)

حيث أورد مناظرة الأمامون مع الفقهاء و يظهر من تلك المناظرة أن الحديث كان مسلم

الثبوت فراجع .

« ومنهم » العلامة الطبراني في المعجم الصغير (ص ٣٣ ط مطبعة الانصارى بالهند) ثنا أحمد بن ابراهيم بن عبدالله بن كيسان التقفي المدني الاصبهاني سنة ٢٠٩ تسع ومائين ثنا اسماعيل بن عمر وثنا مسعر عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد عن اثني عشر رجلا منهم أبوهريرة أبو سعيد أنس بن مالك .

(ص ٣٧، الطبع المذكور) ثنا أحمد بن اسماعيل بن يوسف العابد الاصبهاني، ثنا أحمد بن افرات الرازي، ثنا عبدالرزاق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن بريدة بن الحصيب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (مخطوط حدود المائة السابعة)

أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن محمد السري، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله الكجى، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن على بن زيد (زيد خ ل) عن عدى بن ثابت عن البراء قال لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع كنا بفديرخم فنادى أن الصلاة جامعة وكسح النبى صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فأخذ بيد على فقال : ألت أولى باء مؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله ، قال : ألت اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى ، قال : هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال فلقبه عمر فقال هنيئاً لك يا ابن أيطالب أصبحت وأميت مولى كل مؤمن ومؤمنة أخبرنى أبو محمد عبدالله بن محمد العارى ، حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبى حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين السبى ، حدثنا على بن محمد الدهان والحسين بن ابراهيم الجصاص ، قال حدثنا حسين بن حكم ، حدثنا حسين بن حسين عن جبان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الاية ، قال نزلت فى على عليه السلام أمر النبى أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد على فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه

- « ومنهم » العلامة الشيخ محمد الكازروني في السيرة المحمدية « مخطوط »
 في أواخر الكتاب قال صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال
 من والاه وعاد من عاداه .
- « ومنهم » العلامة ابن حجر العسقلاني في لسان البيران (ج ٢ ص ٣٧٩
 ط حيدر آباد)
 في ترجمة خالد بن عامر وانه روى عن فطر بن خليفة عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي
 رضي الله عنه حديث من كنت مولاه فعلى مولاه .
- « و منهم » امام الحرمين الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ في كتاب « الارشاد »
 (ص ٤٢٠ ط مصر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا ولي المؤمنين من أنفسهم
 ومن كنت مولاه فعلى مولاه .
- « ومنهم » ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص ٥٢ ط مطبعة كردستان العلمية بمصر)
 أورد الحديث .
- « ومنهم » الحافظ شمس الدين أبو عبد الله المتوفى سنة ٧٤٦ في كتاب
 « دول الاسلام » (ج ١ ص ٢٠ ط حيدر آباد الدكن) قال صلى الله عليه و سلم :
 من كنت مولاه فعلى مولاه .
- « و منهم » العلامة ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٢ ص ٦١ ط مصطفى
 الحلبي بمصر)
 ذكر كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام عند مبايعة عثمان وفيه قوله : أفيكم أحد ، قال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فهذا علي مولاه غيري .
- « ومنهم » العلامة ملا معين الكاشفي في معارج النبوة (ج ١ ص ٣٢٩ ط لكهنؤ)
 أورد حديث الغدير بعين ما تقدم .

قَالَ النَّاصِبُ مُخْتَصِّمُهُ

أقول : في صحيح البخاري و مسلم : إن هذه الآية نزلت في حجة الوداع ليلة عرفة حين قام رسول الله ﷺ في الموقف ، و لا خلاف في هذا ، و الذي ذكره من مفتريات الشيعة و إن صح فقد ذكرنا قبل هذا أن وصية غدير خم لم يكن نصاً (١) بل توصية لأهله و أقاربه ، و تعريف علي بين العرب و ليتخذوه سيّد بني هاشم « انتهى »

« و منهم » العلامة الشيخ علاء الدين علي المتقي الهندي المتوفى سنة

٩٧٥ في كنز العمال (ج ٥ ص ١٦٠ ط مصر سنة ١٣٧٤)

عن أبي الطفيل عامر بن وائلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري حديث من كنت مولاه بنحو التفصيل .

« و منهم » العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٧ ط ١٣٥٣)

روى الطبراني في الاوسط عن عامر بن ياسر ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول آية الزكاة في علي : « من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه »

« و منهم » العلامة الشوكاني في فتح القدير (ج ٤ ص ٢٥٥ ط مصطفى

الحلبي بمصر)

أخرج ابن أبي شيبة و أحمد و النسائي عن بريدة قال : غزوت مع علي الى اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتتصبه فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير و قال يا بريدة : الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله قال : « من كنت مولاه فعلى مولاه . »

(١) قد تقدم في بيان دلالة الحديث أنه نص في الخلافة الالهية و الزعامة الدينية بحيث لا يرتاب فيه الا من ركب مراكب البيول و الاهوية و قاداتة النفس الامارة الى كل و هاد و تلال و اقته على الصخور و الجنادل ، نعوذ بالله من شرورها و نسأله تعالى أن يوقظ

اخواننا السنة من هذه النومة و يفيقهم من الاغماء و الغفلة

اقول

قد نقل هذا الحديث من المتقدمين الثعلبي في تفسيره (١) ومحمد بن جرير الطبري (٢) الشافعي في مجلدات له في طرق هذا الحديث ، و ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن (٣) عقدة ، و ابو الحسن بن المغازلي الشافعي (٤) و غيرهم ، ومن المتأخرين الشيخ الحافظ محمد الجزري الشافعي في رسالته (٥) المشهورة الموسومة بأسنى المطالب ، في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) قد تقدم نقله ههنا قبيل هذا فراجع

(٢) قد تقدم النقل عنه في (ج ٢٤)

(٣) قد تقدم ترجمته في (ج ٢ ص ٤٨٦) فراجع .

(٤) قد تقدم النقل عنه في ج ٢ ص (وترجمته في ج ٢ ص ٤٨٥)

(٥) قد تقدم النقل عن تلك الرسالة في (ج ٢) ومؤلفها هو العلامة الفارسي المقرئ المجدد المفسر المحدث المؤرخ الاديب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي أبو الخير يعرف بابن الجزري تبهره واشتهار في علم القراءة بين علماء الاسلام مما لا يحتاج الى بسط الكلام في ذلك هو امام في علم التجويد ومقدم الفن قال في كتاب « غاية النهاية » (ج ٢ ص ٢٤٧ طبع مصر) ما حصله انه ولد في ليلة السبت ٢٥ شهر رمضان سنة ٧٥١ بدمشق وحفظ القرآن الشريف ٧٦٤ و اجازه خال جده محمد بن اسماعيل الخباز و سمع الحديث عن جماعة من اصحاب فخر الدين بن البخاري وأخذ قراءة القرآن عن جماعة كالشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب والشيخ أبي عبدالله ابن الجندی و الشيخ أبي عبدالله محمد بن الصائغ و الشيخ أبي محمد عبدالرحمان بن البندادي وأبي القاسم علي بن محمد بن حمزة الحسيني والشيخ أحمد بن الحسين السيواسي و الخطيب يعقوب بن عبدالله الخطيب والشيخ عبدالحميد بن أحمد بن محمد التبريزي و غيرهم و اخذ الفقه عن الشيخ عبدالرحيم الاسنوي و غيره

ساح وجال في البلاد والاقطار لطلب العلم الى أن نزل بشيراز سنة < ٨٠٨ > فامسكه بها الملك ييرمحمد بن أمير عمر شيخ ابن الامير تيمور وفوض له منصب القضاء بها و له تأليف كثيرة النشرفى القراءت العشر فى مجلدين و مختصره السمي التقريب و تحرير التيسير فى القراءت العشر و غاية النهاية فى طبقات القراء و شرح مصابيح السنة فى ثلاث مجلدات و غاية المهرة فى الزيادة على العشرة و طيبة النشرفى القراءت العشر و الجوهرة فى علم النحو و المقدمة و اسنى المطالب و غيرها توفي ببلدة شيراز سنة < ٨٣٣ > ودفن بدارالقرآن التى انشأها انتهى ما استفاد من الغاية و فى الريحانة (ج ١ ص ٢٢٤) عد من تأليفه الاربعين حديثاً و الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين فى الادعية و الاذكار المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم و الدررة المضية فى القراءات الثلاثة المرضية و الهداية فى معالم الرواية و غيرها و ولده أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى كان من المحدثين و القراء أيضاً

و للمترجم اسانيد فى القراءة منتبهة الى القراء منها انه اخذ عن تقي الدين محمد المصرى عن كمال الدين ابراهيم التيمى عن تاج الدين ابى اليمن زيد بن الحسن الكندى عن ابى محمد عبدالله بن عبد الله بن على البغدادى عن أبى الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسى عن أبى عبدالله محمد بن الحسين الكارزبى الفارسى عن أبى الحسن على بن محمد بن صالح الهاشمى عن ابى العباس سهل بن فيروز عن أبى محمد عبيد بن صباح النهشلى عن أبى عمرو حفص بن سليمان الكوفى عن القارى الشهير الفصيح عاصم بن أبى النجود الكوفى عن القارى أبى عبد الرحمان السلى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك من اسانيد

الى عاصم و سائر القراء أو ردها فى غاية النهاية و منجد القراء و النشر و غيرها و لنا بحمده تعالى سبحانه اسانيد منتبهة الى عاصم الكوفى بطرق الجزرى و غيره من علماء التجويد و هى كثيرة أو ردها فى كتابى المسلسلات فمنها ما اروه عن العلامة المتبحر خريت التجويد و الحديث و التفسير السيد ابراهيم الراوى

البغدادي امام جامع السيد سلطان على ومدرسه وصاحب الحلقة فيه وهو يروي عن جماعة منهم العلامة السيد أبو الهدى شيخ الاسلام الرفاعي صاحب الكتب الكثيرة في فنون مختلفة وهو عن مشايخه وهم العلامة السيد محمد الاهدلي اليماني الحسيني الشافعي العلامة السيد محمود آل السيد نسيب آل السيد حمزة الحسيني مفتي الشام ولكل منها اسانيد واثبات مشهورة

ومن مشايخ أبي الهدى العلامة السيد محمد مهدي الرواس وهو الذي كتب تليذه المذكور كتاب عقود الالاس في ترجمته ويروي الرواس عن جماعة

منهم العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد الامير عن العلامة الشيخ علي الاسقاطي عن العلامة عبدالله بن سالم البصري عن العلامة الشيخ أبي الامداد ابراهيم اللقاني و العلامة نورعلي بن محمد اللاهوري عن العلامة الشيخ عمر بن الجاوي عن العلامة الشيخ أبي الفضل السيوطي باسانيده التي أوردتها في الاتقان والبغية وثبتته وانتهى أكثرها الى الجزري

ومن أروى عنه في التجويد والقراءة العلامة المحدث الفقيه المتكلم الشيخ يوسف الدجوي البصير المصري نزيل عربة النخل في ضواحي القاهرة صاحب كتاب القول المنيف أو الجواب المنيف في الرد على من قال بالتحريف وغيره وكان من اعضاء جمعية كبار العلماء هناك رجلا محققا ذافطنة و كياسة وهو يروي عن العلامة الشيخ سليم البشري المالكي المصري و العلامة الشيخ هارون عبدالرزاق وهما عن العلامة الشيخ ابراهيم السقاء الكبير عن العلامة الشيخ محمد الامير الصغير عن والده العلامة الشيخ محمد الامير الكبير بطريقه المذكور

ومن أروى عنه في هذا الشأن العلامة العارف الناسك الشيخ داود بن محمد عبدالله المرزوقي الزبيدي عن العلامة السيد داود بن عبدالرحمان بن حجر القديمي الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ١٣١٤ عن العلامة شيخ الاسلام محمد بن عبدالرحمان بن سليمان الاهدلي

الحسينى عن والده السيد عبدالرحمان عن والده السيد سليمان بن يحيى الاهدلى بطرقه
التي ذكرها في كتاب ثبته المشهور في زيد وسائر مدن اليمن

وهم من اروى عنه العلامة المصلح الشيخ محمد بهجة البيطار الدمشقى صاحب التأليف
الشهيرة وهو يروى عن جماعة منهم العلامة الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى صاحب
الكتب الشهيرة بطرقه المعروفة

وهم من اروى عنه العلامة الفقيه المحدث المتكلم الشيخ محمد بخيت بالباء ثم الغناء المعجمة
ثم المشاة التحنانية ثم المشاة الفوقانية المصرى الموطن المطيعى العثيرة الحنفى المذهب
مفتى الديار المصرية فى الاسبق صاحب كتاب الكلمات الحسان وهو يروى عن جماعة
منهم العلامة الشيخ حسن الطويل و العلامة الشيخ محمد البسيونى كلاهما عن شيخهما
العلامة الشيخ محمد عليش و العلامة الشيخ ابراهيم السقاء عن العلامة الشيخ محمد الامير
الصغير بطريقه المذكور

وهم من اروى عنه العلامة الشيخ ابراهيم الجبالى المصرى رئيس الجامع الازهر فى الاسبق
وهو يروى عن جماعة وهم العلامة الشيخ محمد أبى الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الازهر
فى الاسبق و العلامة الشيخ سليم البشرى المالكى شيخ الازهر فى عصره و العلامة الشيخ
محمد حسنين مخلوف وكيل الجامع الازهر ومدير المعاهد الرببية و العلامة الشيخ محمد

السجدي الشافى شيخ الشافعية بالازهر بطرقهم الشهيرة المذكورة فى اثباتهم

وهم من اروى عنه العلامة السيد أحمد بن محمد مقبول الاهدلى اليمانى الشافى نزيل زيد
وهو يروى عن والده عن جده العلامة السيد عبدالرحمان بن سليمان الاهدلى الحسينى بطرقه
المشهورة فى الديار اليمنية

وهم من اروى عنه العلامة السيد محمد بن الصديق البطاح الشافى اليمانى الاهدلى الحسينى
الحضرمى عن العلامة السيد عبدالله بن محمد البطاح عن العلامة داود بن عبدالرحمان

القديسي عن العلامة الشيخ العمراني اليماني عن العلامة الشيخ أحمد بن محمد قاطن اليماني بطرقة الشهيرة في اليمن

و هم من أروى عنه العلامة مؤرخ البلاد اليمنية السيد محمد بن محمد بن زباره بالزاه المعجزة ثم الباء الموحدة ثم الالف ثم الراء المهملة من « زبرالاسد » الحسنى الزيدى اليماني صاحب كتاب نشرالعرف اجازلنا كافة مروياته في القراءة والحديث والتفسير والتاريخ والنسب وغيرها وهو يروى عن شيخه العلامة المعمر القاضي الحسين بن علي العمري الصنعاني بطرقة الشهيرة في اثبات الاقطار اليمنية وفهارسها وقد ذكرتها في الجزء الثالث من السلسلات منها روايته عن العلامة القاضي الشوكاني اليماني عن شيخه العلامة السيد عبدالقادر بن أحمد عن شيخه محمد حياة السندی المدني عن شيخه الشيخ سالم بن عبدالله البصري عن أبيه العلامة عن شيخه الشيخ محمد البابلي عن شيخه الشيخ سيف الدين البصير عن شيخه الشيخ احمد بن عبدالحق السنباطي عن شيخه جمال الدين يوسف بن ذكريا عن والده الشيخ أبي النعيم رضوان بن محمد عن شيخه أبي اسحاق التنوخي عن شيخه بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة عن شيخه عبدالله بن عبدالوارث الانصاري عن شيخه القاري المقرئ الشهير خريت الفن و أبو بجدته الشيخ أبو القاسم بن فيرة الشاطبي صاحب المنظومة الشاطبية السائرة الدائرة بطرقة المعروفة الى عاصم وغيره من القراء

ومنها رواية الشوكاني بطرقة المذكورة في ثبته (اتحاف الاكابر) المنتهية الى العلامة الجزري وعنه الى عاصم بن أبي النجود وعنه الى مولينا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فليراجع .

وهم من أروى عنه التحرير في علم التجويد والقراءة استاذي في هذا الشأن الشيخ نورالدين الشافعي المشهور بالشيخ نوري الكردي الاصل بطرقة التي ذكرتها في اخر القرآن الشريف الذي طبعه سابقاً المرحوم الشريف الجليل التاجر الوجيه الحاج السيد أحمد الموسوي المشتهر بالكتابجي

و ممن اروى عنه العالم الواعظ القارى المحدث المفسر الشيخ عبدالسلام الكردي ستاني الشافعي الذي استبصر في أواخر عمره ومات على تشيع آل رسول الله وودادهم وهو يروي عن جماعة بطرق كثيرة منها ما يروي بوسائط عن حافظ القرآن الشريف السيد عمر بن مصطفى الزيلة عن شيخه الحافظ عثمان شيخ القراء عن شيخه الحاج محمد القارى امام جامع السلطان أحمد خان المعروف بجلبى امام من ملوك آل عثمان عن شيخه الشيخ شعبان ابن مصطفى الامام في جامع السلطان محمد خان عن شيخه الشيخ محمد البيهقي (البيهقي خ ل) عن الشيخ أحمد المسيري عن الشيخ ناصر الدين الطبري عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري عن شيخه العلامة النويري شارح الطيبة عن شيخه الحافظ شمس الدين الجزري عن تقي الدين الصايغ عن شيخه كمال الدين الضرير عن شيخه القدوة الحافظ الشاطبي القارى الشهير عن ابن هزيل عن أبي داود عن أبي عمرو الداني عن أبي الفتح فارس عن عمر بن عراك عن هنداني بن عوف عن اسماعيل النخاس عن الازرق القارى الشهير عن ورش الراوي المعروف عن نافع القارى المشهور أحد القراء السبعة وطرقة الى ابن عباس مذكورة في الاثبات

و ممن اروى عنه جمال الاسرة العلوية وفخر المعصية الفاطمية نسبة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجامع شملهم الاية الباهرة مولاي الوالد العلامة السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٨ فاني قرأت القرآن الشريف عليه من اوله الى آخره بالتجويد والترتيل فاجاز لي قدس سره باسانيده منها ما يرويه عن والده العلامة المتغن في العلوم الاسلامية سيما ما يتعلق بالكتاب والسنة السيد شرف الدين علي الحسيني المرعشي النجفي العائري المتوفى سنة ١٣١٦ عن شيخه العلامة في هذا الفن حافظ القرآن الشريف الحاج السيد محمد الحسيني القارى الشهير صاحب كتاب نجوم القرآن و التحفة المحمدية وغيرهما بطرقه منها ما انهاء الى الحافظ عماد الدين علي القارى الاسترأبادي صاحب الكتب الكثيرة في الفن وطرقة الى القراء سيما الى الجزري مشهورة معروفة

وأثبت فيها تواتر هذا الحديث من طرق متعددة، ونسب المنكر إلى الجهل

وهمن اروي عنه العلامة البهانة المتبوع حجة الاسلام السيد أحمد الشهير بالسيد آقا التستري الموسوي النجفي من سلالة علامة المحدثين مولانا السيد نعمة الله الجزائري قدس سره و قد حضرت حلقة تدريسه في التجويد التي كانت تنعقد أيام شهر رمضان في جامع الهندي من أشهر جوامع مشهد مولاي أمير المؤمنين عليه السلام و استغدت منه دام علاه كثيراً و أجازلي في مروياته سيما ما أودعه في كتابه تعويد اللسان بتجويد القرآن ولعمري هومن أنفس ما ألف في هذا الباب وهمن الاسف انه لم يطبع بعد فما اشبهه بما جاد به قلم تحريرنا وهوشيبه في فنون شتى مبشرات متربات في زوايا مكتبتى وخباياها لا يسأل عنها ولا غرو فان يشبه حظها بحظ ناسقها الذي أصبح في دهر تدور رحي الامور بالتشبهات والتماثلات بحيث من آثر الحاس في البيت عد من أصحاب القبور بل رأى هتكة بالبنان و البيان من أكد الفرائض و اهم الآرب كما فعله بعض مؤلفي التراجم في حقنا ان كان ماقاله حقا فقد اغتاب وان لم يكن فقد بهت قد و كلت امره الى امي شفيعة المحشر العاكمة بالعدل والقاضية بالقضاء الالهى يا ربى وسيدى أنت تعلم انى اصبحت مظلوماً فخذ بحقى عن ظلمنى بلسانه وقله ونطقه ورقمه وسلط عليهم من يسلك سبيلهم معهم كما سلكوا معى ومع من يضاهينى ممن لا ناصر له أمين أمين .

هذا ما ساعدنى التوفيق الالهى بتحريره في هذه الاوراق من الاسانيد الى العلامة الجزرى المذكور اسمه في المتن ولنا طارق متكثرة الى القراء غير طارقه طوبنا عن ذكرها كشعاً والرجاء الوائق من كرم الافاضل أن يعذرونى في ذلك حيث انى من شدة الالام الروحية بمثابة يعجز الباع عن تحريره و اللسان عن تقريره اللهم يا مسرح الهوموم والغموم سرحنى عنها سراحاً جيلاً بالنبى الاكرم وآله الطاهرين عليهم السلام والتعية .

والتعصب وإن تعسف آخرأ في إصلاح ما أفسده الدهر (١) بحمل تقدم الثلاثة في الخلافة إلى نحو من الزلات (٢) الواقعة عن الأنبياء عليهم السلام فلا يوجب قدحاً فيهم وفي خلافتهم ، وقال الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب الانتان (٣) وهو أيضاً من أكابر المتأخرين : أخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب ، قال : نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، و منها : اليوم أكملت لكم دينكم ، وفي الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع ، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري : أنها نزلت يوم غدير خم ، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة « انتهى » والعاقل الفطن يحكم من هيئنا على أن ما في الصحيح سقيم موضوع عناداً مع علي عليه السلام ، وبالجملة تكفيننا في ترجيح مانزويه في فضائل علي عليه السلام موافقة بعض نقاة الخصام ، لأنه المتفق عليه بين أهل الاسلام كما مر مراراً وأما ما ذكره قبل هذا ، فقد عرفت قبل هذا ما فيه من التعريف والتموه فتذكر ، ثم الوصية لعلي عليه السلام و تعريفه بين العرب ، تقتضي أن يكون تلك الوصية لأن يتخذها العرب قاطبة من قريش وغيرهم سيّداً لهم لا بنو هاشم فقط ، كما ذكره الناصب ، وهذا ظاهر جداً ، لكن الناصب لأجل الاحتراز عن الاعتراف بلزوم كونه عليه السلام سيّداً لأبي بكر وعمر وعثمان الذين هم من عرب قريش خص سيادته تحكماً بيني هاشم ، فتأمل ، فإنه صريح في عداوته لعلي عليه السلام .

(١) اشارة الى المثل المشهور (وهل يصلح المطار ما أفسد الدهر) في أبيات شهيرة منها

عجوز تمت أن تكون فتية وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر

فجاءت الى المطار بنى شبابها وهل يصلح المطار ما أفسد الدهر

(٢) أي التي أسندوها الى الانبياء وكانوا برآء عنها .

(٣) ذكره في (ج ١٦ ص ١٩) فراجع

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

السادسة والثلاثون قوله تعالى : والنجم إذا هوى (١) روى (٢) الجمهور عن ابن عباس ، قال : كنت جالساً مع فئة من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذا انقض كوكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انقض هذه النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ، فقام فئة من بني هاشم ، فنظروا ، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله غويت في حب علي فأنزل الله : والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى انتهى .

تَالِ النَّاصِبِ حَفْصَةُ

أقول : آثار الوضع والافتراء على هذا النقل ظاهر لاخفاء به ، فإن هذه السورة نزلت في أوائل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وابن عباس لم يولد بعد ، فكيف روى هذا الحديث ؟ ثم نسبة الغواية إلى النبي صلى الله عليه وآله في حب علي وربط الآية بها في غاية الركاكة ، ولا يخفى هذا ، ولوصح دل على وصايته ، والوصاية غير الخلافة انتهى .

أقول

ما ذكره من أن سورة النجم نزلت في أوائل بعثة النبي صلى الله عليه وآله من مفترياته ، وليس في شيء من الكتب المتداولة عنه عين ولا أثر ، والظاهر أنه اعتمد في افتراءه هذا على ما قيل : إن السورة مكية ، فظن أن كل ما هو مكّي نزل في أول البعثة ، وليس كذلك ، بل منها ما نزل بعد الهجرة في مكة عام الفتح أو عام

(١) النجم . الآية ١ .

(٢) أورد هذه الرواية عدة من نقلة آثار القوم ونحن نذكر من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي عليه السلام (٣٣٧)

« منهم » العلامة المتنجي في كفاية الطالب (ص ١٣١ ط الفري)

أخبرنا أسعد بن المسلم بن مكى بن علان القيسي ، أخبرنا الحافظ علي بن الحسن بن عساكر ، أخبرنا أبو غالب بن البناء ، أخبرنا أبو محمد الجوهري ، أخبرنا أبو عمر محمد ابن العباس ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن الحكم الاسدي المعروف بابي حماد ، حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري ، حدثنا محمد ابن الخليل الجهني ، حدثنا هشيم بن أبي بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا انقض كوكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا النجم قد انقض في منزل علي بن أبي طالب ، فقالوا يا رسول الله قد غويت في حب علي ، فانزل الله تعالى : والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى الى قوله تعالى : وهو بالا فاق الاعلى

ذكره محدث الشام في ترجمة علي عليه السلام انتهى

« ومنهم » ابن المغازلي في « المناقب » (كما في البحار ج ٩ ص ٥٣ ط الكمباني)

روى عن ابراهيم بن محمد بن خلف عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل عن ابن أحمد المالكي عن ربيعة بن محمد الطائي عن ثوبان عن داود عن مالك بن غسان عن ثابت عن أنس قال : انقض كوكب على عهد رسول الله ، فقال رسول الله انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي ، فنظروا فإذا قد انقض في منزل علي ، فانزل الله : والنجم إذا هوى .

و روى ابن المغازلي أيضاً باسناده الى ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي إذا انقض كوكب فقال رسول الله من انقض هذا الكوكب في منزله فهو الوصي من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقض الكوكب في منزل علي بن أبي طالب ، فقالوا يا رسول الله : قد غويت في حب ابن عمك فانزل الله : والنجم إذا هوى ماضل

صاحبكم وماغوى

وروى ابن المغازلي أيضاً عن محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن الحسين ابن علي الدهان عن علي بن محمد بن الخليل عن هيثم عن أبي بشير عن سعيد عن ابن عباس مثله .

« ومنهم » أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعن عن عبدالله بن بريدة الاسلمى رضى الله عنه عن أبيه ، روى نزول السورة في علي عليه السلام .

« ومنهم » علي بن أحمد الشيباني معنعن عن نوف البكالي عن علي بن أبيطالب قال : جاء جماعة من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول الله انصب لنا علماً يكون لنا من بعدك لنهتدى ولا نضل كما ضلت بنو اسرائيل من بعد موسى بن عمران فقد قال ربك سبحانه : **انك ميت وانهم ميتون** ولسنا لنطمع أن نتمر فينا ما عمر نوح في قومه وقد عرفت منتهى أجلك ونريد أن نهتدى ولا نضل ، قال انكم قريبيو عهد بالجاهلية وفي قلوب أقوام أضغان وعيرت ان فعلت أن لا تقبلوا ولكن من كان في منزله الليلة نزلت آية من غير ضير فهو صاحب الحق ، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء وانصرف الى منزله سقط في منزلي نجم أضانت له المدينة وما حولها وانفلق بأربع فلق وانشعب في كل شعب فلقه من غير ضير قال نوف : قال لي جابر بن عبدالله : ان القوم أضروا على ذلك وأمسكوا فلما أوحى الله الى نبيه أن ارفع بضبع ابن عمك قال : يا جبرئيل أخاف من تشتت قلوب القوم ، فأوحى الله اليه : **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والانصار فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ، ثم قال : يا معشر الموالى لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ، ثم دعا بدواة وطرس فأمر فكتب فيه : **بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله** ، قال : شهدتم ؟ قالوا : نعم ، قال : أفتعلمون**

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي عليه السلام (٣٣٩)

انتي مواليكم؟ قالوا اللهم نعم ، قال : فقبض علي ضبع علي بن أبي طالب فرمعه في الناس حتى تبين
بياض بطنه ، ثم قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وفيه كلام انزل الله تعالى : والنجم اذا هوى
ماض صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي فإوحى فأوحى
اليه : يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الخ .

« ومنهم » ابن سعيد (كما في البحار ج ٩ ص ٥٢ ط كيباني)

روى عن فرات عن محمد بن أحمد الهمداني عن الحسين بن علي عن عبادة بن سعيد
الهاشمي عن عبدالواحد بن غياث عن عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس
نزول السورة في علي عليه السلام فذكر تفصيله

« و منهم » القطان « كما في البحار » (ج ٩ ص ٥٢ ط كيباني)

روى عن ابن ذكريا عن ابن حبيب عن الحسن بن زياد عن علي بن الحكم عن منصور بن
الاسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عليهم السلام ، نزول السورة في علي عليه السلام
« ومنهم » فضل بن شاذان في الفضائل بالاستاذ برفعه الى عمر بن الخطاب روى
نزول السورة في علي عليه السلام

« و منهم » جعفر بن أحمد معننا عن عائشة قالت : بينا النبي جالس اذ قال له
بعض أصحابه من أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشاه الى نجم في السماء فقال : من سقط
هذا النجم في داره ، فقال القوم فما برحنا حتى سقط النجم في دار علي عليه السلام ، فقال
بعض أصحابه : ما أشد ما رفع بضبع ابن عمه فانزل الله تعالى : والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم و ما غوى محمد صلى الله عليه و سلم و ما ينطق عن الهوى في
علي بن ابي طالب

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في كتابه مناقب

مرتضى (ص ٥٠ ط بمبئي مطبعة محمدي)

حجّة الوداع ، فليكن سورة النجم كلا أو بعضاً من هذا القليل ، ويرشد إلى ما ذكرناه ما قاله جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب الإتيان (١) من أن للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة ، أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجّة الوداع ، أم يسفر من الأسفار إلى أن قال : الثاني أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدني ما نزل بالمدينة الخ علي أن هذا مما رواه أبو حامد «أبو سعد خل» (٢)

نقل عن ابن المغازلي المالكي عن ابن عباس قال بينما نحن شبان القريش جالسون بمكة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط نجم ، فقال رسول الله : من نزل هذا النجم في بيته فهو وصي ، فلما قام الناس وجدوه ساقطاً في بيت علي ، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انك ضللت بحجة علي ، فنزل : **والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى** .

ونقل عن ابن مردويه في المناقب عن ناجية العرفي قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمر بسد الابواب عن المسجد الا باب علي ، قال بعضهم أخرج عباساً وأبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم وأحل محله ابن عمه ، فلما رأى رسول الله ذلك صلى جامعة تم خطب . وقرء **والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى** .

(١) فراجع (ج ١ ص ٩ ط مصر)

(٢) هو العلامة الحافظ عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن ابراهيم النيسابوري المحدث الفقيه المفسر الواعظ يعرف بالخرگوشي نسبة الى (خرگوش) من محلات تلك البلدة سافر الى العراق والحجاز و الديار المصرية عدة رحلات فافاد واستفاد وألقى عصا السير في اخر يات عمره بوطنه وأحدث ما رستاناً اى المستشفى للفقراء و الغرباء و أمر تلاميذه بخدمة تلك المؤسسة الخيرية ، له كتب منها كتاب شرف المصطفى ومنها التفسير الكبير ومنها الشيخة وغيرها توفي (سنة ٤٠٦) في بلده و به قبره فراجع الريحانة ج ١ ص ٣٨٢ طبع تهران .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي عليه السلام (٣٤١)

الشافعي في كتاب شرف المصطفى ، وأبو الحسن ابن المغازلي (١) الشافعي الواسطي في كتاب المناقب على رغم هذا الناصب المارق القاسطي (٢) بإسناده إلى ابن عباس ، فيطلب من كتابه ، وأما ما استشكله من نسبة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الغواية إليه ، فانما استشكله حذراً عن أن يقال: إن الثلاثة من خلفاء الناصب من جملة الناصبين ، وإلا فهذا ليس بأبعد من نسبة أولاد يعقوب عليه السلام له إلى الضلال في حبه ليوسف عليه السلام إذ قالوا : ليوسف وأخوه أحب إلى أينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين (٣) ، وقالوا نانياً : تا الله إنك لفي ضلالك القديم (٤) ، وأولاد يعقوب مع كونهم مولودين على الفطرة الصحيحة ، وصاروا أنبياء بعد ذلك على ما زعم أصحاب الناصب الشقي إذا قالوا مثل ذلك في شأن أبيهم ونبيهم ، فما ظنك بجماعة نشأوا في الكفر وأفوا أكثر أعمارهم فيه ؟ ، وأما ربط الآية فظاهر جداً : لكن لا يرتبط بالقلب الميت المملو من عداوة أهل البيت عليهم السلام ، واما ما ذكره من أن الوصاية غير الخلافة فإن أراد به أن الوصاية لا يكون بمعنى الخلافة والإمامة أصلاً ، فبطالانه ظاهر ، بل الوصاية إذا أطلق لا يراد به إلا أولوية التصرف في جميع أمور الموصي ، وهو مساق للخلافة و ذلك ، لأن أصل معنى الوصية في اللغة هو الوصل ، ومعناه العرفي أن يصل الموصي تصرفه بعد الموت بما قبل الموت أي تصرف كان ، فالوصي إذا أطلق يكون المراد به الأولي بالتصرف في أمور الموصي جميعاً إلا

(١) وسيأتي نقل السير محمد صالح الحنفي الكشفي كلام ابن المغازلي في كتاب المناقب عن قريب .

(٢) وصفه بهما لكان ذبه عن الفتين اللتين اتصفتا حسب نص الحديث النبوي الشريف بالبروق من الدين والميل عن الحق إعادنا الله منهما .

(٣) يوسف الآية ٨ .

(٤) يوسف الآية ٩٥ .

ما أخرجه الدليل ، وإنما يطلق على الوصي الخاص كوصي الطفل بالإضافة والتقييد ، فيكون المراد بالوصي حيث أطلق النبي صلى الله عليه وآله في شأن وصيه عليه السلام أولى التصرف في كل ما كان له التصرف فيه ، وهذا معنى الخلافة كما لا يخفى ، وإن أراد أنه قد يكون بمعنى مغاير للخلافة ، فمسلم ، لكنه غير محتمل ههنا ، لأن الوصاية التي أوجبت غيرة قريش ، ونسبتهم فيها النبي صلى الله عليه وآله إلى الغواية في حب علي عليه السلام هو الوصاية بمعنى الإمامة لا غير كما لا يخفى على أولى النسخ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

السابعة والثلاثون أقسم الله بخيل (١) جهاده في غزاة (٢) السلسلة كما روي (٣)

- (١) أي في قوله تعالى : والعاديات ضبحاً في سورة : العاديات
 (٢) هي سرية وقعت في أرض بهاماء يقال لها السلاسل بضم السين الأولى وكسر الثانية وقال الحافظ ابن حجر المشهور أنها بفتح الأولى قيل سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة يقال ماء سلسل و سلسال إذا كان سهل الدخول في الحلق وتلك الأرض وراء وادي القرى هكذا في السيرة الحلبية (ج ٣ ص ١٩٠ طبع مصر) ثم اعلم ان هذه كانت سرية لا غزوة و أطلقت الغزاة عليها بالتمنى الإعم أي الحرب لأن كل حرب حضر فيه النبي بنفسه الشريفة يسمى غزاة و مالم يحضره سرية كما في السيرة الحلبية (ج ٣ ص ١٥١ طبع مصر) ثم اعلم ان هذه السرية يقال لها سرية عمرو بن العاص أيضاً .
 (٣) ذكرها المحدث الثقة الأديب العلامة علي بن عيسى الأربلي في كتاب « كشف الغمة » (ص ٦٦) والظاهر انه نقلها عن ابن مردويه في « مناقبه » أو ابن المغازلي في « مناقبه » أيضاً أو الشيخ عز الدين عبدالرزاق الحنبلي في « كتابه » وحيث لم تكن تلك الكتب حاضرة لدينا اكتفينا بالنقل عنها بالواسطة .

(ج ٣) نزول سورة (العاديات) في علي عليه السلام (٣٤٣)

أن جماعة (١) من العرب اجتمعوا على وادي الرملة (٢) ليبيتوا (٣) النبي بالمدينة فقال النبي ﷺ لأصحابه : من لهؤلاء؟ فقام جماعة من أهل الصفة (٤) ، وقالوا : نحن فول علينا من شئت ، فافرع بينهم ، فخرجت القرعة على

(١) هم كانوا قبيلة قضاة تجمعوا برويدن المدينة كما في السيرة العلية (ج ٣ ص ١٩٠ ط مصر)

(٢) المراد منها أرض ذات السلاسل ، قيل بضم السين الاولى وكسر الثانية ، والمشهور انها بفتح الاولى ، قيل سميت بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة كما في (ج ٣ ص ١٩٠) من السيرة العلية .

(٣) بيت العدو . أى أوقع بهم ليلا .

(٤) هم جماعة من الصحابة كانوا زهاداً نساكاً يجلسون على صفة المسجد النبوي الشريف قال الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في كتابه (ج ١ ص ٣٣٧ طبع مصر) في حقهم ما لفظه : هم قوم اخلاهم الحق من الركون الى شىء من العروض وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض و جعلهم قعوداً للمتجردين لا يأوون الى أهل ولا مال ولا تلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، لم يعنونوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولا يفرحوا الا بما ايدوا به من العقبي ، كانت افراحهم بعبودهم ومليكهم ، و أحزانهم على فوت الاغتنام من اوقاتهم و أوردتهم هم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و لم يأسوا على ما فاتهم الى أن قال فلم يجتمع لهم ثوبان ولا حضرهم من الاطعمة لوانان .

ثم سرد اسمائهم ومنهم اوس بن اوس الثقفي ، وأسماء بن حارثة ، والاغر المزني والبراء ابن مالك وثابت بن الضحاك وثابت بن وديمة وتقيف بن عمرو وجرهدين خويلد و جميل ابن سراقه وجارية بن جميل الى آخر ما افاد

وقال ان بعض المؤلفين اشبه الامر عليه وعد في اصحاب الصفة من ليس منهم بل هم من أهل القبة فراجع .

ثمانين رجلاً منهم و من غيرهم ، فأمرأ بابكر بأخذ اللواه والمضي إلى بنى سليم (١) وهم ببطن الوادى (٢) فهزموهم و قتلوا جمعاً من المسلمين فانهمز أبو بكر ، فعقد لعمر بن الخطاب و بعثه فهزموه فساء النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عمرو بن العاص : ابعثنى يا رسول الله فانفذته فهزموه ، و قتلوا جماعة من أصحابه ، و بقى النبي صلى الله عليه وسلم أياً ما يدعو عليهم ، ثم طلب أمير المؤمنين عليه السلام ، و بعثه إليهم و دعاه و شبعه إلى مسجد الأحراب و أنفذ معه جماعة منهم أبو بكر و عمر و عمرو بن العاص ، فصار الليل و كمن النهار حتى استقبل الوادى من فمه ، فلم يشك عمرو بن العاص أنه ياخذهم ، فقال لأبى بكر : هذه أرض سباع و ذئب (الضباع خل) وهي أشد علينا من بنى سليم ، والمصلحة أن نعلو الوادى ، و أراد إفساد الحال ، و قال : قل ذلك لأمر المؤمنين عليهم السلام فقال له أبو بكر : فلم يلتفت إليه ، ثم قال لعمر : فقال له : فلم يجبه أمير المؤمنين ، و كبس على القوم الفجر ، فأخذهم فأنزل الله ، تعالى : والعاديات (٣) ضبحاً ، السورة و استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فنزل أمير المؤمنين علي عليه السلام و قال له النبي صلى الله عليه وسلم : لولا أن أشفق أن يقول فيك طوايف من أمتى ما قالت النصرارى في المسيح ، لقلت اليوم فيك مقالا ،

(١) قال العلامة القلقشندى فى نهاية الارب من ٢٤٣ طبع بغداد ما محصله انهم بطن من شعوة من الازد من القحطانية وهم بنى سليم بن قطرة بن غنم بن دوس منهم الطفيل بن عمرو و ايضاً بنوسليم بطن من جذام و ايضاً بنوسليم بضم السين قبيلة عظيمة من قيس غيلان و النسبة اليهم سليمى و هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس الى آخر ما قال انتهى .

(٢) أى وادى الرملة .

(٣) قال تعالى : والعاديات ضبحاً هي الابل يعدو من عرفة الى مزدلفة و من مزدلفة الى منى و الضبح على ههنا استعمار ، لان أصل استعماله فى الخيل وهو صوت أنفاسها اذا عدون والعدوة لاتغلو من الضبح كذا فى تفسير النيسابورى .

(ج ٣) قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام إن الله ورسوله عنك راضيان (٣٤٥)

لا تمر بملاء منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ، اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان انتهى .

قال الناصب لعلي

أقول : قصة غزوة ذات السلاسل منقولة في الصحاح ، و أنها تصدأها عمرو ابن العاص بتأمر رسول الله ﷺ إياه وكان الفتح بيده ، وأما ما ذكره فليس بمنقول في الصحاح ، بل اشتمل على المناكير ، فإن النبي ﷺ كيف يجوز أن يدعي ألوهيته علي ، والمفهوم من هذا الخبر أن النبي ﷺ كان يريد أن يقول بألوهيته ، ولكن خاف أن يعبده الناس ، وهذا كلام غلاة الرافضة ، ولا ينبغي نقل هذا لمسلم فضلا عن فاضل انتهى .

اقول

ما ذكره من أن الفتح كان بيد عمرو بن العاص مما لم يذكره البخاري في صحيحه ، فيكون كاذباً في هذا ، ثم قول النبي ﷺ : ما خاف معه من الناس ، اعتقاد ألوهيته ، لا يستلزم ادعاءه لألوهيته كما توهمه هذا الناصب الأعوج (١) الأهوج الرّجس المارد (٢) ، المتكلم بكلّ سخيف بارد ، بل يكفي في ذلك كشفه ﷺ عما خفى من فضائل علي عليه السلام و كمالاته و قدرته بتأييد الله تعالى على خوارق العادات التي هي دليل قربه إلى الله تعالى و كمال عنايته إليه و تأييده له و كيف يفهم ذلك غير فهم و ذو عوج مع قوله ﷺ . لولا ان أشفق أي : أخاف أن يقول فيك الخ و كيف تجتمع إرادته ﷺ لأن يقول بالوحيته مع خوفه من عبادة الناس له ، ثم كيف ينكر الحديث و يحكم باشماله على المناكير ، مع ان الشافعي إمام هذا

(١) في القاموس الاعوج السبي . الخلق والهوج محرّكة طول في حق وطيش و نسرع .

(٢) يقال مرد اقدم و عتا .

(٣٤٦) قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام إن الله ورسوله عنك راضيان (ج ٣)

التناسب قد نظم (١) مضمون هذا الحديث في مدحه المتواتر المشهور حيث قال :

شعر :

لو أن المرتضى أبدى محله لأضحى الناس طراً سجده
كفى في فضل مولانا عليّ وقوع الشك فيه أنه الله

و قال ابونواس (٢)

(١) قد صرح به المحدث الشهير المير محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في كتابه المسمى بنقاب مرتضى (ص ١٥ ط بيئى بمطبعة المحمدى) ثم انه قد نقل بيتاً آخر في ذيلهما وهو

ومات الشافعى وليس بدرى على ربه أم ربه الله

(٢) هو ابونواس حسن بن هانى بن عبدالاول بن صباح الحكيمى الولاء البصرى الولادة البغدادى الاقامة ، من مشاهير الشعراء والادباء ومن المجاهرين بحب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حكى عن الجاحظ أنه كان يقول: ان ابانواس من أعلم الناس باللغة وعن ابن نوبخت أنه كان يقول لم أر أحفظ من أبى نراس ولا أوسع علماً منه الخ وله قصائد واشعار رائعة فى مدح مولانا الرضا عليه السلام منها هذه :

قيل لى أنت أو حد الناس طرا اذ تفوهت بالكلام البديه
لك من جوهر الكلام بديع يشر الدر فى يدى مجتنيه
فلى ما تركت مدح ابن موسى و الغصال التى تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لايه
قصرت ألسن الفصاحة عنه و لهذا القريض لا يحتويه الخ

وبالجملة الرجل من مفاخر العرب علماً وأدباً ومن أجلاء الشيعة ، ولد سنة ١٣٦ وقيل سنة ١٣٩ وقيل ١٤٠ وقيل ١٤١ وقيل ١٤٥ بالبصرة أو الاهواز .

توفى ببغداد سنة ١٩٥ وقيل ١٩٦ وقيل ١٩٨ وقيل ١٩٩ وقيل ٢٠٠ ودفن بالقبرة

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (٣٤٧)

شعر :

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| بفضله و علاه في ذوي النسب | لا تحسبني هويت الطهر حيدرة |
| ولا انتلذذني الجنات من إرب | ولا شجاعته في يوم معركة |
| رجوت إن ليوم الحشر يشفع لي | ولا التبرد من نار الجحيم ولا |
| أبعته خللوا قتلي و كقرمي | لكن عرفت هو السر الخفي وإن |
| كالمسك يعرض عنه صاحب الكلب | يصدّهم عنه داء لا دواء له |

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَبَهُ

الثامنة والثلاثون قوله تعالى : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (١)
المؤمن علي ، والفاسق الوليد نقله المجمعور (٢) « انتهى »

الشونيزية فراجع الريحانة (ج ٥ ص ١٨٨ طبع طهران) ولله در سيدنا آية الله
المحسن الامين الحسيني حشره الله مع اجداده اليامين في تأليفه كتاباً حافلاً حول أبي
نواس وأنهى البحث وأسهب ونقب فليراجع اليه والى كتابه النفيس (أعيان الشيعة) ثم
ديوان أبي نواس من الدواوين الشهيرة وله شروح وتعليق وطبع مرات بمصر وغيره .
(١) السجدة . الاية ١٨ .

(٢) الرواية المذكورة في كتب القوم و صحاحهم ونقلها جم غفير من أعلام القوم و حملة
آثارهم ونحن نشير الى بعض منهم حسب ما وقفنا عليه حال التحرير فنقول :
« منهم » الحافظ أحمد بن الفضائل (ص ١٣٦ مخطوط تظن كتابتها في
الباة السادسة)

حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد عن الكلبى عن أبي صالح عن
ابن عباس : أن الوليد بن عتبة قال لعلى عليه السلام ألت أبسط منك لساناً وأملأ منك ،
حشواً ، فانزل الله عزوجل : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون
« ومنهم » الحافظ أبو نعيم في كتاب « ما نزل من القرآن في علي » (كفاي

البحار ج ٩ ص ٦٦ ط الكباني)

وروى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ذكر وليد بن عقبة علياً عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم بما يكره ، فقال : أنا أحد منه سنأنا واملاء لكتيبة غناء ،

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوتون

وروى عن محمد بن المظفر عن أحمد بن إبراهيم عن الربيع بن سلمان عن عبدالله بن

صالح عن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله تعالى : أفمن كان ، الآية

قال ابن عباس رضي الله عنه : أما المؤمن فعلى بن ابيطالب وأما الفاسق فعقبة بن معيط .

وروى عن ابن حبان عن عبدالله بن محمد عن اسحاق بن الفيز عن سلمة بن احفص عن

سفيان الجريري عن حبيب بن ابي العالية عن عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية

في علي بن ابيطالب والوليد بن عقبة .

وروى باسناد آخر عن حبيب مثله .

وروى عن عبدالله بن محمد بن جعفر عن اسحاق بن بنان عن جبيش بن مبشر عن عبيدالله

ابن موسى عن ابن أبي ليلي عن الحكم عن ابن جبير عن ابن عباس بعين ما رواه الكلبي

ونقلناه فيما مر

وروى عن الحسن بن اسحاق بن ابراهيم عن أحمد بن محمد بن أبي بكر عن أبي حاتم

عن أبي عبيدة معمر بن مثنى عن يونس بن حبيب قال : سألت أبا عمرو عن تلخيص الآية

السكى والمدنى من القرآن ، فقال أبو عمرو : سألت مجاهداً كما سألتني ، فقال : سألت

ابن عباس فقال : ألم السجدة نزلت بكفة الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة وذلك أنه

شجر بين علي والوليد كلام الى أن قال : فانزل الله هذه الآية : أفمن كان مؤمناً كمن

كان فاسقاً

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن أحمد المعروف بابن العربي العافري الاندلسي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (٣٤٩)

أورد في كتاب أحكام القرآن (ج ٢ ص ١٥٣ ط مطبعة السعادة بمصر) في تفسير الآية الشريفة مسألتين : المسألة الأولى فيمن نزلت ، وقد روى أنها نزلت في علي بن أبي طالب المؤمن وفي عقبه بن أبي معيط الكافر ، الى آخر الرواية .

« و منهم » العلامة البغوي في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٥ ص ١٨٧ ط مصر) قال : نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبه بن معيط أخي عثمان لأمه وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء ، فقال الوليد بن عقبه لعلي اسكت فانك صبي وأنا والله أبسط منك لساناً وأحد منك سناناً وأشجع منك جناها ، الرواية .

« و منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٢١ ص ٦١ الميمنية بمصر) حدثنا ابن حبيد ، قال : ثنا سلمة بن الفضيل ، قال ثنا ابن اسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبه بن أبي معيط ، كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبه : أنا أبسط منك لساناً وأرد منك كنيبة ، فقال علي : اسكت فانك فاسق ، فأنزل الله فيهما : **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون** قال لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة .

« و منهم » العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٥٤ ط القرى) أورد أصحاب السير أن الوليد بن عقبه قال لعلي أمير المؤمنين عليه السلام : أنا أحدمك سناناً وأسلط منك لساناً واملأ منك حشواً لكنيبة ، فقال له علي عليه السلام : اسكت فانما أنت فاسق ففضب الوليد من ذلك وشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل : **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون** ، يعنى بالفاسق الوليد بن عقبه .

فإنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك .

انزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرانا

فتبوء الوليد من ذلك فسقاً و علي مبهوء ايماناً

ليس من كان مؤمناً عرف الله كمن كان فاسقاً خواناً

(٣٥٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (ج ٣)

فعلى يجزى هناك نعيماً و وليد يجزى هناك هواناً

سوف يجزى الوليد خزياناً و نادراً و على لاشك يجزى جناناً

«ومنهـم» العلامة محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصر

سنة ١٣٥٦)

أخرج الحافظ السلفى عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت فى على بن ابيطالب والوليد بن عقبه لأمير بينهما .

« ومنهم » العلامة الخازن فى تفسيره (ج ٥ ص ١٨٧ ط مصر) قال : ان الآية الشريفة نزلت فى على بن ابيطالب والوليد بن عقبه بن ابي معيط كان بينهما تنازع وكلام فى شىء فقال الوليد لعلى : اسكت فانك صبي و أنا شيخ وانى أبسط منك لساناً و أحد منك سناناً و أشجع جناناً و املاء منك حشواً فى الكتيبة ، فقال له على اسكت فانك الى آخر ما تقدم و أنزل الله هذه الآية .

« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندمير فى حبيب

السير (ج ٢٢ ص ١٢ ط الحيدرى بطهران).

أورد جماعة كثيرة من المفسرين أنه قال الوليد لعلى ع : انا أبسط منك لساناً فاسق الكلام بنحو ما تقدم فذكر نزول قوله تعالى : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً فالؤمن على والفاسق الوليد .

« ومنهم » العلامة ابن كثير فى تفسيره (ج ٣ ص ٤٦٢ ط مصطفى محمد بمصر)

ذكر عطاء بن يسار والسدى وغيرهما : أنها نزلت فى على بن ابيطالب والوليد بن عقبه ابن ابي معيط .

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٠٧ ط النجف)

أورد أن الوليد قال يوماً لعلى ع ألسـت أبسط منك لساناً وأحد سناناً ، فنزلت : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايتوون .

« ومنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (٣٥١)

المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ١٠٥ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) رواية في ذيل الآية عن الزجاج والنحاس أنها نزلت في علي وعقبة بن أبي معيط الى آخر ما قدمناه .

ومنهم العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ أو ردفى تفسير بحر المحيط (ج ٧ ص ٢٠٣ ط مطبعة السعادة بمصر) عن ابن عباس و عطاء : نزلت في علي والوليد بن عقبة بنحو ما تقدم ، و قال الزجاج والنحاس : نزلت في علي وعقبة بن أبي معيط .

«ومنهم» العلامة المير محمد صالح الترمذى الكففى فى مناقب مرتضى (ص ٣٦ ط ببئى مطبعة المحمدى) .

روى عن كشف وأسباب النزول و بحر المناقب اتفاق جمهور المفسرين فى نزولها فى علي و وليد بن عقبة بعين المضمون المتقدم .

«ومنهم» العلامة الشوكانى فى تفسيره «فتح القدير» (ج ٤ ص ٢٤٧ ط مصطفى العلبى بمصر)

أخرج ابوالفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى والواحدى و ابن عدى و ابن مردويه والغطيب و ابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال الوليد بن عقبة لعلى بن ابيطالب رضى الله عنه : أنا احد منك سناناً و أبسط منك لساناً و أملاء للكتيبة منك فقال له على رضى الله عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون ، يعنى بالمؤمن علياً و بالفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال كان بين الوليد وبين على كلام فقال الوليد بن عقبة أنا أبسط منك لساناً و احد منك سناناً و أزد منك للكتيبة فقال على رضى الله عنه اسكت فانك فاسق فأنزل الله أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون الايات كلها . و أخرج ابن ابي حاتم عن السدى رضى الله عنه مثله .

و أخرج ابن ابي حاتم عن عبدالرحمان بن أبى ليلى رضى الله عنه فى قوله أفمن كان

(٣٥٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ حُضْرَهُ

أقول : جاء في هذا تفاسير أهل السنة، والآية نازلة في علي كرم الله وجهه وهو من فضائله التي لاتحصى «انتهى».

اقول

بل الآية دالة على أفضليته وأزليوبته للإمامة، لعدم استواء الفاسق وغير الفاسق عند الله تعالى، والثلاثة المتقصدون للخلافة كانوا فاسقين ظالمين كافرين قبل الإسلام اتفاقاً، فلا يكونون مستحقين للخلافة، وقديمتنا سابقاً أن الخلافة والإمامة لاتجتمع مع صدور الظلم سابقاً (١) أيضاً فتذكر.

قَالَ الْمُضَيَّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجْعَهُ

التاسعة والثلاثون قوله تعالى : أفمن كان علي بينة من ربه ويتلوه شاهد (٣) منه، روى الجمهور (٣) أن من كان علي بينة من ربه رسول الله عليه السلام والشاهد علي عليه السلام «انتهى»

مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون قال نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه و الوليد بن عقبة .
و أخرج ابن مردويه والخطيب و ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً قال أما المؤمن فعلى بن أبي طالب رضي الله عنه و أما الفاسق فعقبة بن ابي معيط و ذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك
(١) كما بينه قدس سره في مبحث عصمة الانبياء والائمة عليهم السلام و ذكرنا هناك ما يسفر عن وجه الحق و يجلى الظلام و ايدنا كلامه (ر ه) بكلمات المحققين من علماء الاصول فراجع .

(٢) هود ، الآية ١٧

(٣) أورد هذه للرواية كثير من حفاظ القوم و نحن نشير الى بعض من وقفنا عليه حال

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (٣٥٣)

التحرير فنقول :

«منهم» ابواسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفي سنة ٤٢٦ و قيل ٤٢٧ و قيل ٤٢٧ (مخطوط وتاريخ كتابتها يقرب من سنة خمسة قريية من عصر المؤلف)

أخبرني ابو عبدالله ، حدثنا القاضي ابوالميسر ، حدثنا ابو بكر السبيعي ، حدثنا محمد ابن علي الدهان والحسن بن ابراهيم الجصاص قالا أخبرنا الحسين بن العاكم ، حدثنا الحسين بن الحسن النسيبي عن حيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه شاهد منه على خاصة

وبه عن السبيعي ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن محمد العلوي عن الحسن بن الحكم ، حدثنا اسماعيل بن صبيح حدثنا ابوالجارود عن جميل بن جبار عن زاذان ، قال : سمعته يقول : والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو نشرت لي وسادة فاجلس عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما من قرشي جرت عليه المواصي الا وأنا أعرف له بسوقه الى الجنة او بقوده الى النار ، فقام رجل فقال ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك ؟ قال : أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه و رسول الله على بينة من ربه و أنا شاهد منه

و به عن السبيعي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الحداني قال : حدثني الحسين ابن علي بن بزيع ، قال : حدثني حفص النوا حدثنا صباح مولى معارب عن جابر بن عبدالله ، قال : قال علي بن ابيطالب : ما من رجل من قریش الا وقد نزلت فيه الاية والاياتان فقال له رجل و أي آية نزلت فيك ؟ فقال علي : أما تقرأ الاية التي في هود و يتلوه شاهد منه .

« و منهم » العلامة البقوي في تفسيره « معالم التنزيل » المطبوع بهامش

تفسير الخازن (ج ٣ ص ١٨٣ ط مصر) قال : المراد علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه

(٣٥٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال علي مامن رجل من قريش الا وقد نزلت ، الرواية.

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٧ ص ٢٠١ ط

البيهة بمصر)

أورد عن بعض ان المراد هو علي بن ابيطالب .

«ومنههم» العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٢ ص ١٠ ط الميمنية بمصر)

حدثني محمد بن عمار الاسدي ، قال : ثنا زريق بن مرزوق ، قال : ثنا صاحب الغراء عن جابر عن عبدالله بن يحيى ، قال : قال علي رضي الله عنه : ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايان ، فقال له رجل : فأنت فأى شبيه نزل فيك؟ فقال علي : أما تقرأ الاية التي نزلت في هود، و يتلوه شاهد منه.

«ومنههم» العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفي

سنة ٦٧١ ، أورد في تفسير الاية الشريفة أنه علي بن ابيطالب عليه السلام عن ابن عباس و روى عن علي أنه لما سئل عن أى آية نزلت فيه ، فقال : و يتلوه شاهد منه. الجامع لاحكام القرآن (ج ٩ ص ١٦ ط القاهرة)

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزي «في التذكرة» (ص ٢٠ ط النجف)

ذكر الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس انه علي (ع) ومعنى ويتلوه شاهد منه انه أقرب الناس الى رسول الله.

وذكر الثعلبي أيضاً باسناده الى علي عليه السلام من رواية زاذان قال سمعته يقول والذي فلق الحبة و برء النسمة لو نبت لي و سادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم ، والذي نفسى بيده ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا و أنا اعرف له آية تسوقه الى الجنة او تقوده الى النار ، فقال له رجل يا امير المؤمنين فما آيتك التي انزلت فيك ؟ فقال : أفمن كان على بينة من ربه فرسول الله على بينة وأنا شاهد منه.

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (٣٥٥)

«ومنه» العلامة التنجى فى كفاية الطالب (ص ١١٠ ط الفرى)

أخبرنا عبدالعزيز بن بركات الخشوعى بسجد الربوة من غوطة دمشق ، أخبرنا على بن الحسين بن هبة الله الشافعى المورخ ، أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك ، أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الجوزقى ، أخبرنا عمر بن الحسن بن على ، حدثنا أحمد بن الحسن الخراز ، حدثنا أبى ، حدثنا حصين بن مغارق عن ضمرة عن عطاء عن أبى اسحاق عن الحرث عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على على بينة من ربه وأنا الشاهد منه .

«ومنه» العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ١٢ ص ١٦ بهامش تفسير الطبرى)

أو شاهد هو بعض محمد يعنى على بن ابيطالب رضى الله عنه .

«ومنه» العلامة الخازن فى تفسيره (ج ٣ ص ١٨٣ ط مصر)

و قال جابر بن عبدالله قال على بن ابيطالب مامن رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايان الخ .

«ومنه» صاحب فتح البيان (على ما فى فلك النجاة ص ٤٦١ ط لاهور)

روى عن على عليه السلام : أفمن كان على بينة محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد على .

«ومنه» العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى

سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الاية الشريفة فى حق على بن ابيطالب سلام الله عليه فى تفسير

بحر المحيط (ج ٥ ص ٢١١ مطبعة السعادة بمصر)

«ومنه» العلامة السيوطى فى الدر الثنود (ج ٣ ص ٣٢٤ ط مصر)

أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه و أبو نعيم فى المعرفة عن على بن ابيطالب رضى الله عنه

قال : مامن رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل ما نزل فىك ؟

قال : أما تقر سورة هود : أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه رسول الله صلى الله

عليه وسلم على بينة من ربه و أنا شاهد منه .

(٣٥٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (ج ٣)

و أخرج ابن مردويه من وجه آخر عن علي رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفمن كان على بينة من ربه أنا و يتلوه شاهد منه قال علي .

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ١٢ ص ٢٥ ط المنيرية ببصر) أخرج ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفمن كان على بينة من ربه أنا و يتلوه شاهد علي .

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال : ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل ما نزل فيك ؟ قال : أما تقره سورة هود أفمن كان على بينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد منه وأخرج السنهال عن عبادة بن عبد الله مثله .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بتاييع المودة (ص ٩٩ ط اسلامبول)

روى الحموي في فرائد السطيين بسنده عن ابن عباس وبسنده عن زاذان هما عن علي كرم الله وجهه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه و أنا التالي الشاهد منه .

وروى الحموي أيضاً بسنده عن جابر بن عبد الله وبسنده عن البخري هما عن علي بلفظه . وروى موفق بن أحمد بسنده عن ابن عباس الحديث .

وروى أبو نعيم والثعلبي والواقدي أخرجه بأسانيدهم عن ابن عباس وزاذان وجابر كلهم عن علي كرم الله وجهه الحديث .

وروى ابن المغازلي بسنده عن عباد بن عبد الله قال : سمعت علياً كرم الله وجهه في خطبته ما نزلت آية من كتاب الله فذكر الحديث بنحو ما تقدم .

وروى عن زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام ذكروا الحديث .

وروى ان الحسن بن علي عليهما السلام ذكر هذه الاية وفسرها بشئ ما تقدم في خطبته .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (٣٥٧)

قَالَ النَّاصِبُ خُفِّضَهُ

أقول : ليس هذا من تفاسير أهل السنة وإن صحَّ فهي كأخواتها كانت سهلة انتهى

أَقُولُ

ما نسب المصنّف روايته إلى الجمهور قد رواه (١) ابن جرير الطبري وذكره (٢) الثعلبي، وكذا الحافظ (٣) أبو نعيم بثلاثة طرق عن عبدالله (٤) بن الأُسدي والفلكي (٥) المفسر عن مجاهد (٦)

وفي (ص ٧٤) من ذلك الكتاب، روى الحموي بسنده عن زاذان قال : سمعت علياً رضي الله عنه ، فذكر الحديث بعين ما تقدم .

(١) قد مر النقل عنه في ذيل الآية .

(٢) قد مر النقل عنه في ذيل الآية الكريمة قبيل هذا فراجع .

(٣) قد مر النقل عنه بواسطة البنايع في ذيل الآية الشريفة .

(٤) هو عبدالله بن عبدالله أبو عبد الرحمن الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن و عنه محمد بن

بشر قال أبو حاتم محله الصدق ويحتمل قوياً أن يكون المراد به عبدالله بن عبدالله الاسدي

الكوفي الزهري أبو محمد الفقيه المحدث الراوي المفسر المتوفى سنة ١٨٠ ويحتمل غيرها

(٥) هو محمد بن موسى الفلكي الرياضي المفسر الخوارزمي أبو جعفر صاحب الكتب

الشهيرة **كتاب استخراج تاريخ اليهود** ، و **كتاب الزيج الاول** ، و **كتاب الزيج الثاني**

و **كتاب العمل في الاسطرلاب** ، و **كتاب صورة الارض** ، و **كتاب الحساب** و **كتاب**

التفسير ، توفي سنة ٢٣٢ كما في الريحانة ج ١ ص ٤٢٦ .

(٦) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر باسكان الموحدة مولى السائب بن أبي السائب المكي

المقري المفسر عن ابن عباس وقرء عليه ، قال مجاهد : عرضت عليه ثلاثين مرة وام

سلمة وأبي هريرة وجابر وعن عائشة وعنه عكرمة وعطاء وقتادة والحكم بن عتيبة وايبوب

(٣٥٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (ج ٣)

وعن عبدالله (١) بن شداد و غيرهم من قدماء أهل السنة ، ومن المتأخرين فخر الدين الرازي في تفسيره (٢) الكبير حيث قال : قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً أحدها أنه جبرئيل يقرء القرآن على عهد عليه السلام و ثانيها أن ذلك الشاهد لسان عهد عليه السلام وثالثها أن المراد هو علي بن أيطالب كرم الله وجهه والمعنى أنه يتلو تلك البيعة وقوله : منه أي هذا الشاهد من عهد عليه السلام و بعض منه والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من عهد عليه السلام « انتهى » ولا ريب أن شاهد النبي عليه السلام على أمته يكون أعدل الخلاق سيما إذا تشرف بكونه بعضاً منه عليه السلام كما ذكره الرازي فكيف يتقدم عليه غيره ؟ مع كون ذلك الشاهد من النبي عليه السلام ، لأن « من » ، هي هنا لتبيين الجنس ، فيؤذن بأن علي بن أيطالب من جنس الرسول عليه السلام وقوله : و يتلوه شاهد منه ، فيه بيان لكون علي عليه السلام تالي الرسول من غير فصل بينهما بتالي آخر ، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة ، لأن التالي هو من يلي غيره على أثره من غير فصل بينهما ، ولولم يرد تفسير هذه

وخلق ، وثقه ابن معين و أبو زرعة ، قال ابن حبان : مات سنة ١٠٣ و قيل ١٠٣ بسكة و مولده سنة ٢١ كذا في الخلاصة للخزرجي ص ٣١٥ طبع القاهرة .

(١) هو عبدالله بن شداد بن الهاد واسمه اسامة الليثي أبو الوليد المدني عن ابيه و عمر و علي و معاذ و عنه محمد بن كعب و منصور و الحكم ابن عتيبة و ثقه النسائي و ابن سعد الى ان قال : قال الواحدى : قتل يوم دجيل سنة ٨١ و قال الثورى فقد فى الجماجم سنة ٨٣ انتهى ، و فى التهذيب انه هلك ابن أبى ليلى و ابن شداد فى الجماجم اقتحم بهما فرساهما الماء فذهبا انتهى ، و يحتل ان يكون المراد به عبدالله بن شداد الاعرج أبى الحسن المدني الراوى عن أبى عذرة و عنه الثورى قال ابن معين ليس به بأس كما فى الخلاصة للخزرجي ص ١٧٠ طبع القاهرة .

(٢) قد مر النقل عنه قبيل هذا فى ذيل الآية الكريمة فراجع .

(ج ٣) قول الحسن البصري : استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام (٣٥٩)

الآية بأن الشاهد هو علي عليه السلام لدلت عليه بمعونة قول الرسول (١) أنت مني و أنا منك ، فإنه لم يقل هذا لأحد سواه ، فظهر اختصاصه بذلك دون غيره .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

الاربعون : قوله تعالى : فاستوى علي سوقه (٢) ، قال الحسن البصري (٣) : استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ لِحَقِّهِ

أقول : جاء في التفسير أن هذه نزلت في الخلفاء الأربعة كزرع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كما في ينابيع المودة بطرق متعددة (ج ١ ص ٥٢ ط العرفان) و مسند أحمد (ج ٤ ص ١٦٤ و ١٦٥ ط القديم بمصر) و هكذا من ذلك المسند (ج ١ ص ٩٨ و ج ٤ ص ٤٣٨ و ج ٥ ص ٢٠٤ و ٣٥٦) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (ص ٧٣ ط القديم) و تاريخ بغداد (ج ٤ ص ١٤٠ ط مصر)

(٢) الفتح . الآية ٤٨ .

(٣) ونحن نذكر مضافاً الى قول المصنف (قد ه) أسماء بعض من أعلام القوم الذين أوردوا رواية دالة على أن المراد : (فاستوى علي سوقه) علي بن أبي طالب عليه السلام فنقول :

« منهم » العلامة الزمخشري في الكشاف (ج ٣ ص ٤٦٩ ط مصر)

روى عن عكرمة أن المراد : (فاستوى علي سوقه) بعلي عليه السلام

« ومنهم » العلامة النيسابوري في تفسيره (ج ٢٦ ص ٦٤ المطبوع بهامش

الطبري ط اليمينية بمصر)

عن عكرمة : فاستوى علي سوقه ، بعلي

وذهب بعض المفسرين : تراهم ركعاً سجداً ، علي عليه السلام

« و منهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٨٣ ط مصر) في

(٣٦٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى « يسقى بماء واحد » في علي عليه السلام (ج ٣)

أخرج شطاء أبو بكر فأذره عمر ، فاستغنى عثمان ، فاستوى على سوقه علي كرم الله وجهه وهو من فضائله الكبيرة ولا يدل على النص « انتهى »

اقول

الرواية المفصلة التي ذكرها الناصب قد رواها النيشابوري (١) عن عكرمة و لعل التفصيل أيضاً كان مذكوراً فيما رواه المصنف عن الحسن ، لكن قد اقتصر على بعضها الذي كان دليلاً إلزامياً و موافقاً لما روي من طريق الامامية ، وترك البعض الآخر منها ، لعدم مدخليته في غرضه بل لعدم اعتقاده لصحته كما أشرنا إليه ثم الرواية دالة على الأفضلية لا على مجرد الفضيلة كما توهمه الناصب ، لأنه إذا كان استواء دين الإسلام على ساقه بعلي عليه السلام وتقويته دون غيره كان أفضل من غيره .

فإن المصنف دفع ذلك

الحادية والاربعون قوله تعالى يسقى بماء (٣) واحد، قال جابر الانصاري: (٣) سمعت

حديث طويل عن ابن جرير وابن المنذر أن المراد من (على سوقه) علي عليه السلام وفي حديث طويل عن ابن مردويه و القلطي وأحمد بن محمد الزهري و الشرازي لينظ بهم الكفار أي بعلي .

« ومنهم » العلامة الالوسي في تفسيره « روح المعاني » (ج ١٦ ص ١١٧)

ط المنيرة بعصر)

عن عكرمة قال : فاستوى على سوقه ، بعلي رضي الله عنه .

(١) فراجع تفسير النيشابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٢٦ ص ٦٣ ط مصر)

(٢) الرعد . الآية ٣

(٣) رواه عدة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٦)

ط لاهور)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى « يسقى بماء واحد » في علي عليه السلام (٣٦١)

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الناس من شجر شتى ، و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة
« انتهى » .

قال الناصب خلفه

أقول : قرأه تعالى : يسقى بماء واحد نزل في بيان أن الفواكه تختلف طعمها مع
أنها يسقى بماء واحد ، و هذا من غرائب صنع الله تعالى ، و اما ما ذكره من الحديث
لاربط بالآية ، والعجب أن كلام هذا الرجل في غاية التشويش ، و كأنه يزعم أن
أحدا لا ينظر في كتابه أو كان ضعيف الرأي لا يعرف ربط الدليل بالمدعى « انتهى » .

أخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس من شجر شتى و أنا و على من شجرة واحدة

« ومنهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٢١ ط
المحدية بمصر)

أخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس من شجر شتى و أنا و على من شجرة واحدة

« و منهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي
المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ٩ ص ٢٨٣
ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) رواية عن جابر بن عبدالله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي رضي الله عنه : الناس من شجرة شتى و أنا و أنت من شجرة واحدة الى آخر
ما قدمنا

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٤ ص ٤٤ ط مصر)

أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه

أقول

قد ذكر صاحب كشف الغمة (١) الرواية المذكورة نقلاً عن الحافظ أبي بكر بن مردويه ، قال : قوله تعالى : و جنات من أعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد (٢) عن (٣) جابر بن عبد الله (٤) أنه سمع النبي ﷺ يقول : الناس من شجر شتى و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة ، ثم قرأ النبي ﷺ الآية « انتهى » ثم إن للقرآن ظهراً و باطناً فلا ينافي أن يكون ظاهر معنى الآية ما ذكره الناصب : من بيان اختلاف طعوم الفواكه و باطنه ما روى عن جابر رضي الله عنه ، و بالجملة الصنوان المذكور في الآية جمع صنوة هي النخلة لها رأسان و أي بعد في الكناية عن اتحاد النبي و وصيه عليهما السلام بنخلة لها رأسان يسقى بالماء الواحد من الفيض الالهي ، و لو امتنع الناصب عن قبول هذا التاويل هينالاً شكل عليه الأمر في الحديث الذي ذكره قبيل ذلك في تفسير قوله تعالى : كزرع أخرج

وسلم يقول : يا علي الناس من شجرتي و أنا و أنت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه و سلم جنات من أعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان

(١) (في ص ٩٣ طبع طهران)

(٢) الرعد • الآية ١٣

(٣) كما تقدم قبيل هذا نقل مدركه من كتابي الصواعق و تاريخ الخلفاء فراجع

(٤) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح المهمله الانصاري السلمي بفتحين أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو محمد المدني الصعابي المشهور جليل القدر عظيم المنزلة شهد العقبة و غزى تسع عشرة غزوة ، عنه بنوه و طاووس و الشعبي و عطاء و خلق قال جابر : استغفر لي رسول الله ليلة البعير خمساً و عشرين مرة قال الفلاس : مات (سنة ٧٨ عن أربع و سبعين سنة انتهى ما في الخلاصة للخزرجي ص ٥٠) أقول و جلالة الرجل و نبائه و ورعه و اختصاصه بأهل البيت مما لا ينكر ، عمر حتى أدرك مولينا الباقر عليه السلام رحمه الله عليه .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله) في علي عليه السلام (٣٦٣)

شطأه الآية ، حيث جعل فيه الزرع المذكور في الآية عبارة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و باقي كلماتها الواقعة في وصف الزرع كناية عن بعض أصحابه مع أن ما نحن فيه من الحديث الدال على الإتحاد الذاتي مما يؤيده الحديث المشهور و هو قوله صلى الله عليه وآله : (١) خلقت انا و علي من نور واحد: و غير ذلك مما يوافق في المعنى فظهر أن ما ذكره : من عدم ارتباط الحديث بالآية ناش عن بلوغ عناده إلى النهاية ، و أن التعجب انذني ذكره مما ينبغي أن يذكر عن لسان المصنف قدس سره إلى هذا التصاب السفيه الذي يتعجب مما جهله و يطعن فيه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ زَرَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

الثانية والاربعون قوله تعالى : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢) ، نزلت في علي عليه السلام . (٣)

وفي كتب أحاديث الفريقين عدة روايات رواها المترجم و من رام الوقوف على أكثر من هذا فليراجع إلى رجال شيخنا الاستاذ العلامة المامقاني وغيره من المعاجم
(١) قدم نقله في ذيل الآية الكريمة قبيل هذا فراجع
(٢) الاحزاب . الآية ٢٣ .
(٣) رواه عدة من أعلام القوم ونحن نسرده أسماء بعضهم فنقول:

« منهم » العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١١٣ ط النجف)

قيل سئل علي و هو على النبر في و في عمى حمزة و في ابن عمى عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب أما عبيدة بن الحارث فانه قضى شهيداً يوم بدر واما عمى حمزة فانه قضى نجيبة يوم احد واما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذا وأشار إلى لحيته ورأسه عهد عهده إلى جيبى أبي القاسم صلى الله عليه وسلم

« و منهم » العلامة الخازن في تفسيره (ج ٥ ص ٢٠٣) يعني حمزة

(٣٦٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ الْمُخْتَصِمُ

أقول : هذه الآية نزلت في قتل أحد حين قتلوا ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب ابن عمير (١) وهو ممن قتل بأحد ، فقرأ عليه هذه الآية ، و إن صح نزوله في علي كرم الله وجهه فهو من فضايله ولا يدل على النص المقصود انتهى .

أقول

يكذب ما ذكره الناصب : من أن الآية نزلت في قتل أحد أن الله تعالى قسم الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ورسوله على قسمين ، مقتول ومنتظر ، حيث قال : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا الآية أى منهم من قتل فوفى بنذره

و أصحابه (أقول : المراد من الأصحاب بمقتضى الروايات الواردة في كتب التفسير على عليه السلام

« ومنهم » العلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٥ ص ٢٠٣) روى بين ما تقدم نقله عن الخازن
« و منهم » العلامة ابن مردويه في كتاب المناقب (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى الجنى في مناقب مرتضى (ص ٦٣ ط ببني مطبعة المحمدى)

نقل عن مناقب الخطيب في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر ، من قضى نحبه عبيدة و حمزة و من ينتظر علي بن ابي طالب (١) هو أبو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي البقرى ، يكنى أبا عبد الله ، كان من أجلة الصحابة و فضلائهم و هاجر الى الحبشة في أول من هاجر إليها ، ثم شهد بدر أولم يشهد بدرأ من بني عبد الدار الا رجلا :

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى «رجال صدقوا ما عاهدوا الله» في علي عليه السلام (٣٦٥)

من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بن عبدالمطلب (١) ومن قتل معه من بنى

مصعب بن عمير وسويط بن حرملة ويقال ابن حريملة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث مصعب بن عمير الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويقفهم في الدين ، وكان يدعى القارى والمقرى ويقال : انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قال البراء بن عازب : اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير أخو بنى عبدالدار بن قصي ، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم ، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وبلال ، ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكباً ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم علينا مع أبي بكر وقتل مصعب بن عمير يوم احد شهيداً قتله ابن قميعة الليثي فيما قال ابن اسحاق وهو يومئذ ابن أربعين سنة الى آخره

(١) هو اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وآله يكنى أبا عمارة و ابا يعلى أيضاً ، قال الحافظ الاندلسي في الاستيعاب ج ١ ص ١٠١ ما لفظه : اسلم في السنة الثانية من المبعث وقيل بل كان اسلام حمزة بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الارقم في السنة السادسة من مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله بأربع سنين الى ان قال شهد حمزة بدر وأبلى فيها بلاء حسناً مشهوراً وشهد احدى بعد بدر فقتل يومئذ شهيداً قتله وحشى بن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم بن عدى على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وكان يوم قتل ابن ٥٩ سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جهش في قبر واحد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حمزة سيد الشهداء وروى خير الشهداء الى آخر ما قال

وفي التجريد ج ١ ص ١٣٩ طبع حيدرآباد: أن امه هالة بنت اهيب وهي بنت عم آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

بالجملة أمره في الجلالة فوق ما تحوم حوله العبارة و اسمه المذكور في كتب السير والمغازي والرجال والتراجم بكل جميل رضوان الله تعالى عليه

(٣٦٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى « ثم أورثنا الكتاب » في علي عليه السلام (ج ٣)

هاشم وانس بن النضر (١) و أصحابه ، و منهم من ينتظر النصر أو القتل على ما مضى عليه أصحابه ، فلم يغيروا العهد لامن استشهد و لامن انتظرو عن علي عليه السلام فينا نزلت (٢) والله وأنا المنتظر و ما بدلت تبديلا ، ولا يخفى أن أنس بن النضر و أصحابه و إن لم يكونوا من بنى هاشم ، لكن رأسهم و رئيسهم في الصدق و سبب نزول الآية حمزة و من معه من بنى هاشم دون العكس ، و بالجملة مقصد المصنف قدس سره أن المراد بصادق العهد المنتظر هو علي عليه السلام و كفى به تفضيلا ، و اما أن الآية نزلت في مصعب بن عمير فلم نجده في شيء من التفسير المتداولة حتى في تفسير فخر الدين الرازي الذي ضمنه كل عليث (٣) و فليس فتأمل.

قَالَ الْمُصَنِّفُ زَنَعَ دَرَجَتَهُ

الثالثة و الاربعون قوله تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (٤) وهو علي عليه السلام (٥) انتهى

(١) هو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب النجاري الانصاري عم انس ابن مالك الانصاري قتل يوم احد شهيدا كما في الاستيعاب ج ١ ص ٣٥ طبع حيدر آباد (٢) قد تقدم قبيل هذا نقل مدركه في ذيل الآية الشريفة فراجع ، (٣) قال العلامة ابن الاثير في كتاب النهاية ج ٣ ص ١٣٥ ما لفظه : (علث) (س فيه) ما شبع اهله من الخبير العليث اي الخبز المغبوز من الشعير والست والعلث والعلانة التخلط ويقال بالغين المعجمة ايضا انتهى و قال بعض اللغويين : العلت ما خلط في البر و غيره مما يخرج فيرمى به الخ و الفلوس قطعة مضرورية من النحاس يتعامل بها و هو اقل النقود مالية و اللفظان ذكرا في مقام الكناية عن خسة مطالب الكتاب و ابتدائها و عدم الجدوى فيها و انها ليست الا السواد على البياض

(٤) الفاطر الآية ٣٢

(٥) ذكره ابن مردويه في « المناقب » (كافي كشف الغمة)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب) في علي عليه السلام (٣٦٧)

فَاك النَّاصِبِ مُحَمَّدًا

أقول : علي من جملة ورثة الكتاب ، لأنه عالم بحقايق الكتاب ، فهذا يدل على علمه و وفور توغله في معرفة الكتاب ولا يدل على النص انتهى .

أقول

روى نزول الآية في شأن علي خاصة الحافظ أبو بكر بن مردويه (١) فقول الناصب أقول علي من جملة ورثة الكتاب غفلة أو تغافل و تحامل على علي عليه السلام ، ثم الظاهر أنه ارتكب هذا التعمل والتحامل تطرقاً إلى احتمال اشتراك أبي بكر وعمر مع علي عليه السلام في ذلك الميراث لئلا يلزم ما قصده المصنف عن تفضيله عليه السلام عليهما وليت شعري كيف يشتركان معه في ميراث الكتاب مع أنهما كانا من أجهل (٢) الناس بالكتاب والسنة حتى لم يعرف أبو بكر الأب والكلالة (٣) وغيرهما من الكتاب ، وقد اعترف عمر بأن النساء المخدرات في البيوت أقره وأعلم منه (٤) و كان مدار (٥) امرهما الرجوع إلى علي عليه السلام ، و من دونه

و ذكره البير محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضى» (ص ٥٩ ط ببني مطبعة محمدي) قال :

- روى عن علي عليه السلام في قوله تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين ، قال : نحن اولئك
- (١) كما تقدم التقلع في التعليق السابقة
 - (٢) كما يفصح عن ذلك ما ينقله مولانا القاضي «قده» هنا وفي باب المطاعن ، و يزيد هناك في التعليق ما يؤكد فاصبر والصبر مفتاح الفرج .
 - (٣) كما أوضحناه مفصلاً في (ج ١ ص ٥٢) وسيجيء نقل ذلك عن ماخذ كثيرة في بحث السنة من مباحث الامامة وكذا في باب المطاعن انشاء الله تعالى
 - (٤) كما تقدم نقله في (ج ١ ص ٥٣) وسيأتي في باب المطاعن
 - (٥) كما مر في أوائل هذا الجزء نقل رجوعهما اليه عليه السلام في موارد عديدة وسيأتي

(٣٦٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى «أنا ومن اتبعني» في علي عليه السلام (ج ٣)

من علماء الصحابة كما هو المشهور و سيأتي في هذا الرق المنشور (١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الرابعة والاربعون قوله تعالى : أنا ومن اتبعني (٢) ، هو علي عليه السلام (٣) «انتهى»

قَالَ النَّاصِبُ مَخْصَنَهُ

أقول : إن أراد أنه ما تبع النبي صلى الله عليه وآله غير علي فهذا باطل كما لا يخفى ، وإن أراد أنه من جملة المتابعين ، فهذا ظاهر لا يحتاج إلى دليل ولا نسبة له بالمدعى «انتهى»

أقول

المراد حصر المتابعة الكاملة التي يكون بحسب الظاهر والباطن ولا يشوبها شائبة تردد ونفى هذه المتابعة عن غير علي غير ظاهر البطلان وانحصار المتابعة الكاملة فيه عليه السلام دليل أفضليته عن غيره و هو المدعى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الخامسة والاربعون قوله تعالى : أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق (٤) هو علي عليه السلام (٥) «انتهى»

البحث عن ذلك في ذكر فضائله عليه السلام وكذا في باب المطاعن .

(١) مقبس من قوله تعالى في سورة الطور . الآية ٣

(٢) الرعد . الآية ١٩ .

(٣) ذكره الحافظ ابن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

(٤) العنكبوت . الآية ٢

(٥) ذكره الحافظ ابن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (الم أحسب الناس) في علي عليه السلام (٣٦٩)

قَالَ النَّاصِبُ مُحْتَمَةً

أقول : هذا من تفاسير الشيعة لامن تفاسير أهل السنة ، و إن صح ندل على علمه بحقيقة الكتاب ، لاعلى التنصيص بما ماته وهو المدعى .

اقول

المدعى من الاستدلال بالاية إثبات الأفضلية ونسبته بهذا المدعى حاصلة ، فإن تمام الاية قوله تعالى : أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر اولوالالباب (١) الاية وقد ضرب الله المثل بعلي عليه السلام في أن حال من علم أن ما أنزل الله هو الحق و استجاب مخالف بحال الجاهل الذي لا يستبصر فلا يستجيب و يقصر في المتابعة والله المثل الاعلى (٢) لكن الناصب الشقي الذي قلبه أعمى لا يتذكر كما قال تعالى : انما يتذكرا ولوالباب قال النيشابورى : أى إنما ينتفع بالامثال ، اولوالالباب الذين يميزون القشر عن اللب « انتهى » فليتامه اولياؤه الناصب أن من يميز القشر عن اللب هو ابن أبي قحافة ابن الخطاب أم من عنده علم الكتاب و فصل الخطاب !!

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السادسة والاربعون قوله تعالى : الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٣) ، قال علي عليه السلام (٤) يا رسول الله : ما هذه الفتنة ؟ قال يا علي : بك ،

(١) الرعد . الاية ١٩ .

(٢) مقتبس من قوله تعالى في سورة النحل . الاية ٦٠ .

(٣) العنكبوت . الاية ٢ .

(٤) ذكره الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة من ٩٣) قال :

روى فى قوله تعالى الم احسب الناس قال على عليه السلام : قلت يا رسول الله ما هذه

(٣٧٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (الم أحسب الناس) في علي عليه السلام (ج ٣)

و أنت مخاصم فاعتد للخصومة « انتهى ».

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : أجمع المفسرون على أن الآية نزلت في رجل و امرأة أسلما ، و كان لهما ولد يحبانه حباً شديداً فمات فافتتنا ، و كأذا يرجعان عن الاسلام ، فأنزل الله هذه الآية ، و اماما ذكره من الخبر فالظاهر ، أن النبي صلى الله عليه وآله لم يجعل علياً فتنة للمسلمين و هذه من القوادح ، لامن الفضائل على ما ذكره « انتهى ».

أقول

من العجب أن الناصب الشقي يكذب في شأن النزول ، ثم يدعي إجماع المفسرين عليه ، مع أن إمامه فخر الدين الرأزي ، ذكر في سبب النزول أقوالا ثلاثة ليس هذا شياً منها ولو كان لهذا السبب نحو صحة ، لكان هو أولى بذكره ، لعدم مبالاته باشتغال كتابه على كل غث (١) وسمين ثم أقول الفتنة (٢) في الآية بمعنى الامتحان ، و حاصل الآية كما صرح به الرأزي والنيشابوري أن الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الإسلام ، بل يؤمرون بأنواع التكليف الشاقة ، ويمتحنون بها ، ولا ريب أن من جملة ما امتحن الله به أمة نبيه صلى الله عليه وآله الكتاب والعترة الطاهرة ، فإن إطاعة حكمهما تقيل على الأمة ، و لهذا سمياً في الحديث المشهور بالثقلين و سيد العترة هو

الفتنة؛ قال يا علي بك و أنت مخاصم فاعد للخصومة .

وذكره أيضاً المير محمد صالح الكشفي العنفي في كتاب « مناقب مرتضوى » (ص ٦١ ط ببني مطبعة المحمدى) قال :

روى عن علي عليه السلام في قوله تعالى الم أحسب الناس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يفتنون قال بتصديق ولايتك .

(١) الفث : المهزول و غث الحديث فاسده كاغت . ق

(٢) صرح بذلك جماعة من المفسرين غير الرجلين اللذين ينقل عنهما مولينا القاضى الشهيد

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وشاقبوا الرسول) في علي عليه السلام (٣٧١)

علي عليه السلام ، وقد فتن به المشايخ الثلاثة والطوائف الثلاثة من الناكثين ، و القاسطين والمارقين و أضرابهم ، ولهذا قال علي عليه السلام أنادابة الارض ، و غرضه عليه السلام علي ما تفتن به بعض العارفين (١) أنه كما أن دابة الارض سبب تمييز الكافر عن المسلم أنا أيضاً سبب تمييز أحدهما عن الآخر ، ولا قدح في ذلك كما توهمه الناصب ، بل هو فضيلة تفوق كثيراً من الفضائل والكمالات كما لا يخفى .

قَالَ الْمُضَيَّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

السابعة والاربعون قوله تعالى : و شاقبوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى (٢)
قال عليه السلام في أمر (٣) علي عليه السلام « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : هذه من رواياته و أثر النكر عليه ظاهر . ولا دلالة له أصلاً على نبوت النص المدعى « انتهى »

اقولُ

الرواية المذكورة في كشف الغمة (٤) رواية عن الحافظ أبي بكر بن مردويه ، والمراد من قوله عليه السلام في أمر علي عليه السلام ، فهو نص علي إمامته وشقاوة من شاقبوا في ذلك

(١) هو المولى الفاضل قطب الدين الانصارى الشيرازى الشافعى صاحب المجلدات والمكاتب

(٢) سورة محمد صلى الله عليه وآله الاية ٣٢

(٣) ذكره ابن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

وذكره أيضاً البير محمد صالح الكشفي الترمذى الحنفى في كتاب « مناقب مرتضى »

(من ٦١ ط ببني مطبعة المحمدى)

(٤) تقدم محل ذكره في التعليقة المتقدمة .

(٣٧٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (فمن أظلم ممن كذب على الله) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الثامنة والاربعون قوله تعالى : و يؤت كل ذي فضل فضله (١) هو علي عليه السلام « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أقول : إن صح نزوله فيه ، فهو دال على فضله المتفق عليه ، ولا دلالة على النقص « انتهى »

أَقُولُ

الرواية المذكورة في كشف الغمة (٢) نقله عن ابن مردويه ومعنى الآية كما في تفسير النيشابوري (٣) و شيخنا الطبرسي (٤) قدس سره ، أن كل ذي فضل يؤت موجب فضله و مقتضاه ، يعني الجزاء المترتب على عمله بحسب تزايد الطاعات ، و ورود الآية في شأن علي عليه السلام يدل على أنه كان زائداً في العمل عن غيره من الامة كما يدل عليه قول النبي : لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين (٥) فيكون أفضل و هذا ما أراده المصنف قدس سره .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

التاسعة والاربعون قوله تعالى : فمن أظلم ممن كذب على الله و كذب بالصدق إذ جاءه (٦) ، هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام (٧) « انتهى » .

(١) هود الآية ٣ .

(٢) روى ابن مردويه في كتاب « المناقب » كما في كشف الغمة (ص ٩٣)

قال علي بن أبي طالب في قوله تعالى : و يؤت كل ذي فضل فضله : أنا ومن اتبعني

(٣) في (ج ١٢ ص ٦) المطبوع بهامش تفسير الطبري طبع القاهرة

(٤) في كتابه النيس « مجمع البيان » (ج ٥ ص ١٤٢ ط طهران)

(٥) قد تقدم نقل مداركه عن كتب متعددة قبيل هذا فراجع

(٦) الزمر . الآية ٥٣ .

(٧) روى الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قالوا حسبن الله ونعم الوكيل) في علي عليه السلام (٣٧٣)

قَالَ النَّاصِبُ بِحُجَّتِهِ

أقول : هذا من رواياته و إن صح ، لا تدل على ثبوت المقصد انتهى

أقول

هذا من روايات ابن مردويه حافظ أهل السنة ، و كفى دلالة على ذلك كنيته الشريف (١) والظاهر ان المراد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام قوله في امامته كما وقع في يوم غدیر خم ، و من الذي رد عليه حارث بن النعمان الفهري كما مر (٢) ، أو من رد عليه عند وفاته بقوله : ان الرجل ليهجر (٣) فتدبر ، و على هذا يكون نصاً في المقصد ، و هو سأم فالدلالة على مجرد الفضيلة يكفي في ثبوت المقصد كما مر بيانه مراراً .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ دَرَجَتَهُ

الخمسون قوله تعالى : وقالوا حسبن الله ونعم الوكيل (٤) ،

عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله أو كذب بالصدق اذ جاءه قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام (١) فان من ألقابه الشريفة الصديق ، ساء به النبي صلى الله عليه وآله كما في الرياض النضرة (ص ١٥٣ ط مصر) فالظاهر أن المراد بالكنية المعنى الاعم الشامل للقب فلا تغفل (٢) قد مر ذكره في (ج ٢ ص ٤٩١) من الكتاب فراجع . (٣) هذا مما لا مساع لانكاره كيف وقضية اختلاف القوم في دار النبي واسناد الهجر اليه مشهورة مذكورة في كتب القوم فمنها شرح العيني على البخاري (ج ٨ ص ٤٣٩ طبع حيدرآباد) ومنها تاريخ ابن الاثير (ج ٢ ص ٢١٧) وكتاب النهي ج ١ ص ٣١٠ طبع مصر وفتح الباري لابن حجر العسقلاني (ج ٧ ص ١٠٩) حيث قال : وصمم عمر على الامتناع الخ

(٤) آل عمران . الآية ١٧٣

(٣٧٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال أبو رافع (١) : وجه النبي علياً عليه السلام في طلب أبي سفيان فلقبهم (٢) أعرابي من خزاعة (٣) فقال : إن القوم قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً فقالوا :

(١) رواه عدة من حفاظ القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في

كشف الغمة ص ٩٣)

روى عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه علياً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٢ ص ١٠٢ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى في مناقب مرتضى

(ص ٥٩ ط ببني بطبعة معمدى)

روى عن أبي رافع في قوله تعالى : حسبنا الله و نعم الوكيل أنها نزلت في علي بعين الرواية المتقدمة

(١ مكرر) هو ابراهيم أو اسام أو ثابت مولى رسول الله صلى الله عليه وآله شهد احدوا والخندق له ٦٨ حديثاً عنه ابنه عبيد الله وسليمان بن يسار قال الواقدي مات بعد عثمان بقليل كذا في الخلاصة للخزرجي (ص ٣٧٨ طبع القاهرة)

وفي التهذيب انه مات قبل قتل عثمان وقيل في خلافة علي عليه السلام .

(٢) اى لقي علياً عليه السلام ومن معه من العسكر .

(٣) هم قبيلة من الازد من القحطانية وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا وعمرو

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) في علي عليه السلام (٣٧٥)

حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت «انتهى».

قال الناصب مختصه

أقول: الآية نزلت في البدر الصغرى، (١) وذلك أن أباسفيان لما انقضى الحرب يوم احد قال: الموعديننا في موسم بدر، فلما كان وقت الموسم لم يستطع أبوسفيان أن يخرج لجذب السنة فأرسل نعيم بن مسعود ليشط رسول الله صلى الله عليه وآله من القتال، فجاء نعيم بن مسعود وخوف رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، و تتمه الآية تدل على ما ذكرنا، فإنه يقول: الذين قال لهم الناس، وهو نعيم بن مسعود، ان الناس قد جمعوا لكم أبوسفيان وقريش، فقال المؤمنون: حسبنا الله ونعم الوكيل، هذا رواية أهل السنة وإن صح ما رواه فلا يدل على المقصود كما علمت «انتهى»

أقول

الرواية التي ذكرها المصنف قدر رواها ابن مردويه أيضاً هو من حفاظ أهل السنة وأكابرهم، فيكون روايته حجة عليهم، ووجه دلالة على المقصود أن من يزيد إيمانه في هذه المخاوف أشجع وأخلص نية في الدين عن غيره، فيكون أفضل، وهذا ما أردناه، والناصب حذف من الرواية التي ذكرها المصنف قوله: فزادهم إيماناً

الذكور في سرد النسب أبو خزاعة كلها ومنه تفرقت بطونها فراجع نهاية الارب (ص ٢٠٥ طبع بغداد) أقول ان خزاعة قبيلة كانوا معروفين بوداد أهل البيت عليهم السلام وهم الى اليوم هكذا ترى على سيماهم النبالة والجلالة

(١) المراد منها غزوة بدر الاخيرة و سميت صغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة الى التي وقع فيها القتال وهي الكبرى وتسمى هذه أيضاً بدر الموعود للمواعدة عليها مع أبي سفيان يوم احد وتسمى بدر الثالثة أيضاً وكانت في شعبان سنة أربع بعد ذات الرقاع على قول أبي اسحاق فراجع السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ص ٨٩ طبع مصر

(٣٧٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) في علي عليه السلام (ج ٣)

مع أنه مذكور (١) في كتاب كشف الغمّة أيضاً بل في صدر الآية. لتصير الدلالة خفية فيعرض على المصنّف ، وقد كشف الله عن سوء عمله والحمد لله.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الحادية والخمسون قوله تعالى: وكفى الله المؤمنين القتال (٢) في قرآمة ، ابن مسعود بعلي بن ابيطالب عليهما السلام « انتهى »

(١) مذكور في (ص ٩٣ طبع طهران) .

(٢) الاحزاب . الآية ٢٥ . روى نزول الآية الشريفة في علي عليه السلام عدة من اعلام القوم ونحن نسردها بعض منهم فنقول:

« منهم » العلامة الغنّجى في كفاية الطالب (ص ١١٠ ط النوى)

أخبرنا ابراهيم بن بركات بن ابراهيم القرشى بجامع دمشق ، أخبرنا علي بن الحسن العافظ ، أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء ، أخبرنا منصور بن الحسين واحمد بن محمود ، قالوا أخبرنا أبو بكر القرى ، حدثنا اسماعيل بن عباد البصرى ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا الفضل بن القاسم عن سفيان الثورى عن زيد بن مرة عن عبادة ابن مسعود انه كان يقرء : وكفى الله المؤمنين القتال بعلي

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسى المغربى المتوفى

سنة ٧٥٤ ، أورد نزول الآية الشريفة في حق قدوة المهضومين علي بن ابيطالب سلام الله عليه بقوله : وقيل المراد علي بن ابيطالب ومن معه برزوا للقتال ودعوا اليه وقتل علي من الكفار ، الى آخر ما تقدم

البحر المحيط (ج ٧ ص ٢٢٤ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ملا معين الكاشفى في معارج النبوة (ج ١ ص ١٦٣ ط لكهنو)

قرء عبادة بن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلي

« ومنهم » العلامة السيوطى فى الدر المنثور (ج ٣ ص ١٩٢ ط مصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) في علي عليه السلام (٣٧٧)

أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرء هذا الحرف : وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى

(ص ٥٥ ط ببئى بطبعة محمدي)

نقل عن الحافظ ابن مردويه عن ابن عباس كنا نقرء على عهد رسول الله كفى الله المؤمنين القتال بعلي .

« و منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في

كشف الغنة ص ٩٣)

روى عن ابن مسعود انه كان يقرء هذا الحرف و كفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب و كان الله قوياً عزيزاً

« و منهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٢١ ص ١٥٦ ط

لنيرية بمصر)

أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرء هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب

« و منهم » العلامة الشيخ سايهان القندوزي في بتايغ الودعة (ص ٩٤

ط اسلامبول)

روى الحافظ جلال الدين السيوطي في مصحف ابن مسعود كفى الله المؤمنين القتال بعلي و روى في المناقب بالسند عن زياد بن مطرب قال كان ابن مسعود يقرء : و كفى الله المؤمنين القتال بعلي و سبب نزوله ان عمرو بن عبدود كان فارساً مشهوراً يعدل بالف فارس و يوم الخندق نادى هل من مبارز فلم يجبه أحد فقام على عليه السلام و قال أنا يا رسول الله فقال : انه عمرو و أجاس فنادى ثانية فام يجبه احد فقام على عليه السلام و قال : أنا يا رسول الله ، فقال : انه عمرو ، فقال : و ان كان عمرو

(٣٧٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ خَفِضَهُ

أقول: ليس هذانم القراءة المتواترة ، والشيعه بعدونها من الشواذ ، وإن صح دل على فضيلته ، لا على إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى

اقول

هذا وإن لم يكن من القراءة المتواترة ليست من الشاذة أيضاً ، لوجود الواسطة بينهما وهي الأحاد الصحيحة تدل على هذا ما نقله الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الإتيان (١) عن القاضي جلال الدين البلقيني (٢) أنه قال : إن القراءة

فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال حذيفة بن اليمان : ألبس رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه الفضول وعممه عامته فساق الحديث الى ان قال فنزلت وكفى الله المؤمنين القتال وروى محمد بن العباس بسنده عن مرة عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه وروى أبو نعيم الحافظ نزول الآية في علي

(١) ذكره في الجزء الاول (ص ٧٧ ط مصر)

أقول : ومن صرح بتلث القراءة العلامة المقرئ خريت الفن الشيخ أحمد بن محمد ابن عبدالفتى الدمياطي الشافعي المشهور بالبناء المتوفى سنة ١١١٧ في كتابه «اتحاف فضلاء البشر في القراءة ، آت الاربع عشر» (ص ٩ طبع مصر فراجع) .

(٢) قال الحافظ العلامة جلال الدين أبو بكر عبدالرحمان السيوطي في كتاب حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٨٦ ط مصر) في ضمن ترجمة بدرالدين بن سراج الدين ما لفظه : وأخوه جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمان قاضي القضاة ، ولد في رمضان سنة ثلاث و ستين وسبعمأة واشتغل على والده وغيره ، وكان ذكياً أقوى الحافظة الى أن قال : ومات في عاشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمأة انتهى

أقول وبيت البلقيني بيت جلالة وفضل وعلم وادب

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) في علمي عليه السلام (٣٧٩)

تنقسم إلى متواتر و آحاد و شاذ فالمتواتر القراء آت السبعة (١) المشهورة و الاحاد القراء آت الثلاثة (٢) التي هي تمام العشر ، و يلحق بها قراءة الصحابة و الشاذقراءة

منهم تاج الدين محمد ابن المترجم و بدر الدين بن تاج الدين المذكور
و سراج الدين أبو المترجم وغيرهم

ثم البلقيني بضم الباء الموحدة و سكون اللام و فتح القاف ثم الياء المشاة التحتانية
الساكنة نسبة الى (بلقين) فلا تغفل

(١) وهي قراءة نافع بن عبدالرحمان بن أبي نعيم المدني المتوفى سنة ١٥٩ أو سنة ١٦٧
أو سنة ١٦٨ أو سنة ١٦٩ بالمدينة و قراءة عبد الله بن كثير بن عمرو المتوفى سنة ١٢٠
أو سنة ١٢٥ و قراءة أبي عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن حصين التميمي البصري
المتوفى بالكوفة سنة ١٤٨ و قيل سنة ١٥٤ و قيل سنة ١٥٥ و قيل سنة ١٥٦ و قيل
١٥٧ و قيل ١٥٩ و قراءة عبدالله بن عامر بن يزيد بن ربيعة الشامي اليحصبي المتوفى
سنة ١١٨ و قراءة عاصم بن عبدالله أبي النجود المتوفى سنة ١٢٧ و قيل ١٢٨ و قيل ١٢٩
و قيل سنة ١٣٠ و قراءة حمزة بن حبيب بن عمار بن اسماعيل الزيات المتوفى سنة ١٥٤
و قيل ١٥٦ و قيل سنة ١٥٨ و قراءة علي بن حمزة بن عبدالله الاسدي التميمي الشهير
بالكسائي المتوفى سنة ١٨٢ و قيل ١٨٣ و قيل ١٨٩ هذا ما امكننا ذكره من اسماء القراء
السبعة اقتصرنا في النقل على كتاب (تعويد اللسان بتجويد القرآن) للعلامة
حجة الاسلام السيد أحمد المشتهر بالسيد آقامن مشايخنا في علم التجويد ابن المرحوم
السيد حسين بن محمد بن حسين بن عبدالكريم بن محمد جواد بن عبدالله بن نوزالدين
ابن العلامة الشهير السيد نعمت الله الموسوي الجزائري نزيل النجف الاشرف ادام الله
بركته و من رام الوقوف و الاطلاع على أكثر من ذلك فليراجع الى كتاب طبقات
القراء للعلامة الشيخ شمس الدين الجزري المقرئ ووفيات الاعيان لابن خلكان وغيرهما
(٢) وهي قراءة يزيد بن قمقاع المخزومي المدني ابي جعفر المتوفى سنة ١٢٨ و قيل ١٣٠ و قيل

(٣٨٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (واجعل لي لسان صدق) في علي عليه السلام (ج ٣)

التابعين كالأعمش (١) ويحيى (٢) اه وأما وجه الدلالة على المقصود فظاهر ،
لظهور دلالة الآية بناءً على تلك القرآنية على كون علي عليه السلام أشجع من كل الأمة ،
وأنه تعالى به عليه السلام كفى شرُّ العدو عنهم يوم الاحزاب، فيكون أفضل منهم، وفضل
الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً (٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الثانية والخمسون قوله تعالى: واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٤) هو علي عليه السلام
عرضت ولايته على إبراهيم على نبيسنا وآله و عليه السلام ، فقال : اللهم اجعله من ذريتي

١٣٢ و قيل ١٣٣ و قراءة يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله البصرى المتوفى سنة ٢٠٥
و قراءة خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المتوفى سنة ٢٢٧ كما في الخلاصة للخزرجي
ص٩ فراجعه، والى كتاب تعويد اللسان للاستاذ حرسه الباري

ثم ان لكل قار رواة كما ان هناك عدة قراء لم نذكرهم في هذه التعليق روما للاختصار
(١) هو ابو محمد سليمان بن مهران الكاهلي مولاهم الكوفي الاعمش احد المشاهير في
الحفظ والاحاطة روى عن عبدالله بن ابي اوفى و عكرمة قال ابوحاتم لم يسمع عنهما
و زيد بن وهب و ابي وائل و ابراهيم التيمي والشعبي و خلق وعنه ابواسحاق والحكم
و زيد من شيوخه و سليمان التيمي من طبقتة و شعبة و سفيان و زائدة و وكيع و خلائق
قال ابن الديني له نحو ١٣٠ حديثا و قال ابن عينة كان اقربهم و احفظهم و اعلمهم الى

ان قال قال ابو نعيم مات ١٤٨هـ عن ٨٤ سنة انتهى ما في خلاصة الخزرجي (ص ١٣١ طبع مصر)

(٢) هو يحيى بن وثاب الاسدي مولاهم الكوفي المقرئ عن ابن عباس و ابن عمر وعنه
طلحة بن مصرف و ابواسحاق والاعمش و ثق النسائي و قال ابوالشيخ امام في القراءة

قال الهيثم بن عدى مات سنة ١٠٣ كذا في خلاصة الخزرجي (ص ٣٦٨ طبع مصر)

(٣) النساء الآية ٩٥

(٤) الشعراء الآية ٨٤

(٤ مكرر) أورده عدة من اعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول:

ف فعل الله ذلك « انتهى »

قال الناصب المتصنف

أقول : مفهوم الآية : إن إبراهيم عليه و علي نبينا وآله السلام سأل من الله تعالى أن يجعل له ذكر جميل بعد وفاته و هو المراد من لسان الصدق ، و حمل لسان الصدق على علي عليه السلام بعيد بحسب المعنى ، والشيعه لا يبالون (١) بمثل هذا و يذكرون كلما يسمعون ولا دليل لهم فيما يفترون « انتهى ».

أقول

ما أشار إليه المصنف من الرواية قد رواها ابن مردويه ، و بعد تسليم الناصب للرواية لوجه الاستبعاد حمل لسان الصدق على علي عليه السلام ، علي أن النيشابوري قال في تفسيره إن الإضافة في قوله : لسان صدق كقوله : قدم صدق وقيل : سأل ربه أن يجعل من ذريته في آخر الزمان داعياً إلى ملته و هو محمد عليه السلام « انتهى » . و أنت خبير بأنه لا فرق في القرب والبعدين حمل لسان الصدق على محمد عليه السلام وبين

« منهم » الحافظ ابو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٤)

روى عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال : هو علي بن ابي طالب عرضت ولايته على ابراهيم عليه السلام فقال : اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك « ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٥٥ ط بيشي بمطبعة محمدي)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن الامام الباقر عليه السلام أن لسان صدق هو علي عليه السلام و أن ولايته عرض على ابراهيم فدعا ربه أن يجعله من ذريته فاستجاب له (١) انظر أيها المنصف الى بدائة الرجل ، فما أقل حياته في مضمار العلم بالله عليك هل يسوغ في البسائل العلمية سلوك مسلك السفلة الرعاع كلا ثم كلا

(٣٨٢) مدارك شأن نزول آية (والعصر إن الإنسان لفي خسر) في علي عليه السلام وأبي جهل (ج ٣)

حمله على علي عليه السلام ، ولكن الناصب متى يسمع فضيلة من فضائل علي عليه السلام اختل من الغيظ عقله و احتال في دفعه لظفره و أنيابه و شنع على الشيعة في روايتها ولو من كتب (١) أصحابه ولنعم ما قيل :

شعر :

إذا ذكرت الغرّ من آل هاشم تنافرت عنك الكلاب الشاردة
فقل لمن لامك في حبه خاتك في مولدك الوالدة

نظم :

همه بنذيري چون زال علی باشد حرف
زود بخروشی و گوئی نه صوابست خطاست
بیگمان گفتن تو باز نماید که ترا

بدل اندر غضب دشمنی آل عبا است
ولا يستبعد من قلب تمكن فيه بغض علي بن أبي طالب عليه السلام أن يصير محروماً مهجوراً
عن توفيق الهداية و السعادة و كمال البصيرة و ضياء الإنصاف حتى يكون ساير
أقواله واقعاً له خطأ و رياء خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران الممين (٢)

قال المصنف رَفَعَهُ اللهُ رَجَّةً

الثالثة والخمسون قوله تعالى والعصر إن الإنسان (٣) لفي خسر يعني (٤) أباجهل
إلا الذين آمنوا عليّ و سلمان انتهى .

(١) و هل يجوز في شرع العقل الزام الخصم بنقول لا يراه صحيحاً كلا ثم كلا

(٢) الحج الاية ١١

(٣) العصر الاية ١

(٤) رواه عدة من اعلام القوم و نحن نسرده اسماء بعض منهم حسب الوسع فنقول:

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (والعصر إن الإنسان لفي خسر) في علي عليه السلام وأبي جهل (٣٨٣)

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول هذا تفسير لا يصح أصلاً، لأنَّ الإنسان إذا ارىدبه أبو جهل يكون الاستثناء منقطعاً، ولم يقل به أحد و إن كان الاستثناء متصلاً لا يصح أن يراد بالإنسان أبو جهل، فالمراد منه أفراد الإنسان على سبيل الاستفراق، و عليهذا لا يصح تخصيص المؤمنين بعلي و سلمان، فإن غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسر، وهذا الرجل يعلق كل نبت ولا يفرق بين السم والحشيش (١) «انتهى»

أقول .

قد قال بكون الاستثناء منقطعاً مقاتل (٢) و غيره من أسلاف الناصب الشقي

«منهم» الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب «المناقب» (كما في كشف الغمة ص ٩٤ والدرالمنثور كما سيأتي)

روى عن ابن عباس في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات قال ان الانسان لفي خسر يعنى اباجهل الا الذين آمنوا على وسلمان «ومنهم» العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى الحنفى فى مناقب مرتضى (ص ٦٢ ط ببئى بمطبعة معمدى)

روى عن عبدالله بن عباس ان الانسان لفي خسر ، أبو جهل ، الا الذين آمنوا، على وسلمان «ومنهم» العلامة السيوطى فى الدر المنثور (ج ٦ ص ٣٩٢ ط مصر)

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر يعنى أبأ جهل بن هشام الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ذكر علياً وسلمان

« ومنهم » العلامة الالوسى فى روح المعانى (ج ٣٠ ص ٢٢٨ ط المنيرية بمصر)
ذكر اقتصار ابن عباس الاية بعلي و سلمان

(١) تباً لهذا الناصب العديه الادب والعياء فكانه لم يشم رائحة الانسانية والعجى و كانه عاشر طول عمره مع من تكون فاكهة مجلسه امثال هذه الكلمات الركيكة

(٢) هو مقاتل بن سليمان بن زيد الرازى الخراسانى البلخى القارى المفسر الراوى كان من اصحاب الباقرين عليهما السلام له كتب منها تفسيره الكبير الذى ينقل عنه فى

(٣٨٤) مدارك شأن نزول آية (والعصر إن الإنسان لفي خسر) في علي عليه السلام وأبي جهل (ج ٣)

رغمًا لأنفه ، قال النيشابوري في تفسيره (١) : وعن مقاتل أنه أبو لهب و في خبر مرفوع أنه أبو جهل كانوا يقولون: **إِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَفِي خَسْرٍ** ، فأقسم الله تعالى أن الأمر بالصدِّ مما توهّموه ، وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً انتهى ، و اما قول الناصب : فان غير علي و سلمان من المؤمنين ليسوا في خسر ، فغير مسلم ، وإنما يكون كذلك لو اريد بالخسر الكفر ولو اريد به مطلق الذنب والتقصير فلا ، لما **قاله** شيخنا الطبرسي في تفسيره (٢) : من أن الإنسان ينقص من عمره كل يوم وهو رأس ماله ، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة كان طول عمره في النقصان إلا المؤمنين الصالحين الكاملين ، فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا و فازوا و استعدوا انتهى ، وزاد عليه فاضل النيشابوري (٣) في تفسيره و قال : و إن كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو أيضاً في شيء من الخسر لأنه يمكنه أن يعمل فيه عملاً يقي أنره و لذته دائماً و إن كان مشغولاً بالطاعات فلا طاعة إلا ويمكن الإتيان به على وجه أحسن ، لأن مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية ، كما أن جلال الله و جماله ليس لهما نهاية انتهى ، فليفرق الناصب الذي لم يفرق بين الفرق واقدم بين الحشيش والسّم وليمسك عنان القلم عمّا يورث الخجالة والندم.

زبر التفسير و منها نواسخ القرآن ومنسوخه ومنها تفسير الخس مائة آية ومنها الاجوبة في القرآن و منها القراءات ومنها متشابه القرآن و منها نوادر التفسير و غيرها توفي سنة ١٥٠ قال الشافعي على ما في الخلاصة للخزرجي (ص ٣٣١ طبع مصر) الناس عيال عليه في التفسير و قال ابن المبارك ما احسن تفسيره لو كان ثقة الخ (١) فراجع الى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٣٠ ص ١٥٩ ط مصر) (٢) فراجع تفسير مجمع البيان (ج ١٠ ص ٥٣٦ المطبوع بطبعة الاسلامية تهران) (٣) ذكره في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٣ ص ١٦٠ ط مصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى « وتواصوا بالصبر » في علي عليه السلام (٣٨٥)

وَالْمُصَنِّفُ رَفَعَ دَرَجَتَهُ

الرابعة والخمسون و تواصوا بالصبر (١) قال ابن عباس (٢) ره هو علي عليه السلام « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ كُفَّيْتُهُ

أقول أنت خبير بأن الصبر صفة من الصفات ، وليس هو من الأسماء حتى يراد شخص و هذا قريب من السابق « انتهى » .

اقول

نعم ، نحن خبير بذلك ، لكن هيهنا خبر آخر ليس للناصب الجاهل عنه خبر .
شعر :

خبر يست نور سیده تو مگر خبر نداری؟! جگر حسود خون شد تو مگر جگر نداری؟!
و ذلك : لأن ضمير هو في قول ابن عباس هو علي ليس راجعاً الى الصبر كما توهمه الناصب العاجز عن فهم واضح الكلام ، بل هو راجع إلى مدلول ضمير الجمع

(١) والمصر . الآية الاخيرة .

(٢) أوردته عدة من أعلام القوم ونحن نكتفي بسرر اساء بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة الاندلسي القرطبي في تفسيره (ج ٢٠ ص ١٧٩ المطبوع

بمصر سنة ١٩٣٦) قال : قال ابي بن كعب قرأت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمصر : قال صلى الله عليه وسلم تواصوا بالصبر علي رضي الله عنه

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى

(ص ٦٢ ط بمبئي بمطبعة محمدي)

روى عن ابن عباس في قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر أن الآية نزلت في علي

« و منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في

كشف الغمة ص ٩٤) قال :

روى عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام .

(٣٨٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى «والسابقون الأولون» في علي عليه السلام وسلمان (ج ٣)

في قوله : تواصلوا ، المراد به علي عليه السلام بشخصه و بخصوصه تعظيماً له عليه السلام ، وكم له نظائر في كلام الملك العلام !!

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

الخامسة والخمسون و السابقون الأولون (١) علي و سلمان (٢) « انتهى »

(١) التوبة . الآية ١٠٠ .

(٢) أورد نزول الآية الشريفة في علي جمع من المفسرين و لنذكر ما امكنا من نقل مقالات القوم في هذا الشأن فنقول :

« منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (المخطوط الذي تاريخ كتابته في

حدود (المائة السابعة)

روى عبدالله بن موسى عن العلاء بن منهال بن عمر عن عباد بن عبدالله قال : سمعت علياً يقول : أنا عبدالله و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا كذاب مفتر صليت قبل الناس سبع سنين

« ومنهم » العلامة الموفق بن أحمد المكي اخظب خطباء خوارزم

المتوفى سنة ٥٦٨ في القتل (م ٤٠ ط النجف)

ذكر محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثني أحمد بن محمد بن موسى عن محمد بن عثمان المعدل عن محمد بن عبدالملك عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي يا أنس ما حملك علي أن لا تؤدى ما سمعت مني في علي بن أبيطالب حتى ادركتك العقوبة و لولا استغفار علي بن أبيطالب لك ما شمت رائحة الجنة ابدأ ولكن ابشر في بقية عمرك ان علياً و ذريته و محبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران اولياء الله ، و اولياء الله حمزة و جعفر و الحسن و الحسين ، و أما علي و هو الصديق الأكبر ، لا يخشى يوم القيامة من اجه .

« و منهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبي

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والسابقون الأولون) في علي عليه السلام وسلمان (٣٨٧)

المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسير الآية الشريفة أن أول من أسلم هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، روى ذلك عن زيد بن أرقم و أبي ذر والمقداد وغيرهم .

قال الحاكم أبو عبد الله : لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علياً أولهم اسلاماً . الجامع لاحكام القرآن (ج ٨ ص ٢٣٦ ط القاهرة سنة ١٣٥٧)

« ومنهم » العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٥٩ ط المحمدية بمصر)

روى : السابقون الى ظل العرش طوي لهم ، قيل : ومن هم يا رسول الله؟ قال : شيعتكم يا علي ومحبوك .

« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في تاريخ

حبيب السير (ج ٢ ص ١١ ط طهران مطبعة الحيدري)

روى في كشف الغمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى : السابقون الاولون اولئك المقربون في جنات النعيم ، قال : قال لي جبرئيل : ذلك علي وشيعته والسابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٢ ط القاهرة ١٣٥٣)

روى الطبراني عن ابن عباس قال : سبق ثلاثة السابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب ياسين والسابق الى محمد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

« ومنهم » العلامة ابن تيمية الحراني الحنبلي الشهير في رسالة رأس العين

(ص ٢٣ ط السنة المحمدية بمصر) قال : ثم علي وحزمة و جعفر وعبيدة بن العارض هم من السابقين الاولين فهم أفضل من الطبقة الثانية من سائر القبائل فذكر نزول قوله تعالى هذان خصمان فيهم يوم بدر

« ومنهم » الحافظ ابن مردويه في « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٤)

روى ان السابقون الاولون علي وسلمان .

(٣٨٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والسابقون الاولون) في علي عليه السلام وسلمان (ج ٣)

قال الناصب عليه السلام حفصه

أقول المراد بالسابق إن كان السابق في الإسلام فسلمان ليس كذلك، وإن كان السابق في الأعمال الصالحات فغيره من الصحابة هكذا، ولا صحة لهذا النقل وهو من تفاسير الشيعة انتهى.

اقول

قد روى (١) الحافظ أبو بكر بن مردويه ما في معنى ذلك وما ذكره: من أن سلمان ليس سابقاً في الإسلام، إن أراد به نفي كونه أسبق الكل، فنحن لاندعيه ولا دلالة للآية عليه، وإن أراد به نفي كونه من السابقين الأولين بأن يكون ثاني الأولين أو ثالثهم، فهو جهل بحال سلمان أو تجهل، لأجل ترويح حال أبي بكر وسد باب تقدم إسلام سلمان عليه وإلا فقد روى (٢) الرازي وغيره من المفسرين أن سلمان قد جاء النبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة، ولهذا كان الكفار يتهمون النبي صلى الله عليه وآله عند بعثته بأن ما يذكره من الأخبار الماضية ويحيى به من كلام الله إنما هي بتعليم سلمان، فرد الله تعالى عليهم بقوله: لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (٣) الآية، نعم لما كان سلمان رجلاً غربياً مسكيناً لم يحصل له خلافة وأمانة لم يلتفت الجمهور إلى ضبط حاله ولم يذكروا فيه ما يزرى بشأن أبي بكر وباله، ولولا سلمان الخلافة أولاً ولو بالجلافة لقالوا إنه أفضل وأسبق إسلاماً من ابن أبي قحافة، وقد رأيت في بعض الكتب المعتمدة أن سلمان رضي الله عنه هو الذي صار واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال للنبي صلى الله عليه وآله بمحضر علي عليه السلام إن أبا بكر وإن كان من أرذل (٤) طوائف قريش، لكنه لم يزل كان معلماً لصبيانهم

(١) قد مرّت مدارك هذا النقل في ذيل الآية الشريفة فراجع.

(٢) فراجع التفسير الكبير للعلامة فخر الدين الرازي (ج ٢٠ ص ١١٧ ط مصر)

(٣) النحل. الآية ٣٠٣.

(٤) كما سيأتي في باب المضاعن.

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى « وبشر المحبتين » في علي عليه السلام (٣٨٩)

مطاعاً لمن أخذ عنه من فتيانهم ، فهم لأجل رعاية حقّ التعليم يتلقونه بالتبجيل والتعظيم ، و لكلامه فيهم أثر عظيم ، وإنّ معلمي الصبيان طالبون للرياسة راغبون في التّراس والدراسة ، فلو رغبتاه إلى ما أخبره به الأخبار من ظهور سلطانكم وسطوح برهانكم و أطمعناه فيما يترقّب من جاهكم و ذلناه إلى تجاهكم ، لكن أدخل في تأليف القلوب و أقرب إلى نيل المطلوب فاستصوبا عليهما السلام ذلك و شرع سلمان في دلالة الرّجل و إدخاله في الإسلام والله أعلم بحقايق المرام.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

السادسة والخمسون قوله تعالى : وبشر المحبتين إلى قوله و مما رزقناهم ينفقون (١) علي عليه السلام منهم (٢) « انتهى ».

قَالَ النَّاصِبُ بِحَقَّقَتُهُ

أقول : هذا مسلم لانزاع فيه ، ولكن لاندلّ على المدعى « انتهى ».

أقولُ

بل يدلّ على المدعى بضمّ الفضائل الآخر التي ذكره المصنّف « انتهى »

(١) الحج . الاية ٢٢

(٢) أقول : ومن نقله وصححه في كتابه العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، عد في تعداد من نزلت هذه الاية الشريفة في حقهم على ابن أيطالب سلام الله عليه ، (الجامع لاحكام القرآن ج ١٢ ص ٥٩ ط القاهرة ١٢٥٧ هـ) فراجع

« و منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه الاصفهاني في كتاب « السناقب »

كما في كشف النعمة للعلامة الوزير الاربلي (ص ٩٤ ط طهران)

حيث قال : ان منهم علي وسلمان رضي الله عنهما

(٣٩٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى» في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السابعة والخمسون قوله تعالى : ان الذين سبقت لهم منا الحسنى (١) علي عليه السلام منهم (٢) « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أقول : هذا مسلم لانزاع فيه ، ولكن لا يدل علي المدعى « انتهى » .

اقول

فيه ان الحسنى الخصلة المفضلة في الحسن ، فيدل علي أفضلية علي عليه السلام علي غيره ممن لم يدخل في الآية .

(١) الانبياء . الآية ٢١ .

(٢) ومن رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه الاصفهاني في كتاب « المناقب » علي مافي كشف الغمة (ص ٩٤ طاهران) - حيث قال : روى عن النعمان بن بشير أن عاباً عليه السلام تلاها ليلة وقال : أنا منهم واقبت الصلاة وهو يقول : لا يسمعون حسيها .

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٣ ص ١٩٨ ط مصطفى محمد بمصر) قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أحمد بن أبي شريح حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن ليث بن أبي سليم عن ابن عم النعمان بن بشير عن نعمان بن بشير قال وسره مع علي ذات ليلة فقره ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ، وعد نفسه من دخل تحتها

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق عدة وعد منهم علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله : و روى أن علياً كرم الله وجهه قرء هذه الآية ثم قال : أنا منهم . بحر المحيط (ج ٦ ص ٣٤٢ ط مطبعة السعادة بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (من جاء بالحسنة) في علي عليه السلام (٣٩١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

الثامنة والخمسون قوله تعالى : من جاء بالحسنة (١) قال علي عليه السلام : الحسننة حبنا أهل البيت ، و السيئة بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار (٢) انتهى .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی فی مناقب مرتضوی

(ص ٥٩ ط ببئی بطبعة محمدي)

روى عن النعمان البشير انها نزلت في شأن علي عليه السلام حيث صلى و كان يقرء لا يسمعون حيسبا

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ١٧ ص ٨٩ ط المنيرية بمصر)

روى ابن أبي حاتم وجماعة عن النعمان بن بشير عن علي كرم الله وجهه قال : أنامنهم

« ومنهم » العلامة البيضاوي في تفسيره (ج ٣ ص ١٠٠ ط مصطفى محمد بمصر)

روى ان علياً كرم الله وجهه قرء هذه الآية وعد نفسه منها

« ومنهم » العلامة السيوطي في (الدر المنثور ج ٤ ص ٣٣٩ ط مصر)

عن ابن أبي حاتم وابن عدى وابن مردويه عن النعمان بن بشير

(١) الانعام . الآية ٦ .

(٢) أورده عدة من فحول القوم الذين يعتمدون عليهم و يكثرنون النقل عنهم ولا بأس

بذكر من وقفنا على نقله حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » كما في كشف

الغمة (ص ٩٤ ط طهران)

قال ما لفظه : روى عن علي عليه السلام قال : الحسننة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا ،

من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی الحنفي في مناقب

مرتضوی (ص ٦٠ ط ببئی بطبعة محمدي)

(٣٩٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى «من جاء بالحسنة» في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ مُحَقِّقُهُ

أقول: لاشك أن حب أهل بيت محمد عليه السلام من الحسنات، ولكن لا يثبت النص «انتهى».

روى عن علي عليه السلام في قوله تعالى: من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال: الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار «و منهم» العلامة الشيخ سليمان القندوزي البلخي في ينابيع المودة (ص ٩٨ ط اسلامبول)

روى أبو نعيم العافظ والثعلبي والحموي في قوله تعالى: من جاء بالحسنة فله خير منها بأسانيدهم عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال لي علي كرم الله وجهه: يا أبا عبدالله ألا انبتك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل معها عملاً؛ قلت: بلى، قال: الحسنة حبنا والسيئة بغضنا.

وروى في المناقب عن عبدالرحمان بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: هذا الحديث وزاد: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت وروى عن ابن كثير عن الصادق عليه السلام قال: قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال هي للمسلمين عامة وأما العسنة من جاء بها فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فهي ولايةنا وحبنا.

وروى عن محمد بن زيد بن علي عن أبيه قال: سمعت اخي محمد الباقر عليه السلام يقول دخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا عبدالله ألا أخبرك قول الله عز وجل من جاء بالحسنة إلى قوله كنتم توعدون؟ قال بلى جعلت فداك قال العسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (فأذن مؤذن بينهم) في علي عليه السلام (٣٩٣)

أقول

ليس الكلام في الحبّ وحده ، لأنّ حبّ سائر المؤمنين من الحسنات ، و إنما الكلام في بغضهم فإن بغض غير أهل البيت من المؤمنين لم تقع فيه الوعيد بالإتكباب في النار ، فيدل ذلك على الأفضلية ، لأنّ هذا مرتبة الأنبياء عليهم السلام كما لا يخفى .

قال المصنّف رَفَعَ دَرَجَتَهُ

التاسعة والخمسون فأذن مؤذن بينهم (١) هو علي عليه السلام (٢) انتهى .

قال الناصب حَفِظَهُ

أقول لم يثبت هذا في الصحاح والتفسير وإن صح لا يبدل على النص انتهى .

(١) الاعراف الآية ٤٤

(٢) أورده من حفاظ القوم و نقله آثارهم عدة و نحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٥)

روى عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فأذن مؤذن قال : هو علي عليه السلام

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب

مرتضى (ص ٦٠ ط ببني ب مطبعة المحمدى)

روى عن الامام الباقر عليه السلام انه على عليه السلام .

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٨ ص ١٠٧ ط مصر)

أورد عن ابن عباس أنه على كرم الله وجهه .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع المودة (ص ١٠١)

ط النجف)

(٣٩٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إذا دعاكم لما يحييكم) في علي عليه السلام (ج ٣)

اقول

قد روي ذلك ابن مردويه على ما في كتاب كشف الغمّة ، فالإنكار مردود و هو نصّ في الدلالة على الأفضلية ، لأن من أدن باذن الله تعالى بين الناس يوم القيامة و ينادي أهل الجنة والنار أن لعنة الله على الظالمين ، ينبغي أن يكون منزلها عن ساير شوائب الظلم معصوماً عن الكبائر والصغائر ، فيكون أفضل من غيره سيّما من مضى أكثر عمره في الكفر والعدوان والله المستعان .

قال المصنف رحمه الله

الستون إذا دعاكم لما يحييكم (١) ، دعاكم ، إلى ولاية علي بن ابيطالب عليهما

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بسنده عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه عن أبيه على كرم الله وجهه قال : أنا ذلك المؤذن

وروى الحاكم بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال على رضى الله عنه فى كتاب الله اسماء لى لا يعرفها الناس منها فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتى واستخفوا بحقى

و روى فى المناقب عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالكوفة عند انصرافه من النهروان وبلغه أن معاوية بن أبى سفيان يسه ويقتل أصحابه فقام خطيباً الى ان قال : وانا المؤذن فى الدنيا والاخرة ، قال الله عزوجل : فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على القوم الظالمين أنا ذلك المؤذن و قال عزوجل : واذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وأنا ذلك الاذان

و روى عن محمد بن الفضيل عن أحمد بن عمر الحلال عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال المؤذن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه يؤذن أذانا يسمع الخلائق والدليل على ذلك واذان من الله ورسوله قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا ذلك الاذان

(١) الانفال : الاية ٢٤

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى «إذا دعاكم لما يحييكم» في علي عليه السلام (٣٩٥)

السلام (١) «انتهى» .

قَالَ النَّاصِبُ حَقَّقَهُ

أقول : ليس هذا في التفسير ، وإن صح لا يدل على المقصود «انتهى» .

أقول

هذا أيضاً مما رواه (٢) ابن مردويه ، ووجه دلالة على المقصود يتوقف على تمهيد مقدمة وهي : أن تمام الآية قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم الآية. وقال فخر الدين الرازي في تفسيره (٣) : إن الفه قالوا ظاهر الأمر للوجوب ، وتمسكوا بهذه الآية على صحة قولهم من وجهين الوجه الأول أن كل من أمره الله بفعل فقد دعاه إلى ذلك الفعل ، وهذه الآية تدل على أنه لا بد من الإجابة في كل مادعاه الله إليه ، فإن قيل : قوله : استجبوا لله أمر فلم قلت إنّه يدل على الوجوب ؟ و هل النزاع إلا فيه ؟ ويرجع حاصل هذا الكلام إلى إنبات أن الأمر للوجوب بناء على أن هذا الأمر يفيد الوجوب ، وهو يقتضي

(١) و ممن أورده و صححه الحافظ أبو بكر بن مردويه (على ما في تفسير اللوامع

و كشف الغمة ص ٩٥ طبع طهران)

روى باسناده مرفوعاً الى الامام الباقر عليه السلام أن هذه الآية قد نزلت في ولاية

علي بن أبي طالب .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى في « مناقب

مرتضى » (ص ٥٦ ط ببني مطبعة المحمدى)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن الامام الباقر أن المراد من قوله تعالى إذا دعاكم

لما يحييكم ولاية علي بن أبي طالب رضی الله عنه

(٢) كما تقدم في التعليقة المتقدمة فراجع .

(٣) ج ١٥ ص ١٤٦ الطبع الجديد

(٣٩٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) في علي عليه السلام (ج ٣)

إنبات الشيء بنفسه و هو محال . والجواب : ان من المعلوم بالضرورة أن كل ما أمر الله به ، فهو مرغّب فيه مندوب إليه ، فلو حملناه قوله : استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم على هذا المعنى ، كان هذا جارياً مجرى ايضاح الواضحات ، و أنه عبث ، فوجب حملها على فائدة زائدة وهي الوجوب صوتاً لهذا النص عن التعميل ، ويتأكد هذا بأن قوله تعالى بعد ذلك : و اعلموا أن الله يعول بين المرء و قلبه و أنه إليه يحشرون ، جار مجرى التهديد والوعيد ، و ذلك لا يلبق إلا بالإيجاب « انتهى » فنقول : لا يخلو إما أن يكون المراد من الولاية المذكورة في شأن نزول الآية الخلافة والإمامة كما هو الظاهر المتبادر إلى الفهم ، فقد دلت الآية على وجوب الطاعة له عليه آلاف التحية والسلام و اعتقاد خلافته ، وإن كان المراد النصرة والمحبّة فيلزم تفضيله عليه السلام على غيره من الأمة ، لأن نصرة غيره من آحاد الأمة غير واجبة ، خصوصاً مع هذا التأكيد والتهديد الذي عرفته من كلام الرّازي ، و على التقديرين يحصل المقصود كما لا يخفى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ جَنَّةً

الحادية والستون في مقعد صدق عند مليك مقتدر (١) ، علي عليه السلام (٢) « انتهى »

(١) القرء . الآية ٥٥

(٢) و من رواه الحافظ ابوبكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف

الغمة ص ٩٥)

روى عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر أصحابه الجنة فقال صلى الله عليه وسلم : ان أول أهل الجنة دخولا إليها علي بن ابيطالب ، قال ابودجانة الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها أنت و علي الامم حتى تدخلها امك قال بلى يا ابادجانة أما علمت أن الله لواه من نور وعوداً من ياقوت مكتوب على ذلك النور لا اله الا الله محمد ربي خير البرية صاحبه

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٣٩٧)

ولا يخفى ان الناصب اكتفى في جرحه هذا بنسخة سقيمة من نسخ المتن قد سقط فيها هذا الفصل ثم كتب في هذا المقام من جرحه: أنه لم يذكر هيئتنا الأولى و كأنه في الحساب أيضاً غلط «انتهى».

اقول

الغالط من ائتمد على الغلط وأشد غلطا من ذلك أنه عبر عن العادية بالأولى فتأمل

قال المصنف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

الثانية والستون ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون (١) ، قال

اللواء امام القيامة وضرب بيده الى علي بن ابيطالب قال فسر رسول الله بذلك علياً قيل الحمد لله الذي كرمنا و شرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتنا الا بعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرء رسول الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر

«ومنهج» العلامة درويش برهان الحنفى فى كتاب بحر المناقب قال فيه (ص ١٥٨) عند ذكر الاية ١٩ المخطوط) مالفظة: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا اصحاب رسول الله الجنة فقال صلى الله عليه وسلم: ان اول الجنة دخولا اليها على بسن ابيطالب عليه السلام ، فقال ابودجانة الانصارى : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرتنا أن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت و على الامم حتى تدخلها امتك فقال بلى يا ابادجانة ، اما علمت أن لله لواء من نور و عموداً من ياقوت مكتوب على ذلك النور : لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيامة، و ضرب بيده الى علي بن ابيطالب عليه السلام ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك علياً فقال : الحمد لله الذى كرمنا و شرفنا بك ، فقال له : ابشر يا علي ما من عبد سينجى مودتك الا بعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

(١) الزخرف . الاية ٥٧

(٣٩٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (واما ضرب ابن مريم مثلا) في علي عليه السلام (ج ٣)

النسبي عليه السلام (١) لعلي عليه آلاف التحية والثناء: إن فيك مثلا من عيسى أحبه قوم، فهلكوا فيه، وأبغضه قوم، فهلكوا فيه، فقال المنافقون. أما يرى له مثلا الأبيسي فنزلت هذه الآية.

(١) اورده عدة كثيرة من أعلام القوم و حفظة آثارهم و نحن نسرده أسماء من اطلعنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ احمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ص ١٧٢)، مخطوط تظن كتابتها في المائة السادسة)

حدثنا عبدالله ، قال : حدثنا سريح بن يونس والحسن بن عرفة قالا : حدثنا ابو حفص عن الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصين عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي فيك مثل عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه و احبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له و قال علي يهلك في رجلان محب يفرطني بما ليس في و يبغض يحمله شأنى على أن ييهتنى.

« ومنهم » الحافظ ابو عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائي في الخصائص (ص ٣٩ ط النجف)

أخبرنا احمد بن شعيب قال : أخبرنا ابو جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المخزومي قال : حدثنا يحيى بن معين : قال : أخبرنا ابو حفص الابار عن الحكم بن عبد الملك عن الحرث ابن الحصين عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي فيك مثل من مثل عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه و احبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٩٢ ط مصر سنة ١٣٥٦)

أخرج احمد في مسنده عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٣٩٩)

فيك مثل من عيسى عليه السلام ، أبغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التي ليس بها ، ثم قال : يهلك في رجلان محب مفرط بماليس في ومبغض يحمله شأنى على أن يبهتنى

و اخرج احمد في المناقب أنه قال لتجنبي أقوام حتى يدخلوا النار في حبي و يبغضنى قوم حتى يدخلوا النار في بغضى

« و منهم » العلامة ابن عبد ربه الاندلسى فى عقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٤ ط العامرية بصر) قال الشعبى : كان على بن ابيطالب فى هذه الامة مثل المسيح بن مريم فى بنى اسرائيل احبه قوم فكفروا و أبغضه قوم فكفروا فى بغضه

« و منهم » الحافظ ابوبكر بن مردويه فى « المناقب » (كما فى كشف

الغمة ص ٩٥)

روى عن على عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان فيك مثلامن عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه و أبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المناقون : اما رضى له مثلا الاعبسى ؟ فنزلت قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلاً- الاية

« و منهم » العلامة ابن حجر الهيتمى فى الصواعق (ص ١٢١ ط المحمدية بصر)

اخرج البزار و ابو يعلى والحاكم عن على قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ان فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا امه و احبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذى ليس به ، ألا و انه يهلك فى اثنان ، محب مفرط يفرطنى بماليس فى ومبغض يحمله شأنى على أن يبهتنى.

« و منهم » العلامة السيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص ١١٧ ط لاهور)

أخرج البزار و ابو يعلى والحاكم عن على قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ان فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذى ليس به ، ألا و انه يهلك فى اثنان محب مفرط يفرطنى بما ليس فى ومبغض يحمله شأنى

(٤٠٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى «ولما ضرب ابن مريم مثلاً في علي» (ج ٣)

علي ان يبتهى .

«ومنه» العلامة المتقى الهندي في منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥

ص ٣٤ ط القديم بمصر)

ابونعيم في فضائل الصحابة : يا علي ان فيك من عيسى مثلاً ابغضته اليهود حتى بهتوا امه
واجته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها .

«ومنه» العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى في مناقب مرتضى

(ص ٥٨ ط ببشئ بطبعة محمدي) .

روى عن علي عليه السلام قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فيك مثلاً من
عيسى بن مريم هلك فيك مبغض و محب فنزلت الآية .

« ومنهم » عبدالله بن عبدالعزيز عن عبدالله بن عبدالمطلب عن شريك عن عثمان بن

نمير البجلي عن عبدالرحمان بن ابي ليلي عن علي عليه السلام (كما فى البحار ج ٩ ص ٦٠

ط كيبانى)

« ومنهم » سعيد بن الحسين بن مالك عن عبدالواحد عن الحسن بن يعلى عن الصباح

ابن يحيى عن العارث بن الحصيرة عن ربيعة (كما فى البحار ج ٩ ص ٦٠ ط كيبانى)

« ومنهم » سفيان بن وكيع عن الجراح بن مئيع عن خالد بن مغلد عن ابي غيلان

السيباني عن الحكم بن عبدالملك عن العارث بن الحصيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن

ناحد عن علي عليه السلام

(كما فى البحار ج ٩ ص ٦١ ط كيبانى)

« ومنهم » أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن عبدالرحمان عن ابيه و عثمان بن

سعيد معاً عن عمرو بن ثابت عن صباح المزنى عن العارث بن الحصيرة

(كما فى البحار ج ٩ ص ٦١ ط كيبانى)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٤٠١)

« ومنهم » عبدالله بن أحمد عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة عن أبي حفص

الابار عن الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن الحصيرة

« و منهم » ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن

محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي الرضا عن آباه عن علي عليه السلام

« و منهم » الوكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الاعز

عن سلمان الفارسي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٢ ط كيباني)

« ومنهم » أحمد بن القاسم قال أخبرنا عبادة يعني ابن زيادة عن محمد بن كثير

عن الحارث بن الحصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(كما في البحار ج ٩ ص ٦٢ ط كيباني)

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٠٩

ط اسلامبول)

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي عن عمر بن اذينة عن جعفر الصادق عليه السلام

عن آباه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي مثلك

في امتي مثل عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة

عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصارى ، وان امتي ستفترق

فيك ثلاث فرق ، فرقة اتبعوك و احبوك و هم المؤمنون ، وفرقة عادوك و هم الناكثون

والمارقون والقاسطون ، وفرقة غلوا فيك وهم الضالون ، يا علي انك واتباعك في الجنة

وعدوك والغالي فيك في النار

وأخرج في مشكاة المصابيح عن علي رضي الله عنه فذكر ما قدمناه

وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين علي عليه السلام هلك في رجلان محب غال ومبغض قال .

(٤٠٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ مُحَقِّقُهُ

أقول الآية نزلت في عبدالله بن الزبير (١) حين نزل إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ، فقال ابن الزبير : عيسى عبد فهو يدخل جهنم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أجهدك بلغة قومك ؛ فان ما لا يراد به ذر العقول وعيسى عليه السلام من ذرى العقول ، فانزل الله تعالى ولم يضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ، وإن صح فهو في حكم أخواتها انتهى

أقول

فذكر (٢) فخر الدين الرازي في هذه الآية أقوالاً ثلاثة : أحدها ما ذكره الناصب حيث قال : إن لفظ الآية لا يدل إلا على أنه لما ضرب ابن مريم مثلاً أخذ القوم يصيحبون ويرفعون أصواتهم وأما أن ذلك المثل كيف كان ، فاللفظ لا يدل عليه ، والمفسرون ذكروا وجوهاً محتملة ، فالاول أن الكفار لما سمعوا أن النصارى يعبدون عيسى على نبينا وآله و عليه السلام قالوا : إذا عبدوا عيسى فآلمتنا خير من عيسى وإنما قالوا ذلك ، لانهم كانوا يعبدون الله والملائكة . الثاني روى أنه لما نزل قوله تعالى . إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ، قال

(١) هو عبدالله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي من مشاهير بلغاء العرب و فصاحتها

اسلم و حسن اسلامه و قبلت توبته و قال في مقام الاعتذار مخاطباً إياه صلى الله عليه وآله

انى لعتذر اليك من الذى

فاغفر فذلك والداى كلاهما

ولقد شهدت بان دينك صادق

و زبيرى بكر الاول و فتح الثانى ثم الالف المقصورة فى آخرها فراجع الريحانة

(ج ٥ ص ٣٥٤ طبع طهران)

(٢) فراجع التفسير الكبير للفيض الرازي (ج ٢٧ ص ٢٢٠ ط عبدالرحمان محمد بصير)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٤٠٣)

عبدالله بن الزبير إلى آخره ، الوجه الثالث في التأويل هو أن النسي عليه السلام لما حكى أن النصارى عبدوا المسيح وجعلوه إلهاً لا أنفسهم ، قال كفار مكة : إن محمد عليه السلام يريد أن نجعله لنا إلهاً كما جعل النصارى المسيح إلهاً أنفسهم ثم عند هذا قالوا : آلهتنا خير أم هو ؟ يعني آلهتنا خير أم محمد عليه السلام ، ذكروا ذلك لأجل أنهم قالوا : إن محمداً عليه السلام يدعونا إلى عبادة نفسه ، و آباؤنا زعموا أنه يجب عبادة هذه الأصنام فإذا كان لا بد من أحد هذين الأمرين ، فعبادة هذه الأصنام أولى ، لأن آباؤنا وأسلافنا كانوا متطابقين عليه ، وأما محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ، فإنه منهم في أمرنا بعبادته ، فكان الاشتغال بعبادة الأصنام أولى « انتهى » وقد ظهر من كلامه أن ما ذكره في تأويل الآية وجوه محتملة ، قالوها رجماً بالغيب من غير استناد إلى حديث مخبر عن سبب النزول ، فيكون مارواه المصنف أولى بالاعتبار كما لا يخفى ، وأيضاً كل من أخبار التلائمخال عن المعنى الذي يقتضيه أسلوب ضرب المثل وعن ذكر من ضرب له المثل ، بخلاف المعنى المستفاد من رواية المصنف فإنه مقرر لأسلوب المثل و مبين لمن ضرب له و هو علي عليه السلام ، ضرب لنا مثلاً و نسي خلفه (١) ، فيكون أفضل ، أو نقول : قد دلت الآية مع الرواية دلالة صريحة على أن حكمه عليه السلام حكم عيسى علي نبينا وآله و عليه السلام ، فلا أقل من دلالة على الأفضلية ، و بالجملة ما ذكره المصنف من الأدلة وإن كانت أخوات ، إلا أنهما من نجب الأدلة و نخبها ، و ما من آية إلا وهي أكبر من اختها .

ختم واتهام

قد روى (٢) احمد بن حنبل في مسنده ما في معنى الحديث المذكور من طرق

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة يس . الآية ٧٨ ،

(٢) فراجع الى مسند ابن حنبل (ج ١ ص ١٦٠ ط مصر) و غيره مما تقدم ذكره في

ذيل الآية الشريفة .

(٤٠٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (ج ٣)

ثمانية منها ما رواه مسنداً إلى علي عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن فيك مثلاً من عيسى أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له ، قال : قال علي يهلك في رجلان محب يفرطني بما ليس في و مبغض يحمله شأنى على أن يبهتنى وقوله عليه السلام : حتى بهتوا أمه أى جعلوه ولد زنية وكذا ابن المغازلي (١) في كتاب المناقب والشيخ عبدالواحد (٢) الأمدى التميمي في الجزء الثماني من جواهر (٣) الكلام في حروف ياء النداء و ابن (٤)

(١) قد تقدم النقل عن كتابه بواسطة العمدة لابن بطريق العلى والينابيع للقندوزى البلخي الحنفي وبحر المناقب للشيخ برهان الدين والاربعهائة الحديث للكاشي والرياض النضرة للمحب الطبرى و ذخائر العقبى له أيضاً فراجع .

(٢) هو العلامة المفسر المحدث الفقيه المتكلم الاديب الشيخ عبدالواحد بن القاضى أبى نصر محمد بن عبدالواحد الامدى التميمي صاحب الكتب النافعة الكثيرة ككتاب غرر الحكم ودرر الكلم فى كلمات مواينا أمير المؤمنين عليه السلام القصار رتبها على الحروف الهجائية وغيره يروى عنه العلامة ابن شهر آشوب السروى وغيره وكان المترجم من علماء الامامية و اجلائهم فراجع كتاب الكنى و الالقب للعلامة المحدث القمى (ج ٢ ص ٥ طبع النجف الاشرف)

(٣) هو كتاب جواهر الكلام فى الحكم والاحكام من قصة سيد الانام اوله الحمد لله استمطار سحاب كرمه الخ انتخبه متوناً مجردة ورقبه على حروف المعجم لسهل حفظه وهى من مسوعاته عن والده ومروياته عن الشيخ أحمد الغزالى بآمد وأبى بكر الاجرى و القاضى أبى نصر ودعان الموصلى وأبى الليث السمرقندى و أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى وغيرهم كما فى كشف الظنون (ج ١ ص ٤١٠ الطبع القديم بالاستانة) .

(٤) هو العلامة أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى القرطبى أبو عمرو المورخ المحدث الاديب المتوفى سنة ٣٢٨ ببلدة قرطبة و دفن فى مقبرة بنى العباس له كتب كثيرة .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٤٠٥)
 عبد ربه في كتاب العقد (١)، ذكروا ما في معناه، و معلوم أن خصائصه الباهرة (٢)
 و معجزاته القاهرة و آياته الناطقة مثل قلع الباب و قلع الصخرة (٣) وإخباره بالمغيبات (٤)
 على ما سيجي، قد بلغت شرف الكمال، حتى التبس أمره على كثير من العقلاء،
 و اعتقدوا أنه فاطر الأرض و السماء و خالق الأموات و الأحياء كما بلغ الأمر في
 عيسى عليه السلام هل هو معبود أو عبد؟ و لعل الله سبحانه تعالى لمّا سبق في علمه ما يجري
 عليه حال علي عليه السلام من كثرة الباغضين و المعاندين، و ما يبلغون إليه من مساواته
 لمن لا يجري مجراه، كسأه الله من حلال الأنوار و جليل المنار ما يبلغ به إلى غاية
 يقوم بها الحجّة البالغة لله سبحانه على الخلاق، و لا يبقى لهم عذر يعتذرون به في
 ولاية وليّه عليه الصلاة و السلام، و قد جعل الناس في كلامه عليه السلام ثلاث مراتب قوم
 أفرطوا في حبه فهلكوا وهم النصيرية (٥) لأنهم يعتقدون أنه إله يحيي و يميت

(١) هو كتاب عقد الفريد المطبوع المشهور وقد ذكر في (ج ٢ ص ١٩٤ ط مصر ١٣١٦هـ)
 أن الشعبي قال: كان علي بن أبي طالب في هذه الأمة مثل المسيح بن مريم في بني إسرائيل
 أحبه قوم فكفروا في حبه، و أبغضه قوم فكفروا في بغضه.

(٢) و ذلك كإخباره عليه السلام كل ما ملك من حطام الدنيا و تمثله بالشعر المعروف
 هذا جنائ و خياره فيه و كل جان يده في فيه

و خصائصه الاخر من الشجاعة و الفتوة و الزهد و الورع و العلم و غيرها مما سندكرها في
 باب الفضائل .

(٣) و كحديث البساط و حديث السطل و الماء و المنديل و غير ذلك من معجزاته الباهرة التي
 ستجيء في باب فضائله عليه السلام .

(٤) و ذلك كإخباره عليه السلام شهادته بيد أشقى الاشقياء في رمضان المبارك و غيره من
 إخباره بالمغيبات التي ستجيء في موضعها .

(٥) النصيرية و يقال لها النصيرية، أحدثها محمد بن نصير النصيري و هو من إباح الشريعي

(٤٠٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (ج ٣)

و يمنع و يرزق لما عابنوا من أفعاله الباهرة التي يؤيد الله تعالى بها أنبياءه و أوصيائه ،
أنبيائه ليصح (ليتضح خل) بها صدق دعوتهم في النبوة والخلافة ، فلمما أهملوا
وظيفة النظر في الدليل هلكوا حيث شبهوا الصانع بالمصنوع والرّب بالمربوب ،
وقوم (١) أفرطوا في بغضه حتى نصبوا له العداوة وحاربوه ورفعوه عن مقامه الذي
نصبه الله تعالى فيه ، و نبّه عليه بالآيات في كتابه ، و نصّ عليه الرسول في مواضع
لأنحصى كثرة (٢) وأفرطوا في بغضه حتى كتموا من النصوص ما قدروا عليه ، وتوعدوا

وبينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من أهل البيت :
قالوا : ظهور الروحاني بالجسد الجسماني امر لا ينكره عاقل كظهور جبرئيل عليه السلام
بعض الاشخاص والتصور بصورة أعرابي والتمثل بصورة البشر وقالوا : ان الله تعالى ظهر
بصورة أشخاص ، و لما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من علي
عليه السلام و بعده أولاده المخصوصون و هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم و نطق
بلسانهم و أخذ بأيديهم ولهذا قالوا : كان علي عليه السلام موجوداً قبل خلق السماوات
و الارض الى غير ذلك من مقالاتهم الغريبة البعيدة التي نشأت من كراماته الباهرة التي
أجرى الله تعالى بأيديه تعظيماً له عليه السلام .
(١) و ذلك كالخوارج و المعارضة و النصاب و سائر أعداء أهل البيت عليهم السلام الذين
يبغضون علياً وأولاده و ينصبونهم .

(٢) وقد أخفوا ما ورد من النصوص الدالة على علومه و شرفه و فضيلته و أرادوا أن
يطغثوا نور الله بأفواههم و أقلامهم و الله متم نوره و لو كره المشركون

قد أخفت الأعداء مناقبه التي ما ذاع منها لا تعدو تكتب

قيل لخليل بن أحمد امدح علياً قال كيف اقدم في مدح من كتمت أحيائه فضائله خوفاً
و أعدائه حسداً و ظهر بين الكتائب ما ملاء الخافقين ، و قال ابن حنبل لابنه عبدالله يا
بني : ان أعداء علي قد قتلوا فيه ما يشينه فما وجدوا فيه شيئاً .

(٢ مكرر) ذكر هذا الحديث مضافاً الى ما تقدم من ذيل الآية عدة من أعلام القوم :

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٤٠٧)

الناس على نشر مناقبه و سبوه (١) على المنابر ، بل قاده كما يقاد الجميل

« منهم » الحافظ أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل في « مسنده » (ج ١ ص ١٦٠ طبع مصر) نقل الحديث بلفظه .

« ومنهم » الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري في كتابه « المستدرک » (ج ٣ ص ١٢٣ طبع حيدر آباد) نقل الحديث بلفظ آخر .

« و منهم » الحافظ محب الدين الطبري في كتابه « الرياض النضرة » (ج ٢ ص ٢١٧ ط مصر) نقل الحديث بلفظه .

« ومنهم » الحافظ المذكور في كتابه « ذخائر العقبى » (ص ٩٢ ط مصر)

« و منهم » الشيخ الجليل سليمان الحسيني القندوزي في « ينابيع المودة » (ج ١ ص ٣٩ ط صيداء) نقل الحديث بلفظه .

(١) فمن ذكر ذلك الحافظ ابن حجر الملقاني في فتح الباري (ج ٧ ص ٥٧ ط مصر) حيث قال ما لفظه : ثم اشتد الخطب فتقصوه و اتخذوا لعنة علي المنابر سنة و واقهم الخوارج على بغضه فصار الناس ثلاثة الى ان قال والمحاربين له من بني امية و اتباعهم الخ و كذا (في ص ٦٠ ج ٧) حيث قال ما لفظه : و وقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم و الترمذي قال قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب ، قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن اسبه فذكر هذا الحديث اي قوله (اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى)

« ومنهم » العلامة المحدث المفسر ابن الجوزي في كتابه « تذكرة الخواص » (ص ١١٤ ط طهران) حيث قال وهذا لفظه فالحواء عليه فأرسل الحسن عليه السلام فاستزاره فلما حضر شرعوا فتناولوا علياً عليه السلام والحسن عليه السلام ساكت الخ .

« ومنهم » الحافظ الكبير العلامة الحاكم النيسابوري في كتابه « المستدرک » (ج ٣ ص ١٢١ ط حيدر آباد) أورد فيه حديثين عن ام سلمة حيث قال ما هذا لفظه بعد

ذكر السند : دخلت علي ام سامة رضي الله عنها فقال لي ايسب رسول الله فيكم؟ قلت معاذ الله اوسبحان الله ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سب علياً سبني قال هذا حديث صحيح الاسناد

وكذا الحافظ المحدث شمس الدين الذهبي صاحب تلخيص المستدرک في ذيل المستدرک (ج ٣ ص ١٢١ ط حيدر آباد الدکن)

« و منهم » العلامة المعاصر السيد علوي الحداد في كتاب « القول الفصل »

(ج ٢ ص ٣٨٤ ط جاوة) حيث قال : ما هذا لفظه : وكنداء أهل الشام وصياحهم لعمر بن عبدالعزيز لما ترك لمن علي عليه السلام في الخطبة السنة سنة تركت السنة بأمر المؤمنين وقال بعد ذلك وتلك قاعدة الجوزجاني الشامي فيمن لا يلعن علياً عليه السلام

« و منهم » العلامة الحافظ المحدث ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة

(ص ٧٢ ط مصر) حيث قال ما هذا لفظه : ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر وواقفهم الخوارج لعنهم الله الخ فراجع .

« و منهم » الحافظ أبو عبد الله مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه على ما

في « التاج الجامع للاصول » (ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر) حيث قال عن سعد بن أبي وقاص قال : امرني معاوية ان اسب ابا التراب

« و منهم » الحافظ الترمذي في صحيحه على ما في (التاج) (ج ٣ ص ٣٢٩

ط مصر)

« و منهم » العلامة أبو الحسن علي بن الاثير الجزري الموصلي في كتابه

« اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٥ ط القديم بمصر) حيث قال عن أبيه عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : امر معاوية سعدا ان يسب ابا تراب .

« و منهم » الحافظ ابن عبد البر الاندلسي في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٥)

حيث نقل بسنده عن عبدالعزيز بن أبي حازم انه امر بعض التأميرين سهل بن سعد الساعدي

بسب علي عليه السلام فامتنع من ذلك

« و منهم » الحافظ أبو الحسن علي بن الاثير في اسد الغابة (ج ١ ص ١٣٤) قال فيه بعد انتهاء السند الى شهر بن حوشب ما لفظه : اقام فلان خطباء يشتمون علياً ويقعون فيه « و منهم » العلامة محب الدين الطبري في كتابه (الرياض النضرة ج ٢

ص ١٨٨ طبع مصر) روى عن سعد انه قال امر معاوية سعداً ان يسب أبا تراب فاي « و منهم » أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه الشهير (ج ٢ ص ١٢٤)

نقل امر امير المدينة سهل بن سعد بسب علي عليه السلام وامتناعه عن ذلك « و منهم » الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ١ ص ٣٥١ طبع دمشق)

بسند المنتهى الى عبدالرزاق انه قال سمعت معمرأ يقول دخلت مسجد حمص فاذا انا بقوم لهم رباء فظننت بخير فجلست اليهم فاذا هم ينتقصون علي بن أبي طالب و يقعون فيه فقلت من عندهم فاذا شيخ يصلي ظننت به خيراً فجلست اليه فلما حس بي جلس وسلم فقلت له يا عبدالله ماترى هؤلاء القوم يشتمون علي بن أبي طالب وينقصونه و جعلت احدته بناقب علي بن أبي طالب وانه زوج فاطمة بنت رسول الله وأبو الحسن والحسين وابن عم رسول الله الخ الى غير ذلك من كلماتهم المصرحة بان المخالفين كانوا يسبون ويشتمون صنوا الرسول وابن عمه والذاب عنه و القادى بنفسه في الدفاع عنه حتى انى رأيت فى بعض المجاميع المخطوطة : أن أهل بعض البلدان استمهلوا ستة اشهر عمر بن عبدالعزيز فى سب مولينا أمير المؤمنين روى له الغداء لما منع عن ذلك و عاقب من اقترف تلك الموقفة **فبإلله** عايك أيها اللاحظ النصف هل يلبق معاوية ومن يعذوحنوه ان يتمكن على سرير الخلافة الاسلامية كلا و كلا حاشا ثم حاشا ، و تعساً لامثال ابن حجر الهيثمي الجار سوء لبيت الله تعالى فى تأليفه كتاب تطهير الجنان المطبوع بهامش كتابه الصواعق المحرقة لمؤلفه المتعصب النابذ للحق وراء الظهر ومن سبر كلماته راي أن

المسكين المحامي لابن أبي سفيان لا يملك نفسه في الغضب والغضب عن الحقائق و يتفوه بمعاذير تضحك منها الكل و يبكي العريس مع أنه قد ثبت عندهم بالطرق الصحيحة والاسانيد القوية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من سب علياً فقد سبني و غيره من الاحاديث الواردة بهذا المضمون والمؤدى .

والعجب بعد ذلك كله من الالوسى ابي الثناء صاحب التفسير حيث لا يرى مساعفاً لسب بشر بل والحيوانات المعجم في كتابه تلخيص التحفة والرسالة اللاهورية و مع هذا يفض الطرف عن وقعة مولينا أمير المؤمنين وسبابه وهو ينسب نسباً الى الامام محمد التقي الجواد عليه السلام ، فما أجدر أن يقال في حقه:

اترى القاضى أعمى أم تراه يتعمى

وكذا لا ينقضى تعجبي من الملا أحمد الكردي المدرس (بياوه) من اعمال كردستان في رسالته التي ألفها في الرد على الامامية حيث يعتذر عن هذه السيئة التي اقترفها الاولون المتعمصون بامور ما اشبهها بمقالات الصبيان ومحاوراتهم في ملاعبهم ، و كم لهذين الرجلين من نظير بين علمائهم حيث تراهم لما عجزوا عن رد السند والتصرف في الدلالة وهم غرقى في بحر العناد والعصبية الجاهلية تشبثوا بحشيش الاعتذار ، كما فعله الشيخ محمد مردوخ الكردي المعاصر في رسائله (دانش و دين) و (نال اسلام) و (ندای اتحاد) فانه جزاء الله بصنيعه لم يكتب بالمعاذير ، بل جاوز حد الدين و لوح في كلامه الى جواز ما صدرت من طواغيت السلف في حق صنو الرسول و من قام الدين بتابعه خذ له الرحمان ما أجراه على انتهاك حرمة من نفسه نفس النبي صلى الله عليه وآله اللهم اهد الجماعة حتى يتدبرون.

ثم انى وقتت على كتاب (الفوائد التورية) في الرد على الرسالة اللاهورية المذكورة تاليف العلامة المجاهد المحامي الشيخ محمد المدرس الطهراني نزيل كرمانشاه، وكذا كتاب (رفع البنس والنداوة) في الرد على مدرس باوه اه أيضاً ، ولله دره و قدس سره

المخشوش (١) و اضرمو النار في بيته (٢) و سفكوا دماء ذريته الطاهرة (٣) و قوم مقتصدون اولئك جعلوا علياً عليه السلام إماماً ولم يتعدوا به ما جعله الله له، و معلوم أن التميز من الأمة قليل، و العمى فيها كثير، و على ذلك مضى جمهورها، ألم تر أن قوم موسى على نبيينا وآله و عليه السلام حال صعودهم من البحر قد شاهدوا الآية العظمى أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون، فلا عجب حينئذ أن تنقلب الأمة بعد نبيها، و تختلف في وصية (وصيته خ) و معلوم أن أبابكر لم يقل أحد من الأمة بأسرها إنه إله يحيي و يميت، بل قوم يرون إمامته، و قوم لا يرونها أصلاً و الأمة بأسرها قائللة بامامة علي عليه السلام لكنهم منهم من جعله رابعاً، و الخلاف حينئذ في علي عليه السلام بين الإلهية و الإمامة، و الخلاف في أبي بكر هل هو إمام أم لا؟ و هذاتباين عظيم و تباعد مفرط قد بلغ إلى الغاية و ارتفع في النهاية كما أشار إليه الفرزدق (٤) رحمه الله بقوله:

أزاح اللعل و أجاب عنهما بما يشفى القلوب و يكشف الكروب جزاء الله خير الجزاء
و النسختان مخطوطتان و هما عندى بخطه الشريف، من علي بهما العلامة الموالى
لاهل البيت عليهم السلام المفسر الفلكي الحبوب الرياضى المتكلم الشاعر المحدث حجة
الاسلام الشيخ حيدر قلى خان المشتهر بسر دار الكابلى قدس الله سره و أجزل تشريفه،
و ارجو من فضله تعالى ان يقيض الهمم فى طبعهما و نشرهما آمين آمين.

(١) الخشاش بالكسر ما يدخل فى عظم انف البعير و الخش: البعير المخشوش ق.

(٢) كما سيحىء ذكر مداركه فى باب المطاعن انشاء الله.

(٣) كالحسين الشهيد المظلوم و ساير الائمة الاطهار عليهم السلام.

(٤) هو ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
ابن دارم التميمى الشاعر الشهير و الناظم التحرير امه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن
حابس و ابوه من أشرف قومه و جده صعصعة صحابى، و كان المترجم من الشعراء

شعر :

تَبَّأً لِنَاصِبَةِ الْإِمَامِ لَقَدْتَهَا — فِتْوَا فِي الضَّلَالِ بَل تَاهُوا
 قَاسُوا عَتِيقًا بِحَيْدَرِ سَخْنَتِ (١) عِيُونِهِمْ بِأَلَذَى بِهِ فَاهُوا
 كَمْ بَيْنَ مَنْ شَكَّ فِي إِمَامَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ قِيلَ إِنَّهُ اللَّهُ ؟ !
 وَقَدِ اشْتَهَرَ عَنِ الشَّافِعِيِّ مَا مَضَى (٢) مِنْ قَوْلِهِ :
 لَوْ أَنَّ الْمَرْتَضَى أَبَدَى مَجْلَهُ لِأَضْحَى النَّاسِ طَرَأَ سَجْدًا لَهُ

المجاهرين في حب اهل البيت عليهم السلام وله ديوان شعر معروف شرحه جماعة ومن
 غرر منظوماته ما قاله في مدح مولانا سيد الساجدين وزين العابدين سلام الله عليه بمحضر من
 هشام بن عبد الملك تلك الايات الشريفة العزيزة النفيسة السائرة الدائرة التي مطلعها .
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى التقى الطاهر العلم

الى ان قال

ما قال لا قسط الا في تشهده لولا التشهد كانت لانه نعم

الخ وقد شرحها جمع من ادباء الفريقين كما انه خمسا تلة و ضمنها بعض
 وبالجملة جلالة المترجم مما لا ينكر توفي بالبصرة سنة ١١٠ رضوان الله
 عليه و حشره مع مواليه الطاهرين فراجع الكنى والالقب للمحدث القمي (ج ٢) ص
 ٢٠ طبع الفري الشريف) والربحانة للعلامة المدرس الخياباني وابن خلكان والطليحة
 في شعراء الشيعة للعلامة المعاصر فقيد العلم والادب الشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي
 والاغانى لابي الفرج والروضات وغيرها ثم ان للمترجم عقب فيهم العلماء و الادباء
 قد ذكر بعضهم في معاجم التراجم فليراجع

(١) اسخن الله بعينه : ابكاه.

(٢) قد مر نقله من كتاب المناقب المرتضوية للترمذي فراجع.

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ومن خلقنا أمة يهدون) في علي عليه السلام (٤١٣)

كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه أنه الله

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثالثة والستون و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون (١) قال علي عليه السلام هم أنا وشيعتي (٢) انتهى

(١) الاعراف ١٨٤

(٢) أورده من حفاظ القوم و اعلامهم جمع فلا باس بالاشارة الى بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة السيوطي في الدر المشور (ج ٣ ص ١٤٩ ط مصر)

حيث قال :

أخرج ابو الشيخ عن علي بن ابي طالب قال لتفرقن هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار الا فرقة يقول الله : و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون فهذه هي التي تنجو من هذه الامة .

وفي (ج ٣ ص ١٣٦ ط مصر) ما لفظه : أخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب قال : افتقرت بنو اسرائيل بعد موسى احدى و سبعين فرقة و افتقرت النصارى بعد عيسى على اثنتين و سبعين فرقة كلها في النار الا فرقة و تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار الا فرقة الى ان قال : و اما نحن فيقول و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(ص ٥٢ ط ببني مطبعة المحمدى)

نقل عن بحر المناقب و مناقب ابن مردويه عن زاذان رضى الله عنه قال : قال علي كرم الله وجهه : تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى : و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون وهم أنا وشيعتي « و منهم » الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٠٩ ط اسلامبول)

(٤١٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ومن خلقنا أمة يهدون) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ الْخَفِيُّ

أقول هذه من رواياته ومدعياته ، والله أعلم وليس فيه دليل على المدعى « انتهى » .

اقول

هذه الرواية مما اختصرها المصنف عن رواية رواها الحافظ ابن مردويه عن زاذان (١) عن علي عليه السلام ، قال : تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون

أخرج موفق بن احمد الخوارزمي المكي عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة و هي الذين قال الله عزوجل في حقهم و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون وهم انسا و محبي و أتباعي .

« ومنهم » الحافظ ابوبكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف

الغمة ص ٩٥) .

روى عن زاذان عن علي عليه السلام قال : تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون وهم انا و شيعتي .

(١) هو زاذان الكندي مولا هم ابو عمرو البزار الكوفي شهد الجابية عن علي و ابن مسعود و عائشة و طائفة و عنه ابو الصالح السمان و عمرو بن مرة و محمد بن جحداد و تقه

ابن معين قال خليفة مات سنة (٨٢) هكذا قال الخزرجي في الخلاصة ص ١١٠

وأورده شيخنا الاستاذ العلامة آية الله الحاج الشيخ عبدالله المامقاني في كتاب الرجال (ج ١ ص ٤٣٦ طبع القرى) وعده في اعلى درجات الحسن والقبول الى آخر ما قال وبالجملة جلالتها و كونه من حوارى مولانا امير المؤمنين عليه السلام مما لا ينكر و رايته في بعض التعليقات انه كان من اقرباء سلمان الفارسي الصحابي الجليل الشهير و بخط بعض الافاضل انه كان من اقرباء ابى لؤلؤ و ابى خالد الكابلي والله اعلم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ) في علي عليه السلام (٤١٥)

في النار و واحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى : و مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ
بالحق و به يعدلون وهم أنا و شيعتي « انتهى » و قال فخر الدين الرازي : أكثر
المفسرين على أن المراد من الأمة ههنا قوم محمد عليه السلام روى قتادة و ابن جريح
عن النبي عليه السلام أنها هذه الأمة و روى أيضاً أنه عليه السلام قال هذه لكم وقد أعطى
الله قوم موسى على نبينا و آله و عليه السلام مثلاً ، و عن الربيع عن أنس أنه قرء النبي عليه السلام
هذه الآية فقال إن من أممتي قوماً على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ، و قال
ابن عباس رضي الله عنه : يريد أمة محمد عليه السلام من المهاجرين و الأنصار « انتهى »

و الرواية الأخيرة مما ذكرها الرازي صريحة في تخصيص بعض الأمة بكونه على
الحق ، و هذا هو الحق ، كما دل عليه أيضاً ما اشتهر من حديث افتراق الأمة ،
و الجمع بينه و بين حديث ابن مردويه يقتضي أن يكون المراد بالقوم المذكور علياً عليه السلام
و شيعته ، و من اليبين أن الخلفاء الثلاثة و أتباعهم من أهل السنة ليسوا من شيعه
علي عليه السلام لما عرفت من المبانيه و المخالفة بينهم و بين علي عليه السلام ، و قد ذكر (١)

القاضي ابن خلكان في احوال علي بن جهم القرشي عليه ما عليه ، إنه كان معذوراً في

ثم ان المشهور في اسمه ما ذكرناه و هو كونه بالنزاهة و الذال المعجبتين و في بعض الكتب

بالذالين المعجبتين و المعتمد الاول .

و في هامش منتهى المقال لشيخنا العلامة أبي علي الحائري بخطه نقل عن كتاب الخراج
و الجرائح قضية حفظ القرآن بكرامة مولانا امير المؤمنين عليه السلام روى ذلك الخبر عن
زاذان سعد الخفاف ، و قال سعد : فقصت قصة زاذان و تلك الكرامة التي كان ينقلها
عن الامير عليه السلام على أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : صدق زاذان ان امير المؤمنين عليه
السلام دعا لزاذان بالاسم الاعظم الذي لا يرد ، انتهى .

(١) قد ذكرت ترجمة ابن جهم و انحرافه عن امير المؤمنين عليه السلام في وفيات الاعيان

لابن خلكان ج ٣ ص ٣٩ الطبع الجديد بالقاهرة

(٤١٦) مدارك شأن نزول آية (و تريمهم ركعاً سجداً) في علي عليه السلام (ج ٣)

بغض علي عليه السلام والإنحراف عنه ، لأن محبة علي بن ابي طالب عليهما السلام لا تجتمع مع التسنين « انتهى » فيكونون على الباطل ، لأن الحق لا يكون في جهتين مختلفتين وكفى فيه دليلاً على المدعى كما لا يخفى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ الْقَدْرَةَ

الرابعة والستون و تريمهم ركعاً سجداً (١) ، نزلت (٢) في علي عليه السلام « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ مُحَقِّقُهُ

أقول: إنصح فلا دلالة له على النص « انتهى »

أقول

تمام الآية قوله تعالى: محمد رسول الله والذين معه أشد آء على الكفار رحماً . بينهم تريمهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أنز السجود

(١) الفتح الآية ٢٩

(٢) ذكره من أعلام القوم جماعة .

« منهم » المير محمد صالح الكشفي الترمذى الحنفى فى مناقب مرتضى

(من ٦٦ ط ببئى بطبعة المحمدى)

نقل عن أهل السنة : أن تراهم ركعاً سجداً فى شأن على عليه السلام .

و نقل عن كتاب صفوة الزلال عن على عليه السلام قال صليت مع رسول الله سبعة سنة قبل أن يسلم أحد او يصلى احد

« ومنهم » العلامة اللوسى فى روح المعانى (ج ٢٦ ص ١١٧ ط المنيريه بمصر)

أخرج ابن مردويه والقاضى احمد بن محمد الزهرى فى فضائل الخلفاء الاربعة والشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس تراهم ركعاً سجداً على كرم الله تعالى وجهه .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وتربهم ركعاً سجداً) في علي عليه السلام (٤١٧)

الآية ولعل استدلال المصنف بتمام الآية ، وإنما اكتفى بذكر البعض اختصاراً واعتماداً على انصراف ذهن من فاز بتلاوة القرآن إلى الباقي ، وكون باقي الصفات المذكورة فيها إنما يرتبط بعلي عليه السلام دون الخلفاء الثلاثة ، وبالجملة قوله تعالى : ركعاً سجداً إخبار عن كثرة صلواته عليه السلام ومداومته عليها ، و سيجيء من الأحاديث والأخبار ما يدل على أنه عليه السلام بلغ في ذلك مبلغاً لم ينله غيره من الصحابة ، فيكون أعبدهم كما أشار إليه أيضاً أفضل المحققين « قدس سره » في التجريد (١) فيكون أفضل وهذا ما ادعاه المصنف .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعُ اللَّهُ رَجَبَهُ

الخامسة و الستون والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا (٢) ، نزلت في (٣) علي عليه السلام ، لأن نقرأ من المناقنين كانوا يؤذونه و يكذبون عليه « انتهى ».

(١) ذكره في المقصد الخامس عند تعرضه لكونه عليه السلام ازهد الناس واعبدهم واحلمهم و اشرفهم و املقهم وجهاً واقدمهم ايماناً حيث قال وروى انه قال عليه السلام على المنبر بشهد من الصحابة أنا الصديق الاكبر آمنت قبيل ايمان أبي بكر و اسلمت قبل أن اسلم ولم ينكر عليه منكر فيكون افضل من أبي بكر

(٢) الاحزاب . الاية ٥٨ .

(٣) نقله جم غفير وجمع كثير ونورد هنا اسما من وقفنا على كلامه في حال التحرير

« فمنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي المتوفى سنة ٦٧١
أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٤٠ ط القاهرة ١٣٥٧هـ)
رواية تدل على أن الآية الشريفة نزلت في علي ، فان المناقنين كانوا يؤذونه و يكذبون عليه
« و منهم » البيضاوى في تفسيره (ج ٤ ص ٤٧ ط مصطفى محمد بمصر)

ذكر نزولها في المناقنين الذين يؤذون علياً رضي الله عنه

(٤١٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ لِللَّهِ

أقول : الظاهر العموم ، وإن خصّ فلا دلالة له على النص المقصود انتهى .

أقول

وجه استدلال المصنف بهذه الآية على الأفضلية أن هذه الآية مرتبطة بما قبلها ، وهو قوله تعالى : ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً ، ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة و أعدلهم عذاباً هيناً الآية ، و الحاصل كما ذكره فخر الدين الرأزي في تفسيره أنه لما كان الله مصلياً على نبيه لم ينفك ايذاء الله عن إيذائه ، فإن من آذى الله ، فقد آذى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فبين الله للمؤمنين أنكم إن أتيتم بما أمرتكم و صليتم على النبي كما صليت عليه لا ينفك ايذاكم عن ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم كما يكون على الاصدقاء الصادقين في الصداقة انتهى ، ففي الآية بمقتضى الرواية التي ذكرها المصنف قدس سره دلالة على أن ايذاء علي عليه السلام لا ينفك عن ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم

« ومنهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كافي كشف الغمة

ص ٩٥)

روى عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ، انها نزلت في علي بن أبي طالب ، وذلك أن نفرأ من قريش كانوا يؤذونه ويكذبون عليه « ومنهم » المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٦٠)

ط ببئى بطبعة المحمدى) قال مقاتل بن سليمان أنها نزلت في علي عليه السلام

« و منهم » العلامة الخازن البغدادي الخطيب المفسر المحدث في تفسيره (ج ٥ ص ٢٢٧ ط مصر) قيل : انها نزلت في علي بن أبي طالب كانوا يؤذونه ويكتمونه « ومنهم » العلامة البغوى صاحب معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن ما لفظه : وقال مقاتل : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كانوا يؤذونه ويكتمونه « ومنهم » العلامة الحافظ الواحدى في اسباب النزول (ج ٢٧٣ ط الهندية

بمصر) قال مقاتل نزلت في علي بن أبي طالب

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى « واولوا الارحام » في علي عليه السلام (٤١٩)

ولم يرد في الآية والرواية الصحيحة المتفق عليها ما يدل على كون أحد من الخلفاء الثلاثة، أو غيرهم من كبار الصحابة كذلك، فيكون أفضل .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَعَا اللَّهَ دَرَجَتَهُ

السادسة و الستون و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض (١) في كتاب الله من المفوهنين والمهاجرين (٢) وهو علي عليه السلام ، لانه كان مؤمناً مهاجراً ذارحماً (٣) انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ مُخْتَصِّمُهُ

أقول : ظاهر الآية العموم ، و لم يذكر المفسرون تخصيصاً بأحد ، ولو خص فلا دلالة على النص ، والاستدلال بانه مؤمن مهاجر ذورحم لا يوجب التخصيص ، لشمول الأوصاف المذكورة غيره « انتهى » .

أقول

ليس مقصود المصنف ولا مقتضى ما ذكره من الرواية (الدلالة خل) نفى عموم الآية،

(١) الاحزاب . الآية ٦ .

(٢) ذكره من أئمة الحديث جمع غير قليل

« فمنهم » المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في « مناقب مرتضى » (ص ٦٢ ط ببني بطبعة محمدى) نقل اتفاق المفسرين على ان الآية نزلت في علي لانه الذى كان مؤمناً ومهاجراً وابن عمه

« و منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما فى

كشف الغمة ص ٩٥)

قال فى قوله تعالى : و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله الآية . قيل ذلك

على عليه السلام لانه كان مؤمناً مهاجراً ذارحماً

(٣) لانه ابن عمه الابوينى باتفاق الكل

(٤٢٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى « واولوالارحام » في علي عليه السلام (ج ٣)

بل المراد أن ذلك العام مع ما اعتبر معه من الأوصاف إنما يتحقق بين أرحام النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام ، ولكن الناصب البليد لم يفهم المقصود والمرام، والحاصل أن الآية نص في إمامة علي عليه السلام ، لدلالاتها على أن الأولي بالنسبة صلى الله عليه وآله أيضاً من اولي الأرحام من كان مستجعماً للأموال الثلاثة، كما أشار إليه المصنف ، وقد أجمع أهل الإسلام على انحصار الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام والعباس وأبي بكر، والعباس وإن كان مؤمناً ومن اولي الأرحام ، لكن لم يكن مهاجراً (١) بل كان طليقاً ، ولاتفاق أصحاب الناصب معنا في أنه طلب مبايعة علي عليه السلام في أول الأمر، ولم يكن ذلك إلا لعلمه بالنص على علي عليه السلام كما نقوله ، أو بالأفضلية كما يقولون ، بل قد حدث القول بإمامة عباس بعد الإجماع الشامي (الصناعي خل) وانقراض القائل به بعد زمان العباسية فافهم ، وأبو بكر على تقدير صحة إيمانه و هجرته لم يكن من اولي الأرحام ، فتعين أن يكون الأولي بالإمامة والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله ، علي عليه السلام لاستجماعه الأموال الثلاثة، فثبت (ثبت خل) ما أدر عيناه بحمد الله تعالى و بهما قررناه قد اضمحل ما اجاب به المشكك الرأزي في تفسيره الكبير عن تمسك بعض اكابر الذرية الطاهرة بالآية المذكورة على المتقلب الدوانيقي العباسي ، حيث قال :

تمسك محمد بن (٢) عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام

(١) وقد استدل مولانا الكمال عليه السلام بقوله تعالى : والذين آمنوا و لم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ، روى ذلك الفاضل الطبرسي في كتاب الاحتجاج . منه قدس سره .

(٢) هو أبو عبدالله محمد النفس الزكية ابن عبدالله المحض ابن الحسن المشي ابن الامام مولانا الحسن السبط عليه السلام ، كان من وجوه آل أبي طالب و أعيانهم علماً وزهداً وشهامة وشجاعة وكرماً وسودداً ونبلاً ، خرج ابام المنصور و حاربه بحروب اظهر فيها شجاعة اجداده الطاهرين ، قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٢٨٣ طبع مصر) انه يروى

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (واولوا الارحام) في علي عليه السلام (٤٢١)

عن نافع وأبي الزناد ، وعنه الدراوردي و عبدالله بن نافع الصائغ ، وثقه النسائي ، قتل سنة ١٤٥ وهو ابن ٤٥ انتهى .

وقال العلامة النسابة الداودي في العمدة (ص ٨٩ طبع النجف الاشرف) : انه يكنى أبو عبدالله ، وقيل : ابا القاسم ، وهو المقتول باحجار الزيت ، امه هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمة (ربيعة خ ل) بن الاسود بن المطلب بن اسد ، وانه ولد سنة (١٠٠) بلا خلاف وقتل سنة (١٤٥) النصف من رمضان وقيل في ٢٥ من رجب الي أن قال : وتطلعت اليه نفوس بني هاشم وعظموه وكان جم الفضائل كثير المناقب ، وقال في أواخر كلامه : ان مالكا أفتى الناس بالخروج مع محمد و بايعه ، و لذلك تغير المنصور عليه و خلع اكتافه الخ .

أقول : في كتاب العمدة لابن رشيق أبي علي الحسن القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ وقيل سنة ٤٥٦ (ج ١ ص ٥٨ طبع مصر) ما لفظه : ان سديفا الشاعر الشهير قال ابيانا بطعن فيها علي آل عباس لما خرج محمد النفس الزكية منها قوله :

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| انا لتأمل ان تتردد الفتنا | بعد ان تباعد وانشجناه والاحن |
| وتنفضى دولة احكام قاداتها | فينا كاحكام قوم عابدى وثن |
| فانهض ببيعتكم نهض بطاعتنا | ان الخلافة فيكم يا بنى حسن |

فكتب المنصور الي عبدالصمد بن علي بأن يدفنه حياً ففعل انتهى .

وفي كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبدالله النيسابورى صاحب المستدرک (ص ٥١ طبع مصر) ان محمد النفس الزكية ممن صحت روايته عن أهل البيت عليهم السلام ولد للمترجم عبدالله أبو محمد الاشتهر صاحب المزار بكابل وعلی امهما سلمة بنت محمد ابن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام والطاهر امه بنت فليح بن محمد بن منذر بن زبير والحسن امه ام ولد كما افاده البخارى أبو نصر في سر السلسلة ، وقال في آخر كلامه : ان علياً جيء به من مصر فحبس في بغداد و توفي بها ولا عقب له ، والحسن قتل يوم فجع ولا

(٤٢٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى «وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق» في علي عليه السلام (ج ٣)

في كتابه (١) إلى أبي جعفر المنصور بهذه الآية على أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليهم ما السلام فقال: قوله تعالى: «و أولوالأرحام بعضهم أولى ببعض» يدل على ثبوت الألووية، وليس في الآية شيء معين في ثبوت هذه الألووية، فوجب حمله على الكل إلا ما خصه الدليل، وحينئذ يدرج فيه الامامة ولا يجوز أن يقال: إن أبا بكر من أولي الأرحام، لما نقل (٢) عنه أنه عليه السلام أعطاه سورة برآمة ليبلغها إلى القوم، ثم بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هو علي عليه السلام، وقال: لا يؤدبها إلا رجل مني، وذلك يدل على أن أبا بكر ما كان منه، فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية، والجواب إن صححت هذه الدلالة، كان العباس أولى بالامامة لأنه كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام، وبهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه «انتهى كلامه» ووجه اضمحلاله بما قررناه ظاهر جداً،

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَعَا اللَّهُ رَجُلَهُ

السابعة و الستون : و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق (٣) نزلت في ولاية

عقب له والطاهر بن محمد لاقب له انتهى . فالعقب من المترجم انحصر في ابنه ابي محمد عبدالله الاشر الكابلي، وله عقب مبارك فيهم الاجلاء علماء وعملا وادباً ذكرتهم في كتابي مشجرات آل رسول الله الاكرم فليراجع .

و من رام الوقوف على اخبار النفس الزكية بازيد مما ذكرنا فليراجع مقاتل الطالبين لابي الفرج الاسفهانى من ١٦٠ الى ١٩٢ طبع النجف الاشرف والى كتاب الاغانى له أيضاً والى شرح قصيدة أبى فراس والى التواريخ كالتطبرى والكامل والبر وغيرها (١) فراجع الاغانى والمقاتل وغيرهما وكتابه كتاب عجيب فى بابه تلوح منه آثار الهاشمية و تفوح الرائحة العلوية بفضح عن عبقرية حسنة و شجاعة حسنية و شهامة طالبية بلاغة قرشية سيادة نزارية نبالة عدنانية .

(٢) كما مر نقل ذلك عن صحاح كتبهم الحديثية و التاريخية و التفسيرية وسيأتى فى باب فضائله عليه السلام ذكر مدارك كثيرة لذلك .

(٣) يونس الاية ٢ .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى «وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق» في علي عليه السلام (٤٢٣)

علي عليه السلام (١) «انتهى».

قَالَ النَّاصِبُ مَخْتَصَةً

أقول : لم يذكره المفسرون ، فان صح فهو في حكم اخواته .

أقول

قد ذكره الحافظ ابن مردويه رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، والمراد بقدم صدق في الآية الفضل والسابقة ، قال (٢) شيخنا الطبرسي : ولما كان السعي والسبق بالقدم سميت الساعة (٣) الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة يداً و باعا (٤) لانها تعطى باليد و صاحبها يبوع بها ، و اضافته إلى صدق دليل (دلالة خ) على زيادة فضل ، وأنه من السوابق العظيمة «انتهى» وقد وافقه في الدلالة على الزيادة فخر الدين الرازي في تفسيره ، والزمخشري في الكشاف فيدل الآية على زيادة فضل علي عليه السلام بمعونة الرواية ، وأما ما ذكره المفسرون من أهل السنة على ما في تفسير الرازي فهي احتمالات أحدثوها بمجرد دستحسان عقولهم وملاحظة أدنى مناسبة لمحت في أنظارهم فلا يهارض الرواية المذكورة كما لا يخفى .

(١) رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب «المنقب» (كما في كشف الغمة ص ٩٥) قال :

روى عن جابر بن عبد الله في قوله تعالى : وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال : نزلت في ولاية علي بن أبي طالب .

(٢) ذكره في كتابه النقيس : جوامع الجامع (ص ١٨٨ ط طهران)

(٣) الساعة واحدة الساعي في الكرم والجد .

(٤) يقال : فلان طويل الباع أي ذو بسط وكرم .

(٤٢٤) مدارك شأن نزول آية «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

الثامنة والستون أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم (١) كان علي عليه السلام

(١) النساء الآية ٥٩ .

(١ مكرر) أورد نزول الآية الشريفة في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام عدة كثيرة ونحن نكتفي بسردها من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » العلامة المفسر الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٦ حيث أورد نزول الآية في تفسير بحر المحيط في حق علي والائمة من أهل البيت (ج ٣ ص ٢٧٨ ط مطبعة السعادة بمصر)

« و منهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٥ ص ٧٩ بهامش الطبري ط الميمنية بمصر)

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق علي الامام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق علي الرعية ان يسموا ويطيعوا .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٥٦ ط ببني مطبعة محمدي)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن الامام جعفر الصادق : أن المراد من اولي الامر بالامانة علي بن ابي طالب وغيره بالتبع .

و نقل عن فخر الدين الرازي في تفسيره عن الامام جعفر الصادق عليه السلام : أن المراد بها الاممة الاثنا عشر وقد تقدم .

ونقل عن كشف الغمة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : سألت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عن اولي الامر ، فقال : أولهم بعدي علي ، ثم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن حجة الله في أرضه

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » في علي عليه السلام (٤٢٥)

١ « و منهم » العلامة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما
في مناقب الكاشي)

روى عن ابن عباس في قوله تعالى : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، أن
هذه الآية نزلت في علي عليه السلام حيث خلفه رسول الله في المدينة فقال يا رسول الله :
اتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترعى أن تكون
منى بمنزلة هارون من موسى حين قال اخلفني في قومي و اصلح ، فقال عز وجل :
وأولي الأمر منكم

٢ « و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٦)
ط اسلامبول)

روى عن المناقب بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً صلوات الله عليه
يقول : واتاه رجل فقال : أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد
كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالاً ، فقال له : قد سألت فافهم الجواب : أما أدنى ما يكون
به العبد مؤمناً ان يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه و حجته في ارضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة
قلت يا أمير المؤمنين : و ان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت ، قال : نعم اذا امر اطاع
و اذا نهى انتهى ، و ادنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه ان الله
امره به ونهيه ديناً يتولى عليه و يزعم انه يعبد الله الذي امره به و ما يعبد الا الشيطان
و أما أدنى ما يكون العبد به ضالاً ان لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده
الذي امر الله عز وجل عباده بطاعته وفرض ولايته ، قلت يا أمير المؤمنين صفهم لي ، قال :
الذين قرنهم الله تعالى بنفسه وبنبيه ، فقال : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
و أولي الأمر منكم ، قلت له جعلني الله فداك أوضح لي ، فقال : الذين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع و في آخر خطبة يوم قبضه الله عز وجل اليه : اني تركت

(٤٢٦) مدارك شأن نزول آية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في علي عليه السلام (ج ٣)

منهم « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : هذا يشمل ساير الخلفاء ، فإن كلهم كانوا أولى الأمر ، ولادليل على مدعاه
« انتهى » .

فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي ، فان اللطيف الخبير قد عهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين وجمع مسجتيه ولا أقول كهاتين وجمع مسجته والوسطى فتمسكوا بهما ولا تقدموهما ففضلوا .

وأيضاً العلامة المذكور في ينابيع المودة (ص ١١٤ ط اسلامبول)

روى في المناقب عن تفسير مجاهد أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، قال يا رسول الله : اخلفني على النساء والصبيان ، فقال أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى اخلفني في قومي واصلح .

وروى في المناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال : اولوا الامرهم الائمة من أهل البيت عليهم السلام .

و روى في المناقب بالسند عن عيسى بن السرى ، قال : قلت لجعفر الصادق عليه السلام حدثني عما ثبت عليه دعائم الاسلام اذا اخذت بها زكى عملى ولم يضرني جهل اذا جهلت ، قال : شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال من الزكاة والاقرار بالولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله : من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله عزوجل : اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فكان علي صلوات الله عليه ثم صار من بعده حسن ثم حسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي وهكذا يكون الامر ان الارض لاتصلح الا بامام ومن مات ولم يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج ما يكون احدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه هيهنا وأهوى بيده الى صدره يقول حينئذ لتد كان علي امر حسن

اقول

سند ذكر إنشاء الله تعالى في بحث الإجماع نقلاً عن إمامه فخر الدين الرازي أن أولي الأمر الذي ائتمرن وجوب طاعته بطاعة الله و طاعة رسوله ، يجب أن يكون معصوماً . ولهذا ذهب إلى أن المراد بأولي الأمر الإجماع و نفى أن يكون المراد الخلفاء لعدم عصمتهم ، ففي ما ذكره الناصب هبنا من شمول الآية للخلفاء . مخالفة لقول إمامه ، فلا يلتفت إليه «مصراع» فان القول ما قاله الإمام . ونحن قد أثبتنا بحمد الله عصمة أئمتنا عليهم السلام عقلاً و نقلاً ، ر علي عليه السلام سيدهم فتم لنا الدست (١)

قال المصنف ذبحه دَرَجَتَهُ

التاسعة والستون و أذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر (٢) في مسند احمد (٣) هو علي عليه السلام أذن بالآيات من سورة برآمة حين أنفذها النبي صلى الله عليه وآله مع

(١) قدمر معنى كلمة الدست فليراجع .

(٢) التوبة . الآية ٣ .

(٣) أقول : لا يخفى على المتتبع البعثة في هذا المضمار أن فطاحل القوم و حفاظهم أوردوا هذا الحديث في زبرهم بطرق متعددة بحيث صار متواتراً اجبالاً بل معنى ، بل لفظاً كما يفصح عن ذلك عدم تعرض الناصب له من حيث السند والرواية ، بل جاء بما يشبه دوى الزبور تبعاً لاسلافه : من أن العرب في العهود لا يعتبرون الاقوال صاحب العهد ، و ما شابه ذلك مما لا قيمة له لدى أرباب العجى ، ولم يعن الرجل المسكين المنقطع اليد عن أبواب آل الرسول ، معادن العلم والحكمة ، أن هذه الفضيلة من كرامات الفضائل و بهيات الغلال والخصال .

كيف وقد رد النبي الذي لا يفعل الا ما يؤمر به من قبل ربه ولا يتطرق عن الهوى ، أبابكر من ذى الحليفة و أنفذها مع ابن عمه و صنوه ، الغادى له بنفسه ، الذى طاطأ بشجاعته و شهامته هامات العرب ، قائلاً صلى الله عليه وآله وسلم : لا يلفها الا أنا أو أحد مني .

و نحن نسرده أسماء من وقفنا عليه حال التحرير ونقول:

« منهم » الحافظ أحمد في الفضائل (ص ٤٤ ، مخطوط تظن كتابته في
المائة السادسة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثنا الفضل بن العباب ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله
الخرزاعي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ببيراة مع أبي بكر الى اهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه
فرداه ، و قال : لا يذهب بها الا رجل من أهل بيتي فبعث علياً .

« ومنهم » الحافظ المذكور في مسنده كما في الصباح .

حدثنا عبدالله ، حدثني ابي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا ابو عوانة ، ثنا ابو بلج ، ثنا عمرو
ابن ميسون ، قال : اني لجالس الى ابن عباس اذا اناه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس :
اما ان تقوم معنا و اما تغفلونا هؤلاء ، قال فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال و هو
يومئذ صحيح قبل ان يعمي ، قال : فابتدئوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال : فجاه
ينفض ثوبه و يقول اف و تف وقموا في رجل له عشر فعد العشرة و قال : ثم بعث فلانا
بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فاخذها منه فأبوا قال لا يذهب بها الا رجل مني و انا منه
(ج ١ ص ٣٣١ ط الاولى بمصر)

حدثنا عبدالله حدثني ابي ثنا عبدالصمد و عفان ، قال : ثنا حماد الحمصي عن سماك عن
أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببيراة مع أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ، فلما بلغ ذا الحليفة قال عفان : لا يلبثها الا انا او رجل من أهل بيتي ، فبعث بها
مع علي (ج ٣ ص ٢١٢ ، الطبع المذكور)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي . ثنا عفان ، ثنا حماد ، قال : أنا سماك بن حرب عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببيراة مع أبي بكر فذكر بنحو ما تقدم (ج ٣
ص ٢٨٣ ، الطبع المذكور)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٢٩)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبو بكر ، ثنا عمرو بن حماد عن اسباط بن نصر عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه ببيعة فقلنا : يا نبي الله اني لست باللسن ولا بالخطب ، قال ما بدان اذهب بها انا او تذهب بها أنت : قال : فان كان ولا بد فسا ذهب أنا ، قال : فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ، قال : ثم وضع يده على فمه (ج ١٦ ص ١٥٠ ط الاولى ببصر)

المحدث المذكور في الفضائل (ص ٤٤ مخطوط يظن كتابته في المائة السادسة) .
حدثنا عبدالله بن احمد ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الخزازي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك بعين ما تقدم عنه في السند.

حدثنا الفضل ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الخزازي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك بعين ما تقدم (ص ١٧٥ ، النسخة المذكورة)

« و منهم » الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النخائي في الخصائص (ص ٢٨ ط النجف) .

اخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عفان و عبدالصمد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم برائة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي أن يبلغ هذا الارجل من أهلي فدعا علياً فأعطاه اياها .

أخبرنا العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا أبو نوح قد ادع عن يونس بن ابي اسحاق عن زيد بن سبيع عن علي عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببيعة الى أهل مكة مع ابي بكر ، ثم أتبعه بعلي فقال له : خذ الكنات فامض به الى أهل مكة ، قال فلحقه فأخذ الكتاب منه ، فانصرف ابو بكر و هو كثير ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل في شيء ؟ قال : لا الا أني امرت ان ابلغه أنا أو رجل من أهل بيتي

أخبرنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا عبدالله بن عمر ، قال : حدثنا اسباط عن قطر عن

(٤٣٠) مدارك شأن نزول آية «وأذان من الله ورسوله» في علي عليه السلام (ج ٣)

عبدالله بن شريك عن عبدالله بن أرقم : قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ببراءة حتى اذا كان بعض الطريق أرسل علياً عليه السلام فأخذها منه ، ثم سار بها فوجد ابوبكر في نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤدى عنى الا انا او رجل منى .

« و منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (مخطوط في حدود المائة السابعة من ١٨٢) .

قال فلما كانت سنة تسع أراد رسول الله الحج ثم قال : انه يحصر المشركون ليطوفوا عراة فلا يجب الحج حتى لا يكون ذلك . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليستقيم للناس الحج وبعث معه باربعين آية من صدر براءة ليقرئها على اهل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وقال : اخرج بهذه القصة فاذن بذلك فى الناس اذا اجتمعوا ، فخرج على رضى الله عنه على ناقة رسول الله القضباه حتى ادرك بنى الحليفة ابا بكر فاخذها منه الحديث

«ومنه» القاضى ابوبكر الباقرانى فى «التمهيد» (ص ٢٢٨ ط دار الفكر بمصر)
قد ضبط قوله صلى الله عليه وسلم ، لا يؤدى عنى الا رجل منى .

«ومنه» العلامة الخازن البغدادي فى تفسيره المشهور (ج ٣ ص ٤٧) قال ما لفظه:
فبعث أبا بكر فى مالك أميراً على الموسم ليقم للناس الحج وبعث معه أربعين آية من سورة البرائة ليقراها على أهل الموسم ، ثم بعث بعده علياً على ناقته القضباه الى آخر ما تقدم .

«ومنه» العلامة البغوى فى معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٣ ص ٤٩) ذكر بمثل ما تقدم من تفسير الخازن .

«ومنه» العلامة فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير (ج ١٥ ص ٢١٨ ط

البيهة بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٣١)

أورد أن رسول الله أمر علياً أن يذهب إلى أهل الموسم ليقرئها عليهم و قال رسول الله لا يؤذيها الا انا أو رجل من أهلي .

«و منهم» العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٣٢٢ ط مصطفى محمد بمصر)

قال البخارى : حدثنا عبدالله بن يوسف ، حدثنا الليث حدثني عجيل عن ابن شهاب ،

قال : اخبرني حميد بن عبدالرحمان أن ابا هريرة قال الى آخر ما تقدم عن البخارى .

وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ، و كان ابو هريرة يحدث أن ابا بكر امر ابا

هريرة الى أن قال : قال ابو هريرة : ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم علياً و أمره أن

يؤذن ببرائة و أبوبكر على الموسم كما هو اوقال على هيئته .

وقال الامام احمد : حدثنا عفان ، حدثنا حماد عن سماك عن أنس بن مالك رضی الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث ببرائة مع أبي بكر ، فلما بلغ ذا الحليفة قال :

لا يبلغها الا انا او رجل من أهل بيتي ، فبعث بها مع علي بن ابي طالب رضی الله عنه .

و رواه الترمذی في التفسير عن بندار عن عفان و عبدالصمد كلاهما عن حماد

ابن سلمة به .

و قال عبدالله أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن سليمان ، حدثنا لوين ، حدثنا محمد بن

جابر عن سماك عن حنش عن علي رضی الله عنه قال : لما نزلت عشر آيات من براءة

على النبي دعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر فبعثه بها ليقرئها على أهل مكة ثم دعاني

فقال : أدرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه الى ان قال : و رجع أبو بكر الى

النبي فقال يا رسول الله : نزل في شيء ، فقال : لا ولكن جبرئيل جاني فقال لن يؤدى

الا أنت او رجل منك .

و قال اسراييل عن ابي اسحاق عن زيد بن يشيع ، قال : نزلت براءة فبعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم ابا بكر : ثم ارسل علياً فأخذها ، فلما رجع أبو بكر الى آخر ما تقدم .

وقال محمد بن اسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي بن

(٤٣٢) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (ج ٣)

الحسين بن علي قال لما نزلت فذكر بنحو ما تقدم .

«ومنه» الحافظ ابن كثير المذكور في كتاب «البداية والنهاية» (ج ٥

ص ٣٧ ط مطبعة السعادة بمصر) .

قال ابن اسحاق : حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال لما نزلت برائة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث ابا بكر الصديق رضی الله ليقیم للناس الحج قيل له يا رسول الله : لو بعثت بها الى ابي بكر، فقال: لا، يؤدي عنى الرجل من اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب فقال : اخرج بهذه القصة من صدر برائة و اذن في الناس يوم النحر .

وقال الامام أحمد ، حدثنا عفان ، ثنا حماد عن سماك عن أنس بن مالك نحوه .

وقد رواه الترمذي من حديث حماد بن سلمة .

وقد روى عبدالله بن أحمد عن لوين عن محمد بن جابر عن سماك عن حنش عن

علي لما اردف ابا بكر بعلى فأخذ منه الكتاب بالجحفة رجع ابوبكر فقال يا رسول الله

نزل في شيء ، قال : لا ولكن جبرئيل جاني فقال لا يؤدي عنك الا أنت اورجل منك .

«ومنه» العلامة ابن الاثير الجزري في جامع الاصول (ج ٢ ص ٢٣٣ ط

السنة المحمدية بمصر)

أن ابا بكر بعثه في الحجة التي امره رسول الله في رهط الى أن قال وفي رواية ثم اردف

النبي صلى الله عليه وسلم بعلى بن ابي طالب فامر ان يؤذن ببرائة الحديث

أخرج النسائي عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج

ثم سار فاقبلنا معه ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير الى آخر

ما تقدم عن السنن .

« و منه » العلامة ابن الاثير المذكور ايضاً في جامع الاصول

« ج ٢٧ »

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٣٣)

(ج ٩ ص ٤٧٥ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج الترمذى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبى بكر ، ثم دعاه فقال : لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذه الا رجل من أهلى فدعا علياً فاعطاه اياه .

وأخرج الترمذى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله الى آخر ما تقدم عنه ، وزاد رزين فانه لا ينبغي ان يبلغ عنى الا رجل من أهل بيتى .

« و منهم » العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ١٠ ص ٣٩ بهامش تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر)

روى أن فتح مكة كان سنة ثمان الى ان قال : وكان قد امر فيها أبابكر على الموسم ، فاما نزلت الدعوة أتبعه علياً راكب الضياء ليقرئها على أهل الموسم الحديث ، و روى أن أبابكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد : لا يلفن رسالتك الا رجل منك فأرسل علياً فرجع أبوبكر الى رسول الله الحديث

« و منهم » العلامة الطبرى فى تفسيره (ج ١٠ ص ٤٠ ط الميمنية بمصر)

حدثنا أحمد بن اسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا اسراييل عن أبى اسحاق عن زيد ابن شيع ، قال : نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر ، ثم أرسل علياً فأخذها منه ، فلما رجع أبوبكر ، قال : هل نزل فى شىء ، قال : لا ولكنى امرت أن ابانها أنا أو رجل من أهل بيتى ، فانطلق الى مكة فقام فيهم باربع أن لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطف بالكعبة عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، و من كان بينه وبين رسول الله عهد فعهد الى مدته

حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا حسين بن محمد ، قال : ثنا سليمان بن قرم عن الاعشى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر ببراءة تم أتبعه علياً فأخذها منه ، فقال أبوبكر رضى الله عنه : يا رسول الله حدث فى

شيء قال لا الخ

حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي قال :
لما نزلت هذه الايات الى رأس أربعين آية ، فبعث بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع أبي بكر وأمره على الحج ، فلما سار فبلغ الشجرة من ذى الحليفة أتبعه بعلي فأخذها
منه الحديث .
ونقل أحاديث كثيرة في ارسال علي بعد أبي بكر .

«ومنههم» العلامة **عجب الدين الطبري** في ذخائر العقبى (ص ٦٩ ط مصر
سنة ١٣٥٦)

أخرج أبو حاتم عن أبي سعيد أو أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر
على الحج ، فلما بلغ ضجنان سمع بقام ناقة على فرعه فأتاه فقال : ماشأنك ؟ فقال : خيراً
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بिरائة فلما رجعت قال له رسول الله لا يبلغ عنى غيرى
أورجل منى علياً .

وعن جابر أن علياً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني رسول الله بिरائة أقرها على الناس .
وفي رواية من حديث أحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راجعه أبو بكر ، قال له :
جبرئيل جئني فقال لن يودى عنك الا أنت أورجل منك .
وقد روى أن علياً رضى الله عنه أدرك أبا بكر بالمرج .

و روى (ص ٨٧ ، الطبع المذكور) عن ابن عباس أنه عد عشرة مناقب لعلى ، منها :
انه بعث أبا بكر بسورة التوبة فبعث علياً خلفه ، فأخذها منه وقال : لا يذهب بها الا رجل
منى وأنا منه .

« ومنهم » العلامة **الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى**
سنة ٧٥٤ حيث نقل نزول الآية الشريفة في حق علي عليه السلام وقوله صلى الله عليه وسلم
حين اعترض بعض له بقوله : لو بعثت بها الى أبي بكر ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا يودى عنى

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٣٥)

الارجل منى تفسير بحر المحيط (ج ٥ ص ٧ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (ص ٢٢ ط النجف)

روى الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة ملا معين الدين الكاشفى الحنفى فى معارج النبوة (ج ١٦)

ص ٣١٥ ط لکنهو)

نقل حديث الجابر بعين ما تقدم ، و ذكر أن رسول الله قال لابی بكر : لا ، يبلغها أنا

أو رجل من أهلى .

و نقل أن أمير المؤمنين عليه السلام سل سيفه وقال والله لان طاف احد بالبيت عربانا

لاضربه بسيفى فكل من سمع ذلك لبس ثوبه ثم طاف

« ومنهم » العلامة ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ٢ ص ٦٠ ط مصطفى

العلبى بمصر)

ذكر كلام على عليه السلام عند مبايعة عثمان وفيه قوله : أفیکم من اوتن على سورة براءة

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لا يؤدى عنى الا أنا أو رجل من غيرى .

« ومنهم » العلامة المحدث الهندى الدهلوى فى معارج النبوة (ص ٤٩٢)

ط لکنهو) .

أورد رواية جابر بن عبد الله بعين ما تقدم .

« ومنهم » العلامة البيضاوى فى تفسيره (ج ٢ ص ٢٧٥ ط مصطفى محمد بمصر)

روى : لما نزلت اربل رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضى الله عنه الى آخر

الحديث المتقدم

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٤٢ ط النجف)

ذكر أهل السير ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر يحج بالناس واعطاه أربعين آية

ليقرئها على أهل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فقال اخرج

(٤٣٦) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (ج ٣)

بهذه الايات الى أن قال : قال رسول الله لا يبيح عنى غيرى أو رجل منى الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الهيثمى في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٢٩ ط القاهرة سنة ١٣٥٢) روى عبدالله بن أحمد عن علي قال : لما نزلت عشر آيات من سورة البرائة دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر ليقربها على أهل مكة ، ثم دعانى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه الى أن قال : قال رسول الله جبرئيل جاني فقال : لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك .

« ومنهم » العلامة السيوطى في الدر المنثور (ج ٣ ص ٢١١ ط مصر) أخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد رضى الله عنه قال : قال لى بن الحسين : ان املى فى كتاب الله اسماً ولكن لا يعرفونه ، قلت : ماهو ؟ قال ألم تسمع قول الله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو والله الاذان .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى فى مناقب مرتضى (ص ٦١ ط ببئى بمطبعة محمدي)

فقل عن ابن مردويه فى المناقب اتفاق المفسرين على أن الاية اشارة الى اذان على و روى الحديث المتقدم .

« و منهم » العلامة القاضى الشوكانى اليمانى فى فتح القدير (ج ٢ ط مصطفى العايبى بمصر)

أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي دعا أبا بكر ليقربها على أهل مكة ، ثم دعانى فقال لى : أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه الحديث .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذى وحسنه وأبو الشيخ وابن مردويه من حديث أنس وأخرج ابن مردويه من حديث سعد بن أبى وقاص نحوه أيضاً

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٣٧)

«ومنههم» العلامة المحدث السيد ابراهيم في كتاب «البيان و التعريف»

(ج ١ ص ١٦٨ ط حلب سنة ١٣٢٩) قال :

أخرج الامام أحمد و ابن خزيمة و أبو عوانة و الدارقطني في الافراد عن ابي بكر الصديق رضی الله عنه قال : قال رسول الله في تبليغ البرائة امرت ان لا يبلغه الا أنا أو رجل مني .

. « و منهم » العلامة المعاصر الطنطاوى المصرى في تفسيره (ج ٥ ص

٨١ ط مصطفى الحلبي بمصر)

اراد رسول الله أن يحج ، فقبل له المشركون يحضرون الى ان قال : ثم بعث بعده علياً على ناقته العضباء ليقراء على الناس صدر برائة وأمره أن يؤذن بكفة ومنى وعرفة الى أن قال : حتى اذا كان يوم النحر قام على بن أبيطالب رضی الله عنه فاذن في الناس بالامر الذى امر به وقره عليهم أول سورة برائة الخ .

« و منهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزى في ينابيع المودة (ص

٨٨ ط اسلامبول)

روى الترمذى عن أنس بن مالك رضی الله عنه الرواية المتقدمة عنه روى في جمع الفوائد عن جابر حديث ارسال رسول الله علياً بعد أبي بكر بقرائة البرائة على الناس

«ومنههم» ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن أبيه عن خلف بن حماد

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كيبانى)

عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كيبانى)

«ومنههم» الطالقانى عن محمد بن جرير الطبريزى عن سليم بن عبد الجبار عن علي

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كيبانى)

ابن قادم عن اسرائيل عن عبدالله بن شريك عن العارث بن مالك

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كيبانى)

(٤٣٨) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (ج ٣)

أبي بكر و أتبعه بعلي فردّه و مضى بها علي عليه السلام ، و قال النبي صلى الله عليه وآله : قد أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو واحد مني « انتهى »

« ومنهم » أحمد بن محمد بن اسحاق الدينوري عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزیز

عن أحمد بن منصور عن أبي سلمة عن سماك بن حرب عن أنس

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كيباني)

« ومنهم » علي بن محمد عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليماني عن

منيع عن يونس بن علي بن ايعين عن اخيه عن جده عن أبي رافع

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٦ ط كيباني)

« و منهم » علي بن العباس البجلي معنعناً عن ابن عباس

« ومنهم » صاحب كتاب الصراط المستقيم

« و منهم » البلاذري في كتابه

« ومنهم » الواقدي في كتابه

« ومنهم » الشعبي في كتابه

« ومنهم » القشيري في كتابه

« و منهم » السعاني في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » الهوصلي في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » ابن بطّة في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » ابن اسحاق في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » الاعمش في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » ابن السماك في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » ابن الاثير في الكامل (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

قَالَ النَّاصِبُ مَخْفِيَةً

أقول سيرد عليكم أن إنفاذ علي بعد أبي بكر كان لأجل أن العرب في العهود لا يعتبرون إلا قول صاحب العهد، أو أحد من قومه، ولاجل هذا انفذ علياً «انتهى» .

أقول

لا ريب في أن الفعل الصادر عن الله تعالى ورسوله يتعالى عن العبث، فما الوجه في إنفاذ الرجل أولاً، وأخذها منه ثانياً، إلا تنبيهاً على الفضل و تنويهاً بالإسم، و تعليية للذكر و رفعة لجنباب من ارتضى لتأديتها، و عكس ذلك فيمن عزل، و لو كان دفع البرآمة إلى علي عليه السلام أو لا ما وضح الأمر هذا الوضوح، و لجاز أن يخول بخواطر الناس أن في الجماعة غير علي عليه السلام من يصلح أن يكون مؤدياً للبرآمة، قائماً في ذلك مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأما ما ذكره الناصب في وجه إنفاذ علي عليه السلام بعد أبي بكر، من أنه كان لاجل أن العرب في العهود لا يعتبرون إلى آخر، فهو شبيه سبق إليه الجاحظ (١) حيث قال: إنه كان من عادة (٢) العرب في عقد الحلف و حل العقد أنه كان لا يتولى منهم إلا السيد المطاع أو رجل من رهطه «انتهى» و ورد عليه: بأنه أراد أن يذم علياً فمدحه و أن يبعده فقر به، و أنا أقول في الرد عليه و على أخيه الناصب أيضاً: انه لو كان إنفاذ علي عليه السلام لاجل ما تعارف بين العرب في العهود، لما خفي على النبي صلى الله عليه وآله أولاً، فعلم أن السر في ذلك عدم قابلية أبي بكر للأداء عند الله تعالى، و سيجي تمام الكلام منّا فيما بعد إن شاء الله تعالى.

(١) قدمرت ترجمته في ص ٣٧٤ من ج ٢ من الكتاب فراجع.

(٢) وقد وجدت بعد اتمام تاليف الكتاب في كتاب الشافعي انه قال في جواب مثل ما ذكره الناصب ان ما حكاه القاضي عن ابي علي من ان عادة العرب ان لا يحل ما عقده الرئيس بينهم الا هو او المقدم من رهطه فمعاذ الله ان يجرى النبي صلى الله عليه وآله سننه واحكامه على عادات الجاهلية وقد بين عليه السلام لما رجع اليه ابو بكر فساله عن السبب في اخذ

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى

السبعون طوبى لهم وحسن مآب (١) ، قال ابن سيرين (٢) : هي شجرة في الجنة

السورة منه فقال : أوحى الى ان لا يؤدى عنى الا انا اورجل منى ولم يذكر ما ادعاه أبو علي ، على ان هذه العادة قد كان يعرفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعث ابي بكر بسورة برائة فما باله لم يتعمدها (يعتمدها خل) و بيعت في الابتداء من يجوز ان يحل عقده من قومه فان قيل ليس يخلو النبي صلى الله عليه وآله من ان يكون سلم في الابتداء سورة برائة على ابي بكر بامر الله او باجتهاده و رأيه ، فان كان بامر الله تعالى فكيف يجوز ان يرتجع منه السورة قبل وقت الاداء ، و عندكم انه لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت فعله ، و ان كان باجتهاده فعندكم أنه لا يجوز ان يجتهد فيما يجرى هذا المجرى قلنا ما سلم السورة الا باذنه تعالى الا أنه لم يأمره بادائها ولا كلفه قرائتها على أهل الموسم لان احداً لا يمكنه ان ينقل عنه عليه السلام في ذلك لفظ الامر والتكليف ، فكانه عليه السلام سلم السورة اليه ليقراها على أهل الموسم ولم يصرح بذكر المبلغ لها في الحال، ولو نقل عنه تصريح لجاز ان يكون مشروطاً بشرط لم يظهره ، لانه عليه السلام ممن يجوز مثل ذلك عليه ، فان قيل : فاي فائدة في دفع السورة الى ابي بكر و هو لا يريد ان يؤديها ثم ارتجعها منه والا دفعت في الابتداء الى امير المؤمنين عليه السلام ؟ قلنا: الفائدة في ذلك ظهور فضل امير المؤمنين عليه السلام و رتبته ، فان الرجل الذي نزع السورة منه لا يصلح لما يصلح له ، و هذا غرض قوى في وقوع الامر على ما وقع عليه (منه قدس سره) هكذا نقل عن خطه الشريف في هامش النسخة المخطوطة.

(١) الرعد . الاية ٢٩

(٢) قدمرت ترجمته في هذا الجزء.

(٢ مكرر) ذكر ذلك جماعة من اعاضم القوم ناقلا عن ابن عباس وغيره من الصحابة

والتابعين ونورد البعض اكتفاء باليسور فنقول:

« منهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور «الجامع لاحكام القرآن» (ج ٩ ص ٣١٧ ط القاهرة بمصر سنة ١٣٥٧) ما لفظه : و قال ابن عباس : «طوبى» شجرة فى الجنة أصلها فى دار على ، وفى دار كل مؤمن منها غصن . و قال أبو جعفر محمد بن على : سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله : «طوبى لهم وحسن مآب» قال : شجرة أصلها فى دارى وفرعها فى الجنة ، ثم سئل عنها مرة اخرى فقال : شجرة أصلها فى دار على و فرعها فى الجنة ، فيل له يا رسول الله سئلت عنها فقلت : أصلها فى دارى و فرعها فى الجنة ، ثم سئلت عنها فقلت : أصلها فى دار على و فرعها فى الجنة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان دارى و دار على غدا فى الجنة واحدة فى مكان واحد.

« و منهم » العلامة محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة (ص ٢١٥ ط محمد امين الغانجى بمصر).

أخرج ابن عرفة عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طوبى لمن احبك و صدق فيك ، و ويل لمن ابغضك و كذب فيك .

« و منهم » الحافظ الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد (ج ٩ ص ٧١ ط مطبعة السعادة بمصر) .

اخبرنا ابو عمرو بن مهدى و محمد بن أحمد بن رزق و محمد بن الحسين بن الفضل و عبد الله بن يحيى السكرى و محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز ، قالوا : اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنى سعيد بن محمد الوراق ، و أخبرنا ابوطاهر محمد بن على بن محمد بن يوسف الواعظ و ابراهيم بن عمر البرمكى ، قالوا : اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثنى ابي ، حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن على بن الحزور ، قال : سمعت ابا مريم الثقفى يقول : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى : يا على طوبى لمن

احبك و صدق فيك وويل لمن أبغضك و كذب فيك .

« و منهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (س ١٤٨)

طالمحدية بمصر):

أخرج ابن سعد انا و أهل بيتى شجرة فى الجنة و اغصانها فى الدنيا ، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا

« و منهم » العلامة السيوطى فى الدر المنثور (ج ٤ ص ٥٩ ط مصر):

أخرج ابن ابي حاتم عن ابن سيرين رضى الله عنه قال شجرة فى الجنة أصلها فى حجرة على و ليس فى الجنة حجرة الا و منها غصن من اغصانها .

و روى فى ذيل هذه الاية عن ابن ابي حاتم عن فرقد السبخى رضى الله عنه قال : أوحى الله الى عيسى بن مريم عليه السلام فى الانجيل : يا عيسى جد فى أمرى و لا تهزل ، و اسمع قولى و أطع امرى ، يا ابن البكر البتول انى خلقتك من غير فعل و جعلتك و امك آية للعالمين ، فاباى فاعبد و على فتوكل و خذ الكتاب بقوة ، ففسره لاهل السريانية و اخبرهم انى انا الله لا اله الا انا الحى القيوم البديع الدائم الذى لا زوال له ، فآمنوا بالله و رسوله النبى الامى الذى يكون فى آخر الزمان فصدقوه و اتبعوه صاحب الجبل و المدرعة و الهراوة و التاج الانجل العين المقرون الحاجبين صاحب الكساء الذى انا نسله من المباركة يعنى خديجة ، يا عيسى لها بيت من لؤلؤ من قصب موصل بالذهب لا يسمع فيه اذى و لا نصب ، لها ابنة يعنى فاطمة و لها ابنان فيستشهدان يعنى الحسن و الحسين ، طوبى لمن سمع كلامه و ادرك زمانه و شهد أيامه ، قال عيسى عليه السلام : يارب و ما طوبى قال : شجرة فى الجنة انا غرستها بيدي و اسكنتها ملائكتى أصلها من رضوان و ماءها من تسنيم .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضى

(س ٥٨ ط ببئى بمطبعة المحمدى)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (طوبى لهم وحسن مآب) في علي عليه السلام (٤٤٣)

أصلها في حجرة علي عليه السلام وليس في الجنة حجرة الآ و فيها غصن من أغصانها
« انتهى » .

قال الناصب مختصه

أقول : في الروايات المشهورة أنها في بيت النبي صلى الله عليه وآله ، ولا يبعد أن بيت النبي
والوحي يكون متحداً ، ولا بأس بهذه الرواية ، فإن كل هذه يدل على الفضائل
المتفق عليها ، ولا دلالة على النص وهو المدعى « انتهى » .

نقل عن محمد بن سيرين أن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي عليه السلام ومامن
دار في الجنة الا وفيه من أغصانها .

« و منهم » العلامة الشيخ علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال

المطبوع بهامش المسند (ج ٥ ص ٣٤ ط القديم بمصر) .

الخطيب عن عمار بن ياسر .

يا علي طوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبغضك و كذب فيك .

« و منهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في بنايع البودة (ص

١٣١ ط اسلامبول)

أخرج الثعلبي عن الباقر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فقال هي شجرة أصلها في
داري و فرعها على اهل الجنة ف قيل له يا رسول الله سألتك عنها فقلت هي شجرة في أهل
الجنة أصلها في دار علي و فاطمة و فرعها على أهل الجنة فقال ان داري و دار علي
و فاطمة و احد غداً في مكان واحد و هي شجرة غرسها الله تبارك و تعالى بيده و نفع فيها
من روحه الحديث

اقول

تحقيق الكلام في هذه الآية ما ذكره شيخنا الطبرسي (ره) في تفسيره (١) : من أنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أن طوبى شجرة أصلها في داري و فرعها على أهل الجنة وقال مرة أخرى في دار علي ، فقيل له في ذلك ، فقال : ان داري و دار علي في الجنة بمكان واحد انتهى ، ولو سأم أن الشجرة ليست في دار علي فكفى في أفضليته عليه السلام ما اعترف به الناصب كرهاً من اتحاد دار النبي والولي وهو المدعى ، قال بعض فضلاء اصحابنا : إن في اتحاد داريهما عليهما السلام دليلاً ظاهراً على شرفه على جميع الخلق ، وإذا كان رهطان متعاديان وفي أمرهما متباينان حتى ظهر بالخير المأنوران حسن المرجع لأحدهما كان ذلك دليلاً واضحاً و علماً لا يحاً و زناداً قادحاً على بيقرة (٢) الحق و زحلفة (٣) الباطل ،

قال المصنف زنع در الجنة

الحادية و السبعون فأما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون (٤) ، قال ، ابن عباس (٥) بعلي عليه السلام انتهى

(١) اى مجمع البيان (ج ٥ ص ٢٩١ طبع طهران)

(٢) تبيقر: توسع والبيقرة كثرة المال

(٣) يقال زحلف زحلفة كدحرج دحرجة: دفعه

(٤) الزخرف الآية ٤١

(٥) رواه من اعلام القوم ونقله آثارهم عدة ونحن نورد اسماهم بعضهم نقول:

« منهم » العلامة النيشابورى في تفسيره (ج ٢٥ ص ٥٧ بهامش تفسير

الطبرى ط اليمينية بمصر)

في تفسير اللباب عن جابر انه قال : لما نزلت فانامنهم منتقمون ، قال النبي صلى الله

عليه وسلم بعلي بن أبيطالب رضى الله عن

قَالَ النَّاصِبُ مُخْتَصِّمُهُ

أقول : لا يظهر ربطه بعلي إذ المراد من الذين ينتقم منهم هم الكفار وعلي عليه السلام لم يحارب الكفار بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وإن أراد البغاة ، فالآية ليست نازلة في شأنهم كما يدل السابق واللاحق من الآية على أنها نزلت في شأن الكفار ، وإن صح فلا يدل على المدعى « انتهى »

اقولُ

الرّواية عن طريق ابن عباس ، قد رواها (١) ابن مردويه (٢) وقد روى (٣) ذلك

« و منهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ١٨ ط مصر)
و اخرج ابن مردويه من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي الصالح عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: فأما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ،
نزلت في علي بن ابيطالب أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى

« و منهم » العلامة الهير محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في مناقب
مرتضى (ص ٥٣ ط ببني بطبعة الحمدي)

فقل عن فردوس الاخبار عن جابر بن عبد الله الانصاري
ونقل عن مناقب ابن مردويه عن ابن عباس نزول الآية في علي .
« و منهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في بنايع المودة (ص

٩٨ ط اسلامبول)
روى ابو نعيم الحافظ بسنده عن ذر بن جبيش عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قوله
تعالى فانا منهم منتقمون بعلي .

(١) تقدم النقل عنه في ذيل الآية الشريفة

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الثاني ص ٢١٥

(٣) رواه شيخنا العلامة الطبرسي في مجمع البيان (ج ٩ ص ٤٩ ط طهران)

شيخنا الطبرسي (ره) في تفسيره عن جابر بن عبدالله ، حيث قال : إن كلمة ما ، في قوله تعالى فإما نذهبن بك ، بمنزلة لام القسم في أنها إذا دخلت دخلت معها النون الثقيلة ، والمعنى إن قبضناك وتوفيناك فانا منتقمون منهم بعدك و عن الحسن و قتادة إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النعمة ولم يرفي امرته إلا ما قرت به عينه ، وقد كان ذلك بعده نعمة شديدة وقد روى أنه أرى ما تلقى أمته بعده ، فما زال منقبضاً ولم ينسط ضاحكاً حتى قبض ، و روى جابر بن عبدالله قال : أني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى حين (حتى نزل) قال : لأفنيكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و ايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه ، وقال : أو علي ؟ أو علي ؟ ثلاث مرات ، فرأينا أن جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك : فامّا نذهبن بك فانا منتقمون بعلي بن ابيطالب ، و إن أردنا ان نريك ما نعدهم من العذاب ، فانهم تحت قدرتنا ، لا يفوتونا ، و قيل : إنّه رأى نعمة الله منهم يوم بدر بأن اسر منهم و قتل انتهى و اما قول الناصب : و علي لم يحارب الكفار بعد النبي صلى الله عليه وآله إن أراد به الكافر الاصلى ، فهب أن يكون كذلك ، لكن لا يجديه نفعاً ، وان اراد به الأعم من الكافر الاصلى والمرتد فغير مسلم لأن البغاة كفار مرتدون عندنا كما مر سابقا في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه (١) الآية ، وبالجملة محاربو علي عليه السلام كفره عندنا ، كما صرح به أفضل المحققين في التجريد بقوله (٢) : محاربو علي كفره ، و مخالفوه فسقة ، والبغاة قد حاربوا علياً عليه السلام وأيضا ما الوجه في تجوزهم للحكم بارتداد من منع الزكاة عن أبي بكر لا جل اعتقادهم

(١) المائدة الآية ٥٤

(٢) في آخر المقصد الخامس من المقصد الثالث و قال الشارح الجديد في شرحه : لقوله صلى الله عليه وآله وسام حربك حربي يا علي ، ولا شك ان محارب رسول الله كافر.

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فأما نذهبن بك) في علي عليه السلام (٤٤٧)

عدم استحقاقه للخلافة دون تجويز الحكم بارتداد البغاة الذين حاربوا علياً عليه السلام ، مع أن التجويز لازم ههنا بطريق أولى كما لا يخفى ، وقال المصنف قدس سره في شرحه : قد اختلف قول علمائنا في مخالفي علي عليه السلام في الامامة ، فدينهم من حكم بكفرهم ، لأنهم دفعوا ما علموا نبوته من الدين و هو النص الجلي الدال على إمامته مع توأته ، و ذهب آخرون إلى أنهم فسقة و هو الأقوى ، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة ، أحدها أنهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني أنهم يخرجون من النار إلى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت (١) و جماعة من علمائنا : أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ، ولا يدخلون الجنة ، لعدم الايمان المقتضى لاستحقاق الثواب انتهى و وجه دلالة الآية على المدعى : أن من ينتقم الله به عن الكفار و يطيب خاطر نبيه بوساطة دون ساير المهاجر و الانصار يكون أفضل أصحابه الاخيار .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَّةً

الثانية و السبعون هل يستوي هو و من يأمر بالعدل ، و هو على صراط

(١) ابن نوبخت : هو فضل بن سهل بن نوبخت السكنى بابى العباس كان من مشاهير متكلمي الامامية ووحيد نصره في حكمة الاشرار و الفلانة و النجوم وله تأليف كثيرة في الحكمة و الامامة و النجوم توفي في آخر المائة الثانية من الهجرة كما في الريعانة ج ٤ ص ٢٤٢ **أقول** وبيت نوبخت بيت علم و جلالة نبغ فيهم رجال في الكلام و الادب و الفلكيات و لله در المؤرخ الفقيه صديقنا الفاضل المرحوم الميرزا عباس خان الاقبال الاشتياني حيث ألف كتاب خاندان نوبخت في تاريخ هذه الاسرة الكريمة و جلالتهم ، و من رام الوقوف على تراجمهم فليراجع الى رياض العلماء و الروضات و امل و امل و اعيان الشيدة و خاندان نوبخت و فرج المهموم في معرفة الحلال و الحرام من علم النجوم لجمال السالكين سيدنا رضی الدين على بن طاووس الحسنی و غيرها من الزبر و الاسفار .

(٤٤٨) مدارك شأن نزول آية (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل) في علي عليه السلام (ج ٣)

مستقيم (١) ، عن ابن عباس (٢) أنه علي عليه السلام « انتهى » .

قال الناصب مخضنه

أقول : لاشك أن علياً كان يأمر بالعدل وهو علي صراط مستقيم ، لكن لا يدل هذا على
التمس علي إمامته « انتهى »

أقول

ما ذكره المصنف تمام آية هي قوله تعالى : و ضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء ، وهو كل علي مولاة اينما يوجهه لايات بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو علي صراط مستقيم الآية وقد ضرب الله فيها المثل لنفسه ، ولما يفيض الى عبادته من النعم الدينية والدنيوية وللأصنام التي هي أموات لا تنفع ، بل يصل منها الى من يعبدها أعظم المضار . ولاشك في أن من ضرب الله به المثل لنفسه من الجهة المذكورة (٣) يجب أن يكون في أعلى درجات القدرة والعلم والجود والاستقامة ، فيكون أفضل ، لقوله تعالى : ولله المثل الا على (٤) ، او لقوله تعالى : وضرب لنا مثلا ونسي خلقه (٥) فافهم ، و أيضاً إذا كان علي عليه السلام على الصراط المستقيم أي

(١) الصفات . الاية ١٣٠ .

(٢) ومن ذكره الحافظ أبو بكر بن مردويه الاصفهاني في « المناقب » (كافي

كشف الغمة ص ٩٦) حيث

ذكر القول بان المراد منه علي عليه السلام

(٣) أي كونه آمراً بالعدل على صراط مستقيم ، فان الامر بالعدل يستدعي القدرة والعلم

والجود بأن يعطى الفقراء من ماله فيكون عادلاً

(٤) النحل . الاية ٦٠ .

(٥) يس . الاية ٢٨ .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (سلام على آل ياسين) في علي عليه السلام (٤٤٩)

الطريق الواضح ، كان طريق من خالفه جايراً غير واضح ، لاستحالة وجود الحق في جبهتين مختلفتين ، والمخالفة بينه و بين من تقمصوا الخلافة ممّا لا يمكن إنكاره ، ولا يدفع اشتهاره .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

الثالثة والسبعون سلام على آل ياسين (١) عن ابن عباس آل محمد (٢) انتهى ،

(١) الصافات الاية ١٣٠

(٢) رواه جمع من فطاحل القوم ونحن نكتفي ببرد اسماء من وقفنا عليه فنقول :

« منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٢٦ ص ١٦٢ ط البهية بمصر)

أورد القول بان المراد من آل ياسين آل محمد ،

« و منهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي

المتوفى سنة ٦٧١ ، قال في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٥ ص ١١٩

ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) : ان المراد من الاية الشريفة آل محمد سلام الله عليهم اجمعين

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى

سنة ٧٥٤ ، أورد في شأن نزول الاية الشريفة أنه وقيل : ياسين هو اسم محمد صلى الله

عليه وسلم ، البحر المحيط (ج ٧ ص ٣٧٣ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ ، قال في تفسيره المشهور (ج ٤ ص ٢٠ ط مطبعة مصطفى محمد بمصر)

يعني آل محمد صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٤٦ ط المحمدية بمصر)

قد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا

قاله الكلبي .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٥ ص ٢٨٦ ط مصر)

قال الناصب عليه السلام

أقول : صح هذا ، و آل ياسين آل محمد و علي منهم والسلام عليهم ، ولكن أين هو من دليل المدعى انتهى .

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله : سلام على آل ياسين ، قال نحن آل محمد آل ياسين .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضى (ص ٥٤ ط بمبئى بمطبعة المحمدى)

روى عن الصواعق أن المفسرين نقلوا عن ابن عباس ان المراد من الآية آل محمد صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » العلامة الشوكانى اليمانى فى فتح القدير (ج ٤ ص ٤٠٠ ط مصطفى محمد بمصر)

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان آل ياسين آل محمد « ومنهم » العلامة الالوسى البغدادى فى روح المعانى (ج ٢٣ ص ١٢٩ ط المنيرية بمصر) .

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انه قال فى سلام على آل ياسين نحن آل محمد آل ياسين .

« ومنهم » العلامة شيخ شيخنا فى الرواية السيد أبو بكر العلوى الحضرمى فى رشفة الصادى (ص ٢٤ ط الاعلامية بمصر)

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى سلام على آل ياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . ونقله النقاش عن الكلبى فقال على آل ياسين على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . قد مرت تفصيله .

اقول

قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام، فقال: سلام على نوح في العالمين ، سلام على ابراهيم ، سلام على موسى و هرون ، ثم قال: سلام على آل ياسين ، ثم ختم السورة بقوله : و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، و من اليبين أن في السلام عليهم منفرداً في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجاتهم و من كان في درجاتهم لا يكون إلا إماماً معصوماً ، فيكون نصاً في الإمامة، ولا أقل من كونه نصاً في الأفضلية ويؤيد ذلك ما نقله (١) ابن حجر المتأخر في صواعقه عن فخر الدين الرازي من أنه قال: إن أهل بيته عليهم السلام يساونه في خمسة أشياء في السلام قال : السلام عليك أيها النبي و قال : سلام على آل ياسين ، و في الصلاة عليه و عليهم في التشهد ، و في الطهارة ، قال : طه إي يا طاهر ، و قال : و يطهركم تطهيراً ، و في تحريم الصدقة و في المحبة ، قال الله تعالى : فاتبعوني يحببكم الله (٢) ، و قال : قل لا استلکم عليه أجراً إلا المودة في القربى (٣) .

قال المصنف رَفَعَهُ اللهُ رَجَّتَهُ

الرابعة والسبعون : و من عنده علم الكتاب (٤) ؛ هو علي عليه السلام فأما من اوتي

(١) نقله في (٨٩ ط مصر سنة ١٣١٢ هـ)

(٢) آل عمران . الآية ٣١ .

(٣) الشورى . الآية ٢٣

(٤) الرعد . الآية ٤٣

(٤ مكرر) ورواه مضافاً الى ما مر سابقاً

العلامة التعلبي كما في كتاب العدة للعلامة ابن بطريق ص ١٥٢ ط تبريز ، قال في تفسير قوله تعالى : و من عنده علم الكتاب : أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد القايني ، قال حدثنا

(٤٥٢) مدارك شأن نزول آية «فأما من أوتي كتابه بيمينه» في علي عليه السلام (ج ٣)

كتابه بيمينه (١) قال ابن عباس: هو علي عليه السلام «انتهى»

قال **التأصّب** محمّد

أقول: قد علمت أن آية و من عنده علم الكتاب نزلت في عبدالله بن سلام وأما آية من أوتي كتابه بيمينه، فالظاهر أن المراد ساير المؤمنين من أصحاب اليمين، وإن خصّ فلا دلالة له على المدعى «انتهى».

اقول

قد علمت فيما مرّ أن رواية نزول الآية في عبدالله بن سلام موضوع (٢) وأن عبدالله نفسه روى ذلك في شأن علي عليه السلام وأما الآية الثانية فلا استدلال بها على الأفضلية أو الإمامة مبني على ما ذكره الشيخ الأعظم أبو جعفر (٣) الطوسي قدس سره في تفسير التبيان

القاضي أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبى ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر السبيعي بحلب حدثني الحسن بن ابراهيم بن الحسن الخصاص، أخبرنا حسين بن حكم أخبرنا سعيد بن عثمان عن أبي مريم، حدثني عبدالله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت عبدالله بن سلام فقلت: هذا الذي عنده علم الكتاب، قال: إنما ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: وبه عن السبيعي، حدثنا عبدالله بن محمد بن منصور عن الجنيد الرازي، حدثنا محمد بن الحسين بن اشكاب، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا جندل بن علي عن اسماعيل ابن سمان عن أبي عمر زاذان عن ابن الحنفية أنه قال: ومن عنده علم الكتاب، هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) الحاقه الآية ١٩

(٢) قد مر في تعاليقنا السابقة أن عبدالله بن سلام اسلم في المدينة والاية مكية .

(٣) هو الهمام البقدام فخر الفقهاء والمجاهدين اسوة أرباب النظر تدوة أصحاب رد الفروع

الى الاصول مشيد مباني الاجتهاد ومؤسس طريق الفقاهة آية البارى سبحانه تعالى شيخنا

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فاما من اوتي كتابه يمينه) في علي عليه السلام (٤٥٣)

من أن هذا كتاب آخر غير كتاب الاعمال ، وفيه البشارة إلى الجنة ، فحسب لأن كتاب الحفظه إنما هو بين الله و بين عبده ، ولا يراه أحد ولا يقره فتأمل.

ومولانا الاكرم الاقدم رئيس الطائفة المحقة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره القدوسي خريت الاستنباط الذي اصبح كل من تأخر عنه استفاد منه تلمذ عند جماعة اجلهم مفخر آل عدنان امام الفقه والحديث والتفسير والادب والكلام شرف آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا ومولانا أبي القاسم علي الشريف المرتضى علم الهدى الموسوي حشره الله مع اجداده الطاهرين

يروى عن جماعة منهم السيد المذكور له كتب كثيرة منها كتاباه الشهيران التهذيب والاستبصار وهما من الجوامع الحديثية التي عليها المدار و البسوط والخلاف في الفقه والنيان في التفسير و مصباح التهجد في اعمال السنة وتلخيص الشافي والمفصح واصول العقائد في الكلام والعدة في اصول الفقه الى غير ذلك مما يضيق النطاق والمجال عن عبده في الفنون المختلفة توفي في المحرم سنة ٤٦٠ في النجف الاشرف ودفن بداره التي هو اليوم مسجد وقبره مزار معروف وتنقد هناك الحلقات الدراسية وتلقى الدروس والابحاث الفقهية والاصولية وهذا أيضاً من بركة حقيقته و روحانيته وقريب منه قبر العلامة الجليل مولانا بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي صاحب الدرة في مقبرة مخصوصة به

وبالجملة جلالة المترجم بشابة تقصر الاقلام وتكل الالسن عن سردها وعدما وقد ذكرنا شطراً من ترجمته الشريفة في مقدمة كتابه الخلاف الذي يطبع ببلدة قم الشرفة على نفقة التاجرين الكتبيين الوجيبين الشيخ محمد علي المحمدي الشراياني والحاج حسين آقا المصطفوي التبريزي وفقهما الله تعالى لاتمامه آمين

ثم ليعلم ان المستفيدين من الشيخ و تلاميذه كانوا في غاية الكثرة اذ كانت تشد اليه الرحال في عصره من كل فج عبيق من العامة والخاصة والزيدية وهن اجل تلاميذه ابنه العلامة الشيخ أبو علي الحسن والقاضي عبدالعزيز ابن البراج الطرابلسي وغيرها

(٤٥٤) مدارك قول النبي ﷺ (فاطمة أحب الي منك وأنت أعز علي منها) (ج ٣)

قال المصنف رَفَعَهُ اللهُ رَجَّتَهُ

الخامسة والسبعون و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين (١)
عن أبي هريرة (٢) قال : قال علي بن أيطالب : يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم

(١) الحجر الآية ٤٧

(٢) أورده من حفاظ القوم جمع ونحن نذكر أسماء بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة اخطب الخطباء الخوارزمي في مقتل الحسين (ص

٦٨ ط النجف)

أخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله فيما كتب الي من همدان ، أخبرنا العافظ أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ، أخبرنا الأديب أبو علي عبد الرزاق بن عمر الطبراني ، أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، أخبرنا محمد بن موسى ، أخبرنا الحسن بن كثير ، أخبرنا سليمان ابن عقبة ، أخبرنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلة عن أبي هريرة قال قال علي بن أيطالب عليه السلام يا رسول الله : أيما أحب اليك أنا أم فاطمة ؟ قال فاطمة أحب الي منك وانت أعز علي منها وكأني بك وأنت علي حوضي تذود عنه الناس و ان عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماء واني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفرأ في الجنة إخواناً علي سرر متقابلين لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه .

« و منهم » العلامة المحدث السيد ابراهيم نقيب مصر في كتاب « البيان

والتعريف » (ج ٢ ص ١١٨ ط حلب سنة ١٣٢٩)

أخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة (قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح) قال : قال علي يا رسول الله : أيما أحب اليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب الي منك و أنت اعز علي منها

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(ج ٣) مدارك قول النبي ﷺ (فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها) (٤٥٥)

فاطمة؛ قال: فاطمة أحب إلي منك و أنت أعز علي منها و كأنني بك و أنت علي حوضي تذود عنه الناس و أن عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء و أنت والحسن والحسين و فاطمة و عقيل و جعفر في الجنة إخواناً علي سرر متقابلين (١) و أنت معي وشيعتك في الجنة ، ثم قرء رسول الله ﷺ إخواناً علي سرر متقابلين لا ينظر أحدهم في قفاه صاحبه انتهى .

قال الناصب خفصته

أقول: ان صح هذا ، فهو من فضايله ، و ذكر درجاته العلي في الجنة ، ولا ريب لمؤمن في هذا ، والبعد عن وجود النص ، فأى نفع لذكر هذه الفضائل في ذكرها ؟

(ص ٥٨ ط ببني مطبعة محمدي)

روى عن أبي هريرة قال قال علي عليه السلام : سألت رسول الله إنا أحب اليك أنا أو فاطمة؟ فقال: فاطمة أحب الي و انت اعز واني اراك قائماً على الحوض تبعد الاشقياء منه و عليه اباريق بعدد النجوم و تكون انت و فاطمة والحسن والحسين و جعفر و عقيل في الجنة متقابلين و تكون انت معي و يكون محبوبك كلهم في الجنة قرء اخواناً علي سرر متقابلين «ومنه» العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي البلخي في ينابيع المودة

(ص ١٣٢ ط اسلامبول)

أخرج ابو نعيم الحافظ عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي رضي الله عنه : أنت يا علي علي حوضي تذود عنه المنافقين وان اباريقه عدد نجوم السماء و أنت والحسن والحسين و حمزة و جعفر في الجنة اخواناً علي سرر متقابلين ، و أنت و أتباعك معي ثم قرء ، و نزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً علي سرر متقابلين .

وأخرج في مسند أحمد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : نزلت فينا هذه الآية

وأخرج ابن المغازلي ايضاً الحديث .

(١) مقتبس من آية و نزعنا ما في صدورهم من غل في الحجر . الآية ٤٧ .

(٤٥٦) مدارك شأن نزول آية (يعجب الزرع ليغيظ بهم الكفار) في علي عليه السلام (ج ٣)

اقول

قد سبق الكلام في تحقيق هذا الحديث ، ووجه (١) دلالة على الأفضلية ، و نزيد عليه هينا ، و نقول : وجه الاستدلال والنفع في ذكره دلالة شأن النزول على أن علياً عليه السلام أعز عند النبي صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام ، و من اليبين أن فاطمة أعز عنده من باقي الأمة ، فيكون علي عليه السلام أعز من الكل ، فيكون أفضل .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

السادسة والسبعون يعجب الزرع ليغيظ بهم الكفار (٢) ، هو علي عليه السلام انتهى .

قال الناصب خصمته

أقول: قد سبق ما ذكر في شأن نزول هذه الآية ، وهو من الفضائل ،

(١) اورد جماعة هذا الخبر منهم التقيب العلامة السيد ابراهيم بن محمد بن كمال الدين الحسيني تقيب مصرثم الشام المتوفى سنة ١١٢٠ في كتابه (البيان والتعريف ج ٢ ص ١١٨ طبع حلب الشهباء) حيث قال ما لفظه : (فاطمة احب الى منك و انت اعز على منها) اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال الهيشي رجاله رجال الصحيح سببه عن ابي هريرة قال قال علي يارسول الله ايا احب اليك أنا أم فاطمة؟ فذكره صلى الله عليه وسلم وذكره غيره من اجلاتهم و سند ذكر اسمائهم في باب السنة ان شاء الله تعالى .

(٢) الفتح. الاية ٢٩ .

(٢ مكرر) و من نقل هذه الرواية في شأن نزول هذه الاية الكريمة:

العلامة ابوالثناء الالوسي البغدادي في روح المعاني (ج ٢٦ ص ١١٧ ط

السنيرية بمصر)

اخرج ابن مردويه والقاضي احمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الاربعة والشيرازي في الاقواب عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار بعلى كرم الله تعالى وجهه .

و اخرج ابن مردويه والخطيب و ابن عساكر عنه رضى الله عنه ليغيظ بهم الكفار بعلى .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «أم يحسدون الناس» في علي عليه السلام (٤٥٧)

ولا يدل (١) على النص «انتهى»

اقول

قد سبق منا أيضاً تحقيق شأن النزول و تصحيح دلالة فتذكر .

قال المصنف رَفَعَ اللهُ رَجَّتَهُ

السابعة والسبعون أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٢) ، قال الباقر عليه السلام نحن الناس (٣) «انتهى» .

(١) قد سبق في اوائل هذا الجزء ان اجتماع بعض هذه الفضائل في شخص يدل على النص والتعين في حقه فكيف لو اجتمعت كلها فيه .

(٢) النساء. الاية ٥٤

(٣) رواه من الاعلام عدة و نحن نسردها من وقفنا عليه حال التحرير فنقول:

«منهم» العلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب كما في كفاية الخصام ص ٣٦٧ ط طهران).

روى بسنده عن الامام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ام يحسدون الناس ، قال نحن الذين يحسدوننا على ما آتانا الله من فضله .

و منهم « العلامة شيخ شيخنا في الرواية السيد ابوبكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٣٧ ط الاعلامية بمصر)

حيث قال ما لفظه : عن الامام الباقر رضي الله عنه قال : في هذه الاية نحن والله الناس اخرجته ابوالحسن المغازلي

«ومنهم» العلامة ابن حجر الهيتمي المكي في الصواعق (ص ١٥٠ ط مطبعة المحمدية بمصر) قال:

اخرج ابوالحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى : ام يحسدون

(٤٥٨) مدارك شأن نزول آية «كمشكاة فيها مصباح» في أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ لِلَّهِ

أقول: هذا أيضاً إن صحّ فهو من الفضائل ولانبيوت للمدعى «انتهى».

اقول

قد ذكر هذه الرواية (١) ابن حجر المتأخر في صواعقه: حيث قال: أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر (رض) أنه قال في هذه الآية: نحن الناس والله «انتهى» وأما وجه الدلالة على المدعى فهو أن محسود الناس سيما في أمور الدين يكون أفضل

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثامنة والسبعون كمشكاة فيها مصباح (٢)، عن الحسن البصري، قال: المشكاة

الناس على ما آتاهم الله من فضله: نحن الناس والله

«ومنهج» العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٢١

ط اسلامبول)

أخرج ابن المغازلي من أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هذه الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي علي رضي الله عنه

وأخرج ابن المغازلي عن جابر الجعفي عن محمد الباقر رضي الله عنه في هذه الآية قال:

نحن الناس المحسودون

(١) فراجع الى التعليقة المتقدمة

(٢) النور الآية ٣٥

(٢ مكرر) ومن ذكره وأورده في كتابه

العلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب (كما في كفاية الخصام ص ٤٠٤

ط طهران).

قال: روى بسنده عن علي بن جعفر قال سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (كمشكاة فيها مصباح) في أهل البيت عليهم السلام (٤٥٩)

فاطمة ، والمصباح : الحسن والحسين ، والزجاجة كانتها كوكب دري قال : كانت فاطمة كوكباً دريأين نساء العالمين ، توقد من شجرة مباركة ، قال : الشجرة المباركة إبراهيم لشرقية ولاغربية ، لا يهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء ، قال : ينكار أهل أن ينطق منها ، ولولم تمسه نار نور على نور ، قال : فيها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ، قال : يهدي الله لولايتهم من يشاء « انتهى » .

قال الناصب محققه

أقول : ليس هذا من تفاسير أهل السنة وإن صحّ فدلّ على فضائل أهل بيت رسول الله وهو متفق عليه ، ولو ذكر عليه أضعاف هذا فلا منازع ينازعه « انتهى »

تعالى : كمشكاة فيها مصباح ، قال المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين ، والزجاجة كانتها كوكب دري فاطمة بين نساء العالم ، يوقد من شجرة مباركة لشرقية ولاغربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء . ولولم تمسه نار نور على نور يوجد من فاطمة امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء .

« ومنهم » السيد ابو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادق (ص ٢٩ ط

الاعلامية ببصر)

اخرج ابو الحسن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال : سألت الحسن عن قول الله تعالى : كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ، قال المشكاة فاطمة ، والشجرة المباركة ابراهيم ، لشرقية ولاغربية ، لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار نور على نور قال : من ذريتها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لولايتنا من يشاء .

« ومنهم » صاحب كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة (كفاية كفاية

الخصام ص ٤٠٤ ط طهران)

روي بسنده عن علي بن جعفر بنحو ما تقدم

اقول

إن الناصب غفل من مضرة تسليم ذلك له ، وإلا فهو أول متنازع في ذلك ، ولهذا قد أنكر كثيراً من فضائل أهل البيت سابقاً ونسبها إلى النكر والوضع (١) ولهذا أيضاً قد بالغ إمامه فخر الدين البرآزي فيما ذكر سابقاً (٢) من آية النجوى في صرف نجوى رسول الله ﷺ عن كونها فضيلة إلى كونها منقصة حتى رد عليه النيشابوري هناك ، وقال: قلت : هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ، و من أين يلزمنا أن نثبت مفضولية علي في كل خصلة ؟ ولم لا يجوز أن يحصل له فضيلة لم يوجد لغيره من أكابر الصحابة « انتهى » و كيف لا يكونوا منازعين في هذا مع ظهور أن كثرة الفضائل المختصة به ﷺ يوجب أفضليته والأفضلية تستدعي الأولوية بالإمامة كما عرفت سابقاً ، ثم إن هذه الرواية مما ذكره (٣) أبو الحسن بن المغازلي الشافعي (٤) في كتاب المناقب ، و مقدم الآية : الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة الآية فقد ضرب الله تعالى فاطمة والسبطين المثل لنوره تعالى ، والله المثل الأعلى ، وإذا كان مثل فاطمة والسبطين عليهم السلام بهذا المعنى فبالأولى أن يكون محل علي أجل وأكمل ، فيكون عن غيره من الأمة أتم وأفضل : والله متم نوره ولو كره الكافرون (٥)

قال المصنف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

التاسعة والسبعون : ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً (٦) ، قال ابن عباس :

(١) قد انكرها في كثير من الآيات التي وردت في شأنهم عليهم السلام وقد مرت ذلك في

أوائل هذا الجزء)

(٢) قدم في أوائل هذا الجزء في ذيل الآية الشريفة

(٣) قدم في أوائل هذا الجزء في ذيل الآية الشريفة

(٤) قدمت ترجمته في المجلد الثاني ص ٤٨٥

(٥) مقتبس من قوله تعالى في سورة الصف الآية ٨

(٦) النساء الآية ٢٩

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ولا تقتلوا أنفسكم) في أهل البيت عليهم السلام (٤٦١)

لا تقتلوا أهل بيت نبيكم (١) انتهى.

قَالَ النَّاصِبُ بِحُضْرَةِ

أقول: هذا ليس من تفاسير أهل السنة و ترك قتال أهل بيت النبي ﷺ، أهل يحتاج إلى الاستدلال بالنص وهو على إقامة الدليل على اثبات نص الإمامة و يستدل بالقرآن على عدم قتلهم ، و هذا من غرائب أطواره في البحث « انتهى »

أقول

ليس المراد من ذكر الآية والرواية الاستدلال على وجوب ترك قتل أهل البيت كما توهمه الناصب ، قاتله الله ، بل الغرض الاستدلال على أفضليتهم بما يدل أن عليهم من زيادة مبالغة في المنع والزجر عن قتل أهل البيت ، لا فاد تهما حينئذ أن عزتهم تجب أن تكون عند الأمة كعزة أنفسهم ، فكما أن الشخص يمنع عن قتل نفسه يجب أن يمنع عن قتلهم و أقل ما يلزم من ذلك ان يكون عزتهم كعزة جميع الناس فيلزم أن يكونوا أعز الناس و هو دليل الأفضلية ، وأيضاً لو تم ما أورده من استغناء وجوب ترك قتل أهل البيت عليهم السلام عن الدليل لورد ذلك على ظاهر الإيتماع قطع النظر عن المعنى الذي اقتضته الرواية كما قال فخر الدين الرازي من أن بعضهم

(١) رواه عدة من اعلام الفريقين و نذكر من وقفنا على كلامه حال التحرير فنقول: «منهم» العلامة الحافظ ابن المغازلي الشافعي البغدادي في كتاب « المناقب » (على ما نقله العلامة المحدث البحراني في البرهان (ج ١ ص ٣٦٤ ط طهران) حيث قال: ما لفظه : و من طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي يرفعه الى ابن عباس في قوله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً ، قال : لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ان الله يقول في كتابه «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم و نساءنا ونساءكم و انفسنا وانفسكم» قال : كان أبناء هذه الامة الحسن و الحسين عليهما السلام و كان نساءهم فاطمة عليها السلام و انفسهم النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام .

(٤٦٢) مدارك شأن نزول آية « ولا تقتلوا أنفسكم » في أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

أنكر كون الآية نهياً عن قتلهم أنفسهم ، وقال : إن المؤمن مع إيمانه لا يجوز أن ينهى عن قتل نفسه ، لأنه ملجأ إلى أن لا يقتل نفسه ، وذلك لأن الصغار عنه في الدنيا فائم وهو الأمل الشديد والذم العظيم ، وإذا كان الصغار حاصل امتنع منه أن يفعل ذلك ، وإذا كان كذلك لم يكن في النهي فائدة وإنما يمكن أن يذكر هذا النهي فيمن يعتقد في قتل نفسه ما يعتقد أهل الهند ، وذلك لا يتأني في المؤمن ، ثم قال : ويمكن أن يجاب عنه بأن المؤمن مع كونه مؤمناً بالله وباليوم الآخر قد يلحقه من الغم والآفة ما يكون القتل عليه أسهل من ذلك ، كما ترى كثيراً من المسامير قد يقتلون أنفسهم بمثل السبب الذي ذكرناه « انتهى ».

و أقول : على هذا القياس يمكن أن يجاب أيضاً عن إيراد الناصب ، بأن أسلافه من الأموية والعباسية ، ومن يحدو حدوهم ، مع أنهم كانوا يظهرن الإيمان بالله وباليوم الآخر قد أحقهم من حب الخلافة ، وحرص الذب عن حرّيمها ما أدّاهم إلى قتل كثير من أئمة (١) أهل البيت و سادات (٢) ذريتهم الطاهرة ، لظنهم إن أهل

(١) كالامام ابي محمد الحسن السبط الشهيد بالسّم التقيع والامام ابي عبدالله الحسين السبط الشهيد بالسيوف والاسنة والائمة الاطهار اليمامين من ولده سلام الله عليهم المقتولين بالسّم

(٢) وعدة القتلى منهم تربو على الالوف ذكرناهم في كتبنا ككتاب (المشجرات) و « مزارات العلويين » و لنكتف بايراداسماء بعضهم فنقول : ممن تلطخت اياذي الطواغيت والمتعمسين بدمائهم

« ١ » ابو الحسين زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام

« ٢ » ابنه ابو محمد يحيى

« ٣ » عبدالله ابن الامام الباقر عليه السلام على ما ذكره ابو الفرج

« ٤ » عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصفر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

- <٥> عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط
 <٦> ابنه محمد النفس الزكية قتيل احجار الزيت
 <٧> ابنه أيضاً ابراهيم قتيل باخمري
 <٨> وابنه أيضاً موسى
 <٩> وابنه أيضاً سليمان
 <١٠> و ابراهيم الغمرا بن الحسن المثنى
 <١١> علي العابد الصالح ابن الحسن المثلث بن الحسن المثنى
 <١٢> اخوه عبدالله بن الحسن المثلث
 <١٣> اخوه العباس بن الحسن المثلث
 <١٤> اسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمرا بن الحسن المثنى
 <١٥> اخوه محمد بن ابراهيم
 <١٦> علي بن محمد النفس الزكية
 <١٧> اخوه عبدالله الاشر الكابلي صاحب الحروب والغزوات
 <١٨> حمزة بن اسحاق بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار
 <١٩> علي بن العباس بن الحسن المثلث
 <٢٠> الحسين صاحب الفخ ابن علي الصالح ابن الحسن المثلث
 <٢١> الحسن بن النفس الزكية
 <٢٢> عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم النمر بن الحسن المثنى
 <٢٣> يحيى صاحب الديلم ابن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى
 <٢٤> اخوه ادريس بن المحض
 <٢٥> عبدالله بن الحسن الافطس ابن علي الاصغر ابن الامام سيد الساجدين
 <٢٦> محمد بن يحيى بن عبدالله المحض

- ٢٧> العباس أبو الفضل ابن محمد بن عبدالله الباهر ابن الامام سيد الساجدين
٢٨> اسحاق بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام
٢٩> محمد بن محمد بن زيد الشهيد
٣٠> الحسن بن الحسين بن زيد الشهيد
٣١> الحسين بن اسحاق بن الحسين بن زيد الشهيد
٣٢> محمد بن الحسين بن الحسن الافطس ابن علي الاصفر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام
٣٣> علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار
٣٤> محمد بن القاسم بن علي بن عمر الاشرف ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام
٣٥> القاسم بن عبدالله بن الحسين الاصفر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام
٣٦> أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمة ابن زيد الشهيد
٣٧> الحسين الحرون ابن محمد بن حمزة بن عبدالله الاعرج ابن الحسين الاصفر ابن
الامام سيد الساجدين عليه السلام
٣٨> محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى
٣٩> اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى
٤٠> اخوه الحسن بن يوسف
٤١> جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله
ابن جعفر الطيار
٤٢> أحمد بن عبدالله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى
٤٣> عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي
٤٤> جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف ابن الامام سيد
الساجدين عليه السلام
٤٥> ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن

العباس الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام

«٤٦» أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٤٧» علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد الشهيد

«٤٨» الطاهر بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد

«٤٩» الطاهر بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن

«٥٠» السبط عليه السلام

«٥١» علي بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٢» محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٣» جعفر بن اسحاق ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«٥٤» موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن

السبط عليه السلام

«٥٥» موسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن

جعفر الطيار

«٥٦» محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي

الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار

«٥٧» علي بن موسى بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام

الحسن السبط عليه السلام

«٥٨» محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام

الحسن السبط عليه السلام

«٥٩» علي بن موسى بن اسماعيل ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«٦٠» ابراهيم بن موسى بن موسى بن عبدالله بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٦١» عبدالله بن محمد بن يوسف بن موسى بن عبدالله المحض

٦٢> أحمد بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المشي

٦٣> عبدالله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذى الدمة ابن زيد الشهيد

٦٤> علي بن ابراهيم بن علي بن عبدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد

الساجدين عليه السلام

٦٥> محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي

ابن عمر الاطرف ابن علي عليه السلام

٦٦> حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن السبط عليه السلام

٦٧> الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الامام الحسن السبط عليه السلام

٦٨> محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الامام

الحسن السبط عليه السلام

٦٩> موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المشي

٧٠> محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن السبط

الداعي الشهير صاحب طبرستان

٧١> محمد بن حمزة بن عبدالله بن العباس بن عبدالله بن العباس السقاء الشهيد

ابن الامام أمير المؤمنين عليه السلام

٧٢> اسحاق بن العباس بن اسحاق الشهير بالمهلوس العلوي

٧٣> الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن المشي

٧٤> عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن المشي

٧٥> محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام

٧٦> القاسم بن زيد بن الحسن الافطس ابن علي الاصغر

٧٧> القاسم بن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن

جعفر الطيار

٧٨ > عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي

الزيني ابن عبد الله بن الطيار

٧٩ > محمد بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المشي

٨٠ > أحمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عمر بن محمد بن عمر الاطرف ابن الامام

أمير المؤمنين عليه السلام

٨١ > علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمزة بن اسحاق بن علي الزيني ابن عبد الله

ابن الطيار

هذا ما استخلصته من أسماء الذرية العلوية من المقاتل لابي الفرج والبر

لابن خلدون والكامل لابن الاثير ومشجرات العلويين للوالد العلامة السيد شمس

الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٨ جزاء الله تعالى عن

العترة خيرا والمشجرات لاستاذي السيد محمد رضا البعراي والمشجرات لابن

زهرة الحلبي

ولنذكر من لم يذكره ممن ذكرتهم في كتابي مشجرات آل رسول الله الاكرم

وكتابي مزارات العلويين في اقطار العالم مكتفياً بالترذاليسير من الكثير فنقول: ممن

قتلوه من الذرية الطاهرة طمعا في حب السلطنة وحطام الدنيا

٨٢ > الحسين بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمان الشجري الحسني قتل في الحبس في

بلاجرده على مافي اللباب

٨٣ > محمد بن جعفر بن الحسن الشجري الحسني

٨٤ > الحسن بن عبد الله الاشر ابن النفس الزكية ابن عبد الله النحس ابن الحسن المشي

٨٥ > الحسين بن محمد بن عبد الله المحض ابن الحسن المشي

٨٦ > ادريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المشي

٨٧ > العباس بن محمد الارقطا بن عبد الله الباهرا بن الامام سيد الساجدين عليه السلام

(٤٦٨) في سرد أسماء عدة من شهداء أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

- ٨٨> جعفر بن اسحاق ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام
٨٩> جعفر بن علي بن الحسن بن الافطس
٩٠> أحمد بن الحسين العمري من ذرية عمر الاطرف
٩١> الحسن بن محمد العقبى من ذرية زيد الشهيد
٩٢> أحمد بن علي بن محمد بن عون من ذرية محمد بن الحنفية
٩٣> العلامة السيد المنتهى أبي زيد الجرجاني العلوي
٩٤> ابو القاسم بن زيد بن الحسن تقيب نيسابور الحسنى النسب
٩٥> السيد بهاء الدين علي بن اسحاق الموسوي تقيب نيسابور
٩٦> السيد علاء الدين علي تقيب هراة
٩٧> الامير ابو القاسم بن يوسف بن الحسين المدني
٩٨> القاسم ابن الامام الكاظم بقصر ابن هبيرة الذي اشتهر بالهاشمية على ما حققه
شيخ والدى في النسب العلامة السيد حسون البراقى النجفى
٩٩> علي بن محمد الاكبر الجوانى ابن عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن
الامام سيد الساجدين سلام الله عليه
١٠٠> ابراهيم بن علي المرعشى ابن عبدالله أمير العافين اسم فاعل من العفو ابن محمد
ابن الحسن أبي محمد المحدث المدني ابن الشريف أبي عبدالله الحسين الاصغر ابن الامام
سيد الساجدين عليه السلام
١٠١> يحيى امام مسجد الكوفة ابن أبي الحسين علي العاثر بن زيد بن أحمد بن يحيى
ابن الحسين ذى الدعة ابن زيد الشهيد
١٠٢> محمد بن أبي الحسن علي المرعشى ابن عبدالله أمير العافين المذكور بيدهذا
١٠٣> محمد المشتهر بالصوفى لتجارته فى الصوف ابن يحيى بن عبدالله بن محمد
ابن عمر الاطرف ابن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام

(ج ٣) في سرد أسماء عدة من شهداء أهل البيت عليهم السلام (٤٦٩)

١٠٤ > الشريف عبدالرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل
ابن الامام أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام (قتلوه بالقنا) من أعمال الصعيد
في سنة ٥٩٢

١٠٥ > موسى علي بن الحسن بن جعفر الخوارى ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

١٠٦ > الحسين أبو عبدالله بن جعفر الحجية ابن الحسن الاصغر ابن الامام سيد
الساجدين عليه السلام

١٠٧ > الحسين بن عبدالله بن العباس بن عبدالله الشهيد ابن الحسن الافطس ابن علي
الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه

١٠٨ > موسى بن أحمد بن محمد بن القاسم بن حمزة ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

١٠٩ > ابو الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى
ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

١١٠ > محمد بن محمد بن محمد بن اسعد بن علي بن معمر بن عمر الحسينى الاعرجى

١١١ > القاسم أبو طالب الاسود ابن محمد العالم ابن علي برغوث المدنى ابن جعفر
الثانى المذكور اسمه الشريف فى مسند رواية الصدوق فى كتاب التوحيد وهو
ابن عبدالله بن جعفر الاصغر ابن أبى القاسم محمد بن الحنفية ابن الامام
أمير المؤمنين سلام الله عليه

١١٢ > عبيد الله أبو الحسن بن محمد أبى عمر ابن عمر الاطرف ابن الامام أمير المؤمنين ع

١١٣ > عيسى بن عبدالله بن عمر الاطرف ابن الامام أمير المؤمنين

١١٤ > ابو الحسين محمد الشهير (بيلاسپوش) النيسابورى الزاهد العابد ابن أبى منصور
ظفر الفايزى ابن أبى الحسين محمد الزاهد المتوفى سنة (٣٣٩) ابن أبى جعفر أحمد
زباره ابن محمد الاكبر ابن عبدالله المفقود ابن الحسن الكفوف ابن الحسن
الافطس ابن علي الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه

(٤٢٠) في سرد أسماء عدة من شهداء أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

١١٥> ابو القاسم علي نزيل طوس ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن أبي يعلى محمد
الاعرج ابن أحمد أبي علي ابن أبي جعفر موسى المبرقع ابن الامام أبي جعفر محمد
التقى الجواد سلام الله عليه

١١٦> علي يعرف ابن ميمونة ابن أبي الحسن حمزة ابن أبي هاشم عبد العظيم بن أبي يعلى
حمزة بن علي بن أبي يعلى حمزة بن أبي الحسن علي المرعشي ابن عبد الله بن
محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه
١١٧> محمد بن علي بن الحسن المحدث ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين
سلام الله عليه

١١٨> السيد أبو المجد الزاهد الفقيه ابن محمد بن عبد الكريم الثاني ابن عبد الله بن
عبد الكريم الاول ابن محمد بن المرتضى بن علي بن كمال الدين بن قوام الدين
ابن عبد الله بن محمد بن أبي هاشم بن أبي الحسن بن أبي محمد الحسن بن علي
المرعشي ابن أبي جعفر عبد الله أمير العافين ابن أبي الكرام محمد بن أبي محمد
الحسن البركة المحدث المدني ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين ع
١١٩> عهد الله بن الحسين الاصغر ابن الامام السجاد عليه السلام الراوي عن سهل بن
ربيع رواية تلقين المحتضر والحديث المذكور في التهذيب لشيخ الطائفة المحقة
١٢٠> القاسم الاشج ابن ابراهيم العسكري ابن موسى أبي سبعة ابن ابراهيم المرتضى ابن
الامام موسى الكاظم عليه السلام الي غير ذلك من العلويين والفاطميين ذراري الزهراء
البتول و اولاد وصي الرسول الذين قتلوهم بالسهم او الذبح او الصلب او الامامة صبرا
بالجوع وغيره وما أوردناه قليل من كثير ونبد يسير استخراجناه من كتابنا مشجرات
آل رسول الله الاكرم و مزارات العلويين و تعليقاتنا على عمدة الطالب فنعاً لقاتليهم
وشانئهم بسوء صنيعهم في حق العترة الذين أمر الله تعالى في كتابه والنبى صلى الله عليه
وآله و سلم في خطاباته بؤادهم فجدد ير أن يقال:

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وعدا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في علي عليه السلام (٤٧١)

البيت حيث كانوا هم الخلفاء حقيقة ، فربما يجتمع الناس معهم و يؤدي ذلك إلى أخذ الملك منهم ، فصار القتل عليهم أسهل من التساهل في حفظ الملك العقيم (١) ، هذا لكن لامجال لذلك السؤال فيما قصده المصنف كما عرفت ، حتى يحتاج في دفعه إلى هذا الجواب ، والله الموفق بالصواب.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَنَّ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

الثمانون وعدا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً (٢)، عن ابن عباس (٣) قال : سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية ؟ قال : إذا كان يوم

لو انهم امروا باليقض ما صنعوا فوق الذي صنعوا لوجد جدهم وهل هذه المظالم الا منبئة من حب الجاه والتمكن على رقاب المسلمين والتفرغ عن على عباد الله الصالحين ولاغرو فانها تراث اسلافهم (شنيئة اعرفها من اخزم)
فانشدك رب الراقصات ان تنعم النظر و تجول الفكرة في هذا المضمار و انه كيف تلطخت ايدى الجبابرة المتظاهرة بالاسلام بدماء آل الرسول و جنت بحرق بيوتهم و نهب اخبتهم و هدم مساكنهم كل ذلك لانقياد الجناة و ذوى النفوس الامارة بالسوء ثم عليك بالتأمل في أنه هل يصلح من اقترف هذه الشنايع لتقمس الخلافة و الاستقرار على عريشتها كلا ثم كلا و لاظن أن يرتاب فيه من انسلك في سلك الانصاف و نأى بجانيه عن الاعتساف ام يحكم بالتحكم و لم يجعل نفسه عرضة للتهكم ، عصمنا الله و جميع المسلمين من ذلك آمين آمين بحق طه المصطفى الامين .

(١) اشارة الى العبارة المعروفة بين الناس (الملك عقيم) و بيالى انى وجدت في مجموعة ان اول من تكلم بذلك المأمون العباسى لما قتل اخاه الامين فقيل له كيف ذلك فاجاب بهذه الجملة فصارت من الكلمات السائرة الدائرة .

(٢) الفتح . الاية ٢٩

(٣) ونظيره ما نقله من اعلام القوم :

العلامة الحافظ ابو بكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد (كما فى

مناقب الكاشى المخطوط)

روى عن ابن مسعود فى قوله تعالى وعدا لله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم

(٤٧٢) مدارك شأن نزول آية (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في علي عليه السلام (ج ٣)

القيامة عقد لواءه من نور أبيض و نادى مناد ليقم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد عليه السلام ، فيقوم علي بن أبي طالب عليهم السلام فيعطى اللواء من النور الايض بيده ، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار و غيرهم لا يخالطوهم غيرهم ، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة (العالمين خ ل) و يعرض الجميع عليه رجلا رجلا ، فيعطى أجره و نوره ، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفتكم و منازلكم في الجنة ، إن ربكم يقول : إن لكم عندي مغفرة و أجراً عظيماً ، يعنى الجنة ، فيقوم علي عليه السلام و القوم معه تحت لوائه حتى يدخل بهم الجنة ، ثم يرجع إلى منبره فلا يزال إلى أن يعرض عليه جميع المؤمنين ، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة ، و يترك أقواماً على النار ، و ذلك قوله تعالى : و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم أجرهم و نورهم يعنى السابقين الأولين ، و أهل الولاية له ، و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ، يعنى بالولاية بحق علي عليه السلام و حقه واجب على العالمين انتهى

قَالَ النَّاصِبُ مُخَفِّضُهُ

أقول : هذا من القصص والحكايات التي تروى بها الشيعة ، ولا نقل صحيح به ولا إسناد ولا شيء ، ولا اتقاء من الكذب والإفترآه ، و إن صح هذا دل على منقبة عظيمة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، و هى مسلمة والكلام في النص و أين هذا الاستدلال منه ؟ انتهى

فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم يعنى آدم و داود و ليكن لهم دينهم السدى ارتضى لهم يعنى الاسلام و لبيد لهم من بعد خوفهم أمناً يعنى أهل مكة أمناً فى المدينة يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً و من كفر بعد ذلك يعنى بولاية على بن ابي طالب و خلافته فاولئك هم الفاسقون.

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في علي عليه السلام (٤٧٣)

اقول

إنما حذف المصنف الاسناد اعتماداً على اشتهاره بين الجمهور و حفظه في الدفاتر والصدور ، و مما حضرنا من الكتب الذي ذكر فيها هذه الرواية كتاب شواهد التنزيل من تأليفات الحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبدالله الحسكاني (١) و مع هذا أكثر مقدمات الرواية مؤيدة بآيات أخرى من سورة الحديد (٢) كما ترى ، فما الذي يوجب كونها من القصص والحكايات دون صحيح الروايات ؟ سوى بلوغ عصبية الناصب إلى أقصى الغايات.

(١) هو العلامة الحافظ المفسر المتكلم الشيخ أبو القاسم شمس الإسلام الحسن المشتهر بحسنا مصغر حسن تارة و حسكا أخرى ابن الحسين بن الحسن الرازي كان من مشاهير الفقهاء والمحدثين والمفسرين و اجلائهم و نبلائهم تلمذ على جماعة منهم شيخ الطائفة قدس سره والشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي ، و يروى عنهما أيضاً و كداعن جماعة من الشافعية والحنفية ، له كتب كثيرة منها كتاب شواهد التنزيل و كتاب الاعمال الصالحة و كتاب سير الانبياء والائمة عليهم السلام و كتاب العبادات و غيرها ، توفي في اواخر المائة الخامسة اوائل المائة السادسة كما في الريحانة (ج ٤ ص ٨٧) و ذهب بعض المؤلفين ان حسكا و حسنا كالمخفف (حسن كيا) والمعتمد عندي ما ذكرته اولا فراجع والله اعلم ثم ان العلامة الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست من ذرية صاحب الترجمة فلا تغفل نص على ذلك نفسه في تاليفه فراجع .

(٢) فمنها قوله تعالى فالذين آمنوا وانفقوا لهم اجر كبير ومنها قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا و كلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير و قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الخ و قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم و جنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

(٤٧٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه

فإن المصيف رَفَعَ دَرَجَتَهُ

الحادية والثمانون قوله تعالى : والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون (١) ، نزلت في علي عليه السلام (٢) لما وصل إليه قتل حمزة ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فزلت هذه الآية « انتهى »

فإن الناصب حَقَّقَتْهُ

أقول : هذا ليس في تفاسير أهل السنة ، وإن صح فهو كساير أخواتها في عدم دلالاته على النص « انتهى »

(١) البقرة الآية ١٥٧

(٢) روى نزول هذه الكريمة الشريفة في حق علي عليه السلام عدة و نذكر من وقفنا على كلماتها حال التحرير فنقول :

« منهم » العلامة الحافظ محمد بن شهر آشوب العروى الطبرسي في كتاب المناقب على ما نقله المحدث البحراني في البرهان (ج ١ ص ١٦٨ ط طهران) حيث قال : لما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بحال جعفر في أرض موتة قال : إنا لله و إنا إليه راجعون ، فانزل الله تعالى : الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون .

« و منهم » العلامة الحافظ المجلسي في بحار الانوار (ج ٩ ص ١٢٠ ط امين الضرب بطهران) قال ما لفظه :

وروى البرسي في مشارق الانوار عن ابن عباس أن حمزة حين قتل يوم احد وعرف بقتله امير المؤمنين عليه السلام قال : إنا لله و إنا إليه راجعون ، نزلت : الذين إذا أصابتهم مصيبة الخ .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبة) في علي عليه السلام (٤٧٥)

اقول

شأن النزول على الوجه الذي نقله المصنف المذكور في تفسير الشعلبي (١) والنقاش (٢) وغيرهما (٣)، فإنكاره على هذا كساير إنكاراته الباردة الواردة في مواضع شتى ، واما الاستدلال بالآية على المطلوب فمن وجهين ، أحدهما الاستدلال بتوجه الصلوات من الله تعالى إليه عليه السلام ، وقد زعم أهل السنة أن توجيهها إلى شخص بانفراده مخصوص بالمعصوم فيدل على عصمته عليه السلام و هو أحد المطالب ، وثانيهما الاستدلال بحصر كمال الاهتداء فيه عليه السلام بقوله تعالى : و اولئك هم المهتدون ، ويقويه قوله تعالى إنا هديناه السبيل (٤) في سورة هل أتى ، و قوله تعالى ، إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٥) كما مر فيدل على الأفضلية ، و هذا مطلب آخر ، أفمن يهدي

(١) قدمرت ترجمته سابقاً وتقدم نقل كلامه في ذيل الآية الكريمة فليراجع.

(٢) هو العلامة أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون الموصلي الاصل البغدادي السكن المحدث المفرد القاري المقرئ المشهور له كتب منها ازم ذات العاد والاشارة في غريب القرآن و دلائل النبوة وشفاء الصدور في التفسير يعرف بتفسير النقاش والمعجم الاوسط والمعجم الصغير والمعجم الكبير، الموضح في معاني القرآن وغيرهاتوفى سنة ٣٥٠ وقيل ٣٥١ وقيل سنة ٣٥٢ اوردته الخطيب في كتابه واثني عليه.

ثم ان من مروياته ما نقله بسنده عن ابي العباس من قضية جلوس الحسين عليه السلام على فخذ النبي الايمن و ابراهيم ابنه على فخذ الايسر وانه صلى الله عليه وآله كان يقبل هذا تارة و ذاك اخرى فنزل جبرئيل القصة و ليعلم انه يعرف المترجم بابن النقاش أيضاً لمكان شغل والده فلا تغفل .

(٣) ممن تقدم نقل كلامهم في ذيل هذه الآية الشريفة فليراجع .

(٤) الانسان . الآية ٣

(٥) الرعد . الآية ٧

(٤٧٦) قول ابن عباس ومجاهد : ما نزل في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها (ج ٣)

إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فمالككم كيف تحكمون (١)؟

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الثانية والثمانون في مسند أحمد بن حنبل (٢) قال ابن عباس ما في القرآن آية إلا وعلي رأسها ، وقائدها و شريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد ﷺ

(١) يونس الآية ٣٥

(٢) أورده جمع كثير من فطاحل القوم و نحن نسرده أسماء من وقفنا عليه ونقول:

« منهم » الحافظ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ص ١٨٦ ، المخطوط

الذي يظن كون كتابتها في المائة السادسة)

حدثنا ابراهيم بن شريك الكوفي ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي ، قال : حدثنا عيسى بن علي بن نديمة عن عكرمة عن ابن عباس قال : سمعته يقول : ليس من آية في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها وأميرها و شريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا الا بخير.

« ومنهم » الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء (ج ١ ص ٦٤ ط مطبعة

السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن عمر بن غالب ، ثنا محمد بن احمد بن أبي خثيمة ، قال : ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما نزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا و علي رأسها و أميرها .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٩ ط مصر

سنة ١٣٥٦).

ذكر احمد في المناقب عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ليس من آية في القرآن « يا ايها الذين آمنوا » الا وعلي رأسها وأميرها و شريفها ، فلقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن

(ج ٣) قول ابن عباس ومجاهد: ما نزل في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها (٤٧٧)

و ما ذكر علياً الا بخير.

« و منهم » العلامة الكنجي النافعي في كفاية الطالب (ص ٥٤

ط القرى)

أخبرنا ابوطالب بن محمد و غيره ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا أحمد بن أحمد بن الحسن ، حدثنا أحمد بن عبدالله الحافظ ، حدثنا محمد بن عمر بن غالب ، حدثنا محمد بن أحمد بن ابي خيثمة ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا ، الا وعلي رأسها و أميرها .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن المتوكل عن ابي بكر بن نصر ، أخبرنا ابوالقاسم بن أحمد ، أخبرنا أبو عبدالله بن محمد ، حدثنا سليمان النجاد ، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الاشعث ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا عيسى بن راشد ، عن علي بن نديمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما نزلت آية فيها (يا ايها الذين آمنوا) الا وعلي رأسها وأميرها و شريفها ، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد في غير آي من القرآن و ما ذكر عليا الا بخير ، هكذا رواه النجاد وقع البنا عاليا من هذا الطريق.

« و منهم » العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط

محمد امين الخانجي)

أخرج احمد في المناقب عن ابن عباس رضى الله عنه قال : ليس آية في كتاب الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا الا وعلي أولها و أميرها و شريفها .

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ١٩ ط النجف) .

اورد عن ابن عباس قال : ما انزل الله آية في القرآن الا و علي عليه السلام أميرها و رأسها .

« و منهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بهؤمن عن ابن عباس

(٤٧٨) قول ابن عباس ومجاهد : ما نزل في القرآن آية إلا وعلى رأسها وأميرها (ج ٣)

رضى الله عنه أنه ليس آية من كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا الا وعلى أولها وأميرها
و شريفها (نور الابصار ص ١٠٥ ط مصر)

« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندمير في حبيب السير
(ج ٢ ص ١٣ ط الحيدري بطهران)

روى عن ابن عباس انه قال : ليس في القرآن آية الا وعلى رأسها وقائدها.

« ومنهم » صاحب المناقب المرتضى (ص ٣١ ط ببني بيطبعة المحمدى)
قال ابن عباس ليس في القرآن آية الا وعلى اميرها.

« و منهم » العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ٣٨ ط المحمدية
بمصر) ابو نعيم عن ابن عباس قال : ما انزل الله تعالى سورة في القرآن الا وكان على اميرها
و شريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و ما قال لعلى الا خيراً
« ومنهم » العلامة المذكور في الصواعق (ص ١٢٥ ط المحمدية)

أخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين آمنوا الا
و على اميرها و شريفها ، و لقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان و ما ذكر علياً
الا بخير .

« ومنهم » العلامة جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٦
ط لاهور) ،

أخرج الطبراني و ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله : يا ايها الذين آمنوا
الا و على اميرها و شريفها و لقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان و ما ذكر
علياً الا بخير .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع المودة (ص ١٢٥
ط اسلامبول) .

أخرج موفق بن احمد عن مجاهد و عكرمة و هما عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال

(ج ٣) قول ابن عباس ومجاهد : ما نزل في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها (٤٧٩)

في القرآن ، وما ذكر علياً إلا بخير ، وعنه (١) : ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما انزل الله في القرآن آية يقول فيها يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي رئيسها وأميرها

وروى جماعة من الثقات هم الاعمش والليث و ابن ابي ليلى وغيرهم عن مجاهد وعكرمة
وعطا وهم جميعاً عن ابن عباس ، رضي الله عنهم الحديث
واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن الاعمش عن اصحاب ابن عباس رضي الله عنه روى الحديث
وزاد: ولقد عاتب الله الى آخر ما تقدم

« ومنهم » القاسم بن حماد (كما في البحار ج ٩ من ٦٧ ط كيباني)

روى عن يحيى عن محمد بن عمر و عيسى بن راشد عن علي بن نديبة عن عكرمة عن ابن
عباس قال ما نزلت يا ايها الذين آمنوا الى آخر ما تقدم

« ومنهم » الحافظ أحمد في مسنده (كما في مناقب الكاشي المخطوط)

أورده عن ابن عباس أنه ليس في القرآن آية الا علي رأسها وأميرها وقائدها ، ولقد عاتب
الله اصحاب محمد وما ذكر علياً الا بخير.

(١) و من رواه و أورده العلامة

جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٧ ط لاهور)

واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في الصواعق (ص ١٢٥ ط المحمدية بمصر)

و اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل
في علي .

« ومنهم » الشيخ عبدالرؤوف المناوي في « الكواكب الدرية » (ص ٣٩)

ط مطبعة الازهر بمصر)

قال ابن عباس رضي الله عنه ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي رضي الله عنه

(٤٨٠) قال ابن عباس ومجاهد: ما نزل في القرآن آية إلا وعليّ رأسها وأميرها (ج ٣)

في عليّ عليه السلام، و عن مجاهد (١) نزل في عليّ عليه السلام سبعون آية، و عن ابن عباس

(١) رواه الطالقاني (علي ما في البحار ص ١٠٠ ج ٩ الطبع المذكور) عن الجلودى عن

المغيرة بن محمد عن عبدالعزيز بن الخطاب عن بليد بن سليمان عن ليث عن مجاهد، قال

نزلت في عليّ عليه السلام سبعون آية ما شرکه في فضلها أحد

وقد أورد علماء القوم روايات دالة على ان لا مير المؤمنين عليه السلام نزلت ثلاثاً آية

و نحن نسردها عدة منهم فنقول:

« منهم » العلامة الهيثمي في الصواعق (ص ١٢٥ ط المحمدية بمصر)

و أخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال نزل في عليّ ثلاثاً آية

« و منهم » العلامة السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٧ ط لاهور)

أخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال: نزلت في عليّ ثلاثاً آية،

« و منهم » العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٠٨ ط الغري)

أخبرنا العلامة صدر الشام رئيس الاصحاب قاضي القضاة سفير الخلافة أبو الفضل يحيى بن

قاضي القضاة حجة الاسلام أبو المعالي محمد بن علي بن محمد القرشي، أخبرنا حجة العرب

زيد بن الحسن الكندي، أخبرنا أبو منصور الفزاز، أخبرنا الحافظ مورخ العراق وشيخ

أهل الصنعة أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل

حدثنا كوهي بن الحسن الفارسي، حدثنا أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفريضي، حدثنا

محمد بن حبيب المأموني،، حدثنا سلام بن سليمان الثقفي، حدثنا اسماعيل بن محمد بن

عبد الرحمان المدائني عن جوير بن الضحاک عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزلت في

علي بن أبي طالب ثلاثاً آية، قلت: هكذا أخرجه في تاريخه و تابعه محدث الشام

و رواه معتناً.

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في حبيب

(ج ٣) قول ابن عباس ومجاهد، ما نزل في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها (٤٨١)
 ما أنزل الله آية وفيها يا أيها الذين آمنوا: لا وعلي رأسها وأميرها عليه آلاف التحية
 والثناء. انتهى.

قال الناصب مختصه

أقول: هذه أخبار لو صححت ذلك علي فضائل علي عليه السلام، وكل ما ينقله من مسند
 أحمد بن حنبل فهو يدل علي أن أهل السنة لا يألون جهداً في ذكر فضائل أمير المؤمنين، ولو
 كان النص موجوداً في إمامته لكانوا يروونه وينقلونه ولا يكتُمونه، فعلم، أن لانس
 هناك انتهى.

أقول

إنما ذكر أحمد بن حنبل وأضرابه من أهل السنة تلك الفضائل باجراء الله
 تعالى ذلك علي لسانهم ولسان أقلامهم من غير أن يعرفوا أن الشيعة يتطرق بذلك
 إلى توهين أمر الخلفاء الثلاثة وكن المقصد (المقصود خل) الاصلى لهم من تلك

السير (ج ٢ ص ١٣ ط الحيدري بطهران)

روى الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بسنده عن علي كرم الله وجهه قال :
 نزل ربع القرآن في شأنا وربعه في أعدائنا وربعه في السير والامثال وربعه في الفرائض
 والاحكام ولنا كرائم كلام الملك العلام.

« ومنهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص

١٢٦ ط اسلامبول)

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة
 آية في مدحه .

« ومنهم » العلامة المذكور في ينابيع المودة (ص ١٢٦ ط اسلامبول)

روى في المناقب عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال نزل القرآن علي اربعة
 ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن

(٤٨٢) مدارك شأن نزول آية (فاستلوا أهل الذكر) في أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

التقول أمران ، دفع تهمة التّصّب الذي كانوا يخافون منها على أوائل خلفاء بني العباس حيث كانوا شيعة في الاعتقاد و اظهار خلوص ما ذهبوا إليه من تصحيح خلافة الثلاثة عن لوث العصبية الجاهليّة و شوب الأغراض والكدورات البشرية ولهاذا تراهم لما ضاق عليهم الخناق بذلك واستدلّ الشيعة بذلك على افضلية علي عليه السلام اضطروا إلى إنكار المعقول وجوزوا تفضيل المفضول.

قال المصنّف رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى

الثالثة والثمانون روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر (١) عن ابن عباس في قوله تعالى : فاستلوا أهل الذكر (٢) ،

(١) المراد من التفاسير الاثنا عشر على ما صرح به بعد مطاعن معاوية « تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان » « تفسير ابن حجر جريح » « تفسير مقاتل بن سليمان » « تفسير وكيع ابن جراح » « تفسير يوسف بن موسى القطان » « تفسير قتادة » « أبي علي بن عبيدة القاسم ابن سلام » « تفسير حرب الطائي » « تفسير السدي » « تفسير مجاهد » « تفسير مقاتل بن حيان » « تفسير أبي صالح » « تفسير محمد بن موسى الشيرازي » .
(٢) النحل . الاية ٤٣ .

(٢ مكرر) أوردته من حفاظ القوم وأعيانهم عدة ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٤ ص ٦٩ ط الميمنية بمصر)

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن بيان عن اسرائيل عن جابر عن أبي جعفر : فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون قال : نحن أهل الذكر .

« و منهم » العلامة الثعلبي كما في العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥٠ ط

تبريز) في تفسير قوله تعالى : فاستلوا أهل الذكر قال : قال جابر الجعفي : لما نزلت هذه

الاية قال علي عليه السلام : نحن أهل الذكر .

« و منهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٥٧٠ ط مصطفى محمد بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فاستلوا أهل الذكر) في أهل البيت عليهم السلام (٤٨٣)

قال هو محمد و علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعنى الرسالة و مختلف الملائكة ، و الله ما سمى

نقل عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال نحن أهل الذكر .

« ومنهم » العلامة القطان في تفسيره (كفاية كفاية الخصام ص ٣٣٨ ط طهران)

روى عن الوكيع عن الثورى عن السدى نزول الآية فى على عليه السلام .

« ومنهم » الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى فى كتاب المستخرج من التفسير

الاتنى عشر (كما فى كفاية الخصام ص ٣٣٨ ط طهران)

قال فى قوله تعالى : فاستلوا أهل الذكر : اى فاسألوا عن أهل البيت والله ماسمى المؤمن مؤمناً الا بسبب حب على بن أبيطالب .

« ومنهم » العلامة أبو الثناء الاوسى فى روح الممانى (ج ١٤ ص ١٣٤ ط

المنيرية بمصر) أورد عن جابر ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر اختصاص أهل الذكر بأئمة أهل البيت روى ابن مردويه عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرجل ليصلى و يصوم و يحج و يعتس و انه لمنافق ، قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه النفاق ؟ قال : يظن على امامه ، و امامه من قال الله تعالى فى كتابه فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون .

« ومنهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص

١١٩ ط اسلامبول)

أخرج الثعلبى عن جابر بن عبدالله قال : قال على بن أبيطالب نحن أهل الذكر

بكلام معنيه ، فقوله تعالى : و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، و قوله تعالى : و انه لذكر لك ولقومك وسوف تستلون ، واما معناه محمد صلى الله عليه وسلم

فالاية فى سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولى الابواب الى آخرها .

المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأئمة المؤمنين و رواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى.

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول: ليس هذا من روايات تفاسير أهل السنة وهي أشياء تدل على فضيلة آل العباء وهذا أمر لا ريب فيه ، ولا ينكرها إلا المنافق ولا يعتقدونها إلا المؤمن الخالص ولكن لا يثبت به النص انتهى.

أقول ،

لا يخفى أن الحافظ المذكور من مشاهير أهل السنة والتفاسير التي استخرج منها من تفاسيرهم فالقول بأن هذا ليس من روايات تفاسير أهل السنة لا وجه له ، وكأنه إنما أنكر كون تلك التفاسير من تفاسير أهل السنة لأنه لكمال عداوته مع الأئمة الاثني عشر عليهم السلام إماراى لفظ التفاسير في كلام المصنف مضافا إلى اثني عشر توحش طبعه وانتشر كذى ناب أهره الشر - أو عاص احضر في المعشر ، فتوهم أن تلك التفاسير تفاسير الأئمة الاثني عشر أو الاثني عشرية القائمين بإمامة ذلك المعشروهم كمرامات المصنف قدس سره أنه لهم بأن مثل هذا الناصب الجاهل ربما يأتي بمثل هذا الانكار ففصل فيما بعد عند ذكر مطاعن بعض الصحابة أسامى مؤلفي تلك التفاسير ليعلم أنهم من أهل السنة والجماعة ، ولا يبقى مجال للانكار والمنازعة و اما وجه الاستدلال بالآية فظاهر جدا لأن من سماه الله تعالى باهل الذكرو أمر ساير الأمة بالسؤال عنه لا يكون إلا إماماً.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعُ الدَّرَجَةِ

الرابعة والثمانون عن الحافظ (١) في قوله تعالى : عم يتساءلون

(١) هو أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي المخطوط)

عن النسب (١) العظيم بإسناده إلى السدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك و من نبيك و من إمامك ، و عنه عن ابن مسعود قال : وقعت الخلافة من الله تعالى لثلاثة نفر ، آدم في قوله تعالى : اني جاعل في الارض خليفة وداود انا جعلناك خليفة في الارض (٢) وأمير المؤمنين ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قباهم ، داود وسليمان وليمكتن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الإسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من أهل مكة أمنا يعني في المدينة يعبدونني يعني يوحدونني ومن كفر بعد ذلك لولاية علي فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله تعالى و لرسوله و هذا كله نقله الجمهور واشتهر عنهم و تواتر عنهم «انتهى».

قَالَ النَّاصِبُ خَفِضَتْهُ

أقول : ما ذكر ان المراد بعم علي عليه السلام فلا يصح بحسب المعنى والتركيب ويكون هكذا علي يتساءلون عن النسب العظيم ، و أنت تعلم أن هذا تركيب فاسد ، وأما

قال : روى عن عبد الخير عن علي عليه السلام قال : سأل صخر بن حرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر بعده ، قال : صلى الله عليه وسلم يا صخر الامر بعدى لمن هو منى بمنزلة هارون من موسى ، فنزلت عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ، فلا يبقى ميت في شرق الارض ولا غربها في بحر ولا بر الا منكر و نكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين و خلافته يقولان للميت من ربك و ما دينك و من امامك .

(١) النبأ . الاية ١ .

والنبأ محركة العبر ، والنبأ المخبر عن الله تعالى من نبأ وترك الهزمة . ق

(٢) يعني أرض بيت المقدس ، كذا في شواهد التنزيل .

ما ذكر من السّموات في القبر عن ولاية عليّ لم يثبت هذا في الكتاب ولا السنّة، ولو كانت من المسّوّلات في القبر لكان ينبغي أن يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتواتر و اشتهر كما اشتهر باقي أركان الإسلام و أما ما نقل عن ابن مسعود انه قال : وقعت الخلافة من الله لثلاثة آدم وداود و عليّ فآدم و داود قد صرح باسمهما في الخلافة في القرآن، و أما أن يكون المراد من قوله تعالى ليستخلفنهم عليّ فحسب . فغير ظاهر، ولا خبر صحيح يدلّ على هذا ، بل الظاهر يشتمل الخلفاء الأربع و ملوك العرب في الإسلام فإنّ ظاهر الآية أنّ الله وعد المؤمنين بأن يجعلهم خلفاء الأرض و ينزع الملك من كسرى (١) و قيصر ، و يؤتيه المؤمنين و هذا مضمون الآية ، و ما فسره في الآية فكلّ من باب التفسير بالرأى، و ما ذكر ان كلّ الأشياء التي ذكرها نقله الجمهور و اشتهر عنهم و تواتر ، فهذا كذب أظهر و أبين من كذب مسيلمة الكذاب لأنّ مراده من الجمهور أهل السنّة و الجماعة، وليس كلّ ما ذكر متواتراً عند أهل السنّة و كأنه لا يعلم معنى التواتر.

اقول

لم يقل المصنّف : إنّ المراد بعمّ و مسمّى لفظه هو عليّ عليه السلام لظهور أنّه جار و مجرور لاعلم ، و إنّما قال : إنّ الآية نزلت في عليّ عليه السلام و مراده أن المراد بالنبيّ العظيم المذكور فيها هو عليّ عليه السلام و يدلّ عليه الشعر المشهور عن عمرو بن

(١) كسرى لقب يخاطب به ملوك الفرس و (قيصر) يخاطب به ملوك الروم كما أن (خاقان) يخاطب به ملوك المغول و (قفقور) يخاطب به ملوك الصين و (السلطان) و الملك يخاطب بهما ملوك العرب و (امبراطور) يقال لملوك الغرب و الافرنج و (فرعون) لملوك مصر القدماء و (النجاشي) لملوك الحبشة و «دراجة و النواب» لامراء الهند و هكذا من الالقاب التي يخاطب بها الملوك و الامراء و رؤساء الجمهور في ممالك العالم و مسالكه.

عاص أو حسان بن ثابت في مناقبه عليه آلاف التحية والثناء كما أشار إليه (١) النيشابورى في تفسيره حيث قال النبأ العظيم القرآن و اختلافهم فيه أن بعضهم جعلوه سحرأ و بعضهم شعراً و كهانة و قيل نبوة محمد عليه السلام ، كانوا يقولون ما هذا الذى حدث و عجبوا أن جاءهم منذر منهم ، و قالت الشيعة هو علي عليه السلام ، قال القائل في حقه.

شعر :

هو النبأ العظيم و فلك نوح و باب الله و انقطع الخطاب « انتهى »
و يؤيدهما رواه الحافظ المذكور عن السدى عن علقمة أنه قال : خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام و عليه سلاح و مصحف فوقه ، و هو يقرأ عم يتساءلون فأراد البراز فقال علي عليه السلام مكانك و خرج بنفسه و قال : أنعرف النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون ؟ قال لا قال : والله أنا النبأ العظيم الذى في اختلافتم و في ولايتي تنازعتم و عن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم و ببغيتكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم ، و يوم غد يرقد علمتم قد علمتم و يوم القيامة تعلمون ما علمتم نم علاه بسيفه و رمى رأسه و يده نم قال

شعر :

أبى الله إلا أن صفين دارنا و داركم ملاح في الأرض كوكب
و حتى تموتوا أو نموت و مالنا و مالكم عن حومة (٢) الحرب مهرب

و أما ما ذكره الناصب من أن السؤال في القبر عن ولاية علي عليه السلام لم يثبت في الكتاب و السنة ، فكفى في رده و ثبوت ذلك في الكتاب ما رواه حافظ أهل السنة في شأن نزول الآية ، و أمّا قوله لو كانت من المسئولات في القبر لكان ينبغي أن يعلمنا رسول الله عليه السلام و تواتر و اشتهر الى آخره فيجواب (فمجاب خ) بأن رسول الله عليه السلام

(١) ذكره في تفسيره الشهير المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٣٠ ص ٤) فراجع

(٢) حومة البحر و الرمل و القتال و غيره ، معظه أو أشد موضع فيه .

قديين لنا ذلك في غدیر خم عند نزول قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي في شأن ولاية علي عليه السلام لما سبق من دلالاته ودلالة غير من الآيات
والأحاديث على أن إمامة علي عليه السلام من أركان الدين ، وقد تواتر واشتهر في
زمان النبي صلى الله عليه وآله ، و قبل استقرار شبهة الخلاف في قلوب الناس ، ثم منعت بتقليد السلف
واقعامهم للشبهة في قلوب الناس سيما في زمان بنى أمية المبالغين في محو آثار
أهل البيت عليهم السلام و مناقبهم عن تواترها عند جمهور أهل السنة المقلدة
للسلف الخائضين في غمرات الشبهة وبقى متواتراً ومشهوراً عند غيرهم ، وبالجملة شرط
حصول العلم بالخبر المتواتر أن (١) لا يسبق شبهة إلى السامع أو تقليدنا في موجب
خبره بأن يكون معتقداً نفيه فان ارتسام الشبهة و نحوها في الذهن و اعتقاد هاله
مانع من قبول غيره والإصغاء إليه ، و من هذا ورد (٢) قوله صلى الله عليه وآله : حبك للشئبي .

(١) نس بهذا الشرط فحول الاصوليين من الفريقين كسيدنا الشريف المرتضى علم الهدى
ذى المجدين في الذرية ورئيس الفرقة المحقة شيخ الطائفة بالاطلاق في كتاب العدة ،
وشيخنا المحقق في المعارج ، ومولينا آية الله العلامة في التهذيب ، وابن اخيه الكريمة
في شرحي التهذيب وشيخنا صاحب المعالم و المحقق القمي وصاحب الفصول والمؤسس
الوحيد البهبهاني في تعليقه المعالم واستاذ المتأخرين شيخنا العلامة الانصاري على ما عزي
اليه ويلوح من كلماته أيضاً الى غير ذلك من كلمات أصحابنا .

وأما من علماء القوم قد صرح الكثير منهم بتلك الشروط كالمعزدي في شرح المختصر
والعلامة الشريف في التعليقة عليه ، والمحقق التفتازاني في شرحه ، وابن همام في شرحه
وابن الملك في اصوله الشهير ، و صاحب كتاب النقود والردود ، والغزالي في المستصفى
و الدواني في تعليقه على شرح المختصر ، و النسفي في اصوله ، وغيرهم في كتبهم ومن
رام الاحاطة بتلك الشروط فعليه بالرجوع الى ما سردناه من الكتب و الزبير و ليس
البيان كالبيان .

(٢) الرواية مذكورة في كتب كثيرة ، منها ما في الجامع الصغير (ج ١ ص ٥٠٠ ط مصر)

(الشيبي دخل) يعمي ويصم ، وبهذا الشرط يحصل الجواب لمن خالف الاسلام من الفرق إذا ادعى عدم بلوغ التواتر بدعوى نبينا عليه السلام النبوة و ظهور المعجزات على يده موافقة لدعواه ، فإن المانع لحصول العلم لهم بذلك دون المسلمين سبق الشبهة إلى نفيه ، ولولا الشرط المذكور لم يتحقق جوابنا لهم عن غير معجزة القرآن و سيعلم الناصب الشقي كل ذلك عند الموت وبعده كما قال تعالى : كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون (١) و قال : و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢) و أما ما رواه المصنف عن ابن مسعود فمع كونه منقولاً من كتب المناقب لأهل السنة مما يدل عليه أنه تعالى كلما ذكر أمر الخلافة أضافه إلى نفسه و أشار إلى كونه من عند الله ، فقال في شأن آدم علي نبينا و آله و عليه السلام : إنني جاعل في الأرض خليفة ، و في شأن داود : إننا جعلناك خليفة و في حق هارون حكاية عن موسى هرون اخلفني في قومي فإن سياق الآية يدل على أنه إنما قال ذلك بأمره تعالى إلى غير ذلك من نظير هذه الآيات ، و الإمامة عند أهل السنة يثبت باختيار الناس بل باختيار رجل (٣) واحد كما مر تفصيله ، فلولم تحمل الآية على خلافة علي و أولاده عليهم السلام للزم خلف و عدالله تعالى ، و تحقيق الكلام و توضيح المرام يتوقف على

حب الشيء يعمي ويصم (حم تخ د) ، عن أبي الدرداء الخرائطي في اعتلال القلوب عن

أبي برزة ، ابن عساكر عن عبدالله بن أنيس - (ح)

(١) النبأ : الآية ٤-٥

(٢) الشعراء . الآية ٢٢٧

(٣) كما عين أبو بكر عمر بعده كما صرح به أرباب السير و التواريخ حتى قيل له حين

ماعينه امرك العام امرته اليوم و قد تقدم نقل هذه المقالة عن بعض الاصحاب بمعشر من المهاجرين

و الانصار .

نقل ما ذكره الرّازي في تفسير هذا المقام ، مع إيراد ما سنع لناعليه من الرد والإلزام فنقول : قال : إن الآية دلت على إمامة الأئمة الأربعة (١) و ذلك ، لأنه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمان محمد صلى الله عليه وآله : وهو المراد بقوله : ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، و أن يمكن لهم دينهم المرضي و أن يبدلهم بعد الخوف أمناً ومعلوم أن المراد بهذا الوعد بعد الرسول صلى الله عليه وآله هؤلاء ، لأن استخلاف غيره لا يكون إلا بعده ، ومعلوم أنه لاني بعده لأنه خاتم الأنبياء ، فإذا المراد بهذا الاستخلاف طريقة الإمامة ، ومعلوم أن الاستخلاف الذي هذا وصفه ، إنما كان في أيام أبي بكر وعمر وعثمان ، لأن في أيامهم كانت الفتوح العظيمة ، وحصل التمكين و ظهور الدين والأمن ، ولم يحصل ذلك في أيام علي رضي الله عنه لأنه لم يتفرغ لجهاد الكفار لاشتغاله بمحاربة من خالفه من أهل الصلاة فثبت بهذا دلالة الآية على صحة خلفاء هؤلاء فان قيل الآية متروكة الظاهر ، لأنها تقتضي حصول الخلاف لكل من آمن وعمل صالحاً ، ولم يكن الأمر كذلك ، نزلنا عنه ، لكن لم لا يجوز أن يكون المراد من قوله : ليستخلفنهم ، هو أنه تعالى يسكنهم في الأرض ويمكنهم من التصرف لأن المراد منه تعالى خلافة الله ، ومما يدل عليه قوله : كما استخلف الذين من قبلهم واستخلاف من كان قبلهم لم يكن بطريق الإمامة فوجب أن يكون الأمر في حقهم أيضاً كذلك ، نزلنا عنه لكن ههنا ما يدل على أنه لا يجوز حمله على خلافة رسول الله ، لأن من مذهبكم أنه صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً ، و روى (٢) عن علي عليه السلام : أنه قال : أترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) المراد منهم الخلفاء كما هو واضح .

(٢) لا يذهب على الخبير النقاد و البصير النقاب ان هذه مما اختلقته الوضاعون الجنة و الكذابون العصاة لتصحيح ما بدرت من اسلافهم من الفيلة و الغصب و التقمص بغير حق كما هو غير خفي على من ترك التعصب ودقق النظر .

نزلنا عنه ، لكن لم لا يجوز أن يكون المراد منه علياً عليه السلام ، والواحد قد يعبر عنه بلفظ الجمع ، على سبيل التعظيم كقوله تعالى : إنا أنزلناه في ليلة القدر (١) ، وقال في حق علي عليه السلام : والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٢) ، نزلنا عنه ، ولكن نحمله على الأئمة الإثني عشر ، والجواب عن الأول أن كلمة من للتبعية ، فقوله : منكم يدل على أن المراد بهذا الخطاب بعضهم ، وعن الثاني أن الاستخلاف بالمعنى الذي ذكرتموه حاصل لجميع الخلق ، فالمدكور ههنا في معرض البشارة ينبغي أن يكون مغايراً له ، وأما قوله تعالى : كما استخلف الذين من قبلهم ، فالذين كانوا قبلهم قد كانوا خلفاء تارة بسبب النبوة ، وتارة بسبب الإمامة والخلافة حاصل في الصورتين ، وعن الثالث أنه وإن كان من مذهبنا أنه عليه السلام لم يستخلف أحداً بالتعيين ، ولكنه قد استخلف بذكر الوصف (٣) والأمر بالاختيار ، فلا يمنع في هؤلاء الأئمة الأربعة أنه تعالى يستخلفهم و أن الرسول استخلفهم ، وعلى هذا الوجه قالوا في أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالذي قيل : أنه عليه السلام لم يستخلف أريد به على وجه التعيين ، وإذا قيل : استخلف ، فالمراد منه على طريقة الوصف ، والأمر بالاختيار ، وعن الرابع أن حمل الجمع على الواحد مجاز ، وهو خلاف الأصل وعن الخامس أنه باطل لوجهين ، أحدهما أن قوله تعالى منكم يدل

(١) القدر . آية ٢ .

(٢) المائدة : الآية ٥٥ .

(٣) ليت شعري أي وصف اراده الناصب واعتمد عليه ونسبه الى النبي صلى الله عليه وآله و أي امر صدر من النبي باختيار الامة ، فان اراد ما لفقه سابقا في خلافة أبي بكر من التحلات و التعصبات فقد مر الكلام فيه و هدم ما اسسه على شفا جرف و اشبعنا الكلام هناك بحيث اسفر الحق وانجلي الظلام و ان اراد غيرها فليبين حتى ينظر فيه اعاذنا الله من نبد الحق ورا ، الظهر رعاية لاتباع السلف ولو كانوا مخطئين آمين آمين .

على أن هذا الخطاب صحة إمامة الأربعة وهؤلاء الأئمة ما كانوا حاضرين ،
الثاني أنه تعالى وعدهم القوة والشوكة والنفاز في الحكم (العالم خ ل) ولم
يوجد ذلك فيهم، ثبت بهذا صحة إمامة الأئمة الأربعة ، وبطل قول الرافضة الطاعنين على
أبي بكر وعمر و عثمان و بطلان قول الخوارج الطاعنين على عثمان وعلي «انتهى كلامه»
و أقول : وبالله التوفيق فيه نظر من وجوه.

أما أولاً فلأن ما أجاب به عن الأول مردود بأن كلمة من التبعية في الآية إنما
تقتضي كون الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، بعض الناس المكلفين ، لا كون الموعود
بالاستخلاف بعض الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فظاهر الآية يقتضي استخلاف
كل من آمن وعمل صالحاً كما ذكره المعترض و أما ثانياً فلأن ما أجاب به عن
الثاني مدفوع ، بأن كون الاستخلاف بالمعنى الذي ذكره المعترض حاصلاً لجميع
الخلق ممنوع ، لأن المعترض فسّر الخلافة المقابلة للخلافة الإلهية بالسكون
في الأرض والتصرف فيها معاً ، و أراد بالتصرف في الأرض التصرف الحاصل
لصالحى الملوك المتصرفين في بعض الأقطار والأقاليم والبلدان بلا حصول شرايط
الخلافة الإلهية فيهم ، و مثل هذا التصرف غير حاصل لجميع الخلق وهو ظاهر جداً
وأما ما ذكره مما حاصله أن الخلفاء الذين أشار إليهم سبحانه وتعالى بقوله:
كما استخلف الذين من قبلهم ، كانوا خلفاء بطريق النسبة أو الإمامة فتشبه من
تأخر عنهم بهم يقتضى كونهم خلفاء أيضاً بأحد زينك الوجهين فهو تشكيك سهل ،
و مغالطة ظاهرة ، لأن من يقول بجواز حمل الخلافة في جانب المشبه على غير الخلافة
الإلهية ، كذا يقول : بحملها على ذلك في جانب المشبه به أيضاً ، لظهور أن قبل
بعثة نبينا صلى الله عليه وآله كما كانوا خلفاء انبياء أو أئمة ، كذلك كانوا خلفاء مجازية صالحون
في دينهم وأما ثالثاً : فلأن ما أجاب به عن الثالث مدفوع بأن الأمة على قولين

ان الخلافة (١) بالنس من الاختيار و بالاختيار دون النس ، والذين قالوا ان الخليفة لانكون إلا بالنس من الله تعالى ورسوله قالوا ان الخليفة هو علي وأولاده عليهم آلاف التحية والثناء ، والذين قالوا بالاختيار قالوا : بصحة خلافة الصحابة فالقول بالنس مجملا ومعينا في حق غير علي عليه السلام يكون قولنا ثانيا خارقا للإجماع و اختراعاً من الرأزي هرباً عن الإلزام ، مع أن هذا التأويل مما يبى عنه ظاهر ما رواه المصنف في أول مطاعن أبي بكر عن عمر : من أنه قال : إن لم أستخلف فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف ، و إن أستخلف فإن أبا بكر استخلف ، و وجه الإباء أن النفي والإثبات في كلامه يقتضيان ورودهما على موضع واحد كما لا يخفى ، وأيضاً قال الله تعالى : كما استخلف الذين من قبلهم ، ومن المعلوم أن الذين استخلف من قبل كآدم و داود و هارون على نبينا وآله و عليهم السلام ، إنما كلف خلافتهم عن النس والتعيين من الله تعالى ، لاعلى طريق الاختيار من الأمة سيما اختيار جماعة منهم لواحد على التعيين تارة و اختيار واحد منهم لواحد غير معين من ستة نفر على طريقة الشورى أخرى ، و أيضاً لما كان آراء الناس مختلفة ، فالغالب

(١) لا يخفى على من راجع كتب القوم في هذا المضمار ان القول في الخلافة اثنان و لا ثالث لهما الاول ما ذهب اليه الشيعة من ان الامام لطف ولا بد فيه من العصمة والعلم بمصالح الامة وغيرهما من الشرائط فيجب نصبه على الله تعالى تحميلاً للفرض ولان العصمة من الامور الخفية التي لا يعلمها الا عالم السرائر ، فيجب أن يكون منصوباً من عنده أو من رسوله والثاني ما عليه العامة من انه واجب علينا ويكون باختيار الامة ، فالذين قالوا انه لا بد وان يكون فيه من النس قالوا : ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي و اولاده [المعصومين عليهم السلام لان النس ثابت فيهم والذين ذهبوا الى لزوم اختيار الامة رجلا فهم قائلون بخلافة من عينه نفر المجتمعون في سقيفة بني ساعدة .

أن يكون اختيارهم مورثاً للفتنة والنزاع كما صرح به الشيخ أبو علي (١) قدس سره في إلهيات (٢) الشفاء، فكيف يفرض الله تعالى ذلك إلى اختيار الأنام، وقال الغزالي (٣) في منهاج العابدين (٤) وأما التفويض فتأمل فيه أصليين، أحدهما أنك تعلم أن الاختيار لا يصلح إلا لمن كان عالماً بالأمر بجميع جهاتها باطنها وظاهرها حالها وعاقبتها، وإلا فلا يأمن أن يختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصلاح، ألا ترى أنك لو قلت لبدوي أو قروي أوراخي غنم اتقدي هذه الدراهم وميز بين جيدها ورويبها (و رديتها نخل)، فإنه لا يهتدي لذلك، ولو قلت لسوقي غير صيرفي فربما يعسر أيضاً، فلا تأمن إلا بأن تعرضها على الصيرفي الخبير بالذهب والفضة وما فيهما من الخواص والأسرار وهذا العلم المحيط بالأمر من جميع الوجوه لا يصلح إلا لله رب العالمين فلا يستحق إذن أحد أن يكون له الاختيار والتدبير إلا الله وحده لا شريك له، فلذلك قال تعالى: و ربك يخلق ما يشاء، ويختار ما كان لهم الخيرة (٥)

(١) قد مرت ترجمته في المجلد الثاني ص ١٤٧

(٢) ذكره في « الشفاء » في مبحث الخليفة والامامة طبع طهران وهذا اللفظ: والاستخلاف بالنص اصوب فان ذلك لا يؤدي الى التشعب والتشاغب والاختلاف فراجع .

(٣) قد مرت ترجمته في المجلد الاول ص ١٤٥.

(٤) فراجع منهاج العابدين للعلامة العارف الشهير الشيخ محمد الغزالي (ص ٥٥ المطبوع بمصر في المطبعة الخيرية) و ذكر في ص ٥٠ كلمات بهذا المضمون أيضاً ، فتأمل في هذه الجملة حتى ترى ان الله سبحانه كيف انطق قلبه بالحق وانه لا مساغ لتفويض الامامة الى البشر الغير المحيط بشئون الافراد ظاهرها فكيف بالبوطن الغير الصيرفي في هذا المضمار فبالله عليك اي عقل فطري يحكم بجواز هذا التفويض وترك التنصيص نعم لاغرو ممن عقل عقله بمقال انكار الحسن والقبح واعى عين بصيرته بسمار العناد ان يتفوه بذلك عصمنا الله تعالى آمين آمين .

(٥) القصص الاية ٦٧

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (عم يتساءلون) في علي عليه السلام (٤٩٥)

«انتهى مقاله» ومن اللطائف أن الآية المذكورة على ما ذكره صاحب الكشاف (١) والقاضي
البيضاوي (٢) وغيرهما ، قد نزلت في شأن قريش لأجل أنهم لم يروا رسالة الله
لايقاً بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله ، وكانوا يقولون لولا انزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم (٣) ، فرد الله عليهم بأن اختيار الرسل وولي الأمر في الدين إنما يكون من
جانبه تعالى ، لأنه عالم بمصالح العباد ، وليس لاختيار العباد فيها مدخل و اعتبار لعدم
علمهم بالصالح والفساد ، وكيف يمكن اعتبار اختيار آحاد الأمة في باب الإمامة ؟ مع أن
الكتاب والسنة ناطقان بأن جمعاً من الأنبياء الذين كانوا نظير بنور النبوة وبصيرة الرسالة
مؤيدين بالمكاشفة الالهية ومخالطة الملائكة اختاروا البعض من قومهم بعد الاختبار
والنجربة ، فظهر آخر الأمر ضرر ذلك الاختيار ، وتبين أن الصواب كان خلافه ،
فمن ذلك أن يعقوب علي نبينا وآله و عليه السلام اختار كبار أولاده لحفظ ولده يوسف
علي نبينا وآله و عليه الصلاة والسلام ، وقد ظهر ضرره آخراً ، وكذا اختار موسى
علي نبينا وآله و عليه السلام عن الوف من قومه سبعين رجلاً لميقات ربه ، فلما حضروا
ذلك المقام قالوا : أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة (٤) ، و آل الأمر إلى أن ظهر
على موسى علي نبينا وآله و عليه السلام إنهم كانوا سفهاء . فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا (٥)
ومن المتفق عليه أن نبينا صلى الله عليه وآله اختار وليد بن عتبة للإرسال إلى بني المصطلق (٦)

(١) ج ٣ ص ٤١٧ ط مصر سنة ١٣٥٤

(٢) (ج ٤ ص ١٢٩ ط مصر)

(٣) الزخرف . الآية ٣١ .

(٤) النساء الآية ٥٣ .

(٥) الاعراف . الآية ١٥٥ .

(٦) بنو المصطلق : بطن من خزاعة وهم بنو جزيمة وجزيمة هو المصطلق من الصلح وهو

لأجل أخذ الصدقات وبينه وبينهم أحنة (١) و عداوة ، فلما قرب من ديارهم وسمعوا به استقبلوه تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فحسبهم مقاتليه ، فرجع وقال للنبي صلوات الله عليه وآله وسلم : إنهم ارتدوا و منعوا الزكاة ، فهم رسول الله صلى الله عليه وآله يا نفاذ جيش لقتال هؤلاء القوم ، فانزل الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا ان جاتكم فاسق ببناء فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٣) ، وأيضاً من المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وآله اختار خالد بن (٣) وليد و بعثه لإصلاح حال بني خزيمة (٤) إليهم ، وهو قد قتل جمعاً كثيراً منهم بسبب عداوة وضغن كان في قلبه سهم من أيام الجاهلية حتى أرسل الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في أثره لاستدراك حالهم وتسليتهم و قال صلى الله عليه وآله في ذلك المقام : اللهم إني أبرء إليك مما فعله خالد ، وكذا ذكر القوم في كتبهم ، أن النبي صلى الله عليه وآله اختار أبا بكر و أعطاه الراية في يوم خيبر فرجع منهزماً ،

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد اسلام بني المصطلق وليد بن عقبة بن أبي معيط لأخذ الصدقة فكان بينهم و بينه شحنة في الجاهلية فخرجوا للقاءه وهم متقلدون السيوف فرحاً و سروراً بقدمه فتوهم انهم خرجوا لقتاله ففر راجعاً و أخبر رسول الله انهم ارتدوا الى آخر ما ذكره العلي عليه السلام « في السيرة » (ج ٢ ص ٢٨٥)

(١) الاحنة بالكسر : الحقد والغضب .

(٢) الحجرات . الآية ٦ .

(٣) قد مرت ترجمته في ج ٢ ص ٣٦٦ فراجع .

(٤) هم بطن من قريش من المدنانية وهم بنو خزيمية بن لوى بن غالب فراجع نهاية الادب (ص ٢٠٦ طبع بغداد) وفي بعض النسخ خزيمية بالحاء المهملة ثم الزاء المعجمة بطن من انمار بن اراش من القحطانية أو بطن من نهدة والمعتمد ما ذكرناه أولاً فلا تغفل .

وفي رواية (١) : انه بعد فرار أبي بكر اختار عمر و هو اختار الفرار على القرار حتى فتح الله على يد كرز غير فرار ، ولا يخفى على العاقل المنصف انه إذا كان الأنبياء عليهم السلام مع كمال عصمتهم ، فضلهم وتأيدهم من عند الله ، قد حصل لهم ضرر الاختيار في كثير من الأمور ، فكيف يمكن الاعتماد على اختيار عدة من الصحابة في بواطن أمور الدين مع ظهور أنهم لم يكونوا إلى ظاهر أكثر الأمور مهتدين ،

(١) صرح بذلك جماعة من أعلامهم

« منهم » أبو داود الطيالسي في مسنده (ج ٨ ص ٢٦٤) نقل فراد عمر وعثمان

« و منهم » الطبري في تفسيره (ج ٢ ص ١٩٩ طبع مصر) نقل فراد عمر في غزوة احد

« و منهم » الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٣ طبع مصر) نقل فيه فراد

أبي بكر وعمر وان عمر كان يجبن اصحابه

« و منهم » شارح المواثق (ج ٢ ص ٤٧٥ طبع مصر) نقل فراد أبي بكر وعمر

في غزوة حنين

« و منهم » ابن قتيبة في كتاب المعارف (ص ٥٤) طبع مصر

« و منهم » العلامة المولى معين الدين الكاشفي في المعارف في الركن الرابع

ص ٣٧٠ .

« و منهم » المير محمد صالح الحنفى الترمذى فى المناقب المرتضوية ص ٤١٠

« و منهم » الشيخ على المتقى الهندي فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش

مسند أحمد بن حنبل ج ص ٤٤ نقل فراد أبي بكر وعمر فى غزوة خندق

« و منهم » الطبري أيضاً حكى فراد عثمان فى تفسيره (ج ٢ ص ٢٠٣) وفراد عمر

فى غزوة خندق فى (ج ٢ ص ٣٠٠) الى غير ذلك من الماخذ التى سياتى ذكرها فى باب

المطاعن ان شاء الله تعالى

بل كان من كان في زعمهم عمدتهم أقلّ فقهاً و فهماً من ناقصات العقل والدين (١) وأما رابعاً، فلأنّ ما ذكره : من أنّ حمل الواحد على الجمع خلاف الأصل مقدوح بأنّ العدول عن الأصل إذا دلّ الدليل على خلافه جائز ، بل واجب كما في المتشابهات وغيرها، والدليل هي من عدم صلاحية غير علي عليه السلام للخلافة الإلهية (٢)، كما علم سابقاً ، وأيضاً ارتكاب تجوز حمل الجمع على الواحد معارض بما ارتكبت من تجويز حمل الخلافة الثابتة باختيار الناس دون الخلافة الحقيقية الثابتة بالنصر من الله ورسوله فافهم وأما خامساً فلان ما ذكره في الجواب عن الخامس أولاً مزيف ، بأنّه ان أراد أن أحداً من هؤلاء الأئمة لم يكن حاضراً عند نزول الآية ، فكذب ظاهر (١) إشارة الى قول الثاني : كل الناس أئمة من عمر حتى المخدرات في الحجال و قد مر

في (ص ٥٣ ج ١) من الكتاب .

(٢) اقول : وقد سنح لي دقيقة اخرى عند ما ذكره نورالله مرقدّه : وهي أن الصالحات لكونها جمعاً محلى باللام تشمل جميع الاعمال الصالحة و من جملتها الصبر في البأساء والضراء و حين البأس ، أى الثبات في المعارك والصبر عند جهاد الكفار وعدم الفرار عن الزحف ، و هذا المعنى لم يثبت لاحد من الخلفاء الثلاثة بل لاحد من المسلمين سوى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، فالآية قد دلت على انهم ليسوا من أهل هذه الخلافة فالخلافة الموعودة مختصة لعلى و أولاده عليهم السلام ، فليس على لغير الخلافة ولا غيره بالخلافة جديراً والثلاثة بحمد الله ليسوا من أهل هذه الآية الكريمة فيطلب الرازي وغيره من الناصبين لدائمهم دواء غير هذه الآية ، فانها لا تشفيهم من داء الذنب فان خلفائهم فروا في احد ، و خبير و حنين و غزوة ذات السلاسل ، هذا اذا اريد باللام الاستفراق و ان اريد منها العهد فيمكن أن يكون الصالحات هي الاعمال المشار اليها بقوله : انما دليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون او المشار اليها بقوله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق الآية ، و على هذين الاحتمالين أيضاً لا يكون أهل الآية الا على و اولاده عليهم السلام ، أما على الاول فظاهر

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (عم يتساءلون) في علي عليه السلام (٤٩٩)

لظهور حضور علي عليه السلام بل الحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام أيضاً، وإن أراد أن جميعهم لم يكونوا حاضرين فمسلم، لكن الخطاب لا يقتضي ذلك، بل يكفي فيه توجيه الكلام إلى الحاضرين أصالة وإلى الغائبين والمعدومين تبعاً كما تقرر في الأصول (١) أن قيل: إن نفس الخطاب وإن كان شاملاً للغائبين والمعدومين في زمان النزول لكن التمكين من الدين وتبديل الخوف بالأمن لم يحصل لأكثر هؤلاء الأئمة الذين لم يكونوا حاضرين عند النزول، قلت: الخلافة الإلهية لا تستدعي التمكين من الدين كما علم ذلك من حال كثير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكذا الكلام في تبديل الخوف بالأمن، ويشهد له قوله تعالى حاكياً عن موسى علي نبينا وآله وعلياً: ففررت منكم لما خفتكم (٣)، علي أن تبديل الخوف بالأمن لم يحصل في زمن الخلفاء الثلاثة أيضاً على حد ما أخبر الله تعالى عنه، بقوله:

لأن الآية نازلة فيه، وعلي الثاني أيضاً لأن أحداً من المسلمين لم تتجمع الأوصاف والأعمال المذكورة فيها بأجمعها إلا في علي عليه الصلاة والسلام، لأن من جملة الأوصاف المذكورة فيها الصبر حين البأس، ولم يصبر أحد حينه إلا هو كما هو متفق عليه بين جمهور المسلمين فهو عليه الصلاة والسلام من أهل هذه الآية الكريمة دون غيره، ومزخرفات فخر الدين وإخوانه من الناصبين أهون من بيت العنكبوت سيما وإهيات هذا الناصب المبهوت، فتأمل «لزين العابدين الحسيني عفي عنه» هكذا في هامش المطبوعة بطهران، والظاهر أنه العلامة السيد زين العابدين اللواساني الطهراني، أو العلامة السيد زين العابدين الحسيني الخوانساري نزيل طهران والله أعلم.

(١) يجعل القضية حقيقية وغيرها من الوجوه التي ذكرها المتأخرون من الأصوليين في مبحث الخطابات الشفاهية من الكتب الأصولية.

(٢) الشعراء، الآية ٢٢

يعبدونني لا يشركون بي شيئاً (١)، فان تبديل الخوف بالأمن بهذا المعنى لم يحصل في زمان الصحابة إلا في بعض المواضع، بل لم يحصل الأمن مطلقاً في شيء من المواضع مطرداً بالنسبة الى جميع آحاد المسلمين، كيف؟! وقد قتل في زمان أبي بكر بنو حنيف (٢) و أمثالهم من المسلمين الذين اتهموهم بالردة و اضرمو النار على باب أهل البيت لأجل أخذ البيعة عنهم (٣) و أخذوا فدك (٤) غصباً إلى غير ذلك، و كذا في زمان عمر و عثمان كما لا يخفى على من تأمل في مطاعنهم الآتية و أما سادساً فلان ما ذكره ثانياً، مخدوش بأن وعد القوة والشوكة لا يقتضي حصوله في الجميع، بل يكفي حصوله في بعضهم، لأن قوة بعضهم في الدين في قوة قوة الباقي كما مر (٥) عن النيشابوري في تفسير قوله تعالى: من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم (٦) الآية. حيث قال: إن محاربة من دان بدين الأوبل هي محاربة الأوبل فافهم، بل نقول: إن قوله: منكم، و إن كان يقتضي أن يكون الخطاب مع الحاضرين، لكن لا يقتضي أن يكون وعده الاستخلاف والتتمكين بحصول ذلك لأنفسهم، بل يكفي في إنجاز الوعد حصوله لبعض ذريأتهم مثلاً، و ذلك كما يعد السلطان بعض أهل عسكره بأنه لو حمل على عسكر عدوه و قاتلهم، ثم قتل أن

(١) النور. الآية ٥٥

(٢) وقد مر المراد منهم و أنه يقال لهم بنو كندة أيضاً.

(٣) كرها و اجباراً كما مر في ج ٢ من ص ٣٧١ إلى ص ٣٧٤ ذكر مدارك كون البيعة بالكفر والاجبار و سيأتي في باب المطاعن زيادة على ذلك.

(٤) كما سيحى، في باب المطاعن اثبات ذلك و تحديد فدك أيضاً

(٥) ذكره النيشابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٦ ص ١٤٤ ط مصر).

(٦) المائدة. الآية ٤٤

يعطى أولاده شيئاً من الأيالة والامارة، هذا، والحق كما صرح به أصحابنا وورد به الخبر (١) عن طريق أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين أن المراد بهذا الخليفة هو مهدي أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين، لاجميع الأمة، ولا الخلفاء الثلاثة بناءاً منهم على فتح بلاد العرب و بعض بلاد العجم في زمانهم كما أشار إليه الناصب ههنا بقوله: و ينزع الملك من كسرى (٢) و قيصر، و لا علي عليه الصلاة والسلام بناءً على ما احتج به المصنف ههنا الزاماً من رواية ابن مسعود المروية من طريق أهل السنة، و انما قلنا ذلك، لأن الظاهر من قوله تعالى: في مشارق الأرض و مغاربها (٣)، و تمكين الدين و تبديل الخوف بالأمن على الوجه الذي ذكر في الآية و على جهة الإطراد إنما يحصل لمهدي الأمة الموعود المنتظر الذي قال فيه (٤) النبي صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى

(١) في المجمع: و المروي عن أهل البيت عليهم السلام: انها في المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وفيه أيضاً وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليه السلام انه قرء الآية و قال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملا الارض عدلا و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً. و روى مثل ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام و قد تقدم روايات المهدي سلام الله عليه و عبارة الشيخين محيي الدين الاعرابي و الشعراني في ذلك و سيأتي ما يدل على ذلك مفصلاً انشاء الله تعالى.

(٢) قد مر المراد بهاتين اللفظتين قبيل ذلك فراجع.

(٣) الاعراف. الآية ١٣٧

(٤) قد مرت مداركه و مأخذه و مر أيضاً في هذا الجزء قريبا نقل كلامي قدوة العرفاء

يخرج رجلاً من ولدي يواطى اسمه اسمي وكنيته كنيته يملأه الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، نور الله عيوننا بنور لقائه، وجعلنا من المجاهدين تحت لوائه. رجعنا إلى تممة كلام الناصب فنقول : إن قوله وليس كل ما ذكر متواتراً عند أهل السنة و كأنه لا يعلم معنى التواتر ، مردود بأن مراد المصنف قدس سره من المتواتر هيئتها المتواتر معنى لا لفظاً كما سنحقق الكلام فيه بعيد ذلك إن شاء الله ، فكان هذا الناصب الجاهل لا يعلم من التواتر إلا التواتر لفظاً والله تعالى أعلم .

الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية واسوة السالكين الشيخ عبد الوهاب الشعراي في البواقيت فراجع.

الاستدراكات

مستدرك ما أوردناه من مدارك الاخبار الماثورة بطرق

العامة في نزول الايات المذكورة في المتن في شأن

أمير المؤمنين علي عليه السلام

مستدرك ما أوردناه (ج ٤ ص ٣٩٩) من مدارك الاخبار الواردة في شأن

نزول قوله تعالى

« انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون

الزكاة وهم راكعون»

فممن لم نذكر نقله الحاكم أبو عبد الله النيشابوري في كتاب معرفة علوم الحديث (ص ١٠٢ ط مصر سنة ١٩٣٧) حيث قال :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصغار ، قال : ثنا أبو يحيى عبد الرحمان بن محمد بن

سلام الرازي باصبهان ، قال : ثنا يحيى بن الضريس ، قال : ثنا عيسى بن عبد الله بن

عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، قال : ثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال : نزلت

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله) في علي عليه السلام (٥٠٣)

هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما وليكم الله ورسوله . الآية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد والناس يصلون بين راعع وقائم فصلى فإذا سائل ، قال يا سائل : أعطاك أحد شيئاً ؟ فقال : لا إلا هذا الراعع لعلى - أعطاني خاتماً ، ثم أفاد الحاكم أن الحديث نقله الرازيون عن الكوفيين .

« ومنهم » الطبراني في الاوسط « كما في فلك النجاة »

روى عن عمار بن ياسر قال : وقف على علي بن أبيطالب سائل وهو راعع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل الحديث .

« ومنهم » صاحب ترجمان القرآن (ص ٩٣٠ كما في فلك النجاة)

« ومنهم » صاحب تفسير فتح البيان (ج ٣ ص ٨٠ كما في فلك النجاة)

« ومنهم » الحقاني في تفسيره (ج ٣ ص ٣٠ كما في فلك النجاة)

« ومنهم » ابن الهغازلي في المناقب (كما في فلك النجاة)

روى بخسة أسانيد

« ومنهم » الحمويني في « درر السطين » (كما في فلك النجاة)

« ومنهم » الحافظ أبو نعيم في نزول القرآن في أمير المؤمنين (كما في كفاية

الخصام ص ١٧٨ ط طهران)

روى بسنده عن ابن صالح عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام

وروى أيضاً بسنده عن زيد بن الحسن عن عمار بن ياسر نزول الآية في علي عليه السلام

وروى أيضاً بسنده عن ضحاک عن ابن عباس في نزول الآية في علي

وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس حديثاً آخر في نزول الآية في علي

وروى أيضاً بسنده عن أبي زبير عن جابر بن عبد الله نزول الآية في علي

وروى أيضاً بسنده عن سلمة بن كهيل نزول الآية في علي عليه السلام

وروى أيضاً بسنده عن أبي رافع نزول الآية في علي عليه السلام

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (مخطوط في حدود المائة السابعة) حيث قال :

اخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعرائي ، قال حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن وزين ، حدثنا المطرب بن الحسن الانصاري حدثنا السدي بن علي الوراق ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن جيش (حبش خ ل) بن الربيع عن الاعمش عن عيار بن الربيع ، قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل متمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال ذلك الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت ؟ قال فكشف العمامة عن وجهه فقال : يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفارى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين والا فصمتا ورأيت بهاتين والافعميتا يقول : على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله أما أنى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الايام ، صليت الظهر فسأل سائل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى أحد شيئاً وعلى كان راکماً ، فأومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الجاتم من خنصره وذلك بعين النبى صلى الله عليه وسلم فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم ان أخى موسى سألك و قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هرون أخى اشدد به ازرى واشركه فى أمرى ، فانزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما ، اللهم وأنا محمد نبيك وحبيبك ، اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً اشدد به ظهري ، وقال أبو ذر فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى انزل عليه جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرء ، قال : وما أقرء قال اقرء : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله) في علي عليه السلام (٥٠٥)

سمعت أبا منصور الحمشادي يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن علي بن الحسين يقول : سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد ابن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ماجاء لاحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ماجاء لعلي بن ابيطالب .

« و منهم » العلامة رزين مؤلف كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المائدة قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله الخ حيث قال :

ومن صحيح النسائي عن ابن سلام قال : آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : ان قومنا جادونا لما صدقنا رسول الله وأقسموا أن لا يكلمونا فانزل الله تعالى انما وليكم الله الخ ثم أذن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون ، فمن بين ساجد و راكع اذ سائل يسأل وأعطاء علي خاتمه وهو راكع ، فاخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما وليكم الله الخ .

ومن مناقب ابن المغازلي الفقيه في تفسير قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله الخ قال : نزلت في علي عليه السلام .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٢ ص ٢٠ ط البهية بمصر) قال هذه الآية نزلت في حق علي .

و قال في (ص ٢٦ ، الطبع المذكور) روى عطاء عن ابن عباس انها نزلت في علي بن أبي طالب .

وروي أن عبد الله بن سلام قال : لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله : أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه علي محتاج وهو راكع فتحن نتولاه .

و روى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : صليت مع رسول الله الى آخر ما تقدم عن تفسير الثعلبي .

« ومنهم » العلامة ابن المغازلي في المناقب كما في كفاية الخصام (ص ١٧٦

ط طهران)

وروى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس ان الآية نزلت في علي .
وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس انه مر على علي عليه السلام سائل ، فأعطاه خاتمه
وهو في الركوع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي أنزل في شأنى
و شأن أهل بيتى انما وليكم الله ، وقال : ان نقش تلك الخاتم سبحانه من فخرى
بأنى له عبد .

وروى بسنده عن علي عليه السلام نزول الآية فيه

وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس حديثاً آخر .

وروى بسنده عن علي بن عباس عن أبي جعفر نزول هذه الآية وقوله تعالى أفمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه في علي عليه السلام .

« ومنهم » العلامة اخطاب خوارزم موفق بن أحمد (كما في كفاية الخصام

ص ١٧٦ ط طهران)

وروى بسنده عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب نزول الآية في
علي عليه السلام .

وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام .

« ومنهم » العلامة البيضاوى في تفسيره (ج ٢ ص ١٥٦ ط مصطفى محمد بمصر)

ذكر في نزولها في علي عليه السلام أنها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأله سائل وهو
راكع في صلاته فطرح له خاتمه .

« ومنهم » العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٦٠ ط النوى)

أخبرنا الفقيه أبو بكر يحيى بن علي بن أحمد بن محمد الحضرمي النحوي بجامعة دمشق
أخبرنا اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل القارى بشادباخ بيسابور ، أخبرنا هبة الله بن

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله) في علي عليه السلام (٥٠٧)

عبدالواحد بن الاستاد عبدالكريم بن هوازن القشيري ، أخبرني جدي عبدالكريم املاء
أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الاصبهاني ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة
حدثنا الخضر بن ابان الهاشمي ، حدثنا ابراهيم ، حدثنا انس بن مالك ان سائلا
اتى المسجد وهو يقول : من يقرض الملى الوفي وعلى عليه السلام راعك يقول بيده
خلفه للسائل : اى اخلع الخاتم من يدي ، قال رسول الله : يا عمر وجبت ، قال باي
انت وامى يا رسول الله ما وجبت ؟ قال وجبت له الجنة ، والله ما خلعه من يده حتى خلعه
الله من كل ذنب ومن كل خطيئة ، قال : فماخرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل عليه السلام
بقوله عزوجل : انما وليكم الله الاية فأنشأ حسان بن ثابت الاشعار المتقدمة .

وقال في (ص ١٢٣ ط النرى)

أخبرنا المقرئ ابواسحاق ابراهيم بن يوسف بالموصل عن الحافظ أبى العلاء الحسن بن
أحمد بن الحسن الهمداني عن أبى محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل ، حدثنا السيد
الامام المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله ، حدثنا أبو محمد بن علي المؤدب
المعروف بالمكفوف بقرايتي عليه ، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عبدالوهاب ، حدثنا
محمد بن الاسود عن محمد بن أبى هريرة عن محمد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس
قال : أقبل عبدالله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله : ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان
قومنا لما رأوا آتانا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا
يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله عزوجل : انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
و يؤتون الزكاة و هم راعون ، ثم ان النبي خرج الى المسجد والناس معه قائم
وراعك وبصر سائل فقال له النبي : هل اعطاك احد شيئا ؟ قال نعم خاتماً من ذهب ،
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اعطاكه قال ذلك القائم و اومى بيده الى علي بن

ايطالب، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم على اى حال أعطاك؟ قال: اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرء ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ذكره حافظ العراقي في مناقبه وتابمه الخوارزمي و رواه الحافظ محدث الشام بطريقتين « احدهما » عن ابي نعيم « و الاخر » عن خاله ابي المعالي القاضى بنير هذا اللفظ ومعناه سواء

« ومنهم » العلامة انيشابورى فى تفسيره (المطبوع بهامش تفسير الطبرى ج

٦ من ١٤٦)

روى عطاء عن ابن عباس انه على عليه السلام .

روى ان عبدالله بن سلام قال : لما نزلت هذه الاية ، قلت يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بغنائه على محتاج وهو راكع فتحن تتولاه

و روى عن ابي ذر انه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد انى سألت فى مسجد الرسول الى ان قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ان اخى موسى سألك فقال رب اشرح لى صدرى الى قوله و اشركه فى أمرى ، فأنزلت قرأنا ناطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً ، اللهم وانا محمد نبيك و صفيك فاشرح لى صدرى و يسر لى أمرى و اجعل لى وزيراً من أهلى علياً اشدد به ازرى ، قال ابو ذر : فوالله ما اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد :

اقرأ انما وليكم الله ورسوله الاية

« ومنهم » محيى الدين الاعرابى فى تفسيره (ص ٢٩٤ ط الهند)

تعرض لنزولها فى حق على عليه السلام

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى (ص ١٠٢ ط مصر

سنة ١٣٥٦)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله) في علي عليه السلام (٥٠٩)

قال الواحدى فى قوله تعالى : إنما وليكم الله : أخرج الواقدى و ابوالفرج بن الجوزى عن عبدالله بن سلام قال : أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون ، فمن بين راكم وساجد وسائل يسأل فاعطاه على خاتمه وهو راكم فأخبر السائل رسول الله فقره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما وليكم الله الآية

« ومنهم » العلامة المذكور فى الرياض النضرة (ص ٢٠٦ ط محمد امين الخانجى)

قال : نزلت فى على ، أخرجه الواحدى و ستأتى القصة و قال فى (ص ٢٢٢ من الطبع المذكور)

أخرج الواحدى عن عبدالله بن سلام قال : اذن بلال بصلاة الظهر ، قام الناس يصلون فمن بين راكم و ساجد و سائل يستل فاعطاه على خاتمه وهو راكم ، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما وليكم الله الآية .

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٠٨ ط النجف)

أورد خطبة الحسن و قال فيها : و وصفه الله بالايان ، فقال إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا ، والمراد به امير المؤمنين .

« ومنهم » العلامة المذكور فى التذكرة (ص ١٨ ط النجف)

ذكر الثعلبى فى تفسيره عن السدى و عتبة بن أبى الحكيم و غالب بن عبدالله ، قالوا : نزلت هذه الآية فى على بن أبيطالب عليه السلام مر به سائل و هو فى المسجد فاعطاه خاتمه و ذكر القصة مستندة الى أبى ذر الغفارى و زاد : و قال رسول الله : اللهم ان أخى موسى سألك فقال : رب اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى الآية ، الى قوله : و أشركه فى أمرى فانزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما ، اللهم و أنا محمد صفيك و نبيك ، فاشرح لى صدرى و يسر لى امرى و اجعل لى وزيراً من أهلى اشد به أذى او قال ظهري ، قال أبوذر فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه

وسلم الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد : اقرأ انما وليكم
الله الاية.

وفي رواية اخرى خرج رسول الله و على قائم يصلى و فى المسجد سائل معه خاتم، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أعطاك احد شيئاً ، فقال : نعم ذلك المصلى هذا الخاتم
وهو راكم فكبر رسول الله فذكر نزول الاية ونقل أشعار حسان :

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندمير فى حبيب

السير (ج ٢ ص ١٢)

قد اشهر فى الغاية أن علياً عليه السلام اعطا السائل خاتمه فى الركوع ونزلت لاجل ذلك
قوله تعالى : انما وليكم الله

« و منهم » العلامة السيوطى فى «لباب النقول فى أسباب النزول» (ص ٩٠

ط مصطفى الحلبي بصر)

أخرج الطبرانى فى الاوسط عن عمار بن ياسر ، قال : وقف على بن ابيطال بسائل
و هو راكم فى تطوع ، فنزع خاتمه فأعطا السائل فنزلت الاية

قال عبدالرزاق ، حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس فى قوله انما
وليكم الله الاية نزلت فى على

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله

وأخرج أيضاً عن على مثله

وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله

« و منهم » العلامة المذكور فى الاكليل (ص ٩٣ ط مصر)

ان سبب نزولها أن علياً تصدق بخاتمه و هو راكم ، أخرجه الطبرانى فى الاوسط

« و منهم » العلامة الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٧ ط

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله) في علي عليه السلام (٥١١)

روى الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر قال : وقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه سائل وهو راکع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك ، فنزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما وليكم الله، الآية «ومنههم» العلامة الهندي في منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٣٨ ص ٣٨

ط القدير بمصر)

خط في المتفق عن ابن عباس قال : تصدق علي بخاتمه و هو راکع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال ذاك الراكع فانزل الله فيه إنما وليكم الله، الآية

«ومنههم» العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ، روى في كتاب (نور الابصار ص ١٠٥ ط الثمانية بمصر) عن أبي ذر النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن الآية الشريفة نزلت في حق علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه و هو عليه السلام في الصلاة ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له ورفع طرفه الى السماء و قال : اللهم ان أخى موسى سألك فقال : رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى الى آخر الرواية و قال أيضاً : رواه أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره

«و منههم» العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ٢ ص ٥٠ ط مصطفى

العلبي بمصر)

أخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال : صدق علي بخاتمه وهو راکع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال: ذاك الراكع، فانزل الله فيه إنما وليكم الله ورسوله

وأخرج عبد الزاق و عبد بن حميد و ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب

وأخرج أبو الشيخ و ابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب نحوه

وأخرج ابن مردويه عن عمار نحوه أيضاً

وأخرج الطبراني في الاوسط بسنده عنه نحوه

«استدرك ما أورده (ج ٢ ص ١٥٥) من «مدارك

الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

«يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك»

فممن لم تذكر نقله العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ٢٤ ط النجف)

حيث قال : وروى الامام أبو الحسن الواحدى فى أسباب النزول عن ابى سعيد الخدرى

نزلت : يا ايها الرسول بلغ. الاية يوم غدبرخم فى على بن أبيطالب.

و منهم « صاحب كتاب فتح البيان (ج ٣ ص ٨٩ كما فى فلك النجاة)

أخرج ابن ابى حاتم و ابن عساكر و ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقره فى عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ايها الذين آمنوا بلغ ما انزل اليك من ربك

ان علياً مولى المؤمنين.

« و منهم » صاحب كتاب المظهرى (ص ٦٨ كما فى فلك النجاة) ذكر بعين ما

قلناه عن فتح البيان.

« و منهم » النظام الاعرج فى غرائب القرآن

و منهم « صاحب ارجح المطالب (ص ٢٠٣ كما فى فلك النجاة)

روى عن ابن مسعود كنا نقره الى آخر ما تقدم.

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندمير فى حبيب

السير (ج ٢ ص ١٢ ط حيدرى بطهران)

روى فى كشف الغمة عن ذر بن حبيش عن عبدالله قال. كنا نقره على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان علياً مولى المؤمنين

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) إن ما يريد الله في الخمسة اصحاب الكساء (٥١٣)

و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع البودة (ص ١٢٠
ط الاسلامبول)

اخرج الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر رضي الله عنهما قالا : نزلت هذه
الاية في علي .

واخرج الحموي في فرائد السطين عن أبي هريرة الحديث

واخرج المالكي في فصول المهمة عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الاية في علي في غدِير
خم ، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي

مستدرک ما أوردهناه ((ج ٢ ص ٥٠٢)) من مدارك

الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

فممن لم نذكر نقله

الحافظ احمد في الفضائل (ص ٧٣ مخطوط تظن كتابته في المائة السادسة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن مصعب هو القريسي

قال : حدثنا الاوزاعي عن سداد ابي عمار ، قال : دخلت وائلة بن الاسقع و عنده قوم

فذكروا علياً فشتوه فشتت معهم ، فقال . ألا اخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، قلت : بلى ، فقال : أتيت فاطمة أسألها عن علي عليه السلام ، فقالت : توجه الي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله و معه علي وحسن وحسين

آخذاً كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً و فاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً

وحسيناً كل واحد منهما على فخذ ، ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ، ثم تلا هذه الاية :

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية • ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي

و أهل بيتي أحق •

حدثنا عبد الله بن احمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني محمد بن جعفر ، قال : حدثنا عوف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوى عن ابيه عن ام سلمة حدثته قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوماً اذ قال الخادم : ان علياً وفاطمة عليهما السلام بالسدة ، قالت فقال لى : قومى فتحنى لى عن أهل بيتى ، قالت : فقامت فتفتحت فى البيت قريباً فدخل على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران ، قالت : فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره وقبلهما واعتنق علياً باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى ، وقبل فاطمة وأغدق عليهم خيمصه (ثوب اسود مربع) وقال : اللهم اليك لالى النار انا وأهل بيتى ، قلت وأنا يا رسول الله قال وأنت. (س ٨١ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبد الله بن احمد ، قال : حدثني أبي ، قال ، حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا عبد الملك بن عطاء بن ابي رياح قال : حدثني من سمع ام سلمة فذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى بيتها فأتته فاطمة عليها السلام ببرهة فيها حريرة ، فدخلت بها عليه ، فقال لها : ادعى لى زوجك و ابنك ، فقالت : فجاء على و حسن و حسين عليهم السلام فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة و هو على منامة له على دكان تحته كساء خيبرى قالت : و انا فى الحجرة اصلى ، فأنزل الله : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس . الآية قالت : فأخذ فضل الكساء فمشاهم به ، ثم أخرج يده فألوى بها الى السماء وزوى نحو السماء قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى ، فأذهب عنهم الرجس فطهرهم تطهيراً ، قالت : فأدخلت رأسى البيت و قلت : وأنا معكم يا رسول الله ، قال انك الى خير ، قال عبد الملك و حدثني بها ابوليلى عن ام سلمة مثل حديث عطاء سواء

حدثنا عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف أبو الحجاج عن شهر بن حوشب عن ام سلمة بشله سواء (س ٧٨ ، النسخة المذكورة)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة اصحاب الكساء (٥١٥)

حدثنا عبدالله بن احمد، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا عفان ، قال: حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله قال لفاطمة: ابيني بزوجك و ابنيك ، فجاءت بهم وألقى عليهم كساءاً فدكياً ، قالت : ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد و علي آل محمد انك حميد مجيد ، قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم ، فجدبه من يدي و قال انك علي خير . (١١٥ ، النسخة المذكورة)

حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، قال ، حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثني الوليد بن مسلم قال : حدثنا الاوزاعي ، قال : حدثني شداد أبو عما رعن وائلة بن الاسقع أنه حدثه، قال : طلبت علياً في منزله ، فقالت فاطمة : ذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : فجاءنا جميعاً فدخلنا و دخلت معهما فاجلس علياً على يساره و فاطمة على يمينه والحسن بين يديه ثم أسبغ عليهم بثوبه قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً اللهم هؤلاء أهلي ، اللهم أهلي أحق ، قال وائلة : فقلت من ناحية البيت وأنا من أهلك يا رسول الله ، قال : وأنت من أهلي ، قال وائلة فذلك ارجا ما ارجا من علي (ص ١٦١ ، النسخة المذكورة)

حدثنا ابراهيم قال : حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي ، قال : حدثنا خالد بن العارث قال : حدثني طريف بن عيسى وهو العنبري حدثني يوسف بن عبد الحميد بعد أن ذكر حديثنا قال : فحدثنا ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لاهل بيته فذكر علياً و فاطمة وغيرهما فقلت يا نبي الله أمن أهل البيت أنا ؟ قال فسكت ، ثم قلت أمن أهل البيت أنا ، قال فسكت الخ (ص ١٦٤ ، النسخة المذكورة)

حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا عبدالله بن سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الخنفي ، قال : حدثنا عمر بن يونس ، قال : حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثنا عبد الرحمان بن عمرو ، حدثني شداد بن عبدالله ، قال :

سمعت وائلة بن الاسقع وقد جرى برأس الحسين بن علي عليه السلام قال : فلقه رجل من أهل الشام فنضب وائلة وقال : والله لا أزال احب علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة ابدأ بعداذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل ام سلمة يقول فيهم ما قال ، قال وائلة رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله وهو في منزل ام سلمة وجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وجاء الحسين وأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعا بلي عليه السلام فجاء ، ثم اعدف عليهم كساءاً خبيرياً كاني انظر اليه ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً (ص ٢٢٣ ، النسخة المذكورة) .

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال : حدثنا أبو النصر هاشم بن القاسم ، قال : حدثنا عبد الحميد يعني بهرام ، حدثني مسهر قال : سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق عزوه وأذلوه لعنهم الله فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسه فاطمة عنده بيرمة قد صنعت لهما فيه عصيدة تعملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها ابن ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت ، قال اذهبى فادعيه وابيتني بابنيه ، قالت : فجاء يقود ابنيها كل واحد منهما بيده و علي يمشى في اثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي على يمينه وجاست فاطمة على يساره ، وقالت ام سلمة واخذمني كساءاً خبيرياً كان بساطنا على المنامة في المدينة ، فلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم جييعاً وأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل و قال : اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قلت يا رسول الله : الست من أهلك ؟ قال بلى قال فادخلي في الكساء قالت : فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاه لا بن عمه علي وابنيه وفاطمة عليهم السلام

« و منهم » الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخارى

المتوفى سنة ٢٥٦ ، قال في كتاب « التاريخ الكبير » (ج ١ ص ١١٠ ط حيدر آباد

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة أصحاب الكساء (٥١٧)

الدكن) ما لفظه :

وقال محمد أبو يحيى ، أخبرنا علي بن ثابت الدهان ، أخبرنا إسباط عن السدي عن بلال ابن مرداس ، عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم : هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس .

وقال عثمان : حدثنا جرير عن الاعمش عن حفص بن يزيد عن ام طارق و عن جرير عن الاعمش ، عن جعفر بن عبدالرحمان البجلي عن حكيم بن سعد ، عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، (ج ١ ص ١٩٦ من التاريخ الكبير)

« ومنهم » العلامة الطبراني في المعجم الصغير (ص ٣٤ ط مطبعة الانصاري

بالهند)

ثنا احمد بن مجاهد الاصبهاني ، ثنا عبدالله بن عمر بن ابان ، ثنا زافر بن سليمان عن طلحة بن عمرو الجعفي عن ابي الجعاف داود بن ابي عوف عن شهر بن حوشب ، قال : اتيت ام سلمة اعزبها على الحسين بن علي ، فقالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على منامة لنا ، فجاءته فاطمة رضوان الله ورحمته عليها بشيء وضعته ، فقال ادعى لي حسناً وحسيناً وابن عمك علياً ، فلما اجتمعوا عنده قال : اللهم هؤلاء حامتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (ص ٧٥ ، الطبع المذكور) ثنا الحسن بن احمد بن حبيب الكرمانى بطرسوس ، ثنا ابو الربيع الزهراني ، ثنا عمار بن محمد عن سفيان الثوري عن ابي الجعاف داود بن ابي عوف عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله جل وعز : انما يريد الله . الاية قال : نزلت في خمسة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

« ومنهم » الحاكم في المستدرك (ج ٣ ص ١٠٨ ط حيدرآباد الدكن)

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن سنان الفزاز ، ثنا عبيد الله بن المجيد العنفي و اخبرني احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي

ثنا ابوبكر الحنفى ، ثنا بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال معاوية لسعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه ما يمنعك ان تسب ابن ابيطالب ، قال . فقال لا اسب ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال : لا اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فادخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب ان هؤلاء اهل بيتى الحديث « ومنهم » الذهبى فى تلخيص المستدرک (ج ٣ ص ١٠٧ بهامش المستدرک الطبع المذكور) ابوبكر الحنفى ، ثنا بكير بن مسمار، سمعت عامر بن سعد يقول : الحديث « ومنهم » العلامة المذكور فى المستدرک (ج ٢ ص ٤١٦ ط حيدرآباد الدکن) حدثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدورى ، ثنا عثمان بن عمر ثنا عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار ، ثنا شريك بن ابى نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمة رضى الله عنها انها قالت : فى بيتى نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين ، فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتى ، قالت ام سلمة يا رسول الله : ما أنا من اهل البيت قال : انك على خير وهؤلاء اهل بيتى اللهم اهلى أحق ، هذا حديث صحيح على شرط البخارى حدثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب ، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرنى أبى ، قال : سمعت الاوزاعى يقول : حدثنى أبوعمار ، قال : حدثنى وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال : جئت اريد علياً رضى الله عنه فلم أجده ، فقالت فاطمة رضى الله عنها انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ودخلت معها ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناً وحسيناً فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يظهركم تطهيراً اللهم هؤلاء اهل بيتى . هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

« و منهم » العلامة البغوى الشافعى فى مصابيح السنة (ج ٢ ص ٢٠٤ ط المطبعة الخيرية) من الصحاح عن عائشة رضى الله عنها قالت : خرج النبى صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود موسى منقوش ، فجاء الحسن بن على فأدخله

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة اصحاب الكساء (٥١٩)

ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

«ومنههم» العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٨ ص ٨٥ ط البهية بمصر)

روى انه عليه السلام لما خرج في المرط الاسود للمباهلة فجاه الحسن رضى الله عنه فأدخله ثم فاطمة ثم علي رضى الله عنه ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الابهة واعلم ان هذه الرواية كالتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث

« و منهم » العلامة ابن الاثير الجزرى فى « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٩ ط

جميعة المعارف بمصر)

حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم جلى علياً وفاطمة والحسن والحسين كساءاً ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : قلت وأنا منهم ؟ قال انك الى خير

« و منهم » العلامة سبظا بن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٤٤ ط النجف)

قال أحمد فى الفضائل ، حدثنا محمد بن مصعبه ، حدثنا الازاعى عن شداد بن عمار عن وائلة بن الاسقع قال : أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقبل ومعه علي والحسن والحسين قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجره ، فأجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى وأجلس علياً وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساء أو توبه ثم قرء إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . الابهة ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى حقاً .

واورد فى (ص ٢٤٥ ، الطبع المذكور) ان الحسين عليه السلام قال لمروان نحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ،

« و منهم » العلامة الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب (ص ١١٧)

روى بالسند المتقدم عن ابن عباس الببدو بالقاضي العلامة مفتي الشام في ذيل آية :
ومن الناس من يشري نفسه ذكر عشرة مناقب منها قال : وأخذ رسول الله توبه فوضعه على
علي وفاطمة وحسن وحسين فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا .

« ومنهم » العلامة المذكور في كفاية الطالب (ص ٥٦) قال ما لفظه :

و أخبرني مرجى بن أبي الحسن الواسطي بحمارة قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي
الكتاني ، أخبرنا أبو القاسم بن بيان وأخبرنا أبو الحسن علي بن معالي ومحمد بن عمر
ابن عسكر الرصافيان بهاقالا : أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني وأخبرنا محمد
ابن محمود بينداد ومحمد بن يوسف بتكريرت وأبو الفضل بن محمد بالموصل قالوا : أخبرنا
عبد المنعم بن عبد الوهاب ، أخبرنا ابن بيان ، وأخبرنا عبد الله بن الحسين بن راحة بحلب
أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ بالاسكندرية ، أخبرنا أبو القاسم بن الحسين الربعي قال
الربعي وابن بيان ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد ، أخبرنا اسماعيل بن محمد
حدثنا حسن بن عرفة ، حدثنا علي بن ثابت الجزري عن بكير بن مسمار مولى عامر بن
سعد قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال رسول الله لعلي ثلاثا لأن تكون لي واحدة منهن
أحب الي من حمر النعم ، نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فأدخل عليا وفاطمة
وابنيهما تحت توبه ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي واهل بيتي فاسترهم من النار كسترى اياهم
وذكر باقي الحديث انا اختصرته نقلناه هكذا من اصل الربعي .

« و منهم » الحافظ أبو بكر يامحبي الدين بن شرف النووي المتوفى

سنة ٦٧٦ في تهذيب الاسماء واللغات (ص ٢٤٧ ط المنيرية بمصر) اورد حديث التطهير
بنحو ما تقدم .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٠٣ ط محمد

امين الغانجي بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

عن عمرو بن ميمون قال : انى لجالس عند ابن عباس اذا اتاه سبعة رهط فذكر ان ابن عباس شرع فى ذكر عشر فضائل لعلى وقال فيما قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم توبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

« ومنهم » شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى

سنة ٧٢٨ فى « تاريخ الاسلام » (ج ٣ ص ٦ مطبعة السعادة بصر)

وروى بطرق صحاح عن شهر بن حوشب عن ام سلمة : ان النبى جلل علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة كساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وروى من وجهين آخرين عن ام سلمة الحديث

وروى عن عطية العوفى عن ابي سعيد ان هذه الآية نزلت فيهم

« ومنهم » العلامة ابن عبد ربه الاندلسى فى عقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٤

ط العامرة بصر)

وجمع النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين فالقى عليهم كسائه وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الآية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

« ومنهم » العلامة الخوارزمى فى مقتله (ج ١ ص ٧٠ ط النجف)

واخبرنى بهذا الحديث عالياً قاضى القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى

فيما كتب الى من همدان بروايته عن الامام نور الهدى ابي طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى

برويته عن الكريمة فاطمة بنت احمد بن محمد الروزية بسكة حرسها الله بهذا الاسناد هذه

السياقة قيل لها اخبركم الشيخ الامام ابو على زاهر بن احمد ، حدثنا معاذ بن يوسف الجرجانى

حدثنا احمد بن محمد بن غالب ، حدثنا عثمان بن ابي شيبة ، حدثنا نير عن مجالد عن ابن

عباس قال خرج اعرابى من بنى سليم يبتدىء فى البرية فاذا هو بوضب قد نفر من بين يديه

فسمى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كفه واقبل يزولف نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما وقف بازائه ناداه يا محمد يا محمد ، وكان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل له يا احمد قال يا احمد واذا قيل له يا ابالقاسم قال يا ابالقاسم واذا قيل له يا رسول الله قال ليبيك و سهديك و يتهلل وجهه ، فلما ان ناداه الاعرابي يا محمد يا محمد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد يا محمد ، فقال له : أنت الساحر الكذاب الذي ما ظلت الخضراء و لا اقلت الغبراء من ذى لهجة اكذب منك أنت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء الهأ بعث بك الى الاسود والابيض ، فواللات والعزى لولا أنى اخاف ان يسميني قومي المعجول لضربتك بسيفي هذا ضربة اقتلك فيها فاسود بك الاولين والاخرين فوثب اليه عمر بن الخطاب ليطش به ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس أبا حفص فقد كاد الحلبيم أن يكون نبياً ، ثم التفت النبي الى الاعرابي فقال له يا اخا بني سليم: أهكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا ويجاهروننا بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي بعثني باحق نبياً ان أهل السماء السابعة ليسموني أحمد الصادق ، يا اعرابي اسلم تسلم من النار ويكون لك مالنا وعليك ما علينا وتكون أخانا في الاسلام قال : فغضب الاعرابي و قال : واللات والعزى لا أومن بك يا محمد او يؤمن هذا الضب ورمى بالضب عن كفه ، فلما وقع الضب ولى هارباً فناداه النبي صلى الله عليه وآله أبها الضب اقبل الي ، فأقبل الضب ينظر الى النبي فقال له النبي صلى الله عليه وآله أبها الضب من أنا ، فاذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير ملكي ويقول : انت محمد بن عبد الله ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال له النبي : من تعبد فقال : عبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة و اتخذ ابراهيم خليلاً و اصطفاك يا محمد حبيباً ، ثم اطبق على فم الضب فلم يحر جواباً ، فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال : وا عجباً ضب اصطدته من البرية ثم اتيت به في كمي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمداً بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة لا اطلب اثراً بعد عين مديمتك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما يريد الله) في الخمسة اصحاب الكساء (٥٢٣)

عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه ثم انشأ شعراً في ذلك وقال :

(شعر)

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| الا يا رسول الله انك صادق | فبوركت مهديا وبوركت هادياً |
| شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما | عبدنا كامثال الحبير الطواغيا |
| فيا خير مدعو ويا خير مرسل | الى انسها والجن لييك داعياً |
| اتيت بيرهان من الله واضح | فاصبحت فينا صادق القول ذاكياً |
| فبوركت في الاحوال حياً وميتاً | وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً |
| ونحن اناس من سليم و انسا | اتيناك نرجو ان تنال العواليا |

قال : فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أصحابه وقال : علموا الاعرابي سوراً من القرآن فلما علم الاعرابي شيئاً من القرآن قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك شيء من المال ؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً ان بنى سليم اربعة آلاف رجل ما فيهم اقرمى ولا اقل مالا ، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أصحابه وقال لهم : من يحمل الاعرابي على ناقة وانا اضمن له على الله ناقة من نوق الجنة ، فوثب عبدالرحمان بن عوف فقال : فذاك أبى وامى عندي ناقة حمراء عشراء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا اصف لك الناقة التي تعطها بدلا من ناقة الاعرابي ، قال بلى فذاك أبى وامى فقال : يا عبدالرحمان ناقة من ذهب احمر ، قوامها من العنبر ووبرها من الزعفران و عينها من ياقوت احمر وعنقها من زبرجد اخضر وسنامها من كافور اشهب ودفتها من الدر ، وخطامها من اللؤلؤ الرطب ، عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تدير بك في الجنة ، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اصحابه فقال : من يتوج الاعرابي وأنا اضمن له على الله تاج التقى ؟ فوثب اليه على بن أيطالب عليه السلام فقال : فذاك أبى وامى وماتاج التقى فذكر صفته ، فنزع على عليه السلام عمامته فسم بها الاعرابي ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : من يزود الاعرابي وانا اضمن له على الله

زاد التقى؟ فوثب إليه سلمان وقال: فداك أبي وامي وما زاد التقوى، فقال: يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً، قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة آيات من بيوت رسول الله صلوات الله عليه فلم يجد عند من شيئاً، فلما ولي راعياً نظراً إلى حجرة فاطمة فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة فقرع الباب فاجابته من وراء الباب من الباب فقال: أنا سلمان الفارسي فقالت: وما تريد، فشرح لها قصة الأعرابي والضرب وما ضمنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزاده فقالت ياسلمان: والذي بعث بالحق محمداً نبياً إن لنا ثلاثاً ما طعمنا وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع، ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان ولكن ياسلمان لا ارد الخير يأتي خذدري هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودي وقل له: تقول فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم اقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير ارده عليك إن شاء الله تعالى، فأخذ سلمان الدرع واتي به إلى شمعون اليهودي فأخذ شمعون الدرع وجعل يقبله في شفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في التوراة، فأناشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده وأسلم وحسن إسلامه ودفع لسلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير فاتي به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها واختبزه واتت به إلى سلمان وقالت له: خذه وامض به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال سلمان يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين، قالت ياسلمان هذا شيء امضينا الله عز وجل فلنسناخذ منه شيئاً، فأخذه سلمان واتي النبي فلما نظره صلى الله عليه وآله وسلم قال ياسلمان من أين لك هذا؟ قال من منزل ابنتك فاطمة، قال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يطعم طعاماً منذ ثلاث، فقام حتى اتى حجرة فاطمة فقرع الباب فكان إذا قرع الباب لا يفتح له إلا فاطمة، فلما فتحت له نظرت إلى صفرة وجهها وتغير حدقتها، فقال يا بنية ما الذي اراه من صفرة وجهك وتغير حدقتك، قال: يا أمة: إن لنا ثلاثاً ما طعمنا

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما يريد الله) في الخمسة أصحاب الكساء (٥٢٥)

وان الحسن و الحسين اضطربا على من شدة الجوع ، ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان ، قال فنبههما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجلس واحداً على فخذه الايمن وواحداً على فخذه الايسر وأجلس فاطمة بين يديه واعتنقهم ، فدخل على بن أبيطالب فاعتنق النبي من ورائه ، ثم رفع النبي طرفه الى السماء و قال : الهى وسيدى و مولاي هؤلاء أهل بيتى ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ثم وثبت فاطمة الى مخدعها فصفت قدميها وصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها الى السماء وقالت : الهى وسيدى : هذا نبيك محمد وهذا على ابن عم نبيك وهذان الحسن و الحسين سبطا نبيك ، الهى فأنزل علينا مائدة كما أنزلتها على بنى اسرائيل أكلوا منها وكفروا بها ، اللهم فأنزلها فانا بها مؤمنون ، قال ابن عباس : فوالله ما استتم الدعوة الا و هى ترى جفنة من ورائها يفوح قنارها و اذا قنارها أذكى من المسك الاذفر ، فاحتضنتها وأتت بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى والحسن ، فلما نظرهما على قال : يا فاطمة أنى لك هذا و لم يكن يعهد عندها شيئاً ، فقال النبي : كل يا أبا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذى لم يستنى حتى رزقنى ولدأ مثله مثل مريم ، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ، قال يامريم : أنى لك هذا قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال فأكل النبي و على و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام و خرج النبي و تزود الاعرابى فاستوى على راحلته وأتى بنى سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل ، فلما حل فى وسطهم ناداهم بأعلى صوته : قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ، فلما سمعوا هذه المقالة أسرعوا الى سيوفهم فجردوها وقالوا صيوت الى دين محمد الساحر الكذاب ، فقال لهم : والله يا بنى سليم ما هو بساحر و كذاب ، ان اله محمد خيراله و ان محمداً خير نبى ، أئنته جائماً فأطمئنى و عارياً فكسانى دراجلا فحملنى ، ثم شرح لهم قصة الضب وما قاله ، وقال لم : يامشر بنى سليم أسلموا تسلموا من النار ، فأسلم ذلك اليوم أربعة آلاف و هم أصحاب الرايات الخضراء حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« ومنهم » الشيخ محمد الكازروني في كتاب « السيرة المحمدية »
 روى أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن
 ابن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله
 ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الاية
 و عن عمر بن أبي سلمة لما نزلت : انما يريد الله الاية وذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة
 وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء وعلي خلف ظهره ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي فأذهب
 عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٣ ص ٢٠٦ بهامش تفسير الطبري
 ط اليمينية بمصر)

وروى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج في المرط الاسود جاء الحسن فأدخله ،
 ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم فاطمة ثم علي عليه السلام ، ثم قال : انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس و يطهركم تطهيراً و هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين
 أهل التفسير .

« ومنهم » الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي في « مشكل الآثار » (ج ١
 ص ٣٣٢ ط حيدر آباد الدكن)

حدثنا الربيع المرادي ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، حدثنا بكير بن
 مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال : لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ، وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي .

حدثنا فهد ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن جعفر عن
 عبد الرحمن البجلي عن حكيم بن سعيد عن ام سلمة قالت : نزلت هذه الاية في رسول الله

وعلي وفاطمة وحسن وحسين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً
 حدثنا أبو امية خالد بن مخلد القطواني ، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، اخبرني ابن هاشم

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما يريد الله) في الخمسة اصحاب الكساء (٥٢٧)

ابن عتبة عن عبد الله بن وهب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع فاطمة والحسن والحسين ثم ادخلهم تحت ثوبه وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي .
حدثنا مخول بن ابراهيم بن مخول بن راشد الحنط ، حدثنا عبد الجبار ، ثنا عباس الشيباني
حدثنا عمار بن معاوية الدهني عن عمرة عن ام سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، يعني في سبعة
جبرئيل وميكائيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين وما قال
انك من أهل البيت .

وحدثنا الحسن أيضاً ، حدثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل ، حدثنا جعفر الاحمر عن الاجلح
عن شهر بن حوشب عن ام سلمة و عبد الملك عن عطاء عن ام سلمة قالت : جاءت فاطمة
بطعام لها الى أبيها وهو على منازله ، فقال : أى بنية ابنتي باولادى وأنت وابن عمك
قالت : ثم جللم اوقالت حوى عليهم الكساء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصى فاذهب
عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : يا رسول الله وأنا معهم ؟ قالت : أنت من
أزواج النبى وأنت على خير أوالى خير

حدثنا أبوامية ، حدثنا بكر بن يحيى بن زبان ، حدثنا مندل عن أبى الجعاف عن
شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتي فجاءته
فاطمة بحريرة فقال : ادنى لى بلك وابنيك فدعته وابنيها فجاء بكساء فحفهم به
ثم أخذ طرفه بيده ثم رفع يديه فقال : اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي فاذهب
الرجس عنهم و طهرهم تطهيراً ، قالت فرفعت الكساء و ادخلت رأسى فيه فقلت
وأنا يا رسول الله ؟ قال : انك على خير

حدثنا فهد ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبى سعيد
عن ام سلمة ، قالت : نزلت هذه الآية فى بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، فقلت يا رسول الله ألسنت من أهل البيت ! قال أنت خير

انك من أزواج النبي وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين .
حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا روح بن اسلم ، حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
شهر بن حوشب عن ام سلمة نحوه .

حدثنا سليمان الكيسانى ، حدثنا عبدالرحمان بن زياد وحدثنا الربيع المرادى ،
حدثنا اسد بن موسى ، قال : حدثنا عبدالحميد بن بهرام ، حدثنا شهر بن حوشب
عن ام سلمة حين جاء نعى الحسين بن علي قالت : قتلوه قتلهم الله وغرّوه اذ لهم الله ، فاني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاتته فاطمة غدبة بيرمة لها قد صنعت فيها عصيدة
تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها : اين ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت
قال : اذهبي فادعيه وايتيني بابنيك ، قالت : فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما و علي في
اثرهم يمشى حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره و جلس
على علي بينه وجلست فاطمة على يساره ، قالت ام سلمة : فاجتهد من تحت كساء حبرا كان
بساطا لنا بالمدينة فأخذ بشماله طرف الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل فقال
اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات ، قالت : قلت يا رسول الله : ألسنت
من أهلك؟ قال : بلى ، قال : فادخل في الكساء قالت : فدخلت بعد ما قضت دعائه لابن عمه
علي وابنيه وابنته فاطمة رضوا الله عنهم .

حدثنا ابراهيم بن أحمد بن مروان الواسطى وأبواسحاق محمد بن أبان الواسطى
حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيدالمكي عن عطاء بن أبي رباح
عن عمر بن أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت
ام سلمة فذكر بنحو ما تقدم في رواية شهر بن حوشب

حدثنا فهد ، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي صخر عن أبي معاوية
البعلي عن عمرة الهمدانية قالت : أتيت ام سلمة فسلمت عليها ، فقالت : من أنت؟ قلت

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة أصحاب الكساء (٥٢٩)

عمرة الهمدانية ، فقالت عمرة يا ام المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا
فمحب ومبغض تريد علي بن أبي طالب ، قالت ام سلمة : أتحيته ام تبغضينه ؟ قالت : ما احبه
ولا ابغضه الى أن قال : فانزل الله هذه الاية **انما يريد الله** الى آخرها وما في البيت الا
جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، قلت
يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: ان لك عند الله خيراً فوددت أنه قال نعم، فكان أحب الي
مما نطلع عليه الشمس وتغرب

حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي و سليمان الكيسانى قالا : حدثنا بشر بن بكر عن
الاوزاعي ، أخبرني أبوعمار ، حدثني وائلة قال : أتيت علياً فلم أجده ، فقالت فاطمة :
انطلق الي رسول الله يدعوه ، قال : فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا ودخلت
معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما علي فخذه
وادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وانا يومئذ ثم ، قال : **انما يريد الله**
ليذهب عنكم الاية ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي انهم أهل حق ، قلت يا رسول الله
وأنا من أهلك ، فقال وأنت من أهلي قال وائلة فانها من ارجى ما ارجو .

حدثنا ابن مرزوق ، ثنا أبو عاصم النبيل عن عبادة قال أبو جعفر وهو ابن مسلم الفزارى
من أهل الكوفة : قد روى عنه أبو نعيم ، حدثني أبو داود ، قال أبو جعفر وهو نافع بن الحارث
الهمداني الاعمى من أهل الكوفة أيضاً : حدثني أبو الحمراء قال صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسعة أشهر كان اذا أصبح أتى باب فاطمة فقال : **السلام عليكم يا أهل البيت**
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية .

« و منهم » العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني
بسندة الى أبي الحمراء قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من تسعة اشهر
او عشرة فرأيت عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي ثم يقول : السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين : **وعليك السلام يا نبى الله**

ورحمه الله وبركاته ثم يقول : الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس . الاية ثم ينصرف الى مصلاه ، ونقلنا عن كتاب المرزباني بواسطة كتاب المناقب للعلامة الشيخ محمد بن علي بن حيدر بن الحسن المقرئ الكاشي و النسخة مخطوطة و هي من نفائس كتب الفضائل .

« ومنهم » علي ما في كتاب المقرئ الكاشي صاحب كتاب شرف النبي اورد فيه مثل ما نقلنا عن المرزباني مع زيادة جبل قد مرت مراراً .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٩١ ط القاهرة ١٣٥٣) روى الطبراني عن أبي سعيد قال : نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب الاية في رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعرف بخواندمير في حبيب السير (ج ٢ ص ١١ ط الحيدري بطهران)

روى عن ام سلمة بعين الرواية المتقدمة عنها .

« ومنهم » القاضي بهجت افندي في تاريخ آل محمد (ص ٤٢ ، الطبع الرابع) قال : اتفق الامة على نزول آية التطهير في حق الخمسة آل العباء .

« ومنهم » العلامة السيد صديق حسن خان في حسن الاسوة (ص ٢٩٣ ط

الجواب بقسطنطينية)

أخرج الترمذي عن ام سلمة قال : لما نزلت هذه الاية و أنا جالسة على باب بيت النبي وفي البيت علي وفاطمة و الحسن و الحسين رضي الله عنهم فجللهم بكساء وقال : اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقلت يا رسول الله ألسنت من اهل البيت ، فقال : انك الى خير أنت من أزواج النبي .

و أخرج الترمذي عن أنس قال : كان رسول الله حين نزلت : انما يريد الله يسر بيباب فاطمة الى آخر ما تقدم عنه .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قل لا أسئلكم) في أهل البيت عليهم السلام (٥٣١)

أخرج مسلم عن عائشة قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليه مرط مرجل أسود فجاء الحسن الى آخر ما تقدم عنه .

وأخرج مسلم عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله : ألا واني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو جيل الله الذي من اتبعه كان على هدى ومن تركه كان على الضلالة ، وعترتي أهل بيتي ، فقلنا من أهل بيته نسائه؟ قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده

مستدرك ما أوردهناه (ج ٢ ص ١) من مدارك الاخبار

الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى »

فمن لم تذكر نقله

العلامة الخوارزمي في المقتل (ص ٥٧ ط النجف)

أبناي أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني ، أخبرنا محمد بن اسماعيل الصيرفي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين ، أخبرنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ، قالوا يا رسول الله : من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وسلم : علي وفاطمة وابناهما .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٣٨ ط مصر

سنة ١٣٥٦) عن زيد بن الحسن قال : خطب الحسن الناس حين قتل علي بن أبي طالب وفيها : وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال الله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا.

(٥٣٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما انت منذر) في علي عليه السلام (ج ٣)

مستدرک ما أوردناه (ج ٢ ص ٨٨) من مدارك الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« انما أنت منذر لكل قوم هاد »

فممن لم تذكر نقله العلامة السيوطي في تفسير الدر المنثور (ج ٤ ص ٤٥ ط مصر)
حيث قال :

أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار
قال : لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على صدره فقال : انا المنذر و اوما بيده الى منكب علي رضي الله عنه فقال : أنت
الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي .

أخرج ابن مردويه عن أبي بردة الاسلمي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : انما انت منذر و وضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر علي ويقول : لكل
قوم هاد .

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختاره عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : المنذر والهادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم
وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى : انما
انت منذر ولكل قوم هاد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت المنذر و انا الهادي
وفي لفظ والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قفوهم انهم مسئولون) في علي عليه السلام (٥٣٣)

مستدرک ما اوردناه (ج ٢ ص ١٠٤) من مدارك الاخبار

الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« قفوهم انهم مسئولون »

فهذه لم تذكر نقله العلامة الكنجي في كفاية الطالب (س ١٢٠ ط النوى)
روى ابن جرير و تابعه الحافظ أبو العلاء الهمداني ، و ذلك ذكره الخوارزمي عن أبي
اسحاق و رفعه ابن جرير وحده الى ابن عباس في قوله تعالى : قفوهم انهم مسئولون يعنى
عن ولاية علي عليه السلام .

المستدرک لما ذكره المصنف (قده)

من الايات النازلة في شأن

أمير المؤمنين علي و أهل البيت

عليهم السلام

ثم اعلم ان المصنف الهمام العلامة «قده» لرعاية الاختصار لم يذكر من الايات
الشريفة النازلة في شأن مولانا امير المؤمنين و أهل بيته الطاهرين الا النذر القليل ،
و نحن نورد هنا ما وقفنا عليه من الايات التي لم يذكرها «قده» و قد اوردها المخالفون
في مطاوي كتبهم و لعل الباحث المتنب في زبرهم و مسفوراتهم يجد اضعاف ما اوردناه .
هذا بالنسبة اليهم ، و اما اصحابنا شيعة آل الرسول فلاتسأل عن عدد ما اوردوه و نقلوه
من الايات الشريفة النازلة في شأنهم عليهم السلام فانها من حيث الكثرة بمثابة يعد

(٥٣٤) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (ج ٣)

استقصائها عسراً ، و من رام التطلع عليها والاحاطة بها فليبه بالمآت والالوف من كتبهم أفعد ذلك يبقى رب لمرتاب في شأنهم وجلالتهم كلا ورب الراقصات ، وكيف ذلك بعد كثرة النقل من الفريقين وصحة الطرق ووضوح الدلالة والتواتر المعنوي . فمن شك بعده لا أظن ان يحصل له جزم بشيء من المآرب والمطالب والاذعان بحصول تواتر خبر في العالم وأستميحك أيها الاخ المصنف ان تنبذ الاهوية والتقاليد و تأخذ بما هو الحق حيثما كان ولا أظن أن ترتاب في فضلهم و نباهم و انهم قرناء التنزيل و محاة الاضاليل والسادة البهاليل الذين ارتضعوا من ندى النبوة و تغدوا بلبان الولاية كانوا مع الحق اينما يدور و هو معهم اينما داروا الى متى و حتى متى هذه العصبية والنار الموقدة التي تطلع على الاقئدة .

و أرجو من فضل ربي الكريم المفضل أن يشفي تلك القلوب العليله السقيمة مما فيها وأن ينبها و يبصرها و يوقظ القوم من السنة والنفلة حتى يروا الحقيقة الراهنة و يتمسكوا بذيل العترة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، وها نحن نذكر تلك الايات الكريمة و من نص على نزولها في حقهم عليهم السلام من مشاهير السنة وأعلامهم الذين يعتمدون عليهم و يستندون اليهم فنقول :

ان ما وقفنا عليه من الايات التي روى المخالفون نزولها في شأن امير المؤمنين على و سائر اهل البيت عليهم السلام ولم يتعرض لها المصنف اربع و تسعون آية .

(١) قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم » (الحمد . الاية ٦)

فممن ذكره :

العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في كفاية الخصاص ص ٣٤٥ ط طهران)

روى عن مسلم بن حيان عن أبي بريدة في تفسير قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم ،

أي صراط محمد وآل محمد

« و منهم » و كعب بن جراح في تفسيره (كما في كفاية الخصاص) عن السدي عن

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٣٥)

مجاهد عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم أى الى حب
محمداً وأهل بيته .

(٢) قوله تعالى «واذلقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذخلوا الى شياطينهم
قالوا انامعكم انما نحن مستهزؤون (البقرة . الاية ١٤)

فممن ذكره الثعلبي في تفسيره (كما في البحار ج ٩ ص ٦٦ ط
كيباني) قال

روى أبو صالح عن ابن عباس ان عبدالله بن ابي واصحابه تلقوا مع علي في الكلام ،
فقال علي عليه السلام : يا عبدالله اتق ولا تنافق ، ان المنافق شر خلق الله ، فقال مهلابا
أبا الحسن والله ان ايماننا كمايمانكم ثم تفرقوا ، فقال عبدالله كيف رأيتم ما فعلت؟ فأتنوا
عليه ، فنزل «واذلقوا الذين آمنوا قالوا آمنا»

«ومنهم» الهديل في تفسيره (كما في البحار ج ٩ ص ٦٦ ط كيباني)

روى عن محمد الحنفية في خبر طويل قالوا: انما نحن مستهزؤون بعلي بن ابي طالب أصحابه ،
فقال الله تعالى: الله يستهزىء بهم بمعنى يجازيهم بالآخرة جزاء استهزائهم بأسيرو المؤمنين
(«ومنهم» المجاهد في تفسيره (كما في البحار ج ٩ ص ٦٦ ط كيباني)
روى مثله .

«ومنهم» الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٢١ ط الفري)

روى الخوارزمي في كتابه عن أبي صالح عن ابن عباس بمثل ما تقدم عن الثعلبي
(٣) قوله تعالى «بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من

تحتها الانهار» (البقرة الاية ٢٥)

فممن ذكره الجبري من أعيان علماء العامة عن ابن عباس قال فيما نزل من القرآن في
خاصة رسول الله و علي و أهل بيته دون الناس من سورة البقرة و بشر الذين آمنوا الاية ،

(٥٣٦) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

نزلت في علي و حمزة وجعفر وعبيدة بن العارث بن عبدالمطلب (كما في غاية المرام ص ٤٤٢ ط طهران)

« و منهم » الحسين بن حذم عن الحسن بن الحسين الانصارى عن حنان بن علي العنزي عن الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس مثله

(٤) قوله تعالى « استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين » (البقرة . الاية ٤٥)

فممن ذكره الحسين بن الحكم (على ما في البحار ج ٩ ص ٦٧) عن الحسن بن الحسين عن حنان بن علي عن الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين، الدليل الخاشع في صلته المقبل عليها رسول الله وعلي بن ابيطالب

(٥) قوله تعالى « ادخلوا في السلم كافة » (البقرة الاية ٢٠٨)

فممن ذكره جعفر الفزارى (كما في البحار ج ٩ ص ٦٧ ط كيبانى) عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد و جعفر بن محمد جميعاً عن ابن مروان عن عامر عن رباح بن أبي رباح عن شريك في قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » قال في ولاية علي بن ابيطالب عليه السلام

« ومنهم » الشيخ سليمان القندوزى في ينابيع المودة (ص ١١١ ط اسلامبول)

اخرج أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر الصادق رضى الله عنه في هذه الاية قال ، النعيم (السلم ط) ولاية امير المؤمنين علي بن ابيطالب كرم الله وجهه

وأخرج في المناقب عن مسعدة بن صدقة عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال : الا العلم الذى هبط به آدم عليه السلام و جميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين فى عتره خاتم النبيين فأين يتاء بكم و أين تذهبون، وانهم فيكم كأصحاب الكهف و مثلهم باب حطة وهم باب السلم فى قوله تعالى : يا ايها

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (٥٣٧)

الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان.

(٦) قوله تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (البقرة الاية ٢٥٣)
فممن ذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج ، قال نصر وحدثنا محمد بن يعلى عن
الاصبغ بن نباتة قال : جاء رجل الى علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم
الذين تقاتلهم بالدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد ، فماذا نسئهم؟
فقال نسئهم بما ساءهم الله في كتابه ، قال : ما كل ما في الكتاب أعليه ، قال : أما سمعت الله
تعالى قال : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الى قوله : ولو
شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله و بالكتاب
و بالنبي و بالحق ، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا و شاء الله قتالهم فقاتلهم بمشية
الله و ارادته (كما في غاية اليرام ص ٤٣٠ ط طهران)

(٧) قوله تعالى : « ان الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على
العالمين » (آل عمران . الاية ٣٣)

فممن ذكره الثعلبي في تفسيره (كما في غاية اليرام ص ٣١٨ ط طهران)
قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن
النصيبى قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي ، قال : أخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد قال : حدثنا احمد بن ميشم بن نعيم قال : حدثنا ابو عبادة السلولى عن الاعمش عن
أبي وائل قال : قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود : ان الله اصطفى آدم و نوحاً
و آل ابراهيم و آل محمد على العالمين .

(٨) قوله تعالى « ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » (آل عمران : الاية ٣٧)

فممن ذكره البيضاوى في تفسيره (ج ٢ ص ١٧ ط مصطفى محمد بمصر)
روى : أن فاطمة رضى الله تعالى عنها أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة

(٥٣٨) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

لحم فرجع بها اليها ، فقال هلمي يا بنية ، فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزاً ولحماً
فقال لها : أنى لك هذا ؟ فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال :
الحمد لله الذى جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ، ثم جمع علياً والحسن والحسين وجمع أهل بيته
عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٢ ص ٢٠ طمصر) .

وقد أخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام اياماً لم يطعم طعاماً
حتى شق ذلك عليه ، فطاف فى منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً
فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شىء ، آكله فانى جائع ، فقالت : لا والله ،
فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها برغيين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعت
فى جفنة لها و قالت : والله لا وثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسى ومن
عندى وكانوا جميعاً محتاجين الى شبة طعام ، فبعثت حسناً او حينئذ الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجع اليها ، فقالت له : يا بى أنت وامى قد اتى الله تعالى بشىء قد خبأته لك ، قال :
هلمي يا بنية بالجفنة ، فكشفت عن الجفنة فاذا هى مملوءة خبزاً ولحماً ، فاما نظرت اليها بهتت
و عرفت أنها بركة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وقدمته الى النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : من
أين لك هذا يا بنية ؟ قالت يا ابتا (يا أبة) هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد
الله سبحانه ثم قال : الحمد لله الذى جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ، فانها كانت اذا
رزقها الله تعالى رزقاً فسلت عنه قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب .
« ومنهم » الالوسى فى تفسير روح المعانى (ج ٣ ص ١٢٤ ط

المنيرية بمصر) .

وقد أخرج أبو يعلى عن جابر بعين ما تقدم عن الدر المنثور وزاد ثم جمع علياً والحسن
والحسين و اهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت فاطمة رضى الله عنها
على جيرانها .

(ج ٣) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٣٩)

(٩) قوله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » (آل عمران .
الاية ١٠٣) .

فمن ذكره العلامة الثعلبي (كما في العدة للعلامة ابن بطريق ص ١٥٠ طبريز)
قال في تفسير قوله تعالى : و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، قال : وأخبرني
عبدالله بن محمد بن عبدالله ، حدثنا عثمان بن الحسن ، حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد ،
حدثنا حسن بن حسين ، حدثنا يحيى بن علي الربيعي عن أبيان بن تغلب عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : و اعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا .

« و منهم » العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٤٩ ط
المحدية بمصر) .

أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال : نحن حبل الله الذي قال
الله فيه : و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

« و منهم » العلامة السيد ابوبكر العلوي العضرمي في رشفة الصادي (ص ٦٥
ط الاعلامية بمصر)

أخرج الثعلبي في تفسير هذه الاية عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال ، نحن حبل الله
الذي قال : و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، ولأماننا الشافعي رضي
الله عنه .

شعر :

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ولما رأيت الناس قد ذهب بهم | مذا هبهم في ابجرالني والجهل |
| ركبت على اسم الله في سفن النجا | وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل |
| و أمسكت حبل الله وهو ولاهم | كما قد امرنا بالتمسك بالحبل |

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايخ المودة (ص ١١٨)

ط اسلامبول

أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال : نحن جبل الله الذي قال الله عزوجل : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول : واعتصموا بحبل الله ، فما جبل الله الذي نعتم به ؟ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده في يد علي وقال : تمسكوا بهذا هو جبل الله المتين .

« ومنهم » العلامة الالوسي في تفسيره (روح المعاني ج ٤ ص ١٦ ط مصر)

قال مالفظه : و أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله عزوجل ومدود ما بين السماء والارض و عترتي أهل بيتي و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

(١٠) قوله تعالى : أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين (آل عمران . الاية ١٤٤)

فمن ذكره ابراهيم بن محمد الحموي ، قال : أخبرني الشيخ أبو علي بن أبي بكر ابن الحلال اذنا بدمشق ، أخبرتنا الشیخة الاصلية ام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي ابن الخضر سماعاً ، أنبا الشیخان أبو الخير محمد بن احمد بن عمر الباغباني و مسعود بن الحسن القاسم الثقفي اجازة قالوا ، أنبا أبو عمر و عبد الوهاب بن الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ ، قال : أنبا خيشمة بن سليمان ، قال : أنبا أحمد بن حازم الغفاري ، قال : أنبا عمر بن حماد ، أنبا أسباط بن نصر ، قال نبا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس : ان علياً صلوات الله عليه كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عزوجل يقول : الاية لاقاتلن على ماقاتل عليه حتى أموت و اني لاخوه و وليه و ابن عمه و وارثه و من أحق مني ؟

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤١)

« و منهم » ابن شهر آشوب أوردته من طريق العامة بأسناده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى أفان مات الآية.

يعنى بالشاكرين على بن أبي طالب عليه السلام، والمرتبين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه (كما في غاية المرام ص ٤٠٦ ططهران)

(١١) قوله تعالى: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح

للذين أحسنوا منهم و اتقوا أجر عظيم (آل عمران . الآية ١٧٢)

فممن ذكره الفلكي المفسر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و عن أبي رافع ، نزلت في علي عليه السلام، و ذلك أنه عليه السلام نادى يوم الثاني من احد في المسلمين فاجابوه و تقدم علي عليه السلام برأية المهاجرين في سبعين رجلا حتى انتهى الى حمراء الاسد ليرهب العدو وهي سوق على ثلثه أميال من المدينة، ثم رجع الى المدينة و خرج أبوسفیان حتى انتهى الى الروحا ، فلقى معبد الخزاعي فقال : وما ورائك فأنشده

كانت تهد من الاصوات راحلتى اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

تردى باسد كرام لا تناهله عند اللقاء ولا خرق معاذيل

فقال أبوسفیان لركب من عبد قيس : أبلغوا محمداً أنى قتلت صنديدكم و اردت الرجعة لاستيصالكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حسبن الله و نعم الوكيل و رجع الى المدينة يوم الجمعة .

« و منهم » ابن شهر آشوب مع التزامه الرواية عن العامة، قال روى عن أبي رافع بطرق كثيرة : أنه لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحا ، قالوا : لا الكواعب اردتكم ولا محمداً قتلتم، ارجعوا ، فبلغوا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث في آنازهم عليا عليه السلام في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من منزل الانزله على ، فانزل الله الآية .

و في خبر أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم تغل في جراحه و دعا له ، و بعثه خلف

(٥٤٢) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

الشركين ونزلت فيه الآية . (كما في غاية المرام من ٤٠٧ ط طهران)

(١٢) قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله

لعلمكم تفلحون (آل عمران الآية ٢٠٠)

فممن ذكره السيد الفاضل الحسن بن مساعد في كتابه قال من طريق المغالين ان الآية

نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلی وحمة (كما في غاية المرام من ٤٠٨

ط طهران)

(١٣) قوله تعالى « ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من

'النبیین والصديقین والشهداء والصالحین » (النساء ، ٦٩)

فممن ذكره أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في اربعين الكاشي)

نقل عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى : ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله

عليهم من النبیین والصديقین والشهداء والصالحین ، قال من النبیین یعنی محمداً صلى الله

عليه وسلم والصديقین یعنی علياً ، والشهداء یعنی علياً وجعفرأ وحمة و الحسن والحسين ،

والصالحین یعنی سلمان وأبازر وصهيباً وبلالا وحباب بن الازرق وعمار ياسر ، و حسن

اولئك رقيقاً یعنی في الجنة ، وكان علياً یعنی على ان مكان على وفاطمة والحسن والحسين

متحد مع مكان رسول الله في الجنة .

(١٤) قوله تعالى « ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين

يستنبطونه منهم » (النساء الآية ٨٣)

فمن ذكره الشعبي عن ابن عباس في تفسير مجاهد أن الآية نزلت في على حين استخلفه

في مدينة النبي من .

وفي ابانة الفلكي أنها نزلت حين شك أبو بردة من على (كما في غاية المرام من ٤٣٣

ط طهران)

(١٥) قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم المائدة الآية ٨٧

فممن ذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة (من ٢٠٨ ط النجف)

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤٣)

أورد خطبة الحسن عليه السلام حين غصب معاوية للخلافة وفيها : ان الذي أشرتم اليه قد صلى الى القبلتين ، الى أن قال عليه السلام : وانه حرم على نفسه الشهوات وامنح من اللذات حتى أنزل الله فيه : يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم أخرجه مسلم عن ابن عباس .

(١٦) قوله تعالى « ان الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم » (الانعام

الاية ٨٢)

فممن ذكره العلامة الشيخ الكبير أبو بكر بن مؤمن الشيرازي (كما في مناقب الكاشي) روى عن أبي الطيب السامري ، عن بشير بن موسى ، عن النعيم الفضل بن دكين ، عن سفيان الثوري ، عن مجاهد عن عبدالله بن عباس قال في قوله تعالى : ان الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم : ان هذه الاية اختصت لعلي عليه السلام و قال : والله ما آمن احد الا بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؛ فانه آمن بالله من غير أن يشرك بطرفة عين اولئك لهم الامن .

(١٧) قوله تعالى « وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه » (الانعام . الاية ١٥٣)

فممن ذكره الشيرازي من أعيان العامة أسند الى قتادة عن الحسن البصري في قوله تعالى : هذا صراطي مستقيماً قال يقول : هذا طريق علي بن أبي طالب وذريته طريق مستقيم ودين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه (كما في غاية المرام ص ٤٣٤ ط طهران) « ومنهم » ابراهيم الثقفي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٩ ط امين الضرب ، نقل عن مناقب ابن شهر آشوب) باسناده الى أبي بردة الاسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سألت الله أن يجعلها لعلي .

(١٨) قوله تعالى « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » (الاعراف .

الاية ٤٦)

(٥٤٤) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

فمن ذکره الهیتمی فی الصواعق المحرقة (ص ١٦٧ ط المحمدية بمصر)
أخرج الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی : وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
عن ابن عباس رضی الله عنهما أنه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلى
ابن ابيطالب وجعفر ذوالجناحين .

«وہنہم» العلامة الشیخ سلیمان القندوزی فی بنایع المودة (ص ١٠٢

ط اسلامبول)

روی الحاكم بسنده عن الاصمغ بن نباتة قال : كنت عند علی رضی الله عنه فأتاه
ابن الكواہ فسأله عن هذه الاية ، فقال : ويحك يا ابن الكواہ نحن نقف يوم القيامة بين
الجنة والنار فمن أحبنا عرفناه بسيماہ فادخلنا الجنة ومن أبغضنا عرفناه . يماہ فدخل النار .
و روی الثعلبی عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : الاعراف موضع عال من الصراط
عليه العباس وحمزة وعلى وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه
و روی فی المناقب بسنده عن زاذان عن سلمان الفارسی رضی الله عنه قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلی أكثر من عشر مرات : يا علی انك والاصياء من
ولدتك أعراف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا
من أنكركم وأنكرتموه .

و روی فی المناقب بسنده عن مقرون قال : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : جاء ابن
الكواہ الى أمير المؤمنين فسأل عن هذه الاية ، قال : نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا
بسيماهم ، ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
يوقتنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط ؛ لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه و لا
يدخل النار الا من أنكرنا وأنكرناه ؛ ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن
جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه اليه ، فمن عدل عن ولايتنا وفضل

﴿ج ٣٤﴾

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤٥)

علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا يكون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدره يفرغ بعضها في بعض و ذهب من ذهب البنا الى عيون صافية تجرى بأمر ربها لا تغادله ولا انقطاع .

(١٩) قوله تعالى « و نادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم » (الاعراف الاية ٤٨)

فمن ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی في مناقب مر نضوی (ص ٥٩ ط بیئى بمطبعة محمدی)

روى عن على عليه السلام في قوله تعالى : و نادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال : نحن اصحاب الاعراف .

(٢٠) قوله تعالى : وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (الانفال . الاية ١٧)
فمن ذكره ابراهيم بن محمد الحموي ، قال : أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ، اجازة عن على بن أيطالب عبد السميع الواسطي ، اجازة عن شاذان القمي قراءة عليه عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن أحمد بن على النظيرى ، قال : أنبأ محمد بن الفضيل بن محمد العراني ، قال : نبأ أبو بكر زيدة ، قال : نبأ الطبراني ، قال : نبأ محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : نبأ عمى القاسم ، قال : أنبأ يحيى بن يعلى عن سلمان ابن قر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى : ناولني كفاً من حصبا فتناوله فرمى به وجوه القوم ، فمابقى أحد منهم الا امتلاء عيناه من الحصى ، فنزلت : وما رميت اذ رميت الاية

« و منهم » الثعلبي عن سماك حرب عن عكرمة عن ابن عباس نحوه .

(كما في غاية المرام ص ٤٠٧ ط طهران)

(٢١) قوله تعالى « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » (الانفال . الاية ٣٣)

(٥٤٦) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

فممن ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی فی مناقب مرتضوی (س)

٤٥ ط ببئی بمطبعة محمدي

أورد في الصواعق في قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أن المراد أهل البيت كما قال النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي

(٢٢) قوله تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » (الانفال الاية ٢٥)

فممن ذكره العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٩ ص ١٣٤ بهامش تفسير الطبري

ط البسنية بمصر)

روى ان الزبير كان يساير النبي صلى الله عليه وسلم يوماً اذ أقبل على فضحك اليه الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف حبك لعلي فقال : يا رسول الله بأبي أنت وامي اني احبه كحبي لولدي أو أشد حباً ، قال : فكيف اذا انت سرت اليه تقائله ثم ختم الاية بقوله : واعلموا أن الله شديد العقاب .

(٢٣) قوله تعالى « ويحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا » (التوبة . الاية ٧٤)

فممن ذكر نزلها في علي أبو جعفر الطبري أسنده الي ابن عباس وقد تقدم الحديث

في ذيل آية ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورا بهم .

(كافي غاية المرام ص ٤٣٩ ط طهران)

(٢٤) قوله تعالى « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (يونس . الاية ٥٨)

فممن ذكره العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١١٢ ط النري)

أخبرنا الاثمة صدر صدور الشام سفير الخلافة المعظمة قاضي القضاة أبو المفضل يحيى بن قاضي القضاة حجة الاسلام أبي المعالي محمد بن علي القرشي بدمشق و العافظ محمد بن

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤٧)

محمود البغدادي بها و الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله بعلب، قالوا : أخبرنا بقية
الادباء زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا زين الحافظ و شيخ
أهل الحديث أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا أبو العباس
ابن عقدة الحافظ ، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد ؛ حدثنا نصر بن مزاحم ؛ حدثنا
محمد بن مروان عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : قل بفضل الله
وبرحمته ، قال : فضل الله النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته على بن أبي طالب .

رواه الخطيب في تاريخه وأخرجه ابن عساكر عنه في كتابه ،

(٢٥) قوله تعالى « فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك و ضائق به صدرك »
(هود . الاية ١٢)

العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی في مناقب مرتضوی (ص ٥٧

ط بمبئی بطبعة محمدی)

نقل عن مناقب ابن مردويه و فخر الدين الرازي و علي بن عيسى و علي بن براهيم عن الامام
جعفر الصادق عليه السلام نزول الاية في علي بن أبي طالب .

(٢٦) قوله تعالى « الا بذكر الله تطمئن القلوب » (الرعد : الاية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ١٣ ص ١٣٤ ط مصر)

روى عن علي كرم الله تعالى وجهه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال حين نزلت :
ذلك من أحب الله ورسوله و أحب أهل بيته صادقاً غير كاذب و أحب المؤمنين شاهداً و غائباً
« و منهم » ابن بطريق في المستدرک (علي مافي البحار ج ٩ ص ٧٦ ط كيباني)

روى الحافظ أبو نعيم باسناده عن أبي داود عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب
أندري من هم يا بن ام سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت و شيعتنا

(٥٤٨) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

(٢٧) قوله تعالى « اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها »

(الرعد . الاية ٤١)

فممن كره العلامة ابن شهر آشوب من طريق العامة عن تفسير وكيع و سفيان
والسدى وأبي صالح ان عبدالله بن عمر قرء قوله تعالى : انا نأتى الارض ننقصها من
اطرافها يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام و قال : يا امير المؤمنين لقد كنت الطرف
الاكبر فى العلم اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان

« ومنهم » الزعفرانى عن المزنى عن الشافى عن مالك عن سمي عن أبي صالح

قال لما قتل على بن ابيطالب قال ابن عباس : هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة

(كما فى غاية المرام من ٤٤٤ ط طهران)

(٢٨) قوله تعالى « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى

الآخرة (ابراهيم . الاية ٢٧)

فممن ذكره الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عباس فى قوله تعالى : يثبت الله

الذين آمنوا . الاية : قال بولاية أمير المؤمنين على بن ابيطالب

(كما فى البحار ج ٩ من ١٠٩ ط أمين الضرب)

« و منهم » الجبرى عن ابن عباس فى قوله تعالى : و يثبت الله . الاية ، قال :

بولاية على بن ابيطالب عليه السلام (كما فى غاية المرام من ٤٠٠ ط طهران)

(٢٩) قوله تعالى « ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرةً وأحلوا قومهم دارالبوار »

(ابراهيم . الاية ٢٨)

فممن ذكره مجاهد (كما فى غاية المرام من ٣٥٦ ط طهران) قال أى بنو امية

محمداً وأهل بيته .

(٣٠) قوله تعالى « و أقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت »

(النحل . الاية ٣٨)

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤٩)

فهم ذكره أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : واقسموا بالله . الاية قال لعلي بن أبي طالب .
(كما في البحار ج ٩ ص ١٠٣ ط أمين الضرب)

(٣١) قوله تعالى وآت ذا القربى حقه « (الاسراء . الاية ٢٦)

فهم ذكره العلامة ملا معين الكاشفي في معارج النبوة (ج ١ ص ٢٢٧ ط لكنهو)
لما نزل جبرئيل الى رسول الله بقوله تعالى : وآت ذا القربى حقه ، قال رسول الله :
من ذوالقربى وماحقه ؟ قال : هو فاطمة فأعطها فدك .

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره كما في كفاية الخصام (ص ٤١٥ ط طهران)
روى عن السدى عن أبي الديلمى عن علي بن الحسين قال نحن ذوالقربى .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى في ينابيع المودة (ص ١١٩ ط
اسلامبول) .

اخرج الثعلبي في تفسيره قال علي بن الحسين رضى الله عنهما الرجل من أهل الشام : أنا
ذوالقرباة التى امر الله ان يؤتى حقه .

وأخرج في مجمع الفوائد عن أبي سعيد قال : لما نزلت : وآت ذا القربى حقه ، دعا
النبي فاطمة فأعطها فدك

« و منهم » العلامة الالوسى في تفسير روح المعانى (الجزء الخامس عشر
ص ٥٨ ط المنيرية) :

وأخرج ابن جرير عن علي بن الحسين رضى الله تعالى عنهما ، انه قال لرجل من أهل
الشام : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، الى أن قال : وما اخرج به البزار وأبو يعلى و ابن
أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدرى من انه لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله
صلى الله تعالى فاطمة فأعطها فدكاً .

(٣٢) قوله تعالى « اما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم

(٥٥٠) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

قولا ميسوراً « (الاسراء ٠ الآية ٢٨)

فممن ذكره الشيخ الكبير أبوبکر بن مؤمن الشيرازی في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي)

روى عن عمر بن يحيى بسكة عن علي بن عبدالعزيز البغوي عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن سليمان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال في قوله تعالى : واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسوراً ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة حيث أهدى ملك حبشة الى رسول الله عشرة اماء

(٣٣) قوله تعالى « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً » (الاسراء

الآية ٨١)

فممن ذكره العلامة أبوبکر الشيرازی في « نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين » عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقت كلها لوجوها و كان علي البيت صنم طويل يقال له : هبل ، فنظر النبي الى علي عليه السلام الى ان قال : واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبره النسمة لو أردت ان امسك السماء لمسكتها بيدي فالتقت هبلاً عن ظهر الكعبة ، فأمر الله : وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

« و منهم » أبوالمؤيد موفق بن أحمد قال : أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي اخ شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ اخ والدي أبوبكر أحمد بن كامل بن خلف بن سحرة القاضي املاء ، حدثنا عبد الله بن روح الفرائضي حدثنا سيابة سوار حدثنا نعيم بن حكيم حدثنا أبو مريم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه نحوه (كفا في غاية المرام ص ٤٣٠ ط طهران)

(٣٤) قوله تعالى « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً (طه ٠ الآية ٨٢)

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٥١)

فممن ذكره العلامة الهيتي في الصواعق (ص ١٥١ ط المحمدية بمصر)

قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية أهل بيته ص

وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً .

« ومنهم » الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٠ ط اسلامبول)

أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جعيفة عن ابيه عن علي كرم الله وجهه قال في

هذه الآية اهتدى الى ولايتنا .

وأخرج الحاكم الحديث بثلاثة طرق .

وأخرج صاحب المناقب الحديث بأربعة طرق .

« ومنهم » العلامة السيد ابوبكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادى (ص

٣٧ ط الاعلامية بمصر)

عن ثابت البناني رضی الله عنه قال : اهتدى الى ولاية أهل البيت وجاء ذلك عن ابي جعفر

الباقر ايضاً .

(٣٥) قوله تعالى « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا، ونحشره يوم

القيامة اعمى » (طه . الآية ١٢٤)

فممن ذكره ابو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : و من اعرض . الآية ، اى من ترك

ولاية على اعماء الله واصبه عن الهدى (كما فى البحار ج ٩ ص ١٠٢ ط امين الضرب)

« ومنهم » جعفر بن محمد الاوى معنعناً عن ابن عباس رض في قوله تعالى :

ومن أعرض عن ذكرى . الآية ، ان من ترك ولاية على بن ابيطالب اعماء الله واصبه

عن الهدى (كما فى البحار ج ٩ ص ١١٠ ط امين الضرب)

(٣٦) قوله تعالى : فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى (طه .

الآية ١٣٥)

فممن ذكره الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : فستعلمون ، الآية هو

(٥٥٢) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

والله محمد واهل بيته ومن اهتدى هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (كما في غاية المرام ص ٤٠٥ ط طهران)

(٣٧) قوله تعالى « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار » (الحج . الاية ١٤)

فممن ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی في مناقب مرتضوی (ص ٥٣ ط ببئی بمطبعة محمدی)

نقل عن ابن مردويه عن مجاهد أن قوله تعالى : ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ، نزل في علي و حمزة وعبيدة حيث قاتلوا مع عتبة وشيبة .

(٣٨) قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربهم » (الحج . الاية ١٩)
فممن ذكره الحافظ البخاري في صحيحه (ج ٦ ص ٩٨ ط مصر المأخوذ من الاميرية)

حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا معمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي ، قال : حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : أنا أول من يجثوبين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة ، قال قيس : وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم ، قال : هم الذين بارزوا يوم بدر علي و حمزة وعبيدة و شيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقسم فيها أن هذه الاية نزلت في حمزة و صاحبه بنحو المتقدم .

« و منهم » أبو عبد الله مسلم بن حجاج النيسابوري في صحيحه (ج ٨

ص ٢٤٥ ط محمد علي صبيح بمصر)

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٥٣)

حدثنا عمرو بن زرارعة ، حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد ، قال :
سمعت أباذر يقسم قسماً أن هذان خصمان اختصموا في ربهما نزلت في الذين برزوا
يوم بدر حمزة وعلي الحديث .

« ومنهم » العلامة الحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٣٨٦ ط حيدرآباد الدکن)
حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الفقيه بمصر ، ثنا سعيد
ابن يحيى الاموى ، حدثني أبي ، حدثني سفيان بن سعيد الثوري عن أبي هاشم الواسطي
أظنه عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعين ما تقدم عن
الصحيحين ، ثم قال : وقد اتفق الشيخان على إخراج

كما حدثناه أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحاق ، أنبأ وكيع ،
ثنا سفيان عن أبي هاشم الرماني يحيى بن دينار الواسطي عن أبي مجلز لاحق بن حميد
السدوسي عن قيس بن عباد قال : سمعت أباذر يقسم : لنزلت هذه الآية في هؤلاء الرهط
السة على وحمزة وعبيدة الحديث .

وقد تابع سليمان التيمي أباهاشم على روايته عن أبي مجلز عن قيس عن علي مثل الاول
أخبرناه أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا حامد بن أبي حامد المقرئ ، ثنا اسحاق بن سليمان
ثنا أبو جعفر الرازي عن سليمان التيمي عن لاحق بن حميد عن قيس بن عباد عن علي
رضي الله عنه بعين ما تقدم ، وزاد قال علي : وأنا اول من يجثول للخصومة على ركبته
بين يدي الله يوم القيامة ، و لقد صح الحديث بهذه الروايات عن علي كما صح عن أبي
ذر النفاري .

« ومنهم » العلامة الواحدى في أسباب النزول (ص ٢٣٠ ط الهندية بمصر)
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكى ، قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن
يوسف ، قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : أخبرنا عمرو بن مرزوق ، قال :
أخبرنا شعبة عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : سمعت أباذر يقول :

(٥٥٤) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

اقسم بالله ، ثم ذکر بنحو ما تقدم رواه البخاری عن حجاج بن منهال عن هشيم بن هاشم
أخبرنا أبو بكر الحارث ، قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ ، قال : أخبرنا هلال بن بشر
قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب ، قال : أخبرنا سليم التيمي عن ابي مجلز عن قيس بن
عباد عن علي بنحو ما تقدم .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٢٣ ص ٢٩ ط

البيهة بمصر)

روى قيس بن عباد عن ابي ذر الغفاري انه كان يحلف بالله ان هذه الاية نزلت في ستة
نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي الى آخر ما تقدم .

وقال علي عليه السلام : انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة

« و منهم » العلامة الطحاوي في مشكل الانار (ج ٢ ص ٢٦٨ ط حيدرآباد

الدكن) .

حدثنا يزيد بن سنان ، ثنا يوسف بن يعقوب السدوسي صاحب السلمة ، ثنا التيمي عن
ابي مجلز عن قيس بن عباد ، قال : قال علي بيننا نزلت هذه الاية في مبارزى يوم بدر
هذان خصمان اختصموا في ربهما فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار .

حدثنا حسين بن نصر : سمعت يزيد بن هارون ، ثنا سليمان التيمي عن ابي مجلز، عن
قيس بن عباد قال : تبارز حمزة و علي وعبدة بن الحارث رضی الله عنهم وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فنزلت فيهم : هذان خصمان اختصموا في ربهما .

حدثنا بكار بن قتيبة ، ثنا مؤمل بن اساعيل ، ثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز، عن
قيس بن عباد : سمعت أباذر يقسم بالله قسماً لنزلت هذه الاية هذان خصمان ، الاية في ستة
من قريش ، حمزة بن عبدالمطلب و علي بن أبيطالب وعبدة بن الحارث رضی الله عنهم
وعتبة بن أبي ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ، والاية الاخرى ان الله يدخل
الذين آمنوا و عملوا الصالحات .

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٥٥)

« ومنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ١٢ ص ٢٥ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات دالة على أنها نزلت في شأن أمير المؤمنين ، وقال علي عليه السلام : اني لاول من يجتوللخصومة بين يدي الله يوم القيامة ، الى آخر ما قدمناه .

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ ، قال في تفسير بحر المحيط (ج ٦ ص ٣٦٠ ط مطبعة السعادة بمصر) ما لفظه : قال قيس بن عباد وهلال بن يساف : نزلت في المتبارزين يوم بدر حمزة وعلي و عبيدة ابن الحرث الى أن قال : و عن علي : أنا أول من يجتو يوم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى الخ .

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٣ ص ٢١٢ ط مصطفى محمد بمصر) ثبت في الصحيح من حديث أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر انه كان يقسم قسماً ان هذه الآية فذكر بنحو ما تقدم

قال البخاري : حدثنا حجاج بن المنهال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، سمعت أبي ، حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب انه قال : أنا اول من يجتو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة ، قال قيس : وفيهم نزلت : هذان خصمان الآية هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة الخ

« و منهم » العلامة ابن الاثير في جامع الاصول (ج ٢ ص ٣٢٢ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج البخاري عن علي بن أبي طالب قال : أنا اول من يجتوللخصومة بين يدي الرحمان يوم القيامة ، قال قيس بن عباد : فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم ، قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة و عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة ، ثم قال : وفي رواية ان علياً قال : نزلت في مبارزتنا يوم بدر

(٥٥٦) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة فی أهل البيت (ع) (ج ٣)

هذان خصمان الایة .

وأخرج البخاری ومسلم عن أبي ذر الغفاری رضی الله عنه قال قیس بن عباد : سمعت أباذر یقسم قسماً أن هذه الایة : هذان خصمان اختصموا فی ربهم نزلت فی الذین برزوا یوم بدر ، حمزة وعلی وعبیدة بن العارث وعتبة وشيبة ابنی ربيعة والولید بن عتبة .

« ومنهم » العلامة التکنجی فی کفاية الطالب (ص ١٢٠ ط القرى) بالاسناد المتقدم عنه فی ذیل قوله تعالى : ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات ، المبدو بالقری والمتهی الی یزید بن شراحیل قال فی قوله تعالى : ما حسب الذین اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذین آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما یحكمون ، قیل نزلت فی قصة بدر فی حمزة وعلی علیه السلام وعبیدة بن العارث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والولید .

« و منهم » العلامة النیشابوری فی تفسیره (ج ١٧ ص ٧٦ بهامش الطبری

ط البینية بمصر)

عن ابی ذر الغفاری أنها نزلت فی ستة نفر من المسلمین : علی و حمزة و عبیدة بن العارث ، ومن الشریکین عتبة وشيبة والولید بن عتبة ، فقال علی رضی الله عنه : أنا أول من یجثو للخصومة بین یدی الله تعالى یوم القيامة .

« ومنهم » العلامة الهیثمی فی المواقف (ص ١٢٤ ط المحمدية بمصر) .

و أخرج البخاری عن علی رضی الله عنه انه قال : انا أول من یجثو بین یدی الرحمان للخصومة یوم القيامة .

قال قیس و فین نزلت هذه الایة : هذان خصمان اختصموا فی ربهم ، قال : هم الذین بارزوا یوم بدر ، علی و حمزة الخ

« ومنهم » العلامة السیوطی فی « لباب النقول فی أسباب النزول » (ص ١٥٠

ط الهندية بمصر)

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (٥٥٧)

أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر، قال : نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة وعلی بن ابيطالب وشيبة وعتبة والوليد .

و أخرج الحاكم عن علی قال : فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر .
و أخرج من وجه آخر عنه قال : نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلی الخ
« و منهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبين (ص ٨٩ ط مصر
سنة ١٣٥٦)

أخرج مسلم في صحيحه في قوله تعالى : هذان خصمان الى قوله : و هدوا الى صراط مستقيم ، نزلت في علی و حمزة و عبيدة بن العارث بن هبة المطلب و عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

« و منهم » العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط
معد أمين الخانجي)

أخرج الباسي عن أبي ذر أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في علی و حمزة و عبيدة بن العارث ابن عبدالمطلب و عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

(٣٩) قوله تعالى : « ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون »
(المؤمنون . الآية ٧٤)

فممن ذكره المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٤٩ ط ببني
بسطمة محمدي)

نقل عن المحدث العنبلی في قوله تعالى : ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ، ان الصراط هو محمد وآل محمد .

ونقل عن ابن مردويه عن علی كرم الله وجهه قال : ان الصراط المستقيم مجتبا أهل البيت
« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٤

ط اسلامبول)

(٥٥٨) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

أخرج الحموي بسنده عن الاصمغ بن نباتة عن علي كرم الله وجهه في هذه الآية قال :
الصراط ولا يتناهل البيت .

(٤٠) قوله تعالى « نبي يوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » (النور
الآية ٣٦) .

فهم من ذكره العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٥ ص ٥٠ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال : قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية في بيوت اذن الله ان ترفع ، فقام اليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟
قال : بيوت الانبياء ، فقام اليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة
قال : نعم من أفضلها .

« و منهم » العلامة الالوسي في تفسير (روح المعاني ج ١٨ ص ١٥٧ ط

المنيرية بمصر) قال ما لفظه :

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال : قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هذه الآية في بيوت الخ فقام اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله؟
فقال صلى الله عليه وسلم : بيوت الأنبياء عليهم السلام ، فقام اليه أبو بكر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة رضي الله عنهما ؟ قال : نعم من
أفضلها .

(٤١) قوله تعالى « و اذا دعوا الى الله والى رسوله ليحكم بينهم اذا فريق

منهم معرضون » (النور . الآية ٤٨)

فهم من ذكره العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ١٨ ص ١٠٥ بهامش تفسير الطبري
ط النينية بمصر)

روي عن الضحاك نزات هذه الآية في المغيرة ابن ابل كان بينه وبين علي بن ابي طالب
ارض نتقاسما . الحديث .

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٥٩)

(٤٢) قوله تعالى « و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتقه فاولئك هم

الفائزون » (النور . الاية ٥٢)

فممن ذكره جعفر بن محمد بن بشرويه القطان (على ما في البحار ج ٩ ص ٧٦ ، الطبع

المذكور) باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : و من يطع الله و رسوله و يخش

الله و يتقه فاولئك هم الفائزون ، قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٤٣) قوله تعالى « يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً » (الفرقان

الاية ٢٥) .

فممن ذكره العلامة العبر محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٥٢

ط ببني مطبعة محمدى)

فقل عن تفسير الحافظي وعلي بن ابراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام ان الغمام الذي تشقق

السماء به علي .

(٤٤) قوله تعالى « و يوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع

الرسول سبيلاً ، الى قوله تعالى : و كان الشيطان للانسان خذولاً (الفرقان

الاية ٢٩)

فممن ذكره محمد بن عبد الله الطبراني بسنده الى جابر بن عبدالله الانصاري قال . و قد علي

رسول الله صلى الله عليه و سلم الى آخر ما نقلناه في ذيل قوله تعالى > ان تقول نفس يا

حسرتي علي ما فرطت . الاية .

« و منهم » صاحب كتاب الصراط المستقيم قال : حدث الحسين بن كثير عن ابيه

قال : دخل محمد بن أبي بكر علي أبيه و هو يتلوى ، فقال ما حالك ؟ قال مظلمة ابن

أبي طالب فلو استحللته فقال لعلي في ذلك فقال : قل له ايت المنبر وأخبر الناس بظلامتي

فبلغه فقال فما أراد ان يصلي علي ابيك اثنان فقال محمد : كنت عند أبي أنا وعمرو وعائشة

و اخي فدعا بالويل ثلاثاً وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرني بالنار و بيده

(٥٦٠) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

الصحيحة التي تفاقدنا عليها فخرجوا دوني وقالوا بهجر ، قلت تهدي ، قال : لا والله لعن الله ابن صهاك فهو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جئني فما زال يدعو بالثبور حتى غمضته ثم اوصاني لا اتكلم حذراً من السماتة . (كما في غاية المرام من ٤٤٣ ط طهران)

(٤٥) قوله تعالى « و الذين يقولون هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قررة اعين واجعلنا للمتقين اماماً » (الفرقان - الآية ٧٤)

فممن ذكره أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي)
روى عن سعيد بن جبيرة عن عبدالله بن عمر في قوله تعالى : **والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قررة اعين واجعلنا للمتقين اماماً اولئك يجزون الغرفة بما صبروا و الله نزل هذه الآية في حق علي عليه السلام حيث دعا بهذا الدعاء وقوله تعالى :**
هب لنا من ازواجنا اي فاطمة و ذرياتنا اي الحسن والحسين

(٤٦) قوله تعالى « وأنذر عشيرتک الاقربين » (الشعراء الآية ٢١٤)

فممن ذكره احمد في مسنده (ج ١ ص ١١١ ط الاولى بمصر)

حدثنا عبدالله ثنا ابى ثنا اسود بن عامر ، ثنا شريك عن الاعمش عن السنهال عن عباد بن عبدالله الاسدي عن علي عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية : « وأنذر عشيرتک الاقربين » قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته فاجتمع ثلاثون ، فأكلوا وشربوا ، قال : فقال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي الى ان قال : فقال علي رضي الله عنه : انا .

« ومنهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٩ ص ٦٨ ط اليمينية بمصر) قال

حدثنا سلمة قال : ثنا محمد بن اسحاق عن عبدالغفار بن القاسم عن السنهال بن عمرو عن عبدالله بن العارث بن نوفل بن العارث بن عبدالمطلب عن عبدالله بن عباس عن علي بن ابيطالب لما نزلت هذه الآية علي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنذر عشيرتک الاقربين »

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦١)

دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين قال فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى ما انادهم بهذا الامر أمرتهم ما أكره فصمت حتى جاء جبرائيل فقال : يا محمد انك الا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاء لنا عساً من لبن ، ثم اجمع لي بنى عبدالمطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه فيهم اعمامه أبوطالب وحيزة والعباس وأبولهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به ، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ، ثم ألقاها في نواحي القصعة ، قال خذوا باسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة ، وما اري الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس على يديه ان كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم ، الى أن قال : قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم : قد أمرني الله أن أدعوكم اليه ، فايكم يوازرني على هذا الامر على أن يكون أخى وكذا وكذا ، فاحجم القوم عنها جميعاً وقلت وأنا لاحد منهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً ، وأخصمهم ساقاً : أنا يا نبي الله أكون وزيرك ، فاخذ برقبتي ثم قال : ان هذا أخى وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا ، قال ، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد امرك أن تسمع لابنك وتطيع .

« ومنهم » سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٤٤ ط النجف)

قال أحمد في الفضائل ، أخبرنا يحيى بن أبي بكر و ابن آدم قالوا : حدثنا اسراييل عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة عن السلوى ، و كان قد شهد حجة الوداع ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك اليوم : على منى وأنا منه ولا يقضى ديني سواه قيل : قاله يوم نزل عليه أنذر عشيرتك الاقربين .

« ومنهم » العلامة المتقي الهندي في (كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٦) وفي منتخب

كنز العمال (بهامش السند ج ٥ ص ٤٢ ط القديم بمصر)

(٥٦٢) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

ابن جرير عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني عبدالمطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرني الله أن ادعو اليه ، فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون أخى ووصيى وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا

ابن جرير و ابن ابي حاتم وابن مردويه و أبو نعيم في الدلائل عن علي قال : لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرعشيرتک الاقربين ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا علي ان الله امرني أن اندر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعاً الى أن قال : اصنع صاعاً من الطعام و اجعل عليه رجل شاة الى أن قال ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه أبوطالب وحمزة والعباس وأبولهب فساق الحديث الى أن قال : فقال : يا بني عبدالمطلب اني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة و قد امرني الله أن ادعوكم اليه فايكم يوازرني على امرى هذا؟ فقلت ، وأنا أحدنهم سناً و أرمصهم عيناً و اعظمهم بطناً و احشهم ساقاً أنا يا بني الله أكون و زيرك عليه ، فأخذ برقبتي وقال ان هذا اخى ووصيى وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك أن تسمع و تطيع لعلى .

وروى ابن مردويه عن علي عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية فساق الحديث الى ان قال قال رسول الله ثم قال لهم ومد يده من يبايعني على ان يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى فمددت يدي وقلت : أنا ابايعك وأنا يومئذ أصفر القوم عظيم البطن فبايعني على ذلك وروى ابن جرير عن علي قال : انه قيل له كيف ورثت ابن عمك دون عمك ، فقال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبدالمطلب وهم رهط كلهم الى أن قال : قال رسول الله : يا بني عبدالمطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الاية ما رأيتم فايكم يبايعني على أن يكون أخى وصاحبى ووارثي ؟ فلم يبق اليه احد فقامت اليه و كنت من أصفر القوم ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول لى اجلس

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦٣)

حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي .
وروى ابن جرير وصححه والطحاوي عن علي قال لما نزلت فذكر بنحو ما تقدم ملخصاً
« ومنهم » الراغب الاصبهاني في « المفردات » (ص ٥٤٠ كما في الفلك)
روى بلفظ أنت أخي ووارثي ، قال : وما أدراك منك يا رسول الله؟ قال : ما ورثت الانبياء من
قبلي ، قال : وما ورثت الانبياء من قبلك ؟ قال كتاب ربهم وسنتي .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٠٥
ط اسلامبول)

روى في مجمع الفوائد لما نزلت وأندرعشيرتک الاقربين فساق الحديث بنحو ما تقدم .
وروى أحمد في مسنده بسنده عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي رضي الله عنه قال :
لما نزلت وأندرعشيرتک الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته فاجتمع ثلاثون
نقرأ فذكر الحديث ملخصاً
وروى الثعلبي الحديث في تفسير الآية .

(٤٧) قوله تعالى « أمن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء » (النمل
الاية ٦٦)

أنس بن مالك قال : لما نزلت الآيات الخمس في طس ٣١ من جعل الارض قراراً وجعل
خلالها نهاراً الآيات انتقض على انتقاض العصفور ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك يا علي ، قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله عنهم ، فسحبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ، ثم قال : ابشر فانه لا يفيضك مؤمن ولا يجبك منافق ، ولولا أنت
لم يعرف حزب الله . (كما في غاية المرام ص ٤٠٢ ط طهران)

(٤٨) قوله تعالى « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه » (القصص . الاية ٦١)
فمن ذكره العلامة محب الدين الطبري في ذخائر القبي (ص ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦)
روى عن مجاهد في قوله تعالى : أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه ، الاية نزلت

(٥٦٤) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

في علي وحمزة وكان الممتنع أبو جهل .

« ومنهم » العلامة المذكور في الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط مجد أمين الخانجي)

قال مجاهد : نزلت في علي وحمزة وابي جهل .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة

روي الحموي بنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : أفمن وعدناه وعداً حسناً

فهو لاقية قال : نزلت في علي وحمزة .

(٤٩) قوله تعالى « و ربك يخلق ما يشاء ويختاره ما كان لهم الخيرة » (القصص

الاية ٦٨)

فممن رواه علي بن الجعد (كافي غاية المرام ص ٣٣١ ط طهران) عن شعبة عن حماد

ابن سلمة عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق آدم من طين كيف يشاء ويختار

ثم قال : ويختاران اختارني واهل بيتي علي جميع الخلق فانتجبتنا ، فجعلني الرسول وجعل

علي بن ابيطالب الوصي ، ثم قال : ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا

ولكني اختار من اشاء فأنا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ، ثم قال : سبحان الله عما

يشركون به كفار مكة .

« ومنهم » الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي (كافي ايضاً) في كتابه المستخرج

من تفاسير الاثني عشر وهو من مشايخ اهل السنة في تفسير هذه الاية يرفعه الى انس بن

مالك ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ، فقال : ان الله خلق آدم

من الطين كيف يشاء ويختار وان الله اختارني واهل بيتي علي جميع الخلق فانتجبتنا ، فجعلني

الرسول وجعل علي بن ابيطالب الوصي ، ثم قال : ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد

ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فأنا واهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه ، ثم قال : سبحان

الله يعني تنزهاً لله عما يشركون به كفار مكة ، ثم قال : و ربك يعني يا محمد يعلم ما تكن

صدورهم من بنى المنافقين لك ولاهل بيتك وما يملنون من الحب لك ولاهل بيتك .

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦٥)

(٥٠) قوله تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض

ولا فساداً والعاقبة للمتقين » (القصص . الآية ٨٣)

فممن ذكره أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه (كفاية غاية المرام

ص ٣٩١ ط طهران)

قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال : حدثنا ابواسحاق ابراهيم بن عبدالله

الخزومي املاء من كتابه قال ، حدثنا صالح بن مالك ، قال : حدثنا عبدالغفور ،

قال : حدثنا ابوهاشم الرماني عن زاذان ، قال : رأيت علياً عليه السلام يسك الشوع

بيده ثم يمر في الاسواق فيناول الرجل الشوع ويرشد الضال ويمين الحمال على الحولة

ويقرب هذه الآية ثم يقول هذه الآية نزلت في الولاية وذوي القدرة

(٥١) قوله تعالى « ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرها و وضعت

كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » (العنكبوت الآية ٨)

فهو من ذكره محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن همام عن عبدالله بن جعفر عن

الحسن بن زيد عن آباءه ، قال : نزل جبرئيل على النبي فقال : يا محمد يولد لك غلام

تقتله امك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبها ثلاثاً ، ثم قال لها ان منه

الائمة والاوصياء ، فقالت نعم يا ابني فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من ابليس

فوضعت له ستة اشهر لم يسمع بمولود ولد لسته اسهر الا الحسين ويحيى بن زكريا فلما وضعت

وضع النبي لسانه في فيه فمصه ولم يرضع من اثنى حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرها ووضعت

كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .

(٥٢) قوله تعالى « و من يسلم وجهه الى الله و هو محسن فقد استمسك

بالعروة الوثقى » (لقمان . الآية ٢٢)

(٥٦٦) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

فممن ذكره العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١١ ط
اسلامبول) .

أخرج في المناقب عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال نزلت هذه
الآية في علي ، كان أول من أخلص لله وهو محسن أي مؤمن مطيع فقد استمسك بالعروة الوثقى
هي قول لا إله الا الله ، والله ما قتل علي بن أبي طالب الا عليها .

« و منهم » أبو المؤيد موفق بن أحمد (كما في كفاية الخصام ص ٣٤٣
ط طهران)

روى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رسول الله قال لعلي عليه السلام انت
العروة الوثقى .

« و منهم » ابن شاذان في المناقب المائة (كما في كفاية الخصام ص ٣٤٣
ط طهران) .

روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس ان الله بأبمن دخلها
أمن من نار جهنم وهول القيامة ، فقام أبو سعيد الخدري وقال : بين لنا ذلك الباب ، فقال ..
هو علي بن أبي طالب هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين واخو رسول الله وخليفة الله على الناس
اجمعين ، ثم قال : أيها الناس من اراد ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بولاية علي
ابن أبي طالب ، ولايته ولايتي وطاعته طاعتي ، ومن أراد ان يقتديني فعليه بولاية علي بن
أبي طالب والائمة من ذريتي ، فانهم خزان علي ، فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال :
كم عددهم يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر رحمتك الله قد سألت عن تمام
الاسلام عددهم عدد الشهور و هم عند الله اثناعشر في كتاب الله وعددهم عدد الميرون التي
جرت لموسى عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت ، وعددهم عدد نقباء بني اسرائيل
حيث قال وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً ، فالائمة يا جابر اثناعشر اولهم علي بن أبي طالب وآخرهم
القائم صلوات الله عليهم اجمعين .

(ج ٣) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (٥٦٧)

(٥٣) قوله تعالى « فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »
(الاحزاب . الاية ٢٣)

فممن ذكره العلامة سبط ابن الجوزى في التذكرة (ص ٢٠ ط النخف) حيث قال :
قال عكرمة : الذى ينتظر أمير المؤمنين على .

« و منهم » الكنجى فى كفاية الطالب (ص ١٢٢ ط الفرى)

روى ابن جرير العبرى وغيره من المفسرين فى قوله عز وجل : من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، الاية قيل : نزل قوله : فمنهم من قضى نحبه فى حمزة وأصحابه كانوا عاهدوا ان لا يولوا الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ، ومنهم من ينتظر على بن ابيطالب مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير .

« و منهم » الشيخ السيد سليمان القندوزى البلخى فى ينابيع المودة
(ص ٩٦ ط اسلامبول)

روى أبو نعیم الحافظ عن ابن عباس وعن جعفر الصادق رضى الله عنهم قالا : قال عنى كرم الله وجهه كنا عاهدنا الله ورسوله أنا وحمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث على أمر وبقا به لله و لرسوله ، فتقدمنى أصحابى و خلفت بعدهم ، فأنزل الله سبحانه فينا : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهنهم من قضى نحبه حمزة و جعفر و عبيدة و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، أنا المنتظر وما بدلت تبديلا .

وروى عن محمد الباقر رضى الله عنه هذا الحديث .

(٥٤) قوله تعالى « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا و الاخرة واعد لهم عذابا مهينا » (الاحزاب . الاية ٥٧)

فممن ذكره العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد فى شأن نزول الاية الشريفة : ان الذين يؤذون ، الاية ، أنها نزلت فى حق على بن ابيطالب بقوله : قال مقاتل : نزلت فى ناس من المنافقين يؤذون علينا كرم

(٥٦٨) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

الله وجهه ويسمعونه . (البحر المحيط ج ٧ ص ٢٤٩ ط مطبعة السعادة بمصر)

(٥٥) قوله تعالى > انا عرضنا الامانة على السماوات و الارض و الجبال فأبين
أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا < (الاحزاب الاية ٧٢)

فممن ذكره أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في علي (كما في غاية المرام

ص ٣٩٦ ط طهران) بالاستناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام

ان المراد من الامانة ولايته عليه السلام

(٥٦) قوله تعالى « وما يستوى الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل

ولا الحرور » (فاطر الاية ٢٠)

فممن ذكره مالك بن أنس (علي ما في البحار ج ٩ ص ٧٥ الطبع المذكور)

عن ابن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : وما يستوى الاعمي ، الاعمي

أب مهمل ، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظلمات أبو جهل ، ولا النور أمير المؤمنين

عليه السلام ولا الظل يعني ظل أمير المؤمنين في الجنة ، ولا الحرور يعني جهنم ، ثم جمعهم

جميعاً فقال : وما يستوى الاحياء على وحمزة وجمفر والحسن والحسين وفاطمة و خديجة ،

ولا الاموات : كفار مكة .

(٥٧) قوله تعالى > انا نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في

الارض انا نجعل المتقين كالفجار < (س ١٠ الاية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الالوسي في تفسير (روح المعاني ج ٢٣ ص ١٧١ ط مصر)

قال ما لفظه : وفي رواية عن ابن عباس أخرجه ابن عساكر أنه قال : الذين آمنوا على

وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي الله تعالى عنهم والمفسدين في الارض عتبة والوليد بن عتبة

وشيبة وهم الذين تبارزوا يوم بدر ولعله أراد أنهم سبب النزول .

« ومنهم » ابن شهر آشوب عن تفسير أبي يوسف النسوي قبيصة بن عتبة عن الثوري

عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : انا نجعل الذين آمنوا و عملوا

(ج ٣) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦٩)

الصالحات نزلت في علي وحزبة وعبدة كالمفسدين في الارض عبثة وشيبة والوليد .
(٥٨) قوله تعالى > واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الى قوله امن هو
قانت آنا، الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون < (الزمر الاية ٩)

فممن ذكره النيسابوري في روضة الواعظين انه قال عروة بن الزبير سمع بعض
التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت في علي عليه السلام أمن هو قانت . الاية ، قال
الرجل فأتيت علياً وقت المغرب فوجدته يصلي ويقرأ الى أن طلع الفجر ، ثم جدد وضوئه
وخرج الى المسجد و صلى بالناس صلاة الفجر ثم قعد في التعقيب الى أن طلعت الشمس
ثم قصده الناس فجعل يقضى بينهم الى أن قام صلاة الظهر ثم قعد في التعقيب الى أن صلى بهم
العصر ثم كان يحكم بين الناس و يفتيهم (كما في غاية الغرام ص ٤١٥ نقلاً عن
ابن شهر آشوب)

(٥٩) قوله تعالى « افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه »
(الزمر . الاية ٢٢)

فممن ذكره العلامة الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٧٦ ط الهندية بمصر)
قوله تعالى : أفمن شرح الله صدره . الاية نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب و ولده
فعلی وحزبة ممن شرح الله صدره وابولهب واولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله
« و منهم » العلامة المذكور في الوسيط (كما في البحار ج ٩ ص ٧٥ ط
امين الضرب) قال عطاء في قوله تعالى : افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه نزلت في علي وحزبة الى آخر ما تقدم من اسباب النزول .
« و منهم » العلامة البيضاوي في تفسيره (ج ٤ ص ٩٦ ط مصطفى محمد بمصر)
الاية نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب وولده .

> و منهم < العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي في تفسيره

(٥٧٠) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة فی أهل البيت (ع) (ج ٣)

المشهور (ج ١٥ من ٢٤٧ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) ان المراد بمن شرح الله صدره
للإسلام علی ما ذکره المفسرون علی علیه السلام .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري فی الرياض النضرة (من ٢٠٧ ط محمد
امين الغانجي)

ذکر الواحدی و ابوالفرج : نزلت فی علی و حمزة و ابی لهب و اولاده فعلى و حمزة شرح
الله صدرهما للإسلام و ابولهب و اولاده قست قلوبهم

« ومنهم » العلامة المذكور فی ذخائر العقبی (من ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦)
ذکر الواحدی أن الاية نزلت فی علی و حمزة و كان أبولهب ممن قسى قلبه .

(٦٠) قوله تعالى « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سلما
لرجل هل يستويان مثلا » (الزمر : الاية ٢٩)

فمن ذكره ابو علی الطبرسي قال روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد الى
علی علیه السلام انه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله (كما فی غاية المرام من
٤١٤ ط طهران)

(٦١) قوله تعالى « أن تقول نفس يا حسرتي علی ما فرطت فی جنب الله و ان
كنت لمن الساخرين » (الزمر الاية ٥٦)

فهو ذكره محمد بن ابراهيم المعروف بابن زينب النعماني (كما فی
غاية المرام من ٣٤١ ط طهران) رواء من طريق العامة قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن
معمر الطبراني بطبرية سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ، و كان هذا الرجل من موالی يزيد بن
معاوية و من النصاب ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علی بن هاشم و الحسن بن السكن ،
قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام ، قال : أخبرني أبي ، عن مينا مولى عبد الرحمان بن
عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : وفد علی رسول الله اهل اليمن ، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : جائتكم اهل اليمن يبسون بيساً فلما دخلوا علی رسول الله قال قوم

(ج ٣) المستدرک لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧١)

رفیقة قلوبهم راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الفاً ينصر خلفي وخلف وصي
جبايل سيفهم المسك فقال يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال هو الذي أمركم الله بالاعتصام
به فقال عزوجل : **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** فقالوا يا رسول الله بيننا
ما هذا الحبل؟ فقال : هو قول الله **الا بحبل من الله وحبل من الناس** فالحبل من الله
كتابه والحبل من الناس وصي ، فقالوا يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال : هو الذي انزل
فيه : **ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله** ، فقالوا يا رسول الله وما
جنب الله؟ فقال هو الذي يقول فيه **ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلاً** هو وصي السبيل الى من بعدى فقالوا يا رسول الله بالذي بمسك
بالحق أرناهُ فقد اشتقنا اليه ، فقال : هو الذي جعله الله آية للمتوسمين فان نظرتم اليه نظر
من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم انه وصي كما عرفتم اني نبيكم ، فتخللوا
الصفوف وتصهحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فانه هو، لان الله عزوجل يقول في كتابه
واجعل افئدة من الناس تهوى اليه والي ذريته عليه السلام ، قال : فقام أبو عامر الأشعري
في الأشعريين وأبو غرة الخولاني في الخولانيين وطلبان وعثمان بن قيس و غرة الدوسي
في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصهحوا الوجوه واخذوا بيد الاضلع البطين
وقالوا : الي هذا اهوت اقتدنا يا رسول الله ، فقال النبي انتم نخبة الله حين عرفتم وصي
رسول الله قبل ان تعرفوه ، فيم عرفتم انه هو ، فرفعوا أصواتهم فيكون فقالوا يا رسول الله
نظرنا الى القوم فلم نبغس لهم ولما رأينا رخت قلوبنا تم اطمانت نفوسنا فابغاست أكبادنا
وهملت أعيننا وتبلجت صدورنا حتى كانه لنا اب ونحن له بنون ، فقال النبي : وما يعلم
تأويله الا الله والراسخون في العلم انتم منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنی ، وانتم
عن النار مبعدون ، قال فبقى هؤلاء القوم المسومون حتى شهدوا مع امير المؤمنين الجمل.
وصفين قتلوا بصفين «ره» وكان النبي يبشرهم بالجنة واخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن
ايطالب كرم الله وجهه .

(٥٧٢) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

« ومنهم » صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة ، قال يروى عن أبي بكر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت أنا و أنت يا علي من جنب الله تعالى فقال يا رسول الله ما جنب الله تعالى ؟ قال : سرمکنون و علم مخزون لم يخلق الله منه سوانا ، فمن أحبنا و في بعد الله و من أبغضنا فانه يقول في آخر نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله

(٦٢) قوله تعالى : وقال الذين كفروا ربنا انا الذين اضلانا من الجن و الانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين « (فصلت . الاية ٢٩٠)

فمن ذكره صاحب كتاب الصراط المستقيم عن القاسم بن جندب عن ابن عباس في قوله تعالى : ربنا انا الذين اضلانا من الجن و الانس ، هما الاول و الثاني .

« ومنهم » عكرمة وهو من الخوارج عن ابن عباس ، قال عليه السلام : يعني علياً اول من يدخل الناس في مظلمتي عتيق و ابن الخطاب و قره الاية ، قال : و روى أنها لما نزلت دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم و قال فيكما نزلت (كما في غاية المرام ص ٤٤٤ ط طهران)

(٦٣) قوله تعالى : « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » (الشورى . الاية ٢٣)

فهو من ذكره العلامة الالوسي في تفسير روح المعاني (ج ٢٥ ص ٣١ ط مصر) قال ما لفظه : و قيل المراد بالحسنة المودة في قربي الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم و روى ذلك عن ابن عباس و السدي .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٨)

ط اسلامبول

أخرج الثعلبي بسنده عن ابن مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اقرار الحسنة المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم .

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧٣)

وروى الحافظ جلال الدين الزرندي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال في خطبته :
اقتراف الحسنة مودتنا .

(٦٤) قوله تعالى « وجعلها كلمة باقية » (الزخرف • الاية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٧ ط
اسلامبول) •

روى في المناقب عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين
علي عليه السلام قال : فينا نزل قول الله عزوجل وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون اي جعل الامامة في عقب الحسين الي يوم القيامة

(٦٥) قوله تعالى « وانه لذكرك ولقومك وسوف تسألون » (الزخرف الاية ٤٤)

فممن ذكره ابن المغازلي الشافعي ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى القندجاني ،
قال : حدثنا هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثنا اسماعيل بن علي ، قال : حدثنا أبي ،
قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثنا أبي
جعفر ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي الباقر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله
في حجة الوداع وذكر حديثاً تقدم في الباب التاسع والثمانين وفي آخره ثم نزلت فاستمسك
بالذي اوحى اليك من امر علي انك على صراط مستقيم وان علياً لعلم للساعة ولك ولقومك
وسوف تسألون عن علي بن ابيطالب •

(٦٦) قوله تعالى « وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون » (الزخرف الاية ٦١)

فممن ذكره العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٦٠ ط المحمدية بمصر)
قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسرين : ان هذه الاية نزلت في المهدي و ستأتي
الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت النبوي ، و حينئذ ففي الاية دلالة على البركة في
نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما ، وأن الله ليخرج منهما كثيراً طيباً ، وأن يجعل نسلهما
مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أعادها وذريتها من الشيطان

(٥٧٤١) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

الرحيم ودعا لعلی بمثل ذلك

(٦٧) قوله تعالى « وما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين » (الدخان

الاية ٢٩)

فممن ذكره جعفر بن محمد الزرار (كما في كامل الزيادة) عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن داود بن عيسى الانصاري عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابراهيم النخعي قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله ، فجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال : يا بنى ان الله غير اقواماً بالقرآن فقال : وما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ، وأيم الله لتقتلن من بعدى ثم تبيكين السماء والارض

ورواه سعد بن عبدالله عن محمد بن حسين بن أبي الخطاب مثله

« و منهم » الثعلبي في تفسيره : قال السدي لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه

السماء و بكائها حدرتها ، قال : حكى ابن سيرين ان الحمرة لم تر قبل قتله . وعن سليم

القاضي مطرنا دماً ايام قتله ، (كما في غاية المرام ص ٤٤٧ ط طهران)

(٦٨) قوله تعالى « ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا

وتساءوا الصالحات سواء بحياهم وهمااتهم ساواهم يحكمون » (الاجاثية الاية ٢١)

فممن ذكره خطيب خوارزم في كتاب المناقب على ما نقل عنه : ان الاية نزلت

في علي وحيزة وعبيدة بن الحارث في غزوة بدر

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢١ ط النجف الاشرف)

نقل السدي عن ابن عباس في قوله تعالى : ام حسب الذين اجترحوا السيئات ، الاية نزلت

في علي عليه السلام يوم بدر ، فالذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة و الوليد بن مغيرة ،

والذين آمنوا وعملوا الصالحات على عليه السلام .

(٦٩) قوله تعالى « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة فی أهل البيت (ع) (٥٧٥)

ارحامکم الی قوله تعالى ان الذین ارتدوا علی ادبارهم من بعد ما تبین لهم الهدی «
(محمد . الایة ٢٢)

فمن ذکره الثعلبی فی تفسیره ، فی تفسیر قوله تعالى فهل عسیتم ، الایة ، ان
الایة نزلت فی بنی امیة اولئک الذین لعنهم الله واصمهم و اعمی ابصارهم

« و منهم » محمد بن العباس ، قال حدثنا محمد بن أحمد الكاتب عن حسین
ابن خزیمة الرازی عن عبدالله بن بشیر عن أبی هودة عن اسماعیل بن عباس عن جویبر عن
الضحاک عن ابن عیاش فی قوله تعالى : فهل عسیتم ان تولیتم الایة ان الایة نزلت فی بنی امیة
و بنی المغیره اولئک الذین لعنهم الله فأصمهم و اعمی ابصارهم .

« و منهم » صاحب کتاب صراط المستقیم ، قال : أسند سلیم الی معاذ بن
جبل انه عند وفاته دعا علی نفسه بالویل والثبور ، قلت : انک لتهدی ، قال : لا والله قلت
فلم ذلك ؟ قال : لمواتی (لمالاتی خ ل) عتیفاً و عمر علی ان ازوی خلافة رسول الله
صلی الله علیه وسلم عن علی

قال وروی مثل ذلك عن عبدالله بن عمر ان اباه قاله

قال وروی عن محمد بن أبی بکر أن اباه قاله و زاد فیہ ان أبابکر قال هذا رسول الله
ومعه علی یدیه الصحيفة التي تعاهدنا علیها فی الكعبة وهو یقول وقد فیت بها وتظاهرت علی
ولی الله انت واصحابك فابشر بالنار فی اسفل السافلین ثم لعن ابن صهاك وقال هو الذی
صدنی عن الذکر بعداذ جائنی

قال قال العباس بن حارث الزمخشری فی فائقه : ونزل ومکروا مکراً ومکروا مکراً الایتان
(كما فی غایة المرام ص ٤٤٥ ط طهران)

(٧٠) قوله تعالى « لقد رضی الله عن المؤمنین اذ یبايعونك تحت الشجرة »
(الفتح . الایة ١٨)

فمن ذکره الکنجی الشافعی فی کفاية الطالب (ص ١٢٠ ط النری)

(٥٧٦) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (ج ٣)

ذكر الحافظ الخوارزمي في كتابه في قوله تعالى : لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال : نزلت في اهل الحديبية وأولى الناس بهذه الاية على بن أيطالب لانه تعالى قال : « واثابهم فتحاً قريباً » أجمعوا على انه يعنى يوم فتح خيبر وكان ذلك على يد على بن أيطالب باجماع منهم .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى فى مناقب مرتضى

(س ٥٤ ط بمبئي بمطبعة محمدى)

نقل عن أخطب خوارزم فى المناقب عن جابر بن عبدالله الانصارى نزول الاية فى اهل البيت وأنهم أحق بها من غيرهم بعين ما تقدم .

(٧١) قوله تعالى « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وأنفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون » (الحجرات الاية ١٥)

فممن ذكره محمد بن العباس ، حدثنا على بن عبدالله بن ابراهيم عن محمد بن على عن جعفر بن عباس عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس انه قال : فى قوله تعالى انما المؤمنون الاية : قال ابن عباس : ذهب على عليه السلام بشرها وفضلها (كما فى البحار ج ٩ ص ١١٤ ط امين الضرب)

(٧٢) قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون (الذاريات الاية ١٧)

فممن ذكره الشيخ الكبير أبوبكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى مخطوط)

روى فى قوله تعالى : كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون أن الاية نزلت فى على عليه السلام حيث يستريح ثلثاً من الليل ثم يشتغل فى الثلثين الاخرين بالعبادة .

(ج ٣) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧٧)

(٧٣) قوله تعالى «ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر»
(القرآنية ٥٤)

فممن ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی فی مناقب مرتضوی
(ص ٤٨ ط بمبئی بمطبعة محمدی)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن جابر بن عبد الله الانصاري ما ترجمته قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أول من يدخل الجنة علي بن أبي طالب ، قال أبو دجانة أما أخبرتنا
يا رسول الله ان الجنة حرام على الانبياء حتى أدخل أنا و حرام على سائر الامم حتى
يدخل امتي ؟ قال : بلى أما علمت أن لله لواءاً من نور و عموداً من الباقوت كتب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله و آل محمد خير البرية و صاحب اللواء و امام القيامة
علي بن أبي طالب ، ثم قال : ما من عبد احبك و احسن اليك الا بعثه الله معنا يوم القيامة ،
ثم قرء : في مقعد صدق عند مليك مقتدر

و نقل عن مناقب الخصب عن جابر ما ترجمته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي :
من احبك و تولاك جعله الله معنا في منزلنا ، ثم تلا في مقعد صدق عند مليك مقتدر
« و منهم » العلامة الشيخ سليمان التندوزی فی ينابيع المودة (ص ١٣٢)
ط اسلامبول)

اخرج موفق الخوارزمي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا
علي ان من احبك و تولاك اسكنه الله الجنة معنا ثم تلا : ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر .
(٧٤) قوله تعالى « وانزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس » (الحديد
الاية ٢٥)

فممن ذكره السدي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : و انزلنا
الحديد ، الاية ، قال : انزل الله آدم و معه من الجنة سيف ذى الفقار خلق من ورق اس
الجنة ، ثم قال : فيه بأس شديد ، فكان يعارب به آدم اعدائه من الجن و الشياطين و كان

(٥٧٨) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (ج ٣)

عليه مكتوب لا يزال انبيائي يعادون به نبي بعدني و صديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين
فيعارب به مع النبي الامي و منافع للناس لمحمد و علي ، ان الله قوي عزيز منبع بالنعمة
من الكفار لعلي بن أبي طالب (كما في غاية المرام ص ٤١٨ ط طهران)

(٧٥) قوله تعالى « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ابعهم » (المجادلة

الاية ٧)

أسند أبو جعفر الطبري الى ابن عباس ان سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها علي
قتل علي و دفنوها الى أبي عبيدة بن الجراح امين قريش ، فنزلت : ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو ابعهم . الاية ، فطلبها النبي منه فدفنها اليه ، فقال كفرتم بعد اسلامكم

فحلفوا بالله أنهم لم يهموا بشيء منه ، فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا

كلمة الكفر و كفرا بعد اسلامهم و هموا بما لم ينالوا (كما في غاية المرام ص

٤٣٩ ط طهران)

(٧٦) قوله تعالى « ربنا اغفر لنا و لاخوتنا الذين سبقونا بالايمان » (الحشر

الاية ١٠)

فممن ذكره محمد بن العباس من طريق العامة قال : حدثنا علي بن عبيد الله عن

ابراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن الحسين الاشقر عن عيسى بن راشد عن أبي نصير

عن مكرمة عن ابن عباس قال : فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن علي كل

مسلم وهو قوله تعالى : ربنا اغفر لنا و لاخواتنا الذين سبقونا بالايمان و هو سابق

الامة (كما في غاية المرام ص ٤١٣ ط طهران)

(٧٧) قوله تعالى « لا يستوى أصحاب النار و أصحاب الجنة : أصحاب الجنة هم

الفائزون » (الحشر . الاية ٢٠)

فممن رواه أبو المؤيد موفق بن أحمد (كما في غاية المرام ص ٣٢٨ ط طهران)

قال : أنبأني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧٩)

من همدان ، قال : أخبرنا عبدوس بن محمد بن عبدوس الهمداني من كتابه ، حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد البرزاذبي بغداد ، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ عن محمد بن أحمد القطواني حدثهم قال : حدثنا إبراهيم بن انس الانصاري ، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن محمد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (٧٨) قوله تعالى « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » (الصف الآية ٤)

فمن ذكره محمد بن عباس من طريق العامة ، قال : حدثنا علي بن عبيد ومحمد ابن القاسم قالا جميعاً : حدثنا الحسين بن الحكم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية قال : نزلت في علي وحزبة وعبيدة بن العارث وسهل بن حنيف والعارث بن الصرم وأبي دجانة الانصاري . وذكر هو أيضاً من طريق العامة قال : حدثنا الحسين بن محمد عن حجاج بن يوسف عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن الضحاک عن ابن عباس نحوه . وذكر هو أيضاً من طريق العامة عن عبد العزيز بن يحيى عن ميسرة بن محمد عن إبراهيم ابن محمد عن ابن فضيل عن حسان بن عبيد الله عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس رحمه الله قال : كان علي عليه السلام اذا صف الى القتال كانه بنيان مرصوص يتبع ما قال الله فيه فمدحه الله وماقتل من المشركين كقتله احد

« و منهم » الجبري عن ابن عباس أنها نزلت في علي وحزبة وعبيدة وسهل بن

حنيف والعارث بن الصمة وأبي دجانة (كما في غاية المرام ص ٤١٣ ط طهران)

(٧٩) قوله تعالى « واذا رأوا تجارة أولهواً انفضوا اليها و تركوك قائماً »

(الجمعة . الآية ١١)

(٥٨٠) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة فی أهل البيت (ع) (ج ٣)

فممن ذکره مجاهد وأبو یوسف وبعقوب بن سفیان قال ابن عباس فی قوله تعالى
الآية : ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب
بالطبول ليؤذن الناس بقدمه ، فنفر الناس اليه الا على والحسن والحسين وعاطمة وسلمان
وأبوذر والمقداد وصهيب و تركوا النبي قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : لقد نظر الله الي مسجدی يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فی
مسجدي لا ضرت المدينة على أهلها ناراً و حصبوا بالحجارة كقوم لوط و نزل فیهم
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع . الآية . (كما فی غاية المرام ص ٤١٢ ط طهران)
(٨٠) قوله تعالى « فأمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » (التغابن الآية ٨)
فممن ذكره الشيخ سليمان القندوزي فی بنايع الوده (ص ١١٧ ط اسلامبول)
روى فی المناقب عن علي بن الحسين عليه السلام ، ان الله منم الامامة وهن النور و ذلك
قوله تعالى : فأمنوا بالله ورسوله و النور الذي أنزلنا . الآية ثم قال : النور
هو الامام .

أسند أبو جعفر الطبري الي ابن عباس : أن التور في الآية ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام
(كما فی غاية المرام ص ٤٣٧ ط طهران)

(٨١) قوله تعالى « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على
صراط مستقيم » (الملك . الآية ٢٢)

روى عن عبدالله بن عمر أنه قال لي : ابتغ هذا الاصلح فانه أول الناس اسلاماً والعن
معه ، فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فی قوله تعالى : أفمن يمشي . الآية :
الناس مكبون على الوجه غيره (كما فی غاية المرام ص ٤٣٥ ط طهران)

(٨٢) قوله تعالى « فلما راوه زلقة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون » (الملك . الآية ٢٧)

فممن ذكره الحاكم لحكاني بالاسانيد الصحيحة عن الاعمش لما راوا لطي بن

ج ٣) المستندك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٨١)

أيطالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا بضى الذين كذبوا . كما في مجمع البيان) ج ١٠ ص ٣٢٠ ط مكتبة الاسلامية بطهران)

« ومنهم » الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع البودة (ص ١٠١ ط النجف)

روى الحاكم بسنده عن الاعمش عن محمد الباقر و جعفر الصادق رضى الله عنهما قال : لما رأى المخالفون النحاربون لعلى كرم الله وجهه انه عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا نعمة الله التى هى امامة على ، و قيل هذا الذى كتتم به تدعون اى مخالفة على ومحاربه و قتاله

(٨٣) قوله تعالى « ن والقلم وما يسطرون » (القلم الاية ١)

فممن ذكره الطبرسى قال : أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسينى ، قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى قال : حدثنا أبو بكر الجرجاني قال : حدثنا أبو احمد البصرى قال : حدثنى أبو عمر بن محمد ابن تركى قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن شعيب عن عمرو بن شر عن دلهم بن صالح عن الضحاک بن مزاحم قال : لما رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام واعظامه له نالوا من على وقالوا : قد افتنن به محمد ، فأ نزل الله تعالى : ن والقلم وما يسطرون ثم أسم الله به ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وانك لعلى خلق عظيم يعنى القرآن الى قوله : بمن ضل عن سبيله و هم انفر الذين قالوا ما قالوا و هو اعلم بالمهتدين .

« ومنهم » ابن شهر آشوب عن تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدى

عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيج عن مجاهد عن ابن عباس فى خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى مع خديجة اذ طلع على بن أيطالب فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : هذا دين الله فأمن به و صدقه ثم كانا يصليان في ركمان ويسجدان ، فابصرهما اهل مكة ففشى الخبر فيهم ان « محمداً

(٥٨٢) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

قد جن ، فنزلن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون
(٨٤) قوله تعالى « فستبصرون ويبصرون بايكم المفتون » (القلم . الاية ٥)
فممن ذكره محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن يوسف بن كليب
عن خالد عن جعفر بن عمر عن حنان عن أبي أيوب الانصاري قال : أخذ النبي صلى الله عليه
وسلم بيد علي فرفعها وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه قال الناس : انما افتتن بابن عمه
ونزلت : فستبصرون ويبصرون بايكم المفتون (كما في البحار ج ٩ ص ١١٥ ط أمين الضرب)
(٨٥) قوله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع » (المعارج . الاية ١)

فممن ذكره العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (ص ٢٤ ط النجف)
قال : نقل الامام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره أن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله عز وجل
سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني
عنها أحد قبلك حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام فذكر نزول الاية في
العارث بن النعمان الفهري حيث قال عند قول النبي صلى الله عليه وسلم يندبر خم : من كنت
مولاه فعلى مولاه اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو
اتننا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج
من دبره قتله .

« ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن عن أبي اسحاق
الثعلبي في تفسيره أن سفيان بن عيينة سئل عن قوله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع ،
فيمن نزلت ، فقال للسائل لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك الى آخر الرواية
بنحو ما قدمناه . (نور الابصار ص ١٠٦ ط العشانية بمصر)

(٨٦) قوله تعالى « ومن يعرض عن ذكر ربه » (الجن . الاية ١٧)

فممن ذكره محمد بن أحمد المدائني (على ما في البحار ج ٩ ص ٧٥ ط أمين
الضرب) عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٨٣)

أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ومن يعرض عن ذكر ربه ، قال : ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٨٧) قوله تعالى « ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً » (الانسان : الآية ٥)

فممن ذكره الشيخ الكبير أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي ، مخطوط)

روى عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين حيث مرض الحسن والحسين ونذر علي وفاطمة فساق الحديث علي نحو التفصيل .

(٨٨) قوله تعالى « ويطعمون الطعام على حبه » (الانسان . الآية ٨)

فممن ذكره محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٢٧ ط محمد أمين الخانجي)

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : و يطعمون الطعام قال آجر علي نفسه يسقى نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح الى آخر ما تقدم و ذكره في (ص ٢٠٧ أيضاً)

(٨٩) قوله تعالى « ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون » (المطففين . الآية ٢٩)

فممن ذكره العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٣٠ ص ٧٦ ط المنيرية بمصر) روى ان علياً كرم الله وجهه وجسماً من المؤمنين معه مروا بجمع من كفار مكة فضحكوا منهم و استخفوا بهم فنزلت : ان الذين اجرموا الخ قبل ان يصل على كرم الله وجهه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

« ومنهم » أبو القاسم العلوي معتمداً عن ابن عباس (علي ما في البحار ج ٩ ص

(٥٨٤) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النزلت في أهل البيت (ع) (ج ٣)

٩٤ الطبع المذكور) في قوله تعالى : ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون
قال : فهو حارث بن قيس واناس معه ، كانوا اذا مر عليهم أميرا المؤمنين : قالوا انظروا
الى هذا الذي اصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم واختاره من أهل بيته ، وكانوا يسخرون
منه ، فاذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باباً ، فامير المؤمنين على بن ابيطالب
على الاريكة متكى ، فيقول : هل لكم ، فاذا جاءوا سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر
منهم و يضحك ، قال الله تعالى : فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون هل ثوب الكفل ما كانوا يفعلون .

(٩٠) قوله تعالى « فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون » (المطففين
الاية ٣٤)

فهممن ذكره المير محمد صالح الكشفي الترمذى في مناقب مرتضى (ص ٥٤)
ط ببني بطنمة محمدي)

نقل عن أخطب خوارزم في المناقب نزول الاية في على وأصحابه بعين ما تقدم .

(٩١) قوله تعالى « لتستثنى يومئذ عن النعيم » (التكاثر . الاية ٨)

فهممن ذكره الشيخ سليمان القندوزى في ينابيع المودة (ص ١١١ ط اسلامبول)
أخرج أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر الصادق رضى الله عنه في هذه الاية قال : النعيم
ولاية أمير المؤمنين على بن ابيطالب كرم الله وجهه

و اخرج الحاكم بن أحمد البيهقي قال : حدثنا محمد بن يعقوب الصوفي قال : حدثنا
أبو ذكوان القاسم بن اسعيل قال : حدثني ابراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالاهواز سنة
سبع وعشرين ومائتين قال كنا يوما بين يدي على بن موسى الرضا قال له بعض الفقهاء :
ان النعيم في هذه الاية هو الماء الى أن قال : قال الرضا عليه السلام : قال أبى موسى لقد
حدثني أبى جعفر عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على
عن ابيه على بن ابيطالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على ان

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النزلت في أهل البيت (ع) (٥٨٥)

اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله و انك ولى المؤمنين بما جعله الله و جعلته لك ، فمن أقر بذلك و كان محتقداً صار الى النعيم الذى لا زوال له .

وأخرج فى المناقب عن الاصمغ بن نباتة عنه قال : نحن النعيم الذى كان فى هذه الآية .
وأيضاً عن الباقر عليه السلام قال : والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا .

« و منهم » العلامة الالوسى فى تفسير روح المعانى (ج ٣٠ ص ٢٢٦ ط
المنيرية بمصر)

و من رواية العياشى ان أباعبدالله رضى الله تعالى عنه قال لاي حنيفة رضى الله تعالى عنه فى الآية : ما النعيم عندك يا نعمان ؟ فقال : القوت من الطعام والماء البارد ، فقال أبو عبدالله لئن أوقفك الله تعالى بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة اكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه ، فقال أبو حنيفة فما النعيم ؟ قال : نحن أهل البيت النعيم انعم الله تعالى بنا على العباد و بنا اتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، و بنا ألفت الله تعالى بين قلوبهم و جعلهم اخواناً بعد أن كانوا أعداء ، و بنا هداهم الى الاسلام وهو النعمة التى لا تنقطع ، والله تعالى سائلهم عن حق النعيم الذى أنعم سبحانه به عليهم وهو محمد و عترته عليه و عليهم السلام .
(٩٢) قوله تعالى « انا انزلناه فى ليلة القدر » (القدر . الآية ١)

فممن ذكره العلامة ابن الاثير فى جامع الاصول (ج ٢ ص ٥١١ ط السنة
المحمدية بمصر)

أخرج الترمذى عن يوسف بن سعد رحمه الله قال : قام رجل الى الحسن بن على بعد ما بايع معاوية فقال : سوت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين ، فقال : لا تؤنبنى رحمك الله فان النبى صلى الله عليه و سلم ارى بنى امية على منبره فسلمه ذلك فنزلت : انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعنى نهرأ فى الجنة و نزلت انا انزلناه فى ليلة القدر و ما أدريك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر بملكها بعدك بنوامية يا

(٥٨٦) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

محمد ، قال القاسم بن الفضل عددنا فاذا هي الف شهر لا يزيد ولا ينقص .

(٩٣) قوله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (الضحى الآية ٥)

فممن ذكره الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٥٧ ط المحمدية بمصر)

نقل القرطبي في قوله تعالى : ولسوف يعطيك ربك فترضى انه قال رضى محمد صلى الله

عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ، وقاله السدى .

« و منهم » السيد أبوبكر العلوى الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٣٧ ط

الإعلامية بمصر)

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يدخل

احد من أهل بيته النار .

وعن زيد بن على رضى الله عنه انه قال : من رضا محمد أن يدخل أهل بيته الجنة .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي في مناقب مرتضى (ص ٤٦

ط ببئى بطبعة محمدي)

أورد في الصواعق أن القرطبي روى عن ابن عباس : وعدنى ربي ان من أقر بوحدانيتي

ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم و بولاية على و فاطمة و الحسن و الحسين ان لا يعذبه

في القيامة .

« و منهم » الحموي في فرائد السطين (على ما في كفاية الخصام ص ٤١٩

ط طهران)

روى بسنده عن زيد بن على في قوله تعالى : و لسوف يعطيك ربك فترضى قال

رضاء رسول الله ان يدخل أهل بيته وذريته في الجنة .

« و منهم » ابن المغازلي في كتاب الفضائل (على ما في كفاية الخصام ص

٤١٨ ط طهران)

روى بسنده عن السدى في قوله تعالى : و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ، أن

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (٥٨٧)

الحسنة مودتنا اهل البيت ، وفي قوله تعالى : **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ، ان رضا محمد أن يدخل أهل بيته الجنة .

(٩٤) قوله تعالى : « **فلا اقتحم العقبة** » (البلد • الاية ١١)

فممن ذكره محمد بن صباح الزعفراني (كما في كفاية الخصام ص ٤١٩ ط طهران)
روى بسنده عن الشافعي عن أنس في قوله تعالى : **فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة** ، ان على الصراط عقبة مظلمة طوله ثلاث آلاف سنة الى أن قال : وأنا ممن يتجاوز عن تلك العقبة ثم على بن أبي طالب ، ثم قال صلوات الله عليه وسلم بما حصله : انه لا يجاوز تلك العقبة بلا مشقة الا محمد وأهل بيته .
هذا ما ساعدنا المجال من ذكر الايات الشريفة التي لم يذكرها المصنف (هـ) و هي مذكورة في كتب القوم ، روى نزولها في حق مولانا أمير المؤمنين وعترته اليمين فطاحلهم ورجالاتهم من المفسرين و المحدثين حفاظ السنة النبوية ونقله الاثار المنيفة ، وأنا جازم بأن هناك لوسبر المنقب النقاد في كتبهم و مسفوراتهم لظفر ووقف على أكثر مما أوردناه ، أفبعد ذلك يبقى ريب و تبلبل بال ، حاشا ثم حاشا ، فإله عليكم يا علماء المذاهب في الاسلام من الشوافع والاحناف والحنابل والمالک أن تتأملوا فيها سنداً ودلالة معرضين عن الهوى و دواعي النفس حتى يتبين الحق وينجلي الصباح الابليج وقد نص أرباب العلوم العقلية بأن الوقوف على الحقائق يفترق الى ارتياض النفس بتخليلتها عن الشوائب والشكوك والهواجس والسيول ، ثم تحليلتها بالصفات الفاضلة والغلال المرضية حتى يحصل تجني الواقعات على ما هو عليها وفي نفس الامر ، فالى متى وحتى متى تقليد السلف الذين لم تثبت عصمتهم من اتباع الهوى و اتقيادهم الى المشتهيات ، بل ثبت خلافها كما هو لائح لمن جاس خلال كتبهم في التراجم والرجال و الحديث و التاريخ والتفسير والاقاصيس ، وفرجو من فضله تعالى انتباهكم من هذه النومه سيما والمصر عصر تنور الافكار وازدياد القوى الدراكة ، والعوام ليس بعوام بحت كالقلدة في السالف الذي قال

(٥٨٨) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام في حقهم « همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح »

اللهم انى اشهدك فى اتمام العجة عليهم و تبين المحجة لهم ، و من شاء فليؤمن و من
شاء فليكفر .

هذا آخر الجزء الثالث من الكتاب قد وفقنا الله تعالى من فضله وكرمه
العميم لاتمامه و الهأمول من عنايته أن يوفقنا باتمام سائر الاجزاء . انه المستعان
فى المعاضل و المشاكل و الحمد لله .

كتبه العبد جمال الدين محمود الحسينى المرعشى النجفى مع مشاركة الاخ
الفاضل الاكرم العالم الصالح الميرزا على اكبر الايرانى الشرفخانة ادام الله توفيقه
ربيع الثانى ١٣٧٨ بيلدة قم المشرفة

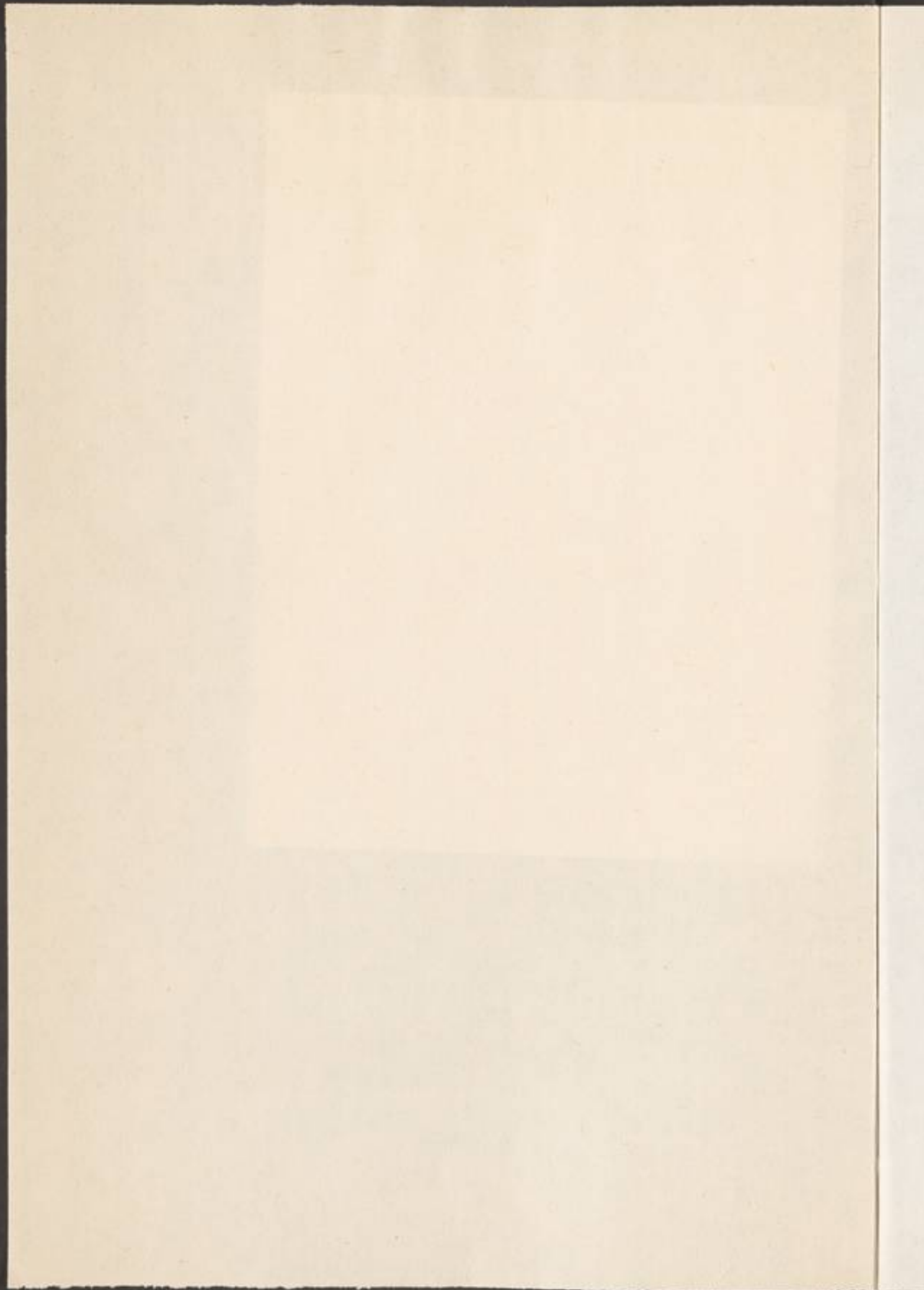
وتم تصحيحه بيد العبد (السيد ابراهيم الميانجى) عفى عنه فى

اليوم الثانى من جمادى الاولى من تلك السنة ،

والحمد لله أولا و آخر

تصحيح انطاط چاپ ادل تماماً توسط حاج سيد جلال لى بچى انجام شد .

بتاريخ جمدى الثانية ١٣٩٤ هـ



DATE DUE

| | |
|--|--|
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |

